



سلسلة تراث الشهيد القاضي نور الله التستريّ

التراث العام

الْمَجْمُوع

الجزء الثاني



القاضي الشهيد نور الله التستريّ

(٩٥٦-١٠١٩ ق)

تحقيق

إبراهيم عرب پور



الْمَجْمُوعُ

تأليف

القاضي الشهيد نور الله التستري

٩٥٦-١٠١٩ هـ ق

الجزء الثاني

تحقيق

إبراهيم عرب پور

سرشناسه: شوستری، نورالله بن شریف الدین، ۹۵۶ - ۱۰۱۹ق.
 عنوان و نام پدیدآور: المجموع / تألیف: القاضي الشهيد نورالله التستري ۹۵۶ - ۱۰۱۹ق. تحقیق: ابراهیم عرب پور.
 مشخصات نشر: مشهد: مجمع البحوث الإسلامية، ۱۳۹۸ش / ۱۴۴۱ق.
 ج. ج. ۴: ۵-۴۳۲-۶۰۰-۹۷۸، دوره: ۱-۶۴۳-۶۰۰-۹۷۸.
 شابک: وضعيت فهرست نویسی: فیبا.
 یادداشت یادداشت کتابخانه.
 موضوع: عربی.
 شناسه افزوده: شناسه افزوده: عرب پور، ابراهیم، ۱۳۴۴ - ، محقق.
 شناسه افزوده: بنیاد پژوهشهای اسلامی.
 رده دیویی: رده دیویی: فا / ۸۹.
 رده کنگره: رده کنگره: ۱۲۷. AC.
 شماره کتاب شناسی ملی: ۶۱۰۸۴۷۳.



المجموع (الجزء الثاني)

القاضي الشهيد نورالله التستري
 تحقيق: ابراهيم عرب پور، على ايوبي
 تنضيد الحروف: على برهاني
 تصميم الغلاف: سيد مسعود فرهنگ

الطبعة الأولى: ۱۳۹۹ش / ۱۴۴۱ق / ۳۰۰ نسخه، وزيري / الثمن: ۶۵۰۰۰۰ ريال إيراني
 الطباعة: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة

مجمع البحوث الإسلامية، ص. ب: ۳۶۶-۹۱۷۳۵
 هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلامية: ۰۵۱-۳۲۲۳۰۸۰۳

www.islamic-rf.ir

info@islamic-rf.ir

حقوق الطبع محفوظة للناسر

[معنى المكر ووجوه تأويله]

قال الله سبحانه: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾^١ قال فخر الدين الرزائي في تفسيره: المكر عبارة عن الاحتيال في إيصال الشر والاحتياال على الله تعالى مُحال فصار لفظ المكر في حقه تعالى من التشابهات وذكروا في تأويله وجوهاً:

الأول: أنه تعالى سَمَّى جَزَاءَ المكر بالمكر، [٣٣٥] كقوله ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾^٢ وَسَمَّى جَزَاءَ الْمُخَادَعَةِ بالمخادعة، وَجَزَاءَ الاستهزاء بالاستهزاء.

والثاني: أن معاملَةَ الله معهم كانت^٣ شبيهةً بالمكر فُسِّمِيَ بذلك.

والثالث: وهو أن هذا اللفظ [ليس]^٤ من التشابهات، لأن المكر عبارة عن التدبير المُحْكَمِ الكامل ثم اخْتُصَّ في العرف بالتدبير في إيصالِ الشرِّ إلى الغير، وذلك في حق الله تعالى غيرُ ممتنع، والله أعلم بالصواب.^٥

يجب حَمْلُ كُلِّ لَفْظٍ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى حَقِيقَتِهِ إِلَّا إِذَا قَامَتْ دَلَالَةٌ عَقْلِيَّةٌ قَطْعِيَّةٌ تُوجِبُ الانصراف عنه.^٦

١. آل عمران: ٥٤.

٢. الشورى: ٤٠.

٣. في المخطوطة: كان؛ والصحيح ما أثبتناه.

٤. أضيف من المصدر.

٥. التفسير الكبير ٨: ٢٣٦.

٦. التفسير الكبير ٢٢: ١٠.

[في تفسير ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾]

وقال في تفسير ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾^١: إطلاق لفظ المحيط على الله مجاز؛ لأن المحيط بالشيء هو الذي يُحيط [به]^٢ من كل جوانبه، وذلك من صفات الأجسام، لكنه تعالى لما كان عالماً بكل الأشياء قادراً على كل الممكنات، جاز في مجاز اللغة أنه محيط بها، ومنه قوله: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾^٣ وقال: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^٤ وقال: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾^٥ وقال: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾^٦.^٧ من التفسير الكبير.

[قواعد أصولية في تفسير القرآن]

خصوص السبب لا يَقْدَحُ في عموم اللفظ.
الأصل المعتبر في علم القرآن أنه يجب إجراء اللفظ على الحقيقة، إلا إذا قام دليل يَمْنَعُ منه.^٨ من التفسير الكبير.
اللفظ الواحد بالاعتبار الواحد لا يمكن حمله على حقيقته ومجازه معاً.^٩ منه أيضاً.
تقييد المطلق بالدليل غير ممتنع.^{١٠} أيضاً منه.

١. آل عمران: ٢٠.

٢. أضيف من المصدر.

٣. البروج: ٢٠.

٤. البقرة: ١٩.

٥. طه: ١١٥.

٦. الجن: ٢٨.

٧. التفسير الكبير ٨: ٣٤٤.

٨. التفسير الكبير ٩: ٤١٤.

٩. في المصدر: «لا يجوز استعمال اللفظ الواحد بالاعتبار الواحد في حقيقته ومجازه معاً». التفسير الكبير،

ج ١٥، ص ١٧.

١٠. التفسير الكبير ٢٢: ٩٣.

[ما اعتبر في البلوغ]

روي عن قوم من السلف أنهم اعتبروا في البلوغ أن يبلغ الإنسان في طوله خمسة أشبار^١ وهذا المذهب أخذ به الفرزدق في قوله:

ما زال مُذ [٣٣٦] عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَدَنَا^٢ فَأَدْرَكَ حَمْسَةَ الْأَشْبَارِ^٣

[في تفسير ﴿إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾]

قول الله سبحانه^٤: ﴿إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾^٥ قوله: ﴿مِنَ الْقَالِينَ﴾ أبلغ من أن يقول: «إِنِّي لَعَمَلِكُمْ قَالٍ»، كما يقال: «فلائ من العلماء»، فهو أبلغ من قولك: «فلان عالم»، ويجوز أن يراد من الكاملين في قلائكم^٦ من التفسير الكبير.

[إذا حصل الشرط حصل المشروط]

كلما حصل الشرط حصل المشروط وإذا غُدم الشرط لا يلزم عَدَمُ المشروط: ألا تَرَى أَنَا نقول: إن كان هذا إنساناً فهو حيوانٌ فإذا قلنا: لكنّه إنسان فإنه يُنتِجُ أنّه حيوان أما إذا قلنا لكنّه ليس بإنسان لم يُنتِجِ أنّه ليس بحيوان لأنّه ثبت في علم المنطق أنّ استثناء نقيض

١. في المصدر: + روي عن علي عليه السلام أنّه قال إذا بلغ الغلام خمسة أشبار فقد وقعت عليه الحدود ويقتض له ويقتض منه، وعن ابن سيرين عن أنس قال أتني أبو بكر بـغلام قد سرق فأمر به فُسِّرَ فنقص أنملة فخلّى عنه.

٢. في المخطوطة: هما، وما أثبتناه من الديوان.

٣. التفسير الكبير ٢٤: ٤١٧. هذا البيت من الفرزدق (٣٨-١١٠) من قصيدة مطلعها:

لَأَمْدَحَنَّ بَنِي الْمُهَلَّبِ مِدْحَةً غَرَاءَ ظَاهِرَةً عَلَى الْأَشْعَارِ.

٤. هذا قول لوط عليه السلام لقومه.

٥. الشعراء: ١٦٨.

٦. التفسير الكبير ٢٤: ٥٢٦.

المُقَدَّم لا يُنتِجُ شيئاً. من مقالات الإمام الرازي.^١

[الحكم في الظنّ النوعي]

الظنّ الغالب يُقام مقامَ العلم في العادات والأحكام.^٢ منه.

[إضافة الفعل الواحد على الجماعة]

قد يُضافُ الفعل إلى جماعة وإن كان فاعله واحداً منهم، يقال: بنو فلان فعلوا كذا وإِنَّمَا فَعَلَهُ واحدٌ منهم.^٣

[إيراد لفظ الطاعة بمعنى الإجابة]

قد يَرِدُ لَفْظُ الطاعة بمعنى الإجابة والذي يدلّ عليه قول الشاعر:

رَبِّ مَنْ أَنْصَجْتُ غَيْظاً صَدَرَهُ قَدْ تَمَتَّتْ لِي مَوْتاً لَمْ يُطْعَمْ

[كلمات جوهرية لأُمير المؤمنين عليه السلام في القضاء والقدر]

نُقِلَ أَنَّهُ سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا الَّذِي وَصَلَ إِلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ: وَصَلَ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

١. التفسير الكبير ١٨: ٥٢.

٢. التفسير الكبير ٣٠: ٦٢٨.

٣. التفسير الكبير ٢٧: ٥٩٩.

٤. في الديوان: قلبه.

٥. التفسير الكبير ٢٧: ٥٠٤. هذا البيت من سويد البشكري (٥٦٠هـ) سويد بن أبي كاهل الذيباني الكنعاني

البشكري. شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام عدّه ابن سلام في طبقة عنترة. كان يسكن بادية العراق. وسجن بالكوفة لمهاجراته أحد بني يشكر فعمل بنو عبس وذبيان على إخراجه لمديحه لهم، فأطلق بعد أن حلف على أن لا يعود إلى المهاجرة. انظر: الموسوعة الشعرية.

عليه السلام: «أَيَّدُكَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَيَأْخُذُ عَلَيْكَ الْمُضِيقَ!».

فَقِيلَ لَهُ: هَلْ وَصَلَ إِلَيْكَ غَيْرُ ذَلِكَ، قَالَ: نَعَمْ، وَصَلَ إِلَيَّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَتُظَنُّ أَنَّ الَّذِي نَهَاكَ دَهَاكَ، إِنَّمَا دَهَاكَ أَشْفُلُكَ وَأَعْلَاكَ، [٣٣٧] وَاللَّهُ بَرِيءٌ مِنْ ذَلِكَ»، فَقِيلَ [لَهُ]: فَهَلْ وَصَلَ إِلَيْكَ شَيْءٌ غَيْرُ هَذَيْنِ؟ قَالَ: وَصَلَ إِلَيَّ أَيْضاً قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا اسْتَغْفَرْتَهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْكَ، وَمَا لَمْ تَسْتَغْفِرْهُ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْهُ».^١

[الحاجة إلى الثقل الأصغر]

روي عن مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه سأل رجل فقال له: يا ابن رسول الله، لِمَ جَعَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ غَيْرَ بَيِّنٍ لِلطَّالِبِ وَالسَّائِلِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لِيَحْتَاجَ مِثْلَكَ إِلَى مِثْلِي».^٢

[لا استغناء عن علم الله تعالى]

وأيضاً عنه عليه السلام: «لَوْ عَلِمْنَا مَا عَلِمَ اللَّهُ لَأَسْتَغْنَيْنَا بِعِلْمِنَا عَنْ عِلْمِهِ».^٣

[في التعريف بصفات الله تعالى]

قولنا في صفة الباري

لا أَوَّلَ لَهُ: وهذا اللفظ صريحٌ في المقصود، واختلفوا في قولنا لا أَوَّلَ لَهُ إشارةً إلى نفي

١. الطرائف للسيد ابن طاووس: ٣٢٩-٣٣٠ وفيه أن الحجاج كتب إلى الحسن البصري وإلى عمرو بن عبيد وإلى واصل بن عطاء وإلى عامر بن الشَّعْبِيِّ، أن يذكروا له ما عندهم وما وصل إليهم في القضاء والقدر، فكتب إليه الحسن البصري ... وفيه أيضاً قول أمير المؤمنين عليه السلام - وقد حَرَفَهُ الرَّازِي -: «كُلُّ مَا اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ تَعَالَى مِنْهُ فَهُوَ مِنْكَ، وَكُلُّ مَا حَمَدْتَ اللَّهَ تَعَالَى فَهُوَ مِنْهُ». وعنه رواه الكراجكي في: كنز الفوائد: ١٧٠ باختلاف يسير، والمجلسي في بحار الأنوار: ٥٨-٥٩ / ح ١٠٨.

٢. لم نجده في المصادر المتوفرة لدينا.

٣. كذلك لم نجده.

العدم السابق ونفي النبي إثبات، فقولنا لا أول له وإن كان بحسب اللفظ عَدَمًا إلا أنه في الحقيقة ثُبوت.

وقال آخرون: إنه مفهوم عديمي لأنه نفي لكون الشيء مسبوقاً بالعدم وفرق بين عدم وبين كونه مسبوقاً بالعدم فكونه مسبوقاً بالعدم كيفية ثبوتية فقولنا لا أول له سلب لتلك الكيفية الثبوتية، فكان قولنا لا أول له مفهوماً عديمياً.

وأجاب الأولون عنه بأن كونه مسبوقاً بالعدم لو كان كيفية وجودية زائدة على ذاته لكانت تلك الكيفية الزائدة حادثة فكانت مسبوقة بالعدم، فكان كونها كذلك صفة أخرى ولزم التسلسل.

السرمدى: اشتقاق هذه اللفظة من السرد وهو التوالي والتعاقب.

قال عليه السلام في صفة الأشهر الحرم: واحد فرد وثلاثة سرّد أي: متعاقبة ولما كان الزمان إنما يبقى بسبب تعاقب أحواله وتلاحق أبعاضه وكان ذلك التعاقب والتلاحق مسمى بالسرد أدخلوا عليه الميم الزائدة ليفيد [٣٣] المبالغة في ذلك المعنى.

إذا عرفت هذا فنقول: الأصل في لفظ السرد أن [لا] يقع إلا على الشيء الذي تحدث أجزاءه بعضها عقيب البعض، ولما كان هذا المعنى في حق الله تعالى محالاً كان إطلاق لفظ السرد عليه مجازاً فإن ورد في الكتاب والسنة أطلقناه وإلا فلا.^٢ من إفادات فخر الدين الرازي في التفسير.

منه أيضاً: لا يجوز أن يقال إن الله معلّم^٣ لأن لفظ المعلم مشعر بنوع تقيصة.^٤

١. أضيف من المصدر.

٢. التفسير الكبير ١: ١٢١.

٣. في المصدر: + مع كثرة هذه الألفاظ.

٤. يجوز أن يقال لله تبارك وتعالى: إنه معلّم؛ لأنه ورد في دعاء عن أمير المؤمنين عليه السلام. «إلهي إن حمدتك فبمواهبك، وإن مجدتك فبمرداك .. فيا معلّم مؤتملي الأمل، فيذهب عنهم كآبة الوجمل، ولا تحرمني صالح العمل...». انظر بحار الأنوار ٩٤: ٩٥-٩٦.

لا يجوز إطلاق لفظ العلامة على الله تعالى، لأنها وإن أفادت المبالغة لكنها تُفيد أن هذه المبالغة إنما حصّلت بالكدر^١، وذلك في حق الله تعالى مُحال^٢.
في صفة الباري: لا يشغله شأن عن شأن أي إن علمه ببعض المعلومات لا يمنعه عن العلم لغيره.

[لفظ الماهية ليس مفرداً]

اعلم أن لفظ الماهية ليس لفظاً مفرداً بحسب أصل اللغة، بل الرجل إذا أراد أن يسأل عن حقيقة من الحقائق فإنه يقول: ما تلك الحقيقة وما هي؟ وكان النبي عليه السلام يقول: «أرأيت الأشياء كما هي». فلما كثُر السؤال عن معرفة الحقائق بهذه اللفظة جعلوا مجموع قولنا ماهية كاللفظة المفردة ووضّعوا هذه اللفظة بإزاء الحقيقة، فقالوا: ماهية الشيء أي حقيقته المخصوصة وذاته المخصوصة^٣.

[بعض الصفات في القرآن]

اعلم أنه قد ورد في القرآن ألفاظ دالة على صفات لا يمكن إثباتها في حق الله تعالى ونحن نعدّ منها صوراً:

فإحديها: الاستهزاء، قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾^٤ ثم إن الاستهزاء جهل، والدليل عليه أن القوم [٣٣٩] لما قالوا لموسى عليه السلام: «أَتَتَّخِذُنَا هُزْواً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ»^٥.

١. في المصدر: + والعناء.

٢. التفسير الكبير: ١: ١٣١.

٣. تفسير الكبير: ١: ١١٩.

٤. البقرة: ١٥.

٥. البقرة: ٦٧.

وثانيها: المكر، قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾^١.

وثالثها: الغضب قال الله تعالى: ﴿وَعَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^٢.

ورابعها: التعجب، قال الله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾^٣ فمن قرأ «عَجِبْتُ» بضمّ التاء كان التَّعَجُّبُ منسوباً إلى الله، والتَّعَجُّبُ عبارة [عن حالة]^٤ تُعرَضُ في القلب عند العَجَبِ بسبب الشيء.

وخامسها: التكبر، قال تعالى: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾^٥ وهو صفة دَم.

وسادسها: الحياء، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا﴾^٦ والحياء عبارة عن تَغْيِيرِ يَحْصُلُ في الوجه والقلب عند فعل شيء قبيح.^٧ واعلم [أن] الحياء له أول وهو انكسار يَحْصُلُ في النفس وله عَرَضٌ وهو تَرْكُ الفعل، فلفظُ الحياء في حق الله يُحْمَلُ على تَرْكِ الفعل لا على انكسار النفس.^٨

واعلم أن القانون الصحيح في هذه الألفاظ أن يقال^٩: لكل واحدٍ من هذه الأحوال أمورٌ تُوجَدُ^{١٠} معها في البداية، وآثارٌ تَصُدُّرُ عنها في النهاية، مثاله أن الغضب حالةٌ تحْصُلُ في

١. آل عمران: ٥٤.

٢. الفتح: ٦.

٣. الصافات: ١٢.

٤. أضيف من المصدر.

٥. الحشر: ٢٣.

٦. البقرة: ٢٦.

٧. تفسير الكبير: ١٤١.

٨. تفسير الكبير: ٢٢٣.

٩. في المخطوطة: أن يقول.

١٠. في المخطوطة: غير منقوط.

القلب عند غَلَيَانِ دَمِ القلبِ وسُخُونَةِ المزاجِ والأثرُ الحاصلُ منها^١ إيصالُ الغضبِ والضررِ إلى المَغضُوبِ عليه، فإذا سَمِعَتْ الغضبَ في حقِّ الله تعالى فَاحْمِلُهُ على نِهَايَاتِ الأَعْرَاضِ لا على بداياتِ الأَعْرَاضِ وقس عليه الباقي.^٢ من التفسير الكبير.

[تعريف الوحدة]

تعريف الوحدة^٣ شاملة^٤ للوحدة الحقيقية وهي ما لا يَنْقَسِمُ أصلاً وغيرُ الحقيقية وهي ما يَنْقَسِمُ إلى أمورٍ غيرِ المتساوية^٥ في الحقيقة كالإنسان المنقَسِمُ إلى الأعضاء المختلفة ويُخْرَجُ عن التعريف ما يَنْقَسِمُ إلى أمورٍ متساوية الحقيقة كالجماعة المنقَسِمة إلى أفرادٍ مُتساوية فإِثْمَا لَيْسَتْ بواحدةٍ مِنْ هذه الحَيْثِيَّةِ. [٣٤٠]

وزَعَمَ بعضُ النَّاسِ أَنَّ المفهومَ مِنَ الوجودِ عَيْنُ المفهومِ مِنَ الوحدةِ، والحقُّ أَنَّ الوحدةَ مغايرةٌ للوجودِ والماهيةِ وذلك لِأَنَّ المفهومَ من الوحدة لو كان عَيْنَ المفهومِ مِنْ أحدهما لكان كُلُّ ما صَدَقَ عليه أَحَدُهُما صَدَقَ عليه الوحدةُ، لكنَّ التَّالِيَّ باطلٌ لِأَنَّ الكثيرَ من حيثٍ هو كثيرٌ هو كثيرٌ يَصْدُقُ عليه أَنَّهُ موجودٌ وَأَنَّهُ إنسانٌ مثلاً ولا يَصْدُقُ عليه الوحدةُ وإِثْمَا قِلٌ مِنْ حيثٍ هو كثيرٌ لِأَنَّ الكثيرَ قد يَعْرِضُ له الوحدةُ لا من حيثٍ هو كثيرٌ.

[معنى الشكور في حق الله تعالى]

الشُّكُورُ في حقِّ الله تعالى مَجَازٌ، والمعنى أَنَّهُ [تعالى] يُحَسِّنُ إلى المِطِيعِينَ في إيصالِ

١. في المصدر: + في النهاية.

٢. تفسير الكبير: ١٤١.

٣. في المخطوطة: شامل.

٤. في المخطوطة: متساوية، والصحيح ما أثبتناه.

الثواب إليهم وفي أن يزيد عليه أنواعاً كثيرة من الفضل^١.^٢ من التفسير الكبير.

[قول الحكماء في الحادث الزماني]

ذهب الحكماء إلى أن كل حادث حدثاً زمانياً مسبوق بمادة إلى غير النهاية، وهي الهيولى والموضوع، ومدة وهي الزمان، أما تقدم المادة فلأن كل محدث فهو مسبوق بالإمكان؛ لأن إمكان الممكن سابق على وجوده، والإمكان صفة وجودية؛ لأنه لو كان عديمياً لم يكن الشيء في نفسه ممكناً؛ ولأنه يُناقض الامتناع العدمي وإذا كان صفة وجودية فلا بد له من محل يقوم به وذلك المحل هيولى للممكن إن كان الممكن جوهرًا، وموضوعه إن كان عرضًا، فإن قلت لم لا يجوز أن يكون هذا الإمكان هو قدرة القادر عليه فيكون قائماً بالفاعل؟ قلت؛ لأن القدرة عليه يتوقف على إمكانه فلا يكون نفسها، وأما تقدم الزمان فلأن كل محدث عديمه قبل وجوده وهذه القبلية يجب أن يكون بالزمان. الحادث يُطلق على معنيين: أحدهما الحادث [٣٤١] الزماني وهو الوجود بعد العدم، والثاني الحادث الذاتي وهو كون الشيء محتاجاً إلى غيره.

التعيين صفة يعرض الماهية يُخصّصها بحيث يمتنع فيها الشركة وقيل التعيين صفة يتمايز بها أشخاص نوع واحد.

التأثير هو استتباع المؤثر للأثر فإن كان المؤثر وجودياً كان وجود المؤثر مستتباً لوجود الأثر وإن كان عديمياً كان عدمه مستتباً لعدم الأثر.

استدلال الإمام الترازوي بأن الحادث صفة للوجود؛ لكونه عبارة عن كون الوجود مسبوقاً بالعدم، فيكون متأخراً عن الوجود لوجوب تأخر الصفة عن الموصوف ووجود الحادث متأخراً عن تأثير المؤثر فيه وتأثير المؤثر متأخراً عن احتياج ذلك الوجود الحادث إلى الفاعل، فإذا الحادث متأخراً عن الحاجة بمراتب وكل ما يؤخر عن الحاجة لا يكون علّة لها ولا جزءاً

١. التفضيل.

٢. التفسير الكبير ٢٧: ٥٩٦.

من علّتها ولا شرطاً لعلّتها يُنتجُ أنّ الحدوث ليس علّةً للحاجة لا شرطاً. فإن قيل: لا تُسَلَّمُ أنّ الحدوث صفةٌ للوجود لأنّه عبارةٌ عن الخروج من العدم إلى الوجود، فلا يتأخّرُ عنه سلّمناه، لكن لا تُسَلَّمُ تأخّرُ كلِّ صفةٍ عن موصوفها، فإنّ الإمكان صفةٌ الممكن مع كونه سابقاً على وجود الممكن. فالجواب عن الأول: أنّ الحدوث بهذا المعنى متأخّرُ عن تأثير الفاعل المتأخّر عن الحاجة وبه يحضّل المطلوب، وعن الثاني أنّ الحدوث إذا كان عبارةً عن مسبوقيّة الوجود بالعدم لزم بالضرورة تأخّره عن الوجود للعلم الضّروريّ بامتناع عُروضِ هذا العارضِ للشيء إلّا بعد وجوده. [٣٤٢]

[الزّمان عند المتكلّمين]

الزّمان عند المتكلّمين عبارةٌ عن مُقارَنة مُتجدّدٍ موهومٍ بمتجدّدٍ معلومٍ إزالةً للإبهام، كما يقال: آتيك عند طلوعِ الشمس، فإنّ الشمس معلومٌ ومجيئه موهومٌ فإذا قرُنَ ذلك الموهومُ بذلك المعلوم، زال الإبهام، ولو أنّه قرُنَ بِمُجَادِثٍ آخَرَ كَقُدُومِ زَيْدٍ كان صالحاً صُلُوحَ أَقْرَانِهِ بالطلوع، لكن لما كان طلوعُ الشمسِ أعرفَ وأشهرَ كان هذا التوقيت أولى هكذا ذكره المصريّ في شرح المحضّل من بعض شروح الطوالع.

[شرط وجود ممكن الوجود در خارج]

هر ممكن الوجود تا به واسطه علّت تامّه واجب الوجود نشود، ممكن نیست كه موجود شود، وچون علّت تامّه او متحقّق شود ممكن نیست كه موجود نشود.

[خشوع النبي صلى الله عليه وآله لله سبحانه وتعالى]

روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخل مكة لم يُجاوِزَ بصره موضع سُجُودِهِ حتّى

خرج منها، وذلك إعظام وإجلال لله^١ سبحانه.^٢

[ما هو مصحف فاطمة عليها السلام؟]

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَسَائِلَ، وَذَكَرَهَا وَمِنْ جَمَلِهَا أَنَّهُ قَالَ لَهُ: فَصَحْفُ فَاطِمَةَ؟ فَسَكَتَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُمْ لَتَنْبَحُثُونَ عَمَّا تُرِيدُونَ وَعَمَّا لَا تُرِيدُونَ، إِنَّ فَاطِمَةَ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ^٣ يَوْمًا، وَقَدْ كَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا، وَكَانَ جَبْرِئِيلُ يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاهَا عَلَى أَبِيهَا، وَيُطَيِّبُ نَفْسَهَا، وَيُخَبِّرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ، وَيُخَبِّرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي دُرَيْتِهَا، وَكَانَ عَلِيُّ يَكْتُبُ ذَلِكَ، فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ^٤ عَلَيْهَا السَّلَامُ». ثَقُلْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ حَظِّ^٥ ثِقَةٍ.

[استثناء في تقبيل اليد]

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تُقَبِّلُ يَدَ أَحَدٍ إِلَّا مَنْ أُرِيدَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».^٦

١. في المخطوطة: الله، والصحيح ما أثبتناه.

٢. الدروس الشرعية للشهيد الأول: ٤٦٦ - الدرس ١١٧.

٣. في المخطوطة: وسبعون؛ والصحيح ما أثبتناه.

٤. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم: ١/٣١١ - ح ٥٨٨ - الباب ١٤، الكافي: ١/٢٤١ - ح ٥،

المحتضر لحسن بن سليمان الحلبي: ٥٨، بحار الأنوار: ٤٣/٧٩ - ح ٦٧ - عن: بصائر الدرجات، وص ١٥٦ /

ح ٤ - عن: الخرائج والجرائع للقطب الراوندي، وص ١٩٥ / ٢٢ - عن: الكافي.

٥. في المخطوطة: خط خط.

٦. الدروس الشرعية: ٢/١٨، وسائل الشيعة ١٢/٢٣٤ - ح ١٦٧٣، الكافي: ٢/١٨٥ - ح ٢ - باختلاف يسير.

[من أجل التكليف]

وعنه عليه السلام: «لولا ما أمر الله به ورسوله لأحببت أن أكون في جحرِ صَبٍّ»^١.

[٣٤٣]

[فضائل الأحجار الكريمة]

عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ^٢ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا مُتَخَيِّمٌ بِالْفَيْرُوزِجِ، فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «يَا مُفَضَّلُ، الْفَيْرُوزُجُ نُزْهَةٌ أَبْصَارِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَأَنَا أَحِبُّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ أَنْ يَتَخَنَّمَ بِخَمْسَةِ خَوَاتِيمَ: بِالْيَاقُوتِ وَهُوَ أَفْخَرُهَا، وَبِالْعَقِيقِ وَهُوَ أَخْلَصُهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَنَا، وَبِالْفَيْرُوزِجِ وَهُوَ يَقْوِي الْبَصَرَ وَيُوسِّعُ الصَّدْرَ وَيَزِيدُ فِي قُوَّةِ الْقَلْبِ، وَمَنْ تَخَنَّمَ بِهِ عَادَ بِنُجْحٍ حَاجَتِهِ، وَبِالْحَدِيدِ الصِّينِيِّ وَمَا^٣ أَحَبُّ التَّخَنُّمِ بِهِ وَلَا أَكْرَهُ لُبْسُهُ عِنْدَ لِقَاءٍ مَنْ يَتَّقِيهِ مِنْ أَهْلِ الشَّرِّ لِيُظْفَى بِهِ شَرُّهُ، وَهُوَ يُسَرِّدُ مَرَدَّةَ الشَّيَاطِينِ، فَأَحِبُّ لِدَلِّكَ اتِّخَاذَهُ. وَالْحَامِسُ مَا يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالدُّكُوتِ الْبَيْضِ بِالْغَرِيِّينَ، فَإِنَّهُ مَنْ تَخَنَّمَ بِهِ فَتَنْظَرُ إِلَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ نَظْرَةٍ ثَوَابَ زَوْرةٍ، وَلَوْ لَا رَحْمَةُ اللَّهِ لَشِيعَتْنَا لِبَلْعِ الْقُضْ [مِنْهُ] مَا لَا عَظِيمًا، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَرْحَمَهُ عَلَيْهِمْ لِيَتَخَنَّمَ بِهِ غَنِيَّتَهُمْ وَفَقِيرَتَهُمْ».

قَالَ أَبُو طَاهِرٍ: ذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرِّضَا

١. لم نجده في المصادر المتوفرة.

٢. مفصل بن عمر الجعفي أبو عبد الله وقيل أبو محمد، عده الشيخ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام تارة وأخرى في أصحاب الكاظم عليه السلام وقد وثقه الشيخ المفيد في إرشاده، وعده من شيوخ أصحاب الإمام الصادق وخاصته وبطانته. وله عدة كتب، وصل منها الكتاب المعروف بتوحيد المفضل، والذي سماه النجاشي كتاب فِكْرٍ لكثرة ما ورد فيه من قول الإمام الصادق له «فَكْرِيَا مُفَضَّل».

رجال النجاشي: ٤١٦؛ رجال الطوسي: ٣١٤ و ٣٦٠، وتنقيح المقال ٣: ٢٣٨؛ شرح مشيخة الفقيه: ٢٢؛ خلاصة

الأقوال: ٤١٢.

٣. في المصدر: لا.

عليهم السلام فقال لي: «هَذَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، قُلْتُ جُعِلْتُ
فِدَاكَ، فَمَا أَرَاكَ تَحْتَارُ عَلَى الْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ شَيْئاً؟ قَالَ: «نَعَمْ، لِمَا جَاءَ فِيهِ». قُلْتُ وَمَا جَاءَ
فِيهِ؟ قَالَ: «حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ تَحْتَمَّ بِهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّهُ رَأَى عَلَى الْعَرْشِ بِالنُّورِ مَكْتُوباً: أَنَا اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، مُحَمَّدٌ
صَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي، أَيَّدْتُهُ بِأَخِيهِ عَلِيٍّ نَصَرْتُهُ^۳ بِهِ فِي تَمَامِ الْخُمْسَةِ الْأَسْمَاءِ. فَلَمَّا أَصَابَ آدَمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَطِيئَةَ وَأُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ، تَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِتِلْكَ الْأَسْمَاءِ فَتَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِ، فَاتَّخَذَ آدَمُ خَاتِماً مِنَ الْفِصَّةِ فَضَّهُ مِنَ الْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ [۳: ۴۴] وَنَقَشَ الْأَسْمَاءَ عَلَيْهِ، ثُمَّ
تَحْتَمَّ بِهِ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى، فَصَارَ ذَلِكَ سُنَّةً أَخَذَ بِهَا الْأَتْقِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ وَلَدِهِ^۴. مِنْ كِتَابِ
فرحة الغري^۵

[مؤمنات الحياة]

روي عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَصْبَحَ مُعَافٍ فِي بَدَنِهِ مُخَلَّى فِي سِرْبِهِ،

۱. في المصدر: فِي ذَلِكَ.

۲. في المخطوطة: مَكْتُوبٌ، والصحيح ما أثبتناه.

۳. في المخطوطة: وَبَصَرْتُهُ، والصحيح ما أثبتناه.

۴. هَبِطَ.

۵. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف: ۸۷-۸۹.

۶. مؤلف در کتاب مجالس المؤمنین نیز از فرحة الغري في فضل ساكني الغري مطالبی نقل کرده. این کتاب از

ابوالمظفر عبدالکریم بن احمد بن طاووس است و مؤلف در انتساب آن به رضی الدین علی بن
طاووس که عموی وی است، دچار اشتباه شده است. این کتاب را مرحوم مجلسی به فارسی ترجمه
کرده است. ر. ک: الرجال لابن داود: ۱۳۰-۱۳؛ ریاض العلماء ۳: ۱۶۴؛ ریحانه الادب ۸: ۷۵؛ الذریعة ۱۶: ۱۵۹؛

مجالس المؤمنین ۱: ۱۷۲-۱۷۳.

أَمْنَا فِي سَرِيهِ، يَمْلِكُ قُوَّةَ لَيْلَةٍ، فَكَأَنَّمَا خَيْرُ ثَلَاثِ لَيَالٍ لَهُ الدُّنْيَا بِجَذَائِفِهَا»^١.
الشَّرْبُ بِالْفَتْحِ وَبِالْكَسْرِ: التَّنَفُّسُ.

[أثر فتح العينين عند الوضوء]

روي عن النبي بطريق أهل البيت عليه وعليهم السلام أنه قال: «مَنْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ عِنْدَ الْوُضُوءِ لَمْ يَرِ الثَّارَ بَيْنَهُمَا»^٢.

[آثار عيادة المريض وتغسيل الميت]

عن الباقر عليه السلام قال: كَانَ مِمَّا نَاجَى بِهِ رَبَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ: يَا رَبِّ، مَا بَلَغَ مِنْ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ مِنَ الْأَجْرِ؟ قَالَ [اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ]: «أَوْكُلُ بِهِ مَلَكًا يَعُودُهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى مَحْشَرِهِ»، قَالَ: مَا لِيَنْ غَسَلَ الْمُتَوَتَّى؟ قَالَ: «أَغْسِلُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا وَلَدْتَهُ أُمُّهُ»، قَالَ: «وَمَنْ غَسَلَ مَتَيْتًا فَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ غُفِرَ لَهُ»، قِيلَ: وَمَا الْأَمَانَةُ؟ قَالَ: «لَا يُخَيَّرُ فِيهِ»^٣.

١. عدد وفير من المصادر، ولكن باختلاف يسير: أمالي الصدوق ٤٦٩ / ح ٦٢٤، الخصال: ١٩١ / ح ٢١١ - باب الثلاثة - عنهما: وسائل الشيعة ١٦: ١٨ / ح ٢٠٨٤٩. ورواه الطوسي في: الأمالي ٢٢٨ / ح ٩٥٦ و ٥٨٨ / ح ٢١٩، والحراني في: تحف العقول: ٣٦، وابن فهد الحلبي في: عدة الداعي: ٧٣، ومعظمهم على هذه الصيغة: «مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، أَمْنَا فِي سَرِيهِ، عِنْدَهُ قُوَّةُ يَوْمِهِ [وَلَيْلَتِهِ: خ]، فَكَأَنَّمَا جِيزَتْ [جِيزَتْ: خ ل] لَهُ الدُّنْيَا».

٢. لم نجده في المصادر المتوفرة لدينا.

٣. روي هذا الخبر - باختلاف يسير في: الكافي ١٢١: ٣ / ح ٩، وثواب الأعمال: ٢٣١ / ح ١ - عنهما: وسائل الشيعة ٢: ٤١٦ / ح ٢٥١٥، وبحار الأنوار ٨١: ٢١٧ / ح ١١. ورواه الصدوق في: مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه: ١: ١٤٠ / ح ٢٨٧، والديلمي في: اعلام الدين: ٣٩٨ - ٣٩٩، والطبرسي في: مكارم الأخلاق، والراوندي في: الدعوات: ٢٢٢ / ح ٦٠٨.

[العلّة المستحدثة للموت]

في الحديث: كَانَ النَّاسُ يَمُوتُونَ فَجْأَةً، فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ عَلَّةً يَعْرِفُ بِهَا الْمَوْتَ، فَأَنْزَلَ الْبِرْسَامَ ثُمَّ الدَّاءَ بَعْدَهُ.^١

[متى يكون المرء أعقل ما يكون؟]

عن الصّادق عليه السلام: «أَعْقَلُ مَا يَكُونُ الرَّجُلُ عِنْدَ مَوْتِهِ».^٢

[في أحكام دفن الشهيد]

عن الصّادق عليه السلام: «الشَّهِيدُ إِذَا كَانَ بِهِ رَمَقٌ غُسِّلَ وَكُفِّنَ وَحُتِظَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ، وَلَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ رَمَقٌ كُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ».^٣

[معنى تكفين المؤمن ودفنه]

عن الصّادق عليه السلام: «مَنْ كَفَّنَ مُؤْمِناً فَكَأَنَّمَا ضَمِنَ كِسْوَتُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ حَفَرَ لِلْمُؤْمِنِ قَبْراً فَكَأَنَّمَا بَوَّأَهُ بَيْتاً مُوَافِقاً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».^٤
قال التّي صَلَّى الله عليه وآله: «الْكُفَّانُ كَانَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يُكْفِنُونَ بِهِ مَوْتَاهُمْ، وَالْقُفْظُ الْأَبْيَضُ لِمُتَي يُكْفِنُونَ بِهِ مَوْتَاهُمْ».^٥ عن الصّادق عليه السلام: «إِنْ [٣٤٥] الجريدتين

١. الكافي ٣/١١١ ح ١ - عنه: بحار الأنوار ٩١: ١٨٩ - توضيح، ذكرى الشيعة ١: ٢٨١، والرواية هكذا: عن أبي جعفر (الباق) عليه السلام: «كان الناس يعتبطون اعتباطاً، فقال إبراهيم عليه السلام: يا رب، لو جعلت للموت علّة يُعرف بها ويُسلّى عن المصائب. فأنزل الله عزّ وجلّ الموم، وهو البرسام، ثم أنزل الداء بعده». والبرسام: علّة معروفة يُهدى بها - القاموس المحيط، مادة «بَرَسَمَ».

٢. روايتنا «أعقل ما يكون المؤمن عند موته» (من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٢ ح ٣٤٦).

٣. من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٩ ح ٤٤٣، الكافي ٣: ٢١١ ح ٢، تهذيب الأحكام ١: ٣٣٢ ح ٩٧١، وسائل الشيعة ٢: ٥٠٦ ح ٢٧٦٨ - عن: من لا يحضره الفقيه.

٤. من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٢ ح ٤١٧، الكافي ٣: ١٦٤ ح ١، تهذيب الأحكام ١: ٤٥٠ ح ١٤٦١ .. وغيرها.

٥. الكافي ٣: ١٤٩ ح ٧ - عنه: وسائل الشيعة ٢: ٧٥١، ورواه الطوسي في: تهذيب الأحكام ١: ٤٣٤ ح ٣٧،

تنفعان^١ المحسن والمسيء، والمؤمن والكافر، وإن الأرض تتجافى^٢ عنه مادامت خضراوتين، وتوضع^٣ مع جميع الأموات إلا المخالف^٤.

[أحبُّ الثياب إلى الله تعالى]

عن النبي صلى الله عليه وآله: «أحبُّ الثياب إلى الله تعالى البيض، يلبسها أحياءكم، ويكفن بها موتاكم»^٥.

[كيف يكون تغيير المنكر؟]

قوله عليه السلام: مَنْ رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وليس وراء ذلك شيء من الإيمان»، ويروى: «وذلك أضعف الإيمان»^٦. والمراد بالإيمان هنا: الأفعال، ومنه قوله عليه السلام: «الإيمان بضغ وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق»^٧، وهذه التجزئة إنما تصح في

والراوندي في: الدعوات: ٢٢٥ / ح ٧٢٤ باختلاف يسير.. وغيرهم كثير.

١. في المخطوطة: ينفعان، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: يتجافى، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: يوضع، والصحيح ما أثبتناه.

٤. لم نجده في مصادرنا المتوفرة.

٥. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ٤: ١٤٥، نهاية الأحكام للعلامة الحلي ٢: ٤٩، جامع المقاصد للكركي ٢:

٤٣٨.. وغيرها.

٦. عوالي اللآلي ١: ٤٣١ / ح ١٢٨، وسائل الشيعة ١٦: ١٣٥ / ح ٢١١٧٣ - عن: تفسير الإمام العسكري عليه السلام:

٤٨٠ / ح ٣٠٧.. وغيرها.

٧. الكشف للزمخشري ٢: ٢٠٣، المصنّف لابن أبي شيبة ٦: ٢١٨ / ح ١ - الباب ١٥٧، الأحكام للأمدى ١: ٤٢:

.. وغيرها.

الأفعال. وأقوى الإيمان الفعلي: اليد، ثم اللسان، ثم القلب، لأن اليد تستلزم إزالة المفسدة على الفور، ثم القول، لأنه قد يقع^٢ معه الإزالة، ثم القلب، لأنه لا يؤثّر. وإذا لحظ عدم تأثيره في الإزالة، فكأنه لم يأت إلا بهذا النوع الضعيف من الإيمان. وقد سمى الله الصلاة إيماناً بقوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾^٣ أي صلاتكم إلى بيت المقدس^٤.

[معنى الجنابة]

الجنابة - بالفتح -: الميت، وبالكسر: الشرير.^٥

[مكروهات النفخ]

روى ابن بابويه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «لَا يَنْفُخُ الرَّجُلُ فِي مَوْضِعِ سُجُودِهِ، وَلَا يَنْفُخُ فِي طَعَامِهِ»^٦، ولا في شرابه، ولا في تعويذه^٧؛ فإنه من فعل الشياطين، والنفخ في التعويد من سنن الجاهلية، فإنهم كانوا يتعوذون فإذا فرغوا من التعويد نفخوا من أيديهم ووضّعوا على رؤوسهم وأبدانهم.

[التعمّم والتحنك أمانان]

روى ابن بابويه: «مَنْ خَرَجَ [٣٤٦] مِنْ دَارِهِ مُعَمَّمًا مُتَحَنِّكًَا مُتَطَهِّرًا أَمِنَ مِنَ الْغَرَقِ

١. في المخطوطة: يستلزم، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المصدر: تقع.

٣. البقرة: ٤٣.

٤. القواعد والفوائد للشهيد الأول ٢: ٢٠٣-٢٠٤.

٥. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ١: ٣٨٥.

٦. أضيف من المصدر.

٧. الخصال: ٦١٣ / حديث الأريعمثة - عنه: وسائل الشيعة ٢٥: ٢٨ / ح ٣١٠٧٧، وبحار الأنوار ٧٦: ٢١٢ / ح ٨٠٠.

والْحَرَقِ وَالشَّرْقِ»^١.

[الأخلاق الزوجية]

في الحديث: «عَلَيْكُمْ بِالْبَاهِ»^٢، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّ لَهُ وِجَاءً»^٣.
قال ابن عُبيد: يقال للْفَحْلِ إِذَا رُضِّتْ أُثْنِيَاهُ قَدْ وُجِئَ وَجَاءَ، أَرَادَ أَنَّهُ مُنْقَطِعُ النِّكَاحِ.
وقال غيره: الْوِجَاءُ أَنْ تُوجَأَ الْعُرُوقُ وَالْخُصِيَانِ بِحَالِهِمَا^٤.

١. لم نجده في المصادر المتوفرة.

٢. قال الجوهري: الباه مثل الجاه لغة في الباء، وهو الجماع. وقال النووي في شرحه لصحيح مسلم: الباء بالمدّ والهاء أفصح من المدّ بلاهء، ومن الهاء ين بلامدّ، ومن الهاء بلامدّ، وأصلها الجماع. وقال: الجزري هو من المباءة المنزل، لأن من تزوج امرأة بؤءها منزلاً. وقيل: لأن الرجل يتبؤأ من أهله، أي يتمكن كما يتبؤأ من منزله.
٣. الوجاء: أن تُرَضَّ أُنثِيَا الْفَحْلِ رَضًّا شَدِيدًا. يُذْهِبُ شَهْوَةَ الْجَمَاعِ، وَيَتَنَزَّلُ فِي قِطْعِهِ مَنَزَلَةَ الْخَصِيِّ، وَقَدْ وَجِئَ وَجَاءَ فَهُوَ مَوْجُوءٌ.

وقيل: هو أن تُوجَأَ الْعُرُوقُ وَالْخُصِيَانِ بِحَالِهِمَا، أَرَادَ أَنَّ الصَّوْمَ يَقْطَعُ النِّكَاحَ كَمَا يَقْطَعُهُ الْوِجَاءُ، وَرَوَى وَجَا بوزن عصا. يريد التعب والجفاء، وذلك بعيد إلا أن يراد فيه معنى الفتور لأن من وجئ فترعن المشي فشبهه الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشي.
وقال الجوهري: الوجاء بالكسر والمدّ.

٤. الكافي ٤: ١٨٠ / ٢ - عنه: وسائل الشيعة ١٥: ٤١٠ / ح ١٣٧٢١.

٥. في المخطوطة: بمالهما، والصحيح ما أثبتناه. الوجاء: بالكسر والمدّ أن تُرَضَّ أُنثِيَا الْفَحْلِ رَضًّا شَدِيدًا يُذْهِبُ شَهْوَةَ الْجَمَاعِ، وَيَتَنَزَّلُ فِي قِطْعِهِ مَنَزَلَةَ الْخَصِيِّ. وقيل: هو أن تُوجَأَ الْعُرُوقُ وَالْخُصِيَتَانِ بِحَالِهِمَا. أَرَادَ أَنَّ الصَّوْمَ يَقْطَعُ النِّكَاحَ كَمَا يَقْطَعُهُ الْوِجَاءُ، وَفِي الْحَدِيثِ «عَلَيْكُمْ بِالْبَاءِ» فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ انظر: النهاية ٥: ١٥٢؛ مختار الصحاح: ٧٣٤ (ط الأميرية سنة ١٣٢٩).
والحديث في مسند أبي يعلى ٤: ٤١٣.

[هَمُّ الدِّينِ]

عن النبي صلى الله عليه وآله: «الدِّينُ هَمٌّ بالليل ومَدْلَةٌ في النهار». وعن علي عليه السلام مثله، وزاد: «وقضاء في الدنيا، وقضاء في الآخرة»^١.

[حُكْم الدِّينِ]

تَعَوَّذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الدِّينِ وَمِنْ ثَمَّ كُرِهَتْ الْإِسْتِدَانَةُ. ولا كراهة مع الضرورة، فقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله والحسنان عليهم السلام وعليهم دينٌ.

ولو كان له مَالٌ يَازِلُهُ خَفَّتِ الْكَرَاهِيَةُ^٢. من الدروس. في الحديث: «عَرِمْتُكَ أَسِيرُكَ، فَأَحْسِنَ إِلَى أَسِيرِكَ»^٣.

[الإنسان كيف يغيب نفسه!]

عن مولانا الكاظم عليه السلام: «مَنْ اسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُوءٌ، وَمَنْ كَانَ آخِرُ يَوْمَيْهِ شَرَّهُمَا فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الزِّيَادَةَ فِي نَفْسِهِ فَهُوَ فِي نَقْصَانٍ، وَمَنْ كَانَ فِي الثَّقْصَانِ قَالَمُوثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ»^٤. من كشف الغمة.

١. في المصدر: بالنهار. (الدروس الشرعية ٣: ٣٠٩، وسائل الشيعة ١٣: ٧٧، عوالي اللآلي ٢: ٢٥٦ وفيه: «... وذُلُّ بالنهار»).

٢. الدروس الشرعية في فقه الإمامية ٣: ٣٠٩.

٣. الكشاف ٣: ١٩٦.

٤. كشف الغمة ٢: ٢٥٢، كذلك زوي عن الإمام الصادق عليه السلام: معاني الأخبار ٣٤٢ / ح ٣، بحار الأنوار ٧١: ١٧٣ / ح ٥ - عن: أمالي الصدوق: ٧٦٦ / ح ١٠٣٠ وغيرهم.

[احتجاب الله جلّ وعلا]

ورد في الخبر: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى احْتَجَبَ عَنِ الْعُقُولِ كَمَا احْتَجَبَ عَنِ الْأَبْصَارِ، وَإِنَّ الْمَلَأَ الْأَعْلَى يَطْلُبُونَهُ كَمَا تَطْلُبُونَهُ أَنْتُمْ»^١.

[عبودية أهل البيت عليهم السلام]

ورد في الخبر عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «جَبَّيْنَا إِلَهَا يُعْبَدُ، ثُمَّ قُولُوا بِنَا مَا شِئْتُمْ»^٢.

[معنى الألف واللام]

«ال» في قولنا «التقدير» و«العليم» و«الرحمن» و«الرحيم» يُمكن أن يكون للعهد؛ لأنَّ كلَّ مخاطبٍ يَعْهَدُ^٣ هذا المدلول، ويمكن أن يكون للكمال، مثل قولهم: «زيد الرجل» - أي الكامل في الرُّجُولِيَّة - قاله سيبويه.

فعلى هذا «الرحمن» الكامل في الرحمة، [٣٤٧] و«العليم» الكامل في العلم. ولا بدَّ في الأيمانِ كُلِّهَا مِنَ الْقَصْدِ عِنْدَنَا وَإِنْ كَانَتْ بِلَفْظٍ صَرِيحٍ^٤.

١. مشرق الشمسين للشيخ البهائي: ٣٩٦ - عنه: بحار الأنوار ٦٩: ٢٩٢. ورواه الحزاني إلى كلمة (الابصار) في:

تحف العقول: ٢٤٥ - عنه: بحار الأنوار ٤: ٣٠١ / ح ٢٩.

٢. في: مشارق أنوار اليقين للبرسي: ١٠٠-١٠١. - ولهذا قالوا: جَبَّيْنَا إِلَهَةً تُعْبَدُ، واجعلوا لنا ربّاً نُؤْوِبُ إِلَيْهِ، وقولوا:

فيما ما استطعتم» (بحار الأنوار ٢٥: ٢٨٣ / ح ٣٠ - بتفاوت، وقريب منه: بصائر الدرجات: ٢٤١ / ح ٥،

وبحار الأنوار ٢٥: ٣٤٧).

٣. في المخطوطة: لعهد، وما أثبتناه من نضد القواعد الفقهيّة.

٤. نضد القواعد الفقهيّة للمقداد السيوري: ٣٢٥.

[لماذا الإعجاب؟]

روي عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: «لا عَجَبَ لِمَن هَلَكَ كَيْفَ هَلَكَ، بَلِ الْعَجَبُ لِمَن سَلِمَ كَيْفَ سَلَكَ!»^{٢١}

[أَعِدَّ زَادًا!]

روي عن مولانا الباقر عليه السلام: «إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ عَامًا نَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ قَبْلِ السَّمَاءِ: دَنَا الرَّحِيلُ، فَأَعِدَّ زَادًا!»^٣.

[معنى تردد الله في قبض روح عبده المؤمن]

في الحديث القدسي: «مَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ»^٤، [فإنَّ]° التَّرَدُّدَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مُحَالٌ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا جَرَتْ الْعَادَةُ أَنْ يَتَرَدَّدَ مَنْ يُعْظَمُ الشَّخْصَ وَيُكْرَمُهُ فِي مَسَاءَتِهِ نَحْوُ الْوَالِدِ وَالصَّدِيقِ، وَأَنْ لَا يَتَرَدَّدَ فِي مَسَاءَةٍ مَنْ لَا يُكْرَمُهُ وَلَا يُعْظَمُهُ كَالْعُدُوِّ وَالْحَيَةِ وَالْعَقْرَبِ، بَلْ إِذَا

١. كذا في المخطوطة: و، سَلِمَ أنسب في هذا الموضع.

٢. لم نجده في المصادر المتوفرة.

٣. مشكاة الأنوار للطبرسي: ٢٩٥، محاسبة النفس للكفعمي: ١٤٦ - باختلاف يسير، إرشاد القلوب للدليمي:

١٨٥ - عنه: مستدرک الوسائل ١٢: ١٥٦ / ح ١٣٧٦٧.

٤. الجواهر السنّية في الأحاديث القدسيّة للحزّ العاملي: ٣٤٩، عوالي اللآلي ١: ٣٨٥ - ٣٨٦ / ح ١٦، أعلام الدين:

٤٣٨. كذلك ورد هذا النصّ في ضمن دعاء للإمام الصادق عليه السلام في جملة من المصادر،

منها: فلاح السائل للسيد ابن طاووس، مصباح المتعبد للشيخ الطوسي، مكارم الأخلاق للطبرسي وغيرها.

٥. أضيف من المصدر.

٦. في المصدر: الولد.

خُظِرَتْ^١ بالبال مساءً أَوْقَعَهَا من غير تَرَدَّد، فصار التَرَدَّد لا يَقَع إِلَّا في موضعِ التَّعْظِيمِ والاهتمام، وعدمه لا يَقَع إِلَّا في موارد الاحتقار وعدم المبالاة.

فحينئذ دَلَّ الحديث على تعظيم الله تعالى للمؤمن وُسْرَفِ منزلته عنده عزَّ وجلَّ، فعَبَّرَ باللفظ المركَّب عَمَّا يَلْزَمُهُ وليس مذكوراً في اللفظ، وإِنَّمَا هو بالإرادة والقصد، فكان معنى الحديث: منزلةُ عَبْدِي المؤمنِ عَظِيمَةٌ، ومرتبتهُ رَفيعةٌ، فدَلَّ على تصَرُّفِ النَّبِيِّ في ذلك كُلِّهِ. وقد أَجاب بعضُ مَنْ عاصرناه عن هذا الحديث: بأنَّ التَرَدَّدَ إِنَّمَا هو في الأسباب، بمعنى أنَّ الله تعالى يُظهِرُ للمؤمن أسباباً يَغْلِبُ ظَنُّهُ على دُثُوِّ الوفاةِ لِيَصِيرَ على استعدادٍ [تَامَ]^٢ لِلْآخِرَةِ، ثُمَّ يُظْهِرُ لَهُ أسباباً يَنْسَطُ^٣ في أَمَلِهِ، فيَرْجِعُ إلى عِمارةِ الدنيا بما لا بدَّ منه.

ولمَّا كانت هذه بصورة التَرَدَّدِ أَطْلَقَ عَلَيْهَا ذلك استعارةً، إذ كان العبدُ المتعلِّقُ بتلك الأسبابِ [٣٤٨] بصورة التَرَدَّدِ أَسَدَّ التَرَدَّدِ إليه تعالى من حيث إِيَّاهُ فاعِلٌ للتَرَدَّدِ في العبد. وهو مأخوذٌ من كلام بعض القدماء الباحثين عن أسرار كلام الله تعالى: إِنَّ التَرَدَّدَ في اختلاف الأحوال، لا في مُقَدَّرِ الآجال.

وقيل: إِنَّهُ تعالى لا يَزَالُ يُورِدُ على المؤمن سببَ الموتِ حالاً بعد حالٍ لِيُؤَيِّزَ المؤمنَ الموتَ فيَقْبِضَهُ مُريداً له، وإيرادُ تلك الأحوال المراد بها غاياتُها من غير تعجيل بالغايات من القادر على التعجيل يكون تَرَدُّداً بِالنَّسْبَةِ إلى قادر المخلوقين، فهو بصورة المتردّد وإن لم يكن ثُمَّ تَرَدَّدٌ، ويؤيِّده الخبر المروي: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ وَكَرِهَ ذَلِكَ، أَخَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَنْ رَأَى شَيْخاً هَيَّأَ أَكْلَ وَلِعَائِهِ يَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَاسْتَفْظَعَ ذَلِكَ

١. في المخطوطة: خطر، وفي هذا المقام بناء التأنيث أنسب.

٢. أضيف من المصدر.

٣. في المصدر: تيسط.

٤. في المصدر: المتردّد.

٥. في المصدر: ليقبض.

وأحبَّ الموت، وكذلك موسى عليه السلام^١. من قواعد شيخنا رحمه الله ورضي عنه وأرضاه.

[بحث حول الغيبة وأحكامها]

قاعدة: الغيبة مُحَرَّمَةٌ بِنَصِّ الكتابِ العزيز والأخبار.

قال عليه السلام: «الْغَيْبَةُ: أَنْ يَذْكُرَ مِنَ الْمَرْءِ مَا يَكْرَهُ أَنْ يَسْمَعَ»، قيل: يا رسول الله، وإن كان حَقًّا؟ قال: «إِنْ قُلْتَ بِاطْلًا فَذَلِكَ الْبُهْتَانُ»^٢.

وهي قسمان: ظاهرٌ وهو معلومٌ، وَخَفِيٌّ وهو كثيرٌ كما في التعريض، مثل: أنا لا أحضُرُ في مجالس الحكماء، أنا لا أكلُ أموال الأيتام، أو: فلان! ويُشيرُ بذلك إلى مَنْ يَفْعَلُ ذلك، أو: الحمد لله الَّذِي نَزَّهَنَا عَنْ كَذَا، يأتي به في معرض الشكر!

وَمِنَ الْخَفِيِّ: الإيماء والإشارة إلى نقصٍ في الغيروإن كان حاضراً.

ومنه: لو فَعَلَ كَذَا لَكَانَ خَيْرًا، ولو^٣ لم يَفْعَلْ كَذَا لَكَانَ حَسَنًا.

ومنه: النقص^٤ بِمُسْتَحَقِّ الْغَيْبَةِ لِيُنَبِّهَ بِهِ عَلَى غُيُوبِ آخَرٍ غَيْرِ مُسْتَحَقِّ لِلْغَيْبَةِ.

أما ما يَحْطُرُ [٣٤٩] فِي النَّفْسِ مِنْ نَقَائِصِ الْغَيْرِ فَلَا يُعَدُّ غَيْبَةً، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَفَا عَنْ حَدِيثِ النَّفْسِ.

وَمِنَ الْأَخْفَى: أَنْ يَذُمَّ نَفْسَهُ بِذِكْرِ طَرَائِقٍ غَيْرِ مَحْمُودَةٍ فِيهِ، أَوْ لَيْسَ مُتَّصِفًا بِهَا لِيُنَبِّهَ عَلَى عَوْرَاتٍ غَيْرِهِ.

وَقَدْ جَوِّزَتْ صُورَةُ الْغَيْبَةِ فِي مَوَاضِعَ سَبْعَةٍ:

١. القواعد والفوائد ٢: ١٨٢-١٨٣.

٢. القواعد والفوائد ٢: ١٤٧، عوالي اللآلي ١: ٤٣٧ / ح ١٥٢، ووسائل الشيعة ٨: ٥٩٩ - الباب ١٥٢ من أبواب

أحكام العشرة / ح ٩ - باختلاف يسير.

٣. في المصدر: أو.

٤. في المصدر: التَّنْقِصُ.

الأول^١: أن يكونَ المَقُولُ فيه مُسْتَحَقًّا لذلك، لَتَظَاهُرُهُ بسببه، كالكَافِرِ والفَاسِقِ المَظَاهِرِ، فيَذكرُهُ بما هو فيه لا بغيره.

وَمَنَعَ بعضُ الناس من ذِكْرِ الفَاسِقِ، وأوجِبَ التَّعْزِيرَ بِقَدْرِه بِذلك الفِئْسِقِ، وقد روى الأَصْحَابُ [تَجْوِيزًا]^٢ ذلك.

قال العامة: حديث: «لا غِيْبَةَ لِفَاسِقٍ» أو: «في فاسق»^٣ لا أصل له.

قلت: ولو صَحَّ أَمَكَنَّ حَمْلُهُ على التَّهْمِ، أي خَبَرُ يُرَادُ به التَّهْمِ.

أما من يَتَفَكَّهُ بالفِئْسِقِ وَيَتَبَخَّحُ [به]^٤ في شعره أو كلامه فتَجَوَّزُ حكايةُ كلامه.

الثاني: شِكَايَةُ المَظَلِّمِ بِصُورَةِ ظُلْمِهِ، كَقَوْلِ المَرَأَةِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ: إِنَّ فَلَانًا رَجُلٌ سَحِيحٌ!

الثالث: التَّصِيحَةُ لِلْمُسْتَشِيرِ، كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ حِينَ شَاوَرْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي خَطَابِهَا: «أَمَّا مَعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ صُغْلُوكَ لَا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ!» هذا مع مَسِيَسِ الحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ وَالِاقْتِصَارِ عَلَى مَا يُنَبِّئُهُ بِهِ الْمَشِيرِ. وكذا لو عَلِمَ دُخُولَ رَجُلٍ مَعَ مَنْ لَا يُوثَقُ^٥ بِدِينِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ نَفْسِهِ، جَازَ لَهُ تَحْذِيرُهُ مِنْهُ،

١. ليس في المخطوطة.

٢. أُضِيفَ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٣. رسائل الكركي ٢: ٤٥، مجمع الفائدة والبرهان ١٣: ١٦٣ واعتبره الأردبيلي خبراً مشهوراً وناقش فيه في ١٢: ٣٥٦، وأورده النجفي في: جواهر الكلام ٢٢: ٦٩، ورواه الصدوق في: أماليه: ٤٢ / ح ٧ - المجلس ١٠ عن الإمام الصادق عليه السلام بهذا النص: «إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له، ولا غيبة». فيما اعتبر بعض الفقهاء خبر «لا غيبة لفاسق» مرسلًا، أو لا بد من توجيهه، منهم: الشهيد الثاني في: رسائله: ٣٠٢، والأردبيلي في: مجمع الفائدة: ١٢: ٣٥٦، والمحقق البحراني في: الحدائق الناضرة ١٨: ١٦٧.

٤. أُضِيفَ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٥. في المخطوطة: فيجوز.

٦. في المخطوطة: يُوثَقُ، والصحيح ما أثبتناه.

وربما وجب بأن يقع التحذير المجزئ عن الغيبة، وإلا جاز ذكر عيبٍ فَعِيبٍ حَتَّى يَنْتَهِي، لأنَّ حِفْظَ نفسِ الإنسان وماله وعرضه واجب.

وَلَيَقْتَصِرُ على الْعَيْبِ الْمَنُوطِ به ذلك الأمر، فلا يَذْكُرُ في عَيْبِ التَّزْوِيجِ ما يُخِلُّ بالشَّرْكَه أَوْ الْمُضَارَبَةِ أَوْ الْمَزَارَعَةِ [أو السفر] ٢، بل يَذْكُرُ في كُلِّ أَمْرٍ ما يُخِلُّ بذلك الأمر ولا يتجاوزُه.

الرَّابِعُ: الجَرْحُ والتَّعْدِيلُ للشَّاهِدِ والراوي، وَمِنْ تَمَّ وَضَعُ [٣٥٠] الْعِلْمَاءِ كُتِبَ الرِّجَالُ وَقَسَّمُوهُمْ إِلَى الثِّقَاتِ وَالْمَجْرُوحِينَ، وَذَكَرُوا أَسْبَابَ الْجَرْحِ غَالِبًا.

وَيُسْتَرْطُ إِخْلَاصُ التَّصْبِيحَةِ فِي ذَلِكَ، بِأَنْ يَقْصِدَ فِي ذَلِكَ حِفْظَ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَضَبْطُ أَلْسِنَةِ النَّاسِ وَجَمَاعَتِهَا عَنِ الْكَذِبِ، وَلَا يَكُونُ حَامِلُهُ الْعَدَاوَةَ وَالتَّعَصُّبَ. وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا ذِكْرُ مَا يُخِلُّ بِالشَّهَادَةِ وَالرَّوَايَةِ مِنْهُ، وَلَا يَتَعَرَّضُ لغير ذلك، مِثْلُ كَوْنِهِ ابْنَ مُلَاعَنَةٍ أَوْ شُبْهَةٍ.

الخَامِسُ: ذِكْرُ الْمُبْتَدِعَةِ وَتَصَانِيفِهِمُ الْفَاسِدَةِ وَأَرَائِهِمُ الْمُضِلَّةَ، وَلَيَقْتَصِرُ عَلَى ذَلِكَ الْقَدْرُ. قَالَ الْعَامَّةُ ٣: مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ [ولا شيعة له تُعْظَمُهُ، وَلَا خَلْفٌ كُتِبَ تُقْرَأُ] ٤، وَلَا مَا يُخْشَى إِفْسَادُهُ لغيره ٥، فَالْأَوَّلَى أَنْ يُسْتَرْبِسَتْ رِثَاةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا يُذَكَّرَ لَهُ عَيْبٌ ٦ الْبِتَّةِ، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ» ٧، وَفِي خَبَرٍ آخَرَ: «لَا تَقُولُوا فِي

١. في المخطوطة: ويقتصر، وما أثبتناه أحسن.

٢. أضيف من المصدر.

٣. في نضد القواعد: قال العلامة.

٤. في نضد القواعد: يقرؤون.

٥. في المخطوطة: بياض، أضيف من المصدر ونضد القواعد الفقهية.

٦. في نضد القواعد: عيباً.

٧. والحديث في سنن أبي داود ٢: ٤٥٦؛ شعب الإيمان للبيهقي ٥: ٢٨٧؛ الكباثر للذهبي: ٣٠٧؛ ومصادر

مَوْتَاكُمْ إِلَّا خَيْرًا»^١.

السادس: لو اطلع العدد الذين يَثْبُثُ بهم الحُدُّ أو التعزير على فاحِشَةٍ جاز ذِكْرُهَا عند الحُكَّام بصورة الشَّهادة في حَضْرَةِ الفاعل وَغَيْبَتِهِ.

السابع: قيل: إذا عَلِمَ اثنان من رجل معصيةً شاهداها فأَجْرَى أَحَدُهُمَا ذِكْرَهَا فِي غَيْبَةِ ذلك العاصي، جاز، لَأَنَّهُ لَا يُؤَثِّرُ عند السَّامِعِ شَيْئاً، والأوَّلَى التَّنَزُّهُ عَنْ هَذَا، لَأَنَّهُ ذَكَرَ [لَهُ]^٢ بِمَا يَكْرَهُ لو كان حاضراً، ولَأَنَّهُ رُبَّمَا ذَكَرَ بِهَا^٣ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ بَعْدَ نَسْيَانِهِ، أو كان [سَبِيلاً]^٤ لَاشْتِهَارِهَا^٥.

[بَحْثٌ فِي الْكِبَرِ وَأَحْكَامِ أَقْسَامِهِ]

قاعدة: الْكِبَرُ مَعْصِيَةٌ كَبِيرَةٌ.

والأخبار في ذلك كثيرة، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْكِبَرِ»، فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَحَدَنَا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَتَعَلُّهُ^٦ حَسَنًا! فقال: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَلَكِنَّ الْكِبَرَ: بَظَرُ الْحَقِّ، وَغَمْصُ

١. والحدِيث في عوالي اللآلِي ١: ٤٣٩ / ح ١٥٧ و ١٥٨، القواعد والفوائد ٢: ١٥١ - عنه: بحار الأنوار ٧٥: ٢٣٩.

ورواه المَتَّقِي الهِنْدِي بلفظ: «لا تذكروا أمواتكم إِلَّا بخير». كنز العمال: ٨ / ١٥٥، حديث: ٢٥١١.

٢. أَضِيفَ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٣. ذَكَرَهُ.

٤. أَضِيفَ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٥. القواعد والفوائد ٢: ١٤٦-١٥٢ - عنه: بحار الأنوار ٧٥: ٢٣٩. وأيضاً في نضد القواعد الفقهيَّة للمقداد السيوري:

٢٨١.

٦. فِي الْمَخْطُوطَةِ: فَعَلَهُ.

الناس»^١. بَطَرُ الْحَقِّ: رُدُّهُ عَلَى قَائِلِهِ. وَالْعَمَصُ - بِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ - : الْاِحْتِقَارُ. وَالْحَدِيثُ مُؤَوَّلٌ بِمَا يُؤَدِّي إِلَى الْكُفْرِ، [٣٥١] أَوْ يُرَادُ: أَنْ لَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مَعَ دَخُولِ غَيْرِ الْمُتَكَبِّرِ، بَلْ بَعْدَهُ وَبَعْدَ الْعَذَابِ فِي النَّارِ!

وَقَدْ عَلِمَ مِنْهُ: أَنَّ التَّجَمُّلَ لَيْسَ مِنَ الْكِبَرِ فِي شَيْءٍ.

وَقَسَّمْ بَعْضُهُمُ التَّجَمُّلَ بِانْقِسَامِ الْأَحْكَامِ الْخَمْسَةِ:

فَالْوَاجِبُ: كَتَجَمُّلِ الزَّوْجَةِ عِنْدَ إِرَادَةِ الزَّوْجِ مِنْهَا ذَلِكَ، وَتَجَمُّلِ وِلَاةِ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ طَرِيقاً إِلَى إِرْهَابِ الْعَدُوِّ.

وَالْمُسْتَحَبُّ: كَتَجَمُّلِ الْمَرْأَةِ لَزَوْجِهَا ابْتِدَاءً وَتَجَمُّلِهَا، وَالْوِلَاةِ لِتَعْظِيمِ الشَّرْعِ، وَالْعُلَمَاءِ لِتَعْظِيمِ الْعِلْمِ.

وَالْحَرَامُ: التَّجَمُّلُ بِالْحَرِيرِ لِلرِّجَالِ، وَتَجَمُّلُ الْأَجْنَبِيِّ لِلْأَجْنَبِيَّةِ لِيَزَيَّ بِهَا.

وَالْمَكْرُوهُ: نُبُسٌ^٢ ثِيَابِ التَّجَمُّلِ وَقَتِ الْمِهْنَةِ، وَوَقْتُ الْحِدَادِ فِي الْمَرْأَةِ إِذَا لَمْ يُؤَدَّ إِلَى الزَّيْنَةِ.

وَالْمُبَاحُ: مَا عَدَا ذَلِكَ، وَهُوَ الْأَصْلُ فِي التَّجَمُّلِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾؟!^٣

قَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ يَجِبُ الْكِبَرُ عَلَى الْكُفَّارِ فِي الْحَرْبِ وَغَيْرِهِ^٤.

١. بحار الأنوار ٧٣: ١٩٢-١٩٣ عن: القواعد والفوائد ٢: ١٥٢. ورواه الكليني إلى كلمة (الكفر) عن الإمامين

الباقر والصادق عليهما السلام في: الكافي ٢: ٣١٥ / ح ٦، وابن أبي الجهمور عن الإمام الباقر عليه السلام في: عوالي اللآلئ ١: ٣٥٩ - عنه: مستدرك وسائل الشيعة ١٢: ٢٣ / ح ١٣٤٤.

٢. اللُّبْسُ، بِالضَّمِّ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ لَبِئْتُ الثَّوْبَ أَلْبَسَ، وَاللُّبْسُ، بِالْفَتْحِ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ لَبِئْتُ عَلَيْهِ الْأَمْرَ أَلْبَسَ خَلَطْتُ.

٣. الأعراف: ٣٢.

٤. أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا دُجَانَةَ سَيْفًا، فَمَشَى بِهِ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَاخْتَالَ فِي مَشِيَّتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ هَذِهِ لَمَشِيَّةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ» (بحار الأنوار ٢٥: ١٢٩ - باب غزوة أحد، عن الواقدي).

وقد يُنْدَب تَقْلِيلًا لِدَعَةِ المبتدِعِ إن كان طريقاً إليها، ولو قَصِدَ به كَثْرَةُ^١ الاستتباع وكَثْرَةُ الأتباع كان حراماً إذا كان الغرضُ به الرياء.

وقال آخَرُ: التَّوَضُّعُ للمبتدِعِ أَوَّلَى في استجلابه^٢، وأَدْخَلَ في قَعِّ بدْعَتِهِ.

[كَلَامٌ فِي العُجْبِ وَفَرْقِهِ عَنِ الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ]

والعُجْبُ: استعْظَامُ العَبْدِ عِبَادَتِهِ، وهذا معصِيَّةٌ، وما قَدَّرُ العِبَادَةِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى أَقَلِّ نِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى؟! وكذا استعْظَامُ الْعَالِمِ عِلْمَهُ، وَالْمَطِيعِ^٣ طَاعَتَهُ، حَتَّى يُنْسَبَ بِذَلِكَ إِلَى التَّكَبُّرِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرِّيَاءِ: أَنَّ الرِّيَاءَ مُقَارِنٌ لِلْعِبَادَةِ، وَالْعُجْبُ مُتَأَخِّرٌ عَنْهَا، فَتَفْسُدُ^٤ بِالرِّيَاءِ لَا بِالْعُجْبِ.

وَمَنْ حَقَّ الْعَابِدُ وَالْوَرَعَ أَنْ يَسْتَقِيلَ فِعْلُهُ بِالنَّسْبَةِ إِلَى عَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^٥. وَيَتَّهَمُ نَفْسَهُ فِي عَمَلِهِ، وَيَرَى عَلَيْهِ الشُّكْرَ فِي التَّوْفِيقِ لَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾^٦. [٣٥٢]

وَأَمَّا السُّمْعَةُ^٧ الْمُتَخَبُّي عَنْهَا^٨ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ سَمِعَ سَمْعَ^٩ اللَّهِ بِهِ يَوْمَ

١. في المصدر: - كَثْرَةٌ.

٢. في المصدر: لاستجلابه.

٣. في المصدر: وكل مطيع.

٤. في المخطوطة: فيفسد، والصحيح ما أثبتناه.

٥. الأنعام: ٩١.

٦. المؤمنون: ٦٠.

٧. التسميع.

٨. في المخطوطة: عنه.

٩. في المصدر: تَسْمَعُ تَسْمَعُ.

القيامه»^١ فهو من لوازم العُجب، إذ هو التَّحَدُّثُ بالعبادة والطاعة والكمال لِيَعْظُمَ في أَعْيُنِ الناس، فأَوَّلُ ما يَحْصُلُ في نفسه العُجب وَيَتَّبِعُهُ السُّمْعَةُ^{٢،٣}.

[الفرق بين المُدَاهَنَةِ والتَّقِيَّةِ]

قاعدة المُدَاهَنَةِ في قوله تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾^٤ معصية.

والتَّقِيَّةُ غيرُ معصية. والفرقُ بينهما: أنَّ الأولَ تعظيم غير المستحق، لِاجْتِلَابِ نفعه، أو لِتحصيلِ صَدَاقَتِهِ، كَمَنْ يُثْنِي على ظالمٍ بسببِ ظُلْمِهِ، وَيُصَوِّرُهُ بصورةِ العدل، أو مُبْتَدِعٍ على بدعته، ويصوِّرها بصورة الحق.

والتَّقِيَّةُ: مُجَامَلَةُ الناس بما يَعْرِفُونَ، وَتَرْكُ ما يُنْكِرُونَ، حَذراً من عَوَائِلِهِمْ، كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام. وَمَوْرَدُهَا غالباً الطاعة والمعصية، فَمُجَامَلَةُ الظالم فيما يَعْتَقِدُهُ ظُلماً والفاسقِ المتظاهر بِفِسْقِهِ، إِتْقَاءً سَرِّهِمَا^٥، من باب المداهنة الجائزة ولا يكاد يُسَمَّى تَقِيَّةً. قال بعض الصحابة: إِنَّا لَنَكْشِرُ^٦ في وجوهِ أقوام وإنَّ قلوبنا لَتَلْعَنُهُمْ^٧.

وينبغي لهذا المداهن التحقُّظ من الكذب، فَإِنَّهُ قَلَّ أَنْ يَخْلُوَ أَحَدٌ مِنْ صِفَةِ مَدْحٍ.

١. أورده القرافي في: الفروق ٤: ٢٢٨، ورواه باختلاف ونقصان: الهيثمي الشافعي في: مجمع الزوائد ١٠: ٢٢٢،

وابن أبي شيبة في: المصنَّف ٨: ٢٦٧ / ح ١١٥ .. وغيرهما.

٢. التسميع.

٣. القواعد والفوائد ٢: ١٥٢-١٥٤.

٤. القلم: ٩.

٥. في المخطوطة: لا تَقَانِيَهُمَا، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المخطوطة: لنكشُرْ في المصدر: والصحيح ما أثبتناه. والكشر: بدو الأسنان عند التبتسم. والصحيح

ما أثبتناه.

٧. هي كلمة أبي الدرداء، رواها: الطبرسي في: جوامع الجامع ٣: ٦٦٦، والشهيد الثاني في: رسائله: ٣١٠،

والمجلسي في: بحار الأنوار ٧٥: ٢٠٥.

[بَحْثٌ فِي التَّقِيَّةِ وَأَحْكَامِهَا]

وقد دلَّ على التقية الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾^١، وقال الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^٢. وقال الأئمة عليهم السلام: «تِسْعَةُ أَعْشَارِ الَّذِينَ اتَّقَوْا»^٣، وقالوا عليهم السلام: «مَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ لَا دِينَ لَهُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ سِرًّا كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ جَهْرًا»^٤، وقالوا عليهم السلام: «امْضُوا فِي أَحْكَامِهِمْ، وَلَا تَشْهَرُوا أَنْفُسَكُمْ فَتَقْتُلُوا!»^٥، وكتب الكاظم عليه السلام [٣٥٣] إلى علي بن يقطين بتعليم كيفية الوضوء ما هو عليه العامة، فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يَسْغَحْهُ الْامْتِنَاعُ، ففَعَلَ ذَلِكَ أَيَّامًا، فَسُعِيَ بِهِ إِلَى الرِّشِيدِ بِسَبَبِ الْمَذْهَبِ، فَشَغَلَهُ يَوْمًا بَشْيَاءٌ مِنَ الدِّيَوَانِ فِي الدَّارِ وَحْدَهُ، فَلَمَّا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ تَجَسَّسَ عَلَيْهِ، فَوَجَدَهُ يَتَوَضَّأُ كَمَا أَمَرَ، فَسَرَى عَنِ الْخَلِيفَةِ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ: تَوَضَّأَ كَذَا وَكَذَا، وَوَصَفَ لَهُ الْوُضُوءَ الصَّحِيحَ. وَتَنَازَى أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَشْهُونَةً بِالتَّقِيَّةِ، وَهِيَ^٦ أَعْظَمُ سَبَابٍ اخْتِلَافِ الْأَحَادِيثِ.

١. آل عمران: ٢٨.

٢. النحل: ١٠٦.

٣. المحاسن: ٢٥٩/ح ٣٠٩، الكافي: ٢/٢١٧/ح ٢ - عنه: وسائل الشيعة ١٦: ٢٠٤/ح ٢١٣٥٨، ورواه الصدوق في الخصال: ٢٢/ح ٧٩ وغيرهم، كلهم عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. عوالي اللآلي: ١/٤٣٢/ح ١٣٣.

٥. عن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، رواه: الصدوق في: علل الشرائع: ٥٣١/ح ٣ - الباب ٣١٥، وفي: مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه ٣: ٣/ح ٣٢١٨، والطوسي في: تهذيب الأحكام ٦: ٢٢٤/ح ٥٣٦ و: ٢٢٥/ح ٥٤٠ هكذا: «إِنْ كُنْتُمْ فِي أُنْمَةٍ جَوْرٍ فَاقْضُوا فِي أَحْكَامِهِمْ...».

٦. في المصدر: يَتَوَضَّأُ.

٧. في المخطوطة: هو، والصحيح ما أثبتناه.

تنبيهات:

الأول^١: التَّقِيَّةُ تَنْقَسِمُ بِانْقِسَامِ الْأَحْكَامِ الْخَمْسَةِ:

فالواجب: إذا عَلِمَ أو ظَنَّ نزولَ الضَّرَرِ بتركها به، أو ببعض المؤمنين.
والمستحب: إذا كان لا يَخَافُ ضرراً عاجلاً ويتوَهَّمُ ضرراً آجلاً أو ضرراً سهلاً، أو كان تَقِيَّةً في المستحب، كالترتيب في تسبيح الزهراء عليها السلام وترك بعض فصول الأذان.
والمكروه: التَّقِيَّةُ في المستحب حيث لا ضَرَرُ عاجلاً ولا آجلاً، ويَخَافُ منه الالتباس على عوالم المذهب.

والحرام: التَّقِيَّةُ حيث يَأْمَنُ الضرر عاجلاً وآجلاً، أو في قَتْلِ مُسْلِمٍ! قال أبو جعفر عليه السلام: «إِنَّمَا جُعِلَتِ التَّقِيَّةُ لِيُحَقَّقَ بِهَا الدِّمَاءُ، فَإِذَا بَلَغَ الدَّمُ فَلَا تَقِيَّةَ»^٢.

والمباح: التَّقِيَّةُ في بعض المباحات التي يَرَجِّحُهَا^٣ العامة، ولا يَحْضُلُ بتركها ضرر.

الثاني: التَّقِيَّةُ تُبَيِّحُ^٤ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى إِظْهَارَ كَلِمَةِ الْكُفْرِ، وَلَوْ تَرَكَهَا حِينَئِذٍ أَيْمٌ إِلَّا فِي هَذَا الْمَقَامِ وَمَقَامِ التَّبَرِّيِّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ لَا يَأْتُمُّ بتركها بَلْ صَبْرُهُ [حِينَئِذٍ]^٥: إِمَّا مَبَاحٍ، أَوْ مُسْتَحَبٍّ، وَخُصُوصاً إِذَا كَانَ مِمَّنْ يُقْتَدَى بِهِ.

الثالث: الذريعةُ أَيْضاً تَنْقَسِمُ بِانْقِسَامِ الْأَحْكَامِ [٣٥٤] الْخَمْسَةِ بِاعْتِبَارِ مَا هِيَ وَسِيلَةٌ

١. ليس في المخطوطة.

٢. المحاسن: ٢٥٩/ح ٣١٠، الهداية للصدوق: ٥٢، تهذيب الأحكام ٦: ١٧٢/ح ٣٣٥ - عنهم: بحار الأنوار ٧٥:

٣٩٩/ح ٣٦، ص ٤١٢/ح ٦١، ص ٤٢١/ح ٧٩ ...

٣. في المصدر: تَرَجَّحُهَا.

٤. في المخطوطة: وَلَا يَصِلُ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

٥. في المخطوطة: يَبِيحُ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

٦. أُضِيفَ مِنَ الْمَصْدَرِ.

إليه، لأنّ الوسائل تتبّع المقاصد:

فالواجب: ما وَفَى به دَمَهُ ومالَهُ، ولا طريقَ إلّا به، وكذا إذا كان طريقاً إلى دَفْعِ مَظْلَمَةٍ عن الغير وهو مُسْلِمٌ أو مُعَاهِدٌ.

والمستحبّ: ما كان طريقاً إلى المستحبّ، كأن يُحَسِّنَ خُلُقَهُ للظالم لِيَحْسُنَ خُلُقَهُ.

والمكروه: ما كان لمجردِ حَذَرٍ في الطبع لا لدفع ضرر.

والحرام: ما كان طريقاً إلى زيادةِ شرِّ الظالم وترغيبه في الظلم، ومُحَرِّضاً للمُدَاهِنِ على

الإثمِأك في المعاصي والمثابرة عليها.

والمباح: ما عدا ذلك^٣. من قواعد الشهيد رحمه الله ١٢.

[في الجمع بين الزوجة وعمتها أو خالتها]

عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال: «تُزَوِّجُ الْعَمَةُ وَالْخَالَةُ عَلَى ابْنَةِ الْأَخِ وَابْنَةِ الْأُخْتِ بغيرِ إِذْنِهِمَا»^٥، والتقييد بعدم الإذن يُعْطِي التَّسْوِيعَ معه. وفي الصّحيح عن أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عن الصادق عليه السلام قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْمَرْأَةِ

١. في المخطوطة: يتبع، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: محرّصاً، وما أثبتناه أنسب.

٣. القواعد والفوائد ٢: ١٥٥-١٥٩.

٤. في المخطوطة: لا تُزَوِّجُ، والصحيح ما أثبتناه.

٥. الكافي ٥: ٢٢٤ / ح ١ - عنه: وسائل الشيعة ٢٠: ٤٨٧ / ح ٢٦١٥٩، وفي تهذيب الأحكام: تزوج العمة والخالة

على ابنة الأخ وابنة الأخت، ولا تُزَوِّجُ بنت الأخ والأخت على العمة والخالة إلّا برضىٍ منهما، فمن فعل فنكاحه باطل. وفي مسالك الأفهام: لا تُزَوِّجُ ابنة الأخ ولا ابنة الأخت على العمة ولا على الخالة بغيرِ إِذْنِهِمَا، وتُزَوِّجُ الخالة والعمة على ابنة الأخ وابنة الأخت بغيرِ إِذْنِهِمَا.

وَعَمَّتْهَا، وَلَا بَيِّنَ الْمَرْأَةَ وَخَالَتَهَا»^١.

وفي الصحيح عن أَبِي عُبَيْدَةَ الْحُدَّاءِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ: «لَا يَنْكِحُ^٢ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا، وَلَا عَلَى أُخْتِهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ»^٣.

وهذه الأخبار المطلقة محمولة على المقيدة بعدم الرضى جمعاً بين الأدلة، ولا استبعاداً في تخصيص الكتاب العزيز بخبر الواحد.

ورواية علي بن جعفر عن الكاظم عليه السلام نقول بموجبها: إذ لا بأس بالجمع مع الرضى^٤. من المختلف.

وقد روي عن علي بن جعفر قال: سألت أخي موسى عليه السلام عن الرجل تزوج^٥ المرأة على عمته أو خالتها؟ قال: «لا بأس، لأنَّ^٦ الله عزَّ وجلَّ قال: ﴿وَأُجِّلَ لَكُمْ مَا وُزَاءَ ذَلِكَ﴾»^٧.

[مسألة في محصنات أهل الكتاب]

زارة بن أعين روى في الحسن [٣٥٥] قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ

١. تهذيب الأحكام ٧: ٣٣٢ / ح ١٣٦٦ - عنه: وسائل الشيعة ٢٠: ٤٨٩ / ح ٢٦١٦٥. ورواه الطوسي في الاستبصار

٣: ١٧٧ / ح ٦٤٣.

٢. في المصدر: لَا تُنْكِحُ.

٣. تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي ٢: ٦٣٨، عوالي اللآلي ١: ٤٣ / ح ٥٤ - إلى (خالتها).

٤. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ٧: ٧٩.

٥. في المصدر: يَتَزَوَّجُ.

٦. في المخطوطة: إِنَّ.

٧. النساء: ٢٤.

٨. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ٧: ٧٧.

وجَلَّ: ﴿وَالْمُخْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^١، فقال: «هي منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾»^٢ ٣.

العِصَم: جمعُ العِصْمَةِ، وهي ما اعتَصِمَ به من العقود، يقول: لا تأخذوا بعقد الكوافر، فمن كانت له امرأة كافرة فلا يعتدّ بها، فقد انقطعت عصمتها منه، وليست له بامرأة ببائتها على الكفر بعد إسلام زوجها. من بعض التفاسير.

[في الزواج من القابلة]

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَابِلَةِ تَقْبُلُ الرَّجُلَ، أَلَمْ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا؟ فَقَالَ: «إِنْ كَانَتْ قَدْ قَبِلَتْهُ الْمَرْءَةُ وَالْمَرْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فَلَا بَأْسَ، وَإِنْ كَانَتْ قَبِلَتْهُ وَرَبَّتُهُ وَكَفَلَتْهُ، فَإِنِّي أَنَهَى نَفْسِي عَنْهَا وَوَلَدِي»، وفي خبر آخر: «وصديقي»^٦.

[في زواج العبد بغير إذن مولاه]

عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ بَعِيدِهِ فَقَالَ: إِنَّ عَبْدِي تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِي، فقال عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١. المائدة: ٥.

٢. الممتحنة: ١٥.

٣. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ٧: ٩٥.

٤. جمع كافرة.

٥. نقله الثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٩: ٢٩٥ بلفظ: والعصم جمع العصمة وهي ما اعتصم به من العقد والمسك، والكوافر: جمع كافرة. نهى الله المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات، وأمرهم بفراقهن، قال ابن عباس: يقول لا تأخذوا بعقد الكوافر ممن كانت له امرأة كافرة بمكة فلا يعتدّ بها فقد انقطعت عصمتها منه وليست له بامرأة، وإن جاء تكم امرأة مسلمة من أهل مكة ولها بها زوج كافر فلا تعتدّ به فقد انقطعت عصمته منها.

٦. مختلف الشيعة ٧: ٨٦، تهذيب الأحكام ٧: ٤٥٥-٤٥٦، الاستبصار ٣: ١٧٦ / ح ٦٤٠.

لِسَيِّدِهِ: «فَرَّقَ بَيْنَهُمَا»، فقال السَّيِّدُ لِعَبْدِهِ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، طَلِّقْ، فقال عَلِيٌّ عليه السلام: «كَيْفَ قُلْتُ لَهُ؟!»، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: طَلِّقْ، فقال عَلِيٌّ عليه السلام لِعَبْدِهِ: «[أَمَّا]¹ الْآنَ، فَإِنْ شِئْتَ فَطَلِّقْ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَمْسِكْ»، فقال السَّيِّدُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمْرُكَانَ بِيَدِي ثُمَّ جَعَلْتَهُ² بِيَدٍ غَيْرِي! قَالَ: «ذَلِكَ لِأَنَّكَ حِينَ قُلْتَ لَهُ طَلِّقْ، أَفْرَزْتَ لَهُ بِالنِّكَاحِ»³.

[كَلَامٌ فِي تَعْظِيمِ الْمُؤْمِنِ وَالْقِيَامِ لَهُ]

قاعدة: يجوز تعظيمُ المؤمن بما جَرَتْ به عادةُ الزمان وإن لم يكن منقولاً عن السلف، لدلالة العمومات عليه، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾⁴، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾⁵؛ ولقول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»⁶.

فعلى هذا يجوز القيام والتعظيم بائِحْنَاءٍ وَشِبْهِهِ، وربما وجب إذا أَدَّى تركُهُ إلى التَّبَاغُضِ وَالتَّقَاطُعِ أَوْ إِهَانَةِ الْمُؤْمِنِ. وقد صَحَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام، وقام إلى جعفر عليه السلام لما قَدِمَ مِنَ الْحَبَشَةِ، وقال للأنصار: «قُومُوا لِسَيِّدِكُمْ»⁷،

١. أضيف من المصدر.

٢. في المصدر: فَجَعَلْتُهُ.

٣. مسائل علي بن جعفر: ٢٧٨ / ح ٦٩٩، تهذيب الأحكام ٧: ٣٥٢ / ح ١٤٣٣ - عنه: وسائل الشيعة ٢١: ١١٨ / ح ٢٦٦٧٤، مختلف الشيعة ٧: ١٠٦ و ٢٦٦.

٤. الحج: ٣٢.

٥. الحج: ٣٠.

٦. رسائل الشهيد الثاني: ٣٢٥ - عنه: بحار الأنوار ٧٦: ٣٨، مستدرک الوسائل ٩: ٩٧ / ح ١٠٣٢٩.

٧. في المصدر: إِلَى سَيِّدِكُمْ.

وَنُقِلَ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ لِعِكْرَمَةِ بْنِ أَبِي جَهْلٍ لَمَّا قَدِمَ مِنَ الْيَمَنِ فَرَحًا بِقُدُومِهِ^١.
فَإِنْ قُلْتُ: قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ التَّسَاءُ
وَالرَّجَالُ^٢ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^٣.

وَنُقِلَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [أَنَّهُ] كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقَامَ لَهُ، فَكَانُوا إِذَا قَدِمَ لَا يَقُومُونَ
لِعِلْمِهِمْ كِرَاهَتَهُ ذَلِكَ، فَإِذَا فَارَقَهُمْ قَامُوا حَتَّى يَدْخُلَ مَنْزِلُهُ لِمَا يَلْزَمُهُمْ مِنْ تَعْظِيمِهِ.
قُلْتُ: تَمَثَّلُ الرِّجَالُ قِيَامًا هُوَمَا تَصَنَّعَ الْجَبَابِرَةُ مِنَ الْإِذَاهِمُ النَّاسَ بِالْقِيَامِ فِي حَالِ
قُعُودِهِمْ إِلَى أَنْ يَنْقُضِيَ مَجْلِسُهُمْ، لَا هَذَا الْقِيَامُ الْمَخْصُوصُ الْقَصِيرُ زَمَانُهُ. سَلَّمْنَا، لَكِنْ يُحْمَلُ
عَلَى مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ تَجَبُّرًا وَعُلُوًّا عَلَى النَّاسِ، فَيُؤَاخِذُ مَنْ لَا يَقُومُ [لَهُ] بِالْعُقُوبَةِ. أَمَّا مَنْ
يُرِيدُهُ لِدَفْعِ الْإِهَانَةِ عَنْهُ وَالتَّقِيصَةِ بِهِ فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ دَفَعَ الضَّرْعَ عَنِ التَّفْسِ وَاجِبٌ. وَأَمَّا
كِرَاهِيَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَوَاضَعَ لِلَّهِ وَتَخَفِيفٌ عَلَى أَصْحَابِهِ. وَكَذَا نَقُولُ: يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ
لَا يُحِبَّ ذَلِكَ وَأَنْ يُؤَاخِذَ نَفْسَهُ بِمَحَبَّةِ تَرْكِهِ إِذَا مَالَتْ إِلَيْهِ، وَلِأَنَّ الصَّحَابَةَ كَانُوا يَقُومُونَ - كَمَا
فِي الْحَدِيثِ - وَيَبْعُدُ عَدُوَّهُ عِلْمُهُ بِهِمْ مَعَ أَنَّ فَعْلَهُمْ يَدُلُّ عَلَى تَسْوِغِ ذَلِكَ. [٣٥٧]

[كَلَامٌ فِي الْمَصَافَحَةِ وَالْمَعَانِقَةِ وَالتَّقْبِيلِ]

وَأَمَّا الْمَصَافَحَةُ فَثَابِتَةٌ مِنَ السُّنَّةِ، وَكَذَا تَقْبِيلُ مَوْضِعِ السُّجُودِ، وَأَمَّا تَقْبِيلُ الْيَدِ فَقَدْ وَرَدَ
أَيْضًا فِي الْخَبَرِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِذَا تَلَاقَى الرَّجُلَانِ فَتَصَافَحَا تَحَاطَّتْ

١. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ٢: ١٤، كَشَفُ الْغَمَةِ ١: ٤٥٣، الْاسْتِعْيَابُ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ ٢: ٧٥١، عَوَالِي اللَّالِي ١: ٤٣٤ / ح ١٣٩.

٢. فِي الْمَصْدَرِ: النَّاسُ لَهُ.

٣. أُمَالِي الطُّوسِيِّ ٥٣٨ / ح ١١٦٢، مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ لِلطَّبْرِسِيِّ أَبِي نَصْرِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ: ٤٧١، مَشَاكَاةُ الْأَنْوَارِ

لِلطَّبْرِسِيِّ أَبِي الْفَضْلِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ: ٣٥٨-٣٥٩ .. وَغَيْرِهِمْ.

٤. أَضِيفَ مِنَ الْمَصْدَرِ.

ذنوبهما، وكان أقرهما إلى الله أكثرهما بَشَرًا^١، وفي الكافي للكليني رحمه الله في هذه المقامات أخبارًا متكررة.

وأما المعانقة فجائزة أيضاً؛ لما ثبتت من معانقة النبي صلى الله عليه وآله جعفرًا، واختصاصه به غير معلوم، وفي الحديث: أنه قبّل بين عيني جعفر عليه السلام مع المعانقة. وأما تقبيل المحارم على الوجه فجائزًا لم يكن لربيبة أو تلذذ^٢. من قواعد الشهيد.

[كيف تكون نية المؤمن خيرًا من عمله؟]

فائدة: روي عن النبي صلى الله عليه وآله: «أَنَّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ»^٣ وربما روي: «وَنِيَّةَ الْكَافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ»^٤، فورد [عليه]^٥ سؤالان: أحدهما: أنه روي: «أَنَّ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ أَحْمَرُهَا». ولا ريب أن العمل أحمر من النية، فكيف يكون مفضولاً؟! وروى أيضاً: «أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ كَتَبَتْ [لَهُ] بَوَاحِدَةٍ وَإِذَا فَعَلَهَا كُتِبَتْ^٦ عَشْرًا»^٧، وهذا صريح في أن العمل أفضل من النية وخير.

١. عوالي اللآلي ١: ٤٣٥ / ح ١٤٢ - عنه: مستدرك الوسائل ٩: ٦٣ / ح ١٠٢١٠. وعن: القواعد والفوائد: بحار الأنوار ٣٩: ٧٦.

٢. القواعد والفوائد ٢: ١٥٩ - ١٦٣.

٣. الكافي ٢: ٨٤ / ح ٢، عوالي اللآلي ١: ٤٠٦ / ح ٦٧، وقد وردت أيضاً بلفظ: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نية المرء خير من عمله، ونية الفاجر شر من عمله». المحاسن للبرقي ١: ٢٦٠ / ح ٣١٥.

٤. الكافي ٢: ٨٤ / ح ٢، عوالي اللآلي ١: ٤٠٦ / ح ٦٨؛ القواعد والفوائد ١: ١٠٩، ٢: ٣٨٥.

٥. أضيف من المصدر.

٦. أضيف من المصدر.

٧. في المخطوطة: كُتِبَ.

السؤال الثاني: أنه روي: أن النية المجردة لا عقاب فيها، فكيف تكون^١ شراً من العمل؟!
أجيب بأجوبة:

منها: أن المراد، أن نية المؤمن بغير عمل خير من عمله بغير نية. حكاها السيد المرتضى رضي الله عنه.

وأجاب عنه: بأن أفعال التفضيل يقتضي المشاركة، والعمل بغير نية لا خير فيه، فكيف يكون داخلًا في باب التفضيل؟! ولهذا لا يقال: العسل أحلى من الخَلِّ.

ومنها: أنه عامٌّ مخصوص أو مطلقٌ مقيدٌ، أي: نية بعض الأعمال الكبار، كنية الجهاد، خير من بعض الأعمال [٣٥٨] الخفيفة كتسيحة أو تحميدة أو قراءة آية، لما في تلك النية من تحمّل النفس المشقة الشديدة، والتعرض للغم والهم الذي لا توازيه تلك الأفعال. وبمعناه قال المرتضى نصر^٢ الله وجهه، قال: وأتى بذلك لئلا يُظنَّ^٣ أن ثواب النية لا يجوز أن يساوي أو يزيد على ثواب بعض الأعمال.

ثم أجاب: بأنه خلاف الظاهر؛ لأن فيه إدخال زيادة ليست في الظاهر.

قلت: المصير إلى خلاف الظاهر متعين عند وجود ما يصرف اللفظ إليه، وهو هنا حاصل، وهو معارضة الخبرين السابقين،^٤ فيجعل ذلك جمعاً بين هذا الخبر وبينه. ومنها: أن خلود المؤمن في الجنة إنما هو بنيتته أنه لو عاش أبداً لأطاع الله أبداً، وخلود الكافر في النار بنيتته أنه لو بقي أبداً لكفر أبداً^٥. قاله بعض العلماء.

١. في المخطوطة: يكون، والصحيح ما أثبتناه.

٢. بيض.

٣. في المخطوطة: ينظر.

٤. السالفين.

٥. جاء عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله: «إنما خُلِدَ أهل النار في النار؛ لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خُلِدوا فيها أن يعصوا الله أبداً؛ وإنما خُلِدَ أهل الجنة في الجنة؛ لأن نياتهم كانت في الدنيا

ومنها: أنَّ النية يمكن فيها الدوام، بخلاف العمل فإنه يتعطل عنه المكلف أحياناً. وإذا نُسبت هذه النية الدائمة إلى العمل المنقطع كانت خيراً منه. وكذا نقول في نية الكافر.

ومنها: أنَّ النية لا يكاد أن يدخلها الزيادة ولا العجب، لأننا نتكلم على تقدير النية المعبرة شرعاً، بخلاف العمل فإنه يعرضه ذاك^١.

ويرد عليه: أنَّ العمل - وإن كان معرضاً لهما - إلا أنَّ المراد به العمل الخالي عنهما، وإلا لم يقع تفضيل.

ومنها: أنَّ المؤمن يُراد به: المؤمن الخاص، كالمؤمن المغمور بمعاصرة أهل الخلاف، فإن غالب أفعاله جارية على التقية ومُدَاراة أهل الباطل. وهذه الأعمال المنقولة^٢ تقية، منها ما يُقطع فيه بالثواب، كالعبادات الواجبة، ومنها ما لا ثواب فيه ولا عقاب، كالباقي. وأما نيتته فإنها خالية عن التقية وإن أظهر موافقتهم بأركانه، و[٣٥٩] ينطق بها بلسانه إلا أنه غير معتقد لها بجنانه، بل أب عنها ونافراً منها. وإلى هذا الإشارة بقول أبي عبد الله الصادق عليه السلام - وقد سأله أبو عمر^٣ الشامي عن العزو مع غير الإمام العادل -: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى نِيَّتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^٤.

وروي مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله. وهذه الأجوبة الثلاثة من السوانح.

وأجاب المرتضى قدس سره أيضاً بأجوبة:

منها: أنَّ النية لا يُراد بها التي مع العمل، والمفضل عليه هو العمل الخالي عن النية.



أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً قبل النيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا عليه السلام قوله تعالى: «قُلْ كُلُّ يَفْعَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»، قال: «على نيتته» (الكافي ٢: ٨٤ / ح ٥ - باب النية، والآية في سورة الإسراء: ٨٤).

١. في المخطوطة: لديك؛ في المصدر: ذينك؛ والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المصدر: المفعولة.

٣. في المخطوطة: أبو عمرو.

٤. القواعد والفوائد (١: ١٥٨)؛ المحاسن: ٢٦٢ / ح ٣٢٥ - عنه: وسائل الشريعة (١: ٢٨ / ح ٨٧)؛ والكافي (٥: ٢٠ / ١ -

عنه: وسائل الشريعة (١٥: ٢٣ / ح ١٩٩٥٢)؛ وتهذيب الأحكام (٦: ١٣٥ / ح ٢٢٨ .. وغيرها).

وهذا الجواب يَرِدُ عليه النَّقْصُ السالف، مع أنه قد ذكره كما حَكَيْنَاهُ عنه.

ومنها: أَنْ لَفْظَةَ «خَيْرٍ» لَيْسَتْ التي بمعنى «أفعل» التفضيل، بل هي الموضوعية لما فيه منفعة، ويكون معنى الكلام: أَنْ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ مِنْ جَمَلَةِ الْخَيْرِ مِنْ أَعْمَالِهِ حَتَّى لَا يُقَدِّرَ مُقَدَّرًا: أَنْ النِّيةَ لَا يَدْخُلُهَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ كَمَا يَدْخُلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْمَالِ. وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْوُزَرَاءِ اسْتِحْسَانُهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرِدُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْإِعْتِرَاضَاتِ!

ومنها: أَنْ لَفْظَةَ «أفعل» التفضيل قد تكون ^١ مَجْرَدَةً عَنْ التَّرجيح، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلَبُ سَبِيلًا﴾ ^٢. وقول المتنبي:

أَبْعُدْ يَعِدْتُ بِيَاضًا [لَا بِيَاضَ] ^٣ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ
قال ابن جني: أَرَادَ أَنَّكَ أَسْوَدُ مِنْ جَمَلَةِ الظُّلَمِ.

كما يقال: حُرٌّ مِنْ أَحرار، وَلَيْثِمٌ مِنْ لثام، فيكونُ الكلامُ قد تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: «لَأَنْتَ أَسْوَدُ». ومثله قول الآخر:

وَأَبْيَضُ مِنْ ماءِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ شِهَابٌ بَدَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ عَسَاكِرُهُ
وقول الآخر:

يَا لَيْتَنِي مِثْلُكَ فِي الْبِيَاضِ أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ ^٤

١. في المخطوطة: يكون، والصحيح ما أثبتناه.

٢. الأسراء: ٧٢.

٣. أضفناه من ديوان المتنبي.

٤. هذا الشعر من رؤية بن العجاج (؟-١٤٥ هـ / ؟-٧٦٢ م) هو: رؤية بن عبد الله العجاج بن رؤية التميمي السعدي أبو الجحاف أو أبو محمد. راجع، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة. مات في البادية، وقد أسن. أنظر الموسوعة الشعرية. وفي الوفيات: لما مات رؤية قال الخليل: دفنَا الشعرَ واللغةَ والفصاحة. جاء في الديوان هكذا:

لَقَدْ أَتَى فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي جَارِيَةً فِي دُرْعِهَا الْفَضْفَاضِ
تَقَطَّعَ الْحَدِيدُ بِالْإِيْمَاضِ أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ

أي: أَبْيَضَ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ وَمِنْ عَشِيرَتِهَا. [٣٦٠]

فإن قلت: فقضية^١ هذا الكلام أن يكون في قوة قوله: النية من جملة عمله. والنية من أفعال القلوب، فكيف تكون عملاً؟ لأنه يختص بالعلاج.
قلت: جاز أن تُسمّى عملاً، كما جاز أن تُسمّى فعلاً، أو يكون إطلاق العمل عليها مجازاً.

قلت: وقد أُجيب أيضاً: بأن المؤمن ينوي الأشياء من أبواب الخير، نحو الصدقة والصوم والحج، ولعله يعجز عنها أو عن بعضها فيؤجّر على ذلك؛ لأنه معقود النية عليه. وهذا الجواب منسوب إلى ابن دُرَيْد.

وأجاب الغزالي:

بأن النية سرٌّ لا يطلع عليه إلا الله تعالى، وعمل السّر أفضل من عمل الظاهر. وأجيب: بأن وجه تفضيل النية على العمل أنها تدوم إلى آخره حقيقة أو حكماً، وأجزاء العمل لا يتصوّر فيها الدوام، إنما يتصوّر^٢ شيئاً فشيئاً^٣. من قواعد شيخنا الشهيد نور الله ضريحه.

ينبغي المحافظة على النية في أكبر الأعمال وصغيرها، وتجب إذا كانت واجبة.
وعن بعض العلماء: لو قال في أول نهاره: اللهم ما عملت في يومي هذا من خير فهو

→

يَا أَيَّتُوبِي مِثْلَكَ فِي الْبَيَاضِ مِثْلَ الْغَزَالِ زَيْنَ بِالْخَضَاضِ
قَبَاءُ ذَاتِ كَفَلٍ رَضْرَاضٍ إِذَا اعْتَزَمَ الرَّهْوَ فِي انْتِهَاضِ
جَادِبْنَ بِالْأَضْلَابِ وَالْأَنْوَاضِ

١. في المصدر: قضية.

٢. تنصّرم.

٣. من «فائدة» روي عن النبي .. نية المؤمن خيرٌ إلى هنا من القواعد والفوائد: ١٠٨-١١٤، ونقل أيضاً في المحاسن: ٢٦٢/ ٣٢٥ - عنه: وسائل الشيعة ١: ٤٨/ ح ٨٧، والكافي ٥: ٢٠/ ح ١ - عنه: وسائل الشيعة ١٥: ٤٣/ ح ١٩٩٥٢؛ وتهذيب الأحكام ٦: ١٣٥/ ح ٢٢٨ .. وغيرها.

لَا تَبْتَغَاءِ وَجْهَهُ، وَمَا تَرَكَتْ فِيهِ مِنْ شَرٍّ فَتَرَكْتَهُ^١ لِنَهْيِكَ؛ عُدَّ نَاوِيًا وَإِنْ ذَهَلَ عَنِ التَّيَّةِ فِي بَعْضِ الْأَعْمَالِ أَوَالْتُرُوكَ، وَكَذَا الْقَوْلُ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ.

وَتُجَرِّئُ نِيَّةَ أَعْمَالٍ مُتَّصِلَةٍ فِي أَوَّلِهَا، وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَجْدِيدِ نِيَّةٍ لِأَفْرَادِهَا وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا مُبَايِنًا لِصَاحِبِهِ.

[فِي مَعْنَى التَّحَدُّثِ بِنِعَمِ اللَّهِ]

عَنْ مَوْلَانَا الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «التَّحَدُّثُ بِنِعَمِ اللَّهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُ ذَلِكَ كُفْرٌ، فَارْتَبِطُوا نِعَمَ رَبِّكُمْ تَعَالَى بِالشُّكْرِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَ[٣٦١] ادْفَعُوا الْبَلَاءَ بِالْدُّعَاءِ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ^٢ جُنَّةٌ مُنْجِيَةٌ تَرُدُّ الْبَلَاءَ»^٣.

لَوْجَعِ الْبَطْنِ

يَشْرَبُ مَاءً حَارًّا وَيَقُولُ:

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهَ يَا رَبَّ الْأَرْبَابِ، يَا إِلَهَ الْإِلَهَةِ، يَا مَلِكَ الْمُلُوكِ، يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ، اشْفِنِي بِشِفَائِكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ، فَإِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ أَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِكَ^٤.

دُعَاءُ لِلرَّوْبَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ عَظِيمِ الشَّانِ، شَدِيدِ الْبِرْهَانِ، كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ، يَا مَنْ لَا يَسْغُلُهُ شَأْنٌ عَنْ

١. فِي الْمَخْطُوطَةِ: فَتَرَكْتَهُ.

٢. فِي الْمَصْدَرِ: الدُّنْيَا، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

٣. مَهَجَ الدَّعَوَاتِ وَمَنْهَجَ الْعِبَادَاتِ: ٢١٨ - عَنْهُ: وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ ٧: ٤٠ / ح ٨٦٦، وَبَحَارُ الْأَنْوَارِ ٤٨: ١٥٠ / ح ٢٥

و ٩٤: ٣١٨ / ح ١.

٤. فِي الْمَصْدَرِ: يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ.

٥. الْكَافِي ٢: ٥٢٤ / ح ١١، طَبَّ الْأَنْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَابُورِ الزِّيَّاتِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَيْ بَسْطَامٍ

النَّيْسَابُورِيِّينَ: ٢٨ وَ ١١٨، مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ٤٠٧.

شَأْنٍ. اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنَ الطَّعْنِ وَالطَّاعُوْنَ، وَمَوْتِ الْفُجَاءَةِ، وَهُجُومِ الْبَلَاءِ، وَدَرْكِ الشَّقَاءِ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمَعَرَّةِ الْحَمَى. رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ اِنَّا مُؤْمِنُونَ، اَغْنِنَا، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ^١.

[هلاک ستّة بستّة]

من كتاب معدن الجواهر ورياضة الخواطر للشيخ الكراچكي رحمه الله تعالى: رُوي عن الصادق عليه السلام: «يُهْلِكُ اللهُ سِتَّةً بِسِتَّةٍ: الْعَرَبُ بِالْعَصَبِيَّةِ، وَالِدَّهَاقِيْنَ بِالْكِبَرِ، وَالْجَبَّارُ بِالْخِيَانَةِ، وَالْفُقَهَاءُ بِالْحَسَدِ، وَأَهْلُ التَّرْسَاتِيْقِ بِالْجَهْلِ، وَأَهْلُ الرِّئَاسَةِ وَالْإِمَارَةِ بِالْجَوْرِ»^٢.

[ست وصايا من لقمان لابنه]

ومنه أيضاً:

وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ فِي وَصِيَّتِهِ: «يَا بُنَيَّ أَحْكُثُكَ عَلَى سِتِّ خِصَالٍ، لَيْسَ مِنْهَا خَصْلَةٌ إِلَّا تُقَرِّبُكَ^٣ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتُبَاعِدُكَ مِنْ سَخَطِهِ الْأَوَّلِيِّ^٤: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ تَعَالَى وَلَا تُشْرِكَ بِهِ [سِينًا]^٥، الثَّانِيَةُ الرِّضَى بِقَدْرِ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا أَحَبَّبْتَ أَوْ كَرِهْتَ، وَالثَّالِثَةُ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ، وَالرَّابِعَةُ أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ [٣٦٢] مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ، وَالخَامِسَةُ كَظْمُ الْغَيْظِ وَالْإِحْسَانُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَالسَّادِسَةُ تَرْكُ الْهَوَى

١. لم نجده في المصادر المتوفرة.

٢. معدن الجواهر ورياضة الخواطر: ٥٥، نزهة الناظر وتنبية الخاطر للحلواني: ١١٥ / ح ٥٣. وعن أمير المؤمنين عليه السلام رواه: البرقي في: المحاسن: ١٠ / ح ٣٠، والصدوق في: الخصال: ٣٢٥ / ح ١٤، والكليني في:

الكافي: ٢ / ١٦٢ / ح ١٧٠٠ وغيرهم.

٣. في المخطوطة: يُقَرِّبُكَ، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: الأول، والصحيح ما أثبتناه.

٥. أضفناه من المصدر.

وَمُخَالَفَةُ الرَّذَى»^١.

[في ذكر اسلام علي عليه السلام]

وإنما قال ...^٢ الآية الثالثة «أَجْلِنِي اللَّيْلَةَ» ليعتبر فيقع له العلم واليقين مع اعتقاد التصديق لرسول رب العالمين.

منه رَوَى أَصْحَابُ الْحَدِيثِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ وَخَدِيجَةً يُصَلِّيَانِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَعَلِيٌّ يَوْمُنِذِ ابْنِ عَشْرِ حِجَجٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: «يَا عَلِيُّ، هَذَا دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ وَبَعَثَ بِهِ رُسُلَهُ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَخُذْهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَذَا شَيْءٌ لَمْ أَسْمَعْ بِهِ»، قَالَ: «صَدَقْتُ يَا عَلِيُّ»، فَكَتَبَ عَلِيُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مُفَكِّرًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: «لَمْ أَزَلِ الْبَارِحَةَ أَفَكِّرُ فِيمَا قُلْتَ لِي، فَعَرَفْتُ الْحَقَّ وَالصَّدَقَ فِي قَوْلِكَ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخُذْهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْتَكَ رَسُولُ اللَّهِ».^٣ منه.

[صنائع الأنبياء ونشأة الإمام علي عليه السلام]

سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ صَنَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ: أَمَّا آدَمُ فَكَانَ حَزَانًا، وَأَمَّا شِيثُ فَكَانَ مُجَاهِدًا، وَأَمَّا إِدْرِيسُ فَكَانَ خِيَاطًا، وَنُوحٌ كَانَ نَجَّارًا، وَصَالِحٌ وَإِبْرَاهِيمُ كَانَا رَاعِيَيْنِ، وَإِسْمَاعِيلُ قَتَاصًا، وَإِسْحَاقُ رَاعِيًا، وَيُوسُفُ وَيَعْقُوبُ مُلُوكًا، وَيُونُسُ زَاهِدًا، وَعِيسَى سَيَّاحًا،

١. معدن الجواهر ورياضة الخواطر: ٥٥، كنز الفوائد: ٢٧٢ - عنه: مستدرك الوسائل ١١: ١٧٨ / ح ١٢٦٨٤. ورواه

الدليمي في: اعلام الدين: ١٥٤-١٥٥.

٢. غير مرقوء.

٣. كنز الفوائد: ٢٦٢.

٤. القتاص: الصيتاد.

ونبيُّنا محمدٌ صلى الله عليه وآله وسلم مُجاهداً في سبيل الله، [٣٦٣] فإن قيل ما يقولون في أمير المؤمنين عليه السلام قبل الإسلام، وهل كان على شيء من الاعتقادات؟ قيل لهم: الذي نقوله إنّه كان في صِغَرِهِ عاقلاً مميّزاً، وكان في الاعتقاد على مثل رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الإسلام، من استعمال عقله والمعرفة بالله تعالى وحده، وإنّ ذلك حصل له من تنبيه الرسول عليه السلام له وتحريك خاطره إليه، وحصل للرسول صلى الله عليه وآله من أُلُوفٍ من الطاف الله تعالى التي حَزَّكَتْ خَوَاطِرَهُ إلى الإسلام والاعتبار، ولم يكن منهما من سَجَدَ لَوْثٍ ولا دانَ لشرعٍ متقدّم. فأما الأمور الشرعية فلم تكن حاصلّةً لهما، فلَمَّا بُعِثَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله لزم أمير المؤمنين عليه السلام الإقرار به والتّصديق له، وأخذ المشروع منه، فلَمَّا تَبَيَّنَ له ذلك أَقْرَبَ بالشهادتين مجدداً للإقرار بالله سبحانه وشاهداً ببعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فإن قالوا: فأنتم إذا تقولون^١ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسلمَ وهذا أعظم من الأوّل! قيل لهم: إنّما العِظَمُ^٢ في العقول هو الانصراف عن هذا القول، فإن لم تفهموا فيه حُجَّةَ الفعل فما تصنعون في دليل السمع؟! وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيه عليه السلام: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^٣، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَأَمِرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^٤ وقوله: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ، وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُ، فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ، وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾^٥. ونظير ذلك كثير في القرآن، [٣٦٤] فكيف يصحّ هذا الإسلام من الرسول ولم يكن قطّ كافراً؟! وهل بعد هذا البيان شكٌ يعترض

١. في المخطوطة: يقولون.

٢. في المخطوطة في المصدر: العظيم.

٣. الأنعام: ١٤.

٤. الأنعام: ٧١.

٥. آل عمران: ٢٠.

عاقلاً؟ ثم يقال لهم: إذا كان لا يُسلم إلا من كان كافراً، فما تقولون في إسلام إبراهيم الخليل صلى الله عليه وآله ولم يكن قط كافراً ولا عبداً وثناً؟! حيث قال: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسَلَّمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^{٢١}. مستنبط من كتاب كنز الفوائد.

[متى يكون الكفر؟]

ومنه: إن قالوا: إن تركَ الدخول في الإسلام هو ضده؛ لأنه لا يصح اجتماع الشرك والدخول، فمتى كان تاركاً كان كافراً؛ لأنَّ معه الضدَّ!

قيل لهم: إنما يلزم ما ذكرتم متى وُجدتْ شريعةُ الإسلام ولزمَ العمل بها^٢، وعلمَ العبد وجوبها عليه بعد وجودها، فأما إذا لم يكن نزل به الوحي ولا لزم المكلّف منها أمر ولا نهْي فالإِزامُكم التكفيرَ جهلاً وغيّاً!

فإن قالوا: قد سمعناكم تقولون: إنَّ الوحي لما نزلَ على النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم بتبليغ الإسلام دعا إليه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يُجبهه عند الدّعاء وقال له: أَجَلْنِي الليلة، وتعدّون هذا له فضيلةً وفيه أنّه قد تركَ الدخولَ في الإسلام بعد وجوده!

قلنا: هو كذلك، لكنّه قبلَ علمه بوجوبه، وهذه المدة التي سألَ فيها الإنظارَ وهي زمانُ مُهَلَّةِ النَّظَرِ [التي]^٣ أباحها الله تعالى للمستدِلّ، ولو مات فيه العبد قبلَ أن يَعتَقِدَ الحقَّ لم يكن على غلط؛ وهكذا رأيَناكم تُفسّرون قولَ إبراهيم عليه السلام: ﴿لَمَّا رَأَىٰ كُوفَبًا قَالَ هَذَا

١. البقرة: ١٣١-١٣٢.

٢. كنز الفوائد ١: ٢٦٠-٢٦١.

٣. في المخطوطة: بهما، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: يقولون.

٥. أُضيف من المصدر.

رَبِّي، فَلَمَّا أَقَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ^١، إلى تمام قصّته عليه السّلام. [٣٦٥]

وقوله: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ^٢، وتقولون^٣: إنّ هذا منه كان استدلالاً، وهو في زمانٍ مُهَلَّةٍ التَّنْظَرِ الَّتِي وَقَعَ عَنْهُ عَقِيبُهَا الْعِلْمُ بِالْحَقِّ^٤.

[مولد النبي صلى الله عليه وآله وبعض شؤونه الشريفة]

وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ربيع الأول^٥ عَامَ الْفِيلِ^٦.

وذلك لأربع وثلاثين سنةً وثمانيةً أشهرَ مَضَتْ مِنْ مُلْكِ كِسْرَى أَنْوَشِيروان بن قباد، وهو قَاتِلُ مَرْدَكِ والزنادقة ومُبِيرُهُمْ، وهو الَّذِي عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا يَزْعُمُونَ: «وُلِدْتُ فِي زَمَنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ الصَّالِحِ»^{٨، ٩}.

١. الأنعام: ٧٦.

٢. الأنعام: ٧٨-٧٩.

٣. في المخطوطة: ويقولون، والصحيح ما أثبتناه.

٤. كنز القوائد ١: ٢٥٩-٢٦٠.

٥. في المصدر: + مِنْ.

٦. في المصدر: + وفي رواية العامة: وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا: فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ: لِيلَتَيْنِ مِنْ شَهْرِ ربيع الأول، وَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ: لِعَشْرِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْهُ.

٧. في المصدر: زمان.

٨. قصص الأنبياء للراوندي: ٣١٤/ ح ٤٢٢، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٣: ٢٧٧، الذر النظيم لابن حاتم العاملي:

٥٨، كشف الغمّة للإزيلي ١: ١٤، سبل الهدى والرشاد للشامي الصالح ١: ٣٤٥، مناقب آل أبي طالب ١:

١٤٩.. وغيرها، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَهُمْ عِنْدَ كَلِمَةِ (الْعَادِلِ).

٩. في المصدر: + وَلِثَمَانِ سَنِينَ وَثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ مِنْ مُلْكِ عَمْرِو بْنِ هِنْدَ مُلْكِ الْعَرَبِ.

وكنيته: أبو القاسم.

وروي أنس بن مالك قال: لما وُلِدَ إبراهيم ابن النبي من مارية أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: «السلام عليك أبا إبراهيم»، أو: «يا أبا إبراهيم».

وتَسَبَّه: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - واسمه شَيْبَةُ الحمد - بن هاشم - واسمه عمرو - بن عَبْدِ مَنَاف - واسمه الْمُغِيرَة - بن قُصَيٍّ - واسمه زيد - ابن كِلَاب بن مُرَّة بن كعب بن لُؤَيٍّ بن غالب بن فُهْر بن مالك بن النَّضْر - وهو قريش - بن كِنانة بن خُزَيْمَة بن مدركة بن إلياس بن مَضْرِب بن نِزار بن مَعَد بن عَدنان.

وروي عنه عليه السلام أنه قال: «إِذَا بَلَغَ نَسِي عَدنان فَأَمْسِكُوا»^١. وقُبِضَ صلوات الله عليه وآله يومَ الْإِثْنَيْنِ لِلَّيْلَتَيْنِ بَقِيَّتَا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة، وهو ابنُ ثلاث وستين سنة^٢.

ذكر محمد بن إسماعيل البخاري في الصحيح عن جُبَيْر بن مُطْعِم قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إِنَّ لِي أَسْمَاء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي يَمْحُو الله بي الكُفْر، وأنا الحاشِرُ يُحْشَرُ النَّاسُ على قَدَمَيَّ، وأنا العاقِب الَّذِي ليس بعده أحد»^٣.

وقيل: إِنَّ [٣٦٦] الماحي [هو] الَّذِي تُمَحَّى به السَّيِّئَاتُ^٤ مَنِ اتَّبَعَهُ^٥.

في ذكر مدَّة حياته صلى الله عليه وآله وسلم:

١. إعلام الوري بأعلام الهدى ١: ٢٢-٢٣، عنه: بحار الأنوار ١٥: ٢٨٠. ورواه الطبرسي أيضاً في: تاج المواليد: ٤، وعلي بن يوسف الحلبي في: الفتوة القوية: ١٤١/ ح ٥٢.
٢. إعلام الوري بأعلام الهدى ١: ٢٦، يُنظر: الكافي ٤: ١٢٩/ ح ٢، المقنعة للمفيد: ٤٥٦، تهذيب الأحكام ٦: ٢، مصباح المتعبد: ٧٣٢، مناقب آل أبي طالب ١: ١٧٣.. وغيرها.
٣. صحيح البخاري ٤: ٢٢٥، صحيح مسلم ٤: ١٨٢٨/ ح ٢٣٥٤، مسند أحمد بن حنبل ٤: ٨٠، دلائل النبوة للبيهقي ١: ١٥٢ وغيرهم، ونقله المجلسي في: بحار الأنوار ١٦: ١١٤/ ح ٤٣.
٤. والمناسب في هذا الموضع «سَيِّئَات».
٥. إعلام الوري بأعلام الهدى ١: ٢٩.

عاش صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً وستين سنة، منها مع أبيه سنتين وأربعة أشهر ومع جدّه عبد المطلب ثمان سنين، ثم كفله عمّه أبوطالب بعد وفاة جدّه عبد المطلب، فكان يُكرِّمُه ويحميه وينضّره أيام حياته.

وذكر محمد بن إسحاق بن يسار: أنّ أباه عبد الله مات وأُمّه حُبلى، وقيل أيضاً: إنّهُ مات والنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ابن سبعة أشهر.

وذكر ابن إسحاق قال: قدِمْتُ آمنَةُ بنتُ وَهْبٍ أُمُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به على أخواله من بني عديّ بن النّجار بالمدينة، ثم رجعتُ به، حتّى إذا كانت بالأبواء هَلَكْتُ بها ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنُ ستِّ سنين.

وروي عن بُريدة قال: انتهى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم [إلى] رسم قبرِ فجلس وجلس الناس حوله، فجعل يُحرِّك رأسه كالمخاطب، ثم بكى، فقيل: ما يُبكيك يا رسول الله؟ قال: «هذا قبرُ آمنَةَ بنتِ وَهْبٍ، استأذنتُ ربّي في أن أزوّر قبرها فأذن لي، فأدركتني برقتها فبكيتُ»، فما رأيتُ ساعةً أكثر باكياً من تلك الساعة^١.

وفي خبر آخر: «استأذنتُ ربّي في زيارة قبر أُمّي فأذن لي، فزوّرُوا القبورَ تُدركُكم الموتُ». رواه مسلم في الصحيح.

وتزوَّج بخديجة بنتِ خُوَيلِد وهو ابنُ خمسٍ وعشرين سنة، وتوفيَّ عمّه أبوطالب وله ستُّ وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً، وتوفيَّت خديجة بعدَه بثلاثة أيّام، وسَمَّى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك العام (عامَ الحُزن).

وروى هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [٣٦٧] آله وسلم:

١. في المخطوطة: بالأبواء، والصحيح ما أثبتناه.

٢. كشف الغمّة: ١٦ - عنه: بحار الأنوار: ٢٢: ٥٣٠ / ح ٣٦. كذلك روته مجموعة من كتب أهل السنة، إلّا أنّها

أضافت ما يسيء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وإلى والدته سلام الله عليها!

«ما زالت قريش كاعَّة عني حتَّى مات أبوطالب»^١.

وأقام صلى الله عليه وآله وسلّم بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة، ثم هاجر منها إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام، وقيل: ستّة أيام، ودخل المدينة يوم الإثنين الحادي عشر من شهر ربيع الأول، وبقي بها عشرين.

ثم قبض صلى الله عليه وآله وسلّم يوم الإثنين ليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة.

واختلف أهل بيته وأصحابه في موضع دفنه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله تعالى لم يقبض روح نبيه إلا في أطهر البقاع، فينبغي أن يدفن هناك»، فأخذوا بقوله ودفّنه في حجرته التي قبض فيها صلى الله عليه وآله وسلّم»^٢.

أول امرأة تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم خديجة بنت خويلد بن أسد ابن عبد العزى بن قُصي، تزوّجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، وكانت قبله عند عتيق ابن عائذ المخزومي فولدت له جارية، ثم تزوّجها أبوهاالة الأسدي فولدت له هند بن أبي هالة، ثم تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ورزى ابنها هنداً.

.. فلما استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وبلغ أشده - وليس له كثير مال - استأجرته خديجة إلى سوق خباشة، فلما رجع تزوّج خديجة، زوّجها إياه أبوها خويلد بن أسد، وقيل: زوّجها عمرو بن أسد وخطب أبوطالب عليه السلام لنكاحها - ومن شاهده من قريش حضور - فقال: «الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذرية إسماعيل، وجعل لنا بيتاً محجوباً^٣، وأنزلنا حرماً آمناً يحبى إليه ثمرات كل شيء، وجعلنا الحكام على

١. أسد الغابة لابن الأثير: ١٩، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٦٦: ٣٣٩ / الترجمة ٨٦١٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ١: ٢٣٣، تاريخ ابن معين: ١: ٣٨ / ح ١٧٤، كشف الغمّة: ١: ١٦، الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي: ١: ١٥٩.. وغيرها، وفي بعضها: «.. حتّى توفّي أبوطالب».

٢. إعلام البورى بأعلام الهدى: ١: ٥٢-٥٤، روضة الواعظين: ٧١، مناقب آل أبي طالب: ١: ٢٤٠، كشف الغمّة: ١: ١٩.

٣. محجوباً.

الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه، ثم إن [٣٦٨] ابن أخي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بن عبد المطلب لا يُوزَنُ برجلٍ من قريش إلا رَجَحَ به، ولا يُقاسُ بأحدٍ منهم إلا عَظُمَ عنه، ولا عدلٌ له في الخلق، وإن كان في المال قُلٌّ فإنَّ المالَ رَزَقُ حائل، وظلٌّ زائل، وله في خديجة رَغَبَةٌ ولها فيه رَغَبَةٌ، والصَّدَاقُ ما سَأَلْتُمُ عاجِلَةً وأَجَلَةً من مالي»^٢.

[وكان أبوطالب]^٣ له خَطَرٌ عَظِيمٌ، وشأنٌ رفيع، ولسانٌ شافِعٌ جَسِيمٌ، فزوجه، ودخل بها من العَدَد.

ولم يتزوج عليها رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم حتَّى ماتت، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنةً وشهراً، ومهرُها اثنتا عشرة أوقيةً ونَش، وكذلك مهرُ سائرِ نِسائه عليه السَّلام. فأوَّل ما حَمَلَتْ وَلَدَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ - وهو الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ -، ووَلَدَتْ له القاسم، وقيل: إنَّ القاسم أكبرُ وهو بِكَرُهُ، وبه كان يُكَنَّى، والناس يَغْلِطُونَ فيقولون: وَلَدَتْ له منها أربع بنين: القاسم، وعبد الله، والطَّيِّب، والطاهر.

وإنما وُلِدَ له منها ابنان وأربع بنات: زينب، ورقية، وأمّ كلثوم، وفاطمة.

فأمّا زينب بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم فتزوّجها أبو العاص ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية، فولدت لأبي العاص جارية اسمها أُمّامة تزوّجها عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام بعد وفاة فاطمة عليها السَّلام، وقُتِلَ عليّ وعنده أُمّامة، فخلّف عليها بعده المِغِيرَةُ بن نوَفل بن الحارث بن عبد المطلب وتوَقَّيْتُ

١. العدل بالكسر والفتح بمعنى المثل.

٢. تاريخ يعقوبي ٢: ٢٠، الكافي ٥: ٣٧٤-٣٧٥ / ح ٩، من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٩٧-٣٩٨ / ح ٤٣٩٨، السيرة الحلبية ١: ١٣٩، الأوائل لأبي هلال العسكري ١: ١٦٢، تاريخ الخميس للديار بكري ١: ٢٤٤، المواهب اللدنية ٣٩: ١، السيرة النبوية لابن دحلان ١: ٥٥.. وغيرها.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. في المخطوطة: اثنا، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: فزوّجها.

عنده. وأُمُّ أَبِي العاصِ هالة بنتُ حُوَيْلِدٍ، فخدِيجَةُ خالَتُهُ، وماتَتْ زَيْنَبُ بالمدينة لِسَبْعِ سِنِينَ مِنَ الهِجْرَةِ.

وأما رُقَيْة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّمَ فتزوَّجَهَا عُتْبَةُ بن أبي هُبَ، فطلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، وَلَحَقَهَا مِنْهُ [٣٦٩] أَذَى، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى الله عليه وآله وسلَّمَ: «اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَى عُتْبَةَ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ»^١ فتناولَهُ الأَسَدُ من بين أصحابه. وتزوَّجَهَا بعده بالمدينة عثمانُ بنُ عفَّان، فولَدَتْ لَهُ عبد الله وماتَ صَغِيرًا، نَقَرَ دِيكٌ عَلَى عَيْنَيْهِ فَمَرَضَ وَمَاتَ. وَتُوُفِّيَتْ بِالْمَدِينَةِ زَمَنَ بَذْرِ، فَتَخَلَّفَ عثمان على دَفْنِهَا، وَمَنَعَهُ ذَلِكَ أَنْ يَشْهَدَ بِذَرًا، وَقَدْ كَانَ عثمانُ هَاجِرًا إِلَى الحَبَشَةِ وَمَعَهُ رُقَيْةٌ.

وأما أُمُّ كُلثُومٍ فتزوَّجَهَا أَيْضًا عثمان بعد أُخْتِهَا رُقَيْةً وَتُوُفِّيَتْ عِنْدَهُ^٢. ولم يكن لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّمَ وَلَدٌ من غير خديجةِ إِلَّا إبراهيمُ ابن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّمَ من مارية القِبْطِيَّةِ، وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الهِجْرَةِ وَمَاتَ بِهَا وَلَهُ سَنَةٌ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ وَأَيَّامٍ^٣، وَقَبْرُهُ بِالْبَقِيعِ^٤.

[فِي ذِكْرِ أَعْمَامِ الرِّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]

كان لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّمَ تِسْعَةُ أَعْمَامٍ، هُمُ بنو عبد المطلب: الحارث، والزبير، وأبو طالب، وحمزة، والعِدياق، وضرار، والمقوِّم، وأبو هُبَ - واسمه عبد العُزَّى -، والعبَّاس. ولم يُعْقَبْ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ:

الحارث وأبو طالب والعبَّاس وأبو هُبَ.

فأما الحارث فهو أَكْبَرُ وَلَدِ عبد المطلب وبه كان يُكْتَبَى وَشَهِدَ مَعَهُ حَفَرُ زَمْرَمَ، ووُلِدَهُ:

١. إعلام الوري ١: ٢٧٦ - عنه: بحار الأنوار ٢٢: ٢٠١-٢٠٢ / ح ٢٠.

٢. وأما فاطمة عليها السلام، فسُتْفِرِدَ لَهَا أَبًا فِيمَا بَعْدَ إِنْ شَاءَ اللهُ.

٣. في المصَدَر: وَبَعْضُ أَيَّامٍ.

٤. إعلام الوري بأعلام الهدى ١: ٢٧٤-٢٧٦.

أبوسفيان، والمُعِيرَة، وتَوْفَل، وربيعَة، وعبد شمس.

أَمَّا أبوسفيان فأسلم عام الفتح ولم يُعَقَّب.

وأما تَوْفَل فكان أَسَرَّ من حمزة والعبَّاس، وأسلمَ أَيْامَ الخندق وله عَقِب.

وأما عبد شمس فسماه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم عبد الله، وعَقِبَهُ بالشَّام.

وأما أبوطالب عُمُ النَّبِيِّ فكان مع أبيه عبد الله ابْنِي أُمِّ، وأُمُّهُمَا فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن مَخْزُوم، واسمه عبد مَنَاف، له أربعة أولادٍ ذكور: طالب، و[٣٧٠] عَقِيل، وجعفر، وعليّ. وَمِنَ الْإِنَاث: أُمُّ هَانِيٍّ واسمُهَا فَاخِثَة، وَجُمَانَة، أَثَمُهُمْ جَمِيعاً فاطمة بنت أسد.

وكان عَقِيل أَسَرَّ من جعفر بعشر سنين، وَأَعَقَبُوا إِلَّا طَالِباً وتُوفِّيَ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وآله وسلم ثلاث سنين. ولم يَزَلْ رسولُ الله ممنوعاً من الأَذَى بِمَكَّةَ مُوَفِّي حَتَّى تُوَفِّيَ أبوطالب عليه السلام، فَتَبَّتْ بِهِ^١ مَكَّةَ. ولم يَسْتَقَرَّ^٢ له بها دَعْوَة حَتَّى جَاءَهُ جَبْرِئِيلُ عليه السلام فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ ويقول لك: أَخْرِجْ مِنْ مَكَّةَ فَقَدْ مَاتَ نَاصِرُكَ»^٣.

ولمَّا قُبِضَ أبوطالب أَتَى عَلِيٌّ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فَأَعْلَمَهُ بِمَوْتِهِ، فقال له: «امْضِ يَا عَلِيٌّ فَتَوَلَّ غُسْلَهُ وَتَكْفِيئَهُ وَتَحْنِيظَهُ، فَإِذَا رَفَعْتَهُ عَلَى سَرِيرِهِ فَأَعْلِمْنِي» ففعل ذلك، فلَمَّا رَفَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ اعْتَرَضَهُ النَّبِيُّ وَقَالَ: «وَصَلِّتْكَ رَجِمَ وَجُزَيْتَ خَيْراً يَا عَمُّ، فَلَقَدْ رَبَّيْتُ وَكَفَّلْتُ صَغِيراً وَوَارَرْتُ وَنَصَرْتُ كَبِيراً» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ: «أَمَّا وَاللَّهِ لَأَسْفَعَنَّ لِعَمِّي شَفَاعَةً يَعْجَبُ لَهَا أَهْلُ الثَّقَلَيْنِ»^٤.

١. فَتَبَّتْ بِهِ: أَي لَمْ تُوَافِقْهُ.

٢. فِي الْمَصْدَرِ: لَمْ تَسْتَقَرَّ، فِي: بَحَارِ الْأَنْوَارِ (٢٢: ١٦١): كَمَا أَثْبَتْنَاهُ.

٣. الْحِجَّةُ عَلَى الذَّاهِبِ لِلسَّيِّدِ فَخَّارِ بْنِ مَعْدٍ: ٢٣ وَهـ ٢٦، إِيْمَانُ أَبِي طَالِبٍ لِلشَّيْخِ الْمَفِيدِ: ٢٤، الدَّرُ النُّظِيمُ:

٢١٨، الْفُصُولُ الْمُخْتَارَةُ لِلسَّيِّدِ الْمُرْتَضَى: ٢٨٢-٢٨٣، إِعْلَامُ الْوَرَى ١: ٢٨٢، بَنِيَّاعِ الْمَوَدَّةِ لِلشَّيْخِ الْقَنْدُوزِيِّ

الْحَنْفِيَّ ١: ٤٥٥... وَغَيْرِهِمْ.

٤. فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ: لَهَا، وَهِيَ أَنْسَبُ.

وأما العباس، فكان يُكْتَبَى أبا الفضل، وكان له السِّقَايَةُ وَزَمَزَمَ، وَأَسْلَمَ يَوْمَ بدر، واستقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عامَ الفتح بالأبواء، وكان معه حينَ فَتَحَ مَكَّةَ وبه خُتِمَتِ الهجرة. ومات بالمدينة في أيام عثمان وقد كُفَّ بصره، وكان له مِنَ الْوُلْدِ تِسْعَةُ ذُكُورٍ وثلاث إناث: عبد الله، وعبيد الله، والفضل، وقُتَم، ومَعْبَد، وعبد الرحمن، وأم حبيب، أمهم لُبَابَةُ بنت الفضل بن الحارث الهلالية، أُخْتُ مَيْمُونَةَ بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وثَمَامٌ^٢ وكثير والحارث وأمنة وَصَفِيَّةُ لَأْمَهَاتِ أولادِ شَتَّى.

وأما أبوهب، فولَّده: عُتْبَةُ، وَعُتَيْبَةُ، و[٣٧١] مَعْتَب، وأمهم أم جميل بنتُ حَرْبٍ أُخْتُ أبي سفيان حَمَالَةُ الحُطْب!.

وكانت عمَّاته عليه السلام سِتًّا مِنْ أَمَهَاتِ شَتَّى، وَهْنٌ: أُمَيْمَةُ، وَأُمُ حَكِيمَةُ، وَبَرَّة، وعاتِكَةُ، وَصَفِيَّة، وَأَرُوى.

لم يُسَلِّمْ مِنْهُنَّ غَيْرُ صَفِيَّة. وقيل: أَسْلَمَ مِنْهُنَّ ثلاث: صَفِيَّة، وَأَرُوى، وعاتِكَةُ^٣. هذا كُلُّهُ منقولٌ من كتاب إعلام الوری بأعلام الهدى تصنيف الشيخ السعيد العلامة أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي قدس الله تعالى روحه.

[في شهادة أمير المؤمنين عليه السلام]

ذكر الشيخ الأفضل أبو علي الطبرسي في كتاب إعلام الوری أَنَّهُ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ

١. يراجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٧٦ - الكتاب ٩، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٣: ١٩٨ / الرقم ٧١٧٤، تاريخ ابن كثير ٣: ١٢٥، تذكرة خواص الأمة لسبط ابن الجوزي الحنفي: ٦، الإصابة لابن حجر العسقلاني الشافعي ٤: ١١٦ - ترجمة أبي طالب / الرقم ٦٨٤، تاريخ البعقوبي ١: ٣٥٥ - باب وفاة خديجة وأبي طالب، الطبقات الكبرى لابن سعد ١: ٢٠٦ .. وغيرها.

٢. في المصدر وفي بحار الأنوار: تَمَام.

٣. إعلام الوری بأعلام الهدى ١: ٢٨١-٢٨٤.

٤. في المخطوطة: أبي.

لَعَائِنُ اللَّهِ عَلَيْهِ مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: جاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له: مَرْنَا بِأَمْرِكَ فِي عَدْوِ اللَّهِ، فَقَدْ أَهْلَكَ الْأُمَّةَ وَأَفْسَدَ الْمَلَّةَ!
فقال: «إِنْ عِشْتُ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْيِي وَإِنْ هَلَكْتُ فَاصْنَعُوا بِهِ مَا يُصْنَعُ بِقَاتِلِ النَّبِيِّ، أَقْتُلُوهُ ثُمَّ حَرِّقُوهُ بِالنَّارِ»^١.

[مجادلة حسنية في جلسة مروانية^٢]

وذكر فيه أيضاً: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام كَانَ جَلِيلًا فَاضِلًا، وَكَانَ يَلِي صِدَقَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام، دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مُحَرِّشًا عَلَى الْحُجَّاجِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بَعْدَ أَنْ رَحَّبَ بِهِ وَأَحْسَنَ مَسْأَلَتَهُ: لَقَدْ أَسْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! وَكَانَ عِنْدَهُ يَحْيَى ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ، وَقَدْ وَعَدَهُ أَنْ يَنْقَعَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ يَحْيَى: وَمَا يَنْتَعُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ شَيْبَتُهُ أَمَانِي أَهْلَ الْعِرَاقِ، تَفِدُ عَلَيْهِ الْوُفُودُ يُمْنُونَهُ الْخِلَافَةَ.
فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَقَالَ: بِئْسَ - وَاللَّهِ - الرِّفْدُ رَفَذْتَ، [لَيْسَ كَمَا قُلْتَ]^٣، وَلَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ يُسْرِعُ إِلَيْنَا الشَّيْبُ.

فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ: هَلُمَّ مَا قَدِمْتَ لَهُ.

فَقَالَ: إِنَّ الْحُجَّاجَ [٣٧٢] يَقُولُ: أَدْخِلْ عُمَرَيْنِ عَلَيَّ مَعَكَ فِي صَدَقَةِ أَبِيكَ.
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: لَيْسَ ذَلِكَ لَهُ، أَكْتُبُ إِلَيْهِ كِتَابًا لَا يُجَاوِزُهُ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ وَأَحْسَنَ صِلَةَ الْحَسَنِ وَأَكْرَمَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ لَقِيَهُ يَحْيَى ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ فَعَاتَبَهُ الْحَسَنُ عَلَى سُوءِ مُحَضَّرِهِ، فَقَالَ لَهُ يَحْيَى: إِيهَأْ عَنكَ، فَوَاللَّهِ لَا يَزَالُ يَهَابُكَ، وَلَوْ لَا هَيْبَتُكَ لَمْ يَقْضِ لَكَ حَاجَةٌ،

١. إلام الوري بأعلام الهدى ١: ٣٩١، ورواه: الشيخ المفيد في: الإرشاد: ١٧ - ١٨، والإربلي في: كشف الغمة ١:

٢٢٨... وغيرهما.

٢. أضفناه من المصدر.

وَأَمَّا الْوُثُكَ رِفْدًا!

[كلام الحرّ للحسين عليه السلام]

من جملة المقالات^٢ التي قالها الحرُّ بنُ يزيد [الرياحي] رحمه الله حين ملاقاته لمولانا الحسين صلوات الله عليه: إِنِّي^٣ أَشْهَدُ لَيْنَ قَاتِلِكَ لَتُقْتَلََنَّ، فقال الحسينُ صلوات الله عليه: «أَقْبِلْهُنَّ تَخَوُّفِي؟! وَسَأَقُولُ مَا قَالَ أَخُو الْأَوْسِ لِابْنِ عَمِّهِ وَهُوَ يُرِيدُ نُصْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَخَوْفَهُ ابْنُ عَمِّهِ فَقَالَ: إِنَّكَ مَقْتُولٌ، فَقَالَ:

سَأُضِي قَتَا فِي الْمَوْتِ عَارَ عَلَى الْفَتَى إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَجَاهَدَ مُسْلِمًا
وَأَسَى الرِّجَالِ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ - وَفَارَقَ مُتَبُورًا وَوَدَّعَ مُجْرِمًا»^٥
منقول من إعلام الوري.

[مجادلة ابن زياد لزين العابدين عليه السلام]

لَمَّا عُرِضَ مولانا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام على ابن زياد بن أبيه، قال له:
مَنْ أَنْتَ؟

١. إعلام الوري بأعلام الهدى ١: ٤١٧. ورواه الشيخ المفيد في: الإرشاد: ١٩٦، والبلاذري في: أنساب الأشراف ٣: ٧٣ / الرقم ٨٥.

٢. في المخطوطة: مقالات؛ والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المصدر: فَأَيُّ.

٤. في المخطوطة: مفتون.

٥. إعلام الوري بأعلام الهدى ١: ٤٤٩-٤٥٠. ورواه الشيخ المفيد في: الإرشاد: ٢٢٥-٢٢٦، وفيه: فلمّا سمع ذلك الحرّ تنخّى عنه، وكان يسير بأصحابه في ناحية، والحسين عليه السلام في ناحية أخرى. وزاد ابن شهر آشوب في: مناقب آل أبي طالب ٢: ١٩٣ هذا البيت:

أَقْدَمَ نَفْسِي لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا لِتَلْقَى خَمِيسًا فِي الْهِيَاجِ عَزْمَرَمَا
وذكر ذلك أيضاً: الخوارزمي الحنفي في: مقتل الحسين عليه السلام ١: ٢٣٠ وما بعدها.

قَالَ: «أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ».

قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ؟

فَقَالَ: «كَانَ لِي أَخٌ يُسَمَّى عَلِيًّا، فَقَتَلَهُ النَّاسُ».

قَالَ ابْنُ زِيَادٍ: بَلَى اللَّهُ قَتَلَهُ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾»^١. أَيْضاً مِنْهُ.

[ذِكْرُ ذَرِيَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ]

أَيْضاً مِنْهُ: كَانَ لِمَوْلَانَا الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سِتَّةُ أَوْلَادٍ: عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَكْبَرُ زَيْنُ

الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أُمُّهُ شَاهُ زَنَانِ بِنْتُ كِسْرَى يَزْدَجِرْدَ بْنَ شَهْرِيَّارَ.

وَعَلِيُّ الْأَصْغَرُ قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ، أُمُّهُ لَيْلَى [٣٧٣] بِنْتُ أَبِي مَرْثَةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ،

وَالنَّاسُ يَغْلُظُونَ فَيَقُولُونَ إِنَّهُ عَلِيُّ الْأَكْبَرُ.

وَجَعَفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَأُمُّهُ قُضَاعِيَّةٌ وَمَاتَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ وَلَا بَقِيَّةَ لَهُ.

وَعَبْدُ اللَّهِ، قُتِلَ مَعَ أَبِيهِ صَغِيرًا وَهُوَ فِي حِجْرٍ^٢ أَبِيهِ.

وَسُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ، وَأُمُّهَا الرَّبَابُ بِنْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَوْسٍ وَهِيَ أُمُّ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضاً.

وَقَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ، وَأُمُّهَا أُمُّ إِسْحَاقَ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ تَيْمِيَّةٌ^٣.

١. إعلام الوري بأعلام الهدى ١: ٤٧٢. ويراجع: تاريخ الطبري ٦: ٢٤٣، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ٢:

١٣، وأسد الغابة لابن الأثير ٤: ٣٤، واللهوف للسيد ابن طاووس: ٩١.

٢. خجرو وجحر كلاهما صحيح.

٣. إعلام الوري بأعلام الهدى ١: ٤٧٨. يُنظر: الإرشاد: ٢٥٣، مناقب آل أبي طالب ٤: ٧٧، كشف الغمة ٢: ٣٨،

الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي: ١٩٩.

[ذكر زواج الحسين سلام الله عليه بنت يزيد جرد]

أَيْضاً مِنْهُ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَّى حُرَيْثَ بْنَ جَابِرٍ الْخَنَفِيَّ جَانِباً مِنَ الْمَشْرِقِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِنْتِي يَزِيدَ جَرْدَ بْنَ شَهْرِيَارَ، فَتَحَلَ ابْنُهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْدَاهُمَا فَأَوْلَدَهَا زَيْنَ الْعَابِدِينَ، وَتَحَلَ الْأُخْرَى مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَوَلَدَتْ لَهُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ^١.

[سنوات من حياة الإمام الباقر عليه السلام]

عَاشَ مَوْلَانَا الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَ سِنِينَ، وَمَعَ أَبِيهِ تِسْعاً وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ مُدَّةُ إِمَامَتِهِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً^٢.

[شؤون مخارج أهل البيت عليهم السلام من طاهر أموالهم]

أَيْضاً مِنْهُ: رَوَى عَنْ مَوْلَانَا الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ مُهُورٍ نِسَائِنَا وَحُجَّ صَرُورَتِنَا وَأَكْفَانُ مَوْتَانَا مِنْ طَاهِرِ أَمْوَالِنَا»^٣.

[رأي لزيد بن علي عليهما السلام]

مِنْهُ أَيْضاً: رَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ قَوْمٌ قَطُّ حَرَّ السُّيُوفِ

١. إعلام الوري بأعلام الهدى: ١/ ٤٨٠-٤٨١. يراجع: الإرشاد: ٢٥٣، مناقب آل أبي طالب ٤: ١٧٦ - قطعة منه،

روضة الواعظين: ٢٠١، كشف الغمة: ٢: ٨٣، الغدد القوية لعلي بن يوسف بن المطهر الحلي: ٥٦ / ح ٧٣.

٢. إعلام الوري بأعلام الهدى: ١/ ٤٩٨، مناقب آل أبي طالب ٤: ٢١٠، دلائل الإمامة للطبري الإمامي: ٩٤. كذلك

يُنظر: الإرشاد: ٣٠٢، الغيبة للطوسي: ٢٨ / ضمن ح ٦، كشف الغمة: ٢: ٢٣٤، مقاتل الطالبين لأبي الفرج

الأصفهاني: ٥٠٤، الفصول المهمة: ٢٤٠.

٣. إعلام الوري بأعلام الهدى: ٢: ٣٤.

إِلَّا ذَلُّوا^١.

[من أسباب ثورة زيد بن عليّ عليهما السلام]

ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ فِي كِتَابِ عُيُونِ الْأَخْبَارِ أَنَّ هِشَامًا قَالَ لِرَزِيدِ بْنِ عَلِيٍّ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ: مَا فَعَلَ أَخُوكَ الْبَقْرَةَ؟ فَقَالَ زَيْدٌ: سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِقْرَاعِ الْعِلْمِ^٢ وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ بَقْرَةً! لَقَدْ اخْتَلَفْنَا إِذَا قَالَ: فَلَمَّا وَصَلَ الْكُوفَةَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَهْلُهَا فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى بَايَعُوهُ عَلَى الْحَرْبِ ثُمَّ نَقَضُوا بَيْعَتَهُ وَ[٣٧٤] أَسْلَمُوهُ، فَقُتِلَ وَصُلِبَ بَيْنَهُمْ أَرْبَعِ سِنِينَ لَا يُنْكَرُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يُعَيِّرْهُ بَيِّدٌ وَلَا لِسَانٌ^٣.

[من أخلاق الإمام عليّ الرضا عليه السلام]

روي في كتاب إعلام الوري عن إبراهيم بن هاشم أيضاً منه، عن إبراهيم بن العباس أنّه قال: ما رأيْتُ ولا سَمِعْتُ بِأَحَدٍ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا، وَشَاهَدْتُ مِنْهُ مَا لَمْ أَشَاهِدْ مِنْ أَحَدٍ، وَمَا رَأَيْتُهُ جَفَا أَحَدًا بِكَلَامِهِ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُهُ قَطَعَ عَلَى أَحَدٍ كَلَامَهُ حَتَّى يَقْرَعُ مِنْهُ، وَمَا رَدَّ أَحَدًا عَنْ حَاجَةٍ يَقْدُرُ عَلَيْهَا، وَلَا مَدَّ رِجْلِيهِ بَيْنَ يَدَيَّ جَلِيسٍ لَهُ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُهُ يَسْتَمُ أَحَدًا مِنْ مَوَالِيهِ وَتَمَالِيكِهِ، وَمَا رَأَيْتُهُ تَفَلَّ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُهُ يَقْهَقُهُ فِي ضَحِكِهِ بَلْ كَانَ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمَ، وَكَانَ إِذَا خَلَا وَنُصِبَتْ مَائِدَتُهُ أَجْلَسَ عَلَى مَائِدَتِهِ مَوَالِيَهُ وَتَمَالِيكِهُ حَتَّى الْبُؤَابَ وَالسَّائِسَ، وَكَانَ قَلِيلَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ كَثِيرَ السَّهْرِ، يُحِبِّي أَكْثَرُ لَيَالِيهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى الصُّبْحِ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّوْمِ وَلَا يَقُوتُهُ صِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ وَيَقُولُ: «ذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ»، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ وَالصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْهُ فِي اللَّيَالِي الْمُنْظَلِمَةِ، فَسَنَ زَعَمَ أَنَّهُ رَأَى

١. الإرشاد: ٢٦٩ - عنه: بحار الأنوار ٤٦: ١٨٧ / ح ٥٢. ورواه: الطبرسي في: إعلام الوري ١: ٤٩٤، والفتال في:

روضة الواعظين: ٢٧٠، والإربلي في: كشف الغمة ٢: ٣٤٢، وابن عنبه في: عمدة الطالب: ٢٥٦.

٢. عيون الأخبار: باقرًا.

٣. إعلام الوري بأعلام الهدى ١: ٤٩٤؛ عيون الأخبار ٢: ٢١٢.

مِثْلُهُ فَلَا تُصَدِّقُوهُ^١.

وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِيِّ قَالَ: نَظَرَ أَبُو نُؤَاسٍ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمُتَأَمِّنِينَ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ، فَدَنَا مِنْهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَدْ قُلْتُ فِيكَ أَبْيَاتًا وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَهَا مِنِّي، فَقَالَ: «هَاتِ»، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

مُطَهَّرُونَ نَفَيَاتٍ ثِيَابُهُمْ تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْتَمَا ذُكِرُوا
مَنْ لَمْ يَكُنْ غُلَوِيًّا حِينَ تَنْسِبُهُ فَالَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَخَرُ
فَاللَّهُ لَمَّا بَرَى^٢ [٣٧٥] خَلَقًا فَأَقْنَعَهُ صَفَاكُمُ وَاضْطَفَاكُمُ أَيُّهَا الْبَشَرُ
فَأَنْتُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ [وَأَمَّا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قَدْ جِئْتَنَا بِأَبْيَاتٍ مَا سَبَقَكَ إِلَيْهَا أَحَدٌ، يَا غُلَامُ، هَلْ مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا شَيْءٌ؟»، فَقَالَ: ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ، فَقَالَ: «أَعْطَاهَا إِيَّاهُ»، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّهُ اسْتَقْلَاهَا، يَا غُلَامُ شَيْءٌ إِلَيْهِ الْبَغْلَةُ»^٣.

[رُؤْيَاهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْمَنَامِ رُؤْيَا حَقَّة]

وَرَوَى فِيهِ عَنْ مَوْلَانَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ:

«وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ رَأَى فِي مَنَامِهِ فَقَدْ رَأَى، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَّتُّلُ فِي صُورَتِي وَلَا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ

١. إعلام الوري بأعلام الهدى: ٢: ٦٣-٦٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق: ٢: ١٨٤/٧، كشف الغمّة: ٢.

٢. مناقب آل أبي طالب: ٢: ٤١٢.

٣. في المخطوطة: بدا؛ في ديوان عبد الجليل الطباطبائي: يرى، يقرأ «بَرَى» للضرورة الشعرية بسكون الألف.

٣. إعلام الوري بأعلام الهدى: ٢: ٦٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ١٤٣/١٠، مناقب آل أبي طالب: ٤: ٣٦٦،

بشارة المصطفى للطبري الإمامي محمد بن أبي القاسم: ٨١، كشف الغمّة: ٢: ٣١٧، الفصول المهمة: ٢٤٨.

أَوْصِيَانِي، وَلَا فِي صُورَةِ أَحَدٍ مِنْ شَيْعَتِهِمْ، وَإِنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ النُّبُوءَةِ^١.

[معجزة غيبية للإمام الحسن العسكري عليه السلام]

وروى فيه أيضاً بإسناده عن أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: كُنْتُ فِي الْحَبْسِ الْمَعْرُوفِ بِحَبْسِ حَشِيشٍ فِي الْجَوْسِقِ^٢ الْأَحْمَرِ، أَنَا وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَقِيقِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَمْرِيُّ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ^٣، وَكَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصُومُ، فَإِذَا أَفْطَرَ أَكَلْنَا مَعَهُ مِنْ طَعَامٍ كَانَ بِمَحْمَلِهِ غُلَامُهُ إِلَيْهِ فِي جُودَةٍ مَخْثُومَةٍ، وَكُنْتُ أَصُومُ مَعَهُ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ ضَعُفْتُ فَأَفْطَرْتُ فِي بَيْتٍ آخَرَ عَلَى كَعْكَةٍ وَمَا شَعُرْبِي وَاللَّهِ أَحَدٌ، ثُمَّ جِئْتُ فَجَلَسْتُ مَعَهُ، فَقَالَ لِغُلَامِهِ: «أَطْعِم أَبَا هَاشِمٍ شَيْئًا فَإِنَّهُ مُفْطِرٌ»، فَتَبَسَّسْتُ، فَقَالَ: «مَا يُضْحِكُكَ يَا أَبَا هَاشِمٍ؟ إِذَا أَرَدْتَ الْقُوَّةَ فَكُلِ اللَّحْمَ؛ فَإِنَّ الْكَعْكَ لَا قُوَّةَ فِيهِ»، فَقُلْتُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْتُمْ، فَقَالَ لِي: «أَفْطِرْ

١. إعلام الوری بأعلام الهدی ٢: ٧١، عیون أخبار الرضا علیه السلام ٢: ٢٥٧/ ١١، أمالی الصدوق: ٦٢/ ح ١٠ -

المجلس ١٥، كشف الغمة ٢: ٣٢٩.

٢. في المصدر: بحبس صالح بن وصيف.

٣. في المصدر: + إِذْ وَرَدَ عَلَيْنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخُوهُ جَعْفَرٌ فَحَقَّقْنَا لَهُ إِلَى خِدْمَتِهِ، وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِحَبْسِهِ صَالِحُ بْنُ وَصِيفٍ، وَكَانَ مَعَنَا فِي الْحَبْسِ رَجُلٌ جَمْعِي يَقُولُ إِنَّهُ عَلَوِيٌّ. قَالَ: فَالْتَفَتَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «أَوَلَا أَنْ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِنْكُمْ لِأَعْلَمْتُكُمْ مَتَى يُفْرَجُ عَنْكُمْ»، وَأَوْمَأَ إِلَى الْجَمْعِيِّ أَنْ يُخْرَجَ، فَخَرَجَ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هَذَا الرَّجُلُ لَيْسَ مِنْكُمْ فَاخْذُرُوهُ، فَإِنَّ فِي ثِيَابِهِ قِصَّةً قَدْ كَتَبَهَا إِلَيَّ السُّلْطَانُ يُخْبِرُهُ بِمَا تَقُولُونَ فِيهِ»، فَقَامَ بَعْضُهُمْ فَفَتَشَ ثِيَابَهُ فَوَجَدَ فِيهَا الْقِصَّةَ يَذْكُرُنَا فِيهَا بِكُلِّ عَظِيمَةٍ!

٤. في المصدر: + فَأَكَلْتُ.

ثَلَاثًا، فَإِنَّ الْمُنَّةَ لَا تَزْجُعُ إِذَا نَهَكَهُ الصَّوْمُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ»^١.

[فوائد ذكر الحوائج للإخوان]

قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه لولده الحسن عليه السلام: «يا بُنَيَّ، إِذَا نَزَلَتْ بِكَ حَاجَةٌ فَادْكُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِكَ، فَإِنَّكَ لَنْ [٣٧٦] تُعَدَّمَ مِنْهُمْ خَصْلَةً مِنْ أَرْبَعِ [خِصَالٍ]^٢: إِمَّا كِفَايَةً، أَوْ مَعُونَةً، أَوْ مَشُورَةً، أَوْ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً»^٣.

[ثلاثة معذبون بالإمامة^٤]

رُوي عن مولانا جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّهُ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ، وَمَنْ زَعَمَ فِي إِمَامٍ حَقِّي أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ وَهُوَ إِمَامٌ، وَمَنْ زَعَمَ^٥ أَنَّ هُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيْبًا»^٥.

وعنه أيضاً عليه السلام يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ: مَنْ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ، وَمَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ هُمَا فِي

١. إعلام الوري بأعلام الهدى ١٤٠: ٢، ١٤١، الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٢ / ح ١ و ٦٨٣ / ح ٢. وباختصار في مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣٧، ٤٣٩، وكشف الغمّة ٢: ٤٣٢، الثاقب في المناقب لابن حمزة: ٥٧٧ / ح ٥٢٦، الفصول المهمة: ٢٨٦، ونقله المجلسي في: بحار الأنوار ٥٠: ٢٥٤ / ح ١٠.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. الكافي ٨: ١٧٠ / ح ١٩٢ - باختلاف، عنه: وسائل الشيعة ٢: ٤١٢ / ح ٢٥٠٢. وفي معظم المصادر هكذا: «يا حسن، إِذَا نَزَلَتْ بِكَ نَازِلَةٌ فَلَا تُشْكُهَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ، وَلَكِنْ اذْكُرْهَا لِبَعْضِ إِخْوَانِكَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تُعَدَّمَ خَصْلَةً مِنْ خِصَالٍ أَرْبَعٍ: إِمَّا كِفَايَةً بِمَالٍ، أَوْ مَعُونَةً بِجَاهٍ، أَوْ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، أَوْ مَشُورَةً بِرَأْيٍ».

٤. في المخطوطة: يزعم، وما أثبتناه أشد مناسبة.

٥. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٥٦ / ح ٣، الغيبة للنعماني: ١١١-١١٢.

الإِسْلَامِ نَصِيْبًا»^١.

[مَنْ هُم أَوْلَئِكَ الْأَنْدَادُ؟]

عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^٢، قَالَ: «هُمْ وَاللَّهُ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، اتَّخَذُوهُمْ أَيْمَةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً، وَلِذَلِكَ قَالَ: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾»^٣.

[حَبِّ السِّتْوَةِ!]

قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِمَوْلَانَا زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا لَنُحِبُّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنْتُمْ تُحِبُّونَا حُبَّ السِّتْوَةِ!»^٤، مِنْ شِدَّةِ حُبِّهَا لَوْلَهَا تَأْكُلُهُ»^٥.

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّا مَعَاشِرُ أَهْلِ الْبَيْتِ خُلِقْنَا لِلْكَدِّ وَالتَّعَبِ، وَالبَلَاءِ

١. الكافي: ١/ ٣٧٣ / ح ٤ و: ٣٧٤ / ح ١٢، الغيبة للنعماني: ١١٢، مستدرک الوسائل: ٢٨/ ٣٤٩ / ح ٣٤٩٣٧ -

عن: الغيبة.

٢. البقرة: ١٦٥.

٣. البقرة: ١٦٥-١٦٧.

٤. الكافي: ١/ ٣٧٤ / ح ١١، الغيبة للنعماني: ١٣٢-١٣٣، تأويل الآيات الظاهرة للحسيني الأسترآبادي: ١/ ٨٣ /

ح ١٦٦ وغيرها.

٥. السِّتْوَةُ: حيوان أليف من الفصيلة السِّتْوِيَّة ورتبة اللواحم، من خير ما كَلَهُ الْفَأْرُ؛ ومنه أَهْلِي وَبَرِّي، وهي

سِتْوَةٌ. (المعجم الوسيط: ١/ ٤٥٤).

٦. التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة للكراجكي - ضمن كتابه (كنز الفوائد): ١١٧، خاتمة المستدرک

للنوري: ٣/ ١٣٧-١٣٨.

والنصب، وإِنَّمَا الرَّاحَةُ لغيرنا»^١. [٣٧٧]

[معجزتان للإمام الحسن العسكري عليه السلام]

روي في كتاب إعلام الوري أَنه روى مُحَمَّد بن يعقوب بِإِسْنَادِهِ عن الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ^٢، قال: اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي مَسْأَلَتَانِ أَرَدْتُ الْكِتَابَ بِهِمَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَام، فَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْقَائِمِ إِذَا قَامَ بِمَنْ يَقْضِي؟ وَأَيْنَ مَجْلِسُهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ؟ وَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ أَسْأَلُهُ عَنِ شَيْءٍ لِحُمَى الرَّبِّعِ، فَأَعْقَلْتُ ذِكْرَ الْحُمَى، [فَجَاءَ]^٣ الْجَوَابُ: «سَأَلْتَ عَنِ الْقَائِمِ وَإِذَا قَامَ قَضَى فِي النَّاسِ بِلَعْمِهِ كَقَضَاءِ دَاوُدَ لَا يَسْأَلُ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَكُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ عَنِ حُمَى الرَّبِّعِ فَأُنْسِيتُ، فَكَتَبْتُ فِي وَرْقَةٍ وَعَلَّقْتُهَا عَلَى الْمُخْمُومِ: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^٤». فَكَتَبْتُ [عَلَى] ذَلِكَ وَعَلَّقْتُهُ عَلَى مُخْمُومٍ لَنَا فَأَفَاقَ وَبَرَأَ^٥.

[معرفة جميع اللغات عند الإمام الرضا عليه السلام]

فيه روى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الهُرَوِيِّ قَالَ: كَانَ الرِّضَا

١. لم نجده في المصادر المتوفرة.

٢. في المصدر: طَرِيفٍ؛ في بعض مصادر: طريف وفي بعضها: طريف. في الكافي (٣: ١٠٧، ٥: ٤٩، ٥:

٥١٠)؛ والمحاسن (١: ١٣، ٣٦: ٢: ٤٢٠)؛ والإمامة والتبصرة (النص ١٠٣)؛ وإثبات الوصية (٢٧١)؛ وكمال الدين

(١: ٣٠٨)؛ والإرشاد (٢: ٣٣١، ٤٦١) ودلائل الإمامة (٥٣٢) و...: طريف.

وفي وسائل الشيعة (٢١: ٢٤٦، ٢١٣ و...)؛ وإثبات الهداة (٥: ١٤)؛ ومدينة المعاجز (١: ٤٠٥)؛ ومروءة العقول (١٣:

٢٥٣: ١٨: ٣٩٠ و...) بحار الأنوار (١٤: ٣٣٠: ٢٣: ٧٨ و...)؛ مستدرک الوسائل (١: ٣٣٢ و...)؛ و...:

٣. أضيف من المصدر.

٤. الأنبياء: ٦٩.

٥. إعلام الوري بأعلام الهدى ٢: ١٤٥-١٤٦؛ الكافي ١: ٤٢٦ / ح ١٣، الإرشاد: ٣٤٣، مناقب آل أبي طالب ٤: ٤٣١،

ونقله المجلسي في: بحار الأنوار ٥: ٢٦٤ / ح ٢٤.

عليه السلام يُكَلِّمُ^١ النَّاسَ بِلُغَاتِهِمْ، وَكَانَ - وَاللَّهِ - أَفْصَحَ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلُغَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ مَعْرِفَتِكَ بِهِذِهِ اللُّغَاتِ عَلَى اخْتِلَافِهَا! فَقَالَ: «يَا أَبَا الصَّلْتِ، أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَتَّخِذَ حُجَّةً عَلَى قَوْمٍ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ لُغَاتِهِمْ، أَوْ مَا بَلَغَكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَوْتَيْنَا فَضْلَ الْخِطَابِ»؟! فَهَلْ فَضَّلُ^٢ الْخِطَابَ إِلَّا مَعْرِفَةَ اللُّغَاتِ؟!»^٣.

[من دلائل صحة إيمان أبي طالب عليه السلام]

من الحديث الوارد بصحة إيمان أبي طالب رضوان الله عليه: روى الشيخ أبو الفتح الكراجكي رضي الله عنه في كتابه المسمى بكنز الفوائد بإسناده عن أبان بن محمد قال: كَتَبْتُ إِلَى الْإِمَامِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي قَدْ شَكَّكْتُ فِي إِيْمَانِ أَبِي طَالِبٍ! قَالَ: فَكَتَبْتُ: «بِسْمِ اللَّهِ [٣٧٨] الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَمَّا بَعْدُ، فَكُنْ ﴿يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾^٤، إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقَرِّ بِإِيْمَانِ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ»^٥. وَيُاسِّنَادُهُ عَنْهُ عَنْ^٦ يُوسُفَ بْنِ ثُبَاتَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «يَا يُوسُفُ،

١. في المخطوطة: نكلّم، وما أثبتناه أنسب.

٢. في المخطوطة: يصل، والصحيح ما أثبتناه.

٣. إعلام الوري بأعلام الهدى ٢: ٧٠-٧١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٢٨ / ح ٣، ومختصر: مناقب آل أبي

طالب ٤: ٣٣٣، كشف الغمة ٢: ٣٢٩.

٤. في المخطوطة: أبي، والصحيح ما أثبتناه.

٥. النساء: ١١٥.

٦. كنز الفوائد ١: ١٨٢-١٨٣، - عنه: بحار الأنوار ٣: ١١٥ / ح ٤٠، والغدير للعلامة الأميني ٧: ٣٨١ و ٣٩٤. الحجة

على الذهاب إلى تكفير أبي طالب للسيد فخار بن معد: ١٦، الدرجات الرفيعة للسيد علي خان المدني:

٥٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤: ٦٨.

٧. في المصدر: إِلَى أَبَانِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ ..

ما يَقُولُ النَّاسُ فِي [إِيمَانٍ] ^١ أَبِي طَالِبٍ؟»، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، يَقُولُونَ: هُوَ فِي ضَخْصَاحٍ مِنْ نَارٍ يَغْلِي فِيهَا ^٢ أُمُّ رَأْسِهِ! فَقَالَ: «كَذَبَ أَغْدَاءُ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا طَالِبٍ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ^٣».

وَيَأْتِسَادِهِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الرَّحْبَةِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْزَلَكَ اللَّهُ وَأَبُوكَ مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ! فَقَالَ لَهُ: «مَنْ فَضَّ اللَّهُ فَآكَ! وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ [نَبِيًّا] ^٤، لَوْ شَفَعَ أَبِي فِي كُلِّ مُذْنِبٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَشَفَعَهُ اللَّهُ فِيهِمْ، [أ] أَبِي مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ وَابْنُهُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ! وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، إِنَّ ثَوْرَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَطْفِئُ أَنْوَارَ الْخَلَائِقِ إِلَّا خَمْسَةً أَنْوَارٍ: ثَوْرَ مُحَمَّدٍ وَثَوْرَ فَاطِمَةَ، وَثَوْرَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، وَثَوْرَ وَلَدِهِ مِنَ الْأَمْتَةِ، إِلَّا إِنَّ ثَوْرَهُ مِنْ ثَوْرِنَا، خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ [خَلْقِ] ^٥ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ ^٦».

وَيَأْتِسَادِهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْعَبَّاسِ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَا تَرْجُو لِأَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ: «كُلَّ خَيْرٍ أَرْجُو مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ» ^٧.

١. أضفناه من المصدر.

٢. في المصدر: منها.

٣. النساء: ٦٩.

٤. كنز الفوائد ١: ١٨٣.

٥. أضفناه من المصدر.

٦. أضفناه من المصدر.

٧. كنز الفوائد ١: ١٨٣ - عنه: بحار الأنوار ٣٥: ١١٠/ ح ٣٩؛ غاية المرام للسيد هاشم البحراني ١: ١٦٣/ ح ٦٣ و ٢:

٢٩٣/ ح ١٦، الاحتجاج للطبرسي: ٣٤١ - عنه: بحار الأنوار ٣٥: ٦٩/ ح ٣.

٨. كنز الفوائد ١: ١٨٤، الحجّة على الزّاهب: ٧١-٧٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٣١١، وتاريخ الإسلام

للذهبي ١: ١٣٨.

وَيَأْسِنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ الْمُهَاجِرَ مَوْلَى نَوْفَلِ الْيَمَانِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا رَافِعٍ يَقُولُ: [٣٧٩] سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ رَبَّهُ بَعَثَهُ بِصَلَاةِ الرَّحِمِ، وَأَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يَعْبُدَ مَعَهُ غَيْرَهُ، وَمُحَمَّدٌ عِنْدِي الصَّادِقُ الْأَمِينُ^١.

[بِمَ سُمِّيَتْ قَرِيشٌ؟]

سئل ابن عباس: بِمَ سُمِّيَتْ قَرِيشٌ؟ قال: بدابةٍ في البحر تَأْكُلُ وَلَا تُؤْكَلُ، وتَعْلُو وَلَا تُعْلَى^٢!

[قول الحسن البصري في سيرة الإمام علي عليه السلام]

عن الحسن البصري: إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَقُومُ إِلَّا عَلَى سَاقِي حَقٍّ وَلَا بَاطِلٍ، وَإِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَهَا عَلَى إِحْدَى السَّاقَيْنِ فَلَمْ يَسْتَيْتَبْ^٣.

[من علامات القائم وشمائله صلوات الله عليه وعلى آبائه]

رَوَى أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا: مَا عَلَامَةُ الْقَائِمِ مِنْكُمْ إِذَا خَرَجَ؟ فَقَالَ:

١. كنز الفوائد ١: ١٨٤ - عنه: بحار الأنوار ٣٥: ١١٦ / ح ٥٥؛ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني الشافعي ٤: ١١٦، أسنى المطالب للدحلاني: ٦، الحجة على الزاهب: ١٣٣، شرح نهج البلاغة ١٤: ٦٩،
٢. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ٤: ٨٠٢، ذخائر العقبين في مناقب ذوى القربى للمحب الطبري ١: ١٠ وأنشد:

وقريش هي التي تسكن البحر بها سُمِّيَتْ قَرِيشٌ قريشاً ..

ورواه: الثعلبي في الكشف والبيان ١٠: ٣٥١، البغدادي في خزنة الأدب ١: ٢٥٦، وأبو حنيفة الأندلسي في: البحر المحيط ٨: ٥١٣، وابن حاتم العاملي في: الدرر النظيم: ٤٤ و .. في أخبار الدولة العباسية: ٧٢-٧٣ باختلاف يسيرة، وغيرهم.

٣. الاستتباب: تمام شدن ← جامع المقدمات (صرف مير): ٥٣.

«عَلَامَتُهُ أَنْ يَكُونَ شَيْخَ النَّسَبِ، شَابَّ الْمُنْتَظَرِ، حَتَّى أَنْ النَّاطِرَ إِلَيْهِ لِيَحْسَبُهُ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ دُونَهَا، وَإِنْ مِنْ عَلَامَاتِهِ أَنْ لَا يَهْرَمَ بِمُرُورِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي عَلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ^١ أَجَلُهُ»^٢.

وجاءت الرواية الصحيحة: بأنه ليس بعد دولة القائم عليه السلام دولة لأحد إلا ما روي من قيام ولده إن شاء الله تعالى ذلك، ولم يرد^٣ به الرواية على القطع والبتات^٤، وأكثر الروايات أنه لن يمضي عليه السلام من الدنيا إلا قبل القيامة بأربعين يوماً، يكون فيه^٥ الهرج، وعلامة خروج الأموات، وقيام الساعة، والله أعلم^٦. نقل من كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى.

[من احتجاجات أمير المؤمنين عليه السلام حول الخلافة]

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في كلام له أنفذه إلى معاوية: «فما راعني إلا والأنصار قد اجتمعوا، فقصي إليهم أبو بكر فممن تبعه من المهاجرين فحاجهم بقري قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله، [٣٨٠] فإن كانت حجته [عليهم]^٧ بذلك ثابتة فقد كنت^٨ إذا أحق بها من جماعتهم، لأنني أقربهم منه وأمسهم به رجماً، وإن لم تحب^٩ لي بذلك

١. في المصدر: يَأْتِيَهُ.

٢. كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق: ٦٥٢/ح ١٢ - الباب ٥٧.

٣. في المصدر: ترد.

٤. في المصدر: والقبات.

٥. في المصدر: فيها.

٦. إعلام الوري بأعلام الهدى: ٢: ٢٩٥.

٧. أضفناه من المصدر.

٨. في المصدر: + أنا.

٩. في المصدر: لم يجب.

فَالْأَنْصَارُ عَلَى حُجَّتِهِمْ»^١.

وروي عنه عليه السلام أنه قال:

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيَّبُ؟!
وَإِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَى حَاجَبَتْ خَصِيمَتَهُمْ فَفَيْزُكَ أَوَّلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ^٢
وقيل: إِنَّهُ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، وَإِنَّمَا يُقْتَلُ^٣ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقد أَخَذَ الْحَكِيمُ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْمَعْنَى فَقَالَ:

فَإِنْ هِيَ لَمْ تَصْلُحْ لِحَلَّتِي سِوَاهُمْ فَإِنَّ ذَوِي الْقُرْبَى أَحَقُّ وَأَوْجِبُ^٤

وَحُفِظَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي احْتِجَاجِهِمْ أَيْضاً بِصُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ
وَالَهُ: «وَأَعَجَبَاهُ! أَتَكُونُ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ وَلَا تَكُونُ بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ؟»^٥. منقول من
كتاب التعجب في الإمامة تأليف الشيخ الجليل أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي رحمه الله
تعالى.

١. التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة للكراجكي: ٥٣. وفي (نهج البلاغة / الكتاب ٢٨ - إلى معاوية
جواباً): «... فنحن مرةً أولى بالقرابة، وتارةً أولى بالطاعة، ولَمَّا احتجَّ المهاجرون على الأنصارِ يومَ
السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فَلَجُّوا عليهم، فَإِنْ يَكُنِ الْفَلَجُ بِهِ فَالْحَقُّ لَنَا وَدُنُكُمْ، وَإِنْ يَكُنُ
بِغَيْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُمْ!»

٢. ديوان إمام علي: ١٣٨-١٣٩؛ شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ٣٧٠. وفي (نهج البلاغة /
الحكمة ١٩٠): «وَأَعَجَبَا! أَتَكُونُ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ، وَلَا تَكُونُ بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ؟»^٦. قال الشريف
الرضي: وَرُويَ لَهُ شَعْرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى: فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى ..

٣. في المصدر: يتمثل.

٤. في الديوان: لِحَيِّي.

٥. في الديوان: وَأَقْرَبُ.

٦. في المصدر: لِصُحْبَتِهِ النَّبِيِّ.

٧. التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة: ٥٣-٥٤.

[من الممتنعين عن نصرة أمير المؤمنين عليه السلام]

من الممتنعين عن نصرة مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه الخارجين عن وجوب طاعته: سعد بن أبي وقاص، وحسان بن ثابت، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة، وأسامة بن زيد. من كتاب التعجب.

[رأي الكراجكي في بغض بعض المخالفين للحسن عليه السلام وإجلالهم للحسن البصري]

منه: من عجيب^٢ أمرهم، وظاهر بغضهم لأهل البيت عليهم السلام: أنهم إذا ذكروا الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام، الذي هو ولد رسول الله وربحائه وقرّة عينيه، والذي تحلّه الإمامة وشهد له بالجنّة، حدّفوا من اسمه الألف واللام فيقولون: «حسن بن عليّ»، ويقولون: لأولاده: «أولاد حسن»، استصغاراً له واحتقاراً لذكره، [٣٨١] ثم يقولون في ذلك:

«الحسن البصري» فيثبتون في اسمه الألف واللام إجلالاً له وإعظاماً، وتفخيماً لذكره وإكراماً، وذلك أنّ هذا البصري كان متحازاً^٣ عن موالاة أهل البيت عليهم السلام، وهو القائل في عثمان: «قتله الكفار، وخذله المنافقون!»، ولم يكن في المدينة يوم قتله إلا قاتل وخاذل، فنسب جميع المهاجرين والأنصار إلى الكفر والنفاق! وتخلّف عن الإمام الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، ثم خرج مع قتيبة بن مسلم في جند الحجاج

١. التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة: ٧٤.

٢. في المخطوطة: عجب، وما أثبتناه أنسب.

٣. في المصدر: متجاوزاً.

٤. في المخطوطة: + ..

٥. في المخطوطة: خذلو! والصحيح ما أثبتناه.

إلى خراسان^١.

[من المعمرين]

ما جاء في التعمير روى صاحب كتاب إكمال الدين بإسناده عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال: «عاش نوح عليه السلام ألف سنة وخمس مائة سنة، منها ثمان مائة وخمسون سنة قبل أن يبعث، وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم، وسبعمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونصب الماء، ففصر الأَمْصارَ، وأسكن ولده البلدان. ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال له: السَّلامُ عليك، فردَّ الجواب، فقال له: ما جاء بك يا ملك الموت؟ فقال: جئت لأقبض روحك، فقال له: تدعني أخرج من الشمس إلى الظل؟ فقال له: نعم. قال: فتحوَّل نوح عليه السلام ثم قال: يا ملك الموت، كائن ما مررت من الدنيا مثل تحوُّلي من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به. قال: فقَبَضَ روحه صلى الله عليه^٣».

وروى فيه بإسناده عن أيوب بن راشد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ، ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ»^٤.

وروى بإسناده عن محمد بن [٣٨٢] يوسف التميمي، عن جعفر بن محمد^٥، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «عاش آدم أبوالْبَشَرِ

١. التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة: ١١٤-١١٥.

٢. في المخطوطة: وخمس مائة، والصحيح ما أثبتناه.

٣. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٢٣ / ح ١ - الباب ٣٦.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٢٣ / ح ٢.

٥. في المخطوطة: محمد بن جعفر.

عليه السلام تسعمائة وثلاثين سنة^١، وعاش نوح [عليه السلام] أَلْفِي سَنَةٍ وَأَرْبَعَمِئَةِ سَنَةٍ وخمسين سنة، وعاش إبراهيم عليه السلام مائة وخمساً وسبعين سنة، وعاش إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام مائة وعشرين سنة، وعاش إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام مائة وثمانين سنة^٢، وعاش يعقوب عليه السلام مائة سنة وعشرين سنة، وعاش يوسف عليه السلام مائة وعشرين سنة، وعاش موسى عليه السلام مائة وستاً وعشرين سنة، وعاش هارون عليه السلام مائة [وثلاثاً] وثلاثين سنة^٣، وعاش داود عليه السلام مائة سنة منها أربعون سنة مُلْكُهُ، وعاش سليمان بن داود [عليه السلام] سبعمائة سنة وإثنتي عشرة سنة^٤ سنة^٥.

في علائم ظهور القائم عليه السلام

وروى بإسناده عن الحسن بن محمد بن صالح البرّاز قال: سمعتُ الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول: «إِنَّ ابْنِي هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي، وَهُوَ الَّذِي تَجْرِي فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالتَّعْمِيرِ وَالْعَبِيَّةِ، حَتَّى تَقْسُوَ قُلُوبٌ^٦ لَطُولَ الْأَمَدِ، فَلَا يَتُبْتُ عَلَى

١. قال اليعقوبي: وكانت حياة آدم تسعمائة سنة وثلاثين سنة اتفاقاً. وأرخه أبو حبيب في المحبر أيضاً بذلك، وفي العرائس: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْمَلَ لِأَدَمَ أَلْفَ سَنَةٍ. (٦) كمال الدين: ٢٨٩. وسيأتي ذكر الخلاف في مدّة أعمارهم في باب أحوالهم عليهم السلام.
٢. في المخطوطة: مائة وأربعين وثمانين سنة؛ وما أثبتناه من كمال الدين؛ - عنه: بحار الأنوار.
٣. في المخطوطة: مائة وثلاثاً وثلاثين؛ وما أثبتناه من كمال الدين؛ - عنه: بحار الأنوار.
٤. في المخطوطة: وإثني عشرة؛ وفي بعض المصادر: اثنتي عشرة.
٥. كمال الدين: ٥٢٣-٥٢٤ / ٣؛ بحار الأنوار: ١١ / ٦٥؛ النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين للسيد نعمة الله الجزائري: ٩-١٠.
٦. في المخطوطة: يقسو، وما أثبتناه أنسب.
٧. في المصدر: القلوب.

القول به إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ»^١.

وروى بإسناده عن سعيد بن جُبَيْر قال: سمعتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «فِي الْقَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ طَوْلُ الْعُمْرِ»^٢.

وروى بإسناده عن هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ يَذْكُرُ فِيهِ [٣٨٣] قِصَّةَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ خَرَجَ يَقْرَأُ الزُّبُورَ، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ الزُّبُورَ لَا يَبْقَى جَبَلٌ وَلَا حَجَرٌ وَلَا طَائِرٌ إِلَّا جَاءُوا بِهِ^٣، فَانْتَهَى إِلَى جَبَلٍ، فَإِذَا عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ نَبِيُّ عَابِدٌ يُقَالُ لَهُ: حِرْزِيلُ، فَلَمَّا سَمِعَ دَوِيَّ الْجِبَالِ وَأَصْوَاتِ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ عَلِمَ أَنَّهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حِرْزِيلُ، تَأْتُنِي لِي فَأَصْعَدُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَا. فَبَكَى دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا حِرْزِيلُ لَا تُعَيِّرُ دَاوُدَ وَسَلْنِي الْعَاقِبَةَ. قَالَ: فَأَخَذَ حِرْزِيلُ بِيَدِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ دَاوُدُ: يَا حِرْزِيلُ، هَلْ هَمَمْتُ بِخَطِيئَةٍ قَطُّ؟ قَالَ: لَا، فَهَلْ دَخَلْتُ الْعُجْبَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ رَكَنْتَ إِلَى الدُّنْيَا فَأَحْبَبْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذَّتِهَا؟ قَالَ: بَلَى، رُبَّمَا عَرَّضْتُ ذَلِكَ بِقَلْبِي، قَالَ: فَمَا تَصْنَعُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ؟ قَالَ: أَدْخُلُ هَذَا الشَّعْبَ فَأَعْتَبِرُ بِمَا فِيهِ. قَالَ: فَدَخَلَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّعْبَ إِذَا سَرِيرٌ مِنْ حديد عَلَيْهِ جُمُحَةٌ بِالْيَتَةِ وَعِظَامٌ فَانِيَةٌ، وَإِذَا لَوْحٌ مِنْ

١. كمال الدين: ٥٢٤/ح ٤؛ الخرائج والجرائح ٢: ٩٦٤؛ بحار الأنوار ٥١: ٢٢٤/ح ١١ - كلاهما عن: كمال الدين،

وكذلك: إثبات الهداة للحزب العلوي: ١/١٩٠/ذح ٩٢.

٢. كمال الدين: ٣٢٢/ح ٤ - الباب ٣١، ٥٢٤/ح ٥؛ الخرائج والجرائح ٢: ٩٦٥؛ بحار الأنوار ٥١: ٢١٧/ح ٥،

إثبات الهداة ٦: ٣٩٩/ح ١٢٥ - كلهم عن: كمال الدين.

٣. في المخطوطة: جاؤوا به؛ الأمالي، روضة الواعظين، بحار الأنوار: جاوبه؛ كمال الدين: جاوبته؛

٤. والدَّوِيُّ: الصَّوْتُ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ صَوْتُ الرَّغْدِ، وَقَدْ دَوَّى. التهذيب: وَقَدْ دَوَّى الصَّوْتُ يُدَوِّي

تَدْوِيَةً. وَدَوَّى الرِّيحُ: حَفِيفُهَا، وَكَذَلِكَ دَوَّى التَّحْلِي.

٥. في المخطوطة وفي المصدر: لَا تُعَيِّرُ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

٦. في المصدر: شَهَوَاتِهَا وَلَذَاتِهَا.

حديد فيه كتابة، فقرأها داود عليه السلام فإذا فيها: أنا أروى بن سلم^١، ملكك ألف سنة، وبنيك ألف مدينة، واقتضضت^٢ ألف بكر، فكان آخر عمرى أن صار الثراب فراشي، والحجارة وسادتي، والديدان والحيتات جيرانى، فمن رآنى فلا يغترّ بالدنيا»^٣.

[في ذكر الدجال]

روى فيه أيضاً في باب حديث الدجال وما يتصل به من أمر القائم عليه السلام، بإسناده عن النزال بن سبرة قال: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَحَمَدَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «سَلُونِي أَيُّهَا النَّاسُ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي» - ثلاثاً -، فقام إليه صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَالُ؟ فَقَالَ لَهُ [عَلِيٌّ] عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أُقْعِدْ، فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَكَ وَعَلِمَ [٣٨٤] مَا أَرَدْتَ، وَاللَّهِ مَا الْمُسْئُولُ عَنْهُ بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ لَذَلِكَ عِلَامَاتٌ وَهَنَاتٌ^٤ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَحَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِهَا»، قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فقال عليه السلام: «إِحْفَظْ، فَإِنَّ عِلَامَةَ ذَلِكَ: إِذَا أَمَاتَ النَّاسُ الصَّلَاةَ، وَأَضَاعُوا الْأَمَانَةَ، وَاسْتَحْلَوْا الْكَذِبَ، وَأَكَلُوا الرِّبَا، وَأَخَذُوا الرِّشَا، وَشَيَّدُوا الْبُنْيَانَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا، وَاسْتَعْمَلُوا الشُّفَهَاءَ، وَشَاوَرُوا النِّسَاءَ، وَقَطَّعُوا الْأَرْحَامَ، وَاتَّبَعُوا الْأَهْوَاءَ وَاسْتَحَفُّوا بِالْإِدْمَاءِ!

وكان الحِلْمُ ضَعْفًا، وَالظُّلْمُ فَخْرًا، وَكَانَتِ الْأُمَرَاءُ فَجَرَةً، وَالْوُزَرَاءُ ظَلَمَةً، وَالْعُرَفَاءُ خَوْنَةً،

١. في المخطوطة: أروى سلم.

٢. في المخطوطة: واقتضضت، والصحيح ما أثبتناه.

٣. كمال الدين: ٥٢٤-٥٢٥/٦؛ أمالي الصدوق: ١٥٩-١٦٠/ح ١٥٧ - المجلس ٢١، قصص الأنبياء للسيد

الجزائري: ٣٨٧، تفسير نور الثقلين ٤: ٤٤٨-٤٤٩/ح ٢٤؛ الأمالي: ١٥٩؛ روضة الواعظين: ٤٤٢؛ بحار الأنوار

١٤: ٢٥/ح ٣ - عن: كمال الدين.

٤. في المصدر: وهينات. يقال: في فلان هنات، أي خصلات شر، ولا يقال ذلك في الخير.

وَالْقُرَاءَ فَسَقَةً، وَظَهَرَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ، وَاسْتُعْلِنَ الْفُجُورُ، وَقَوْلُ الْبُهْتَانِ، وَالْإِثْمُ وَالطُّغْيَانُ!
 وَخَلِيتِ الْمَصَاحِفُ، وَزُخِرَتْ الْمَسَاجِدُ، وَطَوَّلَتِ الْمَنَارَاتُ، وَأُكْرِمَتِ الْأَشْرَارُ، وَازْدَحَمَتِ
 الصُّفُوفُ، وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ، وَتَقَصَّتِ الْعُهُودُ، وَاقْتَرَبَ الْمَوْعُودُ، وَشَارَكَ النِّسَاءُ أَزْوَاجَهُنَّ فِي
 التِّجَارَةِ حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا، وَعَلَتْ أَصْوَاتُ الْفُسَّاقِ وَاسْتُمِعَ مِنْهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَاهُمْ،
 وَاتَّبَعَ الْفَاجِرُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَصَدَّقَ الْكَاذِبُ، وَاسْتُمِنَ الْخَائِنُ! وَاتَّخَذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَاذِفُ^١،
 وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، وَرَكِبَ ذَوَاتُ الْقُرُوجِ السُّرُوجَ، وَتَشَبَّهَ النِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَالرِّجَالُ
 بِالنِّسَاءِ، وَشَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، وَشَهِدَ الْآخِرُ قَضَاءَ لِدِمَامٍ بِغَيْرِ حَقٍّ عَرَفَهُ،
 وَثَقَّفَهُ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَاتَّزَوْا عَمَلِ الدُّنْيَا عَلَى عَمَلِ^٢ الْآخِرَةِ، وَلَبَسُوا جُلُودَ الصَّانِ عَلَى قُلُوبِ
 الذِّئَابِ، وَقُلُوبُهُمْ أَتَنَ مِنَ الْحَيْفِ وَأَمَرُ مِنَ^٣ [٢٨٥] الصَّبْرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ الْوَحَا الْوَحَا^٤، ثُمَّ
 الْعَجَلُ الْعَجَلُ، خَيْرُ الْمَسَاكِينِ يَوْمَئِذٍ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ»^٥.

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنِ الدَّجَالُ؟
 فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ صَائِدُ بْنُ الصَّيْدِ، فَالْشَّيْءُ مِنَ صَدَقَةٍ، وَالسَّعِيدُ مِنَ كَذِبَةٍ. يَخْرُجُ
 مِنْ بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا إِصْفَهَانُ، مِنْ قَرْيَةٍ تُعْرَفُ بِالْيَهُودِيَّةِ. عَيْنُهُ الْيُمْنَى مَمْسُوحَةٌ، وَالْعَيْنُ الْأُخْرَى
 فِي جَبْهَتِهِ تُضِي كَأَنَّهَا كَوْكَبُ الصُّبْحِ، فِيهَا عِلْقَةٌ كَأَنَّهَا مَمْزُوجَةٌ بِالدَّمِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ:

١. الْقَيْنَاتُ: الْقَيْنَةُ: الْأُمَّةُ غَنَّتْ أَوْ لَمْ تَغْنِ، وَالْمَاشِطَةُ وَكَثِيرٌ مَا يُطْلَقُ عَلَى الْمَغْنِيَةِ مِنَ الْإِمَاءِ، وَجَمْعُهَا
 قَيْنَاتُ، وَتَجْمَعُ عَلَى قِيَانٍ أَيْضاً هِيَ الْهَيَاةُ (١٣٥: ٤). الْقَيْنَاتُ هِيَ جَمْعُ قَيْنَةٍ، وَهِيَ الْأُمَّةُ الْمَغْنِيَةُ.
 الْقَيْنَةُ: الْأُمَّةُ غَنَّتْ أَوْ لَمْ تَغْنِ وَالْمَاشِطَةُ، وَكَثِيرٌ مَا يُطْلَقُ عَلَى الْمَغْنِيَةِ فِي الْإِمَاءِ، وَجَمْعُهَا قَيْنَاتُ. وَفِي
 الْحَدِيثِ: نَهَى عَنْ بَيْعِ الْقَيْنَاتِ، أَيْ الْإِمَاءِ الْمَغْنِيَّاتِ، وَتَجْمَعُ عَلَى قِيَانٍ أَيْضاً.
 وَالْمَعَاذِفُ جَمْعُ مَعَزَفَةٍ، وَهِيَ آلَاتُ الْمَلَاهِي، وَالْمَعَاذِفُ: الْمَلَاهِي الَّتِي يُضْرَبُ بِهَا، كَالْعُودِ وَالطُّنْبُورِ وَالذُّفِّ
 وَالذِّفِّ، وَغَيْرِهَا.

٢. فِي الْمَصْدَرِ: -عَمَلٌ.

٣. الْوَحَا الْوَحَا: يَعْنِي السَّرْعَةُ السَّرْعَةُ، الْبِدَارُ الْبِدَارُ.

٤. فِي الْمَصْدَرِ: + وَلِيَّائِينَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَمَنَّى أَحَدُهُمْ أَنَّهُ مِنْ سَكَّانِهِ.

كافر، يَقْرُؤُهُ كُلُّ كَاتِبٍ وَأُمِّيٍّ. يَخْوُضُ الْبَحَارَ، وَتَسِيرُ مَعَهُ الشَّمْسُ، بَيْنَ يَدَيْهِ جَبَلٌ مِنْ دُخَانٍ، وَخَلَقَهُ جَبَلٌ أَبْيَضٌ يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ طَعَامٌ، يَخْرُجُ حِينَ يَخْرُجُ فِي قَحْطٍ شَدِيدٍ، تَحْتَهُ هِمَارٌ أَقْرُ، خُطْوَةُ هِمَارِهِ مِيلٌ، تُطَوِي لَهُ الْأَرْضَ مَنَهْلًا مَنَهْلًا، لَا يَمُتُّ بِمَاءٍ إِلَّا غَارًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

يُنَادِي^٢ بِأَعْلَى صَوْتِهِ، يَسْمَعُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ، يَقُولُ: إِلَيَّ أَوْلِيَايَ^٣ أَنَا الَّذِي خَلَقْتُ فَسَوَى، وَقَدَّرْتُ فَهَدَى، أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى. وَكَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، إِنَّهُ أَعَوَّرَ يَطْعُمُ الطَّعَامَ، وَيَمْنِثِي فِي الْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ رَبُّكُمْ عَزَّوَجَلَّ لَيْسَ بِأَعَوَّرٍ، وَلَا يَطْعَمُ وَلَا يَمْنِثِي وَلَا يَزُولُ^٤.

أَلَا وَإِنَّ أَكْثَرَ أَتْبَاعِهِ يَوْمَئِذٍ أَوْلَادُ الزِّنَا، وَأَصْحَابُ الطَّيَالِسَةِ الْخُضْرُ، يَقْتُلُهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِالْشَّامِ عَلَى عَقَبَةٍ تُعْرَفُ بِعَقَبَةِ أَفِيْقٍ، لثَلَاثِ سَاعَاتٍ^٦ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى يَدَيَّ^٧ مَنْ يُصَلِّي الْمَسِيحَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَلْفَهُ. أَلَا إِنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّامَّةَ الْكُبْرَى!

قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: «خُرُوجُ دَابَّةِ الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّافَا، مَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَعَصَى مُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، يَضَعُ الْخَاتَمَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَيَنْطَبِعُ فِيهِ: هَذَا مُؤْمِنٌ حَقًّا! وَيَضَعُهُ [٣٨٦] عَلَى وَجْهِ كُلِّ كَافِرٍ فَيَكْتُبُ فِيهِ: هَذَا كَافِرٌ حَقًّا! حَتَّى أَتَى الْمُؤْمِنَ لَيُنَادِي: الْوَيْلُ لَكَ يَا كَافِرًا! وَأَتَى الْكَافِرَ يُنَادِي: طُوبَى لَكَ يَا مُؤْمِنًا! وَدِدْتُ أَنِّي

١. في المخطوطة: أقطر، والصحيح ما أثبتناه. والأقمر: الأبيض.

٢. في المخطوطة: تبادي.

٣. أي أسرعوا، أو إلي مرجعكم أوليائي، والأول أنسب.

٤. في المصدر: + تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

٥. في المخطوطة: الخنصير، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المصدر: + مضت.

٧. في المصدر: يد.

اليوم^١ مثلك فأفور فوزاً عظيماً.

ثم ترفع^٢ الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله عز وجل، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها، فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل، ولا عمل يرفع، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً».

ثم قال عليه السلام: «لا تسألوني عما يكون بعد هذا، فإنه [عهد] [ه] إلى حبيبي [رسول الله صلى الله عليه وآله] أن لا أخبر به غير عترتي».

فقال النزال بن سبرة^٣ لصعصعة بن صوحان: يا صعصعة، ما عني أمير المؤمنين عليه السلام بهذا القول؟ فقال صعصعة: يا ابن سبرة، إن الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي عليهما السلام، وهو الشمس الطالعة من مغربها، يظهر عند الركن والمقام فيظهر الأرض، ويضع ميزان العدل، ولا يظلم أحد أحداً. فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين^٤.

[متى كانت غشية النبي صلى الله عليه وآله؟]

سئل الصادق عليه السلام عن الغشية التي كانت تأخذ النبي صلى الله عليه وآله: أكانت تكون عند هبوط جبرئيل عليه السلام؟ فقال: «لا، إن جبرئيل كان إذا أتى النبي

١. في المصدر: + كنت.

٢. في المخطوطة: يرفع، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المصدر: + فقلت.

٤. كمال الدين: ٥٢٥-٥٢٨/ح ١ - الباب ٤٧؛ أمالي الصدوق: ٥٢٥/ح ١ - المجلس ٤٧؛ روضة الواعظين:

٤٤٢؛ بحار الأنوار: ٥٢-١٩٢/ح ٢٦ - عن: كمال الدين؛ الخرائج والجرائح: ١١٣٣-١١٣٧/ح ٥٣،

إثبات الهداة: ٧/٤٦ - ح ٤٠٧، مستدرک الوسائل: ٢/٣٩٠/ح - الباب ٣٩، مختصر بصائر الدرجات لحسن

بن سليمان الحلبي: ٣٠-٣٢.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَأْذِنَهُ، وَإِذَا دَخَلَ قَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ قِعْدَةَ الْعَبْدِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ عِنْدَ مُحَاطَبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [٣٨٧] إِيَّاهُ بِغَيْرِ تَرْجَمَانٍ وَوَاسِطَةٍ»^٢.

مُسْتَفَادٌ مِنْ كِتَابِ إِكْمَالِ الدِّينِ مِنْ مَصَنَّفَاتِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْفَاضِلِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَابُوِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

[حول المُساءلة في القبر]

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ فِي ذِكْرِ الْمُسَاءَلَةِ فِي الْقَبْرِ: «إِنَّهُ إِذَا سُئِلَ الْمَيِّتَ فَلَمْ يُجِبْ بِالصَّوَابِ ضَرَبَهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ضَرْبَةً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، مَا خَلَقَ^٣ اللَّهُ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا تَذَعَّرَ هَا، مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ»^٤. وَنَحْنُ لَا نَرَى^٥ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، وَلَا نُشَاهِدُهُ وَلَا نَسْمَعُهُ، وَأَخْبَرْنَا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ. وَنَحْنُ لَا نَرَى ذَلِكَ^٦.

وَرَوَى أَنَّ مَنْ زَارَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْعَةً سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُولُونَ: «أَلَا طِبَّتْ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ»^٧. وَنَحْنُ لَا نَرَاهُمْ وَلَا نَسْمَعُ كَلَامَهُمْ، وَلَوْ لَمْ نُسَلِّمِ الْأَخْبَارَ الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ

١. في المصدر: + عليه.

٢. كمال الدين: ٨٥-٨٦ / مقدمة المصنّف - عنه: بحار الأنوار ١٨: ٢٦٠ / ح ١٢.

٣. في المخطوطة: ما خلى، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: يذعلها؛ أي تفزع. وذعرته ذعراً: أفزعته، وقد ذعر فهو مذعور.

٥. كمال الدين: ٨٦ - مقدمة المصنّف، أمالي الطوسي: ٣٤٨-٣٤٩ / ح ٧١٩، تفسير العياشي ٢: ٢٢٨ / ح ٢٠،

غاية المرام ٤: ٢٠٦، ذكرى الشيعة للشهيد الأول ١: ٢٨٧-٢٨٨.

٦. في المخطوطة: ترى، والصحيح ما أثبتناه.

٧. في المصدر: ونحن لا نَرَشَيْئاً مِنْ ذَلِكَ، وَلَا نُشَاهِدُهُ وَلَا نَسْمَعُهُ.

٨. المؤمن للحسين بن سعيد: ٦٠ / ح ١٥٢.

٩. في المصدر: + مثل.

وفيما يُشبهه من أمور الإسلام لكثا بكفرنا^١ بها، خارجين من الإسلام!^٢ منه أيضاً.

بعثت خصوصى وعمومى انبياء

الأنبياء يُعشوا خاصةً وعامةً، فأما نوح فإنه أُرسل إلى من في الأرض بنبوءة عامةٍ ورسالةٍ عامةٍ، وأما هود فإنه أُرسل إلى عاد بنبوءة خاصةٍ، وأما صالح فإنه أُرسل إلى ثمود [وهي]^٣ قرية واحدة لا تُكمل أربعين بيتاً على ساحل البحر صغيرة، وأما شعيب فإنه أُرسل إلى مدين وهي لا تُكمل أربعين بيتاً، وأما إبراهيم نبؤته بكوني رُباً، وهي قرية من قُرى السَّواد فيها بدأ أوّل أمره، ثم هاجر منها وليست^٤ بهجرة قتال، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾^٥ سَيَهْدِينِ^٦، فكانت هجرة إبراهيم بغير قتال، وأما إسحاق فكانت نبؤته [٣٨٨] بعد إبراهيم، وأما يعقوب فكانت نبؤته في أرض^٧ كنعان ثم هبط إلى أرض مصر

١. في المصدر: كافرين.

٢. كمال الدين: ٨٥-٨٦ / مقدمة المصنّف.

٣. أضيف من المصدر.

٤. قال الجَزْري: كُوثى: سُرة السَّواد، وبها وُلد إبراهيم عليه السلام. قال الفيروزآبادي: كُوثى كطوبى: قرية بالعراق. وقال: الربى - كهدى - موضع، وقال الحموي في مراصد الاطلاع: كُوثى بالعراق موضعان: كُوثى الطريق، وكُوثى ربا، وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام، وهما قريتان وبينهما تلّول من رماد، يقال: إنها رماد النار التي أوقدها ثُمُرد لإحراقه! انظر: الكافي ٨: ٣٦٩، بانوشت؛ تفسير نور الثقلين ٤: ٤١٧ بانوشت.

٥. في المخطوطة: وليس.

٦. العنكبوت: ٢٦.

٧. كلمة «سَيَهْدِينِ» ما جاءت في الآية ٢٦ سورة العنكبوت؛ بل جاءت في سورة الشعراء: ٦٢ والصافات: ٩٩، والزخرف: ٢٧. كلمة «سَيَهْدِينِ» ما جاءت في كلام إبراهيم عليه السلام، بل جاءت في كلام موسى عليه السلام.

٨. في المصدر: بأرض.

فَتَوَفَّى فِيهَا^١، ثُمَّ جُمِلَ بَعْدَ ذَلِكَ جَسَدُهُ حَتَّى دُفِنَ بِأَرْضِ كَنْعَانَ، وَالتَّوْزِيَا الَّتِي رَأَى يُوسُفُ الْأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَهُ سَاجِدِينَ، فَكَانَتْ نَبُوءَتُهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ بَدْوُهَا، ثُمَّ كَانَتْ الْأَسْبَاطُ^٢ اثْنَيْ عَشَرَ بَعْدَ يُوسُفَ، ثُمَّ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ إِلَى مِصْرَ وَحَدَّهَا، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى، فَنَبُوءَتُهُ بَدْوُهَا فِي الْحَبَرَةِ^٤ الَّتِي تَاهَ فِيهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ. ثُمَّ كَانَتْ أَنْبِيَاءُ كَثِيرَةٌ، مِنْهُمْ مَنْ قَصَّهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَقْصَهُ [عَلَى مُحَمَّدٍ]^٦. ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ خَاصَّةً، فَكَانَتْ نَبُوءَتُهُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَكَانَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَوَارِيُّونَ اثْنَيْ عَشَرَ^٧. فَلَمْ يَزَلْ الْإِيمَانُ يَسْتَسِرُّ فِي بَقِيَّةِ أَهْلِهِ مِنْذُ رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْحَيِّ وَالْإِنْسِ عَامَّةً، وَكَانَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ، وَكَانَ مِنْ بَعْدِهِ الْاِثْنَا عَشَرَ^٨ الْأَوْصِيَاءَ^٩. هَذَا أَيْضًا مَلْتَقِظٌ مِنْ كِتَابِ إِكْمَالِ الدِّينِ.

١. فِي الْمَصْدَرِ: بِهَا.

٢. فِي الْمَصْدَرِ: ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ الْأَسْبَاطَ ..

٣. فِي الْمَصْدَرِ: + تَبَارَكَ وَ..

٤. فِي الْمَصْدَرِ: الْبَرِيد.

٥. فِي الْمَصْدَرِ: كَثِيرُونَ.

٦. فِي الْمَخْطُوطَةِ: - عَلَى مُحَمَّدٍ.

٧. كَمَا فِي الْمَخْطُوطَةِ.

٨. فِي الْمَخْطُوطَةِ: وَكَانَ بَعْدَهُ الْاِثْنَيْنِ عَشَرَ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

٩. كِمَالِ الدِّينِ وَتَعَامُ النِّعْمَةِ ١: ٢١٩-٢٢٠ ح ٢ - تَحْتَ عُنْوَانٍ: اتِّصَالُ الْوَصِيَّةِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... إِلَى

يَوْمِ الْقِيَامَةِ - عَنْهُ: تَفْسِيرُ نَوْرِ الثَّقَلَيْنِ ١: ٣٤٣ ح ١٤٦، وَبِحَارِ الْأَنْوَارِ ١١: ٥١-٥٢، وَتَفْسِيرُ أَبِي حَمْزَةَ الشَّامِيِّ:

١٣١ - بِاخْتِصَارٍ جَمِيعًا.

[أوصياء الأنبياء]

روى صاحب إكمال الدين فيه بإسناده: «عن مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَوَصِيِّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَأَوْصِيَاؤُهُ سَادَةُ الْأَوْصِيَاءِ. إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ [٣٨٩] وَصِيًّا صَالِحًا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ أَنِّي أَكْرَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ بِالنَّبُوءَةِ ثُمَّ اخْتَرْتُ خَلْقِي، وَجَعَلْتُ خِيَارَهُمُ الْأَوْصِيَاءَ، فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ، فَأَجْعَلْ وَصِيَّي خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ يَا آدَمُ، أَوْصِ إِلَى شَيْئٍ وَهُوَ هَبْنَةُ اللَّهِ بِنِ آدَمَ، فَأَوْصَى آدَمُ إِلَى شَيْئٍ، وَأَوْصَى شَيْئٌ إِلَى ابْنِهِ شَبَّانَ وَهُوَ ابْنُ بَرْزَةَ^٢ الْحَوْزَاءِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ

١. كذا في المخطوطة. ابن دُوَالٍ دُوَزْ: مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي، نزيل مَرَوْ، يقال له: ابن دوال دوز عاتمي بترتي، اختلفوا في شأنه، فبعضهم رفعوه فوق مقامه وبجلوه وقالوا: ما علم مقاتل بن سليمان في علم الناس إلا كالبحر الأخضر في سائر البحور! وبعضهم كذبوه وهجروه ورموه بالتجسيم، ففي تهذيب التهذيب عن أحمد بن سيار المروزي قال: مقاتل متهم متروك الحديث مهجور القول، سمعت إسحاق إبراهيم يقول: أخبرني حمزة بن عُمَيْرَةَ أَنَّ خَارِجَةَ مَرْبَمَقَاتِلَ وَهُوَ يَحْدِثُ النَّاسَ فَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ - يَعْنِي الْكَلْبِي - قَالَ: فَمَرَرْتُ عَلَيْهِ مَعَ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ الْكَلْبِيُّ: وَاللَّهِ مَا حَدَّثَنِي قَطُّ بِهَذَا. ثُمَّ دَنَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَنَا أَبُو النَّضْرِ، وَمَا حَدَّثْتُكَ بِهَذَا قَطُّ، فَقَالَ مُقَاتِلُ: اسْكُتْ يَا أَبَا النَّضْرِ، فَإِنَّ تَرْيِيزَ الْحَدِيثِ لَنَا إِنَّمَا هُوَ بِالرِّجَالِ!

و فيه قال أبو اليمان: قام مقاتل بن سليمان فقال: سلوني عما دون العرش حتى أخبركم به، فقال له يوسف السمطي: مَنْ خَلَقَ رَأْسَ آدَمَ أَوَّلَ مَا حَجَّ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي.

و فيه أيضاً عن العباس بن الوليد بن مزيد عن أبيه قال: سألت مقاتل عن أشياء، فكان يحدثني بأحاديث كُلِّ وَاحِدٍ يَنْقُضُ الْآخَرَ فَقُلْتُ: بِأَيِّهَا أَخَذَ؟ قَالَ: بِأَيِّهَا شِئْتُ! وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: إِنَّهُ (يَعْنِي مُقَاتِلَ) لَيْسَ بِثِقَةٍ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ كَذَّابٌ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ: أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَتَّقُونَ حَدِيثَهُ وَيُكِنُّوْنَهُ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: كَذَّابٌ. وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ. الْكَذَّابُونَ الْمَعْرُوفُونَ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَةٌ - وَعَدَّ مِنْهُمْ مُقَاتِلَ بْنَ سُلَيْمَانَ - رَاجِعَ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ ١٠: ٢٧٩. (هامش الصفحة ٢١١-٢١٢، من: كمال الدين).

٢. في المصدر: نَزْلَةٌ.

عَزَّوَجَلَّ عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ فَرَزَّوَجَهَا شِيثًا، وَأَوْصَى شَبَّانَ إِلَى [إِنِّيهِ]¹ مَجَلث، وَأَوْصَى مَجَلثَ إِلَى مَحوق، وَأَوْصَى مَحوقَ إِلَى عِثْمِشَا²، وَأَوْصَى عِثْمِشَا إِلَى أَخْنُوحَ وَهُوَ إِذْرِيسُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَام، وَأَوْصَى إِذْرِيسَ إِلَى نَاخُورَ، وَدَفَعَهَا نَاخُورَ إِلَى نُوحَ عَلَيْهِ السَّلَام، وَأَوْصَى نُوحَ إِلَى سَامٍ، وَأَوْصَى سَامَ إِلَى عَنَامِرٍ، وَأَوْصَى عَنَامِرَ إِلَى بَرْعِنَاشَا، وَأَوْصَى بَرْعِنَاشَا إِلَى يَافِثَ، وَأَوْصَى يَافِثَ إِلَى بَرَّةَ، وَأَوْصَى بَرَّةَ إِلَى جَفِيسَةَ، وَأَوْصَى جَفِيسَةَ إِلَى عِمْرَانَ، وَدَفَعَهَا عِمْرَانُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَام، وَأَوْصَى إِبْرَاهِيمَ إِلَى إِبْنِهِ إِسْمَاعِيلَ، وَأَوْصَى إِسْمَاعِيلَ إِلَى إِسْحَاقَ، وَأَوْصَى إِسْحَاقَ إِلَى يَعْقُوبَ، وَأَوْصَى يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ، وَأَوْصَى يُوسُفَ إِلَى بَثْرِيَاءَ، وَأَوْصَى بَثْرِيَاءَ إِلَى شُعَيْبٍ، وَأَوْصَى شُعَيْبَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَام، وَأَوْصَى مُوسَى إِلَى يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ، وَأَوْصَى يُوْشَعَ إِلَى دَاوُدَ³، وَأَوْصَى دَاوُدَ إِلَى سُلَيْمَانَ، وَأَوْصَى سُلَيْمَانَ إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا، وَأَوْصَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا إِلَى زَكَرِيَّا، وَدَفَعَهَا زَكَرِيَّا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام، وَأَوْصَى عِيسَى إِلَى شَمْعُونِ بْنِ حَمُّونَ الصَّفَا، وَأَوْصَى شَمْعُونُ [٣٩٠] إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، وَأَوْصَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا إِلَى مُنْذِرٍ، وَأَوْصَى مُنْذِرٌ إِلَى سُلَيْمَةَ⁴، وَأَوْصَى سُلَيْمَةَ إِلَى بُزْدَةَ⁵. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «وَدَفَعَهَا إِلَيَّ بُزْدَةُ، وَأَنَا أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ، وَأَنْتَ تَدْفَعُهَا إِلَى وَصِيكَ، وَیَدْفَعُهَا وَصِيكَ إِلَى أَوْصِيَاكَ مِنْ وَلَدِكَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، حَتَّى يُدْفَعَ⁶ إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَكَ، وَلَتَكْفُرَنَّ بِكَ الْأُمَّةُ،

١. أضيف من المصدر.

٢. في بعض المصادر: غِثْمِشَا، وفي بعضها: عِثْمِشَا.

٣. مضطرب، لأن بين يوشع بن نون وداود عليهما السلام أزيد من ثلاثمائة عام، فإن خروج بني إسرائيل من مصر في عام ١٥٠٠ قبل الميلاد، وكان داود عليه السلام في ١٠٠٠ قبل الميلاد، فكيف يوصي يوشع إلى داود؟

٤. في المصدر: وهذا أيضاً خلاف ما وقع، وإنما قُتل يحيى في أيام عيسى عليه السلام على التحقيق.

٥. في المصدر: سُلَيْمَةَ.

٦. في المصدر: تدفع.

وَلْتَخْتَلِفْ عَلَيْنِكَ اخْتِلَافاً شَدِيداً، الثَّابِتُ عَلَيْكَ كَالْمُتِّمِ مَعِيَ، وَالشَّاذُّ عَنْكَ فِي النَّارِ وَالنَّارُ
مُتَوًى لِلْكَافِرِينَ!«^١.

[موضع قبر النبي موسى عليه السلام]

سُئِلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قَبْرِ مُوسَى عليه السلام، فقال: «هُوَ عِنْدَ
الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ، عِنْدَ الْكُثَيْبِ الْأَحْمَرِ»^٢.

[حديث في البداء]

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَسَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَبْدُو
فِي شَيْءٍ الْيَوْمَ لَمْ يَعْلَمْهُ أَمْسٍ، فَأَنْبَرُوا مِنْهُ». وَاِذَا الْبَدَاءُ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَى الْإِمَامِيَّةِ الْقَوْلُ بِهِ هُوَ: ظُهُورُ أَمْرٍ يَقُولُ الْعَرَبُ بَدَأَ لِي
شَخْصٌ أَيْ ظَهَرَ لِي لَا بَدَاءَ نَدَامَةً تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا.^٣

[علائم صاحب الأمر عليه السلام]

روى في كتاب إكمال الدين بالإسناد عن الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا

١. كمال الدين وتمام النعمة ١: ٢١١-٢١٣ / ح ١ - الباب ٢٢، الإمامة والتبصرة للصدوق: ٢١-٢٣ / ح ١، أمالي

الصدوق: ٣٢٨ / ح ٣ - المجلس ٦٣، أمالي الطوسي: ٤٤٢-٤٤٣ / ح ٩٩١، غاية المرام ٢: ٢٠٤-٢٠٥ /

ح ٤١، بشارة المصطفى لشيعته المرتضى: ١٣٦-١٣٧ / ح ٨٧، وغيرها.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ١: ١٥٤ / ح ١٧ - الباب ٧ - عنه: بحار الأنوار ١٣: ٣٦٦ / ح ٨. ورواه الراوندي في:

قصص الأنبياء: ١٧٩ - الفصل ١٤، عنه: بحار الأنوار ١٣: ٣٦٩ / ح ١٤ .. وغيرها.

٣. في المصدر: أَنَّ اللَّهَ يَبْدُو لَهُ.

٤. في المصدر: أمره.

٥. كمال الدين وتمام النعمة ١: ٧٥ - مقدّمة المصتف، الاعتقادات للصدوق: ٤١، - عن الصدوق: بحار الأنوار: ٤:

عليه السلام: أَنتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ: «أَنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنِّي لَسْتُ بِالَّذِي أَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِثْتُ جَوْرًا، وَكَيْفَ يَكُونُ^١ ذَلِكَ عَلَى مَا تَرَى مِنْ ضَعْفِ بَدَنِي، وَإِنَّ الْقَائِمَ هُوَ الَّذِي إِذَا خَرَجَ كَانَ فِي سِنِّ الشُّيُوخِ وَمَنْظَرِ الشَّبَابِ^٢، قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ حَتَّى لَوْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا، وَلَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَدَكَّدَتْ^٣ [٣٩١] صُخُورُهَا، يَكُونُ مَعَهُ عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ، ذَاكَ فِيهِ نَظَرُ الرَّابِعِ^٤ مِنْ وُلْدِي، يُغَيِّبُهُ اللَّهُ فِي سِرِّهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ يَظْهَرُهُ فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِثْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا»^٥.

[متى يخرج صاحب الأمر عليه السلام؟]

وروي فيه أيضاً عن مولانا الرضا عليه السلام أنه قال: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى يَخْرُجُ الْقَائِمُ مِنْ دُرِّيَّتِكَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَثَلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ، لَا يُجَلِّيْهَا لَوَفَّتْهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً»^٥.

١. في المصدر: أكون.

٢. في المصدر: الشُّبَّانِ.

٣. في المصدر: - فيه نظر.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٧٦ / ح ٧ - الباب ٣٥، عنه: إثبات الهداة ٣: ٤٧٨ / ح ١٧٣ وبحار الأنوار ٥٢:

٣٢٢ / ح ٣٠. ويراجع: إعلام الوري ٢: ٢٤٠-٢٤١، عنه: كشف الغمة ٣: ٣١٤، وحلية الأبرار ٢: ٥٨٤،

والصراط المستقيم ٢: ٢٢٩.

٥. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٧٣ / ح ٦ - الباب ٣٥، عنه: بحار الأنوار ٥١: ١٥٤ / ح ٤، عيون أخبار الرضا

عليه السلام ٢: ٢٦٦ / ح ٣٥ - الباب ٦٦، عنه: تفسير نور الثقلين ٢: ١٠٧ / ح ١٩٤، كفاية الأثر للخرّاز القمي:

[طوس بعد شهادة الإمام الرضا عليه السلام]

وروى فيه أيضاً عن مولانا الرضا صلوات الله عليه: «لَا تَنْقُضِي الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي حَتَّى تَصِيرَ طُوسٌ مُخْتَلَفٌ شِيعَتِي وَزُؤَارِي^١ أَلَا فَتَنَ زَارِنِي فِي غُرْبَتِي بِطُوسَ كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُوراً لَهُ»^٢.

[الأئمة بعد الرضا صلوات الله عليه وعليهم]

وروى فيه بإسناده عن الصَّغَرَيْنِ أَبِي دُلْفَ: «قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي ابْنِي عَلِيٍّ، أَمْرُهُ أَمْرِي، وَقَوْلُهُ قَوْلِي، وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي وَالْإِمَامُ بَعْدَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ، أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ، وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ، وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ». ثُمَّ سَكَتَ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَتَنَ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ؟ فَبَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مِنْ بَعْدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ، الْمُتَنَتِّظَ»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمُ؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ، وَازْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ»، فَقُلْتُ لَهُ: وَلِمَ سُمِّيَ الْمُتَنَتِّظُ؟ قَالَ: «لَأَنَّ لَهُ غَيْبَةً يَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَيَطُولُ أَمْدُهَا، فَيَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ، وَيُنْكِرُهُ الْمُتَرَابُّونَ، وَيَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاهِلُونَ، وَيَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَّاثُونَ، وَيَهْلِكُ فِيهَا الْمُسْتَعْجِلُونَ، وَيَنْجُو فِيهَا الْمُتَسَلِّمُونَ»^٣.

١. في المصدر: + في غُرْبَتِي.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٧٤ / ح ٥ - الباب ٣٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٦٤ / ح ٣٤ - الباب ٦٦، مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني ٧: ١٨٦ / ح ٢٢٦٠، كشف الغمّة ٣: ١١٧، مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٥٠... وغيرها.

٣. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٧٨ / ح ٣ - الباب ٣٦، إثبات الهداة ٢: ٤٠٧ / ح ٢٦٠، كفاية الأثر: ٢٧٩، الخرائج والجرائح ٣: ١١٧١-١١٧٢ / ح ٦٦. وأخرجه المجلسي في: بحار الأنوار ٥١: ٣٠ / ح ٤ - عن: كمال الدين: ١٥٧ / ح ٥ - عن: كفاية الأثر.

[عرض الاعتقادات على الإمام عليه السلام]

وروى فيه أيضاً عن عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ: قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا بَصُرَنِي قَالَ [إِلَيَّ]: «مَرْجَباً بِكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَنْتَ وَلِئْنَا حَقّاً». قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ دِينِي، فَإِنْ كَانَ مَرْضِيّاً تَبَّتْ عَلَيْهِ حَتَّى آتَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: «هَاتِ يَا أَبَا الْقَاسِمِ»، فَقُلْتُ: إِنِّي أَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحِدٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، خَارِجٌ عَنِ الْحَدِّينِ حَدِّ الْإِبْطَالِ وَحَدِّ التَّشْبِيهِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا صُورَةٍ وَلَا عَرَضٍ وَلَا جَوْهَرٍ، بَلْ هُوَ مَجَسِّمُ الْأَجْسَامِ، وَمُصَوِّرُ الصُّوَرِ، وَخَالِقُ الْأَعْرَاضِ وَالْجَوَاهِرِ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُهُ وَجَاعِلُهُ وَمُحْدِثُهُ. وَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ شَرِيعَتَهُ خَاتَمَةُ الشَّرَائِعِ فَلَا شَرِيعَةَ بَعْدَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَأَقُولُ: إِنَّ الْإِمَامَ وَالْخَلِيفَةَ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ أَنْتَ يَا مَوْلَايَ، فقال عليه السلام: «وَمِنْ بَعْدِي الْحَسَنُ ابْنِي، فَكَيْفَ لِلنَّاسِ بِالْخُلَفِ مِنْ بَعْدِهِ؟!». قَالَ: فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا مَوْلَايَ؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ لَا يُرَى شَخْصُهُ، وَلَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ، حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مِلْتُ جَوْراً وَظُلماً». قَالَ: فَقُلْتُ: وَأَقْرَزْتُ وَأَقُولُ: إِنَّ وَلِيَّهُمْ وَلِيُّ اللَّهِ، وَعَدُوَّهُمْ [٣٩٣] عَدُوُّ اللَّهِ، وَطَاعَتُهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ. وَأَقُولُ: إِنَّ الْمِرْعَاجَ حَقٌّ، وَالْمُنْشَاءَةَ فِي الْقَبْرِ حَقٌّ، وَإِنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالصِّرَاطَ حَقٌّ وَالْمِيزَانَ حَقٌّ، وَإِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَإِنَّ اللَّهَ يَنْبَعُثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. وَأَقُولُ: إِنَّ الْفَرَائِضَ الْوَاجِبَةَ بَعْدَ الْوَلَايَةِ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ، وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ، وَالْجِهَادُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، فقال عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا أَبَا الْقَاسِمِ، هَذَا وَاللَّهِ دِينُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِعِبَادِهِ، فَاتَّبِعْ عَلَيْهِ تَبَتَّكَ اللَّهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»^١.

١. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٧٩-٣٨٠ / ح ١ - الباب ٣٧. كذلك رواه الشيخ الصدوق في: التوحيد:

[معنى لا تُعادوا الأَيَّام]

وروى فيه بإسناده عن الصَّغْرَيْنِ أَبِي دُلْفٍ أَنَّهُ قَالَ^١ لَمَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام: يَا سَيِّدِي، حَدِيثٌ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ، قَالَ: «فَمَا هُوَ؟!» قُلْتُ لَهُ^٢: «لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ فِتُّعَادِيكُمْ»، مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، الْأَيَّامُ نَحْنُ، مَا^٣ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ: قَالَسَبْتُ اسْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَالْأَحَدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْإِثْنَيْنِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالثَّلَاثَاءُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ، وَالْأَرْبَعَاءُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَا، وَالْخَمِيسُ ابْنِي الْحَسَنُ، وَالْجُمُعَةُ ابْنُ ابْنِي، وَإِلَيْهِ تَجْتَمِعُ عَصَابَةُ الْحَقِّ، وَهُوَ الَّذِي يَمْلِكُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، فَهَذَا مَعْنَى الْأَيَّامِ، وَلَا تُعَادُوهُمْ فِي الدُّنْيَا فَيُعَادُوكُمْ فِي الْآخِرَةِ»^٤.

[ذلكم المهدى وبعض شؤونه]

قال صاحب كتاب إكمال الدين فيه: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ الْأَشْعَرِيِّ، [٣٩٤] قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ

١-٨٢ / ٨٢ - الباب ٣٧، وصفات الشيعة: ٨٤ / ٨٤، وعنهما: وسائل الشيعة ١: ٢٠-٢١ / ح ٢٠.

١. في المخطوطة: + عن.

٢. في المصدر: + قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٣. في المصدر: «بَنَّا» بدل من «مَا».

٤. في المصدر: + الْبَاقِر.

٥. في المخطوطة: يجتمع، وما أثبتناه أنسب.

٦. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٨٣ / ح ٩ - الباب ٣٧، روضة الواعظين: ٣٩٢، جمال الأسبوع للسيد ابن

طاووس: ٣٥-٣٦، مناقب آل أبي طالب ١: ٢٦٥، الصراط المستقيم لمستحقّي التقديم للنباطي البيضاوي ٢:

١٥٩ .. وغيرهم.

الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ لِي مُبْتَدئًا: «يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَخْلُ الْأَرْضَ مُنْذُ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يُخْلِيهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، بِهِ يَذْفَعُ الْبَلَاءَ عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَبِهِ يُنْزِلُ الْغَيْثَ، وَبِهِ يُخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ». قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَنِ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدَكَ؟ فَتَهَضَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْرِعًا فَدَخَلَ الْبَيْتَ ثُمَّ خَرَجَ وَعَلَى عَاتِقِهِ غُلَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مِنْ أَتْنَاءِ الثَّلَاثِ سِنِينَ، فَقَالَ: «يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، لَوْلَا كَرَامَتُكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى حُجَجِهِ مَا عَرَضْتُ عَلَيْكَ ابْنِي هَذَا، إِنَّهُ سَمِّيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَنِيَّةً، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا. يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَثَلُهُ مَثَلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ، وَاللَّهُ لَيَغِيْبَنَّ غَيْبَةً لَا يَنْجُو فِيهَا مِنَ الْهَلَكَةِ إِلَّا مَنْ تَبَتَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، وَوَفَّقَهُ [فِيهَا] ^٢ لِلدَّعَاءِ بِتَفْجِيلِ قَرْجِهِ». فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا مَوْلَايَ، فَهَلْ مِنْ عَلَامَةٍ يَظْمِنُ بِهَا ^٣ قَلْبِي؟ فَتَنَطَّقَ الْغُلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ فَقَالَ: «أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالْمُسْتَقِيمُ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَلَا تَظْلُبْ أَقْرَأَ بَعْدَ عَيْنٍ يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ». قَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَخَرَجْتُ مَسْرُورًا فَرِحًا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عُدْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَقَدْ عَظُمَ سُورِي بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَمَا السُّنَّةُ الْجَارِيَةُ فِيهِ مِنَ الْخَضِرِ وَذِي الْقَرْنَيْنِ؟ فَقَالَ: «طُولُ الْغَيْبَةِ يَا أَحْمَدُ»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ [٣٩٥] رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ غَيْبَتَهُ لَتَطُولُ ^٤؟ قَالَ: «إِي وَرَبِّي، حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ الْقَائِلِينَ بِهِ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدَهُ

١. في المخطوطة: يقوم، وما أثبتناه أنسب.

٢. أضيف من المصدر.

٣. في المصدر: إليها.

٤. في المخطوطة: ليطول.

بِوَلَايَتِنَا^١، وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ. يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، هَذَا أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ، وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ، فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَاكْتُمْهُ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ، تَكُنْ [مَعَنَا]^٢ غَدًا فِي عِلِّيَّينَ^٣»^٤.

[حديث حول الخضر عليه السلام]

قال صاحب الكتاب المذكور فيه أيضاً: مِمَّا رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ وَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَطِيَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا [عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ الْبَصْرِيِّ]^٥ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ^٦ قَالَ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ ذَا الْقُرُونَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا جَعَلَهُ اللَّهُ حُجَّةً عَلَى عِبَادِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَبِيًّا، فَكَانَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَاتَّاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا، فَوُصِفَتْ لَهُ عَيْنُ الْحَيَاةِ، وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَةً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّيْحَةَ! وَإِنَّهُ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ عَيْنًا، وَكَانَ الْخَضِرُ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ^٧، وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَأَعْطَاهُ حُوتًا

١. في المصدر: وَلَا يَنْقَى إِلَّا عَهْدُهُ لِبَوْلَايَتِنَا.

٢. في المخطوطة: الأمر، والصحيح ما أثبتناه.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٨٤-٣٨٥ / ح ١ - الباب ٣٨، - عنه: بحار الأنوار ٥٢: ٢٤ / ح ١٦، إعلام الوري

٥: ٢٤٨-٢٤٩، كشف الغمة ٣: ٣٣٣-٣٣٤، الدرر النظيم: ٧٢٧ .. وغيرها.

٥. ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

٦. عبد الله بن سليمان مشترك بين خمسة ولم يوثق أحد منهم، والخبر - كما ترى - مقطوع أي غير مروى

عن المعصوم عليه السلام.

٧. يعني على مقدمة عسكر ذي القرنين، وهو غريب؛ لأن الخضر إذا كان معاصراً لموسى عليه السلام

فكان على التقريب ١٥٠٠ عام قبل الميلاد، وذو القرنين سواء كان إسكندر أو كورش كان بعد

مَا لِحَاءً وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حُوتاً مَالِحاً، وَقَالَ لَهُمْ: لِيَغْسِلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُوتَهُ عِنْدَ كُلِّ عَيْنٍ. فَانْطَلَقَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَيْنٍ مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ، فَلَمَّا غَمَسَ الْحُوتَ فِي الْمَاءِ حَيَّيْ وَانْسَابَ فِي الْمَاءِ، فَلَمَّا رَأَى الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ بِمَاءِ الْحَيَاةِ، فَمَرَى بِثِيَابِهِ وَسَقَطَ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلَ يَزْتَمِسُ فِيهِ وَيَسْرُبُ مِنْهُ، فَزَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ وَمَعَهُ حُوتُهُ، وَزَجَعَ الْخَضِرُ وَلَيْسَ مَعَهُ الْحُوتُ، فَسَأَلَهُ عَنْ قِصَّتِهِ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَشَرِبْتَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، [٣٩٦] فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ صَاحِبُهَا، وَأَنْتَ الَّذِي خُلِقْتَ لِهَذِهِ الْعَيْنِ، فَأَبْشِرْ بِطَوِيلِ الْبَقَاءِ فِي [هَذِهِ] ^١ الدُّنْيَا مَعَ الْغَيْبَةِ عَنِ الْأَبْصَارِ إِلَى التَّفْخِخِ فِي الصُّورِ ^٢.

[لقاء مواساة مع الخضر عليه السلام]

وروى فيه بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: خَرَجَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^٣ بِالْمَدِينَةِ، فَتَصَجَّرَ وَاتَّكَأَ عَلَى جِدَارٍ مِنْ جُدُرِهَا مُفَكِّراً، فَأَقْبَلَ ^١

موسى عليه السلام بقرون كثيرة، فإنَّ اسكندر في عام ٣٣٠ قبل الميلاد وكورش ٥٥٠، قبل الميلاد فعلل المراد بذي القرنين رجل آخر غيرهما، هذا وقد نقل ابن قتيبة في معارفه عن وهب بن منبه قال: ذو القرنين هو رجل من الإسكندرية اسمه الاسكندروس، وكان حلم حلماء رأى فيه أنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها، فقَصَّ رؤياه على قومه، فسَمَّوه «ذا القرنين»، وكان في الفترة بعد عيسى عليه السلام. انتهى. وعلى أي حال، فإنَّ تاريخ ذي القرنين والخضر في غاية التشويه والوهم والاضطراب، ونحن لا نقول في حقهما إلا ما قاله القرآن الكريم أو ما وافقه من الأخبار، ونترك الزوائد لأهلها.

١. أضافناه من المصدر.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٨٥-٣٨٦ / ح ١ - الباب ٣٨، عنه: بحار الأنوار ١٣: ٢٩٨-٢٩٩ / ح ١٥. ورواه

نعمة الله الجزائري في: قصص الأنبياء: ٣٣٧-٣٣٨.

٣. وهم الراوي، وإنما هو علي بن الحسين عليهما السلام فاشتبه عليه - كما قال المصنف رحمه الله - . وذلك لأنه كانت فتنة ابن الزبير في سنة ثلاث وستين وهو بمكة، وأخرج أهل المدينة عامل يزيد

إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، عَلَامَ حُرْنُكَ؟ أَعَلَى الدُّنْيَا فَرَزْتُ^٢ حَاضِرٌ يَشْتَرِكُ فِيهِ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، أَمْ عَلَى الْآخِرَةِ؟ فَوَعْدُ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَادِرٌ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا عَلَى هَذَا حُرْنِي، إِنَّمَا حُرْنِي عَلَى فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ»، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: فَهَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا خَافَ اللَّهَ فَلَمْ يُنْجِهِ، أَمْ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا تَوَكَّلَ [عَلَى]^٣ اللَّهَ فَلَمْ يَكُفِهِ، وَهَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا اسْتَخَارَ اللَّهَ فَلَمْ يَحْرِهِ؟^٤ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا»، فَوَلَّى الرَّجُلُ، وَقَالَ: [مَنْ] هُوَ ذَاكَ؟ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: «هَذَا هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَام»^٥.



عثمان بن محمد بن أبي سفيان ومروان بن الحكم وسائر بني أمية من المدينة بإشارة ابن الزبير وهو بمكة، فوجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة في جيش عظيم لقتال ابن الزبير، فسار بهم حتى نزل المدينة فقاتل أهلها وهزمهم وأباحها ثلاثة أيام - وهي وقعة الحرة المعروفة - ثم سار مسلم ابن عقبة الى مكة قاصداً قتال عبد الله بن الزبير، فمات في الطريق ولم يصل، فدفن بقديد، وولي الجيش الحصين بن نمير السكوني، فمضى بالجيش وحاصروا عبد الله بن الزبير، وأحرقت الكعبة حتى انهدم جدارها وسقط سقفاها، وأتاهم الخبر بموت يزيد فانكفؤوا راجعين الى الشام، وبويع ابن الزبير على الحكم سنة خمس وستين، وبنى الكعبة وباعه أهل البصرة والكوفة، وقُتل في أيام الحجاج سنة ٧٣ هـ.

هذا، ثم اعلم أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام في أيام ابن الزبير كان ابن ست عشرة سنة، وفي وقعة الحرة ابن سبع أو ثمان سنين، فكيف يلائم هذا مع ما في المتن؟! بل كان ذلك مع علي بن الحسين عليهما السلام، لأن فتنة ابن الزبير وخروجه وهدم البيت وبناء الكعبة وقتله، كل هذه الحوادث كانت في أيام الإمام السجّاد عليه السلام.

١. في المصدر: مُتَّفَكِّرًا إِذَا أَقْبَلَ.

٢. في المصدر: + اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. في المخطوطة: اسْتَجَارَ اللَّهُ فَلَمْ يُجْرَهُ.

٥. في المصدر: وقيل من.

٦. كمال الدين ونعمان النعمة ٢: ٣٨٦-٣٨٧ / ٢ - الباب ٣٨، عنه: بحار الأنوار ٤٦: ٣٦١ / ح ٢.

قال مصنف الكتاب المذكور رحمه الله: جاء هذا الحديث هكذا، وقد روي في حديث آخر أن ذلك كان مع علي بن الحسين عليه السلام^١.

[عقاب الظلمة وأعوان الظلمة]

في الحديث: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيُّنَ الظَّالِمَةِ وَأَعْوَانِ الظَّالِمَةِ؟! حَتَّى مَنْ رَبَّطَ لَهُمْ كَيْسًا، أَوْ بَرَى لَهُمْ قَلَمًا، أَوْ لَاقَى لَهُمْ دَوَاةً! فَيُؤَمِّرُهُمْ فَيُحَاسِنُونَ^٢ إِلَى النَّارِ!»^٣.

حديث حياة الخضر وأنه لا يموت حتى يُنفخ في الصور

روي في كتاب إكمال الدين بالإسناد عن الحسن بن علي بن فضال، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ: «إِنَّ الْخَضِرَّ عَلَيْهِ السَّلَام شَرِبَ مِنْ مَاءِ

١. كمال الدين وتعام النعمة ٢: ٣٨٧؛ «وَقَالَ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ: أَتَيْتُ بَابَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَصَوِّتَ، فَقَعَدْتُ حَتَّى خَرَجَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَدَعَوْتُ لَهُ فَرَدَّ عَلَيَّ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى حَائِطٍ فَقَالَ: «يَا أَبَا حَمْرَةَ، لَا تَرَى هَذَا الْحَائِطَ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنِّي اتَّكَأْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَأَنَا حَزِينٌ، وَإِذَا رَجُلٌ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْبَيَاقِ يُنْظَرُ فِي تَجَاهٍ وَجْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، مَا لِي أَرَاكَ كَتِيبًا حَزِينًا؟» أَعْلَى الدُّنْيَا فَهُوَ رَزَقَ خَاصِرًا كُلَّ مِنْهَا الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، فَقُلْتُ: مَا عَلَيْهَا أَحْزَنُ، وَإِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ، فَقَالَ: أَعْلَى الْأَخِرَةِ؟ فَإِنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهِ مَلِكٌ قَاهِرٌ، قَالَ: قُلْتُ: مَا عَلَى هَذَا أَحْزَنُ، وَإِنَّهُ لَكَمَا تَقُولُ، فَقَالَ: وَمَا حُزْنُكَ يَا عَلِيُّ؟ قُلْتُ: مَا أَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَخَافَ اللَّهُ فَلَمْ يَكْفِهِ؟ قُلْتُ: لَا. فَغَابَ عَنِّي، فَقِيلَ لِي: يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، هَذَا الْخَضِرُّ عَلَيْهِ السَّلَام تَاجَاكَ:» الكافي ٢: ٦٣-٦٤/ح ٢ - اختلاف يسير، كشف الغة في معرفة الأنمة ٢: ٧٦-٧٧.

٢. كشيده مى شوندد.

٣. «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيُّنَ الظَّالِمَةِ وَأَعْوَانُهَا، وَمَنْ لَاقَ [لَهُمْ دَوَاةٌ وَرَبَّطَ كَيْسًا أَوْ مَدَّ لَهُمْ مَرَّةً [مَدَّةً] قَلَمًا؟ فَاحْشُرُوهُمْ مَعَهُمْ» ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢٦٠ - عنه: وسائل الشيعة ١٧: ١٨١/ح ٢٢٢٩٩، وبحار الأنوار ٧٥: ٣٧٢/ح ٧. ورواه الديلمي في: أعلام

الْحَيَاةَ فَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِينَا^١ فَيُسَلِّمُ عَلَيْنَا^٢ فَتَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا تَرَى شَخْصَهُ، وَإِنَّهُ لَيَخْضُرُ حَيْثُ [٣٩٧] مَا ذُكِرَ، فَكُنْ مِنْكُمْ فَلْيُسَلِّمْ^٣ عَلَيْهِ، إِنَّهُ لَيَخْضُرُ الْمُتَوَسِّمَ كُلَّ سَنَةٍ فَيَقْضِي جَمِيعَ الْمُنَاسِكَ، وَيَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيُؤَمِّنُ عَلَى دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيُؤَنِّسُ اللَّهُ بِهِ وَخَشَّةً قَائِمًا فِي غَيْبَتِهِ وَيَصِلُ بِهِ وَخَدَّتَهُ^٤.

[تعزية الخضر عليه السلام برحيل النبي صلى الله عليه وآله]

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَجَّيَ بِثَوْبٍ^١، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ فِي اللَّهِ خَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَعَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَذَرَكًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ، فَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ وَثِقُوا بِهِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا أَخِي الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ يُعَزِّيكُمْ بِبَيْتِكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»^٢.

١. في بعض النسخ: ليلقانا.

٢. في المصدر: علينا.

٣. في المخطوطة: فَيُسَلِّمُ، والصحيح ما أثبتناه.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٩٠-٣٩١ / ح ٤ - الباب ٣٨، عنه: وسائل الشيعة ١٢: ٨٥ / ح ١٥٧٠٥، وبحار

الأنوار ١٣: ٢٩٩ / ح ١٧. ورواه الجزائري في: قصص الأنبياء: ٣٣٨.

٥. في المصدر: + جَاءَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَّفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ وَفِيهِ عَلِيٌّ وَقَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ

عليهم السلام وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ..

٦. في المصدر: بِثَوْبِهِ.

٧. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٩١ / ح ٥ - عنه: مستدرک الوسائل ٢: ٣٥٥ / ح ٢١٧٩. ورواه الجزائري في:

قصص الأنبياء: ٣٣٨-٣٣٩، وابن شهر آشوب في: مناقب آل أبي طالب ٢: ٨٤.

[وجه تسمية الخضر عليه السلام]

«إِنَّمَا سُمِّيَ الْخِضْرُ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ فَاهْتَزَّتْ خُضْرًا، فَسُمِّيَ خَضِرًا لَذَلِكَ؛ وَهُوَ أَطْوَلُ الْآدَمِيِّينَ عُمرًا، وَالصَّحِيحُ أَنَّ اسْمَهُ تَالِيَا^٢ بِنَ مَلِكَانَ بِنَ عَامِرِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^١.

[في ذكر ذي القرنين]

وَمَا رَوَى مِنْ حَدِيثِ ذِي الْقَرْنَيْنِ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حُجَّةً عَلَى عِبَادِهِ، فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَرَهُمْ بِتَقْوَاهُ، فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنَيْهِ، فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَانًا حَتَّى قِيلَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ! ثُمَّ ظَهَرَ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنَيْهِ الْآخَرِ، وَفِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ. وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَكَّنَ لِدِذَا الْقَرْنَيْنِ فِي الْأَرْضِ وَجْعَلْ لَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا، وَبَلَغَ الْمَغْرِبَ وَالْمَشْرِقَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَجْرِي سُنَّتُهُ فِي الْقَائِمِ مِنْ وَلَدِي فَيُبَلِّغُهُ [٣٩٨] شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا، حَتَّى لَا يُبْقِيَ مَنَهْلًا وَلَا مَوْضِعًا فِي^٦ سَهْلٍ أَوْ^٧ جَبَلٍ وَطَنُهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا وَطَنُهُ، وَيُظْهِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ

١. في المصدر: خضراء.

٢. في المصدر: الخضر.

٣. في المصدر: بلياً، في معاني الأخبار: تالياً.

٤. كذا، وفي المعارف لابن قتيبة: بلياً بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح.

٥. كمال الدين وتمام النعمة ٣٩١:٢ - عنه: بحار الأنوار ١٣: ٣٠٣ / ح ٢٤. والصرط المستقيم للبياضى ٢: ٢٢٢،

وقصص الأنبياء: ٣٣٩.

٦. في المصدر: مِنْ.

٧. في المصدر: وَلَا.

كُثِرَ الْأَرْضُ وَمَعَادِنُهَا، وَيَنْصُرُهُ بِالرُّعْبِ، فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ^١ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتَّ جَوْرًا وَظُلْمًا^٢.

وروى بإسناده عن أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا، وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحْبَبَهُ، وَنَاصَحَ اللَّهُ^٣ فَتَنَاصَحَهُ اللَّهُ، أَمَرَ قَوْمَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فَصَرَّبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ، فَغَابَ عَنْهُمْ زَمَانًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَصَرَّبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْآخَرِ، وَفِيكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى سُنَّتِهِ»^٤.

[مَصِيرُ مَنْ أَنْكَرَ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]

روى بإسناده عن غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وَلَدِي فِي زَمَانٍ غَيْبَتِهِ فَتَاتَ، [فَقَدْ] مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً!»^١.

[الإمامة بعد الحسنين عليهما السلام]

وروى بإسناده عن يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَصْدَرِ الْأَرْضَ بِهِ»^١.

٢. كمال الدين وتمام النعمة: ٢: ٣٩٤ / ح ٤ - الباب ٣٨، عنه: تفسير نور الثقلين ٣: ٢٩٤-٢٩٥ / ح ٢٥٤ وبحار الأنوار ١٢: ١٩٥ / ح ١٩. ورواه الإربلي في: كشف الغمة ٣: ٣٣٤.

٣. في المصدر: الله.

٤. كمال الدين وتمام النعمة: ٢: ٣٩٣ / ح ١ - الباب ٣٨، عنه: بحار الأنوار ١٢: ١٩٤ / ح ١٧. كذلك رواه الصدوق في: الإمامة والتبصرة: ١٢١ / ح ١١٦، والعياشي في: تفسيره ٢: ٣٤٠ / ح ٧٢، والراوندي في: قصص الأنبياء: ١٢٣ / ح ١٢١، والإربلي في: كشف الغمة ٣: ٣٣٤، وغيرهم.

٥. أضيف من المصدر.

٦. كمال الدين وتمام النعمة: ٢: ٤١٣ / ح ١٢ - الباب ٣٩، عنه: إثبات الهداة ٣: ٤٨٣ / ح ١٩١، ومنتخب الأثر: ٤٩٢ / ح ١، وبحار الأنوار ٥١: ٧٣ / ح ٢١.

وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَهَا - يَعْنِي الْإِمَامَةَ - فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام»^١.

وروى بإسناده عن أَبِي بصيرٍ عن أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^٢: «إِنَّهَا فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام، تَنْتَقِلُ^٣ [مِنْ] وَالِدٍ إِلَى وَلَدٍ، لَا تَرْجِعُ إِلَى أَخٍ وَلَا عَمٍّ»^٤.

وروى بإسناده عن هاشم^٥ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَام: الْحَسَنُ أَفْضَلُ أَمْ الْحُسَيْنُ؟ فَقَالَ: «الْحَسَنُ أَفْضَلُ مِنَ الْحُسَيْنِ». قَالَ: قُلْتُ: فَكَيْفَ صَارَتْ الْإِمَامَةُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ فِي عَقِبِهِ دُونَ وَلَدِ الْحَسَنِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَبَى إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ^٦ سُنَّةَ مُوسَى وَهَارُونَ [٣٩٩] جَارِيَةً فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام، أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا كَانَا شَرِيكَيْنِ فِي الثُّبُوتِ كَمَا كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ شَرِيكَيْنِ فِي الْإِمَامَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الثُّبُوتَ فِي وَلَدِ هَارُونَ وَلَمْ يَجْعَلْهَا فِي وَلَدِ مُوسَى وَإِنْ كَانَ مُوسَى أَفْضَلَ مِنْ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَام؟!» قُلْتُ: فَهَلْ يَكُونُ إِمَامَانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا صَامِتًا مَأْمُومًا لِصَاحِبِهِ، وَالْآخَرُ نَاطِقًا إِمَامًا لِصَاحِبِهِ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَا إِمَامَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ نَاطِقَيْنِ فَلَا»، قُلْتُ: فَهَلْ تَكُونُ^٧ الْإِمَامَةُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام؟

١. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤١٥ / ح ٣ - الباب ٤٠، الإمامة والتبصرة: ٥٧ / ح ٤١. ورواه: الطوسي في: الغيبة:

١٣٥، والحرز العاملي في: إثبات الهداة ١: ٢٣٩ / ح ١٩٧، والكليني في: الكافي ١: ٢٨٦.

٢. الزخرف: ٢٨.

٣. في المخطوطة: ينتقل.

٤. في المصدر: مِنْ وَلَدٍ إِلَى وَلَدٍ.

٥. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤١٥ / ح ٤ - الباب ٤٠، عنه: بحار الأنوار ٢٥: ٢٥٣ / ح ١٢. ورواه الحسيني:

الأستزآبادي في: تأويل الآيات الظاهرة: ٢٩٠ - عنه: بحار الأنوار ٢٤: ١٨٠ / ح ١٢.

٦. في المصدر: هَشَام.

٧. في المصدر: أَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَ.

٨. في المخطوطة: يكون، وما أثبتناه أنسب.

قَالَ: «لَا، إِنَّمَا هِيَ جَارِيَةٌ فِي عَقَبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^١، ثُمَّ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَعْقَابِ وَأَعْقَابِ الْأَعْقَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^٢.

[بثروقصر!]

وروى بإسناده عن أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾^٣، فَقَالَ: «الْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ الْإِمَامُ الصَّامِتُ، وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ الْإِمَامُ النَّاطِقُ»^٤.

[بشارة مهدوية في العطاس]

وروى فيه: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنِي نَسِيمُ خَادِمٍ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: قَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِلَيْلَةٍ فَعَطَسْتُ عَنْدَهُ - فَقَالَ لِي: «يَرْحَمُكَ اللَّهُ»، قَالَتْ نَسِيمٌ: فَفَرَحْتُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لِي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَلَا أُبَشِّرُكَ فِي الْعَطَاسِ؟!» فَقُلْتُ: بَلَى^٥، فَقَالَ: «هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»^٦.

١. الزخرف: ٢٨.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤١٦-٤١٧ / ح ٩ - الباب ٤٠، عنه: تفسير نور الثقلين ٣: ٣٤١ / ح ٩٦ وبحار الأنوار

٢٥: ٢٤٩-٢٥٠ / ح ١.

٣. الحج: ٤٥.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤١٧ / ح ١٥ - الباب ٤٠، معاني الأخبار: ١١١ / ح ١، بصائر الدرجات: ٥٢٥ / ح ٤ -

الباب ١٨. وروى عن الإمام الكاظم عليه السلام في: الكافي ١: ٣٥٣ / ح ٧٥٥، ومسائل علي بن جعفر:

٣١٧ / ح ٧٩٦، وتأويل الآيات الظاهرة ١: ٣٤٤ / ح ٢٧ - عن: الكافي، ونهج الإيمان لابن جبر: ٦٢٥،

والصراط المستقيم ١: ٢٤١ .. وغيرهم.

٥. في المصدر: + يَا مَوْلَايَ.

٦. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤٣٠ / ح ٥ - الباب ٤٢ عنه: وسائل الشيعة ٢: ٨٩ / ح ١٥٧١٧ والصراط المستقيم

٢٣٥: ٢، وبحار الأنوار ٧٦: ٥٤ / ح ١. ورواه الطوسي في: الغيبة: ٢٥٦ / ح ٢٠٠، والراوندي في: الخرائج

والجرائح ١: ٤٦٥-٤٦٦ / ح ١١ - عنه: كشف الغمّة ٢: ٥٠٠ .. وغيرهم.

[من خصائص الإمام المهدي عليه السلام في مولده]

وقال أبو علي الحنيزائي عن جارية له كان أهداها لأبي محمد عليه السلام^١: سَمِعْتُ هَذِهِ الْجَارِيَةَ تَذْكُرُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَتْ لَهُ نُورًا سَاطِعًا قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وَبَلَغَ أَفْقَ السَّمَاءِ، وَرَأَتْ طُيُورًا بَيَضَاءَ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ وَتَمْسُحُ أَجْنِحَتَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَسَائِرِ جَسَدِهِ ثُمَّ تَطِيرُ [٤٠٠]، فَأَخْبَرْنَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: «تِلْكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ^٣ أَنْزَلَتْ^٤ لِلنَّبِيِّكَ بِهَذَا الْمَوْلُودِ، وَهِيَ أَنْصَارُهُ إِذَا خَرَجَ»^٥.

وروى بإسناده عن محمد بن الحسن الكرخي قال: «سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ مَوْلَدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ»^٦.

وروى بإسناده عن عتاب بن أسيد قال: سَمِعْتُ^٨ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعُمَرِيِّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: لَمَّا وُلِدَ الْخَلْفُ الْمُهَدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى أَعْنَانِ

١. في المصدر: + فَلَمَّا أَعَارَ جَعْفَرُ الْكَذَّابُ عَلَى الدَّارِ جَاءَتْهُ فَارَةٌ مِنْ جَعْفَرٍ فَتَزَوَّجَ بِهَا، قال أبو علي: فَحَدَّثَنِي أَنَّهَا خَصَرَتْ وَلَادَةَ السَّيِّدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّ اسْمَهُ أُمُّ السَّيِّدِ صَقِيلٌ، وَأَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَهَا بِمَا يَجْرِي عَلَى عِيَالِهِ، فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا أَنْ يُجْعَلَ مَبْنِيَّتُهَا قَبْلَهُ، فَمَاتَتْ فِي حَيَاةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَلَى قَبْرِهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: هَذَا قَبْرُ أُمِّ مُحَمَّدٍ، قال أبو علي: وَ.

٢. في المخطوطة: أبو؛ والصحيح ما أثبتناه.

٣. مَلَائِكَةُ.

٤. في المصدر: نَزَلَتْ.

٥. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤٣١ / ح ٧ - الباب ٤٢، عنه: بحار الأنوار ٥١: ٥ / ح ١٠ وحلية الأبرار ٢: ٥٤٣.

وإثبات الهداة ٣: ٦٦٨ / ح ٣٦، وروضة الواعظين: ٢٦٠، والثاقب في المناقب: ٢٥٤.

٦. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤٣٢ / ح ٩ - الباب ٤٢.

٧. في المصدر: غِيَاث.

٨. في المصدر: شَهِدْتُ.

السَّمَاءِ، ثُمَّ سَقَطَ لِيُوجِّهَهُ سَاجِدًا لِّلَّهِ^١ تَعَالَى ذِكْرُهُ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴿٢﴾، قَالَ: وَكَانَ مَوْلَدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمَرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَنَّهُ قَالَ: وَلِدَ السَّيِّدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَخْثُونًا، وَسَمِعْتُ حَكِيمَةً تَقُولُ: لَمْ تَرَ أُمَّهُ دَمًا^٣ فِي نَفَاسِهَا، وَهَكَذَا سَبِيلُ أُمَّهَاتِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ^٤.

[من خصائص مولد الإمام الرضا عليه السلام]

وروى بإسناده عن أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى ابْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ - لَمَّا وَلِدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ - : «إِنَّ ابْنِي هَذَا وَلِدٌ مَخْثُونًا طَاهِرًا مُطَهَّرًا، وَلَيْسَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَحَدٌ يُولَدُ إِلَّا مَخْثُونًا طَاهِرًا مُطَهَّرًا، وَلَكِنَّا سَنُيَرِّمُوسِي عَلَيْهِ لِإِصَابَةِ الشُّنَّةِ وَاتِّبَاعِ الْحَنِيفِيَّةِ»^٥.

١. في المصدر: لَزِيَّه.

٢. آل عمران: ١٨-١٩.

٣. في المصدر: لَمْ يَرِ بِأُمِّهِ دَمٌ.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤٣٣ / ح ١٣ و ١٤ - الباب ٤٢ - عنه: بحار الأنوار ٥١: ١٥ / ح ١٩. ورواه الحرّ العاملي في: إثبات الهداة ٣: ٦٦٩ / ح ٣٧، والمشهدى في: كنز الدقائق ٢: ٤٠، والسيد هاشم البحراني في: مدينة المعاجز ٨: ٣٧ - ٣٨ / ح ٢٦٦٩.

٥. في المصدر: لكن.

٦. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤٣٣ / ح ١٥ - الباب ٤٢، عنه: الخرائج والجرائع ٢: ٩٥٧ / والغيبة: ٢٥٠ / ح ٢١٩، وإثبات الهداة ٣: ٥٠٨ / ح ٣٢٢، وروضة الواعظين: ٢٦٠ .. وغيرها.

[صبراً لا استعجالاً]

روى فيه أيضاً عن صاحب الأمر عليه السلام: «اللَّهُ ذُو أَنَاةٍ وَأَنْتُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»^١.

[علة ابتلاءات الأنبياء عليهم السلام]

من جملة كلام رواه عن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح [٤٠١] - وهو من أصحاب مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه - وهو يُسَيِّدُ كلامه إلى مولاه صاحب الأمر عليه السلام: كَانَ مِنْ تَقْدِيرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلُطْفِهِ بِعِبَادِهِ وَحِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ أَنْبِيَاءَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَعَ هَذِهِ^٢ الْمُعْجَزَاتِ فِي مَرَّةٍ^٣ غَالِيَيْنِ وَفِي أُخْرَى مَغْلُوبَيْنِ، وَفِي حَالٍ قَاهِرِينَ وَفِي حَالٍ^٤ مَقْهُورِينَ، وَلَوْ جَعَلَهُمْ^٥ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَمِيعِ أَخْوَاهُمْ غَالِيَيْنِ وَقَاهِرِينَ^٦ وَلَمْ يَبْتَلِهِمْ وَلَمْ يَنْتَحِمْهُمْ لِأَتَّخِذَهُمُ النَّاسُ إِلَهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمَّا عُرِفَ فَضْلُ صَبْرِهِمْ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمِحَنِ وَالِاخْتِبَارِ^٧، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَخْوَاهُمْ فِي ذَلِكَ كَأَخْوَالِ غَيْرِهِمْ، لِيَكُونُوا فِي حَالِ الْمِحْنَةِ وَالْبَلَاةِ صَابِرِينَ، وَفِي حَالِ الْعَاقِبَةِ وَالظُّهُورِ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَاكِرِينَ، وَيَكُونُوا فِي جَمِيعِ

١. «فَوَزِدَ إِنَّ اللَّهَ ذُو أَنَاةٍ وَأَنْتُمْ تَسْتَعْجِلُونَ...» كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤٨٩ / ح ١٢ - الباب ٤٥، عنه: إثبات

الهداية ٣: ٦٧٤ / ح ٥١، وبحار الأنوار ٥١: ٣٢٨ / ح ٥١. ورواه الطبري الإمامي في: دلائل الإمامة: ٥٢٨، وابن حمزة في: الثاقب: ٦١٢ / ح ٥٥٧، والسيد هاشم البحراني في: مدينة المعاجز ٨: ١١١ / ح ٢٧٢٨ وفيه: «وَأَنْتُمْ مَسْتَعْجِلُونَ».

٢. في المصدر: + الْقُدْرَةُ وَ.

٣. في المصدر: حَالَةٍ.

٤. في المصدر: أُخْرَى.

٥. في المصدر: + اللَّهُ.

٦. في المصدر: + وَفِي حَالٍ مَقْهُورِينَ.

٧. في المخطوطة: الاختيار، والصحيح ما أثبتناه.

أَحْوَالِهِمْ مُتَوَاضِعِينَ غَيْرَ شَاحِحِينَ وَلَا مُتَجَبِّرِينَ^١، وَلِيَعْلَمَ الْعِبَادُ أَنَّ لَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ إِلَهَا هُوَ خَالِقُهُمْ وَمُدَبِّرُهُمْ فَيَعْبُدُوهُ وَيُطِيعُوا رُسُلَهُ، وَتَكُونَ حُجَّةُ اللَّهِ تَابِتَةً عَلَى مَنْ تَجَاوَزَ^٢ الْحَدَّ فِيهِمْ وَادَّعَى لَهُمُ الرُّبُوبِيَّةَ، أَوْ عَانَدَ أَوْ خَالَفَ وَعَصَى وَجَحَدَ بِمَا أَتَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، وَ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^{٣، ٤}.

في علّة الغيبة

روى صاحب إكمال الدين فيه بإسناده عن أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ تَعْمَى وَلَدَائِهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ، لِئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيِّنَةٌ إِذَا خَرَجَ»^٥.

وروى بإسناده أيضاً عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً لَا بُدَّ مِنْهَا [٤٠٢]، يَرْتَابُ فِيهَا كُلُّ مُبْطِلٍ»، فَقُلْتُ: وَلِمَ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: «لِأَمْرٍ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا فِي كَشْفِهِ لَكُمْ»، قُلْتُ: فَمَا وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ؟ قَالَ: «وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِي غَيْبَاتِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، إِنَّ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ لَا يَنْكَشِفُ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِهِ، كَمَا لَمْ يَنْكَشِفْ

١. في المخطوطة: متجبرين، وما أثبتناه أنسب.

٢. في المخطوطة: يجاوز، وما أثبتناه أنسب.

٣. الأنفال: ٤٢.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٠٨ / خ ٣٧ - الباب ٤٥ في ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام -

عنه: بحار الأنوار ٤٤: ٢٧٣ / ح ١. كذلك: دعوات الراوندی: ٦٧-٦٨ / ح ١٦٤، علل الشرائع: ٢٤٢-٢٤٣ /

ح ١ - الباب ١٧٧، الغيبة للطوسي: ٣٤٨-٣٤٩.

٥. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٢٧٩ / ح ١ - الباب ٤٤، عنه: بحار الأنوار ٥٢: ٩٨ / ح ١١، وإثبات الهداة ٣:

٤٨٦ / ح ٢٠٧، حلية الأبرار: ٥٩١.

وَجَهَ الْحِكْمَةُ فِيمَا^١ أَتَاهُ الْخُضْرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خَرَقِ السَّفِينَةِ وَقَتْلِ الْغُلَامِ وَإِقَامَةِ الْجِدَارِ
لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَقْتِ افْتِرَاقِهِمَا. يَا ابْنَ الْفَضْلِ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى،
وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ، وَغَيْبٌ مِنْ غَيْبِ اللَّهِ، وَمَتَى عَلِمْنَا أَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَكِيمٌ صَدَقْنَا بِأَنَّ أَفْعَالَهُ
كُلُّهَا حِكْمَةٌ، وَإِنْ كَانَ وَجْهَهَا غَيْرَ مُنْكَشِفٍ^٢.

[القرى المباركة والقرى الظاهرة]

وروى بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْهُمْدَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤَدُّونَنِي وَيُقَرِّعُونَنِي بِالْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِكَ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَتَمُّهُمْ قَالُوا: «قَوَّامُنَا وَخُدَّامُنَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ»، فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَنُحْكُمُ!
أَمَا تَقْرَأُونَ مَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً﴾^٣، وَنَحْنُ -
وَاللَّهُ - الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، وَأَنْتُمْ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ^٤.

[علة وقوع الغيبة]

وروى في باب ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام بإسناده عن صاحب
الأمر عليه السلام أنه قال بعد مقالات رواها الراوي رحمه الله: «... وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ

١. في المخطوطة: لما، وما أثبتناه أنسب.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤٨٢ / ح ١١ - الباب ٤٤، عنه: بحار الأنوار ٥٢: ٩١ / ح ٤. كذلك نجد الحديث

في: علل الشرائع: ٢٤٥ - ٢٤٦ / ح ٨ - الباب ١٧٩، الاحتجاج: ١٤٠، الصراط المستقيم ٢: ٢٣٧ - ٢٣٨ ..
وغيرها.

٣. سبأ: ١٨.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٤٨٣ / ح ٢ - الباب ٤٥، عنه: بحار الأنوار ٥٣: ١٨٤ - ١٨٥ / ح ١٥. كذلك

جاءت الرواية في: الإمامة والتبصرة: ١٢٠ / ح ١٦١، والغيبة: ٣٦٦ - ٣٦٧ / ح ٢٩٥، إعلام الوري ٢: ٢٧٢، ينابيع

المودة للقمندوزي الحنفي ٣: ٢٤٧ / ح ٣٨ .. وغيرها.

لِسَيْعَتِنَا، وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَفْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا؛ لِنَطِيبَ وَلَاذَتُهُمْ وَلَا تَحْبُتْ^١. وَأَمَّا عَلَّهُ مَا وَقَعَ مِنْ [وقوع]^٢ الْغَيْبَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ [٤٠٣] آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَلْ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^٣، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا وَقَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِبَاغِيَةِ زَمَانِهِ، وَإِنِّي أَخْرُجُ حِينَ أَخْرُجُ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاعِيتِ فِي عُنُقِي. وَأَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي، فَكَالْإِنْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَهَا^٤ عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ، وَإِنِّي لِأَمَانٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا أَنَّ التُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَأَعْلِقُوا بَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَغْنِيكُمْ، وَلَا تَتَكَلَّفُوا عَلَى^٥ مَا قَدْ كُفِّيتُمْ، وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَفْجِيلِ الْفَرَجِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى^٦.

[الشك في كفر أعدائهم كفرًا]

نُقِلَ عَنْ الْأَثَمَةِ الْمُعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «مَنْ شَكَّ فِي كُفْرِ أَعْدَائِنَا وَالظَّالِمِينَ لَنَا فَهُوَ كَافِرٌ»^١. الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ مَنْ جَحَدَ مَا عَلِمَ ثُبُوتَهُ مِنَ الدِّينِ ضَرُورَةً فَهُوَ كَافِرٌ، وَمِمَّا عَلِمَ

١. في المصدر: + وَأَمَّا نَدَامَةٌ قَوْمٌ قَدْ شَكُّوا فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ، فَقَدْ أَقْلَنَّا مَنْ اسْتَقَالَ، وَلَا حَاجَةَ فِي صَلَةِ الشَّاكِّينَ.

٢. ليست في المصدر.

٣. المائدة: ١٠١.

٤. في المصدر: لأحد.

٥. في المصدر: غيبتها.

٦. في المصدر: علم.

٧. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٢٨٥ / ح ٤ - الباب ٤٥، إعلام الوري ٢: ٢٧١-٢٧٢، الخرائج والجرائح ٣: ١١١٤ -

١١١٥ / ح ٣٥، الاحتجاج: ٢٨٣-٢٨٤ عنه: بحار الأنوار ٥٣: ١٨١-١٨٢ / ح ١٠، كشف الغمّة ٣: ٣٤٠.

٨. إعتقادات الإمامية للصدوق: ١٠٤ - عنه: وسائل الشيعة ٢٨: ٣٤٥ / ح ٣٤٩٢٣، بحار الأنوار ٨: ٣٦٦ / ح ٢٧:

مَنْ الدِّينَ ضَرُورَةً وَجُوبَ مَوَدَّةٍ أُولَى الثَّرْبَى؛ لِأَنَّهُ صَرِيحُ الْقُرْآنِ وَمَتَوَاتِرُ السُّنَّةِ، فَعَدُوَّهُمْ وَظَالِمُهُمْ مُنْكَرٌ لِمَا عَلِمَ مِنَ الدِّينِ ضَرُورَةً فَهُوَ كَافِرٌ.

[أجوبة صاحب الزمان عليه السلام عن مسائل شتى]

وَمَا رَوَى الشَّيْخُ الْفَاضِلُ الْكَامِلُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَابُوَيْهِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ إِكْمَالِ الدِّينِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ فِيمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمَرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي جَوَابِ مَسَائِلِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَأَمَّا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا، فَلَيْتَ كَانَ مِمَّا يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ وَتَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ، فَمَا أَرْغَمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ بِشَيْءٍ^١ أَفْضَلَ مِنَ الصَّلَاةِ^٢، [٤٠٤] فَصَلَّاهَا وَأَرْغَمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ. وَأَمَّا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَقْفِ عَلَى تَاجِيتِنَا وَمَا يُجْعَلُ لَنَا ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ، فَكُلُّ مَا لَمْ يُسَلِّمْ فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ، وَكُلُّ مَا سَلَّمَ فَلَا خِيَارَ فِيهِ لِصَاحِبِهِ اخْتِاجَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ أَوْ لَمْ يَحْتَاجْ، افْتَقَرَ إِلَيْهِ أَوْ اسْتَغْفَى عَنْهُ. وَأَمَّا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ يَسْتَحِلُّ مَا فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا وَيَتَصَرَّفُ فِيهِ تَصَرُّفَهُ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا، فَتَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُلْعُونٌ وَنَحْنُ خُصَمَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِشْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ مُلْعُونٌ عَلَى لِسَانِي وَلِسَانِ كُلِّ نَبِيٍّ»، فَتَنْ ظَلَمْنَا كَانَ مِنْ جُمْلَةِ الظَّالِمِينَ وَكَانَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^٣. وَأَمَّا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمُتَوَلِّدِ الَّذِي تَنْبُتُ عُقْلَتُهُ بَعْدَ مَا يُحْتَنُّ، هَلْ يُحْتَنُّ مَرَّةً أُخْرَى؟ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ

١. في المصدر: كَمَا.

٢. في المصدر: - بِشَيْءٍ.

٣. ليست في المخطوطة أربع صفحات [ص ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨].

٤. هود: ١٨.

يُفْطَعُ غُلْفُهُ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَصْبِحُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا. وَأَمَّا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمُصَلِّيِّ وَالنَّارِ وَالصُّورَةِ وَالسِّرَاجِ بَيْنَ يَدَيْهِ، هَلْ تَجُوزُ صَلَاتُهُ فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ قَبْلَكَ، فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلَادِ عِبْدَةِ الْأَصْنَامِ أَوْ عِبْدَةِ التِّيَرَانِ أَنْ يُصَلِّيَ وَالنَّارَ وَالصُّورَةَ وَالسِّرَاجَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ عِبْدَةِ الْأَصْنَامِ وَالتِّيَرَانِ. وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الصَّيَّاعِ الَّتِي لِنَاحِيَّتِنَا، هَلْ يَجُوزُ الْقِيَامُ بِعِمَارَتِهَا وَأَدَاءُ الْخُرَاجِ مِنْهَا وَصَرْفُ مَا يَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَى النَّاحِيَةِ اخْتِسَابًا لِلْأَخْرِ وَتَقَرُّبًا إِلَيْنَا؟ فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي مَالٍ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَكَيْفَ يَحِلُّ ذَلِكَ فِي مَالِنَا؟ مَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا فَقَدْ اسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَكَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَيْئًا فَإِنَّمَا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ نَارًا، وَسَيَصِلُ سَعِيرًا! وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِي يَجْعَلُ لِنَاحِيَّتِنَا صَيْعَةً وَيُسَلِّمُهَا مِنْ قِيَمِ يَقُومُ بِهَا وَيَغْمُرُهَا وَيُؤَدِّي مِنْ دَخْلِهَا خَرَاجَهَا وَمُؤَنَّتَهَا، وَيَجْعَلُ مَا يَبْقَى مِنَ الدَّخْلِ لِنَاحِيَّتِنَا، فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لِمَنْ جَعَلَهُ صَاحِبُ الصَّيْعَةِ قِيَمًا عَلَيْهَا، إِنَّمَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ. وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ التَّمَارِ مِنْ أَمْوَالِنَا يُمَثِّرُهَا الْمَارُ فَيَتَنَاوَلُ مِنْهُ وَيَأْكُلُهُ، هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ لَهُ؟ فَإِنَّهُ يَحِلُّ لَهُ أَكْلُهُ، وَيَحْرُمُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ»^١.

[صوتان: من السماء، ومن الأرض!]

... عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «صَوْتُ جَبْرَائِيلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَصَوْتُ إِبْلِيسَ مِنَ الْأَرْضِ، فَاتَّبِعُوا الصَّوْتَ»: ^٢ الْأَوَّلُ، وَإِسَائِكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ

١. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٢٠ - ٥٢١ / ح ٤٩ - الباب ٤٥، الغيبة للطوسي ١: ٢٩٦ / ح ٢٥٠، الاحتجاج: ٢٩٨ - ٣٠٠، عنه: بحار الأنوار ٨٣: ١٤٦ / ح ١. وروى المقطع الأول من الجوابات: المقدس الأردبيلي في: مجمع الفائدة ٢: ٤٦، والنجفي في: جواهر الكلام ٧: ٢٨٨، والصدوق في: من لا يحضره الفقيه ١: ٤٩٨ / ح ١٤٢٧.

٢. ما بين المعقوفتين ليس في المخطوطة، إنما أضفناه من المصدر. ابتداء المعقوفة من «فَصَلِّهَا وَأَزْغِمِ أَنْفَ الشَّيْطَانِ»

تَفْتَتُوا بِهِ^٢.

[متى تكون الصَّيْحَةُ الرضائية؟]

عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «الصَّيْحَةُ الَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَكُونُ لَيْلَةً الْجُمُعَةِ لِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ»^٣.

[أوصاف صاحب الزمان عليه السلام واقداماته]

وروى بإسناده عن أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُثَنِّدِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [وَهُوَ] عَلَى الْمُثَنَّبِ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَبْيَضُ [اللَّوْنُ] مُشْرَبٌ بِالْحُمْرَةِ، مُبْدَحُ الْبَطْنِ^٤، عَرِيضُ الْفَخَذَيْنِ، عَظِيمُ مُشَاشِ الْمُتَكَبِّينِ^٥، يَظْهَرُ شَامَتَانِ^٦: شَامَةٌ عَلَى لَوْنِ جِلْدِهِ، وَشَامَةٌ عَلَى شِبْهِ شَامَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لَهُ اِثْمَانِ: اسْمٌ يَحْقَى، وَاسْمٌ يُغْلَنُ، فَأَمَّا الَّذِي

١. في المخطوطة: أَنْ يَفْتَتُوا بِهِ.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٥٢ / ح ١٣ - الباب ٥٧، عنه: شرح أصول الكافي للمولى صالح المازندراني ١٢: ٢٧٨ وبحار الأنوار ٥٢: ٢٠٦ / ح ٣٩. ورواه الطوسي في: الغيبة ١: ٢٦١ / ح ١٣ - باختلاف يسير، عنه: بحار الأنوار ٥٢: ٢٣١ / ح ٩٦.

٣. كمال الدين وتمام النعمة ٥: ٦٥٠ / ح ٦ - الباب ٥٧، عنه: بحار الأنوار ٥٢: ٢٠٤ / ح ٣٣، وبشارة الإسلام للسيد المصطفى آل السيد حيدر: ١١٤، وإثبات الهداة ٣: ٧٢١ / ح ٢٣.

٤. أُضْيِفَ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٥. أُضْيِفَ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٦. مبدح البطن أي واسعُه وعريضه. والبдах المتَّسع من الأرض. والبِدَح - بالكسر -: الفضاء الواسع. وامرأةٌ بِيَدَحٍ أي بادن. والأبدح: الرجل الطويل [السمين] والعريض الجنبين من الدواب القاموس.

٧. مُشَاش جمع المشاشة - بالضم - وهي رأس العظم الممكن المضغ.

٨. الشامة: علامة تخالف البدن الذي هي فيه، إمَّا باللون أو التورم، وهي الخال.

يَحْيَى فَأَحْمَدُ، وَأَمَّا الَّذِي يُعْلَنُ فَحَمَدٌ، فَإِذَا هَرَّ رَأَيْتَهُ أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ،
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبُرِ الْحَدِيدِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرْحَةُ فِي قَبْرِهِ^١، وَهُمْ
يَتَرَاوَرُونَ^٢ فِي قُبُورِهِمْ، وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ»^٣.

[كيفية السلام على الإمام المهدي عليه السلام]

وروى بإسناده عن جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَيَنْبُتُ فِي قَلْبٍ مَهْدِيَّتَنَا كَمَا يَنْبُتُ الزُّرْعُ عَلَى أَحْسَنِ
تَبَاتِهِ، فَسَنَبَقِي مِنْكُمْ حَتَّى يَرَاهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ
وَالنُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ».

وَرُوي أَنَّ التَّسْلِيمَ عَلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقَالَ لَهُ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي
أَرْضِهِ»^٤.

١. في المصدر: فِي قَلْبِهِ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ.

٢. في المخطوطة: تَرَاوَرُونَ، والصحيح ما أثبتناه.

٣. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦٥٣ / ح ١٧ - الباب ٥٧، عنه: إثبات الهداة ٧: ٤٠٠ / ح ٣٢ ويحار الأنوار ٥١:

٣٥ / ح ٥ وسائل الشيعة ١١: ٤٩٠. كذلك رواه الطبرسي في: إعلام الوري ٢: ٢٩٤-٢٩٥.

٤. في المخطوطة: عليك، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: موضوع، والصحيح ما أثبتناه.

٦. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦٥٣ / ح ١٨ - الباب ٥٧، العدد القويّة لعلي بن يوسف الحلبي ٦٥: ح ٩٠ -

بتفاوت يسير - عنه: بحار الأنوار ٥٢: ٣١٧-٣١٨ / ح ١٦. وعن كمال الدين: حلية الأبرار ٢: ٦٣٩، منتخب

الأثر: ٣٠٩ / ح ١، بحار الأنوار ٥١: ٣٦ / ح ٥.

[متى يوم خروج المهدي عليه السلام؟]

وروى بإسناده عن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: «[٤٠٩] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَخْرُجُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ!»^١.

[كم عدد من يخرج مع المهدي عليه السلام؟]

وروى بإسناده أيضاً عن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ يَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ فَأَتَتْهُمْ يَقُولُونَ [إِنَّهُ]^٢ يَخْرُجُ مَعَهُ مِثْلُ عِدَّةِ أَهْلِ بَنْدَرِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا، قَالَ: «[وَمَا]^٣ يَخْرُجُ إِلَّا فِي أُولَى قُوَّةٍ، وَمَا [تَكُونُ]^٤ أُولُو الْقُوَّةِ أَقَلُّ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ»^٥.

[كيف نعلم بخروج المهدي عليه السلام؟]

وروى بإسناده عن بَكَارِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ قَالَ: ذَكَرْنَا خُرُوجَ الْقَائِمِ

١. في المصدر: يوم.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦٥٤ / ح ١٩ - الباب ٥٧، عنه: بحار الأنوار ٥٢: ٢٨٥ / ح ١٧. ورواه: الطوسي

في: تهذيب الأحكام ٤: ٣٣٣ / ح ١٠٤٤، والحلي في: العدد القوية: ٦٥ / ح ٩١، والحر العاملي في: إثبات الهداة ٣: ٤٩١ / ح ٢٣٣، وفي: وسائل الشيعة ١١: ٣٥٦ .. وغيرهم.

٣. أضيف من المصدر.

٤. أضيف من المصدر.

٥. أضيف من المصدر.

٦. في المخطوطة: أُلِف، والصحيح ما أثبتناه.

٧. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦٥٤ / ح ٢٠ - الباب ٥٧، عنه: تفسير نور الثقلين ١: ٣٨٧ / ح ٣٤١ وبحار الأنوار

٥٢: ٣٢٣ / ح ٣٣. ورواه: الحر العاملي في: إثبات الهداة ٣: ٤٩١ / ح ٢٣٤، والحلي في: العدد القوية:

٦٥ / ح ٩٢، والسيد هاشم البحراني في: حلية الأبرار ٢: ٥٨٥ وغيرهم.

عليه السلام عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ لَنَا أَنْ نَعْلَمَ^١ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «يُضِيحُ أَحَدُكُمْ وَتَحْتَ رَأْسِهِ صَحِيفَةٌ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ ﴿طَاعَةُ مَغْرُوفَةٍ﴾»^٢.

[ماذا كُتِبَ على راية المهدي عليه السلام؟]

وَرُوِيَ أَنَّهُ يَكُونُ فِي رَايَةِ الْمُهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيعَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^٣.

[تلكم راية أهل البيت عليهم السلام]

وروى بإسناده عن أبيه، عن عُبيد بن كرت^٤ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «إِنَّ لَنَا أَهْلَ النَّبِيتِ رَايَةً، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا حُجِقَ، وَمَنْ تَبِعَهَا لَحِقَ»^٥.

[ذكر كُنَى الأئمة وأسمائهم صلوات الله وسلامه عليهم]

أبو الحسن وأبو تراب: علي عليه السلام، أبو محمد: الحسن الزكي عليه الصلاة والسلام، أبو عبد الله: الحسين الشهيد عليه الصلاة والسلام، أبو محمد: علي، وقيل: أبو الحسن، وقيل: أبو الحسنين عليه الصلاة والسلام: أبو جعفر الأول محمد الباقر عليه السلام، أبو عبد الله: جعفر الصادق عليه الصلاة والسلام، أبو الحسن الأول: موسى الكاظم، وقيل: أبو إبراهيم عليه

١. في المخطوطة: يعلم.

٢. كمال الدين: ٦٥٤/ح ٢٢ - الباب ٥٧، عنه: تفسير نور الثقلين ٣: ٦١٦/ح ٢١٣ وبحار الأنوار ٥٢: ٣٢٤/

ح ٣٥. ورواه: الحلي في: العدد القوية: ٦٦/ح ٩٤، والحرز العاملي في: إثبات الهداة ٣: ٥٨٢/ح ٧٦٨، والبحراني في: حلية الأبرار ٢: ٦٤١.. والآية في سورة النور: ٥٣.

٣. كمال الدين: ٦٥٤/ح ٢٢ - الباب ٥٧، عنه: بحار الأنوار ٥٢: ٣٢٤/ح ٣٥ وفيه: «الرفعة لله عز وجل». ورواه:

الحرز العاملي في: إثبات الهداة ٣: ٥٧٤/ح ٧١٦، والسيد ابن طاووس في: الملاحم والفتن: ١٣٩.

٤. كرب، والظاهر أنه تصحيف والصواب عبيد الكندي الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات.

٥. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦٥٤/ح ٢٣ - الباب ٥٧، الإمامة والتبصرة: ١٣٢/ح ١٤١. وقريب من هذا

النص: نهج البلاغة / الخطبة ١٠٠.

الصلوة والسلام، أبو الحسن الثاني: عليّ الرضا عليه الصّلاة والسلام، أبو جعفر الثاني: محمّد الجواد التّقيّ عليه الصّلاة [٤١٠] والسلام، أبو الحسن الثالث: عليّ الهادي التّقيّ عليه الصّلاة والسلام، أبو محمّد: الحسن الزّكيّ العسكريّ عليه الصّلاة والسلام، سيّدنا ومولانا الإمام الحجة أبو القاسم، وقيل: أبو جعفر صلوات الله عليه وسلامه^١.

[ما صنّع الإمام الصادق عليه السلام في تشييع ولده إسماعيل]

روى صاحب كتاب إكمال الدّين فيه بإسناده عن سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لَمَّا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ^٢، أَمَرْتُ بِهِ وَهُوَ مُسَجًّى أَنْ يُكشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَبَّلْتُ جَبْهَتَهُ وَذَقْنَهُ وَنَحَرَهُ^٣، ثُمَّ أَمَرْتُهُمْ فَعَطَوْهُ، ثُمَّ قُلْتُ: اكْشِفُوا عَنْهُ، فَقَبَّلْتُ أَيْضاً جَبْهَتَهُ وَذَقْنَهُ وَنَحَرَهُ، ثُمَّ أَمَرْتُهُمْ فَعَطَوْهُ، ثُمَّ أَمَرْتُ بِهِ فَعُغِصِلَ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ كُفِّنَ فَقُلْتُ: اكْشِفُوا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَبَّلْتُ جَبْهَتَهُ وَذَقْنَهُ وَنَحَرَهُ، وَعَوَّذْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: أَدْرِجُوهُ^٤، فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ عَوَّذْتُهُ؟ قال: بِالْقُرْآنِ».

قال مصنّف ذلك^٥ الكتاب رضي الله عنه: في هذا الحديث فوائد: أحدها الرّخصة في تقبيل^٦ جبهة الميّت وذقنه ونحوه قبل الغسل وبعده، إلّا [أنّه]^٧ مَنْ مَسَّ مِيتاً قَبْلَ الْغُسْلِ

١. يراجع: مجموعة نفيسة حاوية لرسائل شريفة، إعداد السيّد شهاب الدّين المرعشيّ النجفي: تاريخ الأئمّة عليهم السلام لأبي الثلج البغداديّ، مساز الشيعة للشيخ المفيد، تاج المواليد للشيخ الطبرسيّ، ألقاب الرّسول وعترته المواليد للشيخ الطبرسيّ، ألقاب الرّسول وعترته لبعض القدماء، المستجاد من كتاب الإرشاد للعلامة الحليّ، توضيح المقاصد للشيخ البهائيّ.

٢. في المخطوطة: + له.

٣. في المصدر: + ثُمَّ أَمَرْتُ بِهِ فَعُغِصِلَ، ثُمَّ قُلْتُ: اكْشِفُوا عَنْهُ، فَقَبَّلْتُ أَيْضاً جَبْهَتَهُ وَذَقْنَهُ وَنَحَرَهُ ..

٤. في المصدر: دَرَجُوهُ.

٥. في المصدر: هذا.

٦. في المصدر: بتقبيل.

٧. أضيف من المصدر.

بجراته فلا غُسلَ عليه، وإن^١ مَسَّهُ بعد ما يَبْرُدُ فعليه الغُسلُ، وإن مَسَّهُ بعد الغسل فلا غسل عليه، فلو ورد في الخبر أن الصادق عليه السلام اغتسل بعد ذلك أو لم يَغْتَسِلْ لَعَلَّمْنَا بذلك أنه مَسَّهُ قبل الغُسل بجراته أو بعد ما بَرَدَ^٢.

وروى فيه بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُرَّةَ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ فَأَتَتْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْقَبْرِ، أَرْسَلَ نَفْسَهُ فَقَعَدَ عَلَى جَانِبِ الْقَبْرِ لَمْ يَنْزِلْ فِي الْقَبْرِ، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»^٣.

[جواز البكاء على الأموات]

وروى بإسناده عن الحسين^٤ [٤١١] بِنِ زَيْدٍ قَالَ: مَاتَتْ ابْنَةُ^٥ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَنَحَّ عَنْهَا سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ [لَهُ] وَلَدٌ^٦ آخَرُ فَتَنَحَّ عَنْهُ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ إِسْمَاعِيلُ فَجَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا فَقَطَعَ النَّوْحَ، قَالَ: فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، [أ]^٧ يُنَاحُ فِي دَارِكَ؟ فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لِكِنَّ حَمْزَةَ لَا

١. في المصدر: فإن.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ١: ٧١ - مقدمة المصنف، عنه: بحار الأنوار ٨١: ١٦ / ح ٢٢. من لا يحضره الفقيه ١:

١٦١ / ح ٤٤٩ - عنه: وسائل الشيعة ٣: ٢٩٨ / ح ٣٧٠.

٣. في المصدر: + ولده.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ١: ٧٢ - مقدمة المصنف، عنه: بحار الأنوار ٤٧: ٢٤٩ / ح ١٥ وج ٨٢: ٢٤ / ح ١١.

٥. في المصدر: الْحَسَنِ.

٦. في المخطوطة والمصدر: مات ابنة، والصحيح ما أثبتناه.

٧. أضيف من المصدر.

٨. أضيف من المصدر.

٩. في المصدر: + لَمَّا مَاتَ حَمْزَةُ لَيَبْكِينَ ..

بواكي له!'.^١

[بين الجزع والصبر]

وروى بإسناده عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْوَفَاءُ جَزَعُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَعًا شَدِيدًا، قَالَ: فَلَمَّا غَمَّضَهُ دَعَا بِقَمِيصٍ غَسِيلٍ أَوْ جَدِيدٍ فَلَبِسَهُ ثُمَّ تَقَرَّحَ^٢ وَخَرَجَ يَأْمُرُ وَيُنْهَى، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، لَقَدْ ظَنَنَّا أَنَّ لَا نَنْتَفِعُ بِكَ زَمَانًا لِمَا رَأَيْنَا مِنْ جَزَعِكَ! فَقَالَ: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ نَحْجُرُ مَا لَمْ تَنْزِلِ الْمُصِيبَةُ، فَإِذَا نَزَلَتْ صَبَرْنَا»^٣.

[موعظة صادقية حول الموت]

وروى بإسناده عن عُنْبَسَةَ بْنِ بَجَادٍ الْعَابِدِ قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَفَرَعْنَا مِنْ جَنَازَتِهِ، جَلَسَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَهُوَ مُطْرِقٌ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا دَارُ فِرَاقٍ وَدَارُ التَّوَاءِ^٤، لَا دَارَ اسْتِوَاءٍ، عَلَى أَنْ لِفِرَاقِ الْمُتَأَلِّفِ خُرْقَةً لَا تُدْفَعُ، وَلَوْعَةً لَا تُرَدُّ، وَإِنَّمَا يَتَفَاضَلُ النَّاسُ بِمُحْسِنِ الْعَزَاءِ وَصِحَّةِ الْفِكْرِ، فَمَنْ لَمْ يَنْكُلْ أَخَاهُ ثِكْلَهُ أَخُوهُ، وَمَنْ لَمْ يُقَدِّمْ وَلَدًا كَانَ هُوَ الْمُتَقَدِّمُ دُونَ الْوَلَدِ». ثُمَّ تَمَثَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِ أَبِي خِرَاشٍ الْهُذَلِيِّ يَرِثِي أَخَاهُ:

١. كمال الدين وتمام النعمة: ١: ٧٣ - مقدمة المصتف، عنه: وسائل الشيعة ٣: ٢٤١ / ح ٣٥١٦ وبحار الأنوار ٤٧:

٢٤٩ / ح ١٣ وج ٨٢: ٨٤ / ح ٢٥. ورواه المحقق البحراني في: الحقائق الناضرة ٤: ١٦٦.

٢. في المصدر: تَسَرَّحَ، تَقَرَّحَ أي تَهَيَّأ.

٣. في المخطوطة: لَا يُنْتَفَعُ، والصحيح ما أثبتناه.

٤. كمال الدين وتمام النعمة: ١: ٧٣ - مقدمة المصتف، عنه: وسائل الشيعة ٣: ٢٧٧ / ح ٣٦٤٣ وبحار الأنوار

٤٧: ٢٤٩ / ح ١٤ وج ٨٢: ٨٦ / ح ٣٢.

٥. إلتواء: إعوجاج.

فَلَا تُحْسِيْ اَنِّيْ تَنَاسَيْتُ عَهْدَهٗ وَلَكِنَّ صَبْرِيْ يَا اَمَامَ جَمِيْلٍ^١

[هذا الميمت!]

عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «لَمْ يَمُتْ مَنْ تَرَكَ أَفْعَالًا يُفْتَدَى بِهَا مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ نَسَرَ حِكْمَةً ذُكِرَ بِهَا. مَوْتُ الْأَبْرَارِ رَاحَةٌ لِنَفْسِهِمْ [٤١٢]، وَمَوْتُ الْفَجَّارِ رَاحَةٌ لِلْعَالَمِ»^٢.

بيان المصطلحات في كتب الأحاديث

إذا قيل: قال صَلَّى الله عليه وآله، أو قال: عليه السلام، فالمرادُ سيّدُ المرسلين صَلَّى الله عليه وآله. وإذا أُطْلِقَ أبوجعفر فالمرادُ الباقر عليه السلام، وإذا قُيِّدَ بِالْأَوَّلِ فالمرادُ الباقر عليه السلام أيضاً، وإذا قُيِّدَ بِالثَّانِي فالمرادُ مُحَمَّدُ الجواد عليه السلام. وإذا أُطْلِقَ أبوعبد الله فالمرادُ الصّادق عليه السلام، وإذا قيل: أحدهما فالمرادُ الباقر أو الصّادق عليهما السلام. وإذا أُطْلِقَ أبوالحسن فهو الكاظم عليه السلام، وهو أبوإبراهيم، والعالم، والفقيه، والعبد الصّالح، وإذا قيل أبوالحسن الأوّل فهو الكاظم عليه السلام أيضاً. وإذا قُيِّدَ بِالثَّانِي فهو الرضا عليه السلام، وإذا قُيِّدَ بِالثَّالِثِ فهو الهادي عليه السلام.

١. كمال الدين وتمام النعمة ١: ٧٤ - مقدّمة المصنّف، أمالي الصدوق: ١٩٧ / ح ٤ - المجلس ٤٣، عنه: بحار الأنوار ٨٢: ٧٣-٧٤ / ح ٥ ومستدرك الوسائل ٢: ٤٧٨ / ح ٢٥١١. ورواه الفُتَالُ التيسابوريّ في: روضة الواعظين: ٤٤٤. وأبو خراش (ت ١٥ هـ) أحد شعراء العرب يُنظَرُ: الاستيعاب لابن عبد البرّ؛ والأوائل لأبي هلال العسكري؛ ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وأنساب الأشراف للبلاذري، فضلاً عن ديوانه.

هذا البيت من أبو خراش الهذليّ المتوفى سنة ١٥ق، وهو أحد حكماء العرب. انظر: ديوان أبو خراش الهذليّ؛ الاستيعاب لابن عبد البرّ؛ الأوائل لأبي هلال العسكري؛ وفيات الأعيان لابن خَلِّكان؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وأنساب الأشراف للبلاذري؛ كمال الدين وتمام النعمة ١: ٧٤.

٢. كنز الفوائد ١: ٣٤٩ - عنه: بحار الأنوار ٢: ٢٤ / ح ٧٧ ومستدرك الوسائل ١٢: ٢٢٩ / ح ١٣٩٥٨.

[لا تأسف ولا تفرح!]

رُوي عن مولانا جعفر الصادق صلوات الله عليه أنه قال: «يَا ابْنَ آدَمَ، مَا لَكَ تَأْسَفُ عَلَى مَقْضُودٍ لَا يَزِيدُهُ إِلَيْكَ الْقَوْتُ، وَمَا لَكَ تَفْرَحُ بِمَوْجُودٍ لَا يَنْزُكُهُ فِي يَدَيْكَ الْمَوْتُ!»^١.
 قيل لبرزهمز: أيها الحكيم، ما لك لا تأسف على ما فات، ولا تفرح بما هوأت؟ فقال: لأنَّ الفائت لا يُتَلَاَفَى بِالْعَبْرَةِ وَالْآتِي لَا يُسْتَدَامُ بِالْحَبْرَةِ^{٢، ٣}.

[موعظة نبوية في الزهد والعبادة]

من كلام سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله: «كُونُوا عَلَى الدُّنْيَا أَضْيَافًا، وَاتَّخِذُوا الْمَسَاجِدَ بُيُوتًا، وَعَوِّدُوا قُلُوبَكُمْ الرِّقَّةَ، وَأَكْثِرُوا التَّفَكُّرَ وَالْبُكَاءَ، وَلَا تَخْتَلِفَنَّ بِكُمْ الْأَهْوَاءُ، تَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ، وَتَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ»^٤.
 قال مولانا أمير المؤمنين [٤١٣]: صلوات الله عليه: «مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ أَصْبَحَ سَاطِئًا عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَوَاهِ طَالَ شَقَاؤُهُ وَغَمُّهُ. الدُّنْيَا لِمَنْ

١. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) ٩: ٢٤٦. ونقله عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً: القرطبي في تفسيره ١٧: ٢٥٨، والبغوي في تفسيره أيضاً ٤: ٢٩٩، والشيخ محمد علي طه الدرة في: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ١٤: ٣٣٧. وأورده ابن أبي الحديد في: شرح نهج البلاغة ١٨: ٤٠. ناسباً إياه إلى بعض الحكماء، فيما نسبته وزام في: تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٢: ١١٤ إلى أمير المؤمنين عليه السلام. والنصوص مُجمعة على أَنَّ النصَّ يبدأ هكذا: «يَا ابْنَ آدَمَ، لَا تَأْسَفُ..».
٢. في المخطوطة: بالجزء. والعبرة أي الدَّمْعَةُ والحزن، والحبرة أي السُّرُور.
٣. مجمع البيان للطبرسي ٩: ٤٠٠ وفيه: .. وَالْآتِي لَا يُسْتَدَامُ بِالْحَبْرَةِ. وذكره الثعلبي في تفسيره ٩: ٢٤٥، والقرطبي في تفسيره أيضاً ١٧: ٢٥٨-٢٥٩.
٤. في المصدر: في.

٥. كنز الفوائد: ١٦٠ - عنه: بحار الأنوار ٧٣: ٨١ / ح ٤٣. أعلام الدين: ٣٦٥ / ح ٣٣ - عنه: بحار الأنوار ٨٣: ٣٥١ / ح ٣ ومستدرک الوسائل ٣: ٣٥٥ / ح ٣٧٦٥.

تَرَكَهَا، وَالْآخِرَةَ لِمَنْ طَلَبَهَا. الرَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا، كُلَّمَا اِزْدَادَتْ لَهُ تَحَلِّيًّا، اِزْدَادَ عَنْهَا تَحَلِّيًّا. إِذَا طَلَبْتَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَرُيَ عَنْكَ فَأَذْكُرْ مَا حَصَّكَ اللَّهُ بِهِ مِنْ دِينِكَ، وَصَرَفَهُ عَنْ غَيْرِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ آخَرَى أَنْ تَسْتَحِقَّ نَفْسَكَ بِمَا فَاتَكَ»^١.

في خبر قُتْسِ بْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي

كَانَ قُتْسُ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي يَعْرِفُ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَيَنْتَظِرُ ظُهُورَهُ ويقول: إِنَّ اللَّهَ دِينًا هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ. وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقال: «يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَحْدَهُ»، وصورة الحديث: «رَحِمَ اللَّهُ قُتْسًا يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً»^٢. وَبَلَغَ مِنْ حِكْمَةِ قُتْسِ بْنِ سَاعِدَةَ وَمَعْرِفَتِهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَسْأَلُ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ مِنْ إِيَادٍ عَنْ^٣ حِكْمِهِ، وَيُصْغِي إِلَيْهِ سَمْعَهُ.

وهو قُتْسُ بْنُ سَاعِدَةَ بْنِ حِدَاقٍ^٤ بْنِ زُهْرَبْنِ إِيَادٍ بْنِ نَزَارٍ، أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالْبَعْثِ مِنْ أَهْلِ الْمَجَاهِلِيَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ تَوَكَّأَ عَلَى عَصَا، وَيُقَالُ: إِنَّهُ عَاشَ سِتِّمِائَةَ سَنَةٍ، وَكَانَ يَعْرِفُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ، وَيُبَشِّرُ النَّاسَ بِخُرُوجِهِ، وَكَانَ يَسْتَعْمِلُ التَّقِيَّةَ وَيَأْمُرُ بِهَا فِي خِلَالِ مَا يَعْطُ بِه النَّاسَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَمَعَ قُتْسُ بْنُ سَاعِدَةَ وَلَدَهُ فَقَالَ: إِنَّ الْمَعْيَ تَكْفِيهِ الْبُغْلَةَ، وَتُرْوِيهِ الْمُدَقَّةَ^٥. وَمَنْ عَيْرَكَ شَيْئًا فَفِيهِ مِثْلُهُ، وَمَنْ طَلَمَكَ وَجِدَ مَنْ يَظْلِمُهُ، وَمَنْ عَدَلْتَ عَلَى نَفْسِكَ عُدِلَ عَلَيْكَ مِنْ فَوْقَكَ، فَإِذَا نَهَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَأَبَدُ بِنَفْسِكَ. وَلَا تَجْمَعُ مَا

١. كنز الفوائد ١: ٣٤٥ - عنه: بحار الأنوار ٧٣: ٨١ / ح ٤٣.

٢. في المصدر: وَحْدَهُ.

٣. في المصدر: مِنْ.

٤. في المصدر: حِذَاقَة.

٥. المدقة - يفتح الميم والقاف وسكون الدال -: الشربة من اللبن الممدوق. والمذق. المنزع والخلط، يقال: مذقت اللبن فهو مذيق، إذا خلطته بالماء.

لَا تَأْكُلْ، وَلَا تَأْكُلْ مَا لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَإِذَا ادَّخَرْتَ فَلَا يَكُونَنَّ كَنْزُكَ [٤١٤] إِلَّا فِعْلَكَ. وَكُنْ عَفَّ الْعَيْنَةِ، مُشْتَرِكِ الْعَيْ، تَسُدُّ قَوْمَكَ. وَلَا تُسَاوِرَنَّ مَشْغُولًا وَإِنْ كَانَ حَازِمًا، وَلَا جَانِعًا وَإِنْ كَانَ فِهْمًا، وَلَا مَذْغُورًا وَإِنْ كَانَ نَاصِحًا. وَلَا تَضَعَنَّ فِي عُنُقِكَ طَوْقًا لَا يُبْكِيكَ نَزْعُهُ إِلَّا بِشِقِّ نَفْسِكَ. وَإِذَا خَاصَمْتَ فَاعْدِلْ، وَإِذَا قُلْتَ فَاقْصِدْ. وَلَا تَسْتَوْدِعَنَّ أَحَدًا دِينَكَ وَإِنْ قَرَّبْتَ قَرَابَتَهُ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لَمْ تَزَلْ وَجِلًّا، وَكَانَ الْمُسْتَوْدِعُ بِالْخِيَارِ فِي الْوَفَاءِ بِالْقَدْرِ، وَكُنْتَ لَهُ عَبْدًا مَا بَقِيَتْ، فَإِنْ جَنَى عَلَيْكَ كُنْتَ أَوْلَى بِذَلِكَ، وَإِنْ وَفَى كَانَ الْمُدْوَحُ دُونَكَ. عَلَيْكَ بِالصَّدَقَةِ، فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ.

فَكَانَ قُشٌّ لَا يَسْتَوْدِعُ دَيْنَهُ أَحَدًا، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يَحْقُقُ مَعْنَاهُ عَلَى الْعَوَامِّ، وَلَا يَسْتَدْرِكُهُ إِلَّا الْخَوَاصُّ^٢. مستفاد من كتاب إكمال الدين.

الحسين بن علي صاحب فتح

هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن^٣، قُتِلَ بفتح وتفرق الناس عنه، وحمل رأسه عليه السلام والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي [العباسي] فأمر بقتلهم، وقتل جماعة من أولاد أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه^٤. من كتاب مهج الدعوات.

[معنى الطفوف]

من نهاية ابن الأثير: الطُّفُوف: جمع طَفٍّ، وهو ساحل البحر وجانب البر.

١. في المصدر: بِالْعَهْدِ.

٢. كمال الدين وتمام النعمة: ١٦٧-١٦٩ / ح ٢٢ - الباب العاشر. يراجع أيضاً: أمالي الشيخ المفيد: ٣٤١ / ح ٧،

ومناقب آل أبي طالب ١: ٢٨٧، ٤: ٦٢، وبحار الأنوار ١٥: ١٨٣-١٨٦ / ح ٨-١٠، وج ٧٨: ٤٤٩-٤٥٠ / ح ١٢

- عن: كمال الدين، والأعلام للزركلي ٦: ٣٩.

٣. في المخطوطة: الحسين.

٤. مهج الدعوات ومنهج العبادات: ٢١٨.

ومنه حديثٌ مَقْتَلِ الحسين عليه السلام: «أَنَّهُ يُقْتَلُ بِالطَّقَبِ»؛ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ طَرُفُ الْبَرِّ مِمَّا يَلِي الْفُرَاتَ وَكَانَتْ تَجْرِي يَوْمَئِذٍ قَرِيباً مِنْهُ^١.

[بيان قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ]

جاء في الخبر أَنَّهُ قَالَ صَلَّى الله عليه وآله: «أَنَا ابْنُ الذَّبِيحَيْنِ»، يعني: إسماعيل، وعبد الله بن عبد المطلب^٢.

جاء في الحديث أَنَّ الله تعالى بَعَثَ إِلَى [٤١٥] عبد المطلب في مَنَامِهِ مَلَكاً فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الْمَطْلَبِ، احْفَظْ زَمْرَ، قَالَ: وَمَا زَمْرٌ؟ قَالَ: ثُرْتُ أَبْيَكْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدْتُكَ الْأَقْدَمَ عِنْدَ الْفَرثِ وَالْدَّمِ عِنْدَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ. وَإِنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ رَأَى ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ مُتَوَالِيَاتٍ، وَأَصْبَحَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ فَقَعَدَ عِنْدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، فَبَيْنَا هُوَ قَاعِدٌ إِذَا بَقْرَةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ^٣ مِنْ بَعْضِ الْحِجْزَارِينَ فِي أَعْلَى الْأَبْطَحِ مِنْ وَثَاقِهَا، حَتَّى جَاءَتْ إِلَى مَوْضِعِ زَمْرٍ فَوَقَفَتْ هُنَاكَ فَجَزَرَتْ مَكَائِهَا، وَسَقَطَ غُرَابٌ أَعْصَمَ عَلَى الْفَرثِ وَالْدَّمِ، وَالْأَعْصَمُ هُوَ الَّذِي إِحْدَى رِجْلَيْهِ بَيْضَاءُ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ: هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ! فَحَفَرَهَا فِي مَوْضِعِهَا، فَصَعَبَ عَلَيْهِ الْحَفَرُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ نَذْراً أَنِ اتَّقَرَّبَ بِبَعْضِ وَلَدِي إِنْ أَنْبَطَتْ لِي^٤ الْمَاءُ. فَلَمَّا نَبَعَ الْمَاءُ

١. النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣: ١٢٩ - مَادَّة: طَفَفَ.

٢. في المصدر: + ولو كان الذبيح إسحاق كما صحَّ هذا الخبر على ظاهره، لأنَّه ليس هو ابنه وهو ابن إسماعيل عليه السلام. وقد روى الشيخ الصدوق بسنده عن الحسين بن علي بن الفضال أَنَّهُ سَأَلَ الْإِمَامَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، فَقَالَ: «يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ..» (عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢١٠-٢١٢ / ح ١ - الباب ١٨).

٣. في المصدر: أَفْلَتَتْ.

٤. في المخطوطة: أْبَى.

عَزَمَ عَلَى أَنْ يُقَرَّبَ بَعْضُ وَلَدِهِ، فَجَاءَتْ^١ بَنُو مَخْزُومٍ وَسَائِرُ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ: أَقْرِغْ بَيْنَ وَلَدِكَ. فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَتْ بَنُو مَخْزُومٍ لَهُ: إِفْدِ وَلَدَكَ بِمَا لَكَ. فَأَقْرِغْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَشْرَةٍ مِنَ الْإِبِلِ، فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَجَعَلَهَا عَشْرِينَ وَقَرَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، فَمَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى صَارَتْ الْإِبِلُ مِائَةً، وَفِي حَدِيثٍ آخَرِهَا بَلَعَتْ أَلْفًا، وَهِيَ دِيَّةُ الْمُلُوكِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ وَقَعَتِ الْقُرْعَةُ عَلَى الْإِبِلِ، فَقَرَّبَهَا فَجَعَلَهَا هَدِيًّا^٢.

[دلائل إيمان أبي طالب عليه السلام]

قال الشيخ الأجل محمد بن علي بن بابويه رضي الله عنه في كتابه المسمى بإكمال الدين: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ مُؤْمِنًا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُظْهِرُ الشَّرْكَ وَيُسِرُّ^٣ الْإِيمَانَ؛ لِيَكُونَ أَشَدَّ تَمَكُّنًا مِنْ نَصْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^٤.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ [٤١٦] رَحِمَهُ اللَّهُ [عَنْهُ] قَالَ: ^٥ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَشَارَةَ^٦، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ وَأَسَرَّ^٧ الْإِيمَانَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَخْرِجْ مِنْهَا فَلَيْسَ لَكَ بِهَا نَاصِرٌ، فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ»^٨.

١. في المصدر: فجاء.

٢. كنز الفوائد ١: ٢٣٢-٢٣٣.

٣. في المصدر: ويستتر.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ١: ١٧٤.

٥. في المصدر: + حَدَّثَنَا.

٦. في المصدر: سَارَةَ.

٧. كمال الدين ١: ١٧٤ / ح ٣١ - الباب ١٢، عنه: تفسير نور الثقلين ٢: ٢١٩ / ح ١٥٦ وبحار الأنوار ٣٥: ٨١ / ح ١٢

ومستدرك الوسائل ١٢: ٢٧١ / ح ١٤٠٧٦.

[إيمان أبي طالب وأجداد النبي صلى الله عليه وآله على دين إبراهيم عليه السلام]
وعنه مجذف إسناده^١ عن الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ:
«وَاللَّهِ مَا عَبْدَ أَبِي وَلَا جَدِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَلَا هَاشِمٌ وَلَا عَبْدُ مَنَافٍ صَنَمًا قَطُّ»، قِيلَ [لَهُ]:
فَمَا كَانُوا يَعْْبُدُونَ؟ قَالَ: «كَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام
مُسْتَمْسِكِينَ بِهِ»^٢ ٣.

[تفسير ما ورد في التوراة: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَاءَ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ وَظَهَرَ بِسَاعِيرٍ وَعَلَنَ بِفَارَانَ]
في كتاب الملل والنحل للشهرستاني: قد ورد في التوراة أَنَّ اللَّهَ^٤ تَعَالَى جَاءَ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ
وَظَهَرَ بِسَاعِيرٍ وَعَلَنَ بِفَارَانَ، وساعير: جِبَالُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ الَّتِي كَانَتْ مَظْهَرُ عِيسَى
عَلَيْهِ السَّلَام، وفاران: جِبَالُ مَكَّةَ الَّتِي كَانَتْ مَظْهَرُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمَّا كَانَتْ
الْأَسْرَارُ الْإِلَهِيَّةُ وَالْأَنْوَارُ الرَّبَّانِيَّةُ فِي الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ وَالْمَنَاجَاةِ وَالتَّأْوِيلِ عَلَى مَرَاتِبَ ثَلَاثٍ مَبْدَأُ
وَوَسْطَى وَكَمَالٍ فَالْمَجِيءُ أَشْبَهَ بِالْمَبْدَأِ وَالظُّهُورُ [أَشْبَهَ]^٦ بِالْوَسْطَى وَالْإِعْلَانُ [أَشْبَهَ]^٧ بِالْكَمَالِ^٨.

١. في المصدر: + حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِغُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَشْبَاطٍ، عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُشْلِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ
الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ..

٢. في المصدر: مَتَمَسِّكِينَ بِهِ.

٣. كمال الدين وتمام النعمة ١: ١٧٤-١٧٥ / ح ٣٢ - الباب ١٢، عنه: الخرائج والجرائع ٣: ١٠٧٤-١٠٧٥ / ح ١٠

وبحار الأنوار ١٥: ١٤٤ / ح ٧٦، والدرر النظيم: ٢٢١ .. وغيرها.

٤. في المصدر: + تَعَالَى.

٥. في المخطوطة: كَانَ، والصحيح ما أثبتناه.

٦. أضيف من المصدر.

٧. أضيف من المصدر.

٨. الملل والنحل ١: ٢١٢.

[في ذكر من طلب الدين في الجاهلية]

عَنْ ثُنَيْلِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ جَدَّهُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ كَمَا رَأَيْتَ وَكَمَا بَلَغْتَ، فَلَوْ أَدْرَكَكَ^١ آمَنَ بِكَ، فَأَسْتَغْفِرُكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» [٤١٧] فَأَسْتَغْفِرُكَ^٢.
وقال: «إِنَّهُ يَحْيِي^٣ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَخَدَهُ». وَكَانَ فِيمَا ذَكَرُوا^٤ يَطْلُبُ الدِّينَ فَاتَ وَهُوَ فِي طَلَبِهِ^٥. من كمال الدين.

[بشارات سيف بن ذي يزن في النبي صلى الله عليه وآله]

فَتَحَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ حَبْشَةَ رَاجِغُونَكِيَّ أَنْ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا ظَفَرَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ بِالْحَبْشَةِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِسِتِّينَ، أَتَاهُ وَفَدَ الْعَرَبَ وَأَشْرَافُهَا وَسُعْرَاؤُهَا بِالتَّهْنِئَةِ وَتَمْدُحِهِ وَتَذَكُّرِ مَا كَانَ مِنْ بَلَائِهِ^٥ وَطَلَبِهِ بِشَارٍ قَوْمِهِ، فَأَتَاهُ وَفَدَ مِنْ قُرَيْشٍ وَمَعَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ وَأُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ وَأَسَدُ بْنُ خُوَيْلِدٍ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى وَوَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، فِي أَنَاسٍ مِنْ وُجُوهِ قُرَيْشٍ، فَقَدَرُوا عَلَيْهِ صَنَعَاءَ، فَأَسْتَأْذَنُوا فَإِذَا هُوَ فِي رَأْسِ قَصْرِ يُقَالُ لَهُ عُمْدَانُ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

إِشْرَبَ هَيْنَا عَلَىكَ النَّاجُ مُرْتَفِعاً
فِي رَأْسِ عُمْدَانِ دَاراً مِنْكَ مَحْلَلاً

١. في المصدر: + كَانَ.

٢. في المصدر: + وَقَالَ.

٣. في المصدر: أَنَّهُ.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ١: ٢٠٠ / ح ٤٣ - الباب ٢٠، عنه: بحار الأنوار ١٥: ٢٠٥ - ٢٠٦ / ح ٢٢. ورواه البحراني

في: حلية الأبرار ١: ٥٧ / ح ١٢، وابن عساكر الدمشقي الشافعي في: تاريخ مدينة دمشق ١٩: ٥١٠ / خ

٤٥٦٥.

٥. في المخطوطة: ملأته.

فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْأَذْنُ فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِهِمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ دَنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مِنْهُ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْكَلَامِ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ بِمَنْ يَتَكَلَّمُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلُوكِ فَقَدْ أَذِنَّا لَكَ. قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: إِنَّ اللَّهَ [قَدْ] أَحَلَّكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَحَلًّا رَفِيعًا، صَغْبًا مَنِيْعًا، شَاخًا بِأَذْخَا، وَأَنْبَتَكَ مَنِيْبًا طَابَتْ أَرْوَمُهُ، وَعَذَبَتْ جُرْثُومُهُ^١، وَتَبَّتْ أَضْلُهُ، وَبَسَقَ فَرْعُهُ^٢، فِي أَكْرَمِ مَوْطِنٍ، وَأَطْيَبِ [مَوْضِعٍ، وَأَحْسَنِ]^٣ مَعْدِنٍ، وَأَنْتَ - أُنَيْبَتِ اللَّغْنُ^٤ - مَلِكُ الْعَرَبِ وَرَبِيعُهَا الَّذِي تُخَصِّبُ بِهِ، وَأَنْتَ - أَيُّهَا الْمَلِكُ - رَأْسُ الْعَرَبِ الَّذِي لَهُ يَنْقَادُ^٥، وَعَمُودُهَا الَّذِي عَلَيْهِ الْعِمَادُ، وَمَعْقِلُهَا الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ، سَلَفَكَ خَيْرُ سَلَفٍ، وَأَنْتَ لَنَا مِنْهُمْ خَيْرُ خَلْفٍ، فَلَنْ يَحْمَلَ مَنْ أَنْتَ سَلَفُهُ، وَ[٤١٨] لَنْ يَهْلِكَ مَنْ أَنْتَ خَلْفُهُ. نَحْنُ - أَيُّهَا الْمَلِكُ - أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ وَسَدَنَةُ بَيْتِهِ، أَشْخَصْنَا إِلَيْكَ الَّذِي أَمْهَجَنَا مِنْ كُشْفِ الْكَرْبِ الَّذِي فَدَحْنَا^٦، فَنَحْنُ [وَقَدْ]^٧ التَّهْنِئَةُ لَا وَقَدْ الْحَزْنَةُ^٨. قَالَ: وَأَيُّهُمْ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُتَكَلِّمُ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ، قَالَ: ابْنُ أُخْتِنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَذْنُ فَأَذْنَاهُ^٩، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَعَلَيْهِ^{١٠} فَقَالَ: مَرْحَبًا

١. في هامش المصدر: الباذخ: الشامخ. والأرومة: الأصل. والجرومة بمعناها [الأصل].

٢. في هامش المصدر: الباسق: المرتفع، وبسق النخل: طال.

٣. أضيف من المصدر.

٤. قال الجوهري: قولهم في تحية الملوك في الجاهلية: «أُبَيْتَ العن»، قال ابن السكيت: أي أبيت أن تأتي من الأمور ما تُلْعَن عليه.

٥. في المصدر: تنقاد.

٦. البهج: السرور. وفدحنا: أي أثقلنا وبهظنا.

٧. أضيف من المصدر.

٨. المرزئة: المصيبة العظيمة.

٩. في المصدر: قَدْنَا مِنْهُ.

١٠. في المخطوطة: ولينه.

وَأَهْلًا وَسَهْلًا، وَنَاقَةً وَرَحْلًا، وَمُسْتَنَاحًا سَهْلًا، وَمَلِكًا وَبَجَلًا، يُعْطِي عَطَاءً جَزَلًا، قَدْ سَمِعَ الْمَلِكُ مَقَالَتَكُمْ، وَعَرَفَ قَرَابَتَكُمْ، وَقَبِلَ وَسِيلَتَكُمْ، فَأَتَيْتُمْ أَهْلَ اللَّيْلِ وَأَهْلَ النَّهَارِ، وَلَكُمْ الْكَرَامَةُ مَا أَقْسَمْتُ، وَالْحَبَاءُ إِذَا ظَلَعْتُمْ^٣. قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُمُوهُ إِلَى دَارِ الصِّيَافَةِ وَالْوُفُودِ، فَأَقَامُوا شَهْرًا لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ وَلَا يَأْذَنُ لَهُمْ بِالْإِنْصِرَافِ، ثُمَّ أَتَيْتَهُ هُمْ انْتِبَاهَةً فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَذَّنَ بِمَجْلِسِهِ وَأَخْلَاهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي مُقَوِّضُ إِلَيْكَ مِنْ سِرِّ عِلْمِي أَمْرًا مَا لَوْ كَانَ غَيْرُكَ لَمْ أَتُبَّحْ^٤ لَهُ بِهِ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُكَ مَعْدِنَهُ فَأُطْلِعُكَ^٥ طَلْعَةً، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَطْوِيًّا حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ فِيهِ، وَإِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ وَالْعِلْمِ الْمُخْتُونِ الَّذِي اخْتَرْتَاهُ لِأَنْفُسِنَا وَاخْتَرْنَاهُ^٦ دُونَ غَيْرِنَا خَبْرًا عَظِيمًا، وَخَطَرًا جَسِيمًا، فِيهِ شَرَفُ الْحَيَاةِ وَفَضِيلَةُ الْوَفَاءِ، لِلنَّاسِ عَامَّةٌ وَلِرَهْطِكَ كَافَّةٌ، وَلَكَ خَاصَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: مِثْلُكَ - أَيُّهَا الْمَلِكُ - [مَنْ]^٧ سَرَّوَبَرٍ، فَمَا هُوَ فَدَاكَ أَهْلُ الْوَبَرِ زُمْرًا بَعْدَ زُمْرٍ فَقَالَ: إِذَا وُلِدَ بَيْتَاهُمَا غُلَامٌ

١. في المصدر: وربحلاً [نَحْلًا]، وفي أكثر النسخ وكثر الفوائد للكرجكي بدون الواو. لكن في البحار «وربحلاً»

وقال في بيانه: في النهاية: الربح - بكسر الراء وفتح الباء الموحدة -: الكثيرة العطاء.

وفي بعض النسخ «ونجلاً» والنجل: النسل.

٢. في المصدر: يعطي عطاءً جزلاً.

٣. قوله: «وأنتم أهل الليل والنهار» أي نصحبكم ونأنس بكم فيهما. والجباء العطاء، والظعن: الارتحال.

٤. في بعض نسخ المصدر: إني مُفْضٍ إليك، وهو الأصوب.

٥. في المخطوطة: لم أتح.

٦. في بعض نسخ المصدر: فأطلعك عليه.

٧. اخْتَجَنَّا [أَخْبَرْنَا].

٨. أضيف من المصدر.

٩. أهل الوَبَرِ أي أهل البوادي، وهو من وَبَرَ الإبل، لأن بيوتهم يتخذونها منه، ← النهاية في غريب الحديث والأثر

بَيْنَ كَيْفِيهِ شَامَةٌ كَانَتْ لَهُ الْإِمَامَةُ، وَلَكُمْ بِهِ الزَّعَامَةُ^١، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَتَيْتَ اللَّعْنَ، لَقَدْ أَتَيْتَ بِخَبَرٍ مَا آتَى بِمِثْلِهِ وَافِدٌ، وَلَوْ لَا هَيْبَةُ [٤١٩] الْمَلِكِ وَإِجْلَالُهُ وَإِعْظَامُهُ لَسَأَلْتُهُ مِنْ إِسْرَارِهِ^٢ إِيَّايَ مَا أَزْدَادُ^٣ بِهِ سُرُورًا، فَقَالَ ابْنُ ذِي يَزَنَ: هَذَا حِينُهُ الَّذِي يُوَلَّدُ فِيهِ، أَوْ قَدْ وُلِدَ فِيهِ، اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، يَمُوتُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَيَكْفُلُهُ جَدُّهُ وَعَمُّهُ، وَقَدْ وُلِدَ سِرَارًا، وَاللَّهُ بَاعَثَهُ جِهَارًا، وَجَاعِلٌ لَهُ مِثْلَ أَنْصَارًا، لِيُعِزَّزَ بِهِمْ أَوْلِيَاءُهُ وَيُذِلَّ بِهِمْ أَعْدَاءُهُ، يَضْرِبُ بِهِمُ النَّاسَ عَنْ غُرْضٍ^٤، وَيَسْتَفْتِحُ بِهِمْ كَرَائِمَ الْأَرْضِ، يَكْسِرُ الْأَوْثَانَ، وَيُخَمِّدُ التَّيْرَانَ، وَيَغْبُدُ الرَّحْمَانَ، وَيَذْخَرُ الشَّيْطَانَ، قَوْلُهُ فَضْلٌ، وَحُكْمُهُ عَدْلٌ، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُبْطِلُهُ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، عَزَّ جَدُّكَ وَعَلَا كَعْبُكَ^٥، وَدَامَ مُلْكُكَ وَطَالَ عُمْرُكَ، فَهَلِ الْمَلِكُ سَارَى بِإِفْصَاحٍ؟ فَقَدْ أَوْصَحَ لِي بَعْضُ الْإِبْصَاحِ، فَقَالَ ابْنُ ذِي يَزَنَ: وَالْبَيْتِ ذِي الْحُجُبِ، وَالْعَلَامَاتِ عَلَى التُّصْبِ^٦، إِنَّكَ - يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ - لَجَدُّهُ غَيْرُ كَذِبٍ!

١. الدِّعَامَةُ؛ في بعض النسخ. الزعامة: أي الرئاسة، والدعامة: عماد البيت.

٢. عَنْ مَسَارِهِ.

٣. في البحار وبعض نسخ الكتاب: لَسَأَلْتُهُ مِنْ إِسْرَارِهِ مَا أَرَادَ .. الخ.

٤. في المخطوطة: يعز.

٥. العرض - بضم العين المهملة والضاد المعجمة بينهما راء مهملة - قال في القاموس: يضربون الناس

عن عرض أي لا يباليون من ضربوا.

٦. قال الجزري في حديث قيلة: والله لا يزال كعبك عاليًا، هودعاء لها بالشرف والعلو، والأصل فيه كعب

القناة. وكل شيء علا وارتفع فهو كعب، ومنه سُمِّيَتِ الكعبة للبيت الحرام، وقيل: سُمِّيَتِ لتكعبها أي تربيعها. والمعنى: لا تزال كنت شريفًا مرتفعًا على من يعاديك. والجد: النصب.

٧. في بعض النسخ: على البيت والتُّصْبُ فترجحارة كانوا يذبحون عليها للاصنام ويمكن أن يكون

المراد أنصاب الحرم.

قال: فَخَرَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَاجِدًا، فَقَالَ لَهُ: ازْفَعْ رَأْسَكَ، ثَلِجْ صَدْرُكَ^١، وَعَلَا أَمْرُكَ، قَهْلَ أَحْسَنْتَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْتُهُ؟ فَقَالَ كَانَ لِي ابْنٌ وَكُنْتُ بِهِ مُعْجَبًا وَعَلَيْهِ رَفِيقًا، فَرَزَوْتُهُ بِكَرِيمَةٍ مِنْ كَرَامِ قَوْمِي [اسْمُهَا]^٢ أَمْنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ، فَجَاءَتْ بِغُلَامٍ فَسَمَّيْنَاهُ (مُحَمَّدًا)، مَاتَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَكَفَلَتْهُ أَنَا وَعَمُّهُ، فَقَالَ ابْنُ ذِي يَرْنَ: إِنَّ الَّذِي قُلْتُ لَكَ كَمَا قُلْتُ لَكَ، فَاحْفَظْ^٣ بِابْنِكَ وَاحْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ؛ فَإِنَّهُمْ لَهُ أَعْدَاءٌ، وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ سَبِيلًا، وَاطْوِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ دُونَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ مَعَكَ، فَإِنِّي لَشَيْءٌ أَمَرْتُ أَنْ تَدْخُلَهُمُ النَّفَاسَةُ^٤ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَهُ الرِّئَاسَةُ، فَيُظْلَبُونَ لَهُ الْغَوَائِلُ^٥، وَيَنْصَبُونَ لَهُ الْحَبَائِلُ^٦، وَهُمْ فَاعِلُونَ أَوْ ابْنَاؤُهُمْ، وَلَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ بِأَنَّ^٧ الْمَوْتَ مُجْتَانِحِي^٨ قَبْلَ مَبْعَثِهِ لَسِرْتُ [٤٢٠] بِحَبْلِي وَرَجُلِي حَتَّى أَصِيرَ بِبَيْتْرِبِ دَارِ مُلْكِي^٩ نَصْرَةَ لَهُ، لَكِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ النَّاطِقِ، وَالْعِلْمِ السَّابِقِ، أَنَّ يَتْرَبِ دَارِ مُلْكِهِ وَبِهَا اسْتِحْكَامُ أَمْرِهِ، وَأَهْلُ نَصْرَتِهِ وَمَوْضِعُ قَبْرِهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخَافُ فِيهِ^{١١} الْآفَاتِ، وَاحْذَرْ عَلَيْهِ

١. في النهاية: ثَلِجَتْ نَفْسِي بِالْأَمْرِ: إِذَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ وَسَكَنْتَ، وَثَبَّتَ فِيهَا وَوَقِفْتَ بِهِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ ذِي

يَزْنَ: وَثَلِجَ صَدْرُكَ.

٢. أَضِيفَ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٣. فِي الْمَصْدَرِ: فَاحْتَفِظْ.

٤. الْمَرَادُ بِالنَّفَاسَةِ: الْحَسَدُ، وَفِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى الْبَخْلِ وَالِاسْتِبْدَادِ بِالشَّيْءِ وَالرَّغْبَةِ فِيهِ.

٥. الْغَوَائِلُ: جَمْعُ الْغَائِلَةِ، وَهِيَ الشَّرُّ.

٦. الْحَبَائِلُ: الْمَصَائِدُ.

٧. فِي الْمَصْدَرِ: وَلَوْلَا عِلْمِي بِأَنَّ ..

٨. الْاجْتِنَاحُ: الْإِهْلَاكُ وَالِاسْتِیْصَالُ.

٩. فِي الْمَصْدَرِ: صِرْتُ.

١٠. فِي الْمَصْدَرِ: مُلْكِهِ.

١١. فِي الْمَخْطُوطَةِ: أَنِّي أَقْبَهُ.

الْعَاهَاتِ، لَأَعْلَنْتُ عَلَى حَدَاثَةِ سِتِّهِ أَمْرَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ، وَلَأُوطِئَنَّ أَسْنَانَ الْعَرَبِ عَقِبَهُ ^١، وَلَكَيْتِي صَارِفُ إِلَيْكَ عَنْ غَيْرِ تَقْصِيرٍ مِنِّي بِمَنْ مَعَكَ. قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ بِعَشْرَةٍ أَعْبُدٍ وَعَشْرٍ إِمَاءٍ، وَخَلْتَيْنِ مِنَ الْبُرُودِ وَمِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَخَمْسَةَ أَرْطَالٍ ذَهَباً وَعَشْرَةَ أَرْطَالٍ فِصَّةً، وَكِرْشٍ مَمْلُوءَةٍ عَثْبَرًا. قَالَ: وَأَمَرَ لِعَبْدِ الْمُطَّلَبِ بِعَشْرَةِ أَصْعَافٍ ذَلِكَ إِذَا حَالَ الْحَوْلُ فَأَتَيْتَنِي. فَتَاتَ ابْنُ ذِي يَزْنَ قَبْلَ أَنْ يَحُولَ الْحَوْلُ ^٢، وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: يَا مَعْسَرُ قُرَيْشٍ، لَا يَغْضِطُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ بِجَزِيلٍ عَطَاءٍ الْمَلِكِ وَإِنْ كَثُرَ، فَإِنَّهُ إِلَى نَفَادٍ، وَلَكِنْ يَغْضِطُنِي بِمَا يَبْقَى لِي وَلِعَقِيبِي مِنْ بَعْدِي ذِكْرُهُ وَفَخْرُهُ وَشَرَفُهُ، وَإِذَا قِيلَ: مَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ: سَتَعْلَمُنَّ نَبَأًا مَا أَقُولُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ^٣. منقول من كتاب إكمال الدين.

[وراء هذه الدار داراً]

من كتاب الملل والنحل كان عبد المطلب يقول في وصاياه: إنه لن ^٤ يخرج من الدنيا ظُلُومٌ [حَتَّى] ^٥ يَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنْهُ وَتُصِيبَهُ عَقُوبَةٌ. إِلَى أَنْ هَلَكَ رَجُلٌ ظُلُومٌ حَتَّفَ أَنْفَهُ لَمْ تُصِبه عَقُوبَةٌ، فَقِيلَ لِعَبْدِ الْمُطَّلَبِ فِي ذَلِكَ، فَفَكَّرَ وَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ وَرَاءَ هَذِهِ الدَّارِ دَارًا يُجْزَى فِيهَا الْمُحْسَنُ

١. كذا، وفي النهاية: في حديث ابن ذى يزن: لأُوطِئَنَّ أَسْنَانَ الْعَرَبِ كَعْبَهُ؛ يريد ذوي أسنانهم وهم الأكابر والاشراف. وقال العلامة المجلسي بعد ذكره: أي لرفعته على أشرافهم، وجعلتهم موضع قدمه.

٢. في المصدر: + قال: .

٣. كمال الدين وتمام النعمة ١: ١٧٧-١٨١ / ح ٣٢ - الباب ١٣، عنه: بحار الأنوار ١٥: ١٨٦-١٩١ / ح ١١. ورواه:

الكرجكي في: كنز الفوائد ٨٢: ٨٤، كذلك رواه باختلاف أو اختصار: الطبرسي في: إعلام الوری ١: ٦٢-

٦٥، والراوندي في: الخرائج والجرائح ٣: ١٠٧١ / ح ٦، وابن حاتم العاملي في: الدرر النظيم: ٣١-٣٤، وابن

شهر آشوب في: مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠... .

٤. في المصدر: - لن.

٥. أضيف من المصدر.

٦. في المصدر: هذا داراً.

ياحسانه، ويُعاقَبُ فيها المسيءُ بإساءَتِهِ^١.

[من دلائل إيمان عبد المطلب]

وأيضاً منه: ومما يدلُّ على إثباته المعاد والمبدأ أنه كان يضرب بالقِداح^٢ على عبد الله

ابنه^٣ ويقول: [٤٢١]

يا ربِّ، أَنْتَ الْمَلِكُ الْمُحْمُودُ وَأَنْتَ [رَبِّي] الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ
مِنْ عِنْدِكَ الطَّارِفُ وَالتَّلِيدُ^٤

[عرفت عبد المطلب به رسالت ونبوت محمدي صلى الله عليه وآله وسلم]

من كتاب الملل والنحل للشهرستاني: ومما يدلُّ على معرفة عبد المطلب بحال الرسالة
وشرف النبوة، فإنَّ أهل مكة لما أصابهم ذلك الجَدْبُ العظيم، وأمسَكَ السَّحاب عنهم

١. الملل والنحل ٢: ٢٤٠، رسائل المرتضى ٣: ٢٢٤، السيرة الحلبية ١: ٧.

٢. في المخطوطة: لا يقرأ.

٣. في المصدر: المبدأ والمعاد ... على ابنه عبد الله.

٤. أضيف من المصدر.

٥. الملل والنحل ٢: ٢٤٠، نشوة الطرب ١: ٧٩، رسائل المرتضى ٣: ٢٢٤ وفيه: «... وأنت ربِّي المبدئ المعيد،

والعبدُ عبدك الطارف والتليد». وفي البداية والنهاية [٢: ٣٠٤]: وذكر يونس بن بكير عن محمد بن

إسحاق أن عبد المطلب جعل يقول:

اللهم أنت الملك المحمود	ربِّي أنت المبدئ المعيد
وممسك الراسية الجلمود	من عندك الطارف والتليد
إن شئت ألهمت كما تريد	لموضع الحلية والحديد
فبينَ اليوم لما تريد	إتي نذرت العاهد المعهودا

أجعله رب لي فلا أعود

سنين، أمر أبوطالب ابنه أن يُحضِرَ المصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم^١ وهو رَضِيعٌ في قِطاط، فوضَّعه على^٢ يديه واستقبلَ الكعبة، ورَمَاهُ إلى السماء وقال: يا رَبِّ بِحَقِّ هذا الغلام. ورمَاهُ ثانياً وثالثاً وكان يقول: بِحَقِّ هذا الغلام اسقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً، دائماً هَظْلاً. فلم يَلْبَثْ ساعةً أن طَبَّقَ السَّحَابُ وَجَهَ السَّمَاءِ وأمَطَرَ حَتَّى خافوا على المسجد. وأنشَدَ أبوطالب ذلك الشعر اللامي^٣:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ ثَمَالِ الْيَتَامَى عَصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ^٤

[أربع من النساء كُملن]

عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كُمِّلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَرْبَعُ: آسِيَةُ بِنْتُ مِزَاحِمَ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)»^٥.

١. في المصدر: + فأحضره.

٢. في المصدر: في.

٣. في المصدر: + منه.

٤. في المصدر:

+ يطيف به الهلاك من آل هاشم فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَاضِلٍ
كَذَبْتُمْ وَرَبَّ الْبَيْتِ نَبِيَّ مُحَمَّدًا وَلَمَّا نَطَاعَنَ دُونَهُ وَتَنَاضَلِ
وَنُشِلُّهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ وَنُذْهِلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَالِ

٥. الملل والنحل ٢: ٢٤٠. يراجع: شرح صحيح البخاري للقسطلاني ٢: ٢٢٧، المواهب اللدنية للقسطلاني أيضاً

١: ٤٨، الخصائص الكبرى للبيهقي ٨٦ و ١٢٤، السيرة الحلبية ١: ١٢٥، السيرة النبوية لزيني دحلان - هامش

السيرة الحلبية ١: ٨٧.

٦. تفسير الصافي ٥: ١٩٨. مجمع البيان للطبرسي ١٠/ ٦٥؛ الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي: ٦٥٩. وفي

عمدة القاري للعيني [٢٧٢/٣]: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمِلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مِزَاحِمَ، وَفِي رِوَايَةِ أَرْبَعٍ: وَهُوَ مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَأَحْمَدُ مِنْ

[أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله أمانٌ للأمة وبلوغ للأمال]

من كتاب إكمال الدين: كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبَرَنَا مَا فَضَّلَكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْكَوَاكِبَ جُعِلَتْ فِي السَّمَاءِ أَمَانًا لِأَهْلِ السَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ^١ نُجُومُ السَّمَاءِ جَاءَ أَهْلُ السَّمَاءِ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ! وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: جُعِلَ أَهْلُ بَيْتِي أَمَانًا لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي جَاءَ أُمَّتِي مَا كَانُوا يُوعَدُونَ!^٢

[٤٢٢] «وَرُويَ فِي الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ عَنْ أُمَّتِنَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوْ وَاحِدًا مِنَ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَدْ دَخَلَ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً فِي مَتَامِهِ، فَإِنَّهُ أَمِنَ لِأَهْلِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ أَوْ الْقَرْيَةِ مِمَّا يَخَافُونَ، وَيَحْذَرُونَ وَبُلُوغٌ لِمَا يَأْمُلُونَ وَيَرْجُونَ^٣.

[هؤلاء هم العترة سلام الله عليهم]

وروي فيه بإسناده عن الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِشْرَتِي»، مَنِ الْعِثْرَةُ؟ فَقَالَ: «أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَئِمَّةُ السَّعَةِ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ،

حديث أنس: رضي الله تعالى عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم «حسبك من نساء العالمين بأربع: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم».

١. في المخطوطة: ذهب، وما أثبتناه أنسب.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ١: ٢٥٥ / ح ١٧ - الباب ٢١، عنه: تفسير نور الثقلين ٤: ٥٤١ / ح ١٥ وبحار الأنوار ٢٧:

٣٠٩ / ح ٥.

٣. كمال الدين وتمام النعمة ١: ٢١٠ - عنه: تفسير نور الثقلين ٤: ٤٤-٤٥ / ح ٣٦ وبحار الأنوار ٦١: ١٧٦ / ح ٣٧.

تَأْسَعُهُمْ مَهْدِيَّتُهُمْ وَقَائِمُهُمْ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَوْضَهُ»^١.

[من فضائل الإمام عليّ على لسان المصطفى النبيّ صلى الله عليه وآله]

وروي فيه أيضاً بإسناده عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «يَا عَلِيُّ، أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَأَنْتَ بَابُهَا، وَلَنْ تُؤْفَى الْمَدِينَةُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْبَابِ، فَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ؛ لِأَنَّكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ: لَحْمُكَ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُكَ مِنْ دَمِي، وَرُوحُكَ مِنْ رُوحِي، وَسَرِيرَتُكَ مِنْ سَرِيرَتِي، وَعَلَانِيَتُكَ مِنْ عَلَانِيَتِي. وَأَنْتَ إِمَامٌ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيَّهَا مِنْ بَعْدِي، سَعَدَ مَنْ أَطَاعَكَ، وَشَقِيَ مَنْ عَصَاكَ، وَرَبِحَ مَنْ تَوَلَّاكَ، وَخَسِرَ مَنْ عَادَاكَ، وَقَارَ مَنْ لَزِمَكَ، وَهَلَكَ مَنْ فَارَقَكَ. مَثَلُكَ وَمَثَلُ الْأَيَّامَةِ مِنْ وَلَدِكَ بَعْدِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَّى، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ. وَمَثَلُكَ كَمَثَلِ النُّجُومِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^٢. [٤٢٣] وروي عن سلمان الفارسيّ في حديثٍ طويلٍ يذكر فيه أنّ رسول الله قال: «إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا»^٤.

١. كمال الدين وتمام النعمة ١: ٢٤٠ - ٢٤١ / ح ٦٤ - الباب ٢٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٧٣ / ح ٢ -

الباب ٢٢، معاني الأخبار: ٩٠-٩١ / ح ٤، كشف الغمّة ٣: ٢٩٩ .. وغيرها.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ١: ٢٤١ / ح ٦٥ - الباب ٢٢، عنه: بحار الأنوار ٢٣: ١٢٥-١٢٦ / ح ٥٣. غاية المرام

للسيد هاشم البحراني ١: ١٣٦ / ح ٣١، فرائد السمطين للجويني الشافعي ١: ٩٩، مناقب عليّ عليه السلام

لابن المغازلي: ٨٦-٨٧ / ح ١٢٨ و١٢٩، الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي الشافعي: ٧٣، أسنى

المطالب للجزري: ١٣ .. وغيرها كثير.

٣. في المخطوطة: إِنَّ، وما أثبتناه من المصدر.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ١: ٢٦٤.

[هؤلاء أولوا الأمر الواجب إطاعتهم]

وروى في إكمال الدين أيضاً بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر ابن عبد الله الأنصاري يقول: لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^١ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَهَلْ أُولُوا الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: «هُمُ خُلَفَائِي - يَا جَابِرُ - وَأَيُّمَةُ الْمُسْلِمِينَ» [من]^٢ بَعْدِي، أَوْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ^٣ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُعْرُوفُ فِي التَّوَارِثِ بِالْبَاقِرِ، وَسَتَدْرِكُهُ يَا جَابِرُ، فَإِذَا لَقِيْتَهُ فَأَقْرَبُهُ مِنِّي السَّلَامَ، ثُمَّ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثُمَّ سَمِيُّ وَكُنِيَ حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبَقِيَّتِهِ فِي عِبَادِهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا، ذَاكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شَيْعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ». قَالَ جَابِرٌ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ يَقَعُ لِشَيْعَتِهِ الْإِنْتِفَاعُ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: «إِي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوءَةِ، إِنْهُمْ لَيَسْتَضِيئُونَ^٤ بِنُورِهِ، وَيَنْتَفِعُونَ بِوِلَايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ وَإِنْ جَلَّلَهَا^٥ سَحَابٌ. يَا جَابِرُ، هَذَا مِنْ مَكُونِ سِرِّ اللَّهِ وَخُزُونِ عِلْمِهِ، فَاتَّكُمُهُ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ». قَالَ جَابِرُ

١١. النساء: ٥٩.

٢. أضيف من المصدر.

٣. في المصدر: و.

٤. في المصدر: يستضيئون.

٥. جَلَّلَ الشَّيْءَ: غَطَاهُ.

بْنُ يَزِيدَ: فَدَخَلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى [٤٢٤] عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُهُ إِذْ خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ نِسَائِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ
ذُوَابَةٌ^١، وَهُوَ غُلَامٌ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ جَابِرٌ ارْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُ^٢ وَقَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ عَلَى بَدَنِهِ، وَنَظَرَ
إِلَيْهِ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا غُلَامُ، أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَذْبِرْ، فَأَذْبَرَ، فَقَالَ جَابِرٌ شَتَائِلُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ! ثُمَّ قَامَ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ يَا غُلَامُ؟
فَقَالَ: «مُحَمَّدٌ»، قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: «ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ»، قَالَ: يَا بُنَيَّ قَدْ نَكَتَ نَفْسِي،
فَأَنْتَ إِذَا الْبَاقِرُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». ثُمَّ قَالَ: «فَأُتِلْغَنِي مَا حَمَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ؟»، فَقَالَ جَابِرٌ: يَا مَوْلَايَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَشَّرَنِي بِالْبَقَاءِ إِلَى
أَنْ أَلْقَاكَ، وَقَالَ لِي: «إِذَا لَقَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ»، فَرَسُولُ اللَّهِ يَا مَوْلَايَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ
السَّلَامَ، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا جَابِرُ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ مَا قَامَتِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ، وَعَلَيْكَ يَا جَابِرُ بِمَا بَلَغْتَ السَّلَامَ». فَكَانَ جَابِرٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَيَتَعَلَّمُ
مِنْهُ، فَسَأَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَهُ جَابِرٌ: وَاللَّهِ لَا دَخْلُ فِي نَهْيِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ الْأَئِمَّةُ الْهَدَاةُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ
بَعْدِهِ، أَحَلَّمَ النَّاسَ صِغَارًا، وَأَعْلَمَ النَّاسَ كِبَارًا، وَقَالَ: «لَا تَعْلَمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»، فَقَالَ
أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «صَدَقَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لِأَعْلَمُ بِمَا

١. في المصدر: على.

٢. الذوابة: الشعر في مقدم الرأس.

٣. فَرَائِضُهُ؛ الفريضة: اللُّحمة بين الجنب والكتف أو بين الثدي والكتف، ترعد عند الفزع، يقال: ارتعدت فريسته: أي فزع فزعاً شديداً.

٤. في المصدر: فقال.

٥. في المصدر: كما.

٦. في المصدر: ما.

سَأَلْتُكَ مِنْكَ^١، وَلَقَدْ أُوتِيتُ الْحُكْمَ^٢ صَبِيًّا، كُلُّ ذَلِكَ بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَرَحْمَتِهِ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ^٣.

[حديث نبوي حول غيبة الإمام المهدي]

وروى فيه بإسناده عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ عَلَيَّ [٤٢٥] بَنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامٌ أُمِّي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا^٤ بَعْدِي، وَمِنْ وَلَدِهِ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا^٥ كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا. وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا، إِنَّ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانٍ غَيْبَتِهِ لَأَعَزُّ مِنَ الْكِبَرِيَّتِ الْأَحْمَرِ^٦، فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلْقَائِمِ مِنْ وَلَدِكَ غَيْبَةٌ؟ قَالَ: «إِي وَرَبِّي، ﴿وَلِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾^٧». يَا جَابِرُ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ [أَمْرًا]^٨ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ^٩، مَطْوِيٌّ^٩ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ، فَإِيَّاكَ وَالشَّكَّ فِيهِ! فَإِنَّ

١. في المصدر: إِنِّي لَأَعْلَمُ مِنْكَ بِمَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ.

٢. في المخطوطة: الْحُكْم، والصحيح ما أثبتناه.

٣. كمال الدين وتعمام النعمة ١: ٢٥٣-٢٥٤ / ح ٣ - الباب ٢٣، عنه: غاية المرام ٧: ١٢٣-١٢٤ / ح ٤ وبحار الأنوار

٣٦: ٢٥٠-٢٥١ / ح ٦٧. ورواه الخزاز القمي في: كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ٥٥-٥٦.

٤. في المصدر: + مِنْ.

٥. في المصدر: وَقَسْطًا.

٦. آل عمران: ١٤١.

٧. أضفناه من المصدر.

٨. في المخطوطة: + عَلَيْهِ.

٩. في المصدر: مَطْوِيَّة.

الشَّكِّ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُفْرًا!¹.

[حِكْمُ عُلُوبَةٍ عُلُوبَةٍ]

وَعَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ قَالَ: أَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي فَخَرَجَ² إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ، فَلَمَّا أَضْحَرَ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ: «يَا كُمَيْلُ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاها. اخْفِظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: عَالِمٌ رَبَّائِي، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ³ رَعَاغٌ⁴ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ⁵، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْحَقُوا إِلَى رُحْنٍ وَثِيقٍ. يَا كُمَيْلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَخْرُسُكَ وَأَنْتَ تَخْرُسُ الْمَالَ، وَالْمَالَ يَنْقُضُهُ⁶ النِّقَظَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو⁷ عَلَى الْإِنْفَاقِ. يَا كُمَيْلُ، مَحَبَّةُ الْعَالِمِ⁸ دَيْنٌ يُدَانُ بِهِ،

١. كمال الدين وتمام النعمة ١: ٢٨٨ / ح ٧ - الباب ٢٥، عنه: تفسير نور الثقلين ١: ٣٩٥ / ح ٣٧٥ وبحار الأنوار ٥١:

٧٣ / ح ٨. ورواه السيد ابن طاووس في البقین: ٤٩٤-٤٩٥ عنه: بحار الأنوار ٣٨: ١٢٦-١٢٧ / ح ٧٦، كذلك رواه الإربلي في: كشف الغمة ٣: ٣٢٧-٣٢٨ .. وغيرهم.

٢. في المصدر: فَأَخْرَجَنِي.

٣. الهمج بالتحريك جمع همجة، وهي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينهما، كذلك ذكره الجوهري.

٤. الرِّعَاع: الاحداث الطغام من العوام والسفلة وأمثالها.

٥. النعيق: صوت الراعي بغنمه، ويقال لصوت الغراب أيضاً، والمراد أنهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد وتزلزلهم في أمر الدين يتبعون كلَّ داعٍ، ويعتقدون بكل مدَّعٍ، ويخطبون خطب عشواء من غير تمييز بين محقٍّ ومُبطِّل، ولعلَّ في جمع هذا القسم وإفراد القسمين الأولين إيماءً إلى قَلْتَهُمَا وكشَرْتَهُ، كما ذكره الشيخ البهائي (رحمه الله).

٦. في المصدر: تنقصه.

٧. أي ينمو.

٨. في المصدر: الْعِلْمِ.

يُكْسِبُهُ الطَّاعَةَ^١ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُخْدُوَّةِ بَعْدَ وَقَاتِهِ، فَتَنْفَعَهُ الْمَالُ تَزُولُ^٢ بِزَوَالِهِ. يَا كَمِيلُ، مَاتَ خُرَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ^٣ مُوجُودَةٌ. هَاهُ! إِنَّ هَا هُنَا - وَأَشَارَ يَبِيدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - «لِعِلْمًا^٤ لَوْ أَصَبْتُ^٥ لَهُ حَمَلَةٌ! بَلَى^٦ أَصَبْتُ لِقِنًا^٧ غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ فِي الدُّنْيَا^٨، وَيَسْتَظْهِرُ^٩ مُجَبِّحِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ [٤٢٦] عَلَى خَلْقِهِ، وَيَنْعِمُهُ عَلَى عِبَادِهِ^{١٠}؛ لِيَتَّخِذَهُ الصُّعَفَاءُ

١. في المصدر: يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ بِهِ الطَّاعَةَ ..

٢. في المصدر: وَصَنِيْعُ الْمَالِ يَزُولُ، وفي بعض نسخ المصدر: ومنفعة المال تزول.

٣. قال ابن أبي الحديد في شرح العبارة: «وأمثالهم في القلوب» كناية ولغز، ومعناه: ذواتهم في حظيرة القدس. والمشاركة بينها وبين القلوب ظاهرة؛ لأن الأمر العام الذي يشملهما هو الشرف، فكما أن تلك أشرف عالمها، كذا القلب أشرف عالمه، فاستُعير لفظ أحدهما وعُتِبَ به عن الآخر». انظر: شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٥٠.

وقال المجلسي رحمه الله: قال الشيخ البهائي رحمه الله: الأمثال جمع مثل بالتحريك، وهو في الأصل بمعنى النظير، استعمل في القول السائر الممثل مضربه بمورده، ثم في الكلام الذي له شأن وغرابة، وهذا هو المراد هاهنا، أي أنَّ حكمهم ومواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها. ويحتمل أن يكون المراد بأمثالهم وأشباههم وصورهم، فإن المحتبين لهم المهتدون بهم المقتدون لأنارهم، يذكرونهم دائماً وصورهم ممثلة في قلوبهم، على أن يكون جمع مثل بالتحريك، أو جمع مثل بالكسر، فإنه أيضاً يُجْمَعُ على أمثال. انظر: الغارات لإبراهيم بن محمد النقفي الكوفي ١: ١٥١ - الهامش ٣.

٤. في المصدر: + جَمًا.

٥. أصبْتُ أي وجدت.

٦. حَمَلَةٌ - بالفتحات: جمع حامل، أي مَنْ يكون أهلاً له. وفي التحف بدلها «خزنة»، وهو جمع خازن.

٧. في المصدر: بل.

٨. اللَّقِن - بفتح اللام وكسر القاف: الفهم، من اللَّقَانَة وهي حُسن الفهم.

٩. في المصدر: لِلدُّنْيَا.

١٠. في المصدر: مُسْتَظْهِرًا.

١١. في المصدر: عَلَى أَوْلِيَائِهِ؛ في بعض نسخ المصدر: «على عبادِهِ».

وَلَيْجَةً دُونَ وَلِيِّ الْحَقِّ، أَوْ مُنْقَاداً لِحِمْلَةِ الْعِلْمِ^١ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَخْنَائِهِ^٢، يَنْقُدُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ، أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ^٣! أَوْ مِنْهُمَا بِاللَّذَاتِ سَلِسَ الْقِيَادُ، أَوْ مُغْرَى^٤ بِالْجَمْعِ وَالْإِخَارِ، لَيْسَا مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ^٥، أَقْرَبُ^٦ شَبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ. اَللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَانِمٍ بِحُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ^٧، أَوْ خَافٍ مَغْمُورٍ لَيْثًا تَبْطُلُ حُجُجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ. [وَكَمْ ذَا؟ وَأَيْنَ أَوْلَيْكَ؟] أَوْلَيْكَ^٨ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، وَالْأَعْظُمُونَ خَطَرًا، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ [وَبَيِّنَاتِهِ]^٩ حَتَّى يُودِعُوها نُظْرَاءَهُمْ، وَيَزْرَعُوها فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَانُوا مَا

١. في المخطوطة: لِحِمْلَةِ الْعِلْمِ؛ في المصدر: لِحِمْلَةِ الْعِلْمِ؛ في بعض نسخ المصدر «لِحِمْلَةِ الْحَقِّ».

٢. «أخْنائِهِ» بفتح الهمزة وبعدها حاء مهملة ثم نون أي جوانبه أي ليس له غور وتعمق فيه وفي الأصل «أحيائه» بكسر الهمزة والياء المثناة من تحت أي في ترويجه وتقويته فإنَّ الكلمة مصدر من باب الأفعال من الحياة.

٣. «لا ذَا» إشارة إلى المنقاد، «ولا ذاك» إشارة إلى اللقن، ويجوز أن يكون بمعنى: لا هذا المنقاد محمود عند الله ولا ذاك اللقن.

٤. في المصدر: + لِلشَّهَوَاتِ.

٥. مُغْرَمًا؛ بفتح الراء أي مولعًا.

٦. في المصدر: رعاة.

٧. في المصدر: + فِي شَيْءٍ.

٨. في المصدر: + شَيْءٍ.

٩. في المصدر: إِنَّمَا ظَاهِرٌ مَشْهُورٌ..

١٠. في المخطوطة: ولم داني؛ في المصدر: وَكَمْ ذَا؟ وَأَيْنَ أَوْلَيْكَ؟ أَوْلَيْكَ وَاللَّهِ ..

١١. أُضِيفَ مِنَ الْمَصْدَرِ.

اَسْتَوْعَرَهُ^١ الْمُتَرَفُونَ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاهَا مُعَلَّقَةً بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى. يَا كَمِيلُ، أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالِدَعَاةُ إِلَى دِينِهِ. آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ! وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ^٢.

[المهديون الاثنا عشر وامتحان الغيبة]

وروى بإسناده عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا: أَوَّلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وَلَدِي، وَهُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُخَيِّ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لَهُ غَيْبَةٌ يَزِيدُ فِيهَا قَوْمٌ^٣ وَيُثَبِّتُ عَلَى الدِّينِ فِيهَا آخَرُونَ، فَيُؤَدُّونَ وَيُقَالُ لَهُمْ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ؟! أَمَا إِنَّ الصَّابِرِينَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَالْكَذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ [٤٢٧] بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»^٤.

[هؤلاء مَنْ وَجَبَتْ طاعتهم والاقداء بهم وبعض شؤون الغيبة]

وروى فيه بإسناده عن عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا

١. في الأصل: «استوعر» (من دون ذكر ضمير المفعول)، وفي التحف: «استوعر منه» والوعر من الأرض: ضد السهل، والمترف المنعم، أي استسهلوا ما استصعبه المتنعّمون من رفض الشهوات وقطع التعلّقات.
٢. كمال الدين وتمام النعمة: ١: ٢٩٠-٢٩١ / ح ٢ - الباب ٢٦، نهج البلاغة / الحكمة ١٤٧، الغارات للثقفى: ١: ١٤٩-١٥٤، شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ٢: ٣٦٩-٣٧١ / ح ٧٣٢، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢٢٧-٢٢٨، تاريخ البقوي: ٢: ٢٥٥، العقد الفريد لابن عبد ربّه ١: ٨١، تحف العقول: ١١٣، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٦: ٣٧٩، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٣٦٥-٣٦٧ / ح ٣٨٣، حلية الأولياء لأبي نعيم: ١: ٧٩.. وغيرها.
٣. في المصدر: أَقْوَامٌ.

٤. كمال الدين وتمام النعمة: ١: ٣١٧ / ح ٣ - الباب ٣٥، عنه: بحار الأنوار: ٥١: ١٣٣ / ح ٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٦٩ / ح ٣٦، كفاية الأثر: ٣٣٢، الصراط المستقيم: ٢: ١١١.. وغيرها.

صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي زَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَام فَقُلْتُ [لَهُ]: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِالَّذِينَ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ، وَأَوْجَبَ عَلَى الْعِبَادِ الْإِفْتِدَاءَ بِهِمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: «يَا كُنْكَزٌ^١، إِنَّ أَوْلَى الْأَمْرِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أئِمَّةً لِلنَّاسِ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُمْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام، ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا»، [ثُمَّ^٢] سَكَتَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، رَوَيْ لَنَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَام أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى عِبَادِهِ، فَهِيَ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: «ابْنِي مُحَمَّدٌ، وَاسْمُهُ فِي التَّوْرَةِ بَاقِرٌ، يَبْقُرُ الْعِلْمَ بَقْرًا، هُوَ الْحُجَّةُ وَالْإِمَامُ بَعْدِي^٣، بَعْدَ مُحَمَّدٍ ابْنِهِ جَعْفَرٍ وَاسْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ الصَّادِقُ»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، فَكَيْفَ صَارَ اسْمُهُ الصَّادِقَ وَكُلُّكُمْ صَادِقُونَ؟! قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا وَلَدَ ابْنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَام فَاسْمُوهُ الصَّادِقَ، فَإِنَّ الْحَامِسَ^٤ مِنْ وَلَدِهِ الَّذِي^٥ اسْمُهُ جَعْفَرٌ يَدْعِي الْإِمَامَةَ اجْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ وَكُذْبًا عَلَيْهِ، فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ جَعْفَرُ الْكَذَابِ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمُدَّعِي لِمَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ، الْمُخَالَفُ عَلَى أَبِيهِ وَالْحَاسِدُ لِأَخِيهِ، ذَلِكَ الَّذِي يَزُومُ كُشَفَ [٤٢٨] سِتْرِ اللَّهِ عِنْدَ غَيْبِهِ وَلِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». ثُمَّ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بُكَاءً شَدِيداً، ثُمَّ قَالَ: «كَأَنِّي بِجَعْفَرِ الْكَذَابِ وَقَدْ حَمَلَ طَاغِيَةً زَمَانِهِ عَلَى تَفْتِيشِ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ وَالْمُعْتَبِ فِي حِفْظِ اللَّهِ،

١. في المصدر: عباده.

٢. كنكر: لقب أبي خالد الكابلي.

٣. أضيف من المصدر.

٤. في المصدر: + ومن،

٥. في المصدر: للخامس.

٦. في المصدر: مِنْ وَلَدِهِ وَلَدًا.

وَالْتَّوَكُّيلَ بِحَرَمِ أَبِيهِ جَهْلًا مِنْهُ لَوْلَادَتِهِ^١، وَحِرْصًا [مِنْهُ] عَلَى قَتْلِهِ إِنْ ظَفِرَ بِهِ، وَظَمْعًا فِي مِيرَاثِ أَبِيهِ^٢ حَتَّى يَأْخُذَهُ^٣ بِغَيْرِ حَقِّهِ^٤». قَالَ أَبُو خَالِدٍ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَاثِبٌ؟! فَقَالَ: «إِي وَرَبِّي، وَإِنَّ ذَلِكَ لَمَكْتُوبٌ عِنْدَنَا فِي الصَّحِيفَةِ الَّتِي فِيهَا ذِكْرُ الْمُحَنِ الَّتِي تَجَرَّبِي عَلَيْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ». قَالَ أَبُو خَالِدٍ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ تَمْتَدُّ الْعَيْنَةُ بِوَلِيِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْأَمْتَةُ بَعْدَهُ، يَا أَبَا خَالِدٍ، إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غَيْبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظَرِينَ لِظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْعَيْنَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ، وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِهِ^٥ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالسَّيْفِ، وَأُولَئِكَ الْمُخْلَصُونَ حَقًّا، وَشِعْثُنَا صِدْقًا، وَالدَّعَاؤُ إِلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرًّا وَجَهْرًا^٦».

[تحذيرٌ من الظلم]

عن التَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقُوا ظُلْمَ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا دُمُوعُ عَيْنَيْهِ^٧».

١. في المصدر: وَلَادَتِهِ.
٢. في المصدر: فِي مِيرَاثِهِ.
٣. في المخطوطة: تَأْخُذُهُ، والصحيح ما أثبتناه.
٤. في المصدر: رَسُولِ اللَّهِ.
٥. في المصدر: + وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْتَظَرُ الْفَرَجَ مِنْ أَكْثَرِ الْفَرَجِ».
٦. كمال الدين وتعمام النعمة ١: ٣١٩-٣٢٠ / ح ٢ - الباب ٣١، الاحتجاج للطبرسي: ٣١٧-٣١٨، قصص الأنبياء للراوندي: ٣٦٣-٣٦٤، عن كمال الدين والاحتجاج: بحار الأنوار ٣٦: ٣٨٦-٣٨٧ / ح ١.
٧. لم نجده بهذا النصّ تماماً في مصادر متوفرة، ولكن بهذا المضمون: في الاختصاص [٢٣٤] وغيرها: سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ ذنب أعجل عقوبة لصاحبه؟ فقال: «من ظلم من لا ناصر له إلا الله، وجاور النعمة بالتقصير، واستطال بالبغي على الفقير».

[في محبة الإخوان مغفرة]

عن أبي داود أنه لَقِيَهِ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، فَأَخَذَ^١ بِيَدِهِ فَضَحِكَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرِي لِمَ فَعَلْتُ هَذَا بِكَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، وَلَكِنْ لَا أَرَاكَ فَعَلْتَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ، قَالَ: لِأَنِّي لَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَفَعَلَ بِي مِثْلَ الَّذِي فَعَلْتُ بِكَ، فَقُلْتُ لَهُ الَّذِي قُلْتُ لِي [٤٢٩] فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَام: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، يُسَلِّمُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَيَأْخُذُ بِيَدِهِ، لَا يَأْخُذُ بِيَدِهِ إِلَّا اللَّهُ^٢ عَزَّ وَجَلَّ، لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يُغْفَرَ لهُمَا»^{٣، ٤}.

[المراد من الغيب]

قال صاحب كتاب إكمال الدين قدس سره: لقد كلمني بعضُ المخالفين في معنى هذه الآية فقال: معنى قوله عز وجل ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^٥ أي بالبعث والنشور وأحوال القيامة، فقلْتُ له: لقد جهَلْتُ في تأويلك، وَضَلَّكَ في قولك؛ فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وكثيراً من فِرَقِ الْمُشْرِكِينَ والمخالفين لدين الإسلام يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ والحساب والثواب والعقاب، فلم يكن الله تبارك وتعالى لِيَمْدَحَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَدْحَةٍ [قَدْ] شَرِكَهُمْ فِيهَا فِرَقُ الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ، بَلْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [وَمَدَحَهُمْ بِمَا هُوَ لَهُمْ]^٦ خَاصَّةً، لَمْ يُشْرِكْهُمْ فِيهِ أَحَدًا

١. في المخطوطة: فأخذه، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: الله، والصحيح ما أثبتناه.

٣. كنز العمال ٩: ١١٣ / ح ٢٥٢٤٠.

٤. عن البراء بن عازب أنه سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا لَقِيَ الْمُسْلِمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ صَافَحَهُ، لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا» مسند الشاميين ١: ٤٣٢.

٥. البقرة: ٣.

٦. أضيف من المصدر.

غَيْرُهُمْ^{٢٠١}.

ولا يكون الإيمان إيماناً صحيحاً من مؤمن إلا من بعد علمه بحال مَنْ يُؤْمِنُ به كما قال الله عزَّ وجلَّ ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^٢، فلم يُوجِبْ لهم صحَّة ما يَشْهَدُونَ [به] إلا من بعد علمهم. ثم كذلك لن يَنْفَعَ إيمان مَنْ آمَنَ بالمهدي القائم عليه السلام حتى يكون عارفاً بِشَأْنِهِ في حال غيبته^٤.

روى الشيخ الأجلَّ محمد بن علي بن بابويه رحمه الله بإسناده عن يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ^٥ عليه السلام عن قَوْلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ كِتَابٌ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^٦، فَقَالَ: «الْمُتَّقُونَ شِيعَةُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَالْغَيْبُ فَهُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ».

وشاهد ذلك قولُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ [٤٣٠] إِنَّمَا الْغَيْبُ اللَّهُ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾^{١٧}.

١. هذا النكير من الشيخ الصدوق - رحمه الله - في غير موردته ومخالف لما روى من طريق جابر عن الباقر عليه السلام في معنى الغيب في الآية «أنه البعث والنشور وقيام القائم والرجعة» وما روي عن الصادق عليه السلام أن المراد بالغيب هنا ثلاثة أشياء: «قيام القائم والكثرة ويوم القيامة». انظر: كمال الدين وتمام النعمة، ص ٢٥، هامش ١، علي أكبر الغفاري.

٢. هنا أورد الشيخ الصدوق عنوان: وجوب معرفة المهدي عجل الله تعالى فرجه.

٣. الزخرف: ٨٦.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ١: ١٨-١٩ / مقدمة المصتف.

٥. في المصدر: + جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

٦. البقرة: ١-٣.

٧. يونس: ٢٥.

[الشجرة القدسيّة المباركة]

وروى فيه أيضاً يأسناده عن عُمَرُ بنِ سَالِمٍ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ^٢ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾^٣، قَالَ: «أَصْلُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَفَرْعُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَمَرُّهَا، وَتِسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ أَغْصَانُهَا، وَالسَّيْعَةُ وَرَقُّهَا. وَاللَّهُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ^٤ وَرَقَّةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ»^٥.

[طُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا]

وروى فيه يأسناده عن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «طُوبَى لِمَنْ تَمَسَّكَ بِأَمْرِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا فَلَمْ يَزَعْ قَلْبُهُ بَعْدَ الْهِدَايَةِ»، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: «شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ، أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْ أَغْصَانِهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾^{١٦}.

١. كمال الدين وتمام النعمة ١: ١٨ / مقدّمة المصنّف - عنه: تفسير نور الثقلين ١: ٣١ / ح ١٢ وبحار الأنوار ٥٢:

١٢٤ / ح ١٠. ورواه المشهدي في: تفسير كنز الدقائق ١: ٨٦. وفي بعض النصوص: «... وَالْغَيْبُ هُوَ الْحُجَّةُ الْغَائِبُ».

٢. في المخطوطة: عمر بن زبيح السابري.

٣. إبراهيم: ٢٤.

٤. في المخطوطة: فيسقط، وما أثبتناه أنسب.

٥. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٤٥ / ح ٣٠ - الباب ٣٣، عنه: تفسير نور الثقلين ٢: ٥٣٥ / ح ٥٥ وبحار الأنوار

٢٤: ١٤١ / ح ٧.

٦. الرعد: ٢٩.

[ما هي الكلمات التي أتمهن الله على إبراهيم عليه السلام؟]

وروى فيه أيضاً بإسناده عن الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّتْهُنَّ﴾^٢، مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟ قَالَ: «هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ^٣ عَلَيْهِ^٤، إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ»، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿فَأَتَمَّتْهُنَّ﴾؟ قَالَ: «يَعْنِي فَأَتَمَّتْهُنَّ إِلَى الْقَائِمِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَاماً؛ تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^٥، قَالَ: «يَعْنِي بِذَلِكَ الْإِمَامَةَ، جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، [٤٣١] قَالَ: فَقُلْتُ [لَهُ]: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَيْفَ صَارَتْ الْإِمَامَةُ فِي وَلَدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وَلَدِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُمَا جَمِيعاً وَلَدَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَسِبْطَاهُ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ كَانَا نَبِيِّنِ مُرْسَلَيْنِ وَأَخَوَيْنِ، فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التَّبَوُّةَ فِي صُلْبِ هَارُونَ دُونَ صُلْبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ؟! وَإِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [فِي أَرْضِهِ، وَ] لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لِمَ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ الْحُسَيْنِ دُونَ صُلْبِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟! لِأَنَّ اللَّهَ

١. كمال الدين وتعام النعمة: ٢/ ٣٥٨ ح ٥٥ - الباب ٣٣، عنه: بحار الأنوار: ٥٢/ ١٢٣ ح ٦ والتفسير الصافي: ٣

٧٠. ورواه: الصدوق أيضاً في: معاني الأخبان: ١١٢ ح ١، والسيد هاشم البحراني في: غاية المرام: ٤/ ١٧١.

٢. البقرة: ١٢٤.

٣. في المصدر: + الله.

٤. في المصدر: + وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ أَشَأْلَكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تُبَتَّ عَلَيَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

٥. الزخرف: ٢٧.

٦. أضيف من المصدر.

عَزَّوَجَلَّ هُوَ الْحَكِيمُ فِي أَفْعَالِهِ، ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾^١ ٢.

[التَّعْمُ الظَّاهِرَةُ وَالتَّعْمُ الْبَاطِنَةُ]

وروى فيه أيضاً بإسناده عن أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ^٣ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾^٤، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «التَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ، وَالتَّعْمَةُ الْبَاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ»، فَقُلْتُ لَهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَمْتَةِ مَنْ يَغِيبُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ وَلَا يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ الثَّانِي عَشْرَمَتًا، يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ، وَيُذِلُّ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، وَيُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ، وَيُقَرِّبُ لَهُ^٥ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيُتَبِّرُ بِهِ^٦ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ^٧، وَيُهْلِكُ عَلَى يَدِهِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، ذَلِكَ^٨ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ الَّذِي تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلَادَتُهُ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ،

١. الأنبياء: ٢١.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٥٨-٣٥٩ / ح ٥٧ - الباب ٣٣، عنه: بحار الأنوار ٢٤: ١٧٧ / ح ٨. ورواه

كذلك في: الخصال: ٣٠٤-٣٠٥ / ح ٨٤ - عنه: بحار الأنوار ١٢: ٦٦ / ح ١٢، ونعمة الله الجزائري في:

قصص الأنبياء: ١٣٣-١٣٤. ويراجع: مناقب آل أبي طالب ١: ٢٨٣، ومجمع البيان ١: ٢٠٠، وارشاد القلوب:

٤٢١ .. وغيرها كثير.

٣. في المصدر: + سَيِّدِي.

٤. لقمان: ٢٠.

٥. في المخطوطة: عليه، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المصدر: وَيُتَبِّرُ بِهِ.

٧. في هامش المصدر: أباره الله، أي أهلكه. وفي بعض النسخ «يتبر»، والتبر: الكسر والإهلاك كالتتبير، وفي

بعض النسخ «يفنى به».

٨. في المصدر: ذلك.

حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَظُلْماً»^١.

[التقيّة إلى خروج المهدي عليه السلام!]

وروى فيه بإسناده عن الحُسين بن خَالِدٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا دِينَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ، وَلَا إِيْمَانٌ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، وَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَغْمَلُكُمْ بِالتَّقِيَّةِ»، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِلَى مَتَى؟! قَالَ: [٤٣٢] «إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَهُوَ يَوْمُ خُرُوجِ قَائِمِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، فَهَنْ تَرَكَ التَّقِيَّةَ قَبْلَ خُرُوجِ قَائِمِنَا فَلَيْسَ مِنَّنَا»، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، وَمَنْ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ؟ قَالَ: «الرَّابِعُ مِنْ وَلَدِي، ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ، يُظْهِرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَيُقَدِّسُهَا مِنْ كُلِّ ظُلْمٍ، وَهُوَ الَّذِي يَشْكُ النَّاسُ فِي وَلَادَتِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ، فَإِذَا خَرَجَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِ وَوَضَعَ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَهُوَ الَّذِي تُظَوَّى^٢ لَهُ الْأَرْضُ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ، وَهُوَ الَّذِي يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَسْمَعُهُ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالدَّعَاءِ إِلَيْهِ، يَقُولُ: أَلَا إِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ؛ فَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ وَفِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٣»^٤.

١. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٦٨-٣٦٩ / ح ٦ - الباب ٣٤، عنه بنقل صدر الحديث أو جزء منه: التفسير

الصابي ٤: ١٤٨، الخرائج والجرائح ٣: ١١٥٦ / ح ٦٤، مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٤، تفسير نور الثقلين ٤:

٢١٢ / ح ٨١ و ٨٢، بحار الأنوار ٢٤: ٥٣ / ح ٨ و ص ٥٤ / ح ١٧، إثبات الهداة إلى «كُلِّ عَسِير» ١: ٥١٨ /

ح ٢٥٩. فيما رواه كاملاً الخراز القمي في: كفاية الأثر: ٢٧٠-٢٧١، والمجلسي في: بحار الأنوار ٥١: ١٥٠-

١٥١ / ح ٢ - عن: كمال الدين.

٢. في المخطوطة: يُطَوَّى، وما أثبتناه أنسب.

٣. الشعراء: ٤.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٣٧١-٣٧٢ / ح ٥ - الباب ٣٥، عنه: بحار الأنوار ٥٢: ٣٢١-٣٢٢ / ح ٢٩. ورواه

الخراز القمي في: كفاية الأثر: ٢٧٤-٢٧٥ وعنه جزء من الحديث: وسائل الشيعة ١٦: ٢١١ / ح ٨١٣

ومشكاة الأنوار: ٩٠. كذلك رواه الطبرسي في: إعلام الوري ٢: ٢٤١ - عنه: كشف الغمة ٣: ٣١٤. فيما رواه

ذو الشهادتين

أحد من الصحابة الذين^١ لا ريب في صحة إيمانهم، إسمه خُرَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ^٢.

[في تعريف الجسم]

الجسم - باعتبار كونه جزءاً للمركب بالفعل - يُسَمَّى (مركباً)، وباعتبار ابتداء المركب^٣ منه (عنصراً)، وباعتبار انتهاء التحليل إليه (أسطقستاً)، إلا أن الأطباء خَصَّصُوا الرُّكْنَ لأحد العناصر الأربعة. من شرح السديدي^٤



الجويني الشافعي في: فرائد السمطين ٢: ٣٣٦ / ح ٥٩٠ - عنه: غاية المرام: ٦٩٦ / ح ٣٣.

١. في المخطوطة: الذي والصحيح ما أثبتناه.

٢. هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وكان قد شهد بدمراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهد صفين مع الإمام علي عليه السلام، وقُتل يومئذٍ سنة ٣٧ هجرية بعد عمار رضي الله عنهما. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل شهادته شهادتين إذ شهد له، فهو ذو الشهادتين. (يراجع: بحار الأنوار ٢٢: ١٤١ / ح ١٢٤ - عن: الاختصاص للشيخ المفيد: ٦٤، ورواه الكليني في الكافي ٧: ٤٠٠-٤٠١ / ح ١ - باب النوادر وفيه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله - وقد عجب له - : «يا خُرَيْمَةُ، شهادتك شهادة رجلين».)

٣. في المخطوطة: الركب، والصحيح ما أثبتناه.

٤. ومن شروحه (موجز القانون) شرح السديدي أي سديد الدين الكازروني، جمع فيه من القانون وشروحه. أنظر: كشف الظنون ٢: ١٩٠٠. قال آغا بزرك في الذريعة: المغني في شرح الموجز: أي (= موجز القانون) في الطب، تصنيف علاء الدين بن النفيس، أول الشرح: [الحمد لله الذي أبدع بقدرته جواهر عقلية مجرّدة]. وفرغ الشارح ٧٤٥. رأيته عند عبد الحسين الحجة بكر بلا، وفي الرضوية نسختان منه في آخر أحدهما: [هذا آخر شرح الموجز السديدي]. وفي كشف الظنون ذكر من شراح الموجز السديدي الكازروني، وأنه جمع فيه متن موجز القانون وشروحه وقال بعد ذلك ومن شروحه المغني وذكر أوله كما هنا، وقال وهو شرح ممزوج ذكر فيه من شرح القطب الشيرازي. وكأنه ما اطلع على أن مؤلفه هو السديدي.

الفرق بين الطبع والطبيعة

هو أنّ الطبيعة تكون مبداء الحركة من غير شعور والطبع يكون مبداء الحركة مطلقاً سواء له شعور أو لم يكن.

الأركان أجسام بسيطة هي أجزاء أوليّة للمواليد الثلاثة التي هي الحيوان [٤٣٣] والنبات والمعادن من شرح السديدي.

البسيط يُطلق على الحقيقي المستعمل في الإلهي وهو ما لا جزء له كالوحدة والنقطة والواجب والموجود، وعلى الحسيّ المستعمل عند الأطباء، وهو المتشابه الأجزاء الذي جزؤه المحسوس مساوٍ لكلّه في الاسم والحد كاللحم والعظم على الذي لم يتركب من أجسام مختلفة الصور كالماء والنار وهذا الذي يُراد به ههنا.

أيضاً منه أي في تعريف الأركان بأنّها أجسام بسيطة.^١

الأمر الطبيعيّ^٢ سبعة: الأركان والأمزجة والأخلاط والأعضاء والأرواح والقوى والأفعال. وإنّما سُميت بها لانتسابها إلى الطبيعة وهي المبدأ الأول لحركة ما هي فيه وسكونه بالذات والمراد بما هي فيه الجسم وإنّما تُنسب الأمور المذكورة إليها لأنّها إمّا مادّة لما هي فيه وهي الأركان والأخلاط والأعضاء والأرواح أو صورة له وهي الأمزجة والقوى إذ الأمزجة هي الصّور الأولى والقوى هي الصّور الثّواني أو غاية له وهي الأفعال، وقيل: الأمور الطبيعيّة^٣ ما يكون كالجزء المتّوحد لبدن الإنسان وهي ستّة: أربعة كالمادّة واثنتان كالصّورة، لكنّ الأطباء ألحقوا^٤

١. في المخطوطة: بسيط، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: الطبيعة، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: الطبيعة، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: ألحق، والصحيح ما أثبتناه.

الأفعال بها للتعلق^١ الشديد بين القوى والأفعال لأن الفعل هو الأثر والقوة هي^٢ المؤثرة.

اعلم أن توقّف الشيء على الشيء إن كان من جهة الشروع فيسمى مقدّمة، وإن كان من جهة الشعور فيسمى معرّفاً، وإن كان من جهة الوجود فيسمى علّة، والعلّة إن كانت [٤٣٤] داخلّة في المعلول فتسمى^٣ زكناً كالقيام والركوع بالنسبة إلى الصلّة، وإن لم تكن^٤ كذلك فإن كانت مؤثّرة أي يكون الإيجاد مُستنداً إليها فتسمى^٥ فاعليّة كالمصلّي بالنسبة إلى الصلّة، فإن لم تكن^٦ كذلك فتسمى^٧ شرطاً سواء كان وجوديّاً كالوضوء والظّهارة بالنسبة إلى الصلّة أو عَدَميّاً كإزالة النجاسة عن الثوب بالنسبة إلى الصلّة.

العلم المستفاد من الأسباب هو العلم اليقينيّ والمستفاد من العوارض واللوازم فهو بمعنى الظّن وهو اعتقادٌ راجح والأولى يقال له العلم اللَّمِّي والثانية هو العلمُ الإيّيّ.

قد تبين في العلوم الحقيقيّة أن العلم بالشيء إمّا يحصل ويَتَم من جهة العلم بأسبابه ومباده إن كانت له وإن لم تكن^٨، فإنما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتيّة. والسبب ما يتوقّف عليه وجود الشيء، وذلك السبب إمّا تامٌّ ويُسمى العلّة التامة وهي جميع ما يتوقّف عليه وجود الشيء ولا ينفكُ المسبّب عن وجوده، وإمّا ناقص وهو بعض ما

١. في المخطوطة: لتعلق، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: هو، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: فيسمى، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: يكن، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: فيسمى، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المخطوطة: يكن، والصحيح ما أثبتناه.

٧. في المخطوطة: فيسمى، والصحيح ما أثبتناه.

٨. في المخطوطة: يكن، والصحيح ما أثبتناه.

يتوقف عليه وجود الشيء وهي^١ أسباب أربعة: ماديةٌ وصوريةٌ وفاعليةٌ وغائيةٌ ولأن ذلك البعض إما أن يكون داخلياً في ذلك الشيء أو خارجاً عنه والداخل إما أن يكون بالقوة وهو السبب المادي أو بالفعل وهو السبب الصوري. مثال الأول: الخشب للسرير ومثال الثاني: شكل السرير والخارج إما أن يؤثر بوجوده بأن يكون فعله الإيجاد وهو الفاعلي كالنجار [٤٣٥] أو لا يؤثر بوجوده بل بماهيته بأن يجعل الفاعل فاعلاً بالفعل وهو التمامي والغائي كالجلوس على السرير، ولذلك يقال: العلة الغائية هي علةٌ لعلية الفاعلية، وأما الشروط كسلامة الخشب عن العيوب وهي توابع السبب المادي لأن الخشب لا يقبل صورة السرير إلا مع سلامته عن العيوب والأدوات والآلات من جملة الفاعلي لأن فعله لا يتم إلا معها وأما المبادي فهي أعم من السبب لأنه يُطلق عليه وعلى الحدود وعلى المقدمات التي يبنى عليها العلم والصنائع. مستفاد من شرح السديدي.

[من هم المعطلة؟]

المعطلة من أهل الأهواء الذين أنكروا الخالق والبعث والإعادة، وقالوا: بالطبع المخبي والدهر المظني وهم الذين أخبر عنهم القرآن المجيد: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾^٢ إشارة إلى الطبائع المحسوسة في العالم السفلي وقصراً للحياة والموت على تركبها وتحللها والجامع هو الطبع والمهلك هو الدهر ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾^٣.

[في تعريف المزاج والكيفية]

المزاج هو كفيّة ملموسة حادثة من تفاعلي كفيّات متضادة موجودة في عناصر متصرفة

١. في المخطوطة: هو، والصحيح ما أثبتناه.

٢. الجاثية: ٢٤.

٣. الجاثية: ٢٤.

الأجزاء.

والكيفية هيئة قارة لا يوجب تصوّرها تصوّر شئ خارج عنها وعن حاملها ولا يقتضي قسمة ولا نسبة في أجزاء حاملها وهي تنقسم أربعة أقسام: الأول الكيفيات المحسوسة، الثاني: الكيفيات المختصة بالكميات، الثالث: الكيفيات المختصة بذوات [٤٣٦] الأنفس الحيوانية، الرابع: الكيفيات الاستعدادية أي الاستعداد الشديد نحو الانفعال والفعل والكيفية الملموسة بعض أنواع المحسوسات وإنما يجب تصوّر الأجزاء في العناصر ليحصل التماس بين العناصر حتى يحصل الفعل والانفعال؛ لأن القوى الجسمانية لا تؤثر إلا بالمماس أي بمشاركة موضوعاتها فكل ما كان التصعّر أشد كان التماس أكثر والفعل والانفعال أقوى والمزاج أرقق. والمتن من شرح السديدي.

[في المزاج المعتدل وغير المعتدل]

المزاج المعتدل ما يُفسّر اعتداله بتكافؤ الحرارة للبرودة والرطوبة لليبوسة على وجه يتساوى ميوّل العناصر الحاملة لها إلى أمكنتها والمعتدل بهذا المعنى يسمى المعتدل الحقيقي والمعتدل بهذا المعنى لا يمكن وجوده في الخارج فضلاً عن أن يكون مزاج إنسان أو غيره، والدليل على امتناعه أنه لا يكون حينئذ غالب قاسر للمركب على التماسك والتقرّر فيستند على كلّ واحد التفرق والتلاشي والميل إلى مركزه، وذلك لا وجود له في الخارج بل في الذهن. وإما أن يُفسّر اعتداله بكون الممتزج سواء كان بدناً بتمامه أو عضواً منه حاصلًا فيه من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في كونه على الوجه الأكمل في نوعه بحسب ما يُطلّب منه من الأفعال كالأسد ينبغي له من الحرارة ما يكون به مقداماً وشجاعاً وهو الاعتدال الأسديّ وكالأرنب ينبغي له من البرودة ما يكون به جباناً خائفاً وهو الاعتدال الأرنبّي.

وغير المعتدل بهذا المعنى ينحصر في ثمانية؛ لأنه أحرّ مما ينبغي أو أبرد أو أرطب أو أيبس وهذه الأربعة مفردة. أو أحرّ و[٤٣٧] أرطب أو أحرّ وأيبس أو أبرد وأرطب أو أبرد وأيبس وهذه الأربعة مركبة. والأطباء يقسمون المزاج إلى المعتدل وغير المعتدل بهذا المعنى. قال الشيخ: المعتدل على هذا المعنى مشتق من العدل في القسمة لا من التعادل الذي هو التكافؤ. مستنبط من شرح الموجز.

[معنى المصادرة على المطلوب]

المصادرة على المطلوب هي أن يجعل الأوسط نفس الأصغر بتبديل لفظٍ مرادفه مثل قولنا: كل إنسان بشّر. وكل بشّر متفكر. فالأصغر والأوسط واحد في المعنى فيكون الكبرى نفس المطلوب في الحقيقة وربما يجعل الكبرى نفس الأصغر فيكون هدرًا كقولنا كل إنسان متفكر وكل متفكر بشّر ينتج أن كل إنسان بشر وهو غير مفيد لأن معناه أن كل إنسان إنسان وهو صادق ونتيجة القياس إلا أنه معلوم قبل تركب القياس فلا يكون مفيدًا.

[في نظم الكون وتوجهه إلى الخير]

النظام في الكل متوجه إلى الخير، والشرواقع في القدر بالعرض مثل المطر الذي لم يخلق إلا خيراً ونظاماً للعالم فيتنق أن يحزب به بيت عجز كان ذلك واقعاً بالعرض لا بالذات أو بأن لا يقع شر جزئي في العالم لا يقتضي الحكم أن لا يوجد خير كلي فإن فقدان المطر أصلاً شر كلي وتخريب بيت عجز شر جزئي والعالم للنظام الكلي لا الجزئي فالشر إذا وقع في القدر بالعرض.

[في قوله تعالى ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾]

كل شيء في العالم إنما هو للإنسان لقوله تعالى: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^١ [٤٣٨]

وأعدل الأمزجة مزاج الإنسان والمراد بأعدل الأمزجة في اصطلاح الأطباء أقربها إلى الاعتدال الحقيقي المفسر بالتكافؤ وإنما كان الأعدل بهذا المعنى مزاج الإنسان، لأنه أشرف المركبات، لكونه معداً لتعلق النفس الناطقة التي هي أشرف ما يتعلق بالمترجات من المدير، فوجب أن يكون له أشرف الأمزجة وأشرفها ما هو أبعدُها عن الاختلاف، وذلك هو الوسط الحقيقي، لكنه لما لم يكن ممكناً، كان الأشرف بحسب الوجود الخارجي ما هو أشدُّ قرباً منه، فوجب أن يكون الإنسان على ذلك الأقرب وأعدل أصنافه سكان خط الاستواء.

اعلم أن الفلك التاسع يتحرك على خلاف توالي البروج، الحركة التي يُرى بها الشمس والقمر وغيرهما من الكواكب كل يوم طلعةً من المشرق إلى المغرب وهي على قطبين ويقال لأحدهما: القطب الشمالي، لأنه في ناحية الشمال قريب من كوكب جدي، بنات النعش الصغرى وهو ظاهر لأهل المساكن الشمالية. وللآخر القطب الجنوبي لأنه في ناحية الجنوب وهو خفي عن أهل المساكن الشمالية. ومنطقة هذه الحركة أعني الدائرة العظيمة المفروضة على الفلك التاسع المتساوية البعد عن قطبيه يسمى معدّل النهار، لأن الشمس إذا وصلت إليها اعتدل الليل والنهار أي استويا في جميع المساكن، فإذا توهّمتنا سطح هذه المنطقة قاطعةً للعالم، حدث من ذلك على سطح الأرض دائرة عظيمة على موازاة معدّل النهار وهذه الدائرة القاسمة للأرض إلى نصفين، شمالي وجنوبي، يقال لها خط الاستواء، لاستواء [٤٣٩] الليل والنهار عند سكانها أبداً.

ويقال: إن خط الاستواء يبتدئ من جنوب شرق أرض الصين، فيمر على جزيرة تسميتها الهند جنمكوت، وهي أول عمارة تصل إليها، ثم على دزكنك وهو من الصين يقال إنه مقرّ الشياطين، ثم على جزائر زادة، المسماة بأرض الذهب وعلى جنوب جزيرة سرانديب وعلى شمال جزائر الزنج ومعظم بلادهم وإذا جاوز حدود الزنج مَرَبْصَحاري السودان التي تجلب

١. في المخطوطة: الذي.

٢. في المصدر: مستقر.

منها الخُصيان الشُّود، ثمَّ على شَمال جبال القَمَرالَّتِي هي منابع نيلِ مصر، ثمَّ على جَنُوب
سودان المغرب إلى أن يصل إلى المحيط المغربي^١ المسمَّى دقيانوس.

[حوارٌ توحيدِيّ مع النصارى]

مسألة: النصارى يزعمون أنَّ المسيح عليه السلام من مجموع شيئين^٢: لاهوت وناسوت.
يَعُونُ باللاهوت الله سبحانه وتعالى عمَّا يقولون، وبالناسوت الإنسان وهو جسم المسيح.
وأنَّ هذين الشيئين اتَّحدا فصارا مسيحاً، ومعنى قولهم اتَّحدا أي صارا شيئاً واحداً في الحقيقة
وهو المسيح، فيقال لهم: أنتم مجتمعون^٣ معنا على أنَّ الإله قديمٌ وأنَّ الجسمُ مُحدثٌ وقد
رَعَمْتُم أتمهما صارا واحداً. فما حال هذا الواحد، أ هو قديم أم مُحدث؟ فإن قالوا: هو قديم،
قيل لهم: فقد صار المحدث قديماً، لأنَّه من مجموع شيئين أحدهما قديم، وهذا ما لا حيلةَ
لهم فيه، وليس يتَّسع لهم أن يقولوا: بعضُه قديم وبعضُه مُحدث؛ لأنَّ هذا ليس باتِّحاد في
الحقيقة! ولا أن يقولوا: هو قديمٌ مُحدث؛ لتناقض ذلك واستحالته! ولا أن يقولوا: ليس هو
بقديم ولا مُحدث؛ لفساد^٤ ذلك أيضاً وبطلانه!

وهذا كافٍ في إبطال [٤٤٠] الاتِّحاد^٥ الذي ادَّعوه وقد سألهم بعض المتكلِّمين فقال: إذا
كنتم تُعبُدون المسيح والمسيح إلَه وإنسان فقد عَبَدْتُم الإنسانَ وعبادةُ الإنسان كفر بغير

١. في المصدر: الغربي.

٢. في المصدر: مجموعٌ من شيئين.

٣. في المصدر: مُجمِعون.

٤. في المصدر: + محدث، وإن قالوا هو محدث قيل لهم: فقد صار القديم محدثاً، لأنَّه من مجموع

شيئين أحدهما ..

٥. في المصدر: فظا هر فساد ..

٦. في المصدر: الإلحاد.

اختلاف^١. من كنز الفوائد.

[من الأدعية الصباحية لرسول الله صلى الله عليه وآله]

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْبَحَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي جَعَلْتَهُ لِي عِصْمَةً» - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِي» - ثَلَاثًا أَيْضًا^٢ - ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي جَعَلْتَ إِلَيْهَا مَرْجِعِي» - ثَلَاثًا أَيْضًا^٣ - ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ نِقْمَتِكَ» - ثَلَاثًا^٤ - ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا يَنْفَعُ ذَا الْجَبْدِ مِنْكَ الْجَدُّ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ»^٥.

[بعض آراء متقدمي الأشاعرة في الكلام ونقدها]

ذهبت الأشاعرة إلى أنه تعالى قادرٌ بقدره، وعالمٌ بعلمه، وحيٌّ بحياة.. إلى غير ذلك من الصفات، وهي معانٍ قديمةٌ زائدةٌ على ذاته قائمةٌ بها! وقالت البهشيّة^٦: إنه تعالى مساوٍ

١. كنز الفوائد ١: ٢٣٥-٢٣٦.

٢. في المصدر: ثلاث مرّات.

٣. في المصدر: ثلاث مرّات.

٤. في المصدر: ثلاث مرّات.

٥. أمالي الطوسي (مجالس ابن الشيخ): ١٥٨ / ح ٢٦٥ - عنه: بحار الأنوار ٨٦: ١٣٤ / ح ١٤ ومستدرك الوسائل ٥:

٨٩ / ح ٥٤١. وروته بعض مصادر أهل السنة بتضعيف سنده.

٦. هي فرقة من المعتزلة من أصحاب أبي هاشم. إنفرد أبو هاشم من أبيه بإمكان استحقاق الذم والعقاب

بلا معصية مع كونه مخالفاً للإجماع والحكمة، وبأنه لا توبة عن كبيرة مع الإصرار على غيرها عالماً بقبحه، ولا توبة مع عدم القدرة. انظر: الملل والنحل ٧٨؛ الفرق بين الفرق ١٨٤؛ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي ١: ٣٤٧.

لغيره من الذوات، وممتازاً بحالة تسمى الألوهية، وتلك الحالة توجب له أحوالاً أربعة، وهي: القادرية، والعالمية، والحيتية، والموجودية.

والحال عندهم صفةٌ لموجود لا يُوصَف بالوجود ولا بالعدم، والباري قادرٌ باعتبار تلك القادرية، وعالمٌ باعتبار تلك العالمية .. إلى غير ذلك! وقالت الحكماء والمحققون من المتكلمين: إنه تعالى قادرٌ لذاته، عالمٌ لذاته .. إلى غير ذلك من الصفات، وما يُتَصَوَّر منه الزيادة في قولنا ذاته عالمٌ وقادرة، فتلك أمور اعتبارية [٤٤١] زائدة في الذهن، وهو الحق. أمّا إنه لو كان قادراً بقدرة أو قادرية، وعالمًا بعلم أو عالمية .. إلى غير ذلك من الصفات، لزم افتقارُ الواجب في صفاته إلى غيره، وذلك لأن تلك المعاني والأحوال مغايرةٌ لذاته قطعاً، وكلُّ مفقَرٍ إلى غيره ممكنٌ، فلو كانت صفاته زائدةً على ذاته لكان ممكناً! وهذا خُلْف!!

[مسألة في سبب العذاب الدائم للكافر!]

قال الشيخ الفاضل أبو الفتح الكراجكي رضي الله عنه في كتابه المستمى بكنز الفوائد ما هذا صورته: حَضَرْتُ بَيْلَيْس^٢ في سنة ثمانٍ عشرة وأربعمائة مجلساً فيه جماعة مَن يحب استماع الكلام، ويتطَلَّع^٣ نفسه فيه إلى السؤال، فسألني أحدهم فقال:

كيف يصحّ لكم القول بالعدل والاعتقاد بأنّ الله تعالى لا يجوز عليه الظلم، مع قولكم إنه

١. في المخطوطة: ممتازاً، والصحيح ما أثبتناه.

٢. بَيْلَيْس - بكسر الباءين وسكون اللام وياء وسين مهملة: مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام، كان يسكنها عبس بن بغض، فُتحت سنة ١٨ أو ١٩ هـ على يد عمرو بن العاص، قال المتنبي:

جزى عرباً أمست بَيْلَيْسَ رُبُها
بِمَسَاعِطِهَا تُقَرَّرُ بِذَاكَ عِيُونُهَا
كراكر من قيس بن عيلان ساهراً
جفونٌ طُباها للعلی وجفونُها

كذا ذكره ياقوت في معجم البلدان ١: ٤٧٩.

٣. في المصدر: مطلع.

سبحانه يعذب الكافر في يوم القيامة بنار الأبد عذاباً متصلاً غير منقطع؟! وما وجه الحكمة والعدل في ذلك وقد عَلِمْنَا أَنَّ هذا الكافر وقع منه كُفْرُه في مدّة متناهية وأوقات محصورة وهي مبلغ عمره الذي هو مائة سنة في المثل وأقلّ وأكثر، فكيف جاز في العدل عذابه أكثر من زمان كُفْرِهِ؟! وَالْأَزْمَعُ أَنَّ عذابه متناهٍ^١ كعمره لِيَسْتَوِيَ لَكُمْ القول بالعدل، وتزول مناقضتُكُمْ لما تنفون عن الله تعالى من الظلم!

الجواب: فقلّك له: سألت فافهم الجواب، إعلم أَنَّ الحكمة لما اقتضت الخلق والتكليف وجب أن يُرَغَّب العبد فيما أمر به من الإيمان بغاية الترغيب، ويَزْجَره عما نهى من^٢ الكفر بغاية التخويف والترهيب، ليكون ذلك أدعى له إلى فعل المأمور به، وأزجره عن ارتكاب المنهي عنه، وليس غاية [٤٤٢] الترغيب إلّا الوعد بالتعيم الدائم المقيم، ولا يكون غاية التخويف والترهيب إلّا التوعّد^٣ بالعذاب الخالد الأليم. وخُلِف الخبر كذب، والكذب لا يجوز من^٤ الحكيم، فبان بهذا الوجه أَنَّ تخليد الكافر في العذاب الدائم ليس بخارج عن الحكمة، ولا القول به مناقض الأدلة^٦.

فقال صاحب المجلس: قد أتيت في جوابك بالصحيح الواضح، غير أنّنا نُنظرُ بقيّة في السؤال تتطلّع^٥ نفوسنا إلى أن نسمع عنها الجواب، وهي أن الحال قد أفضت إلى ما ينفّر منه العقل، وهو أن عذاب أوقات غير محصورة يكون مستحقاً على ذنوب مدّة متناهية محصورة!

١. في المصدر: متناهية

٢. في المصدر: عنه في.

٣. في المصدر: التوعيد.

٤. في المصدر: على.

٥. في المصدر: - لا.

٦. في المصدر: للأدلة.

٧. في المخطوطة: يتطلّع، وفي هذا المقام بقاء التأنيت أنسب. في المصدر: تطلع.

فقلتُ له: أجل، إنَّ الحال قد أفضتْ إلى أنَّ الهالك على كفره يعذبُ بعدابٍ تقديرُ زمانه أضعافُ زمانِ عمره، وهذا هو السؤالُ بعينه، وفي مراعاةٍ ما أجبتُ به عنه بيان أنَّ العقل لا يشهد به ولا ينفر منه، على أنني آتٍ^١ بزيادةٍ في الجواب مقنعةٍ في هذا الباب، وأقول: إنَّ المعاصي تتعاضدُ في نفوسنا على قدرِ نِعَمِ المعصيّ بها، ولذلك عَظُمَ عُقُوبُ الولد لوالده لعَظَمِ إحسانِ الوالد عليه، وجَلَّتْ جنايةُ العبد على سيِّده لجليلِ إنعامِ السيِّد عليه، فلَمَّا كانت نِعَمُ الله تعالى أعظَمَ قَدْرًا وأَجَلُ أثرًا من أن تُوفَّى بِشُكْرٍ، أو تُحْصَى بِمَحْصَرٍ، وهي^٢ الغاية في الإنعامِ الموافق لمصالحِ الأنفس والأجسام، كان المستحقُّ على الكفر به وجحده إحسانه ونِعَمه هو غايةُ الآلام، وغايُتها هو الخلود في النار!^٣

[فضائل عليٍّ عليه السلام لا تُحصى!]

روى الشيخ الفاضل أبو الفتح الكراجكي رضي الله عنه في كتابه المسمّى بكنز الفوائد [٤٤٣] بإسناده عن مُجاهِدٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّ الْغِيَاضَ أَقْلَامًا وَالْبَحْرَ مِدَادًا وَالْحَيَّ حُسَابًا وَالْإِنْسَ كُتَّابًا مَا أَخْصَوْا فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»^٤. وأنشدتُ بيَّتين لابنِ وَكِيعٍ^٥ الشاعِر في أمير المؤمنين صلوات الله عليه هذه

١. في المصدر: آتي.

٢. في المخطوطة: + في.

٣. كنز الفوائد: ١- ٣٠٨- ٣١٠.

٤. كفاية الطالب للكنعني الشافعي: ٢٥١ ب ٦٢، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٣٢٨ / ح ٣٤١، نور الأبصار للشبلنجي الشافعي: ٧٣، فرائد السمطين للجويني الشافعي: ١/ ١٦ / مقدّمة السمط الأول، ميزان الاعتدال للذهبي الشافعي: ٣/ ٤٦٧، لسان الميزان للعسقلاني الشافعي: ٥/ ٦٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ٢/ ٢٥٤ ح ٧١٣ وفيه: «لو أنَّ الرِّياضَ أَقْلَامٌ...» (رواه عن صاحب الفردوس) .. هذا فضلًا عن عشرات مصادر الشيعة، منها: مئة منقبة لابن شاذان: ١٦٢ / المنقبة التاسعة والتسعون، الطرائف للسيّد ابن طاووس: ١٣٨ / ح ٢١٦، حلية الأبرار للسيّد البحراني: ١/ ٢٨٩، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لمحمّد بن سليمان الكوفي: ١/ ٥٥٧ ح ٤٩٦، نهج الإيمان لابن جبر: ٦٦٨- ٦٦٩ / الفصل الثامن والأربعون، بناء

الآبيات:

قالوا: عليّ لماذا لَستَ تَمُدُّهُ
صَرَفْتُ مَدْحِي إلى مَنْ نَزَرُ مَدْحِيهِ
ولم أَطِقْ مَدَحَ مَنْ فاقَتْ فضائلُهُ
وَمَنْ جَوَادُ قَرِيضِي إِنْ بُعِثْتُ بِهِ
أَأَزْعُمُ الْغَيْثَ يُحْيِي الْأَرْضَ وَابْلُهُ
ما زِلْتُ ذَاكَ وَذَا بِالْوَصْفِ مُنْهِيَّةً^١
مَتَى صَرَفْتُ إِلَيْهِ الشَّعْرَ أَمَدَحُهُ
وظَلْتُ أَتَعَبُ فِيمَنْ لَيْسَ يَرْفَعُهُ
سَارَتْ مَآئِزُهُ بِالْفَضْلِ ظَاهِرَةً
وَأَصْبَحَ الْوَصْفُ مِنْهُ لِاسْتِفَاضَتِهِ
يُعَدُّ جَهْدِي تَقْصِيرًا بِمَدْحِهِ
وقال: أَظُنُّهُ بَنَى عَلَى قول المتنبي:

- المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية للسيد أحد بن موسى بن طاووس: ١٦٤ و ٣٦٩، الصراط المستقيم لمستحقّي التقديم للنباطيّ البياضي^١: ١٥٣ .. وغيرها وفي كثير.
١. هو أبو محمد الحسن بن عليّ بن أحمد بن محمد خلف البغداديّ، أحد الشعراء البارعين، تُوفي بمدينة تنيس من ديار مصر بالقرب من دمياط سنة ٣٩٣ هـ، له ديوان شعر.
٢. في المخطوطة: يَزُرُ؛ في المصدر: نور، أعيان الشيعة: نزر، أي قليل.
٣. في المصدر: تَبْذِيرًا.
٤. في المخطوطة وفي المصدر: فَاثَتْ، وفي أعيان الشيعة: فَاقت.
٥. في الطليعة في شعراء الشيعة للسماويّ: ما قلتُ ذاك وذا بالفضل مَشْهُدُهُ، وفي أعيان الشيعة: ما ... مشتهر، وهذا هو الصحيح.
٦. في المصدر: أُنْشُرُ.

وَتَرَكْتُ مَدْحِي لِلْوَصِيِّ تَعْمُداً إِذْ كَانَ نُوراً مُسْتَقِلاً كَامِلاً^١
وإذا استَقَلَّ الشَّيْءُ قَامَ بِنَفْسِهِ^٢ وَأَرَى صِفَاتِ^٣ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بِاطِلَا
وفي هذا المعنى لأبي نُؤاس في الرضا عليه السلام^٤:

١. في الديوان: مستطيلاً شامِلاً.

٢. في الديوان: بذاته.

٣. في الديوان: وكذا ضياءً.

٤. جاء في الهامش ٥٢٥ من هوامش مجالس المؤمنين ٦: ٢١٦-٢١٧: روى الشيخُ الفاضلُ الثقةُ الفقيهُ أبو جعفر محمد بن عليّ الطبري في كتابه بشارة المصطفى لشيعته المرتضى بإسناده عن ياسر الخادم، قال: لما جعل المأمونُ عليّ بن موسى الرضا وليَّ عهده، وَضَرَبَتِ الدراهم بِاسْمِهِ وَخُطِبَ على المنابر، فَصَدَّه الشعراءُ من جميع الآفاق، فكان في جملتهم أبو نؤاس الحسن بن هاني، فمدحه كلُّ شاعر بما عنده إلا أبا نؤاس فإنه لم يقل فيه شيئاً، فعاتبه المأمون وقال له: [يا أبا نؤاس]، أنت مع تشيعك وميلك إلى أهل هذا البيت، تركتَ مدح عليّ بن موسى [الرضا] مع اجتماع خصال الخير فيه! فأنشأ يقول:

قِيلَ لِي: أَنْتَ أَشْعَرُ النَّاسِ طُرّاً إِذْ تَفَوَّهْتَ بِالْكَلَامِ النَّبِيِّ
لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْقَرِيضِ مَدِيحٌ يُثْمِرُ الدُّرَّ فِي يَدَيِ مُجْتَنِبِيهِ
فَلِمَاذَا تَرَكْتَ مَدْحَ ابْنِ مُوسَى وَالْخِصَالِ الَّتِي تَجْمَعُنَ فِيهِ؟
قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ مَدْحَ إِمَامٍ كَانَ جَبْرِيلُ خَادِماً لِأَبِيهِ
فَقَصَرْتُ أَلْسُنُ الْفَصَاحَةِ عَنْهُ وَلِهَذَا الْقَرِيضُ لَا يَخْتَوِيهِ^(*)

[(*) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٤٢-١٤٣/ ح ٩ - الباب ٤٥ باختلاف.]

قال: فدعا بِحَقَّةٍ لَوْلُو فَحَسَّاهَا وَلَوْلُو؟ وَهَكَذَا فَعَلَ بِعَلِيِّ بْنِ هَامَانَ لَمَّا جَلَسَ عَلَيَّ بْنِ مُوسَى فِي الدَّسْتِ، قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا عَلِيُّ بْنُ هَامَانَ، مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَهَذَا الْبَيْتُ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا أَقُولُ فِي طِينَةٍ عُجِنَتْ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ، وَغُرِسَتْ بِمَاءِ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ، هَلْ يَنْفَعُ مِنْهَا إِلَّا رَائِحَةُ الثَّقَى وَعَنْبَرُ الْهَدْيِ؟ فَحَسَّاهَا وَلَوْلُو؟ قَالَ يَاسِرُ: خَرَجَ الرُّضَا عَلَيَّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دَارِ الْمَأْمُونِ رَاكِباً بَغْلَةً فَارَهَةً بِمَرَآكِبِ حَسَنَةٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ فَاخِرَةٌ، وَكَانَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْبَهَ النَّاسَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكُلُّ مَنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ فِي الْمَنَامِ رَأَاهُ فِي صُورَتِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُ أَبُو نُؤاسَ فِي الدَّهْلِيْزِ فَأَنْشَأ يَقُولُ:

مَطْهَرُونَ نَقِيَّاتٌ ثِيَابُهُمْ تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا [دُكِرُوا]

قيل لي: لِمَ تَرَكْتَ مَدَحَ ابْنِ مُوسَى والخِصَالِ الَّتِي تَجَمَّعْنَ فِيهِ؟!
 قلتُ: لَا أَهْتَدِي لِمَدَحِ إِمَامٍ [٤٤٤] كَانَ جَبْرِيلُ خَادِمًا لِأَيِّهِ
 فقالوا: عَلَا عَلِيٌّ، قُلْتُ: لَا، فَإِنَّ الْعُلَى لِعَلِيٍّ عَلَا.^١
 وقال: وَمِنْ مَلِيحٍ مَا وَجَدْتُهُ لِابْنِ الرُّومِيِّ^٢:

لِي أَهْمْدَانِ لِدُنْيَايَ^٣ وَأَخِرَتِي وَلِي عَلَيَّانِ فَانْظُرْ مَا أَعَدْتُ لِي^٤
 مَنْ خَاتَمَ الْمُلْكَ فِي الدُّنْيَا بِخِنَصِرِهِ^٥ وَمَنْ عَلَا كِتْفَيْهِ خَاتَمُ الرُّسُلِ
 تَعَلَّقْتُ رَاْحَتِي مِنْهُمْ بِأَرْبَعَةٍ إِنْ عِشْتُ أَوْ مِتُّ لِلتَّامِيلِ وَالْأَمَلِ^٦



من لم يكن علويًا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مُفْتَخَرُ
 اللَّهُ لَمَّا بَرَأَ خَلْقًا فَأَتَقَنَهُ صَفَاكُمُ وَأَضْطَفَاكُمُ أَيُّهَا الْبَشَرُ
 فَأَتَمَّتْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ الشُّورُ
 فقال له الرضا عليه السلام: «يا حسن بن هاني، قد قلت أبياتًا لم تُسَبِّحْ إلى مثلها، فأحسن الله جزاك». ثم قال: «يا غلام، كم معنا من النفقة؟»، فقال: ثلاث مائة دينار، قال: إَحْمِلْهَا إِلَى أَبِي نُؤَاسٍ، فلَمَّا رَجَعَ الْغُلَامُ، قال له: «يا غلام، لعلّه استقلّها، شُقْ إِلَيْهِ الْبَغْلَةُ» (بشاره المصطفی: ١٣٤). [وأيضاً ذلك روى الشيخُ الْأَجَلُ الْأَعْظَمُ النَّبِيلُ، الشيخ [الصدوق] أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيهِ الْقَتَمِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ عَيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢: ١٤٣-١٤٤ / ح ١٠ - الباب ٤٠ باختلاف.

١. في المصدر: ولبعضهم:

لَا يَبْلَغَنَّ مَدَحَ النَّبِيِّ وَاللَّهِ قَوْمٌ إِذَا مَا بِالْمَدَائِحِ فَاهُوا
 رَجُلٌ يَقُولُ إِذَا تَكَلَّمَ: قَالَ لِي جَبْرِيلُ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ اللَّهُ
 ٢. نُعَزِّيْ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ إِلَى ابْنِ بَشَامِ الْبَغْدَادِيِّ (٢٣٠-٣٠٢ هـ / ٨٤٤-٩١٤ م). أنظر: الموسوعة الشعرية.
 ٣. في الديوان: لدنيائي.

٤. في المصدر: من أعدت ولي؛ في الديوان: من أعيد لي.

٥. في الديوان: أضحي وشط خنصره.

٦. في الديوان:

تَسَبَّحْتَ رَاْحَتِي مِنْهُمْ بِأَرْبَعَةٍ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالتَّامِيلِ وَالْوَجَلِ

منهم يائنين مَا اسْتَسَمَحْتُ يَسْمَحُ لِي كما بائنين مَا اسْتَشْفَعْتُ يَشْفَعُ لِي^١
 فللشفاعة حَسْبِي أَحْمَدُ^٢ وَعَلِي وللمعيشة حَسْبِي أَحْمَدُ وَعَلِي^٣

لابن حماد في مدح أهل البيت عليهم السلام

ولائي لَكُمْ شَفَعَ الْبَرَاءُ مِنْ عَدُوِّكُمْ بذلك أَرْجُوكُمْ عَدَا لِي شُفْعَا

[الظنّ حسب حال أهل الزمان]

من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «إِذَا اسْتَوَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ، ثُمَّ
 أَسَاءَ الظَّنَّ رَجُلٌ بِرَجُلٍ^٤، لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ خِزْيَةٌ فَقَدْ ظَلَمَ! وَإِذَا اسْتَوَى الْفُسَادُ عَلَى الزَّمَانِ
 وَأَهْلِهِ، ثُمَّ أَحْسَنَ الظَّنَّ رَجُلٌ بِرَجُلٍ^٥ فَقَدْ غَرَّرَ»^٦. صَدَقَ وَلِيُّ اللَّهِ.

[من فضائل التجارة]

عن الصادق عليه السلام: «مَنْ طَلَبَ التِّجَارَةَ اسْتَعْفَى عَنِ النَّاسِ^٨، إِنَّ تِسْعَةَ أَغْشَارِ

١. في الديوان:

منهم بائنين ما حاولت يُسهلُ لي كما بائنين إن قصرت يغفر لي

٢. التنوين للضرورة الشعرية.

٣. كنز الفوائد ١: ٢٨٠-٢٨١.

٤. في النهج: «ثُمَّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ...».

٥. في النهج: «خَوْبَةٌ».

٦. في المخطوطة والنهج: «فأحسن رجل الظنَّ برجل».

٧. نهج البلاغة / الحكمة ١١٤؛ عيون الحكم والمواعظ للواسطي ٤: ٤١.

٨. في المخطوطة: «إِنَّ عَنِ تِسْعِ».

الرِّزْقِ فِي التِّجَارَةِ»^١.

وروي: «إِنَّ التِّجَارَةَ تَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَتَرْكُهَا يَنْقُصُهُ»^٢.

[من فضائل الزراعة]

عن التَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَخَذَ الْحَرَاثُ الْبَذَرَ لِيُذْرِهَا نَادَاهُ مَلَكٌ: ثُلُثْ لَكَ وَثُلُثْ لِلطَّيْرِ وَثُلُثْ لِلْبَهَائِمِ، وَبِرْكَةُ الثُّلُثَيْنِ فِي بَيْتِكَ»^٣، فَإِذَا طَرَحَ الْبَذَرَ مِنْ يَدِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، فَإِذَا نَبَتِ الزَّرْعُ كَأَنَّمَا أَخْيَا بِكُلِّ حَبَّةٍ نَفْسًا يَوْمُئِذٍ، فَإِذَا حَصَلَ الزَّرْعُ فَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ [٤٤٥] يَسْتَغْفِرُ لَهُ إِلَى أَنْ يُحْصَدَ، فَإِذَا أُلْقِيَ فِيهِ الْمِنْجَلُ^٤ لِيَحْصُدَهُ فَكَأَنَّمَا يَحْصُدُ ذُنُوبَهُ، وَإِذَا أُخْرِجَ مِنْهُ^٥ حَقَّ اللَّهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَإِذَا جَمَعَ الْبَاقِيَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَفَرَّجَ بِهِ عِيَالَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ أَلْفِ سَنَةٍ صَائِمٍ الْتِهَارَ وَقَائِمٍ اللَّيْلِ»^٦.

[من شرف الكوفة]

رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ فِي كِتَابِ

١. الكافي ٥: ١٤٨ / ح ٣، تهذيب الأحكام ٧: ٣ / ح ٥، الدروس الشرعية ٣: ١٨٦ / الدرس ٢٣٧، الحقائق

الناضرة ١٨: ٦ .. وغيرها.

٢. في من لا يحضره الفقيه ٣: ١٩٢ وتهذيب الأحكام ٧: ٢ / ح ١: «تَرَكَ التِّجَارَةَ يَنْقُصُ الْعَقْلَ»، وفي حديث آخر:

«التِّجَارَةُ تَزِيدُ الْعَقْلَ» الكافي ٥: ١٤٨ / ح ٢.

٣. كَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ، رُبَّمَا كَانَ «بَيْتِكَ» أَنْسَبَ.

٤. الْمِنْجَلُ بِكَسْرِ الْمِيمِ: مَا يُحْصَدُ بِهِ الزَّرْعُ، وَهُوَ آلَةٌ مِنْ حَدِيدٍ عَكْفَاءَ يُقْضَبُ بِهَا الزَّرْعُ، يُقَالُ لَهَا

بِالْفَارْسِيَّةِ: دَاسٌ.

٥. فِي الْمَخْطُوطَةِ: خَرَجَ مِنْهُ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ أَنْسَبَ.

٦. لَمْ نَجِدْهُ فِي الْمَصَادِرِ الْمَتَوَفَّرَةِ لَدِينَا.

فَصَلَ الْكُوفَةَ بِإِسْنَادٍ^١ إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عُلْقَمَةَ^٢ قَالَ: اشْتَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ^٣ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَرْضاً]^٤ مَا بَيْنَ الْحَوْزَتَيْنِ إِلَى الْحَيْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: مَا بَيْنَ النَّجَفِ إِلَى الْحَيْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ مِنَ الدَّهَاقِينَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَأَشْهَدَ عَلَى شِرَائِهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَشْتَرِي هَذَا بِهَذَا الْمَالِ وَلَيْسَ يُنْبِثُ حَقّاً! فَقَالَ: «سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُوفَانٌ كُوفَانٌ! يُرَدُّ أَوَّلُهَا عَلَى آخِرِهَا، يُخْشَرُ مِنْ ظَهْرِهَا سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَاسْتَمْتُهُ أَنْ يُخْشَرُوا مِنْ مِلْكِي»^٥.

من كتاب فَرَحَةُ الْغُرَيِّ بِصَرْحَةِ الْغُرَيِّ^٦ تصنيف السيد الأجل الأفاضل غياث الدين عبد

١. في المصدر: بِإِسْنَادِهِ.

٢. في المخطوطة: + إِلَى الْحُبُوبِ.

٣. في المصدر: - عَلِيٍّ.

٤. أُضِيفَ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٥. قُلْتُ.

٦. فَرَحَةُ الْغُرَيِّ بِصَرْحَةِ الْغُرَيِّ: ٢٩ - عنه: وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: ٣: ١٦١ / ح ٣٢٩٠ وبيحار الأنوار

١٠٠: ٢٣١ / ح ٢١. ورواه: الثَّقَفِيُّ فِي: الْغَارَاتِ ٢: ٨٤٥، وَالْمِيرِزَا النَّوْرِيُّ فِي: نَقَسِ الرَّحْمَنِ فِي فَضَائِلِ سُلَيْمَانَ:

٢٦٣، وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِهِ: ذِكْرُ أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ ٢: ١٧٤، وَقَعَةُ صَقِينِ لَابِنِ مَزَاحِمِ، شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

لَابِنِ أَبِي الْحَدِيدِ ٣: ١٩٦.

٧. مُؤَلَّفٌ دَر كِتَابِ مَجَالِسِ الْمُؤْمِنِينَ نِيْزَازِ فَرَحَةُ الْغُرَيِّ فِي فَضْلِ سَاكِنِ الْغُرَيِّ مَطَالِبِي نَقْلِ كَرْدِهِ. اَيْن كِتَابِ اَز

ابوالمظفر عبدالكريم بن احمد بن طاووس است و مؤلف در مجالس المؤمنين در انتساب آن به

رضی اللہ عنہ بن طاووس کہ عموی وی است، دچار اشتباه شده است. نام این کتاب در منابع

به صورت های گوناگون ضبط شده است. فَرَحَةُ الْغُرَيِّ فِي فَضْلِ سَاكِنِ الْغُرَيِّ، فَرَحَةُ الْغُرَيِّ فِي تَعْيِينِ قَبْرِ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ، فَرَحَةُ الْغُرَيِّ فِي فَضْلِ صَرْحَةِ الْغُرَيِّ، فَرَحَةُ الْغُرَيِّ بِصَرْحَةِ الْغُرَيِّ .. و این کتاب شریف به قلم

دکتر ثامر کاظم الخفاجی تحقیق و تصحیح شده است، و در سال ١٣٩١ هـ توسط کتابخانه مرجع

عالی قدر شیعه مرعشی نجفی چاپ شده است.

الكريم ابن طاووس.

[من فضائل زيارة أمير المؤمنين عليه السلام]

عن الحسن بن محمد بن مالك عن أخيه جعفر عن رجاله يزعمه قال: كنت عند الصادق عليه السلام وقد ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال ابن ماري لأبي عبد الله عليه السلام: ما لي نزار جدك أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: «يا ابن ماري، من زار جدي عارفاً بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وغمرة مبرورة، والله يا ابن ماري ما يطعم الله التار قدماً تعبرث في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً [٤٤٦] كان أو راكباً، يا ابن ماري، اكتب هذا الحديث بماء الذهب»^٢. من كتاب فرحة الغري.

[المكروهات من المياه]

من الدروس الربوب كلها حلال، وإن شئت منها رائحة المشكر. ويكره الاستشفاء بمياه العيون الحارة الكبرى، وما باشره الجنب والحائض مع التهمة، وسور من لا يتوقى من^٣ النجاسة^٤.

→

«اشترى أمير المؤمنين علي عليه السلام ما بين الخوزنق إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم، وأشهد على شرايه، قال: فقل له: يا أمير المؤمنين، تشتري هذا بهذا المال وليس تنبت قطاً فقال: «سبع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «كوفان، يرد أولها على آخرها، يخسر من ظهريها سبعون ألفاً يخلون الجنة بغير حساب، واشتهت أن يخسروا في ملكي»؛ ص ٢٩.

١. في المصدر: + جعفر بن محمد.

٢. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف: ٧٦ - عنه: بحار الأنوار: ٢: ١٤٧ /

ح ١٧ و ١٠٠: ٢٦٠ / ح ١٠، ووسائل الشيعة ١٤: ٣٧٧ / ح ١٩٤٢١. ورواه السيد ابن طاووس في: مصباح الزائر:

٢٤، والطوسي في: تهذيب الأحكام ٦: ٢١ / ح ٤٩.

٣. ليس «من» في المصدر.

٤. الدروس الشرعية في فقه الإمامية ٣: ١٧.

[ما خَفَّقَتْهُ الحَنِيفِيَّة]

قد وردَ أنَّ القصاص كان حتماً في شرع موسى عليه السَّلام، كما أنَّ الدِّيَّة كانت حتماً في شرع عيسى عليه السَّلام، فجاءت الحنيفيَّة بِنَسْوِيعِ الأمرين، طَلَباً للتخفيف، ووَضْعاً للأصار، وصِيَانَةً لِلدِّمَاءِ عن أيدي المُوَسِّرِينَ الفُجَّارِ^١. من قواعد الشهيد رحمه الله.

بَحْثٌ فِي وَجوبِ التَّسْلِيمِ

قال الفاضل الشَّهيد رحمه الله سبحانه في آخر قواعده: ومن الثاني: الصلاة، فإنَّ غايَها آخرُ أفعالها^٢. ويَظْهَرُ من كلام العلماء أنَّه لا يَكْفِي انقضاء أفعالها في الخروج منها، بل لا بدَّ من مُحْلِلٍ وهو التسليم بعينه على الأصحَّ من قول الأصحاب؛ فإن اتَّفَقَ الخروج بغيره من حَدَثٍ وشبهه سَقَطَ التسليم، لوجود المُخْرَجِ، فَاسْتَعْنَى عنه. ويُكِنِّ حَمْلُ صحيح زرارة عن الباقر عليه السَّلام في المحدث قبل التسليم أنَّ صلاته تامَّةٌ، على ذلك. ولا يكون فيه دلالةٌ على نَفْيِ وجوب التَّسْلِيمِ مطلقاً، وإِنَّمَا^٣ يلزَمُ ذلك لو كان التسليم واجباً وجزءاً، أما لو كان واجباً لا جزءاً، لأجل الخروج من الصَّلاة، فلا يلزَمُ ذلك. وكذا قول النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّمَا صَلَاتُنَا هَذِهِ تَكْبِيرٌ وَقِرَاءَةٌ وَرُكُوعٌ وَسُجُودٌ»^٤ لا يُنَافِي [٤٤٧] وجوب التسليم، لأنَّه عَدَّ أجزاء الصَّلاة، والتسليم ليس جزءاً. وكذا صحيحُ زرارة عن الباقر عليه السَّلام: «مَنْ صَلَّى

١. القواعد والفوائد ١: ١٣٠ / الفائدة الثانية.

٢. في المخطوطة: أفعالهما، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: فما.

٤. عوالي اللآلي ٣: ٩٤ / ح ١٠٤، مختلف الشيعة للعلامة الحلي ٢: ١٧٥، مجمع الفائدة والبرهان للمقدَّس

الأردبيلي ٢: ٢٧٨، السرائر لابن إدريس الحلي ١: ٢٣٢.

٥. في المصدر: في من.

حَسْبًا: إِنْ كَانَ^١ جَلَسَ فِي الرَّابِعَةِ بِقَدْرِ التَّشَهُّدِ تَمَّتْ صَلَاتُهُ، لَا يَلْزَمُ مِنْهُ عَدَمُ وَجُوبِ التَّسْلِيمِ، لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بِالرُّكْعَةِ الزَّائِدَةِ الْمُنَافِيَةِ».

فَإِنْ قُلْتُ: هَبْ أَنَّ التَّسْلِيمَ لَيْسَ جُزْءًا، لَكِنَّ التَّشَهُّدَ جُزْءٌ قَطْعًا، فَلَا تَكُونُ الصَّحَّةُ مُسْتَنَدَةً إِلَى الْإِتْيَانِ بِالْمُنَافِي بَدَلًا عَنِ التَّسْلِيمِ، بَلْ إِلَى أَنَّهُمَا لَيْسَا رُكْنًا، وَتَرَكْتُ غَيْرَ الرُّكْنِ لَا يُبْطِلُ^٢ الصَّلَاةَ.

قُلْتُ: هَذَا أَيْضًا لَا يُنَافِي وَجُوبَ التَّسْلِيمِ، إِذْ لَا يَلْزَمُ مِنْ نَفْيِ رُكْنِيَّتِهِ نَفْيَ وَجُوبِهِ، لِأَنَّ انْتِفَاءَ الْأَخْصِ لَا يَلْزَمُ^٣ انْتِفَاءُ الْأَعْمِ. عَلَى أَنَّ الْجُلُوسَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ جَازٍ أَنْ يَكُونَ مُصَاحِبًا، فَلَمْ يَتَخَلَّفْ سِوَى التَّسْلِيمِ، وَاسْتَغْنَى عَنْهُ بِالْإِتْيَانِ بِالْمُنَافِي.

فَظَهَرَ بِذَلِكَ كُلُّهُ ضَعْفُ مَتَمَسِّكَ الْعَامِلِ^٤ بِتَنْدُبِ التَّسْلِيمِ، وَبِقَاءِ أَدَلَّةِ الْوُجُوبِ خَالِيَةٍ عَنْ مُعَارَضِ^٥. هَذِهِ الْمَسَائِلُ كُلُّهَا قَوْلُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

[أحكام نبش القبر]

يَحْرُمُ النَّبْشُ، وَاسْتَنْثِي مَوَاضِعُ: أَنْ يَصِيرَ رَمِيمًا، أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ مَا لَهُ قِيَمَةٌ، وَيُرَاعَى حَالُهَا وَحَالُ صَاحِبِهَا، أَنْ يُدْفَنَ فِي مَغْصُوبٍ، أَنْ يُكَفَّنَ بِمَغْصُوبٍ، أَنْ يُشْهَدَ عَلَى عَيْنِهِ. وَالظَّاهِرُ عَدَمُ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي هَذِهِ الْخَمْسَةِ، بَلْ لَمْ أَسْمَعْ فِيهَا خِلَافًا إِلَّا مَا يَظْهَرُ مِنَ الْبَيَانِ اسْتِثْنَاءَ عَدَمِ

١. فِي الْمَصْدَرِ: + قَدْ.

٢. فِي الْمَخْطُوطَةِ: لَا تَبْطُلُ، وَالصَّحِيحُ مَا أُبْتِنَاهُ.

٣. فِي الْمَصْدَرِ: + مِنْهُ.

٤. فِي الْمَصْدَرِ: بِقَدْرِ.

٥. فِي الْمَصْدَرِ: + لِلتَّشَهُّدِ.

٦. فِي الْمَصْدَرِ: الْقَائِلُ.

٧. الْقَوَاعِدُ وَالْفَوَائِدُ ٢: ٣٠٦-٣٠٧ / الْقَاعِدَةُ ٢٩٠.

المثلة^١ مع احتمال عود الكلام إلى آخر بحثه، أن لا يُعَسَّل، أن لا يُكْفَن. والذي يَقْوَى في نفسي نَبْشُهُ لهما مع مراعاة حاله، أما مع المثلة^٢ فَيَتَرَكُ فيهما. وفَصَّلَ العَلَامَةُ فأجازه في الأول، وَمَنَعَ في الكَفَنِ لِحْصُولِ السَّرِّ، وفيه نظرٌ، أن يكون في جزء واحتماله ضعيفٌ، لأنه حَقُّ الله، وَيَقْرُبُ منه دَفْنُهُ في نَجَسٍ، أن يُنَبِّشَ لِيُدْفَنَ في أحد المشاهد [٤٤٨] على رواية الشيخ، ومنع ابن إدريس، وهو أشبهه، أن لا يُسْتَقْبَلَ به القبلة، ولا بأس به مع مراعاة عدم المثلة^٣، أن يكون في موضع زَالٍ مِلْكُ صاحبه بالبيع، أو زَالَتْ إجارته وإن لم يُلْحَقْه بالمغصوب، ففيه بحثٌ، والأقرب عدم نبشه مع الانتقال لِسَبْقِ حَقِّ الميت، فلا يَنْتَقِلُ إلى المشتري، نَعَمْ النَبْشُ في الإجارة قويٌّ وعندي فيه تردد. من مقالات شيخنا أجابه الله تعالى.

[مصطلحات في الصلاة]

القنوت يقال على الطاعة والقيام في الصلاة، والدعاء والصَّمت.
الركن ما يُبْطِلُ الصَّلَاةَ بتركه عمداً وسهواً، وهو داخلٌ في الماهية.
والشَّروط ما يُسَاوِقُ الأفعال.
والجزء هو ما تَرَكَّبَتْ منه الماهية، فإن كان فعلاً فهو جزءٌ، وإن كان هيئَةً لفعلٍ سُيِّيَ كَيْفِيَّةً.

والمندوبات تُسَمَّى أبعاضاً مجازاً مِنَ المشابهة، هذا إن كان له شبهٌ في الصلاة: كتكبيرات الافتتاح، وجلسة الاستراحة، وإلا فليس أبعاضاً كالتسليم...^٤، والقنوت.

١. في المخطوطة: المسلمة، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: المسلمة، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: المسلمة، والصحيح ما أثبتناه.

٤. غير مقروء **سند القنوت**.

[ما يُستحب لقاصد الحج]

من جملة ما يُستحب لمن أراد الحج أن يقطع العلائق بينه وبين مُعاطيه، ويُوصي بما يُهمُّه، وأن يخرج يوم السبت أو الثلاثاء، ويستحب العصا وخصوصاً اللوز المر، لأن في الحديث عنهم عليهم السلام أنهم قالوا: «مَنْ خَرَجَ [فِي سَفَرٍ]¹ وَمَعَهُ عَصَا الْمَذْكُورَةِ وَتَلَا الْآيَاتِ: ﴿وَلَكَا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾²... إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾³، آمَنَهُ اللَّهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ»⁴.

[فروع نفي الزكاة عن الحلي]

قال في المعتبر في فروع نفي الزكاة عن الحلي: السابع: حليّة السيف واللجام بالذهب حرام، لأنه من الشرف ولا زكاة فيه.

وقال في فروع المسألة التي [٤٤٩] تليها: حليّة السيف واللجام بالفضّة جائز. وتردّد الشيخ، وفيها قال الشيخ في الخلاف: لا نصّ لأصحابنا في تذهيب المتحارب وتفضيئها، وتحليّة المصاحف، وربط الأسنان بالذهب، والأصل الإباحة⁵. نقله من نقل خط شيخي سلمه الله.

١. أضيف من المصدر.

٢. القصص: ٢٢.

٣. القصص: ٢٨.

٤. لم نجده بهذا النصّ تماماً، ولكن قريب منه: ثواب الأعمال: ١٨٦-١٨٧ من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧٠ /

ح ٢٤٠٩، دعوات الراوندي: ١٢٨ / ح ٣١٨، الحقائق الناضرة: ١٤-٤٤-٤٥، جواهر الكلام: ١٨: ١٦٣،

وسائل الشيعة: ١١: ٣٧٧-٣٧٨.. وغيرها.

٥. المعتبر في شرح المختصر: ٢: ٥٢٩-٥٣٠.

[مسألة في نيّة غسل الأموات]

سُئِلَ الفاضلُ ابنُ إدريسَ رحمه الله: ما تقول في غُسلِ الأموات، يَنْوي الغاسلُ في كُلِّ غَسْلَةٍ مِنَ الثَّلاثِ غَسَلَاتٍ، أَمْ النِّيَّةُ فِي الْغَسْلَةِ الْأُولَى تُجْزِي؟
فقال: الجواب - وبالله التوفيق -: لا خلاف بين المحققين من أصحابنا والمصنفين الذين يُعْتَدُّ بتصنيفهم، أنّه لا يحتاج في كُلِّ غَسْلَةٍ إلى نيّة، بل الواجب [النيّة]¹ في الغَسْلَةِ الْأُولَى فَحَسْبُ، لأنّ هذه عبادةٌ ذاتُ أبعادٍ تتعلّقُ النِّيّةُ بأوّلِ أفعالها ويستمرّ عليها، وذلك كافٌ².

قال شيخي - مدّ ظلّ إفادته -: أقول: أفادَ كلامه رحمه الله نُقْلَ الإجماع من المعتبرين من الأصحاب على إجزاء النّيّة الواحدة، وهو أقوى دليل، وفيه إيماءٌ إلى قائلٍ بالثلاث، فلو قال قائلٌ على القول بكفاية الواحدة، هل يكفي الثلاث أم لا؟ وجهان: من أنّها عبادةٌ واحدة والأصلُ عدمُ جوازِ إفراذِ كُلِّ جزءٍ من العبادة بِنِيّةٍ، ومن أنّها أفعالٌ متفرقةٌ ولكلٍّ واحدٍ منها ابتداءً وانتهاءً، وكلٌّ واحدٌ يَصْدُقُ عليه أنّه غُسلٌ برأسه ونيتُهُ كاملةٌ لا تقتضي³ بعضاً ولا قُصُوراً، والأصلُ عدمُ شرطيةِ صحّةِ الغُسلِ بكونه منوياً على التمام ابتداءً، والأقربُ الجواز. ولو أراد المُغَسِّلُ التّفصي من الاحتمالِ نَوَى كاملةً وقَارَنَ ثُمَّ نَوَى لماءَ السّدرِ وقَارَنَ، فإذا فَرَّغَ نَوَى للكافور، فإذا فَرَّغَ نَوَى للقرّاح. [٤٥٠] مِنْ كِتَابِ عَرْضِ الْمُتَجَالِسِ⁴.

١. أضيف من المصدر.

٢. أجوبة مسائل ورسائل في مختلف فنون المعرفة (موسوعة ابن إدريس الحلّي): ٣١١.

٣. في المخطوطة: يقتضي، والصحيح ما أثبتناه.

٤. لِلصَّدُوقِ بْنِ بَابَوَيْهِ.

[كيفية تبويض الغسل]

قال الصادق عليه السلام: «لا بأس بتبويض الغسل، تغسل^١ يديك وفرجك ورأسك، وتوخر^٢ غسل جسدك إلى وقت الصلاة، ثم تغسل جسدك إذا أردت ذلك، فإن أخذت حدثاً من بول أو غائط أو ريح أو مني^٣ بعد ما غسلك رأسك من قبل أن تغسل جسدك، فأعد الغسل من أوله»^٤.

[الصوم في تاسوعاء وعاشوراء]

ومنه عن أبيه يعني العقبه، قال: حدثني عبد الله بن جعفر، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام: «صوموا^٥ العاشوراء التاسع والعاشر؛ فإنه يكفر ذنوب سنة»^٦.

قواعد فقهية^٧

كل مجهول مقصود للبيع، لا يصح بيعه وإن انضم إلى معلوم، ويجوز مع الانضمام إلى

١. في المخطوطة: بتبويض، يغسل؛ والصحيح ما أثبتناه.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. «أو مني» ليس في المصدر.

٤. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٣٧ و٨٥؛ من لا يحضره الفقيه ١: ٨٨ / ح ١٩١؛ وسائل الشيعة ٢:

٢٣٨ / ح ٢٠٣٩ - عن: عرض المجالس للصدوق. ورواه النجفي في: جواهر الكلام ٣: ١٣١-١٣٢، وغيره.

٥. في المخطوطة: صوم.

٦. هذه الرواية نقلت من طريق علي بن الحسن بن فضال عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن

أبي عبد الله، انظر: تهذيب الأحكام ٤: ٢٩٩ / ح ٩٥٥؛ الاستبصار ٢: ١٣٤؛ روضة المتقين ٣: ٢٤٨؛ الوافي ١١:

٧٥؛ وسائل الشيعة ١٥: ٤٥٧؛ ملاذ الأخيار ٧: ١١٥، تذكرة الفقهاء ١: ٢٧٨ - عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٧. في المخطوطة: قاعدة.

معلوم إذا كان تابعاً^١.

منافع الحرّ لا تُضمّن^٢ إلا بالتفويت لا بالقوات، والمراد بتفويت المنفعة استيفائها^٣.

الفايدة^٤ المنفصلة في اللقيط وغيره كالولد، والفائدة المتصلة^٥ كالصوف والسمن.

لا صلاة على الميت الغائب عندنا، وصلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على النجاشي دعاء له وتَرْحَمَ، لا كما يَفْعَلُهُ بعض الجمهور. من الدروس.

قيل^٦: يُحْتَمَلُ أن يكون قد رُفِعَ له سريره^٧ حتى شاهده^٨، كما رُفِعَ له بيت المقدس حتى وصفه. ورُدَّ يبعد هذا الاحتمال، ولو وقع لَأَخْبَرَهُمْ به، لأنّ فيه خَرْقٌ عَادَةً، فيكون معجزةً، كما أَخْبَرَهُمْ بِقِصَّةِ بيت المقدس^٩. [٤٥١]

[ما حُكِّمَ الحَلْفُ إذا ادَّعى ولم يكن له بَيِّنَةٌ]

وقال الصادق عليه السلام: «إذا ادَّعى عليك رجلٌ مالاً ولم يكن له بَيِّنَةٌ، وكان في ذلك ظالماً، وأراد أن يُحْلِفَكَ، فإن بلغ مقدار ثلاثين درهماً فأعطه ولا تحلف، وإن كان أكثر من

١. قواعد الأحكام: ٢: ٢٥؛ جامع المقاصد: ١١٢.

٢. في المخطوطة: لا يضمن، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: استنساؤها.

٤. في المخطوطة: فائدة، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: فائدة المنفصلة، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المصدر: فقيـل.

٧. في المخطوطة: سريره.

٨. في المخطوطة: شاهد. أي شاهد جنازة النجاشي في الحبشة.

٩. القواعد والفوائد للشهيد الأول: ١: ٢٠٨-٢٠٩ / القاعدة ٦٠.

ثلاثين درهماً فأخلف ولا تُعطه»^١.

أقول: الظاهر أن ذلك مع تمكنه من غير ضررٍ عليه، ويُحتمل مع تمكنه مطلقاً، والله تعالى مرجو لدفع ضرره، والأمر للاستحباب؛ لأن العزم من غير حقٍ عوضاً عن اليمين لا يجب قطعاً. أقول: ولو تمكن من دفع أكثر من الثلاثين من غير ضرر فدفع ولم يحلف، فالوجه الترجيح.

إن قلت: أقل مراتب النهي الكراهة^٢، قلت: قد تقع بالإباحة، أو تقول: الأمر للمتوسط من الناس لأنه الغالب فيحمل الأوامر عليه. نقلت من خط شيخي أبقاه الله.

[الشهادة بولاية علي في الأذان والإقامة من أحكام الإيمان]

قال في الدروس في الأذان والإقامة: أما الشهادة لعلي عليه السلام بالولاية، وأن محمداً وآله خير البرية، فهما من أحكام الإيمان لا من ألفاظ الأذان، وقطع الشيخ في النهاية^٣ بتخطئة قائله، ونسبه ابن بابويه^٤ إلى وضع المفوضة وهي طائفة من الغلاة يزعمون أن الله

١. الكافي ٧: ٤٣٥ / ح ٦، المُنفَع للصدوق: ٤١٢ - عنهما: وسائل الشيعة ٢٣: ٢٠١-٢٠٢ / ح ٢٩٣٦٦. ورواه

الطوسي في: تهذيب الأحكام ٨: ٢٨٣ / ح ١٠٣٧.. وغيرهم.

٢. تذكرة الفقهاء ٦: ١٠٦، نهاية المرام للسيد هاشم البحراني ١: ٢٠٩، الحقائق الناضرة ١٠: ٣٧٨.

٣. وأما ما روي في شواذ الأخبار من قول: «أشهد أن علياً ولي الله وآل محمد خير البرية» فمما لا يُعمل عليه في الأذان والإقامة، فمن عمل بها كان مخطئاً، النهاية في مجرد الفقه والفتاوى: ٦٩.

٤. «هذا هو الأذان الصحيح لا يُزاد فيه ولا يُنقص منه، والمفوضة لعنه الله قد وضعوا أخباراً وزادوا في الأذان - محمداً وآل محمد خير البرية مرتين، وفي بعض رواياتهم بعد: أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن علياً ولي الله مرتين. ومنهم من روى بدل ذلك أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً مرتين، ولا شك في أن علياً ولي الله وأنه أمير المؤمنين حقاً، وأن محمداً وآله صلوات الله عليهم خير البرية، ولكن ليس ذلك في أصل الأذان، وإنما ذكرت ذلك ليعرف بهذه الزيادة المتهمون بالتفويض المدلّسون أنفسهم في جملتنا»؛ من لا يحضره الفقيه، ١: ٢٩٠.

فَوَضَّ الحَلَقَ والأَمْرَ إلى مُحَمَّدٍ وآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَفِي الْمَبْسُوطِ: لَا يَأْتُمُّ بِهِ^٢.

قول آمين

وهو حرامٌ مبطلٌ عَلَى الأصَحِّ سِرّاً أَوْ جَهْراً فِي الفاتحة وغيرها، وَقَوْلُ ابْنِ الجُنَيْدِ^٣ شاذٌّ، واحتمالُ الكراهيةِ فِي المعتبرِ مردودٌ، والروايةُ المجوزةُ لَهُ محمولةٌ عَلَى التقيةِ، وَلَا ريبَ فِي جَوَازِهِ حينئذٍ. من الدروس

[قسماً الأذان وأحكامهما]

الأَذَانُ يَنْقَسِمُ إِلَى قَسْمَيْنِ: أَذَانُ الإِعْلَامِ وَأَذَانُ الذِّكْرِ؛ فَأَذَانُ [٤٥٢] الذِّكْرِ لَا يَحْرُمُ إِذَا أَوْقَعَهُ ثانياً بَعْدَ أَذَانِ الإِعْلَامِ أَوْ قَبْلَهُ، أَمَّا أَذَانُ الإِعْلَامِ فَإِنَّهُ يَحْرُمُ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ ثانياً. والفارقُ بَيْنَهُمَا القصدُ لَا غَيْرَ، فعلى هَذَا التقريرِ لَا يُكْرَهُ لِكُلِّ جَامِعٍ بَيْنَ صَلَاتَيْنِ أَنْ يُؤَدِّنَ ثانياً إِذَا قَصَدَ الذِّكْرَ، وَأَذَانُ الإِعْلَامِ يَكُونُ لِصَاحِبَةِ الوَقْتِ. رَوَى عَنِ التَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا

١. فأما قول: «أشهد أن علياً أمير المؤمنين وآل محمد خير البرية على ما ورد في شواذ الأخبار فليس بمعمول عليه في الأذان، ولو فعله الإنسان يَأْتُمُّ بِهِ، غير أنه ليس من فضيلة الأذان وإكمال فصوله»؛ الميسوط في فقه الإمامية ١: ١٦٢؛ البيان، للشهيد الأول، ص ١٤٤.

٢. الدروس الشرعية في فقه الإمامية ١: ١٦٢ / الدرس ٣٦. لعل أوسع بحثٍ علميٍّ حول الشهادة الثالثة ذلك الذي كتبه السيد علي الشهرستاني تحت عنوان: «أشهد أن علياً ولي الله في الأذان بين الشرعية والابتداع»؛ في ما يقرب من ٦٠٠ صفحة.

٣. الحبل المتين: ٢٢٥.

٤. «ويمكن أن يقال: بالكراهية، ويحتج بما رواه الحسين بن سعيد، عن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتُه عن قول الناس جماعة حين يقرؤون فاتحة الكتاب: آمين، قال: «ما أحسنها، وأخفض الصوت بها»، المعتبر في شرح المختصر: ١٨٦.

٥. الدروس الشرعية في فقه الإمامية ١: ١٧٤ / الدرس ٤٠.

سَمِعْتُمُ الْمُؤَدَّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ»^۲.

الحديث مَظْنُونُ المتن يجوز للخصم دَفْعُ الاحتجاج به بدَعَاؤه الكذب له.

احتجاج وسؤال حضرت شیخ محمد بن محمد بن نعمان معروف به شیخ مفید با قاضی عبد الجبار و ملزم نمودن قاضی را

آورده‌اند که قاضی عبد الجبار [معتزلی]^۲ در نظامیّه بغداد در مجلس درس نشسته بود وائمهٔ فریقین همه حاضر بودند. شیخ مفید که در آن عصر مجتهد شیعه بود [و]^۴ قاضی هرگز او را ندیده بود، اما نام او شنیده بود، حاضر شد و در صَبِّ نعال بنشست. بعد از لحظه‌ای گفت: یا مولانا، اگر اجازت باشد، سؤالی دارم، به حضور ائمه پیرسم؟ قاضی گفت: بپرس. گفت: این خبر که اهل^۵ شیعه روایت می‌کنند که «من کنتُ مولاہ فعلی مولاہ»، مسلم است که پیغمبر [در روز غدیر]^۶ گفته است یا شیعه فراهم بافته‌اند؟ گفت: لا بدّ خبر صحیح است. گفت: چون خبر صحیح است، به لفظ «مولا» چه می‌خواهد؟ گفت: اولی. بعد از آن گفت: پس این خلاف‌ها و خصومت‌ها چیست؟ [قاضی]^۷ گفت: ای فرزند، این خبر روایت است و خلافت ابوبکر درایت و مردم عاقل از

۱. فی المصدر: کما.

۲. عوالي اللآلی: ۱: ۱۰ - عنه: مستدرک الوسائل ۴: ۶۱ / ح ۴۱۷۹. ورواه: الشہید الأول فی: ذکر الشیعة ۳: ۲۰۳،

والشہید الثاني فی: روض الجنان: ۲۴۵ - کلاهما باختلاف یسیر.

۳. أضفناه من مجالس المؤمنین.

۴. أضفناه من مجالس المؤمنین.

۵. مجالس المؤمنین: طایفه.

۶. أضفناه من مجالس المؤمنین.

۷. أضفناه من مجالس المؤمنین.

۸. مجالس المؤمنین: آی برادر.

بهر روایت ترک درایت نکنند.

شیخ مفید این مسأله فرو گذاشت وگفت: ای مولانا، چه می گوئید در این خبر که پیغمبر علی را گفت: «یا علی، حَرْبُكَ حَرْبِي، وَسَلْمُكَ سَلْمِي»^۱ قاضی گفت: صحیح است. [شیخ مفید]^۲ گفت: معنی خبر چه باشد؟ گفت معنی خبر آن است که [۴۵۳] پیغمبر فرموده که آن کس که با علی حرب کند، چنان است که با من حرب کرده باشد که پیغمبرم. شیخ مفید گفت: ای مولانا در حق اصحاب جمل چه می فرمایی؟ همانا که به قول تو کافر بوده باشند. قاضی گفت: ای فرزند،^۳ ایشان توبه کردند. شیخ مفید گفت: ای مولانا، حرب درایت و توبه روایت است. و بر لفظ مولانا رفت که مردم عاقل درایت بر روایت از دست ندهند.

قاضی متحیر فروماند ساعتی سردر پیش افکند. و بعد از آن سر بر آورد و گفت: تو چه کسی؟ گفت: من خدمتکار تو، محمد بن محمد بن النعمان الحارثی. قاضی برخاست و شیخ مفید را دست بگرفت و بیاورد و بوسه بردید و وی نهاد و بر جای خویش نشاند و او را

۱. عشرات المصادر من كتب أهل السنة والشيعة، نذكر منها على سبيل المثال: أمالي الصدوق: ۴۸۹ /

ح ۹ - المجلس ۸۹، كفاية الأثر للخزاز: ۱۵۱ و ۱۵۷ و ۱۸۴، روضة الواعظين للفتال: ۱۱۳، شرح نهج البلاغة: ۲۹۷ ج ۲: ۲۰، تفسير الألوسي: ۲۶: ۱۵۱، المناقب للخوارزمي: ۱۲۹ / ح ۱۴۳، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي: ۱/ ۱۷۲ ح ۱۹ و ص ۲۰۰ / ح ۲ و ص ۲۵۳ / ح ۱۰ .. ويراجع مصادر أهل السنة في: شرح إحقاق الحق إعداد السيد شهاب الدين المرعشي: الأجزاء: ۳، ۴، ۷، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳ .. وكتاب: عليّ ميزان الحق لمحمد غوزل الأمدي: ۱۸۱-۲۰۰، وكتاب: خير البرية والألطف الإلهية لعبد الرحيم مبارك: ۱۹۰، وكتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة للسيد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي: ۱: ۲۹۷-۲۹۹ .. وغيرها وفير كثير.

۲. أضفناه من مجالس المؤمنين.

۳. مجالس المؤمنين: ای برادر.

گفت: «أنت المفيدُ حقاً»^۱، شیخ مفید به حقیقت تویی. ائمه را از آن سخن خوش نیامد و سخت برنجیدند و همه در ایشان افتاد. قاضی ایشان را گفت که ای ائمه و علما، این مرد مرا الزام کرد و من جواب او ندارم، اگر شما که ائمه و علمایید جواب او را دارید، بفرمائید تا برخیزد و برجای خود رود. و آلا مرا الزام باشد در پیش او نشستن. ایشان هیچ کس جواب نداشتند.

بعد از آن، این خبر به سلطان عضد الدوله بردند. شیخ مفید را حاضر گردانید و این ماجرا از او شنید و در ساعت مرکوبی خاص با قلاده زرین و سرافسار زرین و جبه و دستار نیکو و صد دینار زر خلیفتی بدو داد و بنده ای^۲ و هر روز ده من نان و پنج من گوشت جوایز فرمود، رَحْمَةُ اللهِ وَاِيَانَا بِمَحْمَدٍ وَاَلِهٖ اَجْمَعِينَ^۳. من کتاب مصابيح القلوب. [۴۵۴]

[إفادات لطالب العلم]

من إفادات سيد الحكماء أمير غياثا منصوراً، نقلت من نقل من خط الشريف: قال الشيخ الرئيس أبو نصر لطالب العلم: ينبغي أن يكون شاباً صحيح المزاج، متديناً بدين حق، ويجب عليه الاجتناب عن الأخلاق الذميمة كلها، وصدق المحبة للعلم والتعلم والمعلم، وقد تقرر في علم الأخلاق والسياسة أن السلوك مع المعلم كالسلوك مع الأب بل مع السيد، والمعلم أب روحاني، ونزل تعدده منزلة تعدد الأب في العار. قال أفلاطون: معلّمي أحبُّ إليّ

۱. مصابيح القلوب لأبي سعيد الحسن بن الحسين السبزواري (من أعلام القرن الثامن)، الفوائد الرجالية للسيد محمد مهدي بحر العلوم ۳: ۳۱۷، الرسائل الرجالية لأبي المعالي محمد بن إبراهيم الكلباسي ۳: ۶۱۸.

۲. مجالس المؤمنين: خلیفتی و بنده ای بدو داد.

۳. حکایت مذکور را در مصابيح القلوب شیعی سبزواری نیافتیم، اما عیناً در مجالس المؤمنين (ج ۳ ص ۳۳۲-۳۳۴) ذکر شده است. ممکن است این حکایت در کتاب بهجة المباحث باشد.

۴. في اللغة الفارسية «ا» في «أميرا غياثا منصورا» للتعظيم.

من أبي، فإنه سبب للحياة الفانية، والمعلّم سبب للحياة الباقية، من وحده أدرك مقصده، ومن كثره كثر موانعه، ومن أراد علوماً مختلفةً لا تحُصّل من معلّم واحد اشتغل ببعض بعد آخر. ويجب أن يكون بين معلّمه مُصادقةً، ولا يتعلّم من معلّم بعد معلّم إلا بعد رُخصةٍ من الأول، وإن لم يُرَخّصه ترك المعلّم الآخر.

وينبغي أن يحصل علم اللغة ثم علم الشريعة التي تدَيّن بها، ثم علم الأخلاق والآداب، ويتأدّب ويُحسّن التأدّب بقدر الإمكان، ثم المنطق، ثم سائر العلوم بالترتيب المقرّر. ويجب أن يُعلّم المتعلّم أن للتأدّب بالآداب إعانةً شديدةً في نيل الصواب في جميع العلوم والأحوال، ومجامع الآداب: حُسْنُ الظنِّ بالله، وتعظيمُ العلم، والخُلُقُ عن الاستبداد والحقد والحسد والعناد والكذب والتفاق وحرص الدنيا. ويجب أن يسلك السلوك المرضي مع الأب والشيخ والمعلّم، وهو بذلُ الجهد في الخدمة والرضى والمحبة والطاعة والاحسان بقدر الإمكان، والمبالغة مؤكّدة في ترك التفاق والكذب معهم. [٤٥٥]

عن بعض العلماء يقول لتلامذته

إذا قرأتم في خطبة السابقة^١ «رضي الله عنك» [عن^٢ جماعة المؤمنين]^٣ إن نَوَيْتَني في قولك: «رضي الله عنك» فَحَسَنٌ، وإلا فلا حَرَجَ، ولكن إِيَّاكَ وَأَنْ تَنْسَانِي في قولك: «وعن جماعة المؤمنين»^٤ فلا بدّ وأن يكون في المؤمنين^٥ مَنْ يَسْتَحِقُّ الإجابة، إذا أجاب الله

١. في المخطوطة: سبق، والصحيح ما أثبتناه من المصدر.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. المسلمين.

٤. المسلمين.

٥. لأنّ قوله رضي الله عنك تخصيص بالدعاء فيجوز أن لا يقبل وأما قوله وعن جماعة المسلمين.

٦. المسلمين.

الدعاء في البعض فهو أكرمُ من أن يَرُدَّهُ في الباقي، ولهذا السَّبَبِ فَإِنَّ السُّنَّةَ إِذَا أَرَادَ الدُّعَاءُ^١ أَنْ يُصَلِّيَ أَوَّلًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَدْعُو ثُمَّ يَحْتَمِ الْكَلَامَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثانيًا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُجِيبُ الدَّاعِيَ فِي صَلَاتِهِ^٢ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ إِذَا أُجِيبَ فِي طَرَفِي دَعَائِهِ امْتَنَعَ أَنْ يَرُدَّ فِي وَسْطِهِ^٣.

والثاني: قال عليه الصَّلَاة والسلام: «أَدْعُوا اللَّهَ بِالْسُّنَّةِ مَا عَصَيْتُمُوهُ بِهَا»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ لَنَا بِتِلْكَ الْأَلْسِنَةِ؟ قَالَ: «يَدْعُو بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، لِأَنَّكَ مَا عَصَيْتَ بِلِسَانِهِ وَهُوَ مَا عَصَى بِلِسَانِكَ»^٤. من التفسير الكبير.

[متى تقليم الأظفار؟]

يُسْتَحَبُّ قَلْمُ الْأَظْفَارِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَهَنْ فَاتَهُ فِيهِ فِي يَوْمِ الثُّلَاثِ، وَيجوز مطلقاً.

[حكم التمندل بعد الوضوء]

قال الشيخ في المبسوط: «التَّمْنَدُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْوُضُوءِ جَائِزٌ وَتَرَكُهُ أَفْضَلُ»^٥ وفي موضع آخر منه: «لَا بَأْسَ بِهِ وَتَرَكُهُ أَوْلَى».

[ما يُسْتَحَبُّ للمريض وللعاث]

في الدروس: يُسْتَحَبُّ لِلْمَرِيضِ الصَّبْرُ وَعَدْمُ الشَّكْوَى، وَالْإِذْنُ لِلْعَائِدِينَ، فَلِكُلِّ وَاحِدٍ

١. في المصدر: أن يذكر دعاءً.

٢. في المخطوطة: صلوات.

٣. في المخطوطة: وسط.

٤. التفسير الكبير ١: ٢١٩.

٥. المبسوط في فقه الإمامية للشيخ الطوسي ١: ٢٣.

دعوةً مستجابةً. ولا عيادةً في وجع العين، ولا فيما نقص^١ عن ثلاثة أيام، وليكن غيباً، فإذا طال تركٌ وعياله، وليمرضه أرقى أهله به، ولْيهدِ العائدُ شيئاً ويسأل المريض الدعاء له، ويضع العائد يده على ذراع المريض ويدعوه، ويُعجل القيام إلا مع التماسه القعود^٢. [٤٥٦]

[هل الإعراب شرط في العقود؟]

لا يُشترطُ الإعرابُ في العقود، لازمةٌ كانت أو جائزةً، إذا لم يكن العاقدُ عارفاً، أما العارف فلا. ابن هلال.

[ما هو الخرص وما حكمه؟]

الخرص^٣ يجوزُ في التخل والكزم، والأقربُ عدمُ جوازه في الزرع، ويُشترطُ في الخارص العدالة، والأقربُ اشتراطُ الحرّة والدُّكورة لأنه نوعُ حكم.

[مصادر المشروبات ومصطلحات بعض الشمار]

الخمْرُ من العنب، والنبِيذُ من التمر، والبَثْعُ من العسل، والنَّقِيعُ من الزَّبِيب، والمِزْرُ من الدُّرّة، والقُضِيخُ مِنَ التمر، والبُسْر والحِجّة من الشعير، بكسر الجيم.

مُسْتَقَرُّ الحِياة

هو ما يمكن أن يعيش اليوم أو الأَيّام، وتُقِل: هو ما يمكن أن يعيش ولو نصفَ يوم.

١. أي غاب ولم يحضر الجماعة.

٢. الدروس الشرعية في فقه الإمامية ١: ١٥٢ / الدرس ٩.

٣. الخرص بالكسر اسم المصدر والتقدير والتخمين بالظن معنى الخرص بالفتح.

٤. البتع: نبذ العسل «الصحيح - بتع».

٥. المز: نبذ الدرة «الصحيح - مز».

الفرق بين الثبوت والحكم

أنَّ الثبوتَ هو بُهْوَ الحُجَّةِ، كالبَيِّنَةِ وشَبَهِها السالمة عن المطاعن. والحكم: إنشاءُ كلامٍ هو إلزامٌ أو إطلاقٌ يترتبُ على هذا الثبوت^١.

الشك

كما يُطلَق على ما لا يترجَّح أحدُ طَرَفَيْهِ، يُطلَق على مطلق التردّد وعلى ما يقابل العِلْم^٢. من تفسير القاضي.

قوسُ النَّشَاب^٣

- وهو قوسُ العجم - وقوس نَبَل - وهو القوسُ العربيّ^٤. نقل من المختلف...

[ما حَلَّ ويحرم من المشروبات ومصادرها]

في رواية صفوان عن الصادق عليه السّلام: «حِلُّ الرِّيبِ إذا يُنقَعُ غُدُوَّةٌ وَيُشْرَبُ بالعِشِيِّ، أو يُنقَعُ بالعِشِيِّ وَيُشْرَبُ غُدُوَّةٌ»^٥. من الدروس.

إذا أُطلِقَ العَصِيرُ أَمَّا يُرادُ به عَصِيرُ العنب، ولهذا يَقَعُ الخلافُ في عَصِيرِ غيره، فظاهرُ الأكثرِ حِلُّهُ. وأنواعُ المسكرات: البُئع - بالباء [٤٥٧] المكسورة والتاء المثناة الساكنة والعين المهملة - وهو نبيذُ العسل. والحِجَّة - بكسر الحيم وفتح العين المهملة بعدها الهاء - نبيذُ

١. القواعد والفوائد ٢: ١٤٠.

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢: ١٠٨؛ تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ٣: ٥٨١، زبدة التفاسير للملّا فتح الله الكاشاني ٢: ١٩٠.

٣. من نشاب.

٤. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ٦: ٣٥٦.

٥. في المخطوطة: نُقِعَ غُدُوَّةٌ وَشُرِبَ.

٦. الدروس الشرعية في فقه الإمامية ٣: ١٦ / الدرس ٢٠٤. يراجع: وسائل الشيعة ١٧: ٢٦٨ / ح ٣ - الباب ١٧.

الشعير. والمِزْر - بكسر الميم وسكون الزاء قبل الراء المهملة - من الذرة. والسَّكْر - بفتح السين المهملة والكاف قبل الراء المهملة - من التمر. والخمر من العنب. والشُّكْرُكة - بضمّ الشين المهملة [والكاف] المضمومة بعدها - حَمْرُ الحَبَش، قيل: هو من الذرة، ذكره أبو موسى الأشعري، ويقال لها: السُّقْرَق - بضمّ الشين المهملة والقاف قبل الراء المهملة الساكنة والقاف بعدها والعين المهملة - والقَضِيخ من التمر. والبِشع من الزبيب. منقول من خط بعض الفضلاء.

[فائدة في تعيين جهة القبلة]

ذكر الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمّي رضي الله عنه وأرضاه - وهو من أجلاء فقهاءنا - في كتاب إزاحة العلة في معرفة القبلة: أنّ العراق وخراسان وما كان في حدودهما مثل: الكوفة، وبغداد، وحُلوان إلى الري، ومرو، وخوارزم، يَسْتَقْبِلُونَ الباب والمقام. وَيُسْتَدَلُّ عليها بجعل الجُذْي إذا طَلَعَ خَلَفَ المُنْكِبِ الأيمن، والهَقَّةُ^١ إذا طَلَعَتْ بين الكَتِفَيْنِ، والدَّبُورِ مقابلة^٢ الصُّبا على يمينه، والجَنُوبِ على يساره.

وأهل شَمِينَاط^٣ والجزيرة إلى الأبواب و الأبواب يتوجّهون إلى حيث يقابلها من ° الركن الشاميّ إلى نحو المقام. وعلامتهم جعلُ بَنَاتِ نَعَشٍ خَلَفَ الأُذُنَ اليمْنَى، والعَيَوق - إذا طَلَعَ - خَلَفَ الأُذُنَ اليسرى، وسُهَيْل - إذا بدا للمَغِيب - بين العينين، والجُذْي - إذا طَلَعَ - بين

١. في المصدر: حيث يقابل ما بين، في إزاحة العلة في معرفة القبلة: الهَنْعَة. والهَنْعَة: منكب الجوزاء الأيسر، وهو من منازل القمر. اللسان مادة (هنع). والهَنْعَة أيضاً: منكب الجوزاء الأيسر، وهي خمسة أنجم مصطفة ينزلها القمر الصباح ٣: ١٣٠٩.

٢. في المخطوطة: مقابلته، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في معجم البلدان: بَلْدَانِ متقاربان، هما: شمشاط وسميساط.

٤. في المصدر: إلى باب.

٥. في المصدر:

الكَتِفَيْنِ، والمشرق على يده اليُسْرَى، والصبا على مَرَجِ الكَتِفِ اليُسْرَى، والشَّمال على صفحة الحَدِّ الأَيْمَنِ، والدَّبُورُ على [٤٥٨] العين اليُمْنَى، والجَنُوبُ على العين اليُسْرَى. وأهل الشَّام إلى مُنْتَهَى حدوده، يَسْتَقْبِلُونَ^١ المِيزَابَ إلى الرُّكنِ الشَّامِيِّ. وعلامُهم جَعْلُ بناتِ نَعَشٍ غَائِبَةٍ خَلْفَ الأُذُنِ اليُمْنَى، والجُذْيِ طالِعاً خَلْفَ الكَتِفِ اليُسْرَى، وَمَغِيبِ سَهِيلٍ على العين اليُمْنَى، وطلوعه بين العينين، والمشرق على عينه اليُسْرَى، والصبا على الحَدِّ الأَيْسَرِ، والشَّمالِ على الكَتِفِ اليُمْنَى، والدَّبُورُ^٢ على صفحة الحَدِّ الأَيْمَنِ، والجَنُوبُ مستقبلُ الوجه.

وأهل مصر والإسكندريّة والقيروان إلى السوس الأقصى، من المغرب إلى البحر الأسود، يستقبلون ما بين الركن الغربي إلى الميزاب. وعلامُهم جَعْلُ الصليب - إذا طَلَعَ - بين العينين، وبناتِ نَعَشٍ - إذا غابت - بين الكَتِفَيْنِ، والجُذْيِ - إذا طَلَعَ - خَلْفَ الأُذُنِ اليُسْرَى، والصبا على المنكب الأَيْسَرِ، والشَّمالِ بين العينين، والدَّبُورُ على اليُمْنَى^٣ من اليدين، والجَنُوبُ على اليُسْرَى من العينين.

وأهل الحبشة والتوبة يستقبلون ما بين الركن الغربي واليماني، وعلامُهم جَعْلُ الثريا والعتيق طالعَيْنِ على اليمين والشمال، والشَّوْلَةُ - إذا غابت - بين الكَتِفَيْنِ، والجُذْيِ على صفحة الحَدِّ الأَيْسَرِ، والمشرق بين العينين، والدَّبُورُ على المنكب الأَيْمَنِ، والجَنُوبُ على العين اليمنى.

وأهل الصين والبحر والتهائم إلى صنعاء وَعَدَنَ وَحَضْرَمَوْتَ إلى البحر الأسود، يستقبلون المُسْتَجَارَ والركن اليماني. وعلامُهم جَعْلُ الجُذْيِ - إذا طَلَعَ - بين العينين، وسهيل -

١. في المخطوطة: تستقبلون، والصحيح ما أثبتناه.

٢. في المخطوطة: الذبور، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: اليمين.

٤. في المصدر: واليمن.

إذا غاب - بين الكتفين، والمشرق على الأذن اليمنى، والصبا على صفحة الحذ الأيمن، والشمال على العين اليسرى [٤٥٩]، والدبور على المنكب الأيسر، والجنوب على مرجع الكتف اليمنى.

وأهل البصرة والهند والمثلثان، يستقبلون ما بين الركن اليماني إلى الحجر الأسود. وعلامتهم جعل بنات نعش طالعة على الحذ الأيمن، والجذدي - إذا طلع - على الأذن اليمنى، والثريا - إذا غابت - على العين اليسرى، وشهيل - إذا طلع - خلف الأذن اليسرى، والمشرق على اليد اليمنى، والصبا على صفحة الحذ الأيمن، والشمال قبالة الوجه، والدبور على المنكب الأيسر، والجنوب بين الكتفين.

وأهل البصرة والأهواز وفارس وسجستان إلى الثبت إلى الصين، يستقبلون ما بين الباب والحجر الأسود. وعلامتهم جعل السر الطائر - إذا طلع - بين الكتفين، والجذدي - إذا طلع - على الحذ الأيمن، والشولة - إذا نزلت للمغيب - بين عيني، والمشرق على أصل المنكب الأيمن، والصبا على الأذن اليمنى، والشمال على العين اليمنى، والدبور على الحذ الأيسر، والجنوب بين العينين^١.

الصلح

أنفع العقود؛ لأنه يفيد فائدة البيع والهبة والإجارة والعارية والإبراء، وليس قرعاً عليها بل هو أصل في نفسه، فيخالف البيع فلا يلحقه خيار المجلس، فيصح على الدين بالدين، وعلى الربويات مع التفاضل، ويخالف الصرف فيصح على الدراهم بمثلها وبالديناري ولا يشترط القبض في المجلس، ويخالف الهبة فلا يشترط القبض فيه، ولا يصح الرجوع بخلافها، ويخالف الإجارة فيصح على منفعة بغير عوض، [٤٦٠] يخالف العارية، فلو ادعى داراً فأقر أو أنكر ثم صالحه على سكى سنة صح وليس للمدعي الرجوع، فلكثرة فوائده

١. نقل المؤلف هذه العبارات من ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ٣: ١٦٥، ونقل الشهيد من إزاخة العلة في

كان ينبغي تقديمه على جميع العقود.

الشهادة

إخبارٌ عن عِلْمٍ مِنَ الشُّهُودِ، وهو الحضور والاطلاع^١.

[ملاحظات نافعة في الأصول وغيرها]

- الحكمُ إذا ثَبَتَ في الأعلى كان ثُبُوتُهُ في الأدنى أولى.
 - لا حِجَّةٌ في المنسوخ إجماعاً.
 - التَّهْيِي في العبادَةِ مستلزمٌ للفساد.
 - خُصُوصُ السَّبَبِ لا يستلزمُ التخصيص.
 - الأمرُ بالشيءِ يستلزمُ التَّهْيِي عن ضده.
 - لا تخرُجُ^٢ الحقيقة باختلاف الصفات العارضة.
 - التَّهْيِي في المعاملات لا يَدُلُّ عَلَى الفساد.
- قال بعض الفضلاء: التَّكَرَّارُ يَطْرُدُ الغَفْلَةَ، وتأكيدُ الحُجَّةِ ترشيعُ المجاز هو أن يَذْكُرَ للمعنى المجازي ما يُناسِبُ المعنى الحقيقي، كما في قوله عليه السلام: «أَسْرَعُكُمْ لِحُوقاً بِي أَظُولُكُمْ [يَدًا]»^٣.

١. في المخطوطة: والا...، لا يُقرأ!

٢. في بعض المصادر: عن.

٣. في المخطوطة: لا يخرج، في هذا المقام بناء التأنيث أنسب.

٤. أضفناه من الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٣: ٤٢٠؛ ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار للمجلسي ٢٧٠: ٤.

٥. المعجازات النبوية للشرif الرضي: ٦٦/ ٣٩، مناقب آل أبي طالب ١: ١٢٢ - عنه: بحار الأنوار ١٨: ١٤٢/

ح ٤١. وعدد كبير من المصادر منها: مجمع الزوائد ٨: ٢٨٩.

[مصطلحات علماء الشيعة المؤلّفين والمصنّفين]

إذا قيل: «الشيخ» في كتب الفقهاء المتأخّرين من الإماميّة إشارة إلى الشيخ أبي جعفر بن محمّد الحسن الطوسي، وإذا قيل «الشيخان»: الطوسي والمفيد محمّد بن محمّد النّعمان المفيد، والثلاثة معهم: علّم الهدى، والأربعة معهم: أبوجعفر ابن بابويه، والخمسة معهم: عليّ بن بابويه، والستة معهم: ابن أبي عقيل، والسبعة معهم: ابن الحنّيد، وأتباعهم: أبوالصلاح تقي بن [٤٦١] نجم الحلبي، وسلاّر بن عبد العزيز، وعبد العزيز بن البرّاج رضي الله عنهم وشكر مساعيهم.

[مصطلحات فقهية ضرورية]

معنى الأشهر في اصطلاح الفقهاء: الأرجح في الروايات المختلفة، ومعنى الأظهر: أظهر في فتاوى الأصحاب، ومعنى الأشبه ما يدلّ عليه أصول المذهب من العمومات المسلّمة أو فحوى أو دلالة عقل، والأكثر القائل به أكثر من تاركه، والأنسب مثل الأشبه، والأصحّ ما لا احتمال فيه عند المصنّف، والترّد ما احتمل الأمرين، والأولى هو ترجيح أحد القولين المتكافئين في النقل بوجه ما، والأحوط ما يُتَقَضّى به من الخلاف وقول يريد به أنّه وجد قولاً لبعض الفقهاء ولم يجد به دليلاً.

الحليّون

هم^١: ابنا سعيد وهما: أبوالقاسم جعفر، ونحيب الدّين يحيى جمال الدّين الحسن بن المطهر. وشمس الدّين محمّد بن إدريس الحلّي، وسديد الدّين يوسف، وفخر المحقّقين، وغيرهم.

١. في المخطوطة: هما، والصحيح ما إثبتناه.

[ما كان من النبي صلى الله عليه وآله مع المجوس وأهل مكة]

سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُجُوسِ: أَكَانَ لَهُمْ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، أَمَا يَكْفِيكَ^١ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ أَسْلِمُوا وَإِلَّا نَابِذْتُكُمْ^٢ بِحَرْقٍ^٣! فَكَتَبُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ خُذْ مِنَّا الْحِزْبَةَ وَدَعْنَا وَعِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَسْتُ أَخُذُ الْحِزْبَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَكَتَبُوا إِلَيْهِ - يُرِيدُونَ بِذَلِكَ تَكْذِيبَهُ -^٤ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَأْخُذُ الْحِزْبَةَ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ أَخَذْتَ الْحِزْبَةَ مِنْ مُجُوسٍ هَجَرَ! فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْمُجُوسَ كَانَ [٤٦٢] لَهُمْ نَبِيٌّ فَقَتَلُوهُ، وَكِتَابٌ فَخَرَقُوهُ^٥، أَتَاهُمْ نَبِيُّهُمْ بِكِتَابِهِمْ بَانِتِي^٦ عَشَرَ أَلْفٍ جَلْدٍ ثَوْرٍ^٧».

[حول تولي الحكم]

مسألة: والولاية عن العادل جائزة، بل مستحبة. وتجب مع الإلزام، أو عدم وجود غيره.

١. في المصدر: أما بلغك؟.

٢. في المخطوطة: وبأيديكم.

٣. في المصدر: بحرب.

٤. في المصدر: إلى رسول الله.

٥. في المصدر: على.

٦. «و» ليس في المصدر.

٧. في المصدر: النبي.

٨. في المصدر: أخرقوه.

٩. في المصدر: في اثني.

١٠. الكافي ٣: ٥٦٧-٥٦٨/ح ٤ - باب صدقة أهل الجزية.

وَتَحَرَّمُ عن الجائر، إِلَّا مع الإكراه، فَيُنْفِذُ [ما] ^١ أَكْرَهَ عليه، إِلَّا الدَّمَاءُ المحَرَّمَةُ ^٢.

قال الصادق عليه السلام: «مَنْ سَوَّدَ اسْمَهُ فِي دِيْوَانِ وَلَدِ سَابِغٍ، حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِنْزِيرًا» ^{٣، ٤}.

المراد بولد سابع هم أولاد هارون الرشيد، وهم: الأمين والمأمون والمعتصم والواثق، فإن هارون الرشيد كان سابع ولد العباس، فهو هارون بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، فلذلك سُمُوا أولاد سابع. وسبب إخراج هذا الحديث أن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام تَوَلَّى المدينة مِنْ قِبَلِ الرشيد، وظَلَمَ وسَعَى بعمته ^٥ الكاظم عليه السلام حتَّى أخذوه إلى بغداد مقيّداً ^٦ بالأغلال ودعا الكاظم عليه وعلى أولاده. وكان كثير من أولاد أبي طالب قد رَغِبُوا في الوقوف بأبوابه، فلَمَّا تَوَعَّدَ الكاظم والصادق عليهما السلام بذلك تركوا ذلك ورجعوا عنه.

١. أضيف من المصدر.

٢. في المخطوطة: المحرّم.

٣. الدروس الشرعية في فقه الإمامية ٣: ١٧٤ / مسائل متفرقة. وفي روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ٦: ٤٦٤: ولد سابع أي «عباس» مقلوباً. وفي اختيار معرفة رجال (مع تعليقات ميرداماد الأسترآبادي) ١: ٢٦٥. وهذا كما في الحديث عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: ولد سابع: كناية عن بني العباس مقلوباً، إمّا للتقية، أو للاستحراق، أو لأن الكناية أبلغ، وربما يقال: إن عباس كان سابع أولاد عبد المطلب.

٤. تهذيب الأحكام ٦: ٣٢٩ / ح ٩١٣ - عنه: وسائل الشيعة ١٧: ١٨٥ / ح ٢٢٢٩٧. ورواه المجلسي في: بحار الأنوار ٧٥: ٣٧٢ - عن: عقاب الأعمال: ٣٣٣، والمحقق البحراني في: الحقائق الناضرة ١٨: ١٢٤.

٥. في المخطوطة: فإن.

٦. في المخطوطة: بنعمة.

٧. في المخطوطة: مُتَقَصِّصاً.

[حرمة المسلم]

عن النبي عليه السلام: «المسلم أخ المسلم، لا يَحِلُّ مَالُهُ إِلَّا عَنْ طِيبِ نَفْسِهِ»^١.

[كيف يُتعامَل مع شارب الخمر]

وعنه صلى الله عليه وآله: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُزَوَّجَ إِذَا خَطَبَ، وَلَا يُشَفَّعَ إِذَا شَفَعَ، وَلَا يُصَدَّقَ إِذَا حَدَّثَ، وَلَا يُؤْتَمَنَ عَلَى أَمَانَةٍ، فَصِن [٤٦٣] ائْتَمَنَهُ بَعْدَ عِلْمِهِ^٢ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ضَمَانٌ، وَلَا لَهُ أَجْرٌ وَلَا خَلْفٌ»^٣.

[ماذا فعل اليهود؟]

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حَرِمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَبَاغَوْهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا»^٤.^٥ رواه مسلم.

١. السرائر لابن إدريس ٢: ١٦ - مستدرک الوسائل ٢: ٢٢٢.

٢. في المصدر: + بَعْدَ مَا حَرَّمَهَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى لِسَانِي.

٣. في المصدر: + فِيهِ.

٤. في المصدر: لِّلَّذِي ائْتَمَنَهُ.

٥. الكافي ٦: ٣٩٦ / ح ٢، وسائل الشيعة ١٧: ٢٤٧ / ح ١ - الباب ١١، الدروس الشرعية ٣: ٢٣ / الدرس ٢٠٦.

٦. جاء هذا الحديث في صحيح مسلم بشكلين: ألف «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ فَبَاغَوْهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا». ب «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حَرِمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاغَوْهَا».

٧. صحيح مسلم ٥: ٤١، وعدد من المصادر الشنئية تُعَدُّ عشرات. أما من المصادر الشيعية نذكر: المبسوط

للشيخ الطوسي ٥: ٩٦، دعائم الإسلام ١: ١٢٢ - بتفاوت يسير. وأكثران أبي الجمهور في ذكره في كتابه:

عوالي اللآلي ١: ١٨١ / ح ٢٤٠ وص ٢٣٣ / ح ١٣٣ وص ٣٩٦ / ح ٤٥، وج ٢: ١١٠ / ح ٣٠٢ وص ٢٤٣ /

ح ٦ وص ٣٢٨ / ح ٣٤، وج ٣: ٤٧٢ / ح ٤٩. وأورده المجلسي في: بحار الأنوار ١٠٣: ٧١ / ح ١٠.

[أثر الإضحاك]

عن النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُضْحِكُ بِهَا أَهْلَ الْمَجْلِسِ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى ثَلَاثَمِائَةَ مَلَكٍ يَلْعَنُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^١.

[بين الطلب والرزق، وتقدير الله عز وجل]

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ لَمَّا سَمِعُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ وَيَزِدُّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^٢، فَكَفُّوا عَنِ الطَّلَبِ وَأَقْبَلُوا عَلَى الْعِبَادَةِ: «مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، عَلَيْكُمْ بِالطَّلَبِ»^٣.

١. في المخطوطة: مَلَكٌ يَلْعَنُونَ لَهُمْ إِلَى الْيَوْمِ.

٢. لم أجده في المصادر المتوفرة، وهو غامضٌ وغريبٌ على الروايات الداعية إلى المزاح البريء وإدخال السرور على قلوب المؤمنين، وإنما الروايات الموثقة جاءت في الإضحاك بوسيلة الكذب، من ذلك قول النبي المصطفى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْتَكَلِّمُ بِالْكَلِمَةِ فِي الْمَجْلِسِ لِيُضْحِكَهُمْ بِهَا، فَيَهْوِي فِي نَارِ جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ! يَا أَبَا ذَرٍّ، وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ!!» (بحار الأنوار ٧٧: ٩٠ / ح ٣ - عن: مكارم الأخلاق للطبرسي: ٤٧٠ / وغيره). والحديث الشريف يحتاج إلى تبيان ما هي تلك الكلمة المضحكة للقوم، والتي تكون سبباً في الهوي إلى جهنم والسقوط في الويل الرهيب!

٣. في المخطوطة: روح.

٣. الطلاق: ٢-٣.

٤. الرواية كاملة هكذا: عن علي بن عبد العزيز قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «مَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ؟»، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَقْبَلَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَتَرَكَ التِّجَارَةَ، فَقَالَ: «وَيْحَهُ! أَمَا عَلِمَ أَنَّ تَارَكَ الطَّلَبَ لَا يُسْتَجَابُ لَهُ! إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ وَيَزِدُّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^٤ أَغْلَقُوا الْأَبْوَابَ وَأَقْبَلُوا عَلَى الْعِبَادَةِ وَقَالُوا: قَدْ كُفِينَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى مَا صَنَعْتُمْ؟!»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَكْتَفِلُ لَنَا بِأَرْزَاقِنَا فَأَقْبَلْنَا عَلَى الْعِبَادَةِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ، عَلَيْكُمْ بِالطَّلَبِ» (الكافي: ٥).

وقال صلى الله عليه وآله: «أَلَا وَإِنَّ الرُّوحَ^١ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَا يُمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ^٢ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ»^٣. ويراد به عدمُ المبالغة في الطلب، أو الطَّلَبُ من وجهٍ جميل، كما روي عن الصادق عليه السلام: «لِيَكُنْ طَلَبُكَ لِمُعِيشَةٍ فَوْقَ كَسْبِ الْمُضْطَّعِ، وَدُونَ طَلَبِ الْحَرِيصِ الرَّاضِي بِدُنْيَاهُ الْمُظْمَنِينَ إِلَيْهَا»^٤.
 عن الباقر عليه السلام: «مَنْ تَنَاوَلَ شَيْئاً مِنَ الْحَرَامِ قَاصَّةً اللَّهُ بِهِ مِنَ الْحَلَالِ»^٥.
 وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ الْغَنَى»^٦.
 وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «مِنْ الْمَرْوَةِ إِضْلَاحُ الْمَالِ»^٧.
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِنَّ النَّفْسَ إِذَا أَحْرَزَتْ قُوَّتَهَا اسْتَقَرَّتْ»^٨.
 وقال عليه السلام: «فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيَبْكِرْ إِلَيْهَا، وَلْيُسْرِعِ الْمَشْيَ إِلَيْهَا»^٩.

→

- ٨٤ / ٥. ورواه بتفصيل واختصار: من لا يحضره الفقيه ٣: ١١٩ / ح ٥٠٩، تهذيب الأحكام ٦: ٣٢٣ / ح ٨٨٥ - عنه: وسائل الشيعة ١٧: ٢٧-٢٨ / ح ٢١٨٩٤، الدروس الشرعية ٣: ١٥٩ .. وغيرها كثير.
١. في المخطوطة: روح.
 ٢. في المخطوطة: يستكمل.
 ٣. الكافي ٥: ٨٠ / ح ١، أمالي الصدوق: ٢٤١ / ح ١ - المجلس ٤٩، دعائم الإسلام ٢: ١٤، تهذيب الأحكام ٦: ٣٢١ / ح ٨٨٠ .. وغيرها.
 ٤. الكافي ٥: ٨١ / ح ٥.
 ٥. الدروس الشرعية ٣: ١٦٠.
 ٦. الكافي ٥: ٧١ / ح ١.
 ٧. تحف العقول للحزاني: ٤٦ و ٥٥ - عنه: بحار الأنوار ٧٨: ١٤٩ / ح ٨١. ورواه الشهيد الأول في: الدروس الشرعية ٣: ١٦٠.
 ٨. الكافي ٥: ٨٩ / ح ٢.
 ٩. لم نجد هذا الحديث بهذا النص.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْتَزِفَ الْأَمِينَ»^١.

وعن الكاظم عليه السلام وقد عَمِلَ بيده في أرض أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَمِلَ بيده وأمير المؤمنين عليه السلام [٤٦٤] وَهُوَ مِنْ عَمَلِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصَّالِحِينَ^٢.

وقال الصادق عليه السلام: «... إِنْ أَسْهَيْ أَنْ يَرَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْمَلَ بِيَدِي وَأَطْلُبُ الْحَلَالَ»^٣.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ أَتَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرِزْقٍ، وَلَمْ يَحْطِ إِلَيْهِ بِرِجْلَيْهِ وَلَمْ يَدِّ إِلَيْهِ يَدَهُ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ، كَانَ يَمُنُّ ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [فِي كِتَابِهِ] : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾»^٤.

١. من لا يحضره الفقيه ٥: ٩٥ / ح ٣٦٧، تحف العقول: ١١١، وسائل الشيعة ١٧: ٢٣ / ح ٢١٨٨٨٥ و ص ١٣٤ / ح ٢٢١٨٨٢، بحار الأنوار ١٠٣: ١٠٠ .. وغيرهم.

٢. في: الكافي ٥: ٧٥-٧٦ / ح ١٠، عن علي بن أبي حمزة قال: رأيت أبا الحسن (الكاظم) عليه السلام يعمل في أرض له قد اسْتَنْقَعَتْ قدماءه في العَرَقِ، فقلت له: جُعلت فداك، أين الرجل؟! فقال: «يا علي، قد عمل باليد مَنْ هو خَيْرٌ مِنِّي - في أرضه - ومن أبي»، فقلت له: ومن هو؟ فقال: «رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، وأبائي، كُلُّهُمْ كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين» (يراجع أيضا: - عن الكافي: وسائل الشيعة ١٧: ٣٩ / ح ٢١٩٢٣ وبحار الأنوار ٤٨: ١١٥ / ح ٢٧. ورواه: الصدوق في: مَنْ لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٢ / ح ٣٥٩٣، والبحراني في: حلية الأبرار: ٣٣٠، وابن أبي جمهور في: عوالي اللآلي ٣: ٢٠٠ / ح ٢٢ .. وغيرهم كثير).

٣. من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٣ / ح ٣٥٩٥، وسائل الشيعة ١٢: ٢٤ / ح ١١ الباب ٩، الدروس الشرعية ٣: ١٦١.

٤. في المصدر: + وَلَمْ يَشُدَّ إِلَيْهِ ثِيَابَهُ.

٥. أُضيف من المصدر.

٦. الطلاق: ٢-٣.

٧. من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٦ / ح ٣٦١٢ - عنه: بحار الأنوار ٧٠: ٢٨١، والتفسير الصافي ٥: ١٨٨، وتفسير نور

الثقلين ٥: ٣٥٦ / ح ٤٣.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِرِزْقِهِ»^١. وَفُسِّرَ
بأن: يَعْطَفُ عليه قلوب أهل الصَّلاح.
وقال الصادق عليه السلام: «أَبَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَ الْمُؤْمِنِ مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْتَسِبُ»^٢.

[بين الرجاء والتقدير الإلهي]

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو، فَإِنَّ مُوسَى ابْنَ
عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ يَفْتَبِسُ نَارًا لِأَهْلِهِ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ وَرَجَعَ نَبِيًّا^٣، وَخَرَجَتْ مَلِكَةُ
سَبَأٍ فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَرَجَ سَحَرَةٌ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْعِزَّ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا
مُؤْمِنِينَ!»^٤.

[بين الكسب والإنفاق]

وقال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَا مِنْ نَفَقَةٍ أَحَبَّ إِلَى
اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ نَفَقَةٍ قَصْدٍ، وَيُبْغِضُ الْإِسْرَافَ إِلَّا فِي الْحَتِّ وَالْعُمْرَةِ، فَرَجَمَ اللَّهُ مُؤْمِنًا كَسَبَ

١. الدروس الشرعية ٣: ١٦١، مجمع الفائدة والبرهان ٨: ٨، منية المريد: ١٦٠، ٤٣٦؛ الجامع الصغير: ٢: ١٧٥، حرف
الميم؛ كنز العمال ١٠: ١٣٩، الحديث ٢٨٧٠١، وفيهما: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِرِزْقِهِ»؛ وفي إحياء علوم
الدين ١: ٦؛ و«تعليم المتعلم» / ٢٠؛ «مَنْ تَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَهَمَّهُ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْتَسِبُ».

٢. الدروس الشرعية ٣: ١٦١، الوافي ١٧: ٦٧، وسائل الشيعة ١٢: ٣٣ / ٥ - الباب ١٤.

٣. في المصدر: + مُؤَسَّلًا.

٤. في المصدر: خرجت.

٥. الكافي ٥: ٨٣-٨٤ / ح ٣، من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٩ / ح ٥٨٥٤، مستطرفات السرائر لابن إدريس الحلبي:

٦٢٢، وسائل الشيعة ١٧: ٥٢ / ح ٢١٩٥٦.

طَيِّباً، وَأَنْفَقَ قَصْداً، وَقَدَّمَ فَضْلاً^١. من الدروس

[وصايا مرحلية في تربية الأولاد]

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «إِذَا بَلَغَ الصَّبِيُّ سَبْعَ سِنِينَ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا بَلَغَ عَشْرًا ضُرِبَ عَلَيْهَا، فَإِذَا بَلَغَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ فَزُقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ [٤٦٥]، فَإِذَا بَلَغَ ثَمَانِي عَشْرَةَ^٢ عَلِّمَ الْقُرْآنَ، فَإِذَا بَلَغَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ انْتَهَى طَوْلُهُ، فَإِذَا بَلَغَ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ كَمَلَ عَقْلُهُ، فَإِذَا بَلَغَ ثَلَاثِينَ بَلَغَ أَشَدَّهُ، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ غَوِيَ مِنَ الْبَلَوِ الثَّلَاثَ: الْجَذَامَ وَالْجُنُونَ وَالْبَرَصَ، فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ حُبِّبَتْ لَهُ^٣ الْإِنَابَةُ، فَإِذَا بَلَغَ السَّتِينَ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ، فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ عَرَفَتْهُ^٤ أَهْلُ السَّمَاءِ، فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ كُتِبَ حَسَنَاتُهُ^٥ وَلَمْ يُكْتَبْ سَيِّئَاتُهُ^٦، فَإِذَا بَلَغَ التَّسْعِينَ كُتِبَ: أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَإِذَا بَلَغَ الْمِائَةَ شُقِّعَ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَجِيرَانِهِ وَمَعَارِفِهِ^٧. نقلته من خِطِّ مَنْقُولٍ مِنْ خِطِّ مَنْقُولٍ مِنْ خِطِّ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ [الحلي] جمال الدين الحسن بن مطهر تَعَمَّدهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ.

١. من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٧/ح ٣٦٢١، مكارم الأخلاق: ٢٥١ ناقصاً، كذلك: المعاسن: ٣٥٩/ح ٧٦،

والفصول المهمة للحزب العاملي ٣: ٣٤٧/ح ٣٠٧٥ - الباب ٧٣. الدروس الشرعية في فقه الإمامية ٣: ١٦٢.

٢. في المخطوطة: ثَلَاثَ عَشْرَ قُرُوءًا.. فَإِذَا بَلَغَ ثَمَانِي عَشْرَ.

٣. في المصدر: إِلَيْهِ.

٤. في المصدر: عَرَفَهُ.

٥. في المصدر: كُتِبَتْ الْحَسَنَاتُ.

٦. في المصدر: وَلَمْ تُكْتَبِ السَّيِّئَاتُ.

٧. تذكرة الفقهاء ٤: ٣٣٥-٣٣٦، نهاية الأحكام ٢: ١٥٨. وأورده الصدوق بتفاوت واختصار في: الخصال:

[حرمة هتك ستر العالم]

في الخبر: لحوم العلماء مسمومة^١.

[إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا عن ثلاث]

في الحديث: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَسْتَغْفِرُ لَهُ»^٢.

[في حرمة السحرو جوازه]

تَحْرُمُ الْعَزَائِمُ بِمَا لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهُ وَيَضُرُّ بِالْغَيْرِ فَعْلُهُ، وَالسَّحَرُ بِالْكَلَامِ وَالْكِتَابَةِ وَالرُّقْيَةِ. ومنه النيرانجيات، وهي إظهارُ غرائبِ خواصِّ الامتراجات وأسرار النّيتيرين. ويُلْحَقُ^٣ به الطَّلِيسَمَات، وهي تَمْزِيجُ الْقُوَى الْعَالِيَةِ الْفَاعِلَةِ بِالْقُوَى السَّافِلَةِ الْمُنْفَعِلَةِ، لِيَحْدُثَ عَنْهَا فَعْلٌ غَرِيبٌ. فَعْلٌ^٤ هَذَا كَلِمَةٌ وَالتَّكْسُّبُ بِهِ حَرَامٌ، أَمَّا عِلْمُهُ لِيَتَوَقَّى^٥ أَوْ لئَلَّا يُعْتَرَّبَهُ فَلَا، وَرَبَّمَا وَجَبَ عَلَى الْكَفَايَةِ لِدَفْعِ الْمُبْتَلَى^٥ بِالسَّحَرِ. وَيُقْتَلُ مُسْتَحِلُّهُ، وَيَجُوزُ حَلُّهُ بِالْقُرْآنِ وَالذِّكْرِ.

١. هو كلام مشهور. قال الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن عساكر رحمه الله تعالى في كتابه تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري: لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أسترار منتقضيه معلومة. انظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ١٠: ٢٣٦؛ المجموع للنووي ١: ٢٤؛ التبيان في آداب حملة القرآن للنووي: ٢٩.

٢. منية المريد: ١٠٣؛ عوالي اللآلي العزبوية في الأحاديث الدينية ٥٣: ٢. ورواه بتفاوت: الكليني في: الكافي ٧: ٥٦/ ح ١، والصدوق في: الأمالي: ٣٨ / ح ٧ - المجلس ٩ عنه: بحار الأنوار ٧١: ٢٥٧ / ح ١، وفي: الخصال: ١٥١ / ح ١٨٤، وابن أبي جمهور في: عوالي اللآلي ٣: ٢٦٠ / ح ٢، كلهم هكذا: «ليس يثبّع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة، .. أو سُنَّةٌ هَدَى سَنَهَا فَكَانَ يَعْمَلُ بِهَا وَعَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ غَيْرُهُ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَسْتَغْفِرُ لَهُ».

٣. في المصدر: تُلْحَقُ.

٤. في المصدر: فَعْمَلٌ.

٥. في المصدر: المتنبّي.

[آراء في السحر وأشباهه]

والأكثر على أنه لا حقيقة له، بل هو تخيل، وقيل: أكثره تخيل^١، وبعضه حقيقي، لأنه تعالى وصفه بالعظمة في سحرة فرعون^٢.

ومن التخيل السيميا، وهي: إحداث خيالات [٤٦٦] لا وجود لها في الحس للتأثير في شيء آخر، وربما ظهر إلى الحس.

ويلحق به الشعبة، وهي الأفعال العجيبة المترتبة على سرعة اليد بالحركة فيلتبس على الحس، وقيل: التلسمات كانت معجزات لبعض^٣ الأنبياء.

أما الكيمياء، فيحرم المسمى بالتكليس بالزئبق والكبريت والزاج والتصدي والشعر والبيض والمرارة والأدهان، كما يفعله الجهال.

أما سلب الجواهر خواصها وإفادتها خواص أخرى بالدواء المسمى بالإكسير، أو بالنار اللينة الموقدة على أصل الفلزات، أو لمراعاة نسبتها في الحجم والوزن، فهذا مما لا يعلم صحته، وتجنب ذلك كله أولى [وأحرى]^٤. مستفاد من كتاب الدروس.

[ما يحسن أن يكتب على الكفن]

يكتب على كفن الميت هذان البيتان بثرية مولانا الحسين عليه السلام:

وَفَدْتُ عَلَى الْكَرِيمِ بَغِيرِ زَادٍ مِنْ الْحَسَنَاتِ وَالْقَلْبِ السَّلِيمِ
وَحَمَلُ الزَادِ أَقْبَحُ كُلِّ شَيْءٍ إِذَا كَانَ السُّورُودُ عَلَى الْكَرِيمِ

١. في المصدر: تخايل، بحار الأنوار: تخيل (ج ٦١: ٢١٥، ج ٦٣: ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٩).

٢. ﴿... فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ (الأعراف: ١١٦).

٣. في المخطوطة: بعض.

٤. في المصدر: + متحشفو.

٥. الدروس الشرعية في فقه الإمامية ٣: ١٦٤-١٦٥ / الدرس ٢٣١ - عنه: بحار الأنوار ٦٣: ٣٠-٣١.

٦. في المصدر: الوفود، في خلاصة الأثر: القدوم. وفي كتاب (العروة الوثقى ٢: ٧٦) كتب السيد كاظم اليزدي:

[في التختّم سننٌ وآثار]

يُسْتَحَبُّ التَّخْتَمُ بِالْوَرَقِ فِي الْيَمِينِ وَيُكْرَهُ فِي الْيَسَارِ، وَلْيَكُنِ الْقَصُّ مِمَّا يَلِي الْكَفَّ،
والتَّخْتَمُ بِالْعَقِيقِ يَنْبِي الْفَقْرَ وَالنَّفَاقَ وَيُقْضَى لَهُ بِالْحُسْنَى وَيَأْمَنُ فِي سَفَرِهِ، وَبِالْيَاقُوتِ يَنْبِي
الْفَقْرَ، وَبِالزُّمُرْدِ يُسْرَلَا عُسْرَ فَيْهِ، وَبِالْفَيْرُوزِ وَهُوَ الظَّفَرُ، وَبِالْحَجَرِ الْقَرْوِيِّ عَلَى اخْتِلَافِ أَلْوَانِهِ
وَالْأَبْيَضُ أَفْضَلُ، وَبِالْحَزْرَجِ الْيَمَانِي، وَنَقَشُ الْخَاتَمِ، وَيُكْرَهُ التَّخْتَمُ بِالْحَدِيدِ^١. من الدروس.

[مسائل في وصيّة المتوفّي]

قال في مختصر النافع في كتاب الوصاية: ولو حصر الجميع في الثلث بُدِيَ في الواجب^٢.
فكتب الشيخ الأجل الأعظم الشيخ عبد السميع^٣ رحمه الله حاشية عليه^٤ فقال: أقول:



وَيُسْتَحَبُّ أَيْضاً أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهِ [أَي عَلَى كَفَنِ الْمَيِّتِ] الْبَيْتَانِ اللَّذَانِ كَتَبَهُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كَفَنِ سَلْمَانَ، وَهُمَا:

وَقَدْتُ عَلَى الْكَرِيمِ بَغِيرِ زَادٍ مِنْ الْحَسَنَاتِ وَالْقَلْبِ السَّلِيمِ
وَحَمَلُ الزَّادِ أَقْبَحُ كُلِّ شَيْءٍ إِذَا كَانَ الْوَفُودُ عَلَى الْكَرِيمِ

١. الدروس الشرعية في فقه الإمامية ٣: ١٥٢.

٢. كشف الرموز في شرح مختصر النافع ٢: ٨٣.

٣. هو الشيخ عبد السميع بن فتياض الأسدي الحلبي. كان عالماً فاضلاً فقيهاً متكلماً، من أكابر تلامذة ابن
فهد الحلبي، وهو صاحب كتاب تحفة الطالبين في أصول الدين، وكتاب الفرائد الباهرة. قال آغا بزرك في
الذريعة (١: ٢٠٢): «إجازة للشيخ عبد السميع بن فتياض الأسدي للحاج أحمد خزعل كتبها له على
ظهر نسخة قواعد العلامة التي اشتراها المجاز في سنة ٨٨٢، مختصرة ليست مؤرخة، ورأيت بخط
المجيز التنقيح الرابع كتبه في سنة ٩١٨». انظر: رياض العلماء ٣: ١٢١؛ وروضات الجنات ١: ٧٣؛ أعيان الشيعة
٣: ١٤٨؛ المهذب البارع لابن فهد الحلبي ١: ٢٤.

٤. لم أعثر على حاشية أو شرح للشيخ عبد السميع بن فتياض الأسدي الحلبي على كتاب المختصر النافع،
بل كل عثرت عليه هو أنه استنسخ نسخة من شرح المختصر النافع للفاضل المقداد في سنة ٩١٨ هـ،
وهي موجودة في الخزانة الرضوية تحت الرقم ٢٢٧٢، حيث قال آغا بزرك:



الواجب الذي يَجِبُ إخراجُه من الأصل هو كُلُّ ما يتعلَّق [٦٦٧] بالمال كالزَّكَاةَ والخُمْسَ والدَّيْنِ، أو يتعلَّق بالمال والبَدَن كالحَجَّ، سواءً كان بالأصالة أو بالتَجَمُّل. أمَّا ما يتعلَّق بالبدن خاصة كالصَّلَاة والصَّوْم فإنه يُخْرَج من الثُّلث، فإن ثَبَت الواجب المذكور بالبَيِّنَة أو بالإِقْرَار من غيرِ ثَبَته أُخْرِجَ مِنَ الْأَصْلِ، ومع الثُّبُوت كما لو أَرَادَ إِتْلَافَ الْمَالِ عَلَى الْوَارِث يُخْرَج من الثُّلَاث، سواءً أَقْرَبَ بِحِجٍّ وَاجِبٍ أَوْ ذَيْنٍ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْوَاجِبَاتِ مع عدم إجازة الورثة. هذا إذا لم يَحْضُر الْوَاجِبُ فِي الثُّلَث، أمَّا لَوْ قَالَ: حُجُّوا عَنِّي حِجَّةَ الْإِسْلَامِ مِنَ الثُّلَث، أَوْ أَوْصَى بِإِخْرَاجِ قَدَرٍ مَعَيَّنٍ مِنَ الْخُمْسِ أَوْ الزَّكَاةِ مِنَ الثُّلَث، وَأَوْصَى لِزَيْدٍ بِشَيْءٍ مَعَيَّنٍ مِنَ الثُّلَث وَلَمْ يَنْصُصْ عَلَى تَقْدِيمِ الْوَاجِبِ مِنَ الثُّلَثِ بَلْ سَاوَى بَيْنَ الْوَاجِبِ وَغَيْرِهِ، فَإِنْ نَهَضَ الثُّلَثُ بِالْوَاجِبِ وَغَيْرِهِ فَلَا كَلَامَ، وَإِلَّا وَجَبَ أَنْ يُقَسَّمْ عَلَى نِسْبَةِ الْوَاجِبِ الْمَذْكُورِ وَالْمَوْصَى بِهِ لِزَيْدٍ وَيُتِمَّمُ الْوَاجِبُ مِنَ الْأَصْلِ، فَتَكُونُ الْمَسْأَلَةُ دُورِيَّةً لَكُونُ مَعْرِفَةِ النَّتِيَّةِ مَوْقُوفَةً عَلَى مَعْرِفَةِ قَدْرِ الثُّلَثِ وَلَا يُعْرَفُ قَدْرُ الثُّلَثِ إِلَّا بَعْدَ إِخْرَاجِ تَمَتَّةِ الْوَاجِبِ لَوْجُوبِ إِخْرَاجِهَا قَبْلَ الثُّلَثِ.



التنقيح الرائع من المختصر النافع الذي هو اختصار الشرائع والتنقيح شرح وبيان لوجه تردّداته في المختصر الذي هو كأصله للمحقّق الحليّ المتوفّى (٦٧٦ هـ)، والشرح للفاضل المقدّاد بن عبد الله السيوريّ المتوفّى (٨٢٦ هـ)، كما مرّ في الأربعين وإرشاد الطالبين وغيرهما، وهو شرح تامّ من الطهارة إلى الديّات في مجلّدين بعنوان (قوله، قوله) ابتداء فيه بمقدمات في تعريف الفقه وتحصيله والأدلة العقلية والعمل بخبر الواحد وأقسامه، وتفسير الأشهر والأظهر والأشبه وغير ذلك من مصطلحات المصنّف أوّله: «الحمد لله العليّ العظيم، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذي العرش الكريم...» وفرغ منه في (٩ - ع ٨١٨ هـ) ونسخة عصر المؤلّف توجد في الخزانة الرضويّة كما في فهرسها كتبت في (٨٢١)، وفي الرضويّة أيضاً نسخة بخط المولى عبد السميع بن فياض الأسديّ الحليّ كتابتها في (٩١٨) وهو مؤلّف تحفة الطالبين كما مرّ تفصيله في (ج ٣: ص ٤٤٨) وفي مكتبة الشيخ هادي كاشف الغطاء المتوفّى في (٩ - المحرم ١٣٦١) نسخة نفيسة بخط الشيخ محمّد بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن أبي جامع فرغ منها قرب الزوال من يوم الجمعة (٢ - ذي الحجة ٩٠٩)، وابن هذا الكاتب هو الشيخ أحمد المجاز من المحقّق الكرّكي كما مرّ في (ج ١: ٢١٢) انظر: الذريعة ٤: ٤٦٣.

رَقَمَ آغا بزرگ في الذريعة تسع حواشي وثلاثة وثلاثين شرحاً على المختصر النافع. انظر: الذريعة: ٦: ١٩٣ -

وطريق التخلّص من هذه المسألة إنّما يكون بالجبر والمقابلة، وإنّما إنّ جَرَّ البحث إلى هذه المسألة لما ذكره المصنّف من قوله: ولو حَصَرَ الجميع في الثلث.

قال في النافع: ولا يُوصَى إلى المملوك إلّا بإذن مولاه. أقول: الأصحّ التفصيل، وهو أن يقال: الموصي إنّما أن يجعله وصياً على حفظ مال أولاده وإخراج 'الحقوق الواجبة عليه، أو يجعله وصياً على إخراج ثلث ماله في وجوه البرّ والصدقات، فإن كان الأوّل وجب اعتبار العدالة، لأنّ حفظ [٤٦٨] مال الأطفال وإخراج الواجبات هو واجب على الوصي، ومع عدم عدالته لا يُؤمّن لجواز تركه للواجب، ولقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^١، والفاستق ظالم، فلا يقع الركون إليه في الواجب، وإن كان الثاني لم يجب اعتبارها لأنّ الميت له التصرّف يَصْعُهُ^٢ أيّ شاء، بخلاف ما تقدّم من المال فإنّه لا يصحّ له وضعه كيف شاء لما قلناه. من إفادات الشيخ عبد السمیع رحمه الله.

[آداب معنویّة وسنن شریفة فی موسم الحجّ]

فائدة جلیلة قال الشیخ أحمد بن فهد رحمه الله تعالى فی کتابه المسمّى بالمحرّر فی کتاب الحجّ:

وَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ عَزَمَ عَلَى الْحَجِّ أَنْ يُوقِرَ شَعْرَ رَأْسِهِ مِنْ أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَيَتَأَكَّدُ عِنْدَ هَلَالِ ذِي الْحِجَّةِ، وَيَقْطَعُ الْعَلَاقِقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَعَامِلِهِ اسْتِحْلَالَ مَخَالِطِهِ، وَالْوَصِيَّةُ بِمَا يُهْمُهُ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا، وَجَمْعُ أَهْلِهِ، وَصَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ، وَسُؤَالُ اللَّهِ الْخَيْرَةَ، وَالِدَعَاءُ الْمَأْثُورِ فِي الْمَصْبَاحِ. وَإِذَا خَرَجَ وَقَفَ عَلَى بَابِ دَارِهِ وَقَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ أَمَامَهُ ثُمَّ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَعَا بِالْمَأْثُورِ، وَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ، وَاخْتَارَ السَّبَبَ وَالثَّلَاثَاءَ وَالْخَمِيسَ لِلخُرُوجِ، وَالْخُرُوجَ مُحْتَكَاً، وَالِدَعَاءَ عِنْدَ الرُّكُوبِ وَالِاسْتِوَاءِ عَلَى الرَّاحِلَةِ، وَكَثْرَةَ الذِّكْرِ، وَبَذْلَ الزَّادِ وَتَطْيِيبَهُ،

١. في المخطوطة: والإخراج، والصحيح ما أثبتناه.

٢. هود: ١١٣.

٣. في المخطوطة: تضعه، والصحيح ما أثبتناه.

وَتَحْسِينُ الْخُلُقِ. وَيَشْعُرْ أَنَّهُ [أَيِ الْحَيِّجِ] دَلِيلٌ عَلَى سَفَرِ الْآخِرَةِ، فَيَتَذَكَّرُ عِنْدَ وَصِيَّتِهِ وَجَمَعَ أَهْلَهُ
اجْتِمَاعَ أَهْلِهِ^١ عِنْدَ تَمْرِيطِهِ وَوَصِيَّةِ مَوْتِهِ، وَتَشْيِيعِ إِخْوَانِهِ لَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ تَشْيِيعَ جَنَازَتِهِ
لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَبِرْجُوعِهِ عَنْهُ رَجُوعَهُمْ عَنِ جَنَازَتِهِ، وَبَخْرُوجِهِ عَنِ الْعُمَرَانِ وَدُخُولِهِ [٤٦٩]
فِي الْبَرِّ الْأَقْفَرِ رَجُوعَ الْمَعَارِفِ وَأَهْلِ الْعِمَرَانِ عِنْدَ إِنْزَالِهِ إِلَى الْقَبْرِ، وَإِسْلَامِ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَتَخْلِيَتِهِمْ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمَلِهِ. وَبِمَا يُقَاسِيهِ مِنَ اللَّصُوصِ وَالْأَعْرَابِ وَحَشَّةِ الْقَبْرِ وَأَهْوَالِهِ وَمَفَازِعِهِ،
وَبِضْدَمَةِ اسْتِحَاشِهِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ، وَتَكَثَّرِ مَا بَهَا مِنَ الصُّخُورِ وَالْوُغُورِ^٢ صَدْمَةً مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ
وَرَوْعَتَهُمَا، وَبَتَهْضِيمِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ أَكْلَ الدُّودِ لَهُ، وَشَعْنُهُ وَطُولَ بِلَاهِ^٣. وَيَتَذَكَّرُ عِنْدَ خَلْعِ
الْمَخِيطِ خَلْعَ ثِيَابِهِ عَلَى الْمَغْتَسَلِ، وَبَلْبُسِ ثِيَابِ الْإِحْرَامِ لِبَسَةِ الْأَكْفَانِ، وَبِاسْتَوَاءِ الْعَزِيزِ
وَالذَّلِيلِ وَالْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ فِي التَّجَرُّدِ، وَإِمَاطَةِ مَفَاخِرِ الْمَلَابِسِ وَكَشْفِ الرُّؤُوسِ اسْتِوَاهِمَ فِي
التَّكْفِينِ وَالْخُرُوجِ مِنَ الْقُصُورِ إِلَى الْقُبُورِ. وَيَاسْفَارُ وَجْهَ الْمَرْأَةِ وَكَشْفِ رَأْسِ الْأَقْرَعِ هُنَاكَ
السَّرَائِرَ، وَإِبْدَاءَ الضَّمَائِرِ فِي عَرَصَةِ السَّاهِرَةِ^٤، وَبِالتَّلْبِيَةِ وَخُشُوعِهَا إِجَابَتَهُ نِدَاءَ دَاعِيِ
الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ عِنْدَ نَفْخِ الصُّورِ، وَتَبْعُثْرِمَا فِي الْقُبُورِ.

وَبَدْخُولِهِ مَكَّةَ وَمُشَاهَدَتِهِ لِلنَّاسِ مُقْبِلِينَ مِنْ أَطْرَافِ الْبِلَادِ شُعْنًا غُبْرًا حَسْرَهُمْ فِي عَرَصَةِ
الْقِيَامَةِ، وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى صَعِيدِ الْقِيَامَةِ، وَلِهَيْنِ مَذْهُولِينَ.

وَبُرُوءِيَّةٍ^٥ جَلَالَةِ الْبَيْتِ وَمَهَابَتِهِ وَقُوفِهِ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ، وَبِإِتْيَانِهِ الْمُسْتَجَارَ وَذِكْرَ ذُنُوبِهِ عِنْدَ
نِدَاءِ الْمَنَادِي ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾^٦، وَبِخُرُوجِهِ إِلَى عَرَافَاتٍ وَوُقُوفِهِ بِهَا

١. في المصدر: -اجتماع أهله.

٢. في المخطوطة: الوغر.

٣. في المصدر: يؤسه طويل بلائه.

٤. الساهرة: وجه الأرض.

٥. في المصدر: الشاهرة.

٦. في المصدر: وبرؤيته.

٧. الأسراء: ١٤.

إلى غروب الشمس وقوف الخلائق في عرصة القيامة مهطعين إلى الداعي منتظرين ما يُقضى عليهم من سعادة أو شقاوة.

وبوقوفه^١ في المشعر الحرام، ثم يأتيانه منى وقضائه مناسكها، ثم إتيانه مكة وقضاء مناسكها منسكاً بعد منسك إحضاره مواقف القيامة، وهي خمسون موقفاً، يلبث في كل [٤٧٠] موقف ألف سنة.

ويتذكر عند صعود [عقبة]^٢ منى وقضاء مناسكه وقد حط [عنه]^٣ أنقاله جواره^٤ عقبة الصراط، وبرؤيته أهل منى على اختلاف طبقاتهم، فيرى منهم من بضاعته الدر وخالص الذهب والمسك ونفائس الجواهر والعقيان^٥، ومنهم الطباخ والخباز والمتطقل على سقط الذبائح، وفي ما بينهما من المراتب بتفاوت طبقات أهل الجنة وتفاضلهم في درجاتها. وليكن بعد الحج خيراً منه قبله، ولتعلم أنه في خفارة^٦ الحج مائة يوم آخرها عشرين شهر ربيع الأول^٧. وهذه موعظة الذاكرين.

[أصل الهيئات المستحبة]

قاعدة: الأصل في هيئات المستحب أن تكون مستحبة، لامتناع زيادة الوصف على الأصل، وقد حُوِّل في مواضع:

١. في المخطوطة: ووقوفه.
٢. أضيف من المصدر.
٣. أضيف من المصدر.
٤. في المخطوطة: جواز.
٥. والعقيان: الذهب الخالص، أو ما ينمو منه في معدنه.
٦. في المصدر: تفاوت.
٧. والخفارة بالكسر والضم: هي العهد والأمان والذمة واللجوء.
٨. الرسائل العشر: ٤٠٦ - ٤٠٨.

منها: الترتيب في الأذان، وَصَفَهُ الأصحاب بالوجوب.
ومنها: رفع اليدين بالتكبير في جميع تكبيرات الصلاة، وَصَفَهُ السيد المرتضى بالوجوب^١.
ومنها: وجوب القعود في النافلة أو القيام تخييراً، إن قلنا بعدم جواز الإضطجاع في هذا،
وترتيب الأذان: الوجوب بمعنى الشرط.
ومنها: وجوب الطهارة للصلاة المندوبة، ويسمى الوجوب غير المستقر^٢. من قواعد
الشهيد رحمه الله تعالى

[قد يراد بالسنة الوجوب]

قاعدة: السنة تُرادفُ المستحبّ غالباً، كما تُرادفُ في التطوُّع والنَّفل والإحسان.
وقد أُطْلِقَتْ^٣ على الواجب في مواضع:
منها: ما روي: التشهُدُ سُنَّةٌ، وَغُسْلُ مَتْنِ الأُمُوتِ سُنَّةٌ.
وقول ابن بابويه: القنوتُ سُنَّةٌ واجبةٌ، من تَرَكَهَا متعمِّداً في كلِّ صلاة فلا صلاةَ له^٤.
وقول الشيخ في رمي الجمرات: إِنَّهُ مَسْنُونٌ، فَسَرَهُ ابنُ إدريس بالوجوب.
وكلُّ هذا يُرادُ به: [٤٧١] الثبوتُ بالسُّنَّةِ، فصَارَ لَفْظُ السُّنَّةِ مِنْ قبيل المشترك^٥. منه
أيضاً رحمه الله، وَرَضِيَ عَنْهُ وأَرْضَاهُ.

١. «ومما انفردت به الإمامية: القول بوجوب رفع اليدين في كل تكبيرات الصلاة»: الانتصار في انفرادات الإمامية: ١٤٧.

٢. في المخطوطة: و.

٣. القواعد والفوائد ٢: ٣٠٣ / القاعدة ٢٨٨.

٤. في المخطوطة: أطلق، وما أثبتناه أنسب.

٥. من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٦.

٦. القواعد والفوائد ٢: ٣٥٥ / القاعدة ٢٨٩.

[حول النوافل]

قاعدة: كلُّ التوافل ركعتان بتسليمَةٍ، إلّا التوثر. ولا تُزادُ على ركعتين إلّا في مواضع ثلاثة. نُقِلَتْ:

إحداها: صلاةُ الأعرابي^١، وهي من مراسيل الشيخ [الطوسي] عن زيد بن ثابت^٢.
وثانيها: صلاةُ العيد إذا صُلِّيَتْ بغير خُطبة، فإنَّ عليَّ بن بابويه يقول: تُصَلَّى أربعاً بتسليمَةٍ^٣.

قال في الدُّروس: قال عليُّ بن بابويه وابن الجُنَيْد: يُصَلِّي مع الشرائط ركعتين ومع اختلالها أربعاً، لما روي عن عليٍّ عليه السَّلام مَنْ فاتته فَلْيُصَلِّ أربعاً، ثمَّ ابنُ بابويه يجعلها بتسليمَةٍ، وابن الجُنَيْد بتسليمَتين^٤.

وثالثها: صلاةُ جعفر عليه السَّلام، فإنَّ ظاهر أبي^٥ جعفر ابن بابويه: أنَّها أربع بتسليمَةٍ^٦. منه أيضاً.

[ما يقضى من واجبات الصلاة]

قاعدة: لا يُقَضَّى شيءٌ من واجبات الصَّلاة بعدَ التسليم، سوى: السَّجدة، والتشهد،

١. هو رجل من الأعراب قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله، إنَّا نكون في هذه البادية بعيداً عن المدينة، ولا نُقدِر أن نأتيك في كلِّ جمعة، فدلَّني على عمل فيه فضل صلاة يوم الجمعة، إذا مضيت إلى أهلي أخبرتهم به. فعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة المذكورة في المصباح، وانظر كيفيتها أيضاً في مفاتيح الجنان، للقمي.

٢. مصباح المتجهد وسلاح المتعبد ١: ٣١٧.

٣. القواعد والفوائد ٢: ١٦-٣١٧ / القاعدة ٢٩٧.

٤. الدروس الشرعية في فقه الإمامية ١: ١٩٢.

٥. في المخطوطة: - أبي.

٦. القواعد والفوائد ٢: ٣١٦-٣١٧ / القاعدة ٢٩٧.

والصلاة على النبي وآله عليهم السلام^١. منه أيضاً رحمه الله.

[الوفاق بين حديثي الابتداء بالتسمية أو التحميد]

فائدة: إن قلت: قد قال النبي صلى الله عليه وآله: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْزَمٌ»^٢، وبين الأثر والأثر الآخر وهو قوله عليه السلام: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يُبْدَأْ بِسْمِ اللَّهِ فَهُوَ أَتَمُّ»^٣ تدافع ظاهر؛ إذ الابتداء إنما يكون بأحدهما.

قلت: لا تدافع ولا تنافي بينهما لوجهين:

الأول: المراد بالاسم ذكر ما يدل على الذات، وبالحمد ما يدل على اتصافه تعالى بالكمال لاشتهار الذات به، كدلالة حاتم على الجود. وكذا كل ما دل على اتصاف الذات بالكمالات يدل بالالتزام على الذات، فيكون الابتداء بكل منهما [٤٧٢] مستلزماً للابتداء بالآخر لا منافياً.

الثاني: أن المراد بابتدئهما ذكرهما قبل الأمر المقصود، وذلك زماناً متتابع يمكن ذكرهما فيه.

فإن قلت: فعلى هذا، بأيهما يكون الابتداء الحقيقي؟

قلت: قيل بالتسمة للتقدم، والحق أنه بالحمد كما اختاره المحقق العلامة شريف الجرجاني.

١. القواعد والفوائد ٢: ٣١٧ / القاعدة ٢٩٨.

٢. تذكرة الفقهاء للعلامة الحلبي ٢: ٥٧٠؛ سنن ابن ماجه ١: ٦١٠ الحديث ١٨٩٤، سنن أبي داود ٤: ٢٦١ الحديث ٤٨٤٠، بتفاوت. وبهذا اللفظ ينظر: المغني ٢: ١٥٢، كنز العمال ١: ٥٥٨ الحديث ٢٥٠٩-٢٥١٠.

٣. زبدة البيان للمحقق الأردبيلي ٤، الجبل المتين للشيخ البهائي ٣٣، رياض السالكين للسيد علي خان المدني: ٥٦٢، بحار الأنوار ٧٦: ٣٠٥ / ح ١ - عن: تفسير الإمام العسكري عليه السلام، وعنه أيضاً: وسائل الشيعة ٧: ١٧٠ / ح ٩٠٣٢ وغيرها.

بين العبادة والكفارة عموم وخصوص مطلق

قاعدة: كلُّ حكمٍ شرعيٍّ يكون الغرضُ الأهمُّ منه الآخِرَةُ، إمَّا لجلبِ النِّفَعِ فيها، أو لدفعِ الضررِ فيها، يُسمَّى عبادةً أو كفارةً.

وبين العبادة والكفارة عمومٌ وخصوص مطلق، فكلُّ كفارةٍ عبادةٌ، وليس كلُّ عبادةٍ كفارةً. وما جاء في الحديث: «الصلوات الخمس كفارة لما بينهما»، و«إِنَّ غُسْلَ الجمعة كفارةٌ من الجمعة إلى الجمعة»، و«إِنَّ الحجَّ والعمرة يَنْفِيَانِ الذنوبَ»، و«إِنَّ العمرة كفارة كلِّ ذنبٍ» لا يُنافي ذلك، فَإِنَّ الصَّلَاةَ والحجَّ يُتَصَوَّرُ فِيهِمَا الوقوعُ مِمَّنْ لَا ذَنْبَ لَهُ، كالمعصوم^١. من قواعد الشهيد رحمه الله.

[بين الشكَّ واليقين]

قاعدة: كلُّ عبادةٍ عُلِمَ سببُها وشكٌّ في فعلِها وَجَبَ فعلُها إِنْ كانت واجبةً^٢، واستُحِبَّ إِنْ كانت مستحبَّةً، كَمَنْ شكَّ في الظهارة بعد تيقن^٣ الحدث، وفي فعل الصَّلَاةِ ووقْتُها باقٍ، وفي أداء الزكاة، وباقي العبادات.

ويجزم الناي بالوجوب، لاستصحاب الوجوب المعلوم.

وكذا لو توقَّفَ الخروجُ عن العُهدَةِ على فعلٍ زيادةً على الواجب، نَوَى الوجوبُ في الجميع، كالصَّلَاةِ المُتَسَيِّةِ غيرِ المعلومِ عَيْنُهَا، وتكون^٤ النِّيَّةُ جازمةً^٥. أيضاً منه.

١. في المخطوطة: والعبادة وبين، والصحيح ما أثبتناه.

٢. القواعد والفوائد ١: ٣٤-٣٥ / القاعدة ٥.

٣. في هامش المخطوطة: كلُّ عبادةٍ عُلِمَ سببُها وشكٌّ في فعلِها وَجَبَ فعلُها ويجزم الناي بالوجوب.

٤. في المخطوطة: يقين، وما أثبتناه أنسب.

٥. في المخطوطة: يكون، وما أثبتناه أنسب.

٦. القواعد والفوائد ١: ٥٧ / القاعدة ٢٧.

[الشرط لغةً وعُرفاً]

قاعدة: الشرط لغةً العلامة. [والشرط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه] وعُرفاً: ما يتوقف عليه تأثير المؤثر في [٤٧٣] تأثيره لا في وجوده. ومن خاصيته: أنه يلزم من عدمه العدم، لا من وجوده الوجود، كالظاهرة للصلاة، والحول للزكاة^٢. منه أيضاً.

[في اجتماع أكثر من نية في العبادة]

فائدة: يمكن اجتماع نية عبادة في أثناء أخرى، كنية الزكاة والصيام في أثناء الصلاة، وقد تضمن القرآن العزيز إتيان^٣ الزكاة في حال الركوع على ما دلّ عليه النقل من تصدق علي عليه السلام بخاتمه في ركوعه، فأنزلت فيه الآية^٤.

أما لو كانت العبادة الثانية منافية للأولى، كما لو نوى في أثناء الصلاة طوافاً، فهو كنية القطع.

ولو نوى المسافر في أثناء الصلاة المقام وجب الإتمام، ولا يكون ذلك تغييراً مفسداً^٥. منه أيضاً.

[العدول من صلاة إلى أخرى]

فائدة: العدول من الصلاة المعينة إلى صلاة أخرى، أو من الصوم فريضة إلى الصوم

١. الشرط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه. الشرط - بالتحريك - العلامة، وأشراط الساعة: علاماتها.

انظر: الصحاح للجوهري ٣: ١١٣٦، مادة (شرط). ذكر هذه الأقسام المتفرقة في الفروق ١: ٢٢٨-٢٢٩.

٢. القواعد والفوائد ١: ٦٤ / القاعدة ٦٢.

٣. في المصدر: إيتاء.

٤. هي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾

المائدة: ٥٥.

٥. القواعد والفوائد ١: ٩٦ / الفائدة الخامسة عشرة.

نافلةً أو بالعكس، ليس من باب نية فعل المنافي، إذ لا تغيّر فاحشاً فيه. وكذا في العدول من نُسكٍ إلى آخر، ومن نُسك التمتع إلى قِسميه^١، وبالعكس.

ويجب في هذه المواضع إحداث نية المعدول إليه^٢، ويحرم التلقّظ بها في أثناء الصلاة، فلو فعله بطلت^٣. بخلاف باقي العبادات أو التلقّظ بها في أول الصلاة، فإنّه جائز، ولكن الأولى تركه، لأنّ مُسمّى النية هو: الإرادة القلبية، وهو حاصل، فلا معنى للتلفظ، ولأنّ السلف لم يؤثّر عنهم ذلك.

ومن زعم استحباب التلقّظ، ليجمع بين التعبد بالقلب واللسان، فقد أبعد، لأنّا نمنع كون اللفظ^٤ باللسان عبادة، وليس النزاع إلّا فيه^٥. منه أيضاً. [٤٧٤]

[الدليل على اعتبار التقرب في النية]

فائدة: يُعتبر في النية التقرب إلى الله تعالى، ودلّ عليه الكتاب والسنة. أما الكتاب: فقولُه تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^٦، أي: وما أمر أهل الكتابين التوراة والإنجيل^٧ بما فيهما إلّا لأجل أن يعبدوا الله على هذه الصّفة، فيجب علينا [ذلك]^٨، لقوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾^٩.

١. والمقصود القرآن والإفراد.

٢. في المصدر: العدول إليه.

٣. في المخطوطة: بطل.

٤. في المصدر: التلفّظ.

٥. القواعد والفوائد ١: ٩٧ / الفائدة السادسة عشرة.

٦. البينة: ٥.

٧. في المصدر: - التوراة والإنجيل.

٨. أضفناه من المصدر.

٩. البينة: ٥.

وقال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا أَتْبَغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾^١، أي: لا يُؤْتَى ماله إلا ابتغاء وجه ربه، إذ هو منصوب على الاستثناء المنفصل. وكلاهما يُعطيان أن ذلك معتبر في العبادة، لأنه تعالى مدح فاعله عليه. وأما السنة: ففيما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في الحديث القدسي: «مَنْ عَمِلَ لِي عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ لِشَرِيكِي»^٢. من قواعد الشهيد.

[في معنى الإخلاص]

[بيان الإخلاص وما يتصور منه وما يصلح منه وما يفيد]

فائدة: معنى الإخلاص: فِعْلُ الطَّاعَةِ خَالِصَةً لِلَّهِ تعالى [وحده]^٣، وهنا غايات [ثمان]^٤:
الأول: الرياء، ولا ريب في أنه مَحْلٌ بالإخلاص، ويتحقق الرياء بقصد مدح الرائي أو الانتفاع به أو دفع ضرره.

فإن قلت: فما تقول في العبادات^٥ المشوبة^٦ بالتقية؟

قلت: أصل العبادة واقِعٌ على وجه الإخلاص، وما فَعَلَ منها تَقِيَّةً فإن له اعتبارين

١. الليل: ١٩-٢٠.

٢. عوالي اللآلي ١: ٤٠٤ / ح ٦٢. ورواه قريباً منه: الحرّ العاملي في: الجواهر الشّنية: ١٦٩ وفيه: «... فأنا بريء منه، وهو للذي أشرك»، والشيخ المجلسي في: بحار الأنوار ١١: ٢٥٦ وفيه: «... تركته وشركته»، والشيخ محمد مهدي التراقي في: جامع السعادات ٢: ٣٧٦ وفيه: «فهو له كلّ، وأنا منه بريء، وأنا أغنى الأغنياء عن الشرك».. وغيرهم.

٣. القواعد والفوائد ١: ٧٥ / القاعدة ٣٩.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. أضفناه من المصدر.

٦. في المصدر: العبادة.

٧. في المخطوطة: المنسوبة.

بالنظر إلى أصله، وهو قربة، وبالنظر إلى ما طرأ من استدفاع الضرر وهو لازم لذلك، فلا يقدح في اعتباره. أما لو فرض إحداثه صلاة مثلاً تقيّة فإنها من باب الرياء.

الثاني: قصد الثواب، أو الخلاص من العقاب، أو قصدهما معاً.

الثالث: فعلها شكراً لينعم الله تعالى، واستجلاًباً لمزيدها^١.

الرابع: فعلها حياة من الله [٤٧٥] تعالى.

الخامس: فعلها حباً لله تعالى.

السادس: فعلها تعظيماً لله ومهابةً وانقياداً وإجابةً.

السابع: فعلها موافقةً لإرادته وطاعةً لأمره.

الثامن: فعلها لكونه أهلاً للعبادة.

وهذه الغاية مجمّعة على كون العبادة تقع^٢ بها معتبرة، وهي أكمل مراتب الإخلاص، وإليه

أشار الإمام الحق أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «ما عبدتك ظمعا في جنتك، ولا خوفاً من نارك؛ ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك»^٣.

وأما غاية الثواب والعقاب، فقد قطع الأصحاب بكون العبادة فاسدة^٤ بقصدتهما، وكذا

ينبغي أن يكون غاية الحياء والشكر وباقي الغايات، الظاهر أن قصدها مجزٍ لأن الغرض بها الله في الجملة، ولا يقدح كون تلك الغايات باعثة^٥ على العبادة - أعني الطمع والرجاء

١. في المخطوطة: لمزيد.

٢. في المخطوطة: يقع، والصحيح ما أثبتناه.

٣. عوالي اللآلي: ٤٠٤ / ح ٦٣، زبدة البيان للأردبيلي: ٦٩٦، شرح نهج البلاغة لابن ميشم البحراني ٥: ٣٦١.

وأورده الشيخ المجلسي في: بحار الأنوار ٧٢: ١٨٦ - تبیین، وص ٢٣٤ وكذلك أورده في: مرآة العقول ٢:

١٠١ - باب النية وغيرهم.

٤. في المصدر: تفسد.

٥. في المخطوطة: باعثاً.

والشكر والحياء -؛ لأنّ الكتاب والسنة مشتملان^١ على المثرهبات من الحدود والتعزيرات والدّمْ والإيعاد بالعقوبات، وعلى المثرغبات من المدح والثناء في العاجل والجنة ونعيمها في الآجل، وأما الحياء ففرص^٢ مقصود.

وقد جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «استحيوا من الله حقّ الحياء»^٣، «أعبد الله كأنك تراه، فإن لم تك تراه فإنه يراك»^٤، فإنه إذا تحيّل الرؤية انبعت على الحياء والتعظيم والمهابة.

[كلام من مولانا من أمير المؤمنين عليه السلام يشتمل على أصول علم الكلام]
وعن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقد قال له ذُعْلَبُ اليمانيّ^٥ - بالذال المعجمة المكسورة والعين المهملة الساكنة واللام المكسورة^٦ - : هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: «أفأعبد ما لا أرى؟»، فقال: وكيف تراه؟ فقال: «لا تُدرِكُه العيون بمُشاهدة

١. في المصدر: مشتملة.

٢. في المصدر: فعرّض.

٣. أمالي الصدوق: ٤٩٣ / ح ٢ - المجلس ٩٠، الخصال: ٢٩٣ / ح ٥٨ - باب الخمسة، روضة الواعظين: ٤٦٠، قرب الإسناد للجميري: ٢٣ / ح ٧٩ وفيه قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟ قال: «فإن كنتم فاعلين فلا يبيتن أحدكم إلا وأجله بين عينيه، ولْيَحْفَظْ الرَّأْسَ وما وعى، والبطن وما حوى، ولْيَذْكُرِ الْقَبْرَ والبلى، ومَن أراد الآخرة فَلْيَدْعُ زينة الحياة الدنيا» - عنه: بحار الأنوار ١٣١: ٦ / ح ٢٥.

٤. أمالي الطوسي: ٢٥٦، مكارم الأخلاق: ٤٥٩، التفسير الصافي: ١ / ٢٢٣ .. وغيرها.

٥. ذُعْلَبُ اليمانيّ: من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، ذو لسان فصيح، بليغ في الخطب، شجاع القلب. لم يذكره علماء الرجال، ولم أجد له سوى ما أشرت إليه. انظر: تنقيح المقال في علم الرجال للمامقاني، ٢٦: ٣٧٨؛ أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ٦: ٤٣١؛ توضيح الاشتباه ص ١٥٣، برقم ٦٧٣.

٦. قال في تنقيح المقال وتوضيح الاشتباه: ذُعْلَبُ: بكسر الذال، وسكون العين المهملة، وفتح اللام.

العيان^١، ولكن تُدرِّكه [٤٧٦] القلوب بحقائق الإيمان، قريبٌ من الأشياء^٢ غير مُلامس، بعيدٌ منها غير مُباين، متكلمٌ بلا رويّة^٣، مُريدٌ لا بهمة، صانعٌ لا بجارحة، لطيفٌ لا يُوصَف بالحفاء، كبيرٌ لا يُوصَف بالحفاء، بصيرٌ لا يُوصَف بالحاسة رحيماً لا يُوصَف بالريّة، تُعْنو الوجوه لعظمته، وتَجَلُّ القلوبُ من مخافته^٤. وقد اشتمل هذا الكلام الشريف على أصول صفات الجلال والإكرام التي عليها مدار علم الكلام، وأفاد أن العبادة تابعة لِلرّويّة^٥ وتفسير معنى الرويّة^٦، وأفاد الإشارة إلى أن قصد التعظيم بالعبادة حسن وإن لم يكن تمام الغاية، وكذلك الخوف منه تعالى^٧.

من قواعد الشهيد رحمه الله رضي عنه وأرضاه.

فإن قيل: ما الفرقُ بين الكلّ والكلّيّ والجزء والجزئيّ؟

قلت: الأول أن الجزء مُقَوِّمٌ للكلّ بخلاف الجزئيّ، فإنّ الكلّيّ مُقَوِّمٌ له كالحَيوان والإنسان

١. في المخطوطة: الأعيان.

٢. في المصدر: + من.

٣. في المخطوطة وفي المصدر: رؤية، وما أثبتناه مطابق لما في نهج البلاغة.

٤. في المخطوطة: تجل حبّ القلوب، وفي مرآة العقول (١٥: ١٥٩): تَجَلُّ القلوب؛ وفي المصدر وإثنا عشرة

رسالة للمحقّق الداماد (٤: ٤٢): توجل القلوب؛ في نهج البلاغة (الخطبة ١٧٩): تجب القلوب؛ وهذا الوجه أنسب؛ لأنّ أصل الوجوب السقوط والوقوع، وجب أي سقط. «وتجب القلوب»: أي تخفق، وأصله من وجب الحائط، سقط. ووجب القلوب واضطرابها من هيئته، عند ملاحظة كلّ منها ما يمكن له من تلك العظمة.

٥. انظر: نهج البلاغة / الخطبة ١٧٩.

٦. في المخطوطة وفي المصدر: الرؤية، وما أثبتناه مطابق لما في نهج البلاغة.

٧. في المخطوطة وفي المصدر: الرؤية، وما أثبتناه مطابق لما في نهج البلاغة.

٨. القواعد والفوائد ١: ٧٦ - ٧٨ / الفائدة الثانية من القاعدة ٣٩.

مثلاً، فإنَّ الحيوانَ كُلِّيَّ بالنسبة إلى الإنسان والإنسان جزئيٌّ له؛ لأنَّه مقومٌ له؛ لأنَّه داخلٌ في ماهيته، وكلُّ شيءٍ كان داخلياً في ماهية الشيء فهو مقومٌ له، فالحيوان مقومٌ للإنسان. وإنَّما قلنا ذلك لأنَّهم قالوا في ماهية الإنسان إنَّه حيوان ناطق، فحينئذ يكون الحيوان مقوماً للإنسان، فافهم.

الثاني: أنَّ الكلِّيَّ يُحْمَلُ على الجزئيِّ، وبالعكس.

الثالث: أنَّ الجزئيَّ يَنْتَفِي بِانْتِفَاءِ الكلِّيِّ، بخلاف الجزء والكلَّ فإنَّ الأمرَ فيهما بالعكس.

والرابع: أنَّ الكلِّيَّ والجزئيَّ يقال في الأمور المعنوية لا غير، والكلُّ والجزءُ أعظمُ من أن يقال فيها وفي الأمور المحسوسة. [٤٧٧] هذا جوابٌ عن استدلال المنكرين بأنَّه لو كان للأشياء وجودٌ في الذَّهن لَزِمَ أن يكون في الذَّهن حارّاً أو بارداً عند حصول الحرارة والبرودة فيه، وكذا مستقيماً ومُعَوَّجاً عند حصول الاستقامة والاعوجاج فيه، إلى غير ذلك من الصِّفات المتضادة المنفعية عنه؛ لأنَّ وجود هذه الأشياء في المحلِّ يوجب اتِّصاف المحلِّ بها. وأيضاً حصول حقيقة الحَبَل والسَّماء مع عَظَمَهما في ذهننا لا يُعَقَّل.

وتقرير الجواب أنَّ حصول عين هذه الأشياء في المحلِّ يوجب اتِّصاف المحلِّ بها، وأمَّا حصول صُورِها وأشباحها فيه فلا يوجب اتِّصاف المحلِّ بها، والصُّور والأشباح لا تُساوي ما له الصُّور والأشباح في اللوازم بل تُخَالِفُه في كثيرٍ منها. وأوردَ عليه أنَّ الصُّورة الحاصلة من الحرارة في الذَّهن: إمَّا أن تكون ماهية الحرارة، أولاً، فعلى الثاني لا وجود للحرارة في الذَّهن، بل أمراً مخالفاً في الماهية للحرارة، فلا يصحَّ أنَّ للأشياء وجودين خارجيّاً وذهنيّاً. من شرح التجريد.

فإن قيل: اشترك مورد القسمة بين جميع أفراده غيرُ لازم، فإنَّما نقسِّم الحيوان إلى الأبيض وغير الأبيض، مع أنَّ كلاً منهما غير الحيوان.

أجيب بأنَّ التقسيم عبارةٌ عن ضمِّ القيود المتخالفة إلى مورد القسمة ليحصل بانضمام كلِّ قيد إليه قسم، فالقسم عبارة عن مجموع مورد القسمة مع القيد، فلا يتحقَّق بدون مورد القسمة، فلا بدَّ أن يكون المورد مشتركاً [٤٧٨] بين جميع أفراد أقسامه، والقسمُ في المثال

المذكور هو الحيوان الأبيض والحيوان غير الأبيض. من شرح التجريد للفاضل القوشجي.
إضافة المصادر^١ تخالف إسناد^٢ الأفعال، فيكني فيها أدنى ملابسة، ويكون ذلك حقيقة لغوية، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾^٣، وكقولنا: صوم رمضان، ويمتنع أن يقال: حج البيت، أو صام رمضان، فاعلين^٤.

[في الحَجْر على الصبي والسفيه]

قاعدة: الحَجْرُ على الصبي والسفيه لا يؤثر في الأسباب الفعلية، كالاختطاب والاحتشاش، فيمِلِكُانَ بهما، بخلاف الأسباب القولية، كالبيع وغيره، لأنَّ للأسباب الفعلية فوائد محضة غالباً، بخلاف القولية، فإنها من باب المكائسة والمغابنة وعقلهما قاصر عن ذلك.

وعلى هذا: لو وُطئَ السفيه أُمُّهُ فَأَحْبَلَهَا صَارَتْ أُمٌّ وَلَدٍ، ويكون وُطؤه مُباحاً وإن اشْتَقَقَ العِتقَ، ولو أَعْتَقَهَا باللفظ لم يَصَحَّ؛ لأنَّ الطبعَ وَحْصِينَ الفَرْجِ يدعوه إلى الوطء، فلا يُنْعَى خوفاً مِنْ نَقْصِ الثَّمَنِ أو البدن، فإذا أُبِيحَ الوطءُ تَرَتَّبَ عليه مسببه^٥. ولهذا قيل: السَّبَبُ الفِعْلِيُّ أَقْوَى لنفوذِهِ مِنَ السفيه، بخلاف القولِيّ. وقيل: بل القولِيَّةُ أَقْوَى لأنَّ مسببها^٦ يتعقَّبها بلا فصل كما في العتق، بخلاف الفِعْلِيّ^٧. من

١. القواعد والفوائد: المصدر.

٢. في المخطوطة: استناد، وما أثبتناه أنسب.

٣. آل عمران: ٩٧.

٤. القواعد والفوائد ٢: ٩١ / القاعدة ٣٩ - الفائدة الثانية.

٥. في المصدر: الأسباب.

٦. في المخطوطة: سببه.

٧. في المخطوطة: سببها.

٨. القواعد والفوائد ٢: ٧٢ / القاعدة ١٦٨ - عنه: نضد القواعد الفقهية للمقداد السيوري: ٣٧٨.

[حول اجتماع الأخَص والأَعْمَ]

قاعدة: إذا اجتمع أمران أحدهما أخَص والآخر أَعْم، قُدِّم الأخَص، كما لو [٤٧٩] وَجَد المضطرَّ المحرِّم صيداً ومَيْتَةً، فَإِنَّهُ يَأْكُل الصَّيْدَ؛ لِأَنَّ تَحْرِيمَهُ خَاصٌّ، وَتَحْرِيمُ الْمَيْتَةِ عَامٌّ. وَلَوْ اضْطُرَّ إِلَى لِبْسٍ حَرِيرٍ أَوْ نَجَسٍ، احْتُمِلَ أَيْضاً لِبْسُ الْحَرِيرِ؛ لِأَنَّ تَحْرِيمَ الْحَرِيرِ خَاصٌّ بِالرَّجُلِ، وَالتَّجَسُّسُ عَامٌّ.

ومنهم من قال: الأخَصُّ أَوَّلَى بِالاجْتِنَابِ، وَإِنَّ الصَّيْدَ اخْتَصَّ بِالْمَحْرَمِ، فَيَجْتَنِبُهُ، وَيَأْكُلُ الْمَيْتَةَ. وَهَذَا قَوْلَانِ لِلْأَصْحَابِ.

وفَضَّلَ بعضهم: بِالْقُدْرَةِ عَلَى الْفِدَاءِ، فَيَأْكُلُ الصَّيْدَ وَإِلَّا الْمَيْتَةَ. وَالتَّجَسُّسُ يُجْتَنَبُ، لِأَنَّ تَحْرِيمَ الْحَرِيرِ يَشْمَلُ الْمَصْلِيَّ وَغَيْرَهُ، بِخِلَافِ التَّجَسُّسِ فَإِنَّهُ خَاصٌّ بِالْمَصْلِيِّ.

ومن هذا لَوُثِّبَتْ سَمَكَةٌ فَوَقَعَتْ فِي حِجْرٍ أَحَدِ رَاكِبَيْهَا، كَانَ أَوَّلَى بِهَا مِنْ صَاحِبِ السَّفِينَةِ؛ لِأَنَّهُ حُوزُهُ أَخَصُّ مِنْ حُوزِ صَاحِبِ السَّفِينَةِ، لِأَنَّهُ حُوزُ السَّفِينَةِ يَشْمَلُ هَذَا وَغَيْرَهُ، وَحُوزُ السَّمَكَةِ يَخْتَصُّ بِهِ^١. مِنْهُ أَيْضاً.

[فِي الْمَتَنَاوُلِ الْمَغْيَرِ لِلْعَقْلِ]

قاعدة: المتناول المغير للعقل، إمَّا أَنْ تَغِيْبَ^٢ مَعَهُ الْحَوَاشِ الْخَمْسُ، أَوَّلًا، وَالْأَوَّلُ: [هُوَ]^٣ الْمُرْقِدُ. وَالثَّانِي: إمَّا أَنْ يَحْضُلَ مَعَهُ نَشْوَةٌ وَمَسَرَّةٌ وَقُوَّةُ نَفْسٍ عِنْدَ غَالِبِ الْمَتَنَاوِلِينَ لَهُ، أَوَّلًا، وَالْأَوَّلُ: الْمُسْكِرُ، وَالثَّانِي: الْمُفْسِدُ لِلْعَقْلِ، كَالْبَنَجِ وَالشُّوْكَرَانِ وَالتَّبَاتِ الْمَعْرُوفِ بِالْحَشِيشَةِ،

١. القواعد والفوائد ٢: ٧٢-٧٣ / القاعدة ١٦٩ - عنه: نضد القواعد الفقهية: ٣٠٨.

٢. في المخطوطة: يغيب، وما أثبتناه أصح.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. في المصدر: سرور.

اتَّفَق علماء عصرنا وما قبله من العصور الَّتِي ظهرت فيها على تحريمها. وهل هي لإفسادها، فيعزَّر فاعلها، أو لإسكارها، فيُحَدِّد؟

قال بعض العلماء: هي إلى الإفساد أقرب، لأنَّ فعلها الشُّبَات، وزوال التعقُّل^١ بغير عريضة، حتَّى يصير شارِبُها أشبه شيء بالبهيمة.

ولقائل أن يقول: لا نسلم أنَّ الحدَّ منوطٌ بالعريضة والنَّشوة، بل يكفي فيه زوال العقل، وقد اشتهر زوال العقل [بها]^٢، فيترتب عليه الحدُّ، وهو اختيار الفاضل في القواعد.

وقد حدَّ بعضهم الشُّكْر: بأنَّه اختلالُ الكلام المنظوم، وظهور [٤٨٠] السَّرِّ المكتوم. وفي المشهور أنَّ هذا حاصلٌ فيها، وقال بعضهم: إنَّ أثرها إثارةُ الخلطِ الغالب، فصاحبُ البَلغمِ تُحَدِّثُ له الشُّبَات والصَّمت، وصاحبُ السَّوداء: البكاء والجَزَع، وصاحبُ الدَّم: السُّرُورَ بِقَدْرِ خَيَالِهِ، وصاحبُ الصَّفراء: الحِدَّة بخلاف الحَمَر، فإنَّها لا تَنفَكُّ عن النَّشوة وتُبعدُ عن البُكاء والصَّمت.

وهذا إنَّ صحَّ فلا يُنافي زوالَ العقل، بل هو من مؤكِّداته. وأما النَّجاسة، فلا ريبَ أنَّها معلقةٌ على المُسكِر المانع بالأصالة، فلا يُحكَمُ بِنَجاسة هذا النبات. ولو جَمَدَ الحَمَرُ^٣ حُكِمَ بِنَجاسته، كما لو كان مائعاً.

وقال بعضهم: الشُّكْر والنَّجاسة متلازمان، فإنَّ صحَّ إسكارها حُكِمَ بِنجاستها، عملاً بالعمومات الدَّالة على نَجاسة المُسكِر، وإلاَّ فهي حرامٌّ قطعاً لإفسادها، وليست نجسة^٤. منه أيضاً^٥.

١. في المصدر: العقل، وهو أنسب.

٢. أضافناه من المصدر.

٣. الخمر مؤنثة وقد يُدَكَّر، أنظر: معيار اللغة. والأعراف في الخمر التأنيث وقد يُدَكَّر، أنظر: لسان العرب.

٤. في المخطوطة: + به، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المصدر: بنجسة.

٦. القواعد والفوائد: ٧٣-٧٥ / القاعدة ١٧٠ - عنه: نضد القواعد الفقهية: ٤٧٠.

[مميّزات بين الحسن والقبيح]

فائدة: عَرَفَ صاحب الشرائع رحمه الله المعروف ب: كُلِّ فعلٍ حَسَن، اختَصَّ بوصفٍ زائدٍ على حُسْنِهِ، إِذَا عَرَفَ فاعله ذلك، أو دُلَّ عليه^١. فقولُه «كُلٌّ» كُلِّ فعلٍ يَشْمَلُ جميعَ الأفعال، وبقيده «حَسَن» يُخْرِجُ غير الحسن، وبقولُه «اختَصَّ بوصفٍ زائدٍ على حُسْنِهِ» المباح إِذْ ما سِوَاهُ داخل، والمكروه خَرَجَ بقوله «حسن» ولو شُوِّحَ بِأَن يُقال: لا نَسَلَمُ أَنَّهُ خَرَجَ بقوله حَسَن، لَأَنَّهُ ليس بقبيح حتَّى يَخْرُجَ بهذا القيد. قلنا خَرَجَ بما خَرَجَ به المباح. وقولُه: «إِذَا عَرَفَ فاعِلُهُ قُبْحَهُ أو دُلَّ عليه» للتنبيه على أَنَّ مِنْهُ ما يُشْتَرَطُ^٢ فِيهِ المَعْرِفَةُ كالعقل، ومنه [ما] لا يُشْتَرَطُ فِيهِ كالتَّغْلُّقِ، فَإِنَّهُ يَكْفِي فِيهِ التَّقْلِيدُ، وَعَلَى التَّعْرِيفِ إِبْرَادَاتٌ: [٤٨١]

- مِنْهَا: أَنَّ لَفْظَ «كُلٌّ» يُطَلَّبُ لِمَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَفْرَادِ وَلَا مَدْخَلَ لَهُ فِي التَّعْرِيفِ، فإِسْقَاطُهَا أَرْجَحُ، وَهُوَ وَاضِحٌ.
- وَمِنْهَا: أَنَّ قَوْلَهُ «حَسَنٌ» مُسْتَدْرَكٌ لِكِفَايَةِ مَا تَأَخَّرَ عَنْهُ.
- وَمِنْهَا أَنَّ قَوْلَهُ: «إِذَا عَرَفَ فاعِلُهُ» إلخ، لَا يَلِيقُ بِالتَّعْرِيفِ، لَأَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِمَعْرِفَةِ الْمَعْرُوفِ لَا بِتَعْرِيفِهِ، وَبَيْنَهُمَا تَنَافُرٌ.
وَمِنْهَا: أَنَّ الْمَكْرُوهَ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي الْمَعْرُوفِ وَلَا فِي الْمُنْكَرِ، مَعَ أَنَّ النِّهْيَ عَنْهُ مَدْرُوبٌ، وَقَدْ ذَكَرَ الْمَدْرُوبَ وَرَبَّمَا اعْتَذَرَ عَنْهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْإِبْرَادَاتِ.

١. شرائع الإسلام: ١: ٢٥٨.

اختَصَّ: كَالْوَاجِبِ، وَالْمُسْتَحَبِّ، لِلَّذِينَ يَخْتَصُّانِ مِضَافاً إِلَى أَصْلِ جَوَازِ الْحَسَنِ بِوَصْفِ الْوَجُوبِ الزَّائِدِ، وَوَصْفِ النَّدْبِ الزَّائِدِ (إِذَا عَرَفَ) اجْتِهَاداً (أَوْ دُلَّ عَلَيْهِ تَقْلِيداً).

٢. فِي الْمَخْطُوطَةِ: يَشْتَمِلُ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

٣. فِي الْمَخْطُوطَةِ: خُرُوجِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

٤. فِي الْمَخْطُوطَةِ: يُشْرَطُ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

الثانية: قوله: والأمرُ بالمعروف والتَّهْيِي عن المنكر واجبان إجماعاً، لا يَخْلُو مِنْ نَظَرٍ؛ لأنَّه قال بعد: والمعروف ينقسم إلى الواجب والتَّذَبُّب، آه فكيف الجمع؟ ويمكن الجواب بحمل المعروف في الأوَّل على الواجب للقرينة، أو لأنَّه لما اشتمل عليه صحَّ إطلاقُ الوجوب عليه.

الثالثة: أنَّه قال: والمنكر لا ينقسم، فالتَّهْيِي عنه كلُّه واجب. وأورد عليه بأنَّ التَّهْيِي عن المكروه مندوبٌ، وفيه نظرٌ ظاهرٌ؛ لأنَّ المنكر قبيح والمكروه ليس بقبيح، وقد سمعتُ تعريفاً المنكر وعلمتُ ممَّا يَرِدُ على تعريف المعروف ما يَرِدُ على تعريفه. من مقالات شيخنا مُدَّ ظِلُّ إرشاده.

[اللازم من العقود والجائز]

فوائد: أعلم أنَّ العقود منها: [ما]^١ هو لازم من طَرَفَيْهِ: كالنِّكَاح، والإجارة، والوقف، والصِّلح، والمزارعة، والمساقاة، والهَبَةُ في بعض الصُّور، والضَّمان بأقسامه إلَّا الكفالة، وفي المُسَابَقَةِ قولان.

ومنها: [ما] هو جائزٌ من طَرَفَيْهِ، وهي: الوديعة، والعارية، والقراض، والشَّرْكَة، والوكالة، والوَصِيَّة، والقرض، والجُعالة، والهَبَةُ في بعض صُورِهَا لانتظام المصالح بجوازها، وإلَّا لَرِغِبَ عنها أكثرُ [٤٨٢] الناس، للمشقة بلزومها. ويلحق بالوكالة^٢: ولاية القضاء، والوقف، والمصالح المعيّنة من قِبَل القاضي. وقيل: لا يجوز عَزْلُ القاضي اقتراحاً، فيكون لازماً من طَرَفٍ. وأمَّا عَزْلُ نَفْسِهِ، فجائز عند وجود مَنْ هو بالصفات، إلَّا^٣ عند عدمه.

ومنها: ما هو لازمٌ من طرفٍ [و] جائزٌ من آخر، وهو: الزَّهْن، وكفالة البَدَن، وعقد الدَّمَّة والأمان، قيل: والهَبَةُ مِنْ ذِي الرِّجْم أو مع القُرْبَةِ، أو مع التعويض، أو مع التصرف. ويظهر

١. أضفنا ليستقيم المعنى.

٢. في المخطوطة: بوكالة، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المصدر: لا.

اللزوم من الظرفين، إذ لا يجب على الواهب القبول بفسخ المتَّهب، لأنه ملكٌ جديد.
وأما [الكتابة]^١، فقد قال ابن حمزة رحمه الله بجوازها مشروطةً^٢ من الطرفين، ومُطلقةً من طرف العبد. والشيخ وابن إدريس: على لزوم المُطلقة من الطرفين، والمشروطة من طرف السَّيد. والفاضلان^٣: على لزومهما^٤ من طرفيهما.
ومنها: ما يكون في مبدئه جائز ثمَّ يُؤوَّل إلى اللزوم: كالهبة بعد القبض وقبل أحد الأربعة السابقة، والوصية قبل الموت والقبول، وتلزم^٥ بعدهما^٦. مستفادٌ من قواعد شيخنا الشهيد رحمه الله تعالى.

[بحثٌ موجز حول الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله]

قاعدة: لا يتعلّق الأمر والتَّهي والدَّعاء والإباحة والشرط والحِزاء والوَعْد والوَعِيد والترجّي والتمنّي إلّا بمُستقبل، فتبيّ وقَعَ نسبةً بين لفظين^٧ دعاءً أو أمراً ونهي أو واحد مع الآخر، فإنَّما يقع في مستقبل.

وعلى هذا خرج بعضهم الجواب عن السَّؤال المشهور في قوله صلى الله عليه وآله: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى

١. أضيف من المصدر.

٢. في المخطوطة: مشروط، والصحيح ما أثبتناه.

٣. المقصود من (الفاضلان): العلامة الحلّي، والمحقّق الحلّي.

٤. والصحيح: لزومها.

٥. في المخطوطة: يلزموا، وما أثبتناه أصح.

٦. القواعد والفوائد ٢: ٢٤٣-٢٤٥ / القاعدة ٢٤٢.

٧. في المصدر: تشبيه بين لفظي.

آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ» وفي روايات: «كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ»^١ [٤٨٣] بأن التشبيه يعتمد كَوْنُ المشبّه به أَقْوَى في وجه الشبّه أو مساوياً. والصَّلَاةُ هنا: الثناء والعطاء، والتحيّة^٢ التي هي من آثار الرحمة والرضوان، فيستدعي أن يكون عطاء إبراهيم أو الثناء عليه فوق الثناء على محمد صلى الله عليهما، أو مساوياً له! وليس كذلك، وإلا لكان أفضل منه، والواقع خلافه.

فإن الدعاء إنَّما يتعلّق بالمستقبل، ونبينا صلى الله عليه وآله كان الواقع قبل هذا الدعاء أنه أفضل من إبراهيم، وهذا الدعاء يطْلُبُ فيه زيادةً على هذا الفضل مساويةً لصلاته على إبراهيم فيهما وإن تساويا في الزيادة، إلا أن الأصل المحفوظ خالٍ عن مُعَارَضَةِ الزيادة. وأجيب أيضاً: بأن المشبّه به المجموع المركّب من الصَّلَاةِ على إبراهيم وآله ومُعَظَمِ الأنبياء هُمُ آلِ إبراهيم، والمشبّه الصَّلَاةُ على نبينا وآله، فإذا قُوِّلَ آلُهُ بآلِهِمْ رُجِّحَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ على الصَّلَاةِ على آلِهِ، فيكونُ الفاضل من الصَّلَاةِ على آلِ إبراهيم لمحمد، فيزيّدُ به على إبراهيم.

ويُسَكِّلُ: بأن ظاهر اللفظ تشبيه الصَّلَاةِ على محمد بالصَّلَاةِ على آلِ إبراهيم وتشبيه الصَّلَاةِ على آلِهِ بالصَّلَاةِ على آلِ إبراهيم، تطبيقاً بين المُسَمَّيْنِ والآلَيْنِ، فكلُّ تشبيهٍ على حَدِّثِهِ، فلا يُؤْخَذُ من أحدهما للآخر.

وأجيب: بأن التشبيه إنَّما هو في صلاة الله على آل محمد وفي صلاته على إبراهيم وآله، فقوله: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ» على هذا منقطع عن التشبيه.

١. صحيح البخاري ٨: ٩٨، صحيح المسلم ١: ٣٥٥/ح ٦٥، كنز العمال للمفتي الهندي ١: ١٢٥/ح ٢١٩١ وص

١٢٤-١٢٥/ح ٢١٨٩، ٢١٩٣، وص ٢١٤-٢١٥/ح ٤٠٠٢، ٤٠٠٩.

٢. في المصدر: أو.

٣. في المخطوطة: المِنحة، وما أثبتناه أصح.

٤. في المصدر: للصلاة.

٥. في المصدر: بآل إبراهيم.

وفي هذين الجوابين هَضُمَ لآل محمد صلى الله عليه وآله، وقد قام الدليل على [أفضليّة علي عليه السلام على] ^١ خلق الله من الأنبياء ^٢، وهو واحد من الآل، فيكون السؤال عند الإماميّة باقياً ^٣ بحاله.

وأجيب أيضاً: بأنه تشبيه لأصل الصلّة بالصلّة، لا [٤٨٤] للكميّة بالكميّة، كما في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ ^٤، فالمراد في أصله، لا في قدره ووقته.

ويُشكّل: بأنّ (الكاف) للتشبيه، وهو صفة مصدر محذوف، أي: صلاة مُماثِلَةٌ للصلّة على [إبراهيم] وآل إبراهيم، وظاهر أنّ هذا يقتضي المساواة، إذ المثلان: هما المتساويان في الوجوه الممكنة.

وأجيب أيضاً: بأن الصلّة بهذا اللفظ جارية في كلّ صلاة، على لسان كل مُصلٍّ، إلى انقضاء التّكليف، فيكون الحاصل لمحمد بالنسبة إلى مجموع الصلّوات أضعافاً مضاعفة. ويُشكّل: بأن التشبيه واقع في كلّ صلاة تُذكر في حال كونها واحدةً، فالإشكال قائم. وقد يُجاب: بأنّ مطلوب كلّ مُصلٍّ المساواة لإبراهيم في الصلّة، فكلّ منهم طالب صلاةٍ مساوية للصلّة على إبراهيم، وإذا اجتمعت هذه المطلوبات كانت زائدة على الصلّة على إبراهيم.

١. أُضيف من المصدر.

٢. في المصدر: على خلق من الأنبياء.

٣. في المخطوطة: باقية.

٤. البقرة: ١٨٣.

٥. في المصدر: -آل.

٦. في المخطوطة: حل به بل، والصحيح ما أثبتناه.

قلتُ: كلُّ هذا بناءً على أنَّ صلاتنا عليه صلى الله عليه وآله تُفِيدُهُ^١ زيادةً في رَفْعِ الدَّرَجَةِ ومَزِيدِ الثَّوَابِ، وقد أنكرَ هذا جماعةٌ من المتكلمين وخصوصاً الأصحاب، وجعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع امتثالاً لأمر الله تعالى، وإلا فالتَّبَيُّ صلى الله عليه وآله قد أعطاه الله من الفضل والخيرات^٢ والتفضيل^٣، ما لا تُؤَثِّرُ فيه صلاةٌ مصلٍّ، وَجِدَتْ أوْ عُدِمَتْ. وفائدةُ هذا الامتثال إنما تعودُ على^٤ المكلف، فيستفيدُ به ثواباً، كما جاء في الحديث: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ واحدةً صلى الله عليه بها عَشْرًا»^٥.

فحينئذٍ يظهرُ ضعفُ الجوابِ الأولِ مِنْ طلبِ المنافعِ في المستقبلِ، فَإِنَّ هذا كُلَّهُ في قُوَّةِ الإخبارِ عن عطاءِ الله [٤٨٥] تعالى. وحينئذٍ يكونُ جوابُ التشبيهِ للأصلِ بالأصلِ سَدِيداً، ويلزمُه المساواةُ في الصَّلَاتينِ، ولكن تلكَ أمورٌ موهبيَّةٌ، فجازَ تَساوِيهما فيها^٦، وإن تَفَاوُتَا في الأمورِ الكسبيَّةِ المقتضيةِ للزيادةِ، فَإِنَّ الجزءَ على الأعمالِ هو الَّذي يَتَفَاوَضُ فيه^٧ العَمَلانِ، لا

١. في المخطوطة: يعتدّه.

٢. في المصدر: والجزاء.

٣. في المصدر: والتفضل.

٤. في المخطوطة: يؤثر، وما أثبتناه أصحّ.

٥. في المصدر: إلى.

٦. كنز العمال ١: ١٢٦/ح ٢٢١٢. وفي رواياتنا: في الحديث القدسي الشريف أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: قال الله تعالى: «مَنْ صَلَّى عليك صلاةٌ صليتُ بها عليه عشرَ صلوات، ومحوْتُ عنه عشرَ سيئات، وكتبْتُ له عشرَ حسنات» (مجمع البيان للطبرسي ٤: ٣٧٠). وقول النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صلاةٌ صلى الله تعالى بها عليه عشرَ صلوات، ومحا عنه عشرَ سيئات، وأثبت له عشرَ حسنات، واستَبَقَ ملكاهُ الموكِّلانِ به أنَّهما يُبلِّغُ رُوحِي منه السلام» (جامع الأخبار للسبزواري: ١٥٧/ح ٣٦٩ - عنه: بحار الأنوار ٩٤: ٦٤/ح ٥، مستدرک الوسائل ٥: ٣٣٥-٣٣٦/ح ٦٠٣٣).

٧. في المخطوطة: فيهما، والصحيح ما أثبتناه.

٨. في المصدر: به.

المواهب التي يجوز نسبتها إلى كل واحد تفضلاً، خصوصاً على قواعد العدلية. وهب^١ أن الجزء كله تفضل - كما يقوله الأشعرية - إلا أن الصلاة هنا موهبة محضة ليست باعتبار الجزء، فالذي يُسمى جزءاً عند العمل - وإن لم يكن مسبباً عن العمل - هو الذي يتفاضلان فيه. وهذا واضح^٢.

[العبادة بين الإجزاء والقبول]

قاعدة: يظهر من كلام المرتضى^٣ رضي الله عنه أن قبول العبادة وإجزاءها غير متلازمين، فيوجد^٤ الإجزاء من دون القبول، دون العكس. وهو قول بعض العامة^٥. لأن المجزئ: ما وقع على الوجه المأمور به شرعاً، وبه يخرج عن العهدة، وتبرأ الذمة، ويسمى فاعله مُطيعاً. والقبول: ما ترتب^٦ عليه الثواب. والذي يدل على انفكاكه منه:

١: سؤال إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام التَّقَبَّلَ^٧، مع أنَّهما لا يفعلان إلا فعلاً صحيحاً مجزئاً^٨.

١. أي لتعتبر أو لتحسب أو تفترض، وباللغة الفارسية: حساب كن، به شمار آر، فرض كن.

٢. القواعد والفوائد ٢: ٩٢-٩٧ / القاعدة ١٧٩.

٣. الانتصار: ١٧. (طبعة النجف المحققة).

٤. في المخطوطة: فتوجد، والصحيح ما أثبتناه.

٥. الفروق للقرافي ٢: ٥١.

٦. في المصدر: يترتب.

٧. هو إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة: ١٢٧: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

٨. انظر: الفروق للقرافي ٢: ٥٢.

وفيه نظر، لأن السؤال قد يكون للواقع، كما سَلَفَ^١، وكالذي بعده: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾^٢، وقد كانا مسلمين.

٢: وقوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾^٣، مع أنهما معاً قَرَبَا، فلو كان عمله غير صحيح لَعَلَّ بَعْدَمِ الصَّحَّةِ^٤.

وفيه نظر، لإمكان التعبير عن عدم الإجزاء بعدم القبول، لأنه غايته.

٣: وقول النبي صلى الله عليه وآله: «أَمَّا مَنْ أَسْلَمَ وَأَحْسَنَ فِي إِسْلَامِهِ، فَإِنَّهُ يُجْزَى^٥ بعمله في الجاهلية والإسلام»^٦. [٤٨٦] شَرَطَ في الجزء أن يُحْسِنَ في إسلامه، والإحسان هو التقوى^٧.

وفيه نظر، إذ الظاهر أن الإحسان: هو العمل بالأوامر على: شرائطها، وأركانها، وارتفاع موانعها، ونحن نقول به.

٤: وقوله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ مِنَ الصَّلَاةِ لَمَا يَقْبَلُ نَصْفُهَا وَثُلُثُهَا وَرُبُعُهَا [وَحُسْهَا إِلَى الْعُشْرِ]، وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يُلْقَى كَمَا يُلْقَى^٨ الثَّوْبُ الْخَلْقِيُّ فَيُضْرَبُ بِهَا وَجْهُ صَاحِبِهَا، [وَأَمَّا لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ مَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ بِقَلْبِكَ]»^٩، مع أنها مُجَزَّةٌ عند الفقهاء، إِلَّا مَنْ شَدَّ مِنْ بَعْضِ فُقَهَاءِ

١. أي سؤال إبراهيم وإسماعيل التَّقَبَّلَ.

٢. البقرة: ١٢٨.

٣. المائدة: ٢٧.

٤. انظر هذا الدليل في الفروق ٥١: ٢.

٥. في المخطوطة: تُجْزَى، والصحيح ما أثبتناه.

٦. (أورده القرافي في الفروق ٥٢: ٢) نقلاً عن صحيح مسلم، ولم أعثر في صحيح مسلم على هذا النص، نعم

وجدت روايات بمضمونه. انظر: القواعد والفوائد للشهيد الأول ٢: ٩٨ / الهامش ٤.

٧. انظر: الفروق ٥٢: ٢.

٨. في المخطوطة: غير منقوط. لَمْ يَلَفْ كَمَا لَفَ.

٩. بحار الأنوار ٨٤: ٢٦٠ / ح ٥٩، وأورد القرافي في الفروق ٥٣: ٢.

العامّة ومن الصوفيّة^١.

وفيه نظر، لأنّه يمكن أن يكون ذلك مع استحقاق الثواب، لكنّه ناقص. أمّا حديث النّصف إلى العُشر فظاهر. وأمّا الملفوفة، فكناية عن حرمانه عن مُعظم الثواب، كيف وقد حصل نيّة التقرب، وهي مُقتضيّة للثواب مع تمام العمل؟ ويمكن أن يُراد بالملفوفة هنا: غير المُجزئة، لاشتغالها على نوع من الخلّل.

٥: ولأنّ الناس مُجمعون على الدّعاء بقبول الأعمال، فلو كان القبول هو الإجزاء، لم يحسّن إلّا قبل الشروع في العمل، بمعنى تيسير الشرائط والأركان^٢ وارتفاع الموانع، وهم يسألون قبل وبعد^٣.

وفيه نظر، لأنّ السؤال قد يكون لزيادة القبول، أي زيادة لازمة، أعني: الثواب، أو على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى.

٦: وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^٤ فظاهره أنّ غير المتّق لا يُتَقَبَّلُ منه^٥، مع أنّ عبادته مُجزئة بالإجماع^٦.

وفيه نظر، لأنّ بعض المُفسّرين قال: يُراد من المؤمنين^٧، لأنّ الإيمان هو التقوى، قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَلِمَةَ تَقْوًى﴾^٨.

١. نقل عنهم القرافي أنّهم يذهبون إلى عدم الإجزاء.

٢. في المخطوطة: وأركان.

٣. انظر: الفروق ٢: ٥٣.

٤. المائدة: ٢٧.

٥. في المصدر: لا يُتَقَبَّلُ الله منه.

٦. انظر: الفروق ٢: ٥١.

٧. انظر: تفسير الطبري: ١٩١، نسبه إلى جماعة من أهل التأويل، منهم الضحاك.

٨. الفتح: ٢٦.

سلمنا، لكنّ المراد: من المتّقي في ذلك العمل، بحيث لا يكون ذلك العمل على غير التقوى، كما يُحكى عن الشيخ أبي جعفر مؤمن الطاق^١ أنّه مرّ - [٤٨٧] معه بعض رؤساء العامة - في سوق الكوفة على بائع زُمان، فأخذ العامّي منه زُمانتين اختلاصاً، ثمّ مرّ على سائل فدفع إليه واحدة، ثمّ التفّت إلى أبي جعفر وقال^٢: عَمِلْنَا سَيِّئَتَيْنِ، وَحَصَلْنَا عَشَرَ حَسَنَاتٍ، فَرَبِحْنَا ثَمَانِي حَسَنَاتٍ! قال له: أخطأت، ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^٣.^٤ منه أيضاً.

[بَحْثٌ حَوْلَ الرِّيَاءِ]

فائدة: كلّ عبادة أُريدَ بها غيرُ الله تعالى لِيَرَاهُ النَّاسُ فهي المشتَملةُ على الرِّياءِ، سواءً أُريدَ مع ذلك الله تعالى بها أولاً،^٥ أمّا لو كان للعمل غايةً دنيويّةً، شرعيّةً أو أخرويّةً، فأرادَه الإنسان مع القُرْبَةِ، فإنّه لا يُسمّى رياءً: كطلب الغازي الجهاد لله وللغنيمة، وقراءة الإمام للصلاة والتّعليم، وتلاوة آية من القرآن بقصد القراءة والتفهيم. وتحسين الصلاة من المقتدى به لِيَقْتَدِيَ به الناس.

١. محمّد بن عليّ بن التّعمان بن أبي طُرَيْفَةَ الأحول البَجَلِيّ الكوفيّ الصيرفي، الملقّب بمؤمن الطاق، وله عدّة مصتفات، منها: كتاب الاحتجاج في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام؛ وكتاب الردّ على الخوارج، كتاب الأمانة، وكتاب الردّ على المعتزلة. انظر: مجالس المؤمنين ٣: ٣٧-٨٣؛ رجال النجاشي: ٣٢٥؛ رجال الطوسي: ٣٠٤؛ الفهرست للشيخ الطوسي: ٣٠٨؛ رجال أبي داود: ١٨٠؛ لسان الميزان ٥: ٣٠٠؛ خلاصه الأقوال: ٣٩٢؛ اختيار معرفة الرجال: ٢٥٩.

٢. في المصدر: فقال: .

٣. المائدة: ٢٧. لم أعر على هذه الحكاية، ولكن روي ما يشبهها عن الإمام الصادق عليه السلام مع أحد علمائهم. انظر: التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ٤٥؛ معاني الأخبار: ٣٤؛ الاحتجاج على أهل اللجاج للطبرسي: ٢: ٣٦٩؛ وسائل الشيعة ٦: ٣٢٧.

٤. القواعد والفوائد ٢: ٩٧-١٠٠ / القاعدة ١٨٠.

٥. في المصدر: أولاً.

ومنه: صلاة الفريضة في المسجد، وإظهارُ الزكاة الواجبة. وكذا مُريدُ الحجّ والتجارة، أو الصيام^١ لِيَقْطَعَ عنه شَهْوَةُ التَّكَاحِ أَوْ لِيَصِحَّ جِسْمُهُ، فَإِنَّ الْخَبْرَ دَالٌّ عَلَيْهِمَا^٢.

[في حكم المكلف إذا دخل عليه وقت الصلاة]

قاعدة: كلُّ مكلفٍ دَخَلَ عليه وقتُ الصَّلَاةِ وَجِبَتْ عليه بِحَسَبِ حاله، ولا عُذْرَ في تأخيرها عن وقتها إلا في مواضع^٣:

كالمكْرَه على تَرْكِهَا حَتَّى أَنَّهُ يُمْنَعُ من فعلها بالإيماء، والتَّاسِي، والمَشْغُول عنها بدفع صائِلٍ عن نفس، أو بُضْعٍ، أو يَنْقَاضُ غريق، أو بالسَّعْيِ إلى عَرَفَةِ أو المُشْعَرِ في وجه، أو فاقِد الظَّهْور.

ولا يُؤَخَّرُ لِعُذْرٍ مَن لا تَنْتَهِي^٤ النوبةُ إليه في البئرِ إلا في آخر الوقت، أو النوبةُ في الثوب بين الغُرَّة، أو المحبوس في بيت لا يمكن القيام فيه، أو راكب سفينة [٤٨٨] لا يمكنه الخروج منها، ولا المقيمُ العادِمُ للماء، بل يُصَلُّون في الوقت بحسب الحال^٥.

[قومٌ بؤساء لا يُغْلَبُونَ!]

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «دَرُّوا الغُرَّ والتَّغَرُّغُزُ ما تَرَكُوكم، وَاتَّرَكُوا الشُّرْكَ ما تَرَكُوكم، وَسَيَظْهَرُ عَلَيْكُمْ في آخر الزَّمانِ أقوامٌ يُقال لهم (الغُرَّ)^٦، صَفَتْهُمْ أَتَمُّ صِغارِ الأَعْيُنِ، ذُلْفُ^٧ الأَنْفِ، عِرَاضُ الوجوه، كَأَنَّ وجوهَهُمْ

١. في بعض نسخ القواعد: الصائم.

٢. القواعد والفوائد ٢: ١٢٧ / القاعدة ١٩٠. يُنظَر: وسائل الشيعة ٧: ٣٠٠ - الباب ٤.

٣. انظر: هذه المواضع في الأشباه والنظائر للسيوطي: ٤٦٣.

٤. في المخطوطة: ينتهي، وما أثبتناه أصح.

٥. القواعد والفوائد ٢: ٢٢٠-٢٢١ / القاعدة ٢٢٧.

٦. يحتمل هم المغول.

٧. الذُلْف: جمع أذلف، صغير الأنف.

الْمَجَانِّ الْمُظَرَّقَةِ، يَأْخُذُونَ خِرَاسَانَ وَمِشَارِقَ الْأَرْضِ، يُهْلِكُونَ النَّاسَ لَا يُجَاوِزُونَ الرِّيَّ، فَاتَّكَمُوا لَا تَغْلِبُونَهُمْ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ وَالِدَّعَاءِ»^٢.

[مَا يَحْسُنُ أَنْ يَنْوِيَهُ الْمُتَطَيِّبُ]

فائدة: من حَقِّ المتطَيِّب يوم الجمعة أن [يَقْصِدَ]^٣ أموراً:

منها: التَّائِي بالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

ومنها: إِكْرَامُ الْمَلَائِكَةِ الْكَاتِبِينَ.

ومنها: تَعْظِيمُ الْمَسْجِدِ وَاحْتِرَامُ مَلَائِكَتِهِ.

ومنها: تَرْوِيحُ مَجَاوِرِيهِ^٤ فِي الْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ.

ومنها: دَفْعُ مَا عَسَاهَا يَعْزُضُ مِنْ رَاحَةِ كَرِيهَةٍ عَنْ نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ.

ومنها: حَسْمُ^٥ مَادَّةِ الْغِيْبَةِ عَنِ الْمُغْتَابِينَ لَوْ نَسَبُوهُ إِلَى الرَّاحَةِ الْكَرِيهَةِ، فَالْمُتَعَرِّضُ لِلْغِيْبَةِ

كَالشَّرِيكِ فِيهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^٦.

ومنها: زِيَادَةُ الْعَقْلِ بِالتَّطَيُّبِ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ: «مَنْ تَطَيَّبَ فِي أَوَّلِ نَهَارِهِ صَائِماً لَمْ

١. جَمْعُ مَجْرٍ؛ وَهُوَ الثَّرْسُ وَالثَّرْسَةُ وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ، لِأَنَّهُ مِنَ الْحُجَّةِ: السَّتْرَةُ. انْظُرْ: النِّهَايَةَ. وَقَدْ مَجَرَ - بِالْفَتْحِ -

يَمَجِّرُ مُجْجَرًا وَمَجَاجَةً، فَهُوَ مَجْرٌ. وَالْجَمْعُ الْمُجَجَّانُ انْظُرْ: الصَّحَاحَ.

٢. لَمْ نَجِدْهُ فِي الْمَصَادِرِ الْمُتَوَفَّرَةِ لَدَيْنَا.

٣. أَضْفَنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٤. فِي الْمَخْطُوطَةِ: مَجَاوِرَتِهِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٥. الْحَسْمُ: الْقَطْعُ وَالْمَنْعُ.

٦. فِي الْمَخْطُوطَةِ: أَوْ.

٧. الْأَنْعَامُ: ١٠٨.

يَفْقِدُ عَقْلَهُ»^١.

وَلَا تَنْظُرُ^٢ أَنَّ النِّتَةَ هِيَ التَّلَقُّظُ بِقَوْلِكَ: أَجْلِسُ فِي الْمَسْجِدِ، أَوْ أَسْتَمِعِ الْعِلْمَ، أَوْ أَدْرَسْهُ تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا عِبْرَةَ بِهِ، بَلِ الْمُرَادُ جَمْعُ الْهِمَّةِ عَلَى ذَلِكَ، وَيَعُثُّ النَّفْسَ وَتَوَجُّهَهَا وَمِيلَهَا إِلَى تَحْصِيلِ مَا فِيهِ ثَوَابٌ عَاجِلٌ أَوْ آجِلٌ، تَلْفِظُ بِذَلِكَ [٤٨٩] أَوْ لَا، وَلَوْ قَدَّرَ تَلَقُّظُهُ بِذَلِكَ وَالْهِمَّةُ غَيْرُهُ فَهُوَ لَغَوٌ^٣. مِنْ قَوَاعِدِ الشَّهِيدِ قَدَّسَ سِرَّهُ.

[بَحْثٌ مُوجِزٌ حَوْلَ النَّافِلَةِ]

قَاعِدَةٌ: كَلَّمَا كَانَ فِي النَّافِلَةِ وَجْهٌ زَائِدٌ يَتَرَجَّحُ بِهِ عَلَى الْفَرِيضَةِ جَازَأَن يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ^٤ حُكْمٌ زَائِدٌ عَلَى الْفَرِيضَةِ، وَلَا يَلَزِمُ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلِيَّتُهَا عَلَيْهَا، لِاشْتِمَالِ الْفَرَائِضِ عَلَى مَزَايَا، تَنْغِمِرُ تِلْكَ الْمَزِيَّةُ فِي جَمَلَتِهَا، لَيْسَتْ حَاصِلَةً فِي النَّوَافِلِ.

وَمِنْ هَذَا يَتَرْتَّبُ تَفْضِيلُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَإِنْ كَانَ لِلْمَلَائِكَةِ مَزِيَّةٌ دَوَامُ الْعِبَادَةِ لَغَيْرِ فِتُورٍ.

وَكَمَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «إِذَا أَدَّيْتُ الْمُؤَدَّنُ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ»،^٥ إِلَى قَوْلِهِ -: «فَإِذَا أَحْرَمَ الْعَبْدُ بِالصَّلَاةِ جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ لَهُ: أَذْكَرُ كَذَا، أَذْكَرُ

١. رواه الصدوق بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام بلفظ: «مَنْ تَطَيَّبَ بِطَيِّبٍ أَوَّلَ النَّهَارِ وَهُوَ صَائِمٌ لَمْ يَفْقِدْ عَقْلَهُ». ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ٥٣.

٢. فِي الْمَخْطُوطَةِ: وَلَا يَظُنُّ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

٣. الْقَوَاعِدُ وَالْفَوَائِدُ ١: ١١٩-١٢٠ / الْفَائِدَةُ السَّابِعَةُ وَالْعَشْرُونَ - مِنَ الْقَاعِدَةِ ٣٩، عَنْهُ: نَضْدُ الْقَوَاعِدِ الْفَقْهِيَّةِ: ١٩٦-١٩٧.

٤. فِي الْمَخْطُوطَةِ: عَلَى، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

٥. الْإِنْغِمَازُ: الْإِنْغِمَاسُ.

٦. فِي الْمَصْدَرِ: بَغِيرٍ.

٧. الضَّرْبُ وَالضَّرَاطُ وَاحِدٌ، كُنْهَاقٌ، وَنَهْيَقٌ، كَمَا فِي النِّهَايَةِ وَهُوَ صَوْتُ خُرُوجِ الرِّيحِ.

كذا، حتّى يضلّ الرجل فلن^١ يدري كمّ صلى!^٢، مع أنّ الأذان والإقامة من وسائل الصلاة المستحبّة، والمقاصد أفضل من الوسائل خصوصاً الواجبة^٣.

[بحث موجز حول الرياء واحكام النية]

الفائدة: يجب التّحرّز عن^٤ الرياء في الأعمال، فإنّه يلحق^٥ بالمعاصي. وهو قسمان: جليّ، وخفيّ. فالجليّ ظاهر، والخفيّ إنّما يتّلع عليه أولّوا المكاشفة والمعاملة لله، كما يروى عن بعضهم: أنّه طلب الغزو وتاقت نفسه إليه، فتفقدها فإذا هو يحبّ المدح بقولهم: فلان غار، فتركه، فتاقت نفسه [إليه]^٦ فأقبل يُعرض^٧ عن^٨ ذلك الرّياء حتّى أزاله، ولم يزل يتفقدها شيئاً بعد شيء حتّى وجد الإخلاص مع بقاء الانبعاث، فأثّهم نفسه وتفقّد أحوالها فإذا هو يحبّ أن يقال: مات فلان شهيداً، ليحسن سُمعته في الناس بعد موته. وقد يكون ابتداء النية إخلاصاً وفي الأثناء يحصل الرياء، فيجب التّحرّز منه، فإنّه مفسد العمل^٩. نعم، لا يكلف بضبط هواجس النفس وخواطرها بعد إيقاع النية في الإبتداء [٤٩٠]

١. في المصدر: فلا.

٢. رسائل الشهيد الثاني - أسرار الصلاة: ١٥٥ - عنه: بحار الأنوار ٨٤: ٢٥٩ / ح ٥٨ - مستدرک الوسائل ١٠١: ٤ / ح ٤٢٣.

٣. ورواه القرافي في: الفروق ٢: ١٤٤ - باختلاف يسير.

٤. القواعد والفوائد ٢: ١٠٩-١١٠ / القاعدة ١٨٧.

٥. في المصدر: من.

٦. في المصدر: يلحقها.

٧. أضيف من المصدر.

٨. في المصدر: + نفسه.

٩. في المصدر: على.

٩. في المصدر: للعمل.

خالصة، فإن ذلك مَعْقُودٌ عنه، كما جاء في الحديث^{٢١}. منه أيضاً.

[ملتقط من طب الأئمة عليهم السلام]

من الدروس: مُلْتَقَطٌ من طب الأئمة عليهم السلام؛ تُسْتَحَبُّ الحِجَامَةُ في الرأس فإن فيها شفاءً من كلِّ داء^٣، وتكره الحِجَامَةُ في الأربعاء والسبب خوفاً من الوَضَحُ، إلا أن يَتَّبَعَ به الدَّمُ أي يَهَيِّجَ فَيَحْتَجِمَ متى شاء^٥، ويُقرأ آية الكرسي، ويستخير الله، ويصلي على النبي وآله صلى الله عليه وآله، وروي أن الدواء في الحِجَامَةِ والثُّورَةِ والحُقْنَةِ وَالْقِيَاءِ.

وروي مُداوَةُ الحُمَيِّ بَصَبِ الماء، فإن شَقَّ فَلْيَدْخِلْ يَدَهُ في ماءٍ بارد. ومَنْ اشْتَدَّ وَجَعُهُ قرأ على قدح فيه ماء «الحمد» أربعين مرة، ثم يضعه عليه^٦، والاحتحال بالإمْد - بكسر الهمزة والميم - عند النوم يُذهِبُ القَدَى ويصْقِي البصر. وأكلُ الحَبَّةِ السَّوداءِ شِفاءً من كلِّ داء.

والحرمل - بالحاء المهملة المفتوحة والراء المهملة والميم المفتوحة - شِفاءً من سبعين داءً، وهو يُشَجِّعُ الحَبَّانَ، وَيَطْرُدُ الشَّيْطَانَ^٧.

١. القواعد والفوائد ١: ١٢٠ / الفائدة الثامنة والعشرون - من القاعدة ٣٩.

٢. ينظر: وسائل الشيعة ١: ٨٠ - الباب ٢٤ من أبواب مقدمة العبادات / ح ٣.

٣. طب الأئمة عليهم السلام لابن بسطام: ٥٧ عن الإمام الباقر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحجامة في الرأس شفاءً من كلِّ داء، إلا السام» أي الموت.

٤. عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فأصابه وضخ فلا يلومن إلا نفسه» (دعائم الإسلام ٢: ١٤٥ / ح ٥١٢، مستدرک الوسائل ١٣: ٧٦ / ح ١٤٨٠).

٥. عن النبي صلى الله عليه وآله: «إذا تَبَغَّ بِأَحَدِكُمُ الدَّمُ فَلْيَحْتَجِمْ لَا يَقْتُلْ» (طب الأئمة عليهم السلام: ٥٦).

٦. في المصدر: + وليجعل المريض عنده مكيلاً فيه بُرٌّ، ويناول السائل منه بيده، ويأمره أن يدعوله فيعافى إن شاء الله تعالى.

٧. في المصدر: + والسنا - بالقصر - دواء، وكذا الحلبة. والريح الطيبة تشدُّ العقل، وتزيد في الباه.

والبَفَسَج أَفْضَلُ الْأَدْهَانِ. وقراءةُ القرآنِ والتَّسْوَاكِ والصَّيَامِ يُذْهِبُ^١ النِّسيانَ،
ويُحَدِّدُ^٢ الفكرَ.

والدعاء في حال السجود يُزيل العِلَلَ، ومسحُ اليد على المسجد ثم مسحُها على العِلَّةِ
كذلك.

وعَلَّمَ رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله علياً عليه السلام لِلْحُمَى: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ جِلْدِي
الرَّقِيقَ، وَعَظْمِي الدَّقِيقَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قَوْرَةِ الْحَرِيقِ، يَا أُمُّ مِلْدَمٍ^٣ - بكسر الميم وفتح الدال -
إِنْ كُنْتَ آمَنْتِ بِاللَّهِ فَلَا تَأْكُلِي اللَّحْمَ، وَلَا تَشْرَبِي الدَّمَ، وَلَا تَقُورِي^٤ مِنْ الْفَمِ، وَانْتَقِلِي إِلَى
مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلْهاً آخَرَ، فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، فَقَالَهَا^٥ فَعُوفِي مِنْ سَاعَتِهِ، [٤٩١] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا
فَرَعْتُ^٦ إِلَيْهِ قَطُّ إِلَّا وَجَدْتُهُ».

وقال عليه السلام: «يُعْرِضُهُ عَلَى الْوَجَعِ وَيَقُولُ: ثلاثاً: اللَّهُ رَبِّي حَقًّا لَا أَشْرُكَ بِهِ شَيْئاً،
اللَّهُمَّ أَنْتَ هَا وَلكُلِّ عَظِيمَةٍ». وقال: «لِلأَوْجَاعِ كُلِّهَا: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِي
عِرْقٍ سَاكِنٍ وَغَيْرِ سَاكِنٍ، عَلَى عَبْدٍ شَاكِرٍ وَغَيْرِ شَاكِرٍ. وَيَأْخُذُ لِحِيَّتَهُ بِالْيَدِ الْيُمْنَى عَقِيبَ
الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِّي كُرْبَتِي، وَعَجِّلْ عَافِيَتِي، وَاكْشِفْ ضُرِّي

١. في المصدر: يذهب.

٢. في المصدر: يحدد.

٣. كنية الحمى، وقد ورد ذكرها في عدة أخبار في عوذة الحمى كما في البحار في الباب المذكور. انظر:

المهذب للقاضي ابن البراج / الهامش ٤.

٤. في المخطوطة: ولا تفوزي، وما أثبتناه من المصدر والسراثر لابن إدريس الحلبي (٣: ١٤٣)؛ والمصباح (ج٢)

الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية: (١٦١)؛ ودعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي (٢: ١٤٠)؛ وفي الدعوات

لقطب الدين الراوندي: ولا تمرري.

٥. في المصدر: فقالها لها.

٦. في المخطوطة: فرغت.

- ثلاث مرّات - ».

وروي^١ التقصير في الطعام يُصِحُّ البدن، وَمَنْ كَثَّمَ وَجَعاً ثلاثة أيامٍ مِنَ الناسِ وَشَكَا إلى الله عز وجل عُوْفِي، ومن أخذ الشُّكْرَ والرازِيَانِجَ والإهليلجَ استقبالَ الصيفِ ثلاثة أشهرٍ في كلّ شهرٍ ثلاثة أيامٍ لم يَمْرُضْ إِلَّا مَرَضَةَ الموتِ^٢.

وفي الإهليلجِ شِفَاءٌ من سبعين داءً.

والصَّغْتَرُ دواءٌ أمير المؤمنين عليه السَّلام، وطِينُ قبر الحسين عليه السلام شفاء من كلّ داء، والاكتحال بالإنْدِ سراج العين، وليكن أربعاً في اليمين وثلاثاً في اليسار [عند النوم]^٣.
وتَجَوِّزُ المعالجة بالطبيب الكتابي، وَقَدْ حُ العَيْنُ عند نزول الماء^{٧،٦}.

في الآداب المنقولة من الأخبار في الطعام والشراب

يُكره كثرة الأكل، وربما حَرُمَ إذا أَدَّى إلى الضَّرَر، كما رُوي^٤ أَنَّ الأكلَ على الشَّبَعِ يُورِثُ

١. في المصدر: + اجتناب الدواء ما احتمل البدن الداء، و.

٢. في المصدر: + وروي استعمال الإهليلج الأسود في كلّ ثلاثة أيام، وأقلّه في كلّ جمعة، وأقلّه في كلّ شهر.

٣. أضفناه من المصدر.

٤. في المخطوطة: يجوز وما أثبتناه أصح.

٥. في المصدر: - العين. قَدْ حُ العين: إخراج الماء الفاسد منها.

٦. في المصدر: + ودهن الليل يروي البشرة ويبيض الوجه.

٧. من «مُلْتَقَط من طب الأئمة» إلى هنا من الدروس الشرعية في فقه الإمامية ٣: ٤٨-٥١ / الدرس ٢١٠. يراجع

أيضاً: مكارم الأخلاق للطبرسي، دعوات الراوندي، المصباح للكفعمي، طب الأئمة عليهم السلام، وسائل الشيعة ج ١٧، طب الإمام الصادق عليه السلام لمحمد الخليلي، دراسة في طب الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله لعتاس تبريزيان، إرشادات الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله لتبريزيان أيضاً.

٨. وسائل الشيعة ١٦: ٤٠٨ / ح ٣ - الباب ٢ من أبواب آداب المائدة.

البَرَص^١.

ويكره رفع الجُشاء^٢ المراد به هو التدسي^٣ لأن من شأنه قُبَح الرائحة، فيكره رفعه إلى نحو السماء، لأنها أفضل الجهات إلى السماء^٤. واستتباع المدعو إلى طعام ولده. ويحرم أكل طعام لم يُدع إليه، للرواية^٥، وقيل: يُكره. ويُكره الأكل مُتَكِنًا، والرواية بفعل الصادق عليه السلام [٤٩٢] ذلك لبيان جوازه، ولهذا قال: «ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله مُتَكِنًا قط».

وروى الفضيل بن يسار^٦ جواز الاتكاء على اليد عن الصادق عليه السلام وأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يئنّه عنه، مع أنه في رواية أخرى لم يفعله^٧، والجمع بينهما أنه لم يئنّه عنه لفظاً، وإن كان يتركه^٨ فعلاً. وكذا يُكره الترتُّع حالة الأكل وفي كل حال.

ويستحب أن يجلس على رجله اليسرى، ويُكره الأكل باليسار والشرب، وأن يتناول بها شيئاً إلا مع الضرورة، والأكل ماشياً.

وفعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك مرة في كِسرة مغموسة بلبن، لبيان جوازه أو للضرورة.

١. في هامش المخطوطة: يورث قلة الحفظ ويورث التوم ووسوسة الشيطان.

٢. والجشاء كغراب: صوت مع ريح يخرج من الفم عند شدة الامتلاء: مجمع البحرين ١: ٨٧.

٣. في المخطوطة: التدسي. ولعل هو التجشي.

٤. في المصدر: المراد به هو التدسي، لأن من شأنه قبح الرائحة فيكره رفعه إلى نحو السماء لأنها أفضل الجهات إلى السماء.

٥. وسائل الشيعة ١٦: ٤١٣ / ح ٥ - الباب ٦.

٦. وسائل الشيعة ١٦: ٤١٥ / ح ١ - الباب ٧.

٧. وسائل الشيعة ١٦: ٤١٤ / ح ٦ - الباب ٦.

٨. في المخطوطة: وإنه كان تركه، وما أثبتناه أصح.

٩. وسائل الشيعة ١٦: ٤٢١ / ح ٢ - الباب ١١.

والشرب بنفسٍ واحد، بل بثلاثة أنفاس، وروي^١ ذلك إن كان الساقى عبداً، وإن كان حراً فبنفسٍ واحد.

وروي أن العَبَّ يورث الكُباد - بضم الكاف - وهو وَجَعُ الكَيْدِ، والشرب قائماً.
ويستحب إجابة الداعي ولو على خمسة أميال. ولو دعاه المنافق أو الكافر امتنع.
وتكره^٢ الإجابة في خَفَضِ الجَواري.

وتُسْتَحَبُّ^٣ التسمية عند الابتداء وعلى كل لون، أو يقول: بسم الله على أوله وآخره، والحمد لله عند الفراغ. ولو نسي التسمية فليقل عند الذِّكْر: بسم الله [على] أوله وآخره، ورُخِّصَ في تسمية واحدٍ عن الباقيين، وروي عن الصادق عليه السلام^٤.

ويستحب تكرار الحمد في الأثناء لا الصَّمْتُ، وأن يقول إذا فرغ: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وأيدنا وآوانا، وأنعمَ عَلَيْنَا وأَفْضَلَ، الحمد لله الذي يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ.

ويستحب غَسْلُ اليد قبل الطعام، ولا يَمْسُحُهَا فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ^٥ البركة [٤٩٣] في الطعام ما دَامَتِ النَّدَاوَةُ في اليد، وَيَغْسِلُهَا بعده وَيَمْسُحُهَا.

وقال علي عليه السلام: «غَسْلُ اليدين قبل الطعام وبعده زيادةٌ في العمر، وإماطةٌ للعمر عن الثياب^٦، وَيَجْلُو البصر»^٧.

وقال الصادق عليه السلام: «مَنْ غَسَلَ يده قبل الطعام وبعده عاش في سَعَةٍ، وَعُوفِيَ

١. وسائل الشيعة ١٦: ١٩٥ / ح ٣ - الباب ٩.

٢. في المخطوطة: يُكره.

٣. في المخطوطة: وَيَسْتَحَبُّ، وما أثبتناه أحسن.

٤. وسائل الشيعة ١٦: ٤٨٦ / ح ٢ - الباب ٥٩.

٥. في المخطوطة: يزال، وما أثبتناه أحسن.

٦. في المخطوطة: غي منقوط عن الباب.

٧. وسائل الشيعة ١٦: ٤٧١ / ح ٦ - الباب ٤٩.

مِنْ بَلَوَى جَسَدَهُ»^١.

وَيُسْتَحَبُّ [جَمْع] ^٢ غَسَالَةُ الْأَيْدِي فِي إِنَاءٍ لِيَحْسُنَ ^٣ الْخُلُقُ، وَبَدَأُهُ صَاحِبُ الطَّعَامِ أَوَّلًا وَرَفَعَهُ آخِرًا. وَالْإِبْتِدَاءُ فِي الْغَسْلِ بِمَنْ عَلَى يَمِينِهِ دَوْرًا.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^٤ يَبْدَأُ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ بِالْغَسْلِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ يَبْدَأُ بِمَنْ عَلَى يَمِينِهِ، وَإِذَا رَفَعَ الطَّعَامَ بَدَأَ بِمَنْ عَلَى يَسَارِهِ، وَيَغْسِلُ هُوَ آخِرًا. وَالِدَعَاءُ لَصَاحِبِ الطَّعَامِ.

وَلْيَتَخَيَّرْ مَا كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «طَعَمَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارَ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ الْأَخْيَارُ»^٥.

وَإِذَا حَضَرَ الطَّعَامَ وَالصَّلَاةُ فَالْأَفْضَلُ أَنْ يَبْدَأَ بِهَا مَعَ سَاعَةِ وَقْتِهَا، إِلَّا أَنْ يَنْتَظِرَهُ ^٦ غَيْرُهُ، وَتَجِبُ ^٨ مَعَ ضَيْقِهِ مَطْلَقًا.

وَيُسْتَحَبُّ الْاسْتِلْقَاءُ بَعْدَ الطَّعَامِ عَلَى قَفَاهُ، وَوَضْعُ رِجْلِهِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، وَمَا رَوَاهُ الْعَامَّةُ بِخِلَافِ ذَلِكَ ^٩، مِنْ الْخِلَافِ.

وَيُكْرَهُ قَطْعُ الْخُبْزِ بِالسِّكِّينِ.

وَيَحْرُمُ الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا مُسَكَّرٌ أَوْ قُقَاعٌ^{١٠}، وَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: لَا

١. وسائل الشيعة ١٦: ٤٧١ / ح ٥ - الباب ٤٩.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. في المصدر: لحسن.

٤. وسائل الشيعة ١٦: ٤٧٤ / ح ٣ - الباب ٥٠.

٥. في المصدر: وَلْيَتَخَيَّرْ.

٦. وسائل الشيعة ١٦: ٤٨٦ / ح ٢ - الباب ٥٩.

٧. في المخطوطة: أَنْ يَنْتَظِرَ.

٨. في المصدر: وَلَا.

٩. كنز العمال ١٥: ٤٩٣ / ح ٤١٩٥٤.

١٠. في المصدر: + وَعَذَاهُ الْفَاضِلُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى الْاجْتِمَاعِ لِلْفُسَادِ وَاللَّهُوِ..

يجوز الأكل من طعام يُعْصَى الله به أو عليه^١.

ويُكره نَهْكُ الْعِظَامِ، أي المبالغة في أكل ما عليها، فَإِنَّ لِلْجَنِّ مِنْهُ^٢ نصيباً، وإن فعل ذهب من البيت ما هو خيرٌ من ذلك.

وروي^٣ كَرَاهَةُ إِدْمَانِ اللَّحْمِ، وَأَنْ لَهُ ضَرَاوَةٌ كَضَرَاوَةِ الْخَمْرِ، وَكَرَاهَةُ تَرْكِهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَأَنَّهُ يَسْتَحَبُّ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَلَوْ دَامَ عَلَيْهِ أَسْبُوعَيْنِ وَنَحْوُهُمَا، لِعَلَّةٌ أَوْ فِي الصَّوْمِ فَلَا بَأْسَ، وَيُكْرَهُ أَكْلُهُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ، وَأَكْلُهُ غَرِيضاً يَعْنِي نَيْباً [٤٩٤] أي غير نضيج - وهو بكسر النون والهمزة - وفي الصَّحاحِ الْغَرِيضُ الطَّرِيٌّ.

وعن الكاظم عليه السلام: اللَّحْمُ يُنْبِتُ اللَّحْمَ، وَالسَّمَكُ يُذِيبُ الْجَسَدَ وَالْذُبَابُ - بَضَمُ الدَّالِ وَالتَّشْدِيدُ وَالْمَدُّ - وَهُوَ الْقَرْعُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ، وَكَثْرَةُ أَكْلِ الْبَيْضِ يَزِيدُ فِي الْوَلَدِ، وَمَا اسْتَشْفَى مَرِيضٌ بِمَثَلِ الْعَسَلِ، وَمَنْ أَدْخَلَ جَوْفَهُ لُقْمَةً شَخِمْ أَخْرَجَتْ مِثْلَهَا مِنَ الدَّاءِ. وَيُسْتَحَبُّ الشُّرْبُ فِي الْأَيْدِي، وَمِمَّا يَلِي شَفَةَ الْإِنَاءِ لَا مِمَّا يَلِي غُرُوتَهُ أَوْ ثَلَمَتَهُ، وَإِعْدَادُ الْخِلَالِ - بِكَسْرِ الْخَاءِ - لِلزَّيْفِ وَالتَّخَلُّلِ، وَقَدْفٌ مَا أَخْرَجَهُ الْخِلَالُ، وَابْتِلَاعٌ مَا أَخْرَجَهُ اللِّسَانُ^{٧،٦}.

الْبَدْءُ بِالْمِلْحِ وَالْحَتْمُ بِهِ، وَرُوي^٨ الْحَتْمُ بِالْحَلِّ، وَتَتَبُّعٌ مَا يَقَعُ مِنَ الْخُثَانِ فِي الْبَيْتِ، وَتَرْكُهُ فِي الصَّحْرَاءِ وَلَوْ فَخِذَ شَاةٍ.

١. السرانفر ٣: ١٣٦.

٢. في المصدر: منها.

٣. وسائل الشيعة ١٧: ٣٢ / ح ٤ - الباب ١٧.

٤. في المخطوطة: ها، والصحيح ما أثبتناه.

٥. وسائل الشيعة ١٧: ٥٦ / ح ٧ - الباب ٣٨.

٦. في المصدر: + ويكره التخلل بقصب أو عود ريحان أو آس أو خوص أو رمان.

٧. في المصدر: + ويستحب.

٨. وسائل الشيعة ١٦: ٥٢٣ / ح ٣ و ٤ - الباب ٩٦ من أبواب آداب المائدة.

وعن الحسن بن علي بن فاطمة عليهم السلام: «في المائدة اثنتا عشرة خصلةً يجب على كل مسلم أن يعرفها، أربعٌ منها فرضٌ، وأربعٌ منها سُنةٌ، وأربعٌ منها تأديبٌ: فأما الفرض المعرفة^١ بالله^٢ والرضى بالقضاء^٣، والتسمية، والشكر. وأما السنة: فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاث أصابع، ولغق الأصابع. وأما التأديب: فالأكل مما يليك، وتصغير اللقمة، والمضغ الشديد، وقلة النظر في وجوه الناس^٤.
وعن الصادق عليه السلام: «ينبغي للشيخ الكبير أن لا ينام إلا وجوفه مُمتلئ من الطعام، فإنه أهدأ لنومه، وأطيب لِنكهته»^٥.

[من آداب الضيافة]

ويُستحب كثرة الأيدي على الطعام، وعرض الطعام على من يحضره من إخوانه، فإن امتنع فشرب الماء، فإن امتنع عرض عليه الوضوء.
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من تكرم الرجل لأخيه أن يقبل تحفته، وأن يُتحفه بما عنده ولا يتكلف له شيئاً»^٦.
وعن [٤٩٥] الصادق عليه السلام: «هَلْكَ لِمَرِيٍّ اخْتَقَرَ لِأَخِيهِ مَا حَصَرَهُ، وَهَلْكَ لِمَرِيٍّ اخْتَقَرَ لِأَخِيهِ مَا قَدَّمَ إِلَيْهِ»^٧.

١. في المصدر: فالمعرفة.

٢. في المصدر: - بالله.

٣. في المصدر: - بالقضاء.

٤. مكارم الأخلاق: ١٤١.

٥. وسائل الشيعة ١٦: ٤٧٠ / ح ٥ - الباب ٤٨.

٦. وسائل الشيعة ١٦: ٤٣١ / ح ٢ - الباب ٢٠، عن: الكافي ٦: ٢٧٦ / ح ١.

٧. الكافي ٦: ٢٧٦ / ح ٣، المحاسن، للبرقي ٢: ٤١٥ / ح ١٦٦ - عنه: بحار الأنوار ٧٥: ٤٥٣ / ح ١٦٦.

وروى هشام بن سالم [عن الصادق عليه السلام]: «إِذَا أَتَاكَ أَخُوكَ فَأْتِهِ بِمَا عِنْدَكَ، وَإِذَا دَعَاكَ فَتَكَلَّفْ لَهُ»^{٢٠١}.

عن الصادق عليه السلام: «لَيْسَ فِي الطَّعَامِ سَرَفٌ»^٣.

وقال عليه السلام لشهاب بن عبد ربّه^٤: «إِعْمَلْ طَعَاماً وَتَتَوَقَّ فِيهِ^٥ - أَيِ أَحْكِمِهِ - وَادْعُ عَلَيْهِ أَصْحَابَكَ»^٦.

وكان عليه السلام يُجَيِّدُ طَعَامَهُ لِإِخْوَانِهِ^٧، وَأَوْلَمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَطْعَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْفَالُودَجَ^٨.

ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن طَعَامٍ وَلِيْمَةٍ يَحْضُرُهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ^٩، وقال الصادق عليه السلام: «مَا مِنْ عُرْسٍ يُنْخَرُ فِيهِ أَوْ يُذْبَحُ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ مَلَكاً مَعَهُ قِيْرَاطَ

١. الكافي ٦: ٢٧٦ / ح ٦؛ المحاسن، للبرقي ٢: ٤١٠ / ح ١٣٨.

٢. في المصدر: + وقال عليه السلام: «أَشَدُّكُمْ حُبّاً لَنَا أَحْسَنُكُمْ أَكْلاً عِنْدَنَا» (الكافي ٦: ٢٧٨ / ح ٢).

وقال عليه السلام: «إِذَا وَسَّعَ عَلَيْنَا وَسَّعْنَا، وَإِذَا قَتَرْتَنَّا» (الكافي ٦: ٢٨٠ / ح ١).

٣. الكافي ٦: ٢٨٠ / ح ٤؛ المحاسن ٢: ٣٩٩ / ح ٧٩.

٤. شهاب بن عبد ربّه ابن أبي ميمونة مولى بني نصر بن فُعين من بني أسد، قال النجاشي: روى عن أبي عبد الله وعن أبي جعفر عليهما السلام، وكان موسراً ذا مال، ذكر ابن بطّة أنّ له كتاباً، راجع تفصيل ترجمته في رجال النجاشي: ١٩٦ / الرقم ٥٢٣؛ معجم رجال الحديث: ٩: ٤٤-٤٥.

٥. تنوّقوا: أي اطلبوا حسناتها وجودتها من قولهم: تنوّق وتنتيق في مطعمه وملبسه، أي تجود وبالغ، والاسم التّيقة بالكسر مجمع البحرين - مادة «نَوَّقَ».

٦. الكافي ٦: ٢٨١ / ح ٦ - عنه: وسائل الشيعة ١٦: ٤٤٧ / ح ١ - الباب ٢٨.

٧. وسائل الشيعة ١٦: ٥٣٨ / ح ٢٢ - الباب ٢٦.

٨. في هداية الأئمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام للشيخ الحزّاعلي (٨: ١١١): «أَوْلَمَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَعْضِ وُلْدِهِ فَأَطْعَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْفَالُودَجَ فِي الْجِفَانِ فِي الْمَسَاجِدِ وَالْأَرْقَةِ

(يراجع: وسائل الشيعة ١٦: ٤٥١ / ح ٢ - الباب ٣١).

٩. يراجع: وسائل الشيعة ١٦: ٤٤٦ / ح ٣ - الباب ٢٨.

مِنْ مَسْكِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَدِفَهُ^١ فِيهِ - بِالْدَالِ الْمَهْمَلَةِ - أَيْ يَسْحَقَهُ^٢»^٣.

[عشاء النبيين عليهم السلام]

وقال عليه السلام: «الْعِشَاءُ^٤ بَعْدَ الْعِشَاءِ^٥ الْآخِرَةِ عِشَاءُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ»^٦.

[حالات في المسح]

وقال عليه السلام: «مَسْحُ الْوَجْهِ بَعْدَ الْوُضُوءِ يَذْهَبُ بِالْكَفِّ^٧،^٨ وَيَزِيدُ فِي الرِّزْقِ»^٩.

وأمر بمسح الحاجب، وأن يقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُخْسِنِ الْمُجْمِلِ، الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ» فلا تَرَمَدُ عَيْنَاهُ^{١٠}.

وَيُكْرَهُ مَسْحُ الْيَدِ بِالْمِنْدِيلِ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ، تَعْظِيمًا لَهُ، حَتَّى يَمَضَّهَا^{١١}.

١. الديف والدوف: الخلط والبَلْ بماء ونحوه.

٢. وسائل الشيعة ١٦: ٤٥١ / ح ١ - الباب ٣١.

٣. من «يُكْرَهُ كَثْرَةُ الْأَكْلِ» إلى هنا من الدروس الشرعية في فقه الإمامية ٣: ٢٦-٣١ / الدرس ٢٥٧ - عنه: بحار الأنوار ٦٦: ٣٣٩ - مقطع منه.

٤. طعام الليل.

٥. أَوَّلُ ظِلَامِ اللَّيْلِ، من صلاة المغرب إلى العَتَمَةِ.

٦. الكافي ٦: ٢٨٩ / ح ٧.

٧. الكلف - محركة: شيء يعلو الوجه كالْتِمْسِيمِ (سمسم = كُنْجَد).

٨. في المصدر: + وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم، أولون بين الحمرة والسواد.

٩. الكافي ٦: ٢٩١-٢٩٢ / ح ٤.

١٠. في الكافي ٦: ٢٩٢ والأُمَالِي للصدوق: ١٤٤: قال عليه السلام: «... فَأَمْسَخَ حَاجِبَيْكَ وَقُلْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ...»

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُخْسِنِ الْمُجْمِلِ، الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ»، قال: فَقَعَلْتُ ذَلِكَ، فَمَا زِدْتُ عَيْنِي بَعْدَ ذَلِكَ.

١١. المَضُّ أي الشرب الرفيق.

١٢. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل للنوري ١٦: ٢٧٥.

[من آداب الأكل]

وَيُسْتَحَبُّ الْأَكْلُ مِمَّا يَلِيهِ، وَأَنْ لَا يَتَنَاوَلَ مِنْ قُدَامِ غَيْرِهِ شَيْئًا.
وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَطْعَمَ فَأَهْوَى بِيَدِهِ وَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» غَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ اللَّقْمَةُ إِلَى فِيهِ»^{٢٠١}.

وَيُسْتَحَبُّ الْأَكْلُ بِجَمِيعِ الْأَصَابِعِ، وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ كَانَ يَأْكُلُ ثَلَاثَ أَصَابِعٍ، وَيُكْرِهُ الْأَكْلَ بِأَصْبَعَيْنِ. وَيُسْتَحَبُّ مَضُّ^٢ الْأَصَابِعِ^٣. وَلَطْعُ^٤ الْقَصْعَةِ، وَرَوَى: «مَنْ لَطَعَ قَصْعَةً فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ [٤٩٦] بِمِثْلِهَا»^{٥،٦}.

وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كُلُوا مَا يَسْقُطُ مِنَ الْخِوَانِ - بِالْكَسْرِ - فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ»^٨، وَرَوَى أَنَّهُ يَنْفِي الْفَقْرَ، وَيُكْثِرُ الْوَلَدَ، وَيَذْهَبُ بِذَاتِ الْجَنْبِ^٩.

و«مَنْ وَجَدَ كِسْرَةً فَأَكَلَهَا فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَإِنْ غَسَلَهَا مِنْ قَدَرٍ وَأَكَلَهَا فَلَهُ سَبْعُونَ حَسَنَةً»^{١٠}.

١. فِي الْمَصْدَرِ: + وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَأْكُلُوا مِنْ رَأْسِ الثَّرِيدِ وَكُلُوا مِنْ جَوَانِبِهِ، فَإِنَّ الْبَرَكَهَ فِي رَأْسِهِ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ يَطْعَمُ الْقَصْعَةَ - أَيْ يَمْسَحُهَا - وَمِنْ لَطْعِ قَصْعَةٍ فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِمِثْلِهَا».

٢. الْكَافِي ٦: ٢٩٣ / ح ٧، مِفْتَاحُ الْفَلَاحِ لِلشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ: ١٣٣، زُبْدَةُ الْبَيَانِ لِلْمُحَقِّقِ الْأُرْدُبِيلِيِّ: ٤، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٦٢: ٢٧٩.

٣. الْمَضُّ أَيْ الشَّرْبُ الرَّفِيقُ.

٤. فِي الْمَصْدَرِ: + وَلَا بَأْسَ بِكَتَابَةِ سُورَةِ التَّوْحِيدِ فِي الْقَصْعَةِ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ إِذَا أَكَلَ لَقَمًا مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ، وَإِذَا شَرِبَ سَقَى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ.

٥. اللَّطْعُ: اللَّحْسُ (لَيْسِيدُن).

٦. فِي الْمَصْدَرِ - وَلَطَعَ الْقَصْعَةَ وَرَوَى: «مَنْ لَطَعَ قَصْعَةً فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِمِثْلِهَا».

٧. الْكَافِي ٦: ٢٩٧ / ح ٤.

٨. الْكَافِي ٦: ٣٠٠ / ح ١، الْمَحَاسِنُ ٢: ٤٤٤ / ح ٣٢٣، الْخِصَالُ: ٦١٣ / حَدِيثُ الْأَرْبَعِمِثَّةِ، تَحْفَ الْعُقُولِ: ١٠٣.

٩. وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ ١٦: ٥٠١-٥٠٢ / ح ١ و ٤ - الْبَابُ ٧٦.

١٠. الدَّرُوسُ الشَّرْعِيَّةُ فِي فَهْمِ الْإِمَامِيَّةِ ٣: ٣٤-٣٥ / الدَّرْسُ ٢٠٧. انْظُرْ أَيْضًا: الْمَحَاسِنُ ٢: ٤٤٥ / ح ٣٢٨، الْكَافِي

٦: ٣٠٠ / ح ٥، دَعَوَاتُ الرَّوَاذِي: ١٤٠ / ح ٣٥٠ .. وَغَيْرُهَا.

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُؤْتَى بِالْبُئْلِ الْأَخْضَرِ عَلَى الْمَائِدَةِ تَأْتِيَةً بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ^١.
 روي أَنَّهُ ذُكِرَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ: «أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ»، وَذُكِرَ فِي تَفْسِيرِهِ: «أَرَادَ
 بِالْأَبِ الْحَنْزِ، وَبِالْأُمِّ الْمَاءَ»؛ لِأَنَّهُمَا يَغْذُوَانِهِ وَيُرِيِيَانِهِ وَيُمْتِنَانِهِ.
 عَنْ مَوْلَانَا [أَبِي] الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الطَّعَامَ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ يُقَسَمَ عَلَيْهِ»^٢.
 عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ يَبْعَثُ بِالْصَّدَقَةِ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ ثُمَّ يَسْأَلُ الْمَبْعُوثَ مَا قَالُوا، فَإِنْ ذَكَرَ
 دَعَاءً دَعَا لَهُمْ بِمَثَلِهِ، لِيَبْقَى ثَوَابُ الصَّدَقَةِ لَهُ خَالِصَةً عِنْدَ اللَّهِ. فِي الْخَبَرِ التَّبَوِّي: «مَنْ لَمْ يَقْدِرْ
 عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فَلْيَضَعُفْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ»^٣.

[مَا يَنْفَعُ وَمَا يَضُرُّ مِنَ الْأَطْعَمَةِ]

مِنَ الدَّرُوسِ فِي مَنَافِعِ أَطْعَمَةٍ مَأْثُورَةٍ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَالَ
 عُمَرَانِ أَطِيبٌ^٤ اللُّحْمَانُ لَحْمُ الدَّجَاجِ: «كَلَّا، تِلْكَ خَنَازِيرُ الطَّيْرِ، إِنَّ أَطِيبَ اللَّحْمِ لَحْمُ الْفَرَسِ
 قَدْ نَهَضَ أَوْ كَادَ يَنْهَضُ»^٥.

وَعَنِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَحْمُ الْقَبْجِ^٦ يَقْوِي السَّاقَيْنِ وَيَطْرُدُ الْحُمَى»^٧.

١. الدروس الشرعية في فقه الإمامية ٣: ٤٤ / الدرس ٢٠٩ - يراجع: وسائل الشيعة ١٧: ١٤٠ / ح ١ - الباب ١٠٤،
 وبحار الأنوار ٦٢: ٢٨٤.

٢. رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار للجزائري نعمة الله ١: ١١٥؛ كشف الغمّة في معرفة الأئمة ١: ٥٦٧،
 وفيهما: «... مِنْ أَنْ يُقَسَمَ فِيهِ».

٣. لم نجده في المصادر المتوفرة.

٤. في المخطوطة: طيب.

٥. في المصدر: لحم الفرس قد نهض أو كان ينهض.

٦. الكافي ٦: ٣١٢ / ح ٢ - عنه: وسائل الشيعة ٢٥: ٤٦-٤٧ / ح ٣١٢٢٩. دعوات الراوندي: ١٥٣ / ح ٤١٦،

المحاسن ٢: ٤٧٥ / ح ٤٧٧.

٧. باللغة الفارسية: كبك.

٨. مكارم الأخلاق للطبرسي، الحسن بن الفضل: ١٦١؛ طب الأئمة عليهم السلام: ١٢٠، الدروس الشرعية ٣: ٣٦.

وعن أبي الحسن عليه السلام: «الْقَدِيدُ لَحْمٌ سَوُّهُ يَهْتِجُ كُلَّ دَاءٍ»^١.

وعن الصادق عليه السلام: «شَيْتَانُ صَالِحَانِ: الرِّمَانُ وَالْمَاءُ الْفَاتِرُ. وَشَيْتَانُ فَاسِدَانِ: الْحُبُّنُ وَالْقَدِيدُ»^٢.

وعنه عليه السلام: «ثَلَاثٌ لَا يُؤْكَلْنَ وَيُسَمَّنَ: اسْتِشْعَارُ الْكَتَّانِ، وَالطَّيِّبِ، وَالثُّورَةِ. وَثَلَاثٌ يُؤْكَلْنَ وَيَهْزَلْنَ - بِكَسْرِ الزَّاءِ - : اللَّحْمُ الْيَابِسُ، وَالْحُبُّنُ، وَ[٤٩٧] الطَّلْعُ»^٣.

وعن الصادق عليه السلام: «الْحُبُّنُ صَارَ بِالْغَدَاةِ نَافِعٌ بِالْعَشِيِّ، وَيَزِيدُ فِي مَاءِ الظَّهْرِ»^٤.
وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْحُبُّنُ وَالْجُوزُ إِذَا اجْتَمَعَا كَانَا دَوَاءً، وَإِذَا افْتَرَقَا كَانَا دَاءً»^٥.
وَرَوَى أَنَّ الْحُبُّنَ كَانَ يُعْجِبُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٦.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «عليكم بالهريسة، فإنها تُنشطُ للعبادة أربعين يوماً...»^٧ وشكا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ربه وَجَعَ الظَّهْرَ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِ الْهَرِيْسَةِ، وَشَكَا نَبِيَّ الضَّعَفِ وَقَلَّةَ الْجَمَاعِ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا^٨.

١. الكافي ٦: ٣١٤ / ح ٤ وفيه: «القديد لحمٌ سوء؛ لأنه يسترخي في المعدة، ويهتج كل داء، ولا ينفع من شيء بل يضره» (-) عنه: وسائل الشيعة ٢٥: ٥٥ / ح ٣١٦٠. ورواه الشهيد الأول في: الدروس الشرعية ٣: ٣٦ - عنه: بحار الأنوار ٦٢: ٢٨٠).

٢. الدروس الشرعية ٣: ٣٦ - عنه: بحار الأنوار ٦٢: ٢٨٠.

٣. الكافي ٦: ٣١٥ / ح ٧، المحاسن ٢: ٤٦٣ / ح ٤٢٦، مكارم الأخلاق: ١٩٥ .. وغيرها.

٤. الكافي ٦: ٣٤٠ / ح ٣ وفيه: «هو صارُّ بالغدَاة...»، الدروس الشرعية ٣: ٣٦-٣٧، عنه: بحار الأنوار ٦٢: ٢٨١.

٥. المحاسن ٢: ٤٩٥ / ح ٥٩٥ - باختلاف يسير، الكافي ٦: ٣٤٠ / ح ٣ - عنه: وسائل الشيعة ٢٥: ١٢١ / ح ٣١٣٨٧.

٦. الدروس الشرعية في فقه الإمامية ٣: ٣٦-٣٧ - عنه: بحار الأنوار ٦٢: ٢٨١.

٧. بحار الأنوار ٦٦: ٨٦ و ١٧: ٣٦٢ / ح ١٩ - عن الكافي ٦: ٣١٩ / ح ١.

٨. المحاسن ٢: ٤٠٤ / ح ٣-١، الكافي ٦: ٣١٩-٣٢٠ / ح ٣-١، عنه: وسائل الشيعة ٢٥: ٦٩ / ح ٣١٢٠٥، ورواه

السيد هاشم البحراني في: حلية الأبرار: ١: ٣٩٧-٣٩٨ / ح ٣-١.

وروي: «إِنَّا وَشِعْنُنَا خُلِقْنَا مِنَ الْحَلَاوَةِ، فَنَحْنُ نُحِبُّ الْحَلَاوَةَ»^{٢٠١}.

وَيُسْتَحَبُّ لِمَنْ بَاتَ فِي جَوْفِهِ سَمَكٌ أَنْ يُثْبِعَهُ بَتْمَرًا وَعَسَلٌ لِيَدْفَعَ الْفَالَجَ^٢.

وروي أَنَّ الْحُلَّ وَالزَّيْتَ طَعَامُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ الصَّبَاحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحُلُّ وَالزَّيْتُ^٥، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكْثِرُ أَكْلَهُمَا، وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نِعَمَ الْإِدَامُ الْحُلُّ مَا افْتَقَرَّ بَيْتٌ فِيهِ حَلٌّ^٦.

وروي أَنَّهُ يَشُدُّ الذَّهْنَ وَيَزِيدُ فِي الْعَقْلِ، وَيَكْسِرُ الْمِرَّةَ، وَيُحْيِي الْقَلْبَ، وَيَقْتُلُ دَوَابَّ الْبَطْنِ، وَيَشُدُّ الْقَمَّ، وَيَقْطَعُ شَهْوَةَ الزَّنا الْاصْطِبَاحُ بِهِ^٧.

وعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»^٨.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الزَّيْتُونَ يَطْرُدُ الرِّيحَ، وَيَزِيدُ فِي الْمَاءِ»^٩.

١. فِي الْمَصْدَرِ: + وَيَكْرَهُ الطَّعَامَ الْحَارَّ، لِنَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْبَرَكَةُ فِي الْبَارِدِ.

٢. بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ٦٢: ٢٨١ - عَنْ: الدَّرُوسِ الشَّرْعِيَّةِ ج ٣. وَرَوَاهُ الْكَلِينِيُّ فِي الْكَافِي ٦: ٣٢١ / ح وفيه: «... فنحن نحب الحلواء».

٣. فِي الْمَصْدَرِ: وَرَوَى أَنَّهُ يَذِيبُ الْجَسَدَ. يَرِاجِعُ: الْكَافِي ٦: ٣٢٣ / ح ١.

وَشَكَاهُ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلَّةَ الْوَلَدِ فَقَالَ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَكُلَّ الْبَيْضِ بِلَا مَقْلَ، وَرَوَى لِلنَّسْلِ اللَّحْمَ وَالْبَيْضَ.

٤. الصَّبَاحُ جَمْعُ صَبَغٍ - بِالْكَسْرِ -: وَهُوَ مَا يَصْطَبِغُ بِهِ مِنَ الْإِدَامِ، أَيْ يُغْمَسُ فِيهِ الْخَبْزُ.

٥. فِي الْمَصْدَرِ: + وَالصَّبَاحُ جَمْعُ صَبَغٍ - بِالْكَسْرِ - وَهُوَ مَا يُصْطَبِغُ بِهِ مِنَ الْإِدَامِ، أَيْ يُغْمَسُ فِيهِ الْخَبْزُ.

٦. مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ١٤٢، الدَّرُوسُ الشَّرْعِيَّةُ ٣: ٣٩، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ١٦: ٢٦٧ / ج ٧٠ - عَنْ: الْكَافِي ٦: ٣٢٨ / ح ٦٠٧.

٧. فِي الْمَصْدَرِ: + وَعَيْنٌ فِي بَعْضِهَا حَلٌّ الْخَمْرِ. وَالْمُرْتِي إِدَامُ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا شَكَاهُ إِلَى رَبِّهِ وَهُوَ فِي السِّجْنِ أَكَلَ الْخَبْزَ وَحْدَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ الْخَبْزَ وَيَجْعَلَ فِي خَابِيَةِ وَيَصَبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَالْمَلْحَ، وَهُوَ الْمُرْتِي.

٨. الْمُحَاسِنُ ٢: ٤٨٤ / ح ٥٣٠، الْكَافِي ٦: ٣٣١ / ح ١، مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: ١٩١ .. وَغَيْرَهَا.

٩. فِي الْمَصْدَرِ: + وَمَا اسْتَشْفَى النَّاسَ بِمَثَلِ الْعَسَلِ، وَهُوَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ. (الْمُحَاسِنُ ٢: ٤٨٤ / ح ٥٢٧

و ٥٢٩، الْكَافِي ٦: ١٣١ / ح ٣ - عَنْهُ: وَسَائِلُ الشِّيعَةِ ٢٥: ٩٧ / ح ٣١٣٠٥. وَرَوَاهُ الْحَرَّ الْعَامِلِيُّ فِي: الْفُصُولِ

الْمُهَيِّمَةِ ٣: ٧٦ / ح ٢٦١٠ - الْبَابُ ٣٥ وَغَيْرِهِمْ).

وَالسَّكَّرُ يَنْفَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَضُرُّ شَيْئاً.^٢

وَمَدَحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّيْلُ، وَقَالَ: «إِنَّهُ طَعَامُ الْمُرْسَلِينَ»^٣، وَ«لَبَنُ الشَّاةِ السَّودَاءِ خَيْرٌ مِنْ لَبَنِ الْحُمْرَاءِ، وَلَبَنُ الْبَقَرَةِ الْحُمْرَاءِ خَيْرٌ مِنْ لَبَنِ السَّودَاءِ»^٤، وَرَوَى أَنَّ اللَّبَنَ يُنْبِتُ اللَّحْمَ وَيَشُدُّ الْعَضُدَ.^٥

وَرَوَى أَنَّ الْحُمَصَ بَارَكَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيّاً، [وَإِنَّهُ جَيِّدٌ لَوَجَعِ الظُّلْمِ]^٦.^٧ [٤٩٨]
وَإِنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ حَبَسَ سَبْعِينَ نَبِيّاً ثُمَّ أَكَلَ الْحُمَصَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، فَمَاتَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَخْرَجُوهُمْ، فَسَأَلُوا عَنِ الْعَلَّةِ، فَقِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ بِسَبَبِ كَذَا، فَبَارَكُوهُ فِيهِ.
وَرَوَى أَنَّ الْعَنْبَ الرَّازِقِيَّ وَالرُّطْبَ الْمُشَانِ وَالرَّمَانَ الْإِمْلِسِيَّ^٨ مِنْ فَوَاكِهِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ أَكْلَ

١. فِي الْمَصْدَرِ: + وَأَكَلَ سَكَّرَتَيْنِ عِنْدَ النَّوْمِ يَزِيلُ الْوَجَعَ. وَالسَّكَّرُ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ جَيِّدٌ لِلْمَرِيضِ، وَالسَّكَّرُ يَزِيلُ الْبَلْغَمَ.

وَالسَّمْنُ دَوَاءٌ خُصُوصاً فِي الصَّيْفِ، وَرَوَى مَنْ بَلَغَ الْخُمْسِينَ لَا يَبِيتُنَ فِي جُوفِهِ شَيْءٌ مِنْهُ، وَنَهَى عَنْهُ الشَّيْخُ وَأَمَرَ بِأَكْلِ الشَّرِيدِ.

٢. الدُّرُوسُ الشَّرْعِيَّةُ فِي فِقْهِ الْإِمَامِيَّةِ لِلشَّهِيدِ الْأَوَّلِ ٣: ٣٩.

٣. الْكَافِي ٦: ٣٣٦ / ح ٦، الْمَحَاسِنُ ٢: ٤٩١ / ح ٥٧٥، وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ ٢٥: ١٠٩ / ح ٣١٣٤٩ - عَنْ: الْكَافِي، وَكَذَلِكَ تَفْسِيرُ نَوْرِ الثَّقَلَيْنِ ٣: ٦٢ / ح ١١٩.

٤. الْكَافِي ٦: ٣٣٦ / ح ٢، وَفِيهِ: «خَيْرٌ مِنْ لَبَنِ سَوْدَاوَيْنِ» - عَنْهُ: وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ ٢٥: ١١١ / ح ٣١٣٥٤، تَفْسِيرُ نَوْرِ الثَّقَلَيْنِ ٣: ٦٢ / ح ١٢٥ .. وَغَيْرِهِمْ.

٥. الدُّرُوسُ الشَّرْعِيَّةُ فِي فِقْهِ الْإِمَامِيَّةِ ٣: ٣٨ - ٤٠ / الدَّرْسُ ٢٠٨.

٦. أُضِيفَ مِنَ الدُّرُوسِ الشَّرْعِيَّةِ فِي فِقْهِ الْإِمَامِيَّةِ ٣: ٤١.

٧. عَيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢: ٤١ / ح ١٣٦ - الْبَابُ ٣١، عَنْهُ: وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ ٢٥: ٢٧ / ح ٣١٠٦٤. وَرَوَاهُ: الطَّبْرَسِيُّ فِي: مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ: ١٨٨، وَالرَّائِدِيُّ فِي: الدَّعَوَاتِ: ١٤٨-١٤٩ / ح ٣٩٢ .. وَالرَّوَايَاتُ كُلُّهَا تَذَكُرُ الْعَدَسَ وَيُرَادُ بِهِ الْحَمَصُ.

٨. إِمْلِسِي: وَالرَّمَانَ الْإِمْلِسِيَّ كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَنَا «الْمَلْسُ» وَهُوَ مَا لَا عَجْمَ لَهُ، وَبِهِ فَتَسِرُ الْإِمْلِسِيَّةُ فِي بَحْرِ الْجَوَاهِرِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ مَوْضِعُ بِأَصْبَهَانَ. وَفِي تَفْسِيرِ نَوْرِ الثَّقَلَيْنِ: رَمَانَ إِمْلِسِيٍّ

العنبِ الأسود يُذهِبُ الغمَّ. وَلْيُؤْكَلِ الْعِنَبُ مَثْنًى، وروى فُرَادًى أَمْراً وأهنأ، وروى شيثان يُؤْكَلان باليدين جميعاً: العنب والرَّمان^١. والتين أشبه شيء نبات الجنة، ويذهب بالداء، ولا يحتاج معه إلى دواء^٢، وهو يقطع البواسير ويذهب بالثَّفِير^٣. والرَّمان سيِّدُ الفواكه، وكان أَحَبَّ الرِّمَارِ إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يُنْزِلُ الشَّبعانَ ويُجْزِي الجائعَ، وفي كُلِّ رَمَاقَةٍ حَبَّةٌ من الجنة، فلا يشارك الآكلُ فيها، ويحافظ على حَبِّها بأسْرِه، وأكله بِشَحْمِهِ دَبَاغُ المِعدة، وأكله يُذهِبُ وَسْوَسةَ الشَّيطان^٤.

ودُخانُ عوده يَنْفِي الهَواِمَ.

والتَّقاح يَنْفَعُ من السَّمِّ والسِّخْرِ، واللَّمَمُ^٥ والبَلْعَمُ، وأكله يقطع الرُّعاف^٦:

وَالسَّفَرَجَلُ يُدَكِّي وَيُسَمِّعُ، وَيَصْقِي اللُّونَ، وَيُحَسِّنُ الْوَلَدَ، وَيُذهِبُ الغمَّ، وَيُنْطِقُ آكله بِالْحِكْمَةِ، وما بعث الله نبيّاً إلّا ومعه رائحةُ السَّفَرَجَلِ^٧.

→

وإميلسي: حلوطيب لا عجم له كأنه منسوب إليه وفي أمالي الشيخ (ره) التفاح الشعشعاني يعني الشامي.

١. في المصدر: + والاصطباح بإحدى وعشرين زبيباً حمراء تدفع الأمراض، وهو يشد العصب، ويذهب بالثَّصَب، وبطيَّب النَّفَس. يراجع: المحاسن ٢: ٥٤٦-٥٤٨، الكافي ٦: ٣٥٥-٣٥٩ و ٥٤٦-٥٤٦.

٢. في المصدر: الدواء.

٣. يراجع: المحاسن ٢: ٥٥٣-٥٥٤، الكافي ٦: ٣٥٨.

٤. في المصدر: + وينير القلب، ومُدح الرمان السوري، وأكل رمانة يوم الجمعة على الريق تنور أربعين صباحاً، والرمانتان ثمانون، والثلاث مائة وعشرون، فلا وسوسة فلا معصية..

٥. اللمم - محرّكة: الجنون وأصابته من الجنّ لَمّةٌ أي متّ..

٦. في المصدر: + وخصوصاً سويقه، وسويقه ينفع من السم. يراجع: المحاسن ٢: ٥٥١-٥٥٣، الكافي ٦: ٣٥٧-٣٥٥.

٧. يراجع: المحاسن ٢: ٥٤٨-٥٥٠، الكافي ٦: ٣٥٧-٣٥٨.

وَالْكُمْتَرَى يَجْلُو الْقَلْبَ، وَيَدْبُغُ^١ الْمَعْدَةَ، وَخُصُوصاً عَلَى الشَّيْبِ^٢.
وَالْإِجَاصُ^٣ يُطْفِي الْحَرَارَةَ وَيُسَكِّنُ الصَّفْرَاءَ، وَيَابِسُهُ يُسَكِّنُ الدَّمَ^٤.
وَيُؤَكِّلُ^٥ الْأَتْرُجُ بَعْدَ الطَّعَامِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعْجِبُهُ النَّظَرُ إِلَى الْأَتْرُجِ
الْأَخْضَرِ^٦.

وَالْغُبَيْرَاءُ^٧ تَدْبُغُ^٨ الْمَعْدَةَ، وَأَمَانٌ مِنَ الْبَوَاسِيرِ، وَتُقَوِّي^٩ السَّاقِينَ.
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [٤٩٩] يَأْكُلُ الرُّطْبَ بِالْبِطِّيخِ^{١٠}.

[إِذَا شَحَّتِ الْأَمْوَالُ فَلَا تَشَحَّ الْأَخْلَاقُ]

فِي الْخَبَرِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، فَسَعَوْهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ»^{١١}.

١. «يَدْبُغُ»، «يَدْبُغُ»، «يَدْبُغُ» كُلُّهَا صَحِيحٌ.

٢. يَرَجَعُ: الْمَحَاسِنُ ٢: ٥٥٣، الْكَافِي ٦: ٣٥٨.

٣. بِاللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ: أَلُو.

٤. فِي الْمَصْدَرِ + وَيَسَلُّ الدَّاءَ. يَرَجَعُ: الْكَافِي ٦: ٣٥٩، بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٦٦: ١٨٩، طِبُّ الْأَنْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِابْنِ
بِسْطَامِ النَّيْسَابُورِيِّينَ: ١٣٦.

٥. فِي الْمَخْطُوطَةِ: تَوَكَّلْ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ أَصَحُّ.

٦. يَرَجَعُ: الْمَحَاسِنُ ٢: ٥٥٥-٥٥٦، الْكَافِي ٦: ٣٥٩-٣٦٠.

٧. بِاللُّغَةِ الْفَارْسِيَّةِ: سَنَجِدُ.

٨. فِي الْمَخْطُوطَةِ: يَدْبُغُ.

٩. فِي الْمَخْطُوطَةِ وَفِي الْمَصْدَرِ: وَيُقَوِّي.

١٠. يَرَجَعُ: الْكَافِي ٦: ٣٦١/ح١، الْمَحَاسِنُ ٢: ٥٥٧/ح٩١٦، الدُّرُوسُ الشَّرْعِيَّةُ فِي فَهْمِ الْإِمَامِيَّةِ ٣: ٤٢-٤٣/

الدَّرْسُ ٢٠٨ - عَنْهُ: بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٦٢: ٢٨٤.

١١. الْكَافِي ٢: ١٠٣/ح١، أَمَالِي الصَّدُوقِ: ٦٢/ح٢٣ - الْمَجْلِسُ ٣. عَنْهُ: بَحَارُ ٧١: ٣٨٣/ح١٩، عَيُونُ أَخْبَارِ

الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢: ٥٣/ح٢٠٤ - عَنْهُ: بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٧١: ٣٨٤/ح٢٢.

في البقول

سَبْعُ وَرَقَاتٍ مِنَ الْهِنْدِ بَاءٌ^١ أَمَانٌ مِنَ الْقَوْلَنْجِ لَيْلَتُهُ وَعَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ قَطْرَةٌ مِنَ الْحَنَّةِ، فَلْتَتَوَكَّلْ
وَلَا تُنْفَضْ^٢، وَهُوَ يَزِيدُ فِي الْبَاهِ وَيُحَسِّنُ الْوَلَدَ، وَفِيهِ شِفَاءٌ مِنْ أَلْفِ دَاءٍ^٣.
وَالْبَادِزُوجُ^٤ يَفْتَحُ الشَّدَدَ، وَيُشْهِي الطَّعَامَ، وَيَذْهَبُ بِالسَّلِّ وَيَهْضُمُ الطَّعَامَ، وَكَانَ
يُعْجِبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٥.
وَالْكُرَاثُ^٦ يَنْفَعُ مِنَ الطَّحَالِ، فَيُتَوَكَّلُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَيُطَيَّبُ النَّكْهَةُ، وَيَطْرُدُ الرِّيحَ، وَيَقْطَعُ
الْبَوَاسِيرَ، وَهُوَ أَمَانٌ مِنَ الْجُذَامِ، وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْكُلُهُ بِالْمَلْحِ^٧.
وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «عَلَيْكُمْ بِالْكَرْفَسِ؛ فَإِنَّهُ طَعَامُ إِبِلَاسٍ وَالْيَسَعَ وَيُوشَعَ»^٨،
وَرُوِيَ أَنَّهُ يُورِثُ الْحِفْظَ، وَيُدْغِي الْقَلْبَ، وَيَنْبِي الْجُنُونَ وَالْجُذَامَ وَالْبَرَصَ.
وَلَا بَقْلَةٌ أَشْرَفُ مِنَ الْفَرْقَخِ^٩ - بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْفَاءَيْنِ - وَهِيَ بَقْلَةُ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ
وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^{١٠}.

١. باللغة الفارسية: كاسني.

٢. في المصدر: فَلْتَتَوَكَّلْ وَلَا تُنْفَضْ.

٣. يراجع: المحاسن ٢: ٥٠٧-٥١٠، الكافي ٦: ٣٦٢-٣٦٤.

٤. باللغة الفارسية: بادرنج.

٥. يراجع: المحاسن ٢: ٥١٣-٥١٤، الكافي ٦: ٣٦٤.

٦. باللغة الفارسية: تَرَه.

٧. يراجع: المحاسن ٢: ٥١٠-٥١٣، الكافي ٦: ٣٦٥-٣٦٦.

٨. المحاسن ٢: ٥١٥/ح ٧٥٥، الكافي ٦: ٣٦٦/ح ١ - عنه: وسائل الشيعة ٢٥: ١٩٣/ح ٣١٦٤٢. ورواه

الجزائري السيد نعمة الله: ٣٦٣ - عن: الكافي أيضاً.. وفيها جميعاً: «... وَيُوشَعَ بْنِ نُونٍ».

٩. باللغة الفارسية: خُرْفَه.

١٠. يراجع: المحاسن ٢: ٥١٦-٥١٧، الكافي ٦: ٣٦٧.

[وَالْحَسَّ^١ يُصْقِي الدَّم، وَالسُّدَابُ^٢ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ. وَالْجَرَجِيرُ^٣ يُقْلُ بَنِي أُمِّيَّة، وَهُوَ مَذْمُومٌ^٤.]

وَالسَّلْقُ^٥ يَدْفَعُ الْجُذَامَ وَالْبِرْسَامَ - بِكَسْرِ الْبَاءِ - ، [وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «رُفِعَ عَنِ الْيَهُودِ الْجُذَامُ بِأَكْلِ السَّلْقِ وَقَلْعِ الْعُرُوقِ»]^٦، وَرَوَى: «نِعَمَ الْبَقْلَةُ السَّلْقُ، تَنْبُثُ بِشَاطِئِ الْفَرْدُوسِ»^٧، وَفِيهَا شِفَاءٌ مِنَ الْأَوْجَاعِ كُلِّهَا، وَتَشْدُ^٨ الْعَصَبَ^٩ وَتُعَلِّظُ الْعَظْمَ^{١٠}.
وَالْكُمَاةُ^{١١} مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءُ الْعَيْنِ^{١٢}.
وَالذُّبَاءُ^{١٣} يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَالْذِّمَامِ، وَكَانَ يُعْجِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^{١٤}.

١. باللغة الفارسية: كاهو.

٢. السداب أو السذاب: نبات ورقه كالصعتر، ورائحته كريهة. في بعض المصادر بالبدال المهملة، وفي القاموس وبعض المصادر بالمعجمة، قال في القاموس: السذاب = الفيجن، وهو بقل معروف، وفي بحر الجواهر: السذاب (بالفتح والذال المجمعة) هو من الحشائش المعروفة بزي وبستاني.
٣. جرجير تره ای است که به فارسی تره تبرک می گویند. انظر: كنز اللغة.

٤. يراجع: المحاسن ٢: ٥١٤، الكافي ٦: ٣٦٧.

٥. باللغة الفارسية: چغندر.

٦. أضفناه من المصدر.

٧. في المخطوطة: يَنْبُثُ شَاطِئِ الْفَرْدُوسِ.

٨. في المخطوطة: يَشْدُ.

٩. في المصدر: + وَتَطْهَرُ الدَّم.

١٠. يراجع: المحاسن ٢: ٥١٩-٥٢٠، الكافي ٦: ٣٦٩، الفصول المهمة للحزب العاملي ٣: ١٢١، مكارم الأخلاق:

١٨١ .. وَفِيهَا جَمِيعاً: «... بِأَكْلِهِمُ السَّلْقَ، وَقَلْعِهِمُ الْعُرُوقَ».

١١. الكُمَاةُ واحداها كُمٌّ، وهونبات ينقض الأرض فيخرج (لسان العرب).

١٢. يراجع: المحاسن ٢: ٥٢٦-٥٢٧، الكافي ٦: ٣٦٩-٣٧٠.

١٣. والذُّبَاءُ هو اليقطين.

١٤. يراجع: المحاسن ٢: ٥٢٠-٥٢١ / الباب القرع، الكافي ٦: ٣٧٠-٣٧١ - باب القرع أيضاً.

وأصل الفُجْل^١ يقطع البلغم، وورقه يُحْدِرُ البول^٢.

والجَزْر أمانٌ مِنَ القولنج والبواسير، ويُعِينُ عَلَى الجِماع^٣.

والسَّلْجَم - بالسين المهملة والشين المعجمة، وَصَحَّحَ بعضُهم بالمهملة لا غير - يُذهِبُ^٤

[٥٠٠] الجُذَام^٥.

وكان النبي صَلَّى الله عليه وآله يأْكُلُ القِثَاءَ^٦ بِالْمِلْح، وَيَأْكُلُ عَنْ أَسْفَلِهِ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ^٧.

والباذنجان للشَّاب والشيخ، وَينفي الداءَ وَيُصلِح الطَّبيعة^٨.

والبَصَل يزيد في الجِماع، وَيُذهِب البلغم، وَيَشُدُّ الصُّلْب، وَيُذهِب الحُمَّى، وَيَطْرُدُ

الْوَبَاء - بالقُضْر والمد^{٩، ١٠}.

والتَّخَلُّلُ يُصلِح اللِّتَّةَ وَيُطَيِّبُ النِّفَمَ، وَنُهِيَ عَنِ التَّخَلُّلِ بِالْخُوصِ وَالْقَصَبِ وَالرَّيْحَانِ فَإِنَّهُمَا

يُهَيِّجَانِ عِرْقَ الجُذَام، وَعَنِ التَّخَلُّلِ بِالرُّثْمَانِ وَالْأَسِ^{١١، ١٢}.

١. باللغة الفارسية: تُرْبُجِه؛ يمنع تكون البثور، كما يزيل السموم التي تؤدي لتكون هذه البثور، نظراً لاحتوائه على مضادات الأكسدة، والفيتامينات.

٢. يراجع: المحاسن ٢: ٥٢٤، الكافي ٦: ٣٧١.

٣. يراجع: المحاسن ٢: ٥٢٤، الكافي ٦: ٣٧١-٣٧٢.

٤. في المصدر: يُذَيِّبُ.

٥. يراجع: المحاسن ٢: ٥٢٥، الكافي ٦: ٣٧٢.

٦. باللغة الفارسية: خيار.

٧. يراجع: المحاسن ٢: ٥٥٧-٥٥٨، الكافي ٦: ٣٧٣، بحار الأنوار ٦٢: ٢٨٥.

٨. يراجع: المحاسن ٢: ٥٢٥-٥٢٦، الكافي ٦: ٣٧٣.

٩. في المصدر: + والصعتر على الريق يُذهب الرطوبة ويجعل للمعدة خملاً - بسكون الميم.

١٠. يراجع: المحاسن ٢: ٥٢٣، الكافي ٦: ٣٧٤.

١١. في المصدر: + وغسل الفم بالسعد - بضم العين - بعد الطعام يُذهب علل الفم ويذهب بوجع الأسنان.

١٢. يراجع: المحاسن ٢: ٥٦٣-٥٦٤، الكافي ٦: ٣٧٦-٣٧٨.

والماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة^١، وطعمه طعم الحياة، ويُكره الإكثار منه، وعَبُّه - أي شُرْبُه - بغير مَصٍّ^٢.

وَرُوي «مَنْ شَرِبَ الماءَ فَتَحَّاهُ وَهُوَ يَشْتَهيه فَحَمِدَ اللهَ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثًا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»^{٣،٤}.

وَمَاءٌ زَمَزَمَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ^٥، وَمَاءُ السَّمَاءِ يَذْفَعُ الْأَسْقَامَ^٦.
وَنُهي عَنِ أَكْلِ الْبَرَدِ، لقوله تعالى ﴿يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^٧. وماءُ الْفُرَاتِ يُصَبُّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَتَحْنِيكَ الْوَلَدِ بِهِ يُحِبِّبُهُ إِلَى الْوَلَايَةِ^٨.

وعن الصادق عليه السلام: «تَفَجَّرَتِ الْعُيُونُ مِنْ تَحْتِ الْكَعْبَةِ»^٩.
وماءٌ نِيلٍ مَصْرِيٍّ الْقَلْبِ^{١٠}، وَالْأَكْلُ فِي^{١١} فَخَارِهَا وَعَسَلُ الرَّأْسِ بَطِينُهَا يَذْهَبُ بِالْغَيْرَةِ

١. إراجع: المحاسن ٢: ٥٧٠ / ح ٢.

٢. في المصدر: + وَيُسْتَحَبُّ مَصُّهُ.

٣. في المصدر: + وَرُوي «بِسْمِ اللَّهِ» فِي الْمَرَّاتِ الثَّلَاثِ فِي ابْتِدَائِهِ. وعن الصادق عليه السلام «إِذَا شَرِبَ الْمَاءَ يَحْزُكُ الْإِنَاءَ وَيَقَالُ يَا مَاءُ إِنَّ مَاءَ زَمَزَمَ وَمَاءُ الْفُرَاتِ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ». إراجع: المحاسن ٢: ٥٧٣ - ٥٧٤.

٤. مفتاح الفلاح للشيخ البهائي العاملي: ١٣٨، الدروس الشرعية للشهيد الأول ٣: ٤٧ - عنه: بحار الأنوار ٦٢: ٢٨٥ - ٢٨٦ وج ٦٦: ٤٦٦. وإراجع: المحاسن ٢: ٥٧٠ - ٥٧٣، الكافي ٦: ٣٨٠ - ٣٨٢.

٥. في المصدر: + وَهُوَ دَوَاءٌ مِمَّا شَرِبَ لَهُ، وَمَاءُ الْمِيزَابِ شِفَاءٌ لِلْمَرِيضِ. إراجع: وسائل الشيعة ٢٥: ٢٦١ / ح ٣١٨٦٢ - عن: المحاسن ٢: ٥٧٤ / ح ٢٤٤ وص ٥٧٥ / ح ٢٦٤، الكافي ٦: ٣٨٦ - ٣٨٧.

٦. إراجع: المحاسن ٢: ٥٧٤ - ٥٧٥.

٧. النور: ٤٣.

٨. بحار الأنوار ٦٢: ٢٨٦، ٦٦: ٤٥١.

٩. الكافي ٦: ٣٩٠ / ح ١، المحاسن ٢: ٥٧٠ / ح ١ - عنه: وسائل الشيعة ٢٥: ٢٦١ / ح ٣١٨٦٣.

١٠. في المصدر: القلوب.

١١. في المخطوطة: مِنْ، وَمَا أَثْبَتْنَاهُ أَوْفَى.

ويورث الديّانة^١!

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يُعَجِّبُهُ الشُّرْبُ فِي الْقَدَحِ الشَّامِي، وَالشُّرْبُ فِي الْيَدَيْنِ أَفْضَل. وَمَنْ شَرِبَ الْمَاءَ فَذَكَرَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلَعَنَ قَاتِلَهُ كُتِبَ^٣ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَحُطَّ عَنْهُ مِائَةُ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرُفِعَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ مِائَةَ أَلْفٍ نَسَمَةً^٤.
من الدروس.

[خصوصيّة الورد الأحمر]

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: «الورد الأحمر من بهاء الله»^٥.
روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أنّه كان إذا رأى باكورة^٦ قَبَّلَهَا وَوَضَعَهَا
[٥٠١] على عينيه.

[الفرق بين النيروز والمهرجان]

فائدة: نيروز الفُرس والمهرجان هما الاعتدالان الكائنان في السَّنة بين الليل والنهار،
والنيروز الرَّبِيعي، والمهرجان هو الحَرِيفي.

١. يراجع: الكافي ٦: ٣٩١ / ح ٣.

٢. في المخطوطة: ذكر.

٣. في المصدر: كَتَبَ اللهُ.

٤. الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة ٣: ٤٤-٤٨ / الدرس ٢٠٩.

٥. لم نجده في المصادر المتوفّرة، ولكن وجدنا: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرِيقٌ فَتَقَطَّرَ عَرَقُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَنْبَتَتْ مِنَ الْعَرِيقِ الْوَرْدُ الْأَحْمَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْمَ رائحتي فَلْيَشْمِ الْوَرْدَ الْأَحْمَرَ» [بحار الأنوار ٧٦: ١٤٧ / ح ٣ - عن: مكارم الأخلاق: ٤٤].

٦. الباكورة: هي أوّل الفاكهة، الباكورة من كلّ شيء: المعجّل المجيء والإدراك. والأنثى: باكورة. يراجع لسان العرب.

[الفرق بين الفضيح والفضير]

الفضيح للنصارى وهو اليوم الثاني عشر من نيسان، والفضير لليهود وهو حادي عشر تموز.

[أمنية في أمرين عاليتين]

لأحد:

يا لهف نفسي على شيتين لو حصلا لكنك يومئذ من أسعد البشر
كفاف عيش كفاني ذل منقصة وخدمة العلم حتى ينقضي العمر^١

[تعريفان اجتماعيان للزهد]

عن أبي يزيد البسطامي قال: ما غلبني أحدٌ مثل ما غلبني شابٌ من أهل بلخ، قدِم علينا حاجاً، فقال لي: يا أبا يزيد، ما حدُّ الزهد عندكم؟ قلتُ: إذا وجدنا أكلنا، وإذا فقدنا صبرنا، فقال: هكذا عندنا كلاب بلخ! فقلتُ: ما حدُّ الزهد عندكم؟ فقال: إذا فقدنا صبرنا، وإذا وجدنا أثرنا^٢.

[من الأضرّ الفقر أم الشح؟]

ويحكى أن كسرى قال لأصحابه: أي شيء أضرُّ بآدم؟ قالوا: الفقر، فقال كسرى: الشحُّ أضرُّ من الفقر؛ لأنَّ الفقير إذا وجد اتسع، والشحيح لا يتسع أبداً^٣.

١. الصحيح: العُمُر، واعتبر الشاعر كسر الفاعل من الضرورة الشعرية، وهذا غير ممدوح مع عدم الضرورة، إذ كان يمكنه أن يقول: - وخدمة العلم حتى آخر العُمُر -.

٢. تفسير الثعالبي ٥: ٤١٠، أضواء البيان للشنقيطي ٨: ٤٤ وفيه: إن فقدنا شكرنا. وقريب منه: وقفات الأعيان لابن خلكان ١: ٣٢، وتاريخ مدينة دمشق ٦: ٢٩٩ / الترجمة ٣٦٤ .. وغيرهم.

٣. هذه هي الحكمة ٨٤٤ لأمير المؤمنين عليه السلام رواها ابن أبي الحديد في: شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٣٥. ولا ندري لماذا نسبوها إلى كسرى؟ منهم: الثعلبي في تفسيره ٩: ٢٨١، والنسفي في تفسيره ٤: ٢٣٢، والقرطبي أيضاً في تفسيره ١٨: ٣٠!

من كلام عمرو بن عُبيد للمنصور: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا، فَاشْتَرِ نَفْسَكَ مِنْهُ^١ ببعضها، وَإِنَّ هَذَا الَّذِي أَصْبَحَ فِي يَدِكَ لَوَيْقِي لِأَحَدٍ^٢ لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ، فَاحْذَرِ لَيْلَةً تَمَحَّضُ بِيَوْمٍ لَا لَيْلَةً لَهُ^{٣،٤}.

[بين النبيذ والعقل]

قيل لبعض الملوك: لَمْ لَا تَشْرَبِ التَّبِيذَ؟ فقال: للملوك أَنْ يَشْتَرُوا الْعَقْلَ وَلَا يَبِيعُوهُ^٥.
عن العباس بن مرداس أنه قيل له في الجاهلية: لَمْ لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ فَإِنَّهَا تَزِيدُ^٦ [٥٠٢] فِي جُرْأَتِكَ، قَالَ: مَا أَنَا آخِذٌ جَهْلِي بِيَدِي فَأَدْخِلْهُ فِي جَوْفِي، وَأَصْبَحَ سَيِّدَ قَوْمِي وَأُمْسِي سَفِيهِهِمْ^٧!

[ما لا يناسب الشيب]

وَمَا أَقْبَحَ التَّفْرِيطُ فِي زَمَنِ الصَّبَا فَكَيْفَ بِهِ وَالشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ^٨ شَامِلٌ!

١. الأخبار الطوال: الله.
٢. في مروج الذهب: لَوَيْقِي فِي يَدِ غَيْرِكَ.
٣. في مروج الذهب: بعده.
٤. انظر: مروج الذهب ٣: ٣٠٣؛ أنساب الأشراف ٤: ٢٣١؛ البداية والنهاية ١٠: ١٣٣ و ١٢٤؛ الأخبار الطوال: ٣٨٤، المنتظم: ٨: ٦٠، الأنباء: ١٨٩.
٥. في المخطوطة: يبيعونه، والصحيح ما أثبتناه.
٦. في المخطوطة: يزيد.
٧. تفسير الرازي ٦: ٤٩، تفسير الألوسي ٢: ١١٤، وفيهما: «مَا أَنَا بِآخِذٍ جَهْلِي بِيَدِي فَأَدْخِلْهُ جَوْفِي، وَلَا أَرْضَى أَنْ أَصْبَحَ سَيِّدَ قَوْمٍ وَأُمْسِي سَفِيهِهِمْ!
٨. في المخطوطة: رأس.

[بين أن يُترك الذنب أو هو يترك]

قيل: إن أعرابياً وعظ جماعةً من مَشِيخَةِ الْحَمِيمِ فقال: يا أَيُّهَا الْمَشِيخَةُ الَّذِينَ لَمْ يَتْرَكُوا^١ الذنوبَ حَتَّى تَرَكْتَهُمْ، ثُمَّ ظَنُّوا أَنْ تَرَكَهَا، لَهُمْ تَوْبَةٌ، فَلَيْتَهُمْ إِذَا تَرَكْتَهُمْ الذنوبَ قَبْلَ أَنْ يَتْرَكُوهَا^٢ لَمْ يَتِمَّتُوا الرَّجْعَةَ إِلَيْهَا.

[حكمة قطع يد السارق]

قد نُسِبَ إِلَى الْمُعَرِّي:

يَدٌ بِخُمْسٍ مِثْلٍ^٣ عَشَجِدٍ وَدَيْثٍ مَا بِالْهَأْ قُطِعَتْ فِي رُبْعِ دِينَارٍ
فَأَجَابَهُ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ:
حِرَاسَةُ الدَّمِ^٤ أَغْلَاهَا، وَأَرْخَصَهَا حِرَاسَةُ^٥ الْمَالِ، فَأَنْظُرْ حِكْمَةَ الْبَارِي^٦
قال الشهيد في قواعده: وَقُلْتُ:
خِيَاتِنُهَا أَهَانَتْهَا وَكَانَتْ ثَمِينًا عِنْدَ مَا كَانَتْ أَمِينًا
نظماً لقول بعض العلماء^٧: لَمَّا كَانَتْ أَمِينَةً كَانَتْ ثَمِينَةً، فَلَمَّا خَانَتْ هَانَتْ!
وتذكير: «الثمين والأمين» باعتبار موصوف مذكّر، أي شيئاً^٨.

١. في المخطوطة: لَمْ يَتْرَكُوا.

٢. في المخطوطة: تَرَكُوهَا.

٣. في المخطوطة: : + مِنْ.

٤. في المصدر: صِيَانَةُ النَّفْسِ.

٥. في المصدر: صِيَانَةٌ.

٦. أنظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٧: ٧٤، فقه القرآن للقطب الراوندي ٢: ٣٨٤، نضد القواعد الفقهية للمقداد

السيوري: ٨٢ .. وغيرهم.

٧. هو القاضي عبد الوهاب المالكي. انظر: تفسير ابن كثير ٢: ٥٦.

٨. القواعد والفوائد ١: ١٤٢.

[رُبَّ قَرِيبٍ .. وَرُبَّ بَعِيدٍ !..]

قال مولانا أميرالمومنين صلوات الله عليه: «رُبَّ قَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ، وَرُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ»^١. قال الشاعر:

وَلَقَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ ثُمَّ بَلَّوْهُمْ وَوَضَعْتُ مَا وَضَعُوا مِنَ الْأَنْسَابِ
فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تُقَرِّبُ قَاطِعاً وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ
[وقال آخر:]

ولا خير في قُرْبِي لِغَيْرِكَ نَفْعُهَا ولا في صَدِيقٍ كُلِّ يَوْمٍ تُعَاتِبُهُ!

[اختبر أولاً]

في الأمثال^٢: وجدتُ النَّاسَ أَخْبُرْتُ قَلِيلَهُ^٣، أي وَجَدْتُهُمْ مَقُولاً [٥٠٣] فِيهِمْ إِخْتَبِرْ. قال بعض الظرفاء: بل أَقْلُهُ^٤ تَخْبِرُ.

[ثلاثٌ لراحة البدن]

«ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ بَدْنُهُ فِي رَاحَةٍ: عِلْمٌ يَزِيدُ بِهِ جَهْلُ الْجَاهِلِ، وَحِلْمٌ يُدَارِي بِهِ

١. كشف المحجّة لثمره المهجّة للسيد ابن طاووس: ٢٣٤، عيون الحكم والمواعظ للواسطي ٦: ١٩٩. وفي نهج

البلاغة / الكتاب ٣١: «وَرُبَّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِنْ قَرِيبٍ، وَقَرِيبٍ أَبْعَدُ مِنْ بَعِيدٍ!».

٢. نهج السعادة للشيخ المحمودي ٧: ٤١٩، وفيه: قالت الحكماء: القَرِيبُ مَنْ قُرْبَ نَفْعُهُ، وانتفى ضَرُّهُ.

٣. هذا الكلام ليس بَمَثَلٍ بل هو حديث، ويُعزى هذا للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمِمَّا يَقْوِي أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَا حَكَاهُ ثَعْلَبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: قَالَ الْمَأْمُونُ عَلَيْهِ الْعِنَةُ: لَوْلَا أَنَّ عَلِيّاً قَالَ: «أَخْبِرْتُ قَلِيلَهُ» لَقُلْتُ: «إِقْلِهِ تَخْبِرُ». وفي حديث أبي الدرداء: وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبُرْتُ قَلِيلَهُ. نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٤؛ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤: ١٥٥.

٤. القَلَى: البغض، يقال: قَلَاهُ يَقْلِيهِ قَلًى وَقَلَاءً، إِذَا أَبْغَضَهُ، قَلِيٌّ - كَرَضِيٌّ -: أَبْغَضُهُ وَكَرَهُهُ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ.

٥. في المخطوطة: تَخْتَبِرُ.

الناس، وَوَرَعَ يَحْجُزُهُ^١ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ^٢.

[أمثال حكيمة]

عن بعض الحكماء: عِلَّةُ فسادِ كُلِّ كائِنٍ كَوْنُهُ.
يقولُ العرب: النارُ ولا العار، أي تَلَزُمُ النارُ ولا تَقَرَّبِ العارُ.
لبعض الأكابر: اجْعَلْ نَفْسَكَ لِلصَّلَاةِ، ونَفَائِسَكَ لِلصَّلَاتِ^٣.

[افتخاراتٌ واهمةٌ مُرديةٌ^٤]

روي عن النبي صَلَّى الله عليه وآله أنه قال: «افتخارُ الناسِ بِسِتَّةِ أَشْيَاءَ: بِالوجهِ الحَسَنِ، وبِالْفَصَاحَةِ، وبِالأَصْلِ والنَّسَبِ، وبِالمالِ والوَلَدِ، وبِالقُوَّةِ والقُدْرَةِ، وبِالمُلْكِ، فقال اللهُ تعالى: يا مُحَمَّدُ، قُلْ لِمَنِ افْتَخَرَ بِالوجهِ الحَسَنِ: ﴿تَلَفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾^٥، وقُلْ لِمَنِ افْتَخَرَ بِالفَصَاحَةِ: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٦، وقُلْ لِمَنِ افْتَخَرَ بِالأَصْلِ والنَّسَبِ: ﴿فَإِذَا تُفْعَلُ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾^٧، وقُلْ لِمَنِ افْتَخَرَ [بِالمالِ والوَلَدِ]: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^٨، وقُلْ لِمَنِ افْتَخَرَ بِالقُوَّةِ والقُدْرَةِ: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ

١. في المخطوطة: يَحْجُزُهُ.

٢. كتاب العقل وفضله لابن أبي الدنيا: ٣٧ / ح ١٥٢ وفيه: عن الشعبي، عن البراء بن عازب رَفَعَهُ - أي إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله، وفيه: «... وعقلٌ يُداري به الناس...».

٣. جمع صِلَة.

٤. المؤمنون: ١٠٤.

٥. يس: ٦٥.

٦. المؤمنون: ١٠١.

٧. الشعراء: ٨٨ و ٨٩.

وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ»^١، وقل لمن افتخر بالملك: ﴿لَمِنَ الْمَلِكِ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾^٢»^٣.

[فوائد في بعض اللغات العربيّة]

فائدة: قال الخليل والأخفش: العرب يُخَاطَبُ الواحد بكلمة الاثنين، وهو جَيِّدٌ حَسَنٌ، فيقول: وَيَلِكُ إِرْخَلاها وَأَرْجُراها. قال الفراء: وأصل ذلك أن أدنى أعوانِ الرجل في إبله وَغَنَمِهِ وَسَفَرِهِ اثنان، فَجَزَى الكلامُ [٥٠٤] الواحد على صاحبيه. ومنه قولهم للواحد في شعر الخليلي.

فائدة: يقال: هو خَيْرَةُ الناس، وَهُمْ خَيْرَةُ الناس، وقد تُسَكَّنُ^٤ الباء، قولهم: ذاكَ الْبَيْن. قال الرازي: لما كانت الأحوالُ واقعةً في الْبَيْن، قيل لها: ذاكَ الْبَيْن، كما أن الأسرارَ لما كانت مُضْمَرَةً في الصدور، قيل لها: ذاكَ الصدور^٥.

فائدة: قد يُوَقَّفُ بين كلمةٍ وَقَرِينِها على خلاف مقتضاها في العربيّة، كما يقال: أَتَيْتُهُ بِالْعَدَايا والعشايا، والعدايا جمعُ الْعَدَاة، وجمعُ الْعَدَاة غَدَاوات، لكن للتوفيق بينها وبين العشايا، أُجْرِيتُ مَحَرَّها، وأمثال هذا كثيرة.

فائدة: وَبِنَاءُ فُعْلَةٍ يَدُلُّ عَلَى الاعتياد، فلا يقال: ضُحِكْتُ وَلُغِبْتُ^٦، إِلَّا لِلْمُكْتَرِ الْمُتَعَوِّد، قد يُنْزَلُ الْمُتَعَدِّي منزلةَ اللازم، كقوله: فلانٌ يُعْطِي وَيَمْنَعُ، أي يَفْعَلُ الإِعْطاء. الإيتاء بمعنى الإِعْطاء بِلُغَةِ أهل اليمن.

فائدة: «لا» لا يَدْخُلُ إِلَّا على المضارع بمعنى الاستقبال، كما أن «ما» لا يَدْخُلُ إِلَّا على

١. التحريم: ٦.

٢. غافر: ١٦.

٣. لم نجده في المصادر المتوفرة.

٤. في المخطوطة: وقد يُسَكَّن.

٥. في المصدر: الأقوال.

٦. تفسير الفخر الرازي: ١٥: ١١٦.

٧. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: اللَّغْنَةُ وَالضُّحْكَةُ.

المضارع بمعنى الحال^١، من الجواهر^٢.

[لا حمد إلا بفعال]

قال زيد بن قيس بن عبادة: اللهم ارزقني حمداً مع مجدٍ، فإنه لا حمد إلا بفعال^٣.

[نَسَبُ الأدب أوكَد وأمكن وأحسب]

قيل: نَسَبُ الأدب أوكَدُ النَّسَبِ، وأمكنُ السَّبَبِ، وأحسبُ الحَسَبِ.

[ضلال وذلة!]

قال بعض السلف^٤: «صَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ فِقِيهٌ يُرْشِدُهُ، وَذَلَّ مَنْ لَيْسَ سَفِيهٌ يَعْضُدُهُ»^٥.

١. قال شمس الدين الشربيني الشافعي في السراج المنير [٤: ٦٠٠]، ومحمد ثناء الله المظهري في التفسير المظهري [١٠: ٣٥٤]: وقول البيضاوي: فإنَّ «لا»، لا تدخل إلا على مضارع بمعنى الاستقبال، كما أنَّ «ما» لا تدخل إلا على المضارع بمعنى الحال جرى على الغالب فيهما.
٢. لعل المقصود من الجواهر هو جواهر اللغة - لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري. يراجع: كشف الظنون ١٦٦. ولعل المراد من الجواهر هو جواهر اللغة لمحمد بن يوسف الهروي (ق ١٠)، يراجع: ف المرعشي ٣: ١٩١.

٣. في المصدر: قيس بن سعد بن عبادة، انظر: الغارات ١: ٢٢٢ والاستيعاب لابن عبد البر.

٤. من كلام الإمام علي بن الحسين عليه السلام.

٥. من كلام الإمام علي بن الحسين عليهما السلام. كشف الغمّة للإربلي: ٢: ٣٢٥، وأيضاً انظر: الفصول المهمة لابن الصبّاغ ٢: ٨٥٩ ورواه الشيخ المجلسي في: بحار الأنوار ٧٨: ١٥٩ / ١٩ - عن: نثر الدرر للآبي، كذلك رواه السيوطي الشافعي في: فاكهة الصيف وأنيس الضيف: ٢٣ - ط مكتبة ابن سينا، القاهرة، وفيه: «وَذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ سَفِيهٌ يَعْضُدُهُ». وفي بعض النسخ: «هلك مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يَرشُدُهُ».

[العقل في الوقاية]

قيل: ليس العاقل الذي يَحْتال للأمر إذا وَقَعَ فيه، إِنَّمَا العاقلُ الَّذِي يَحْتال للأمر أن لا يَقَعَ فيه^١.

[الأبصر والأسخى والأشجع]

قيل: أَبْصَرَ الناسَ مَنْ جَعَلَ رَأْيَهُ رَادًّا لَهْوَاهُ، وَأَسْخَى الناسَ مَنْ تَرَكَ دُنْيَاهُ لَصَلَاحِ دِينِهِ وَأَشْجَعَ الناسَ مَنْ رَدَّ جَهْلَهُ [٥٠٥] بِحِلْمِهِ^٢.

[تعريف للحزم]

قال المهلب^٣: الحِزْمُ تَجَرُّعُ الْغُصَصِ^٤ إِلَى أَنْ تُنْكَرَ الْفُرْصُ^٥.

[حِكْمٌ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ]

حُسْنُ طَلَبِ الْحَاجَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ^٦. «قد خَاطَرَ [بِنَفْسِهِ] مَنْ اسْتَغْنَى بِرَأْيِهِ»^٧. «[الْمُرُوءَةُ

١. منسوب إلى مَنْ لَا يُصَدِّقُ أَنْ يَصْدُرَ مِنْهُ!

٢. انظر: أنساب الأشراف للبلاذري ٥: ١٦.

٣. بل قال أمير المؤمنين عليه السلام.

٤. الغصص: الأحزان والآلام.

٥. غرر الحكم ودرر الكلم للتميمي الأمدي: ٩٤: «الحزم: تَجَرُّعُ الْغُصَّةِ، حَتَّى تُنْكَرَ الْفُرْصَةُ»، عيون الحكم ٥: ٢٦٧.

٦. البيان والتبيين للجاحظ: ٢٦١، ومجمع الأمثال ١: ٢٤٠، كنز الفوائد للكراچكي: ٢٨٧ وفيه: قيل: حُسْنُ الطَلَبِ نِصْفُ الْعِلْمِ.

٧. قول الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة / الحكمة ٢١١، من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨٨، قانون دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم للقاضي محمد بن سلامة القضاعي: ٢٧.

أن] لا تَطْمَعُ فَتَذَلَّ، ولا تَسْأَلْ فَتُقَلَّ^٢». ^٣. «مُعَالَجَةُ الموجود، خيرٌ مِنْ انتظارِ المفقود»^٤. «لا مَالٌ أَعُوذُ مِنَ الْعَقْلِ»^٥.

[قال الجوهري]: وللعرب أحرف لا يتكلمون بذلك إلا على سبيل المفعول به [وإن كان بمعنى الفاعل، مثل قولهم: زُهِِي الرجل، وَغُنِيَ بالأمر، وَتُجِبَتِ الشاة والناقة وأشباهها. فإذا أمرت منه قلت: لتزه يا رجل]^٦.

[في أدب الهدية]

إِنَّ الْهَدِيَّةَ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلَةً لَكُنْهَا بِسَبَبٍ كَوْنَهَا وَاصِلَةً مِنَ الْمُهِدِي الْعَظِيمِ تَصِيرُ عَظِيمَةً. ولذلك فَإِنَّ الْمَلِكَ الْعَظِيمَ إِذَا رَمَى تَفَاحَةً إِلَى بَعْضِ عِبِيدِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَامِ يُعَدُّ ذَلِكَ إِكْرَامًا عَظِيمًا، لَا لِأَنَّ لَذَّةَ الْهَدِيَّةِ فِي نَفْسِهَا عَظِيمَةٌ، بَلْ لِأَنَّ صُدُورَهَا مِنَ الْمُهِدِي الْعَظِيمِ يُوجِبُ كَوْنَهَا عَظِيمَةً^٧.

[تفسير قوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾]

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾^٨ الآية. يُرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الزِّنَادِقَةِ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ اللَّهَ خَالِقُ الْخَيْرَاتِ وَإِبْلِيسُ خَالِقُ السِّبَاعِ وَالْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبِ وَالشُّرُورِ^٩.

١. تحف العقول، وبحار الأنوار: تسأل، ومستدرك الوسائل، ومستدرك سفينة البحار: لا تسأل.

٢. أَقَلَّ الرجل: قَلَّ ماله.

٣. قول الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ٢٩٣، وبحار الأنوار: ٧٥: ١٧٢ / ح ٥.

٤. قول الإمام الباقر عليه السلام، نزهة الناظر وتبته الخاطر للحلواني: ٩٧.

٥. قول الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة / الحكمة ١١٣، والكافي: ٨: ٢٠ / ح ٤ - خطبة الوسيلة.

٦. الصحاح للجوهري ٦: ٢٣٧٠ / باب زها.

٧. تفسير الرازي ٣٢: ١١٤.

٨. الأنعام: ١٠٠.

٩. في المخطوطة: أَنَّهُ وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْنَاهُ.

١٠. تفسير الرازي ١٣: ١١٣.

قال فخر الدين الرازي في تفسيره.

قال فخر الدين الرازي في تفسيره: وأقول هذا المذهب^١ المجوس، وإتّما قال ابن عباس هذا قول الزنادقة، لأن المجوس يُلقَّبون بالزنادقة، لأنّ كتاب الذي زعم زَرْدُشت أنّه نزل عليه من عند الله مُسمّى بالزّند، والمنسوب به زنديّ، ثمّ عَزَبَ، فقليل زنديق، ثمّ جُمع فقليل: زنادقة^٢.

واعلم: إنّ المجوس قالوا: كلّما في العالم من الخيرات فهو خَيْرٌ من يزدان وجميع ما فيه في الشُّرور فهو من أهرَمَن، وهو المسمّى بإبليس في سَرَعنا ثمّ اختلفوا، فالأكثر من منهم علي أنّ أهرَمَن مُحدّث، وهم في كَيْفِيّة حدوثة أقوالٌ عجيبة، والأقلّون [٥٠٦] منهم قالوا: إنّهُ قديمٌ أزليّ، وعلي القولين قد اتفقوا علي أنّه شريك لله في تدبير هذا العالم، فخبرنا هذا العالم من الله وشروءه من إبليس^٣.

[إيضاح بعض الإصطلاحات الأصولية]

الاشتغال بالدليل بعد الوصول إلى المدلول محال.

العدول عن الظاهر إلى التأويل، لا يجوز إلا إذا قام الدليل، قيل: المخلوق من الأفضل أفضل، لأنّ شَرَف الأصول يوجب شَرَف الفروع، المعنى يُطلق على معنيين: المعنى الذي هو مدلول اللفظ والمعنى الذي هو القائم بالغير.

[في إثبات وجود الجنّ والشیاطين]

ذكر فخر الدين الرازي في تفسير سورة الفاتحة: في جملة الدلائل التي ذكرها في إثبات وجود الجنّ والشیاطين، أنّه روى مالك في الموطّأ عن صيفي ابن أفلح عن أبي السائب

١. في المخطوطة: المذاهب والصحيح ما ذكرناه.

٢. تفسير الرازي ١٣: ١١٣.

٣. تفسير الرازي ١٣: ٩٣ و ٩٥.

مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري قال: وجدته يُصَلِّي فجلستُ انتظره حتى يَقْضِي صلوته، قال: فسمعتُ تحريكاً تحت سريره فإذا [هي] حَيَّةٌ، فقمْتُ لأَقْتُلَهَا، فأشار أبو سعيد أن اجلس، فلما انصرف من صلوته أشار إلى بيت في الدار فقال: ترى هذا البيت؟ فقلتُ: نعم، فقال: إنه كان فيه فتى من الأنصار حديث عهدٍ بعُرس، وساق الحديث إلى أن قال: فرأى امرأته واقفةً بين يدي الناس، فهَيَّأَ الرُمَحَ لِيَطْعَنَّهَا^١ بسبب الغيرة، فقالت المرأة: أدخل بيتك، فدخل بيته، فإذا هو بحَيَّةٍ [مطوية]^٢ على فراشه، فركز^٣ الرمح فيها، فاضطربت الحَيَّةُ في رأس الرُمح وخرت الفتى، فما تدري^٤ أيهما كان أسرع موتاً، الفتى [٥٠٧] أم الحَيَّةُ؟ فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن بالمدينة جناً قد أسلموا، فمن بدا لكم منهم فأذِنوه ثلاثة أيام، فإن عادوا فاقتلوه، فإنه^٥ هو شيطان.^٦

[تعريف الناموس والجالسوس]

قيل: إن الناموس صاحب سِرِّ الرَّجُلِ الَّذِي يُظْلَعُهُ على باطن أمره، ويَخْصُهُ بما يَسْتُرُهُ عن غيره، يقال: نَمَسَ الرَّجُلُ يَنْمِسُ نَمْساً، وقد نَامَسَهُ مُنَامَسَةً، إذا سَارَهُ^٧. وقيل: الناموس صاحب سِرِّ الْحَايِرِ، والجالسوس صاحب سِرِّ الشَّرِّ^٨. قال بعض العلماء: إنما سُمِّيَ جبرئيل ناموساً؛ لأنه مخصوص بالوحي والغيب الذي لا

١. في المخطوطة: لِيُطِيفَهَا.

٢. أضفناه من المصدر.

٣. في المخطوطة: كَرَزَ.

٤. في المصدر: ندري.

٥. في المصدر: بدا لكم بعد ذلك.

٦. في المصدر: فأتما.

٧. تفسير الرازي ١: ٨١.

٨. تهذيب اللغة ١٣: ١٦ مادة «نَمَسَ».

٩. مجمع البحرين ٤: ١٢٠ مادة «نَمَسَ».

يَطْلَعُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ^١.

[في أدب الإذن]

عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ»^٣.

[في معنى اللغو والنزل وهضم]

اللَّغْوُ: السَّاقُطُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي لَا طَائِلَ تَحْتَهُ.^٤

النُّزْلُ: رَزْقُ النَّزِيلِ وَهُوَ الضَّيْفُ.^٥

هَضِيمُ الْكَشْحِ أَيُ ضَامِرُ الْبَطْنِ، وَمِنْهُ طَلَعُهَا هَضِيمٌ أَي لَزِقَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَمِنْهُ إِنْهَضَمَ طَعَامِي.^٦

[أقسام العرب]

العَرَبُ الْعَرَبَاءُ^٧ سَبْعُ قَبَائِلَ^٨: عاد وثمود وعِمْلِيقَ وَطَسْمَ وَجَدِيسَ وَأُمَيْمَ وَحَاسِمَ^٩.

١. كشف المشكل لابن الجوزي ٤: ٢٧٥.

٢. في المخطوطة: غير مقروء، وما أثبتناه من المصدر.

٣. خلاصة عبقات الأنوار للسيد حامد الموسوي ٣: ١٧١ - عن: صحيح البخاري ٧: ١٣٠، مسند أحمد بن حنبل ٤:

٤٠٣، الدر المنثور للسيوطي ٥: ٣٩٠ .. وغيرهم.

٤. مفاتيح الغيب ٢٧: ٥٥٨؛ مدارك التنزيل وحقائق التأويل (= تفسير النسفي) ٤: ١٣٦؛ الكشف عن حقائق غوامض

التنزيل ٤: ١٣٧.

٥. والنزل: ما يهتأ للنزول، والنزيل: الضيف. انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣: ١٣.

٦. مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن مثنى ٢: ٣١؛ مفاتيح الغيب ٢٢: ١٠٣.

٧. في المخطوطة: العاربة.

٨. في المزهري في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي: «العرب أقسام: الأول عاربة وعرباء؛ وهم تسع قبائل، من ولد إرم

العرب: أهل الأمصار، والأعراب سُكَّان البادية، وَلَيْسَتْ جمعاً للعَرَب. يقال فلانٌ عالمٌ بأيَّام العرب، يريد وقائعها. في المثل: مَنْ سَرَّيَوماً سَرَّبه: معناه مَنْ أَبْدَى في يومٍ سُرُورَه بِمَصْرَعٍ غيره، رآه غيره في يومٍ آخَرَ حَزِيناً بِمَصْرَعٍ نَفْسِه!^٢

نسب إبراهيم النبي عليه وعلى نبيِّنا وآلهما صلوات الله وسلامه عليهم إبراهيم بن تارخ بن ماحور بن شاروع بن أرعوا بن قالع بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح^٣. واختلفوا في [٥٠٨] مَسْكَنه فقال بعضهم: مَوْلده بالشوش من أرض الأهواز، وقيل: بابل، وقيل: كوت^٤ من سواد الكوفة، وقيل: كَشْكِر، وقيل: حَرَّان، ولكنَّ أباه نَقَلَه إلى بابل أرض مُرُودَ بن كنعان. منقول من تفسير بحرالحقائق^٥.

→ بن سام بن نوح، وهي: عاد، وثمود، وأميم، وعَبِيل، وطَشَم، وجَدِيس، وعِمْلِيق، وجُزْهم، ووَبار، ومنهم تَعَلَّمَ إِسْماعِيل عليه السلام العربية^١.
١. في المخطوطة: جاسم، جمهرة اللغة ١: ٣١٩.

٢. في التفسير الكبير (١٩: ٦٦): «المسألة الثَّانِيَّةُ: أَنَّهُ يُعَبَّرُ بِالْأَيَّامِ عَنِ الْوَقَائِعِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا. يقال: فلان عالم بأيَّام العرب ويريد وقائعها وفي المَثَل مَنْ يُرَّيَوماً يُزَلِّه معناه من رُؤي في يومٍ مسروراً بمصرع غيره يُرَّي في يومٍ آخر حزيناً بمصرع نفسه وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَوِّها بِئِنَّ النَّاسَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٤٠]». ٣. إبراهيم بن نازح بن ناحور بن ساروخ بن ارخو بن فالغ بن منابر بن الشالغ بن ارفخشذ بن سام بن نوح. انظر: الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) ١: ٢٦٧.

٤. في المخطوطة: غير منقوط. كوئى رُبى: كوئى كَطُوبى، ورُبى كَهْدى، وهي بالضم فالسكون، بلدة بسواد العراق في أرض بابل، تسمى «كوئى رُبى» بها مولد إبراهيم الخليل عليه السلام، وبها مشهده، وبها أَلْقَوْه في النار. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٤: ٤٨٧.
٥. لم أجده في بحر الحقائق، ذكر في الكشف والبيان للثعلبي ١: ٢٦٧.

[أسماء أجداد النبي صَلَّى الله عليه وآله]

إسم عبد المطلب «شَيْبَةُ الْحَمْد»، واسم هاشم «عمرو»^١، واسم عبد مناف «المُغِيرَةَ»، واسم قُصَيٍّ «زيد»^٢. قيل: قريش وَكَدَ النضربن كِنانة بن حُرَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن إلياس بن مُضَرِّبِ بن نِزار بن مَعَدٍ بن عَدنان، ومن الناس من يقول: هم وُلْدُ إلياس، ومنهم من قال: ولد مُضَرِّبِ بن نِزار، ومنهم من قال: وُلْدُ فَهْرِ بن مالك بن التَّضَرِّبِ بن كِنانة.

[مَنْ هُم قَرِيش؟]

قال الزمخشري في الكشف: سُمُّوا بتصغير الْقَرْشِ^٣، وهو دَابَّةٌ عظيمةٌ في البحر، تُبْعَثُ بالسُّفُنِ ولا تُطَاقُ إِلَّا بالنار. وعن معاوية عليه لعائن الله أنه سأل ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: بِمِ سُمِّيَتْ قَرِيشٌ؟ قال: بدَابَّةٍ في البحر تَأْكُلُ ولا تُأْكَلُ، وتَعْلُو ولا تُعْلَى. وأنشد:

وَقَرِيشٌ هِيَ^٤ الَّتِي تَسْكُنُ^٥ الْبَحْـرَ رَبِّهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا

والتصغير للتعظيم، وقيل: مِنَ الْقَرْشِ وهو الْكَشْبُ، لأنهم كانوا كَسَابِينَ بتجاراتهم. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: بَيْنَ عَدْنَانَ وَابْنَيْنِ [إِسْمَاعِيلَ ثَلَاثُونَ أَبًا لَا يُعْرَفُونَ^٦، التفسير الكبير.

١. في المخطوطة: عمر، والصحيح ما أثبتناه. والمشهور: عَمْرُو الْعُلَى.

٢. انظر: الأزمدة والأمكنة للمرزوقي.

٣. في المخطوطة: القريش، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: لابن عباس والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: شيء.

٦. في المخطوطة: يسكن.

٧. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ١٩: ١٠٨، الكشف عن حقائق التنزيل للزمخشري: ٤: ٨٠٧.

أسماء الليل والنهار

المجديدان، والمَلَوَان، والآجران، والمترجمان، والصرفان، والمتباديان^{٢٠١}.

الحُمس

هم: قُرَيْش وكنانة وخُزاعة وتَقِيف^٣ وجُشَم، وبنو عامر بن صَعَصعة، وبنو نَضْر بن معاوية. وسموا حُمساً لتشددهم في دينهم، والحماسة الشِّدة و[٥٠٩] الصَّلبة. من بحر الحقائق^٥.

[في معنى الصُّو]

عن ابن الأعرابي: الصُّو المِثْل، ومنه قوله عليه السلام: أَلَا إِنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ، أي مِثْل أبيه من التفسير الكبير^٦.

[أسماء بعض الحيوانات والجمادات]

أسماء الأسد: الذَّكَر، الأسد، السَّبُع، الهَزْبَر، أَسَامَة، الغَصْنَفَر، اللَّيْث، الضَّيْعَم، الضَّرغام،

١. في المخطوطة: والمتباريان.

٢. لم نجده في التفسير الكبير، ولكن ذكر في رسائل آل طوق القطيفي: ولَّيل والنهار عند العرب أسماء:

الدائبان، والصرفان، والمجديدان، والأجدان، والحاديان، والأصرمان، والمَلَوَان، والعصران، والردفان، والصرعان، والأثرمان، والمتباديان، والفتيان، والطريدان، وابنا سبات، وابنا حُمير، وابنا سمير.

٣. في المخطوطة: سعيغ، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في الاشتقاق لابن دُرَيْد: والحُمس: قبائل من العرب تشدَّدوا في دينهم، منهم: قريش، وبنو عامر بن صَعَصعة، وخُزاعة.

٥. لم أجده في بحر الحقائق، ذكر في تفسير الثعلبي ٢: ٢٧، ٨٦؛ تفسير البغوي ١: ٢٣٥؛ تفسير الطبري ١٢: ٣٧٨.

العجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلاني الشافعي ١: ٤٥٧.

٦. التفسير الكبير ١٩: ٨.

العُرَّة. كُنِيَّتُهُ: أَبُو حُمَيْس؛ الْأُنثَى: اللَّبَوَّة، وَأُمُّ الْأَشْبَال، وَأُمُّ الْحَرِيِّ.

أَسْمَاءُ الشَّمْس: [على] ما في الصَّحاح يُوح^١، الذَّكَاء، البارِق، الصَّقْعاء، العَيْن، الجارية، الْبَيْضَاء^٢.

أَسْمَاءُ الْغَزَال: الْجُدَايَة، وَالظَّيْبِيَّة.

أَسْمَاءُ الْمُعْزَن: الْجَذْي، الْعَزَن، الْمُغْيَرُ وَهُوَ اسْمٌ لِحِمَاةِ الْمُعْز، كَالْعَبِيد.

الْعُقْدُ الْكِلاَبُ سُمِّي الْكَلْبَ أَعْقَدَ لِإِنْعِقَادِ ذَنْبِهِ.

فُحُولُ الْحَيْلِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْعَسَجْد، الْوَجِيه، الْغُرَاب، لَاحِقٌ، مُذْهَبٌ^٣، مَكْتُومٌ، دَاحِسٌ، الْعَصَا: فَرَسٌ، قِيلَ: إِنَّ قَصِيرَ رَكِبَهَا فَرَكَّضُوهَا ثَلَاثِينَ مِيلًا حَتَّى تَوَقَّفَتْ وَبَالَتْ، وَبَنَوْا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ بُرْجًا سَمَوْهُ بُرْجَ الْعَصَا^٤.

١. في المخطوطة: البوح؛ وفي حديث الحسن بن علي، عليهما السلام: هل طلعت يُوح؟ يعني الشمس، وهو من أسمائها، لسان العرب: ٦٤٠/٢. وفي تاج العروس [٢٥٣/٤]: يُوحٌ وَيُوحَى، بضمَّيهما من أَسْمَاءِ الشَّمْس.

٢. العين: الشمس، الصحاح ٢٠: ٧، الصَّقْعاء: الشمس، الصحاح ٣٧٩: ٤، الجارية: الشمس، الصحاح ٧: ١٥٢ و... يراجع: معاجم اللغة العربية، وكتب فقه اللغة وسر العربيت.

٣. كُتِبَتْ مَذْهَبٌ: وَهُوَ الَّذِي تَعْلُو حِمْرَتَهُ صَفْرَةً. وَيُقَالُ كَمِيتٌ مَذْهَبٌ، لِلَّذِي تَعْلُو حِمْرَتَهُ صَفْرَةً، فَإِذَا اشْتَدَّتْ حِمْرَتُهُ وَلَمْ تَعْلَهُ صَفْرَةً فَهُوَ الْمَدْمَى.

٤. والعصا: اللسان وعظم الساق وأفراس [القاموس المحيط ٣: ٣٦٣] والعصا: اسمُ فَرَسٍ عَوْفٍ بَنِ الْأَخْوَصِ، وَقِيلَ: فَرَسٌ قَصِيرٌ بَنِ سَعْدِ اللَّحْمِيِّ؛ وَفِي الْمَثَلِ: رَكِبَ الْعَصَا قَصِيرًا؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَانَتْ الْعَصَا لِحَذِيْمَةِ الْأَبْرَشِ، وَهُوَ فَرَسٌ كَانَتْ مِنْ سَوَابِقِ خَيْلِ الْعَرَبِ. [لسان العرب ١٥: ٦٨]

٥. في المخطوطة: قيصراً، والصحيح ما أثبتناه.

٦. نُقِلَ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي مُحَاضَرَاتِ الْأَدْبَاءِ ٢: ٦٧٢، تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ١: ٤٤٥، الْمُنتَظَمُ فِي تَارِيخِ الْأُمَمِ وَالْمُلُوكِ ٢:

٥٨؛ الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ ١: ٣٤٧، الْمَنَاقِبُ الْمَرْيَدِيَّةُ فِي أَخْبَارِ الْمُلُوكِ الْأَسَدِيَّةِ ١/٣٧٩، مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ١: ٢٤٤

بِتَفَاوُتٍ.

[أسماء أفراس والبغل والحمار والناقة للنبي صَلَّى الله عليه وآله]

ومن أفراس النبي^١ صَلَّى الله عليه وآله: اللِّزار^٢، أَهْدِي مع مارية القِبْطِيَّة إلى النبي عليه السلام، والشَّكْب، واليَعُوب. ومن البِغال: دُلْدُل، وَمِنَ الحمار: حمارة اليعفور. [ومن النوق: العضباء^٣]

[نكات لغويّة وبلاغيّة]

در مهذّب الأسماء أورده: الجمهور على كتابة القاضي - بالياء - وهو فصيح [٥١٠] عند أهل العربية، ويقع في كثير من كتب الحديث والفقهاء وأكثرها بحذف الياء، وهي لغة. وقد قرئ في السَّبع نَحْوُه: كالكبير المتعال، والداع، ونحوهما.

قال أبو عبيدة وابن السكيت: الورا من الأضداد يقع على الخلف والقدام، والسبب فيه أنّ كل ما كان خلفاً فإنه يجوز أن ينقلب قداماً، وبالعكس. فلا جزم جاز وقوع لفظ الورا على القدام. التفسير الكبير^٤.

الكاظم: الساكث حال امتلائه^٥ غمّاً وغيظاً، من التفسير الكبير^٦.

في الخيل:

١. كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثلاثة أفراس: لزاز والظرب، واللحيف: فأما لزاز فأهداه له الموقس صاحب الإسكندرية، وأما الظرب فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي، من عمّان الشام، وأما للحيف فأهداه ربيعة بن أبي البراء الكلابي.

٢. في المخطوطة: الكزار، والصحيح ما أثبتناه.

٣. والعضباء: اسم ناقة كانت لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله، قيل هو علم لها، وقيل كانت مشقوقة الأذن.

[مجمع البحرين ١٢٣/٢].

٤. التفسير الكبير ١٩: ١٠٢.

٥. في المخطوطة: انقلابه.

٦. التفسير الكبير ٢٧: ٥٠.

وَطَرَفٌ^١ تَحْتَرِثُهُ طُرْفَةٌ وَأَثَرُهُ^٢ مِنْ جَمِيعِ الثَّرَاثِ
 طَوِيلُ الثَّلَاثِ قَصِيرُ الثَّلَاثِ غَرِيضُ الثَّلَاثِ فَسِيحُ الثَّلَاثِ^٣
 الصدر، والمنخر، وتحت العصب، الجهة والكفل والحوافر، والأذنين والظهر والعسيب، أي
 الساق والعنق والسبيب.
 وفيه:

طَوِيلُ السَّيِّبِ، قَصِيرُ الْعَسِيبِ يَخُوضُ الحَمِيسَ كَأَنَّ بُوَالحَمِيسِ
 وفيه: للمتنبي:
 وَمَا الْحَيْلُ إِلَّا كَالصَّادِقِ قَلِيلَةٌ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مَبْنٍ لَا يَجْرِبُ^٤
 رُوي أَنَّ إسماعيلَ النَّبِيِّ عَلَى نَبِيَّتِنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، أَوَّلُ مَنْ فُتِقَ لِسَانُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ الْمُثَبِّتَةِ
 الَّتِي أُتْرِلَ بِهَا الْقُرْآنُ، وَهُوَ أَيْضاً أَوَّلُ مَنْ رَكَبَ الْحَيْلَ وَكَانَتْ وَحُوشاً.^٥

[هؤلاء المصطفون سيدهم المصطفى صلى الله عليه وآله]

رُويَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ
 إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى قَرِيشاً مِنْ بَنِي كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ

١. في المخطوطة: وظرف.

٢. في الديوان: وَأَحْبَبْتُهُ.

٣. ديوان صفى الدين الحلبي: (الموسوعة الشعرية).

٤. في المخطوطة: كَأَنَّهُ.

٥. في المخطوطة: تجرّب.

٦. انظر: علل الشرايع: ٣٩٣/ ٥ ح - الباب ١٣١ وفيه: .. عن عبدوس بن أبي عبيدة قال: سمعت الرضا
 عليه السلام يقول: «أَوَّلُ مَنْ رَكَبَ الْحَيْلَ إِسْمَاعِيلُ، وَكَانَتْ وَحْشِيَّةً لَا تُرْكَبُ، فَسَخَّرَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى
 إِسْمَاعِيلَ مِنْ جَبَلٍ مَنَى، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْحَيْلُ الْعَرَابُ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكَبَهَا إِسْمَاعِيلُ». وفي تحف العقول:
 ٢١٨ عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «أَوَّلُ مَنْ شُقَّ لِسَانُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَكَانَ لِسَانُهُ عَلَى لِسَانِ أَبِيهِ وَأَخِيهِ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِهَا ..».

قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم»^١.

[مشتقات صَحَو]

قال الليث: الصَّخُو: ارتفاع النهار، والصُّحَى: فُويقُ ذلك، والصُّحاء ممدوداً: إذا امتدَّ النهار وقُرِبَ أن يَنْتَصِفَ. من التفسير الكبير^٢.

[التجاوز عن الوعيد]

التجاوز عن الوعيد [٥١١] مُسْتَحْسَنٌ بين الناس، قال الشاعر:
وَإِنِّي إِذَا أَوَعَدْتُهِ أَوْ وَعَدْتُهِ لَمُنْجِزٌ مِيعَادِي وَمُخْلِفٌ مَوْعَدِي^٣

[بين لم يناظر. وليس مناظراً!]

من قال: فلانٌ نَاطِرٌ في المسألة الفلانية، فلو قلت: إنه لم يُناظر في تلك المسألة، كنت قد كَذَّبْتَهُ، أمّا لو قلت: إنه ليس من الناظرين^٤، كنت قد بالغت في تكذيبه!

[رأي الرازي في تخصيص العموم بالخبر الواحد]

تخصيص العام جائز في الجملة، تخصيص عموم القرآن بخبر الواحد غير جائز، التفسير

١. الأماشي للشيخ المفيد: ٢١٦، ومسنّد أحمد بن حنبل: ٤: ١٠٧، صحيح مسلم ٧: ٥٨، تاريخ بغداد ١٣: ٦٤، ينابيع

المودة ١: ٥٢/ ح ٢ - الباب الثاني، سبل الهدى والرشاد ١: ٢٣٠ و٣٠٢ .. وغيرهم.

٢. التفسير الكبير ٣: ٣٩٠.

٣. البيت لعامر بن طَفِيل، وفي المصادر:

وَإِنِّي إِنْ أَوَعَدْتُهِ أَوْ وَعَدْتُهِ لَمُخْلِفٌ إِبْعَادِي وَمَنْجِزٌ مَوْعَدِي

انظر: لسان العرب ٣: ٤٦٣؛ وتاج العروس: ٥: ٣١٨.

٤. والمناسب في هذا المقام أن يقال: «المنظرين».

الكبير^١

[قاعدة أصولية]

الَّذِي لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ .

قوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^٢، معناه كعرض السماوات والأرض، كقول القائل: قولي قولك، ومذهبي مذهبك، و: إنما قولي كقولك، ومذهبي كمذهبك، قال الشاعر:

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا^٣

[تفسير قوله ﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾]

قوله سبحانه: ﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾^٤ أي لمن خافني، وذكرُ المقام ههنا مثل ما يقال: سلامٌ على المجلس العالي، والمراد سلامٌ الله على فلان، فكذا ههنا، ذكر هذا الوجه فخر الدين الرازي في بعض الوجوه التي ذكرها في تفسيرها.^٥

[معنى نفي كاذ]

اعلم أن نفي كاذ إثبات، وإثباته نفي، بقول العرب: ما كِدتُ أقوم، أي قُنتُ بعد إبطاء.

١. التفسير الكبير ٥: ٨١.

٢. آل عمران: ١٣٣.

٣. هذا المصراع قول المجنون العامري. ويروى في الأغاني [٢: ٧٥]: أن المجنون اشترى ظبية بناقة، وأخذ

يمسح عنها التراب ويقبّلها، ويقول في [ديوانه ٢٠٦]:

أَبَا شَبْنَةَ لَيْلَى لَا تُرَاعِي قَائِنِي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَخْشِيَّةٍ لَصْدِيقُ
فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا وَلَكِنَّ عَظَمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ

٤. إبراهيم: ١٤.

٥. التفسير الكبير ٢٧: ١٥٣.

قال الله تعالى: ﴿فَذَبِّحُوها وَمَا كَاذُوا يَفْعَلُونَ﴾، أي فعلوا بعد إبطاء. مستفاد منه.^١

[تسمية أصل الشيء عند العرب]

العرب يُسمِّي أصل كلِّ شيءٍ أمَّهُ حتى يقال هذه القصيدة من أمِّها قِصائدِ فلان، من التفسير الكبير.^٢

[التغليب في التسمية]

من عادة العرب تسمية الشيئين باسم أحدهما، يقولون للكوفة والبصرة: البصريان، ولِلْعَداءِ^٣ والعصر: العصران، ولِلْماءِ والتمر: الأسودان، ويُسمَّى هذه الصنعة عند أرباب المعاني تَغْلِيْباً. [٥١٢]

[في معنى العَزْر]

قال صاحب الكشاف: أصلُ العَزْرُ المنع، ومنه التعزير، وهو الضرب دون الحد، لأنَّه مَنع من مُعاوَدَةِ القبيح^٤، منه أيضاً.^٥

[ببحث حول التوكّل على الله]

التوكّل على الله عبارة عن تفويض الأمور بالكلية إلى الله والإعتماد في كلّ الأحوال على

١. نفس المصدر ١٩: ٨٢.

٢. نفس المصدر ٢٧: ١٤٧.

٣. في المخطوطة: الغذاء.

٤. في المصدر: التَّعْزِير.

٥. في المصدر: القبيح.

٦. تفسير الكشاف ٢: ١٥٧، التفسير الكبير ١٥: ٢٥.

الله. واعلم أنّ من توكل على الله في كلّ المهمّات كفاه الله كلّ المهمّات^١ لقوله تعالى: ﴿مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^٢.^٣

[في حقيقة النصّح]

قال الفراء: العرب لا يكادُ يقول^٤: نصّحْتُك، إنّما يقولون: نصّحتُ لك. ويجوزُ أيضاً نصّحْتُك. قال النابغة:

نصحتُ بني عوف فلم يتقبّلوا رسولي ولم ينجح^٥ لديهم رسائلي
وحقيقة النصّح الإرشادُ إلى المصلحة مع خلوص النية من شوائب المكروه^٦، من التفسير الكبير.^٧

[في استعمال أخ القوم]

العرب يُسمّي صاحبَ القوم أخَ القوم، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾^٨
أي صاحبَها وشَبيهِها، منه.^٩

١. في المصدر: الْمُلِمَّاتِ.

٢. الطلاق ٦٥: ٣. التفسير الكبير ١٧: ٢٩٠.

٣. في المصدر: الْمُلِمَّاتِ.

٤. التفسير الكبير: لا تكادُ العرب تقول.

٥. التفسير الكبير: ولم تنجح.

٦. في المخطوطة: شوائب المكر؛ وما أثبتناه من المصدر.

٧. التفسير الكبير ١٤: ٢٩٧.

٨. الأعراف ٣٨: ٧.

٩. التفسير الكبير ١٤: ٢٩٩.

[للاكل أحكامٌ خمسةٌ]

الأكلُ قد يكون واجباً، وذلك عند دَفْعِ الضرر عن النفس، وقد يكون مندوباً، وذلك أنَّ الضيف قد يَمْتَنِعُ^١ من الأكل إذا انفردَ، وَيَنْبَسِطُ^٢ في ذلك إذا سُوِّعِد، فهذا الأكل مندوبٌ. وقد يكون مُباحاً إذا خَلَّى عن العوايق^٣، والأصل في الشئ أن يكون خالياً عن العوارض، فلا جَرَمَ كان مُسَمًّى الأكل مباحاً،^٤ التفسير الكبير.

[في معنى الإطالة]

يقال: طَالَ علينا طولاً، أي تَفَضَّل علينا تَفَضُّلاً، ومن كلامهم طُلَّ عَيٌّْ بفضلك، منه.^٥

[من هو شرُّ الناس؟!]

قال سفيان إذا قيل لك: يا شَرَّ الناس فَعَضِبْتَ فَأَنْتَ شَرُّ الناس. [٥١٣] أي يَنْبَغِي أن يكونَ معتقداً ذلك في نفسه أبداً. قيل كن مع أبناء الدنيا بالأدب، ومع أبناء الآخرة بالعلم، ومع العارفين كيف شئت.

[باب في أدب الأخوة]

قيل جاء رجلٌ إلى منزلٍ رجلٍ كان قد آخاه^٦، فقال: أحتاجُ مِنْ مالِكَ إلى أربعة آلاف، فقال: خُذْ أَلْفَيْنِ، فَأَعْرَضَ عنه وقال أثرت الدنيا على الله أَمَا اسْتَحْيَيْتَ أَنْ تَدْعِي الْأُخُوَّةَ

١. في المخطوطة: قد يَمْتَنِعُ، وما أثبتناه أنسب.

٢. في المخطوطة: ويبسط، وما أثبتناه أنسب.

٣. في المصدر: عن العوارض.

٤. التفسير الكبير ٥: ١٩٠.

٥. التفسير الكبير ٤٨٥: ٢٧.

٦. في المخطوطة: بدخل كان قد كان آخاه، والصحيح ما أثبتناه.

في الله؟^١

قيل: إذا عَمِلَ الرجل في بيتِ أخيه أربعَ خِصالٍ، فقد تَمَّ أنُسُه به. [إذا] أَكَلَ عنده، ودَخَلَ الحَلَاءَ، نَامَ وصَلَّى. فذَكَرَ ذلكَ لبعضِ المشايخ، فقال يَقِيثُ خامسةٌ، وهو أن يَحْضُرَ مع أَهْلِهِ ويُجَامِعُها في بيتِ أخيه، فقد تَمَّ الاتِّحادُ وتأكَّد الانبساط. وقولُ العربِ في تسليمهم يُشيرُ إلى ذلك، إذ يقولُ أحدهمُ لصاحبه: مَرَجِباً وأهلاً وسهلاً، أي لَكَ عِنْدَنَا مَرَحَبٌ وهو السَّعةُ في القَلْبِ^٢ والمكان، ولكَ عِنْدَنَا أَهْلٌ تَأْتُسُ^٣ بهم بلا وَحْشَةٍ مِنَّا، ولكَ عِنْدَنَا سُهولةٌ في ذلك [كلِّه]، أي لا يَشْتَدُّ علينا، إشارةً إلى إرتفاعِ التَّكَلُّفِ^٤ والحِشْمَةِ^٥.

[معنى العقيم]

العقيم هو الَّذي لا يُولَدُ له، يقال: رجلٌ عقيمٌ لا يُولَدُ، وامرأةٌ عقيمٌ لا تَلِدُ، وأصلُ العُقمِ القَطْعُ، ومنه قيل: الملكُ عقيمٌ لأنَّه يُقَطَّعُ فيه الأرحامُ بالقتلِ والعُقوق، التفسير الكبير.^٦

[معنى العَوَج]

العَوَج - بالكسر - في المعاني، والعَوَج - بالفتح - في الأعيان.

١. قوت القلوب ٢: ٣٧٦.

٢. في المخطوطة: في البيت.

٣. في المصدر: تَسْتَأْس.

٤. في المخطوطة: التَّكْلِيفُ، والصحيح ما أثبتناه.

٥. إحياء العلوم ١٩٦: ٥.

٦. التفسير الكبير ٢٧: ١٨٥.

[القدرة الشعرية لدى الشعبي]

نُقِلَ عن الشعبي أنه قال: ما أزوِي أَقْلَ من الشعور لَوْ شِئْتُ لَأَنْشَدْتُكُمْ شَهْرًا لَا أُعِيدُ.^١

[كلام الراغب في الذريعة]

قال الراغب في الذريعة: من مَنَعَ مِنْ تَغْيِيرِ^٢ الخلق، فَإِنَّهُ اعتبر القُوَّةَ نَفْسَهَا، وهذا صحيحٌ فَإِنَّ النَّوَى مُحَالٌ أَنْ يُنْبِتَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ^٣ تُقَاحاً وَمَنْ أَجَارَ [تغييره فَإِنَّهُ اعتبر إمكان ما في] [٥١٤] القُوَّةَ إِلَى الوجود وإفساده بإهماله نحو النَّوَى،^٤ فَإِنَّهُ يمكن أن ينعقد فَيُجْعَلَ خَلًّا وَإِنْ تُرِكَ مَهْمَلًا حَتَّى يُعَفَّنَ [ويفسد]، وهذا صحيحٌ أيضاً. فإذا اختلفتَ بهما بحسب نَظَرِيهِمَا.^٥

[في تفسير ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾]

قال الله سبحانه ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾^٦ قال نجم الدين الرازي^٧ في تفسيره: أي اتركوا الأفعال^٨ الطبيعية باستعمال الأعمال الشرعية واتركوا الأخلاق الذميمة النفسانية

١. كشف المشكل ١: ٢٥١.

٢. في المصدر: تغيير.

٣. في المصدر: الإنسان منه.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. في المصدر: كالنوى.

٦. الذريعة إلى مكارم الشريعة ١: ٩٩.

٧. الأنعام: ١٢٥.

٨. العبارات التالية من التفسير الكبير لفخر الدين الرازي.

٩. في المصدر: الأعمال.

بالتخلّق بالأخلاق المَلَكِيَّةِ الروحانيَّةِ^١ الرَبَّانيَّةِ^٢. إِنَّ^٣ الخُلُقَ الفاضلَ إِنَّمَا يُسَمَّى وسطاً [لا]^٤ من حيثُ إِنَّه خلق فاضل، بل من حيثُ إِنَّه يكون متوسطاً بين رذيلتين هما طرفا الإفراط والتفريط، مثلُ الشَّجاعةِ فَإِنَّمَا خُلِقَ فاضلٌ وهي متوسطَةٌ بين الجُبْنِ والتَّهَوُّرِ، فَيَرْجِعُ حاصلُ الأمورِ إلى [أَنَّ]^٥ لفظ الوَسْطِ حقيقةً فيما يكون وسطاً بحسب العدد ومجاوِزاً في الخُلُقِ الحَسَنِ والفعلِ [الحسن]^٦ من حيثُ إِنَّ من شأنه أن يكون متوسطاً بين الطرفين اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا وحمل اللفظ على الحقيقة أَوَّلَى من حمله على المجاز.^٧ من التفسير الكبير.

[أمران قبل أمرين]

عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «إِلْتَمَسُوا الجَارَ قَبْلَ الدَّارِ، وَالرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ»^٨.

١. تفسير روح البيان ٣: ٩٥.

٢. في المصدر: - الرَبَّانيَّةِ.

٣. في المصدر: + أن.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. في المصدر: الأمر.

٦. أضفناه من المصدر.

٧. أضفناه من المصدر.

٨. التفسير الكبير ٦: ٤٨٨.

٩. مستدرك الوسائل: + شراء.

١٠. المعجم الكبير للطبراني ٤: ٢٦٩؛ مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي ٨: ٤٣١/ح ٩٩٠٣ - الباب ٧٥، عن:

مسند الشهاب للقاضي القضاة ١: ٤١٢/ح ٥١٢؛ الجامع الصغير للسيوطي ١: ٢٣٧.

[بين العمل والنَّسَب]

في الخبر: «مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»^١.

[من امتيازات صلة الرحم]

عن النبي عليه السلام: «أَسْرَعُ^٢ الْخَيْرِ ثَوَاباً صَلَّةُ الرَّحِمِ»^٣.

[ثنتان عاجلتان!]

وروي: «ثنتان يُعَجِّلُهُمَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا: الْبَغْيُ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»^٤. وعن ابن عباس: «لو بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لَأْتَدَكَ الْبَاغِي!»^٥.

[في معنى الصديق]

الصديق مأخوذٌ مِنْ أَنْ يُصَدِّقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّدِيقَيْنِ صَاحِبَهُ مَا فِي قَلْبِهِ، [ص ٥١٥] ولا يُخْفِي عَنْهُ شَيْئاً. وقال أبو حاتم: قال أهل البصرة: والإخوة في النَّسَبِ والإخوان في

١. نهج البلاغة / الحكمة ٢٣ و ٣٨٩: غرر الأخبار ودرر الآثار في مناقب أبي الأئمة الأطهار للحسن بن أبي الحسن

عليّ الديلمي، تحقيق: إسماعيل الضيغم: ١٢٥ وفيه: «... لم يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ».

٢. في أكثر المصادر: أَعَجَّلُ.

٣. الكافي ٢: ١٥٢ / ح ١٥ وفيه: «إِنَّ أَعَجَلَ الْخَيْرِ ثَوَاباً صَلَّةُ الرَّحِمِ». وفي جامع الأخبار للسبزواري محمد بن

محمد: ٢٨٨ / ح ٧٧٨: «أَعَجَلَ الْخَيْرِ ثَوَاباً صَلَّةُ الرَّحِمِ، وَأَسْرَعُ الشَّرِّ عِقَابُ الْبَغْيِ».

٤. جوامع الجامع للطبرسي ٢: ١٢١، الكشف ٢: ٢٣٢.

٥. من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨ / ح ٥٧٩٢؛ الجعفریات (الأشعثات) لابن أشعث: ١٤٧: «لَوْ بَغَى جَبَلٌ عَلَى

جَبَلٍ لَجَعَلَهُ اللَّهُ ذُكَّاءً». ورواه المجلسي في بحار الأنوار ٧٥: ٢٧٥ / ح ١٥ - عن: ثواب الأعمال للصدوق:

٢٤٥، و ص ٢٧٦ / ح ١٣ - عن: نوادر الراوندي: ٢٣٩. وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام في ضمن

جواب له وبصيغة أخرى، يراجع: الكافي ٥: ٣٤-٣٥ / ح ٢، وتهذيب الأحكام للطوسي ٦: ١٦٩ / ح ٣٢٤.

الصَّدَاقَةُ، قال وهذا غَلَطٌ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^١ ولم يَعْنِ بالنَّسَبِ، وقال: ﴿أَوْ يُبَيِّنُوا إِخْوَانِيكُمْ﴾^٢ وهذا في النسب.^٣ من التفسير الكبير.

[في معنى العقيقة]

العقيقة اسمٌ للشَّعر الذي يكون على رأس الصَّبِيِّ حال ما يُولَدُ، ثُمَّ تُسَمَّى الشَّاةُ الَّتِي تُذْبَحُ عِنْدَ حَلْقِ ذَلِكَ الشَّعر عقيقة^٤. هذا نوع من المجاز وهو اطلاق اسم السبب على المسبب.

[ببحث حول همز معايش]

قال فخرالدين الرازي في تفسيره:

رَوَى خَارِجُهُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّهُ هَمَزَ مَعَايِشَ قَالَ الزَّجَّاجُ: جَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ الْبُصْرِيِّينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَمَزَ مَعَايِشَ خَطَأٌ وَذَكَرُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَجُوزُ جَعْلُ الْبَاءِ هَمْزَةً إِذَا كَانَتْ زَائِدَةً نَحْوَ صَحِيفَةٍ وَصَحَائِفٍ فَأَمَّا مَعَايِشُ مِنَ الْعَيْشِ فَالْبَاءُ أَصْلِيَّةٌ وَقِرَاءَةُ نَافِعٍ لَا أَعْرِفُ لَهَا وَجْهًا إِلَّا أَنَّ لَفْظَةَ هَذِهِ الْبَاءِ الَّتِي هِيَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ أُسْكِنَ فِي مَعِيشَةٍ فَصَارَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مُشَابِهَةً لِقَوْلِنَا صَحِيفَةً فَجُعِلَ قَوْلُهُ: ^٥ مَعَايِشُ سَبَبِيهَا لِقَوْلِنَا صَحَائِفُ فَكَمَا ^٦ أَذْخَلُوا الْهَمْزَةَ فِي قَوْلِنَا:

١. الحُجرات: ١٠.

٢. النور: ٦١.

٣. التفسير الكبير ٨: ٣١٣.

٤. في المصدر: + فكذا هاهنا.

٥. التفسير الكبير ١٠: ١٨.

٦. في المخطوطة: قولنا.

٧. في المخطوطة: كَلَمًا.

٨. في المخطوطة: قوله.

صَحَائِفُ، فَكَذَا فِي قَوْلِنَا مَعَائِشَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ إِلَّا أَنَّ الْفَرْقَ مَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ الْبَاءَ فِي مَعِيشَةٍ أَصْلِيَّةٍ وَفِي صَحِيفَةٍ زَائِدَةٍ.^١

[مَا أَيَسَّ الشَّيْطَانُ مِنْ بَنِي آدَمَ]

قال سعيد بن المسيَّب: مَا أَيَسَّ الشَّيْطَانُ مِنْ^٢ بَنِي آدَمَ [قَطْ] إِلَّا أَنَاهُمْ^٣ مِنْ قَبْلِ النِّسَاءِ، وَقَدْ أَتَى عَلَى ثَمَانُونَ سَنَةً وَذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيَّ وَأَنَا أَعْشُو بِالْأُخْرَى. وَأَنَا أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى فِتْنَةِ النِّسَاءِ.^٤

[بَدَلِيَّةٌ صِيغَةٌ فَعَلْتُ لَا فَعَلْتُ]

اعلم أَنَّهُ يَوْجَدُ كَثِيرًا فَعَلْتُ مَكَانَ افْعَلْتُ يَقُولُ كَسَبْتُ وَاكْتَسَبْتُ وَصَنَعْتُ وَاصْطَنَعْتُ وَرَضَيْتُ وَارْتَضَيْتُ. [ص ٥١٦]

[مَوَاضِعُ حَذْفِ «لَا»]

عَنْ^٥ الرَّجَاجِ^٦ أَنَّ^٧ «لَا» تُحْذَفُ فِي الْيَمِينِ كَثِيرًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا﴾^٨ [يعني أَنْ لَا تَبَرُّوا]. وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

١. التفسير الكبير ١٤: ٢٠٦.

٢. فِي الْمَخْطُوطَةِ: عَنْ.

٣. فِي الْمَخْطُوطَةِ: أَنَاهُ وَمَا أَثْبَتْنَاهُ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٤. الْكَشَافُ عَنْ حَقَائِقِ غَوَامِضِ التَّنْزِيلِ ١: ٥٠٢.

٥. فِي الْمَصْدَرِ: أَجَابَ عَنْ.

٦. فِي الْمَصْدَرِ: + عَنْ السُّؤَالِ الْأَوَّلِ.

٧. فِي الْمَصْدَرِ: بِأَنْ.

٨. الْبَقَرَةُ: ٢٢٤.

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
 أَي لَا أَبْرَحُ^١ من التفسير الكبير.
 يقول^٢ العرب - لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ - أَي لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ شَارِبًا لِلْبَنِ^٣.
 في المثل: لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءَ ذَاتِمًا أَي عَائِبًا.^٤
 قال الفراء ذَأْمُهُ إِذَا عَيْبَتْهُ. قال ابن الأنباري: المذموم المذموم، ° التفسير الكبير.

[إِخْتَذَ فَعْلٌ مُتَعَدٍّ]

قال صاحب الكشف «إِخْتَذَ» يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، كَقَوْلِكَ: إِخْتَذَ وَلِيًّا، وَإِلَى
 مَفْعُولَيْنِ بِقَوْلِكَ^١ إِخْتَذَ قُلَانًا وَلِيًّا. قال الله تعالى: ﴿وَإِخْتَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^٢.
 لَا مُحَالَةً أَي لَا انْصِرَافَ لِدَاكٍ عَنْهُ الْبَتَّةَ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ حَالِ الْأَمْرِ يُحَوَّلُ إِذَا انْتَقَلَ مِنْ حَالٍ
 إِلَى حَالٍ وَهُوَ مَفْعَلُهُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَا دَفْعَ وَلَا مَنَعَ.

[لَا مُحَلَّ لِّلَا حَتَشَامِ هُنَا]

قال موسى بن جعفر عليهما السلام: «مَنْ احْتَسَمَ أَخَاهُ فَقَدْ قَطَعَهُ»^٩. قيل: إِذَا صَحِبْتَ

١. التفسير الكبير ٢٣: ٣٥٠.

٢. في المصدر: كما تقول.

٣. التفسير الكبير ١٢: ٥١٠.

٤. في المصدر: يَقُولُونَ فِي الْمَثَلِ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءَ ذَاتِمًا.

٥. التفسير الكبير ١٤: ٣٧.

٦. في المصدر: كَقَوْلِكَ.

٧. النساء: ١٢٥.

٨. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ٣: ٢٧١.

٩. في تحف العقول عن آل الرسول: ٣٧٠: «مَنْ احْتَسَمَ أَخَاهُ حَزْمَتْ وَضَلَّتْهُ، وَمَنْ اغْتَمَّه سَقَطَتْ حَزْمَتُهُ» -

عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٢٥٤ / ح ١١٨.

الْأَلْفَةُ بَطَلَتْ الْكُلْفَةُ.

[بين الغيبة والبهتان]

الكلامُ خَلَفَ إنسانٍ بما^١ يَعْمُهُ لو سَمِعَهُ، إن كان صادقاً سُمِّيَ غَيِّبَةً^٢، وإن كان كاذباً سُمِّيَ بُهْتَاناً.

[بين الصَّمْت والكلام]

روي عن سليمان النبي عليه السلام: «إن كان الكلام من فضة فَالصَّمْتُ من ذهب»^٣.

[عواقب الطاعة وعواقب المعصية!]

فوائد من كنز الفوائد: رُوِيَ أَنَّ امرأة العزيز وقفت على الطريق، فَمَرَّتْ بِهَا الموابك حَتَّى مَرَّ يوسُفُ عليه السلام، فقالت: الحمد لله الَّذي [٥١٧] جعل العبيدَ ملوكاً بطاعته والحمد لله الَّذي جعلَ الملوكَ عبيداً بِمعصيته^٤!

[عطاءً وثناءً]

وذكروا أَنَّ الْمُتَمَنِّاةَ^٥ ابنةَ النُّعْمان بن المنذر دخلت على بعض ملوك الوقت فقالت: إِنَّا

١. في المصدر: ممّا.

٢. في المخطوطة: غيبته، والصحيح ما أثبتناه.

٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤: ٣١٨؛ كشف الخفاء للعجلوني ١: ٢٦٠؛ تفسير أبي حمزة الثمالبي: ٢٦١، تاريخ مدينة دمشق ٢٢: ٢٨٤.

٤. كنز الفوائد ١: ١٤٥، أمالي الطوسي: ٤٥٦ / ح ١٠٢٠ - عنه: بحار الأنوار ١٢: ٢٦٩ / ح ٤٢، تفسير نور الثقلين ٢:

٤٧٢ / ح ٢١٩.

٥. في المخطوطة: المَمْنَاة.

كُنَّا مَلُوكَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ^١، يُجِبِّي إِلَيْنَا خَرَاجَهَا، وَيُطِيعُنَا^٢ أَهْلَهَا، فَصَاحَ بَنَا صَائِحُ الدَّهْرِ فَشَقَّ عَصَانَا، وَفَرَّقَ مَلَأْنَا، وَقَدْ أَتَيْتُكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَسْأَلُكَ مَا أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى صُعُوبَةِ الْوَقْتِ! فَبَكَى الْمَلِكُ وَأَمَرَهَا بِجَائِزَةِ حَسَنَةٍ، فَلَمَّا أَخَذَتْهَا أَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا عَلَيْهِ فَقَالَتْ: إِنِّي مُحْتِيَتُكَ بِتَحِيَّةِ كُنَّا نَحْتِإُهَا بِهَا. فَأَصْغَى إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: شَكَوْتُكَ يَدًا افْتَقَرْتُ بَعْدَ غِنَى، وَلَا مَلِكُوتُكَ يَدًا اسْتَغْنَيْتُ بَعْدَ فَقْرٍ، وَأَصَابَ اللَّهُ بِمَعْرِفِكَ مَوَاضِعَهُ، وَقَلَّدَكَ الْمِثْنَ فِي أَعْنَاقِ الرِّجَالِ، وَلَا أَزَالُ اللَّهُ عَنْ عَبْدٍ نِعْمَةً إِلَّا جَعَلَكَ السَّبَبَ لِرَدِّهَا عَلَيْهِ، [وَالسَّلَامُ]، فَقَالَ: أَكْتُبُهَا فِي دِيْوَانِ الْحِكْمَةِ^٣.

[أثار وعبرة!]

وَرَوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ عَلَى الْمَدَائِنِ، فَلَمَّا رَأَى أَثَارَ كِسْرَى وَفَرَبَ خَرَاجَهَا، قَالَ رَجُلٌ يَمُنُّ مَعَهُ:

جَرَّتِ الرِّيَاحُ عَلَى رُسُومِ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ

فَقَالَ^٤ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَفَلَا قُلْتُ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ * فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ * وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾^٥»^٦.

١. في المصدر: هذا البلد.

٢. في المصدر: البلد.

٣. في المخطوطة: غير مقروء.

٤. في المخطوطة: يُحْتَى.

٥. كنز الفوائد ١: ١٤٥، بحار الأنوار ٧٨: ٤٥٦-٤٥٧.

٦. في المخطوطة: فقالا.

٧. الدخان: ٢٤-٢٩.

[حِكْمٌ عَلَوِيَّةٌ عُلوِيَّةٌ]

- من كلام مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله:
- «الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا، وَالْعَالِمُ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ حَدَثًا»^٢.
- «الْأَدَبُ يُغْنِي^٣ مِنَ الْحَسَبِ»^٤.
- «مَنْ عَرَفَ بِالْحِكْمَةِ لَحَظَّتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ»^٥.
- «النَّشْرِيفُ مَنْ شَرَّفَهُ عِلْمُهُ»^٦.
- «مَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ وَقَرَّ، وَمَنْ خَالَطَ [٥١٨] الْأُنْدَالَ حَقْرًا»^٧.

نصربن مزاحم في كتاب صفين ١: ١٤٣ قال: وقال عليه السلام بعد الآيات: «إِنَّ هَؤُلَاءَ لَمْ يَشْكُرُوا النِّعْمَةَ، فَسَلِّبُوا دَنِيَاهُمْ بِالْمَعْصِيَةِ، إِيَّاكُمْ وَكَفَرُوا بِالنِّعَمِ، لَا يَحِلُّ بِكُمْ النِّقَمُ!». ١. كنز الفوائد ١: ٣١٥-٣١٦ - عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٨٤ / ح ٩١. ورواه الشيخ عباس القمي في: الكنى والألقاب ٣: ١٧٠-١٧١، ومن قبله أستاذه الميرزا حسين النوري الطبرسي في: نفَس الرحمان في فضائل سلمان: ٦٤٢-٦٤٣ وفيه: «في تنبيه الخواطر: عن جرير السهمي قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في مسيره إلى الشام، فمررت على مدائن كسرى، فوقفْتُ وقلت شعراً:

جرت الرياح على رسوم ديارهم فكأنهم كانوا على ميعادٍ
وأرى النعيم وكلما يلهى به يوماً يصير إلى بلئى ونفادٍ

قال عليه السلام: «هَلَا قُلْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا!»، قلتُ: وما هو يا أمير المؤمنين؟ فقال: «...» الآيات الشريفة.

٢. كنز الفوائد ١: ١٤٧؛ وأيضاً شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ٣٢٧ / الحكمة ٤٧.

٣. في المخطوطة: يفني، والصحيح ما أثبتناه.

٤. كنز الفوائد ١: ١٤٧.

٥. كنز الفوائد ١: ٣١٩، غرر الحكم: ٢٨٠، تحف العقول: ٩٧، وغيرها.

٦. كنز الفوائد ١: ٣٢٥.

٧. كنز الفوائد ١: ٣٢٥.

«أَوَّلُ عَوَظِ الْحَلِيمِ مِنْ جَلَمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ»^٢.

«زِينَةُ الشَّرِيفِ التَّوَّاضِعِ»^٣.

«مَنْ حَلَّمَ عَنْ عَدُوِّهِ ظَفَرِيهِ»^٤.

«حُسْنُ الْأَدَبِ يَنْبُؤُ عَنِ الْحَسَبِ»^٥.

«مَنْ كَرَّمَ أَصْلَهُ حَسَّنَ فِعْلَهُ»^٦.

[حكمة في علم النفس]

قيل: مَنْ عَجَزَ عَنْ تَقْوِيمِ نَفْسِهِ فَلَا يُلَوِّمَنَّ [مَنْ] لَا يَسْتَقِيمُ لَهُ.

[نكات لغوية مفيدة]

وَلَدَ وَوُلِدَ - بفتح الواو واللام، وضم الواو وإسكان اللام - هما لغتان كَعَرَبَ وَعُرِبَ وَعَجَمَ وَعُجِمَ.

الضَيْفُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ، وَلِذَلِكَ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْمُتَعَدِّدِ.

[نصائح شق الكاهن عند الوفاة]

روى الشيخ الأجلّ محمد بن عليّ بن بابويه رضي الله عنه في كتابه إكمال الدين عن

١. في المخطوطة: أولي، والصحيح ما أثبتناه.

٢. كنز الفوائد ١: ٣٢٠؛ وأيضاً يراجع نهج البلاغة / الحكمة ٢٠٦، قانون دستور معالم الحكم: ٣٠ وفيه: «... أنصار له».

٣. كنز الفوائد ١: ٣٢١.

٤. كنز الفوائد ١: ٣٢٠.

٥. كنز الفوائد ١: ٣٢١، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام للسيد ابن طاووس، بحار الأنوار ٧٧:

٤٢١ / ح ٤ - عن: الإرشاد للمفيد: ١٥٧.

٦. كنز الفوائد ١: ١٦٢ - عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٩١ / ح ٩٨.

ابن الكلبي، عن أبيه قال: سَمِعْتُ شيوخاً من بَجِيلَةَ^١ ما رَأَيْتُ عَلَى سَرَوِهِمْ^٢ ولا حُسْنِ هَيْئَتِهِمْ، يُخْبِرُونَ أَنَّهُ عَاشَ شَقُّ الْكَاهِنِ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ فَقَالُوا لَهُ: أَوْصِنَا، فَقَدْ آنَ أَنْ يَفُوتَنَا بِكَ الدَّهْرُ، فَقَالَ: تَوَاصَلُوا ولا تَقَاطِعُوا، وَتَقَابَلُوا ولا تَدَابَرُوا، وَبَلُّوا الْأَرْحَامَ^٣، وَاحْفَظُوا الدِّمَامَ، وَسَوِّدُوا الْحَلِيمَ^٤، وَأَجِلُّوا الْكَرِيمَ، وَوَقِّرُوا ذَا الشَّيْبَةِ وَأَذِلُّوا اللَّيِّيمَ، وَتَجَنَّبُوا الْهَزْلَ فِي مَوَاضِعِ الْحَيْدِ، ولا تُكْذِرُوا الْإِنْعَامَ بِالْمَتْنِ، وَاعْفُوا إِذَا قَدْزَنْتُمْ، وَهَادِنُوا إِذَا عَجَزْتُمْ، وَأَحْسِنُوا إِذَا كُوَيْدْتُمْ^٥، واسْمَعُوا مِنْ مَسَائِحِكُمْ، واسْتَبِقُوا دَوَاعِيَ الصَّلَاحِ عِنْدَ إِحْنِ الْعَدَاوَةِ، فَإِنَّ بُلُوعَ الْغَايَةِ فِي التَّكَايَةِ^٦ جُرْحٌ بَطِيءٌ الْإِنْدِمَالِ.

وَإِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فِي الْأَنْسَابِ، لا تَفَحَّصُوا عَنْ مَسَاوِيكُمْ^٧، لا تُودِعُوا عَقَائِلَكُمْ غَيْرَ مُسَاوِيَكُمْ^٨، فَإِنَّهَا وَصْمَةٌ فَادِحَةٌ، و[٥١٩] قَضَاءٌ فَاضِحَةٌ^٩. الرِّفْقُ الرِّفْقُ لا الْخُرْقُ؛ فَإِنَّ الْخُرْقَ مَثْمَثَةٌ فِي الْعَوَاقِبِ، مَكْسَبَةٌ لِلْعَوَائِبِ. الصَّبْرُ أَنْفَذُ عِتَادٍ^{١٠}، وَالْقَنَاعَةُ خَيْرُ مَالٍ. وَالنَّاسُ

١. في القاموس: بجيلة كسفينة: حيٌّ باليمن من معد.

٢. في المخطوطة: سردهم، والصحيح ما أثبتناه. السرو - بفتح السين المهملة وسكون الراء والواو آخرًا - : المروءة في شرف.

٣. في النهاية: فيه «بَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ» أي نَدُّوْهَا بِصِلَتِهَا، وَهُمْ يَطْلُقُونَ الثِّبَسَ عَلَى الْقَطِيعَةِ. فِي الْبَحَارِ: أَوْصَلُوا.

٤. بحار الأنوار: الحكيم.

٥. في المصدر: من الكيد.

٦. بحار الأنوار: الندامة.

٧. في المصدر: يعني مساوي بني نوعكم.

٨. العقيلة: الكريمة، أي: لا تَزَوِّجُوا بَنَاتَكُمْ إِلَّا مِمَّنْ يَسَاوِيكُمْ فِي الشَّرَفِ.

٩. الوصمة: العار والعيب، والفادح: الثقيل، وقضأة فاضحة: أي عيب وفساد، وَتَقَضَّوْهُ مِنْهُ أَنْ يَزَوِّجُوهُ، أَيْ اسْتَخْشَرُوا حَسْبَهُ.

١٠. في المخطوطة: أبعد عتاد؛ وفي بعض نسخ المصدر: أَنْفَذُ عِتَابٍ.

أَتْبَاعُ الظَّمْعِ، وَقَرَأْتِ الْهَلْعَ، وَمَطَايَا الْحَبَرِ. وَرُوحُ الدُّلِّ التَّخَاذُلِ. وَلَا تَزَالُونَ نَاطِرِينَ بِمُعْيُونِ نَائِمَةٍ^١ مَا اتَّصَلَ الرَّجَاءُ بِأَمْوَالِكُمْ، وَالْخَوْفُ بِمَحَالِكُمْ.

ثُمَّ قَالَ: يَا لَهَا نَصِيحَةً، زَلَّتْ عَنْ عَذْبَةٍ نَصِيحَةٍ!^٢ إِنْ^٣ كَانَ وَعَاؤُهَا وَكِيعًا، وَمَعْدِنُهَا مَنِيْعًا. ثُمَّ مَاتَ!^٤

[نصائح عوف بن كنانة عند الوفاة]

وَرَوَى فِيهِ^٥ أَنَّهُ عَاشَ عَوْفُ بْنُ كِنَانَةَ الْكَلْبِيُّ ثَلَاثَمِائَةَ سَنَةٍ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَمَعَ بَيْنِهِ فَأَوْصَاهُمْ. وَهُوَ عَوْفُ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُدْرَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قُورِ بْنِ كَلْبٍ^٦، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ اخْفُظُوا وَصِيَّتِي، فَإِنَّكُمْ إِنْ حَفِظْتُمُوهَا سُدْتُمْ قَوْمَكُمْ مِنْ بَعْدِي: إِيْهَكُمْ فَاتَّقُوهُ، وَلَا تَخُونُوا وَلَا تَخْزَنُوا^٧، وَلَا تَسْتَشِيرُوا^٨ السَّبَاعَ مِنْ مَرَابِضِهَا فَتَنْدُمُوا، وَجَاوِرُوا النَّاسَ بِالْكَفِّ عَنْ مَسَاوِيهِمْ تَسْلَمُوا^٩ وَتَصْلَحُوا، وَعِفُّوا عَنِ الطَّلَبِ إِلَيْهِمْ وَلَا تَسْتَقِلُّوا^{١٠}، وَالزَّمُوا الصَّنْتَ إِلَّا مِنْ حَقٍّ

١. في المخطوطة: سامية.

٢. في المصدر: فَصِيحَةٍ.

٣. في المصدر: + إِذَا.

٤. في المصدر: وعاءٌ وكيع، أي شديد متين.

٥. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٥١ / ح ١ - الباب ٥٣، عنه: بحار الأنوار ٥١: ٢٣٦ / ح ٥.

٦. أي في كمال الدين وتمام النعمة.

٧. في المصدر: كَلْبٍ.

٨. في المصدر: لَا تَخْزَنُوا وَلَا تَخُونُوا.

٩. في المصدر: وَلَا تُثِيرُوا.

١٠. في المصدر: فَتَسْلَمُوا.

١١. في بعض نسخ المصدر: لئلا تستنقلوا.

تُحْمَدُوا، وَابْتَذِلُوا لَهُمُ الْمُحَبَّةَ تَسْلَمَ لَكُمْ الصُّدُورُ، وَلَا تَحْرُمُوهُمْ الْمَنَافِعَ فَيُظْهِرُوا الشَّكَاةَ، وَكُونُوا مِنْهُمْ فِي سِرِّينَعَمَ بِأَلْسِنَتِكُمْ، وَلَا تُكْثِرُوا مُجَالَسَتَهُمْ فَيَسْتَحَفَّ بِكُمْ. وَإِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ مُعْضِلَةٌ فَاصْبِرُوا لَهَا، وَالْبَسُوا لِلذَّهْرِ أَثْوَابَهُ، فَإِنَّ لِسَانَ الصِّدْقِ مَعَ الْمُسْكِنَةِ خَيْرٌ مِنْ سُوءِ الذِّكْرِ مَعَ الْخَائِسَةِ، وَوُطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمَذَلَّةِ^٢ لِمَنْ تَذَلُّ^٣ لَكُمْ، فَإِنْ أَقْرَبَ الْوَسَائِلِ الْمَوَدَّةَ، وَإِنْ أَبْعَدَ النَّسَبِ^٤ الْبَغْضَةَ. وَعَلَيْكُمْ بِالْوَفَاءِ، وَتَنَكَّبُوا الْعَذْرَ^٥ يَأْمَنُ [٥٢٠] سَرِبُكُمْ^٦، وَأَخْيُوا الْحَسَبَ بِتَرْكِ الْكُذِبِ، فَإِنَّ آفَةَ الْمُرُوءَةِ الْكُذِبُ وَالْخُلْفُ، وَ^٧ لَا تُعْلِمُوا النَّاسَ افْتَارَكُمْ فَتَهُونُوا عَلَيْهِمْ، وَتَجْمَلُوا^٨، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْبَةَ فَإِنَّهَا ذَلَّةٌ، وَلَا تَضَعُوا الْكَرَائِمَ إِلَّا عِنْدَ الْأَكْفَاءِ، وَابْتَغُوا لِأَنْفُسِكُمُ الْمُعَالِي، وَلَا يَخْتَلِجَنَّكُمْ جَمَالُ النِّسَاءِ عَنِ الصِّحَّةِ^٩، فَإِنَّ مَنَاكِحَ^{١٠} الْكَرَائِمِ مَدَارِجُ الشَّرَفِ وَاخْضَعُوا لِقَوْمِكُمْ وَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ تَنَالُوا^{١١} الْمَنَافِسَ، وَلَا تُخَالِفُوهُمْ فِيمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْخِلَافَ يُزْرِي بِالرَّئِيسِ الْمُطَاعِ. وَلَيْكُنْ مَعْرُوفُكُمْ لِعَيْرِ قَوْمِكُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَلَا

١. في المصدر: تَكُونُوا.

٢. في المخطوطة: ذَلَّةٌ.

٣. في المخطوطة: ذَلٌّ.

٤. في المصدر: أُنْعَبَتِ النَّسَبِ.

٥. في المصدر: العذر.

٦. في المصدر: + وَأَصِيحُوا لِلْعَذْلِ.

٧. في المصدر: -و.

٨. في المصدر: واخْمَلُوا.

٩. في رواية: عن صراحة النسب. وفي بعض النسخ: عن النصيحة. وفي وصية أكرم بن صيفي: يَا بَنِي لَا

يَغْلِبَنَّكُمْ جَمَالُ النِّسَاءِ عَنْ صِرَاحَةِ النَّسَبِ.

١٠. في المصدر: نِكَاح.

١١. في المصدر: لَتَنَالُوا.

تُوحِشُوا أَفْبَيْتَكُمْ مِنْ أَهْلِهَا؛ فَإِنَّ إِحْمَاسَهَا إِحْمَادُ النَّارِ وَدَفْعُ الْحَقُوقِ، وَازْفُضُوا التَّمَائِمَ^١ بَيْنَكُمْ^٢، وَكُونُوا أَعْوَانًا عِنْدَ الْمَلَمَاتِ^٣ تُصَابُوا، وَاحْذَرُوا التَّجْعَةَ^٤ إِلَّا فِي مَنْفَعَةٍ لَا تُضَايِبُوا. وَآكْرِمُوا الْحَارِجَ يَحْصِبُ^٥ جَنَابَكُمْ، وَآثِرُوا حَقَّ الضَّعِيفِ^٦ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، [وَالزَّمُوا مَعَ الشَّفَهَاءِ الْحِلْمَ تَقَلُّ هُمُومُكُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّهَا ذِلَّةٌ، وَلَا تُكَلِّفُوا أَنْفُسَكُمْ]^٧ فَوْقَ طَاقَتِهَا إِلَّا الْمُضْطَرَّ، فَإِنَّكُمْ لَا تُلَامُونَ^٨ عِنْدَ إِضْاحٍ^٩ الْعُذْرَ وَبِكُمْ قُوَّةٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَعَاوَنُوا فِي الْإِضْطِرَارِ مِنْكُمْ إِلَيْنِهِمْ بِالْمُعْذَرَةِ^{١٠}. وَجِدُّوا وَلَا تُفَرِّطُوا؛ فَإِنَّ الْحِدَّ مَانِعَةٌ^{١١} لِلصَّيِّمِ^{١٢}. وَلِتَكُنْ كَلِمَتُكُمْ وَاحِدَةً تَعْرِوْا وَيُزْهَفُ حَدُّكُمْ، وَلَا تَبْذُلُوا الْوُجُوهَ لِغَيْرِ مَكْرَمَةٍ^{١٣} فَتَحْلِقُوهَا^{١٤}، وَلَا تُحْشِمُوهَا^{١٥}

١. في المصدر: التَّائِم.

٢. في المصدر: + تَشْلُمُوا.

٣. في رواية: وَكُونُوا أَنْجَادًا عِنْدَ الْمَلَمَاتِ تَغْلِبُوا.

٤. في المصدر: تَغْلِبُوا.

٥. النجعة وزان الرُّقعة: طلب الكلاء في موضعه. وفي رواية: واحذروا التَّجْعَةَ التي في المنعة.

٦. في المخطوطة: غير منقوط.

٧. في المخطوطة: الضيف، والصحيح ما أثبتناه.

٨. أضفناه من المصدر.

٩. في المصدر: لَنْ [أَنْ].

١٠. في المصدر: تُلَامُوا.

١١. في المصدر: آيْضَاحٍ.

١٢. في المصدر: بِالْمُعْذَرَةِ؛ وفي رواية: فَلَيْنَ تُلَامُوا وَبِكُمْ قُوَّةٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَعَاوَنُوا بِالْعِجْرِ.

١٣. في المصدر: مَانِعٌ.

١٤. في المصدر: الصَّيِّمِ.

١٥. في المصدر: مَكْرَمِيهَا.

١٦. في المصدر: فَتُكَلِّحُوهَا.

١٧. في المصدر: تَجَشَّمُوهَا.

أَهْلَ الدَّنَاءَةِ فَتَقْصُرُوا بِهَا^١، وَلَا تَحَاسِدُوا فَتَبُورُوا. وَاجْتَنِبُوا الْبُخْلَ فَإِنَّهُ دَاءٌ، وَابْتُئِثُوا الْمَعَالِي بِالْجُودِ وَالْأَدَبِ، وَمُصَافَاةِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْحَيَاءِ^٢، وَابْتِنَاعُوا الْمُحِبَّةَ بِالْبَذْلِ، وَوَقَرُوا أَهْلَ الْفَضِيلَةِ^٣، وَخُذُوا مِنْ أَهْلِ التَّجَارِبِ. وَلَا يَتَنَعَكُمُ مِنْ مَعْرُوفٍ صِغَرُهُ؛ فَإِنَّ لَهُ ثَوَابًا، وَلَا تُحَقِّرُوا الرِّجَالَ فَتَزْدَرُوا، فَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِهِ ذِكَاؤُ قَلْبِهِ، وَلِسَانُ يُعَبِّرُ عَنْهُ، وَإِذَا خَفْتُمْ دَاهِيَةً^٤ فَالْتَّئِبْتُ^٥ قَبْلَ الْعَجَلَةِ. و[٥٢١] التَّمِسُوا بِالتَّوَدُّدِ الْمُنْزِلَةَ عِنْدَ الْمُلُوكِ، فَإِنَّهُمْ مَنْ وَضَعُوهُ اتَّضَعَ، وَمَنْ رَفَعُوهُ ارْتَفَعَ، وَتَنَبَّلُوا بِالْفِعَالِ^٦ تَسْمُ إِلَيْكُمُ الْأَبْصَارُ، وَتَوَاضَعُوا بِالْوَقَارِ لِيُحِبَّكُمْ رَبُّكُمْ. ثُمَّ قَالَ:

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ وَلَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَيْبٍ
وَلَكِنْ إِذَا مَا اسْتَجْمَعَا عِنْدَ وَاحِدٍ فَحَقَّ لَهُ مِنْ طَاعَةٍ بِنَصِيبٍ^٧

[موعظة لصيفي بن رباح]

وروى فيه أيضاً أنه عاش صيفي بن رباح أبوه أكرم، ثم أخذ بني أسد بن عمرو ابن

١. في بعض النسخ: لغير مكرمة فتخلقوها ولا تحتشموا أهل الدناءة فتقصروا بها. وفي بعض النسخ: ولا تحتشموها. والتجشم: التكلف.

٢. في رواية: وابتنوا المباني بالأدب ومصافاة أهل الحياء. والحباء: العطاء بلا جزاء.

٣. في المصدر: الفضل.

٤. في المصدر: خوّفتهم.

٥. في المصدر: + فعليكم.

٦. في المصدر: بالتئبت.

٧. في المصدر: بالفعال.

٨. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٦٨-٥٧٠ / ح ١ - الباب ٥٤، عنه: بحار الأنوار ٥١: ٢٤١-٢٤٢ / ح ٥.

٩. في المصدر: بن.

١٠. في المصدر: ثم.

١١. في المصدر: عمر.

تميم مِثِّي سنةً وتسعين سنة^١، وكان يقول: لك على أخيك سلطانٌ في كلِّ حال، إلّا في القتال، فإذا أخذ الرَّجُلُ السِّلَاحَ فلا سلطانَ^٢ عليه، وكفى بالمتشرفيّة^٣ واعظاً. وتركُ الفخرُ أبْقَى للنَّساءِ، وأسرعُ الجُرْمِ عُقُوبَةُ البَغْيِ، وشَرُّ النَّصْرِ التَّعَدِّي، والأُمُّ الأخلاقُ أضيَّقُها، ومن سوءِ الأدبِ كثرةُ العِتَابِ^٤، واقْرِعِ الأرضَ بالعِصا. فَذَهَبَتْ^٥ مثلاً:

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرِعُ الْعَصَا [وما عَلِمَ الإنسانُ إلّا لِيَعْلَمَا]^٦

[موعظة أكثر بن صيفي لابنه ولأخواله وترقبه لنبوّة المصطفى صَلَّى الله عليه وآله]
وعاش أَكْثَمُ بن صَيْفِي أحدُ بني أسد بن عمرو بن تميم ثلاثمائة سنة^٧ وستين سنة^٨ وقال بعضهم: مائةً وتسعين سنة، وأدرك الإسلامَ فاخْتَلَفَ في إسلامه، إلّا أَن أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُ^٩ أَنَّهُ لم يُسَلِّمْ^{١٠}...

١. في المصدر: مائتين وسبعين سنة.

٢. في المصدر: + لك.

٣. في المصدر: المشرفيّة: سيوف جيّدة تُنسَب إلى مشارف الشام.

٤. في المخطوطة: الفجر.

٥. في بعض نسخ المصدر: ومن الأذى كثرة العتاب.

٦. القرع - بالفتح -: الضرب، والمراد أن يَنْبِتَه الإنسان صاحبه عند خطئه. وأصل المَثَل أن عامرين الظرب طعن في السنِّ وأنكر قومه من عقله شيئاً، فقال لبنيه: إذا رأيتموني خرجت من كلامي وأخذت في غيره فاقرعوا لي المِجَنَّ بالعِصا، فكانوا يقرعونهُ والأرض.

٧. أضفناه من المصدر وبحار الأنوار ٥١: ٢٤٧.

٨. كمال الدين ٢: ٥٧٠ / ح ١ - الباب ٥٤، عنه: بحار الأنوار ٥١: ٢٤٧ / ح ٤ - الباب ذكر أخبار المعمرين.

٩. في المصدر: - سنة.

١٠. في المصدر: في «المعمرين» مائة وثمانين سنة، وفي بعض النسخ: عاد بن شداد:.

١١. في المصدر: + في.

١٢. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٧١ / ح ١ - الباب ٥٤، عنه: بحار الأنوار ٥١: ٢٤٨ / ح ٤.

وقال مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ: أَقْبَلَ أَكْثَرُ بْنُ صَنِيعٍ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَقَتَلَهُ ابْنُهُ عَطَشًا، فَسَمِعْتُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^١. وَلَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ تُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحَدًا فِي الْحِكْمَةِ، وَإِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ ابْنَهُ حُبَيْشًا فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، إِنِّي أَعْظَمُكَ بِكَلِمَاتٍ فَخُذْ بِهِنَّ مِنْ حِينَ تَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي إِلَى أَنْ تَرْجِعَ^٢ إِلَيَّ، إِنَّتَ نَصِيبُكَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ فَلَا [٥٢٢] حُلَّةَ فَيَسْتَحِلُّ مِنْكَ، فَإِنَّ الْحَرَامَ لَيْسَ يُحَرِّمُ نَفْسَهُ وَإِنَّمَا يُحَرِّمُ أَهْلَهُ، وَلَا تَمَرَّرْ بِقَوْمٍ إِلَّا نَزَلْتَ عِنْدَ أَغْرِهِمْ، وَأَحْدِثْ عَقْدًا مَعَ شَرِيفِهِمْ، وَإِتَاكَ وَالذَّلِيلَ؛ فَإِنَّهُ هُوَ أَذَلُّ نَفْسِهِ، فَلَوْ أَعَزَّهَا لَأَعَزَّهُ قَوْمُهُ!

فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُهُ^٣ وَعَرَفْتُ نَسَبَهُ، وَهُوَ فِي بَيْتِ قَرِيشٍ وَعِزٌّ^٤ الْعَرَبِ، وَهُوَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا ذُو نَفْسٍ أَرَادَ مُلْكَاً، فَخَرَجَ لِلْمُلْكِ بَعْرَهُ فَوَقَرَهُ وَشَرَّفَهُ. وَقُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا تَجْلِسْ إِلَّا بِإِذْنِهِ حَيْثُ يَأْمُرُكَ وَيُشِيرُ إِلَيْكَ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ كَانَ أَدْفَعَ لِسَرِّهِ عَنْكَ، وَأَقْرَبَ لِحَيِّهِ مِنْكَ، وَإِنْ كَانَ نَبِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحْسُ فَيَتَوَهَّمُ، وَلَا يُنْظَرُ فَيُجَسِّمُ^٥، وَإِنَّمَا يَأْخُذُ الْحَيِّزَةَ حَيْثُ يَعْلَمُ، لَا يُخْطِئُ فَيُسْتَعْتَبُ، إِنَّمَا أَمْرُهُ عَلَى مَا يُحِبُّ، فَإِنْ كَانَ نَبِيًّا فَسَتَجِدُ أَمْرَهُ كُلَّهُ صَالِحاً، وَخَبَرَهُ كُلَّهُ صَادِقاً، وَسَتَجِدُهُ مُتَوَاضِعاً فِي نَفْسِهِ مُتَدَلِّلاً لِرَبِّهِ، فَذَلَّ لَهُ، وَلَا تُحَدِّثَنَّ أَمْرًا دُونِي، فَإِنَّ الرِّسُولَ إِذَا أَحْدَثَ الْأَمْرَ مِنْ عِنْدِهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيِ الَّذِي أَرْسَلَهُ،

١. النساء: ١٠٥.

٢. كمال الدين وتمام النعمة ٥٧١: ٢.

٣. في المخطوطة: رسول.

٤. في المصدر: جليساً، وفي بعض نسخ المصدر ويحار الأنوار: حليشاً.

٥. في المخطوطة: يرجع، وما أثبتناه من المصدر.

٦. في المخطوطة: عرف؛ وما أثبتناه من كمال الدين وتمام النعمة.

٧. كمال الدين وتمام النعمة: أعز.

٨. كمال الدين وتمام النعمة: فَيُتَجَسَّم، بحار الأنوار: لا يحب مَنْ يسوؤهم، ولا يبطر فيحتشم.

واحفظ ما يقول [لك] ^١ إذا رَدَّكَ إِلَيَّ، فَإِنَّكَ إِن ^٢ تَوَهَّمتْ أو نَسِيتَ جَسَمَتَنِي رسولاً غيرَكَ!
وكتبَ معه إليه ^٣: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، مِنَ الْعَبْدِ إِلَى الْعَبْدِ، أَمَا بَعْدَ: فَأَيْلَعُنَا مَا بَلَّغَكَ، فَقَدْ أَتَانَا
عَنكَ خَبَرٌ لَا تَدْرِي مَا أَصْلُهُ، فَإِنْ كُنْتَ أَرَيْتَ فَأَرِنَا، وَإِنْ كُنْتَ عَلِمْتَ فَعَلِّمْنَا، وَأَشْرِكْنَا فِي
كَرِّكَ، وَالسَّلَام.

فكتبَ إليه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فيما ذَكَرُوا: «مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَكْثَمِ ابْنِ
صَيْفِي: أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى [أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَقُولُهَا، وَأُمِرُ النَّاسَ
بِقَوْلِهَا، وَالْحَلْقُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ] ^٤، وَالْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ، خَلَقَهُمْ وَأَمَاتَهُمْ وَهُوَ يَنْشُرُهُمْ وَإِلَيْهِ
الْمَصِيرُ، أَذْبَحْتُكُمْ بِأَدَابِ الْمُرْسَلِينَ، وَلْتَسْأَلَنَّ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ، ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾» ^٥.
[٥٢٢]

١. أضيف من كمال الدين وتمام النعمة وبحار الأنوار.

٢. في كمال الدين وتمام النعمة وبحار الأنوار: لو.

٣. في كمال الدين وتمام النعمة وبحار الأنوار: - إليه.

٤. ما بين المعقوفتين أضيف من هامش المخطوطة.

٥. ص: ٨٨.

٦. في كمال الدين وتمام النعمة: + [فلَمَّا جَاءَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، مَاذَا
رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَيَنْهَى عَنْ مَلَانِمِهَا. فَجَمَعَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِي إِلَيْهِ بَنِي تَمِيمٍ ثُمَّ
قَالَ: يَا بُنَيَّ تَمِيمٌ، لَا تَحْضُرُونِي سَفِيهًا، فَإِنَّ مِنْ يَسْمَعُ يَخْلُ، وَلِكُلِّ إِنْسَانٍ رَأْيٌ فِي نَفْسِهِ، وَإِنَّ السَّافِيهَ
وَاهِنَ الرَّأْيِ وَإِنْ كَانَ قَوِيَّ الْبَدَنِ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ. يَا بُنَيَّ تَمِيمٌ، كَبُرَتْ سَتِّي وَدَخَلْتَنِي ذَلَّةَ
الْكِبَرِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَتِي حَسَنًا فَأَتَوْهُ، وَإِذَا أَنْكَرْتُمْ مِنِّي شَيْئًا فَقُومُونِي بِالْحَقِّ أَسْتَقِمَّ لَهُ، إِنَّ ابْنِي قَدْ جَاءَنِي
وَقَدْ شَافَهُ هَذَا الرَّجُلُ فَارَاهُ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَأْخُذُ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَيَنْهَى عَنِ
مَلَانِمِهَا، وَيَدْعُو إِلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ، وَتُخْلَعَ الْأَوْثَانُ، وَيُتْرَكَ الْحَلْفُ بِالنِّيرَانِ. وَيَذْكُرُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ،
وَأَنَّ قَبْلَهُ رُسُلًا لَهُمْ كِتَابٌ، وَقَدْ عَلِمْتُ رَسُولًا قَبْلَهُ كَانَ يَأْمُرُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ. إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ
بِمُعَاوَنَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمُسَاعَدَتِهِ عَلَى أَمْرِهِ أَنْتُمْ، فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي يَدْعُو إِلَيْهِ حَقًّا فَهَوَ لَكُمْ،
وَإِنْ يَكُ بَاطِلًا كُنْتُمْ أَحَقُّ مَنْ كَفَّ عَنْهُ وَسَتَرَ عَلَيْهِ. وَقَدْ كَانَ أَسْقَفَ نَجْرَانَ يَحْدُثُ بِصِفَتِهِ، وَلَقَدْ كَانَ

وَكَتَبْتُ طِيًّا إِلَى أَكْثَمَ - وَكَانُوا أَخْوَالَهُ - ، وَقَالَ آخَرُونَ: كَتَبْتُ بَنُو مُرَّةَ وَهُمْ أَخْوَالَهُ أَنْ أَحْدِثَ إِلَيْنَا مَا نَعِيشُ بِهِ ، فَكَتَبَ:

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَصِلَةِ الرَّجِمِ ، فَإِنَّهَا يَمُوتُ أَصْلُهَا وَيَنْبُتُ^١ فَرْعُهَا ، وَأَنَّهَا كَمِ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَقَطِيعَةِ الرَّجِمِ ، فَإِنَّهَا لَا يَمُوتُ هَا أَصْلٌ وَلَا يَنْبُتُ هَا فَرْعٌ ، وَإِيَّاكُمْ وَنِكَاحَ الْحُمْقَاءِ ، فَإِنَّ مُبَاصَعَتَهَا قَذْرٌ ، وَلَدَهَا ضَيَاعٌ!

وَعَلَيْكُمْ بِالْإِبِلِ فَأَكْرِمُوهَا ، فَإِنَّهَا خُصُونُ الْعَرَبِ ، وَلَا تَضَعُوا رِقَابَهَا إِلَّا فِي حَقِّهَا؛ فَإِنَّ فِيهَا مَهْرَ الْكَرِيمَةِ وَرَقُوءَ الدَّمِ ، وَبِالْبَاهِيَةِ يُتَحَفُّ الْكَبِيرُ ، وَيُعَدَّى الصَّغِيرُ ، وَلَوْ كَلَّفَتِ الْإِبِلُ لِطْحَنِ لَاطَحَتْ. وَلَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ ، وَالْعُدْمُ^٢ عُدْمُ الْعَقْلِ ، وَالْمَرْءُ الصَّالِحُ لَا يَعْدُمُ الْمَالَ . وَرُبَّ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنْ مَائَةٍ ، وَرَبَّ فِتْنَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فِتْنَتَيْنِ . وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الزَّمَانِ طَالَتْ مَعَتَبَتُهُ ، وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَسَمِ طَابَتْ عَيْشَتُهُ^٣ . أَفَةُ الرَّأْيِ الْهَوَى ، وَالْعَادَةُ أَمْلَكُ بِالْأَدَبِ ،

سفيان بن مجاشع قبله يحدث به وسمى ابنه محمداً ، وقد علم ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو إليه ويأمر به ، فكونوا في أمره أولاً ولا تكونوا أخيراً ، إتبعوه تشرفوا وتكونوا سنام العرب ، وأتوه طائعين من قبل أن تأتوه كارهين ، فإنني أرى أمراً ما هو بالهويناء ، لا يترك مُصْعِداً إلا صعدوه ولا منصوباً إلا بلغه . إن هذا الذي يدعو إليه لولم يكن ديناً لكان في الأخلاق حسناً ، أطيعوني وأتبعوا أمري أسأل لكم ما لا يُنزع منكم أبداً ، إنكم أصبحتم أكثر العرب عدداً ، وأوسعهم بلداً ، وإنني لأرى أمراً لا يتبعه دليل إلا عز ، ولا يتركه عزيز إلا ذل . إتبعوه مع عزكم تزدادوا عزاً ، ولا يكن أحد مثلكم ، إن الأول لم يدع للأخر شيئاً ، وإن هذا أمر لما هو بعده من سبق إليه فهو الباقي ، واقتدى به الثاني ، فاصرموا أمركم ، فإن الصريمة قوة ، والاحتياط عجز . فقال مالك بن نويرة: خرف شيخكم! فقال أكثم: ويل للشجي من الخلي! أراكم سكوتاً وإن أفة الموعظة الإعراض عنها . ويلك يا مالك! إنك هالك ، إن الحق إذا قام وقع القائم معه وجعل الصرعى قياماً ، فإنك أن تكون منهم ، أما إذا سبقتموني بأمركم فقرّبوا بعيري أركبته . فدعا بإراحته فركبها ، فتبعوه بنوه وبنو أخيه ، فقال: لهفي على أمر لن أدركه ولم يسبقني! .

١ . في المخطوطة: يثبت ، وما أثبتناه من المصدر .

٢ . الغد - بالضم وبضمّتين وبالتحريك: الفقدان ، وقد غلب على فقدان المال .

٣ . بحار الأنوار: معيشته .

والحاجة مع المحبة خير من البغضة مع الغنى^١، والدنيا دُول، فما كان منها لك^٢ أذاك على ضعفك، وإن قصرت في طلبه، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك. وسوء حمل الفاقة يصعُ الشرف، والحسد داء ليس له دواء، والشماتة تُغيب، ومن برّ يوماً^٣ برّ به، والندامة مع السفاهة، ودعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر، وخير الأمور معبئة العفو، وأبقى المودة حسن التعاهد، ومن يزُر غيباً يزدد حُباً^٤.

وصية أكثر بن صيفي عند موته

جمع أكرم بنه عند موته فقال: يا بني، إني قد أتى عليّ دهر طويل وأنا مَرُودكم من نفسي قبل الممات: أوصيكم [٥٢٤] بتقوى الله وصلِّه الرِّجَم، وعَلَيْكُمْ بِالْبِرِّ فَإِنَّهُ يَنْمِي^١ عَلَيْهِ الْعَدَد، ولا يَبِيدُ عَلَيْهِ أَضْلٌ ولا يَهْتَصِرُ^٢ فَرْعٌ، وَأَنْهَاكُمْ^٣ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَقَطِيعَةِ الرَّجَم، فَإِنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا أَضْلٌ ولا يَثْبُتُ عَلَيْهَا فَرْعٌ، كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ، فَإِنَّ مَقْتَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَيْهِ، إِنَّ قَوْلَ الْحَقِّ لَمْ يَدْعُ لِي صَدِيقاً.

١. في المصدر: مِنَ الْغِنَى مع الْبَغْضَةِ.

٢. في المصدر: لك منها.

٣. بحار الأنوار: قوماً.

٤. في المصدر: واللومة.

٥. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٧٠-٥٧٤ / ح ١ - الباب ٥٤. بحار الأنوار ٥١: ٢٤٨-٢٥١ / ح ٤ - باب ذكر

المعتمرين.

٦. في المخطوطة: صمي.

٧. في المصدر: غير مقروء.

٨. في المصدر: فَأَنْهَاكُمْ.

انْظُرُوا أَغْنَاكَ الْإِبِلَ فَلَا تَضَعُوهَا إِلَّا فِي حَقِّهَا، فَإِنَّ فِيهَا مَهْرَ [الْكَرِيمَةِ] ^٢ وَزُقُوءَ الدِّمِّ،
وَأَيَّاكُمْ وَنِكَاحَ الْحُمْقَاءِ، فَإِنَّ نِكَاحَهَا قَدَرٌ، وَوُلْدَهَا صَيَاغٌ! الْإِقْتِصَادُ فِي السَّعْيِ ^٣ أَبْقَى
لِلْجِمَامِ، ^٤ مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَعَ بَدَنَهُ ^٥. مَنْ قَنَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ. التَّقَدُّمُ قَبْلَ
التَّثَدُّمِ ^٦. أَصْبَحَ عِنْدَ رَأْسِ الْأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْبَحَ عِنْدَ ذَنْبِهِ. لَمْ يَهْلِكْ أَمْرٌ عَرَفَ
قَدْرَهُ. الْعَجْزُ عِنْدَ الْبَلَاءِ أَفْقُ التَّمَحُّلِ ^٧. لَمْ يَهْلِكْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ. وَيَلْ لِعَالِمٍ أَمِنْ مِنْ
جَاهِلِهِ! ^٨ الْوُخْشَةُ ذَهَابُ الْأَعْلَامِ. يَتَسَابَهُ الْأَمْرُ إِذَا أَقْبَلَ، فَإِذَا أَذْبَرَ عَرَفَهُ الْكَتِيسُ وَالْأَحْمَقُ.
الْبُظْرُ عِنْدَ الرَّخَاءِ حُمُقٌ، وَفِي طَلَبِ الْمُعَالِي يَكُونُ الْعِزُّ ^٩. وَلَا تَغْضَبُوا مِنَ الْيَسِيرِ، فَإِنَّهُ يَخْنِي ^{١٠}
الْكَثِيرَ! لَا يَحِبُّوهُ فِيمَا لَمْ تُسْأَلُوا ^{١١} عَنْهُ، وَلَا تَضَحَكُوا بِمَا لَا يُضْحَكُ مِنْهُ. تَبَارَوْا فِي الدَّارِ ^{١٢} وَلَا

١. في المصدر: ولا.

٢. أضيف من المصدر.

٣. في المصدر: الْإِقْتِصَادُ فِي السَّعْيِ. والظاهر: الاقتصاد في السعي أبقى للجمال، كما في رواية السجستاني.

٤. كذا، والظاهر: الاقتصاد في السعي أبقى للجمال، كما في رواية السجستاني، وأما الجمال كما في الصلب: الراحة، والقوة.

٥. أي سكن. وفي بعض القراءات: ودع، أي أراح نفسه.

٦. في المصدر: + أَنْ.

٧. في المصدر: التَّجَمُّلُ، وفي بعض نسخ الحديث: الجزع عند النازلة آفة التجمل. وفي بحار الأنوار: المتحمل.

٨. في المصدر: ويل لعالمٍ أمرٍ من جهله.

٩. في بحار الأنوار: القرب.

١٠. في بحار الأنوار: يجتني.

١١. في بعض نسخ المصدر: عمّا لا تُسألوا.

١٢. في المصدر: الدُّنْيَا.

تَبَاعَضُوا. الْحَسَدُ فِي الْقُرْبِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعُ يَتَقَعَّقَ عُمْدُهُ^١، لِيَتَقَرَّبَ^٢ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فِي الْمَوَدَّةِ. لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى الْقَرَابَةِ فَتَقَاطَعُوا؛ فَإِنَّ [القريب من] قَرَبَ نَفْسَهُ. وَعَلَيْكُمْ بِالْمَالِ فَأَصْلَحُوهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِوَالٍ^٣. وَلَا يَتَكَلَّمَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى مَالِ أَخِيهِ يُزَوِّي^٤ فِيهِ قَضَاءَ حَاجَتِهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ^٥ كَالْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ. وَمَنْ اسْتَعْنَى كَرَمَ عَلَى أَهْلِهِ. وَأَكْرِمُوا الْحَيْلَ، نِعَمَ هُوَ الْمَرَأَةُ الْمُعْزَلُ. وَحِيلَةٌ مَنْ لَا حِيلَةَ لَهُ الصَّبْرُ^٦.

وقال في موضع آخر [٥٢٥]:^١ إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ يَحُلْ، وَلِكُلِّ إِنْسَانٍ رَأْيٌ فِي نَفْسِهِ وَإِنَّ السَّفِيهَ وَاهِنُ الرَّأْيِ وَإِنْ كَانَ قَوِيَّ الْبَدَنِ وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ^٢.
إِذَا رَأَيْتُمْ مَتًى حَسَنًا فَأَثُوهُ وَإِذَا أَتَكَرَّثُمْ^٣ سَيِّئًا فَفَوِّمُونِي بِالْحَقِّ أَسْتَقِمَ^٤:

١. القعقة: حكاية صوت السلاح، وَقَعَقَتِ عُمْدُهُمْ تَقَعَقَعَتْ وَارْتَحَلُوا. يعني: إذا اجتمعوا وتعارفوا وقع بينهم الشرُّ فنفقوا. أو معناه: لا بدَّ من الافتراق بعد الاجتماع. أو: مَنْ غَبَطَ بكثرة العدد واتساق الأمر فهو بمعرض الزوال والانتشار.

٢. في المصدر: يَتَقَرَّبَ.

٣. أضيف من المصدر.

٤. في المصدر: الْأَمْوَالُ.

٥. في المصدر: + إِلَّا يَأْصِلَاحُكُمْ.

٦. في المصدر: يَزِي.

٧. في المصدر: - كان.

٨. في المصدر: الْحُرَّةُ.

٩. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٧٤-٥٧٥ / ح ١ - الباب ٥٤، بحار الأنوار ٥١: ٢٥١-٢٥٢ / ح ٤ - باب ذكر المعمرين.

١٠. في المصدر: + يا بني تميم، لا تحضروني سفيهاً.

١١. في المصدر: + يا بني تميم كبرت سني ودخلتني ذلَّةُ الكبر.

١٢. في المصدر: + متي.

١٣. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٥٧٣.

إصِرُّمُوا أَمْرَكُمْ فَإِنَّ الصَّرِيَّةَ قُوَّةٌ وَالْإِخْلَاطُ عَجْزٌ.

[موقف بين الحسن والقبيح]

قال بعض الحكماء: لَا تَسْتَقْبِحَنَّ الْحَسَنَ وَإِنْ كَانَ فِي الْفُجَّارِ، وَلَا تَسْتَحْسِنَنَّ الْقَبِيحَ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَبْرَارِ.

[قضايا حول الدنيا]

قال: ^٢ الاقتصادُ في الهِمَّةِ؟ [قال]: التَّدَكُّرُ لِزَوَالِ الدُّنْيَا وَانْقِطَاعِ أَمْرِهَا، وَالْكَفُّ عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا النِّعْمَةُ ^٣ وَالتَّبَعَةُ فِي الْآخِرَةِ ^٤.

وقيل ^٥ له: أَيُّ شَيْءٍ أَشْبَهُ بِالدُّنْيَا؟ قال: أَحْلَامُ النَّيَامِ ^{٦،٧}. وقيل له ^٨: أَيُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَقْرَبُ لِلْعَيْنِ؟ قال: الْوَلَدُ الْأَدِيبُ، وَالزَّوْجَةُ ^٩ الْمُتَوَاتِيَةُ الْمُعِينَةُ عَلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ. وقيل له ^{١٠}:

١. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦١٥ / ح ١ - الباب ٥٤.

٢. في المصدر: + معصية الله عزَّ وجلَّ قال أخبرني كيف.

٣. في المصدر: التَّعَمُّدُ.

٤. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦١٥ / ح ١ - الباب ٥٤.

٥. في المصدر: + لحكيم.

٦. في المصدر: - له.

٧. في المصدر: التَّائِمُ.

٨. مجموعة ورام ١: ١٤٥.

٩. في المصدر: قال.

١٠. في المصدر: + الموافقة.

١١. في المصدر: قال.

أَيُّ الدَّاءِ أَزْمُ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: الْوَلَدُ السَّوْءُ، وَالزَّوْجَةُ السَّوْءُ، اللَّذَّانِ^٢ لَا يَجِدُ مِنْهُمَا بُدًّا!^٣

[تمثيل الكلام بالسَّهام]

قال آخر: مَثَلُ الْكَلِمَةِ كَمَثَلِ السَّهْمِ، إِذَا رُمِيَ بِهِ فِي أَرْضٍ لَيْتَنِي تَبَّتْ^٤، وَإِذَا رُمِيَ بِهِ فِي الصَّافَا نَبَأٌ^٥. وَمَثَلُ الْكَلِمَةِ مَثَلُ^٦ الْمَطَرِ إِذَا أَصَابَ أَرْضاً طَيِّبَةً مَرْزُوعَةً نَبَتْ فِيهَا وَإِذَا أَصَابَ السَّيْبَاحَ لَمْ يَنْبُتْ^٧.

[من فوائد البحث والتنقيص]

الصحيح من الأمور لا يزيده البحث والتنقيص^٩ إلا تأكيداً، كالذهب الذي كُلَّمَا أُذْخِلَ النَّارَازِدَادَ صَفَاءً^{١٠} وَجُودَةً^{١١}.

[مَنْ الْأَنْعَمُ عَيْشاً؟]

قيل لبعض حكماء العرب: مَنْ أَنْعَمَ النَّاسُ عَيْشاً؟ فقال: مَنْ تَحَلَّى بِالْعَفَافِ، وَرَضِيَ

١. في المخطوطة: + شيء.

٢. في المصدر وبيعار الأنوار: اللَّذَيْنِ، والصحيح ما أثبتناه.

٣. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦١٧ / ح ١ - الباب ٥٤.

٤. في المصدر: - قال آخر.

٥. في المصدر: + فيها.

٦. في المصدر: لم يثبت.

٧. في المصدر: كَمَثَلِ.

٨. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦٢٧ / ح ١ - الباب ٥٤.

٩. في كمال الدين: «التنقيب». والتنقيص التفتيش كما في النهاية.

١٠. في المصدر: - وصفاءً.

١١. كمال الدين وتمام النعمة ٢: ٦٣٩ - وجه إيراد القصص في الكتاب، كشف الغمة في معرفة الأنفة ٢: ١٣٣.

بالكفاف، وَتَجَاوَزَ مَا يَخَافُ إِلَى مَا لَا يَخَافُ^١.

وقيل كيف: يَصْفُو عَيْشُ مَنْ هُوَ مَسْئُولٌ عَمَّا عَلَيْهِ مَأْخُودٌ بِمَا لَدَيْهِ مُحَاسَبٌ عَلَى [٥٢٦] ما وصل إليه؟!^٢

[العصا رمز السفر]

وقيل لحكيم: لَمْ تُدْمِنْ إِمْسَاكَ الْعَصَا وَلَسْتَ بِكَبِيرٍ وَلَا مَرِيضٍ؟! قَالَ: لِأَعْلَمَ أَيَّ مَسَافِرٍ.

[في حُسْن العبادَة]

وقيل: مَنْ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فِي سَيِّئَةِ لِقَاءِ اللَّهِ الْحِكْمَةَ فِي بُلُوغِهِ أَشَدَّهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾^٣.

في اقتناء الكتب^٤

قال بعض الحكماء: الكتب أصداف الحكيم تَنْشَقُّ^٦ عَنْ^٧ جواهر الشيم^٨. وقيل لآخر: ما بَلَغَ مِنْ شَهْوَتِكَ لِلْكَتَبِ وَرَغَبَتِكَ فِي قَرَاءَتِهَا؟ فَقَالَ: إِذَا تَنَشَّطْتُ فَهِيَ لَدَّتِي، وَإِذَا ائْتَمَمْتُ فَهِيَ سَلَوَتِي. وقال آخر: ما وَرَثَتِ الْأَسْلَافُ لِلْأَخْلَافِ كُنُوزًا أَفْضَلَ مِنَ الْكَتَبِ، وَلَا حَلَّتِ الْأَبَاءُ الْأَبْنَاءَ حُلِيًّا أَجْمَلَ مِنَ الْأَدَبِ. وَلَيْمَ آخَرَ عَلَى إِنْفَازِ الْمَالِ فِي الْكَتَبِ، وَتَرَكِ الْوَلَدَ بَغِيرَ

١. كنز الفوائد ١: ٣٠٥ - عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٤٥٤ / ح ٢٦ - باب نواذر المواعظ والحكم.

٢. كنز الفوائد ١: ٣٠٦ - عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٤٥٥ / ح ٢٦.

٣. يوسف: ٢٢.

٤. كنز الفوائد ١: ٣٠٧ - عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٤٥٦ / ح ٢٦.

٥. في المصدر: + فصل في فضل اقتناء الكتب.

٦. في المخطوطة: ينشق.

٧. في المصدر: عنها.

٨. كنز الفوائد ١: ٢٨٣، فهرست ابن النديم: ١٣ وفيه: قال بوذرجمهر: ...

عَقْدٌ^۱، فقال: إِنِّي أَعْتَقَدُ لَهُمْ كُتُبَ عِلْمٍ تُخْلِصُ أَرْوَاحَهُمْ، لَا عَقْدٌ^۲ أَمْوَالٍ تُنْعِمُ أَشْبَاحَهُمْ. وقيل لآخر: فلان مات وما خَلَفَ لولده إِلَّا كُتُبًا، فقال: لقد خَلَفَ لَهُمْ مَا يَرَى لَا تَعْفُوهَا الْأَيَّامُ، وترك لهم موارِيث لا تُنْفِذُهَا الْأَعْوَامُ.

وقال بعض المصنِّفين في فضل الكتب واقتنائها: إَعْلَمُ أَنَّ الْكِتَابَ قَيَّدَ عَلَى النَّاسِ عِلْمَ الدِّينِ، وَأَخْبَارَ الْأَوَّلِينَ، مَعَ خِفَّةِ حَمْلِهِ، وَصِغَرِ جُثَّتِهِ. صَامِتٌ مَا أَسْكَنَتْهُ، بَلِيغٌ مَا اسْتَنْظَفَتْهُ وَمَنْ لَكَ^۳ بِمُسَامِرٍ لَا يَبْتَدِئُكَ فِي حَالِ شُغْلِكَ، وَلَا يَدْعُكَ فِي أَوْقَاتِ نَشَاطِكَ، وَلَا يُحَوِّجُكَ إِلَى التَّجَمُّلِ لَهُ وَالتَّدَمُّمِ مِنْهُ. وَمَنْ لَكَ بِزَائِرٍ، إِنْ شِئْتَ جَعَلَ زِيَارَتَهُ غِبَاءً، وَوُزُودَهُ حُبًّا، وَإِنْ شِئْتَ لَزِمَكَ لُزُومٌ ظِلِّكَ، فَكَانَ مِنْكَ مَكَانٌ [٥٢٧] بَعْضُكَ^٥.

الكتاب وعاءٌ مِلِيٍّ عِلْمًا، وَظَرْفٌ حُشِيٌّ ظَرْفًا، وَإِنَاءٌ شُحِنَ مِزَاحًا وَجَدًّا. إِنْ شِئْتَ كَانَ أَفْصَحَ^٦ مِنْ سَحْبَانٍ وَائِلٍ^٧، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ أَعْيَا^٨ مِنْ بَاقِلٍ^٩، وَإِنْ شِئْتَ ضَحِكْتُ مِنْ نَوَادِرِهِ، وَإِنْ شِئْتَ عَجِبْتُ مِنْ غَرَائِبِ فَوَائِدِهِ، وَإِنْ شِئْتَ أَهْثَكُ نَوَادِرُهُ، وَإِنْ شِئْتَ

١. في المصدر: عقل.

٢. في المصدر: لأعق.

٣. في المصدر: لك.

٤. في المخطوطة: جسمًا.

٥. كنز الفوائد ١: ٢٨٣.

٦. في المصدر: أبين.

٧. هو من خطباء الجاهلية والإسلام، ويضرب فيه المثل في الفصاحة والبيان، تُوفي سنة (٥٤٤هـ).

٨. في المصدر: أعْي.

٩. هو باقل بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، يضرب فيه المثل في العي والفهامة. باقل مردى بود از قبيلة ربيعه

که گویند آهویی خرید به یازده درهم و در بغل گرفت. کسی از بهای آن پرسید، وی دست ها از هم گشاد و انگشتان بگشود و زبان از دهان بیرون آورد تا بنماید که به یازده درهم خریده است. آهودراین هنگام فرار کرد. از آن زمان این مرد در «حماقت» مثل شده است. انظر: صبح الأعشى ١: ٢٧١؛ العقد

أَسَجَّنَكَ^١ مَوَاعُظُهُ^٢.

وَأَنشَدَ بَعْضُهُمْ:

وَإِذَا الْهُمُومُ تَصَيَّقَتْكَ وَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا، وَمَلَّ فُؤَاذُكَ الْأَصْحَابَا
فَاعْتَمَدَ إِلَى الْكُتُبِ الَّتِي قَدْ ضَمَّنَتْ أَوْرَاقُهَا الْأَشْعَارَ وَالْآدَابَا
فَهِيَ الَّتِي تَنْفِي الْهُمُومَ وَلَمْ تَجِدْ أَحَدًا لَهُ أَدَبٌ يَمَلُّ كِتَابَا^٣

[عليك بذوي الأصول الثابتة]

عن محمد بن الحنفية وصية لولده قال له: إِذَا أَصْرَبَكَ الزَّمَانُ فَعَلَيْكَ بِالْأَصُولِ الثَّابِتَةِ، فَإِنَّهُمْ أَقْصَى لِلْحَاجَاتِ، وَإِيَّاكَ وَالْأَكُفَّ الْيَابِسَةَ، فَإِنَّهُمْ إِنْ سُئِلُوا صَنُّوا، وَإِنْ أَعْطُوا مَتَّوَا، فَلَا تَنْقُلْ إِلَيْهِمْ فِي الْحَاجَاتِ قَدَمَكَ، وَكُنْ كَمَا قَالَ جَدُّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَأَسْأَلِ الْعُرْفَ إِنْ سَأَلْتَ جَوَادًا^٤ لَمْ يَزَلْ يَعْرِفُ الْغِنَى وَالْيَسَارَا
فَقَلِيلُ الْكَرِيمِ يُورِثُ حَمْدًا وَكَثِيرُ اللَّئِيمِ يُورِثُ عَارًا^٥
وَإِذَا لَمْ تَجِدْ^٦ مِنَ الذَّلِّ بُدًّا فَالْقَى بِالذَّلِّ إِنْ لَقِيتَ الْكِبَارَا
لَيْسَ إِجْلَالُكَ الْكِبَارَ^٧ بِذُلٍّ إِنَّمَا الذَّلُّ أَنْ تُحِلَّ الصِّغَارَا^٨

١. في المصدر: أَشَحَّنَكَ؛ شَجَّى الرَّجُلُ: حَزَنَهُ؛ أَشَجَّى فَلَانًا: أَوْقَعَهُ فِي الْحُزْنِ. انظر: معيار اللغة.

٢. كنز الفوائد ١: ٢٨٤، السرائر لابن إدريس الحلبي ١: ٤٢-٤٣.

٣. كنز الفوائد ١: ٢٨٥، نهج السعادة للمحمودي ٧: ٢٧١.

٤. في بعض المصادر: كريماً.

٥. في بعض المصادر:

فَقَلِيلُ الشَّرِيفِ يُكْسِبُ مَجْدًا وَكَثِيرُ الْوَضِيعِ يَكْسِبُ عَارَا

٦. في بعض المصادر: لم يكن.

٧. في بعض المصادر: الكبير.

٨. عَزَى هَذِهِ الْأَشْعَارَ إِلَى مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ الْقَيَّرَوَانِيِّ. انظر: رياض السالكين في

[من أمثالهم في المعرفة والعلم]

قولهم: «أنا ابنُ بَجْدَتِها» وأصله أن يكونَ الرجلُ هادياً خَرِيْتاً، ثُمَّ صارَ مثلاً لكلِّ ماهرٍ عارفٍ. وخَرِيْتاً بالخاء المعجمة المكسورة وتشديد الزاء وكسرها، وهو الدليلُ الحاذق، مأخوذاً مِنَ الحُرْتِ وهو ثَقْبُ الإِثْرَةِ^٢.

[أبيات عاتبة]

قال أبو الفتح الكراجكي رضي الله عنه في كنز الفوائد: رُوِيَ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ [٥٢٨] لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَحِذُّكُمْ دِرْعاً حَصِيناً لَتَدْفَعُوا	سِهَامَ الْعِدَى عَنِّي فَكُنْتُمْ نَصَالَهَا
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي	ذِمَاماً فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا هَا
قِفُوا مَوْقِفَ الْمُتَعَذِّرِ عَنِّي بِجَانِبٍ	وَحَلُّوا نَبَالِي لِلْعِدَى وَنَبَالَهَا ^٣



شرح صحيفة سيّد الساجدين ٣: ٤٢٣؛ الكشكول للشيخ بهاء الدين العاملي؛ بهجة المجلس لابن عبد البرّ؛ المحمّدون من الشعراء للقفطي.

١. مستدرک الوسائل ٧: ٢٢٨ / ح ٨١٠٥ - الباب ٣٢ وفيه: البحار، عن الديلمي في: أعلام الدين: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لولده الحسن عليه السلام: «يا بُنَيَّ، إذا نزل بك كَلْبُ الزمان وقحطَ الدهر فعليك بذوي الأصول الثابتة، والفروع النابتة، من أهل الرحمة والإيثار والشفقة؛ فإنّهم أقضى للحاجات، وأمضى لدفع المُلَمَّات. وإياك وطَلَبُ الفضل واكتساب الطساسيع [نقد كان مستعملاً = ربع دانق] والقراريط من ذوي الأكفّ اليابسة، والوجوه العابسة؛ فإنّهم إن أعطوا متّوا، وأسأل العُرف ... (يراجع: أعلام الدين: ٢٧٤ - عنه: بحار الأنوار ٩٦: ١٥٩-١٦٠ / ح ٣٨ ونهج السعادة ٨: ٢٧٣-٢٧٥ / ح ٣٤).

٢. يراجع كتب الأمثال.

٣. عزى هذه الأبيات إلى إبراهيم الصولي (١٧٦-٢٤٣ هـ)، وابن الرومي (٢٢١-٢٨٣ هـ) أيضاً. انظر: الموسوعة الشعرية.

٤. كنز الفوائد: ١٣٩ - ط قديمة - عنه: بحار الأنوار ٣٤: ١٦٥ / ح ٩٧٤، أعلام الدين: ٣٢٣.

وقال^١ وأنشدنا^٢ الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن أحمد الموسوي:
كُنَّا نُعْظِمُ بِالْأَمَالِ بَعْضَكُمْ ثُمَّ انْقَضَتْ فَتَسَاوَى عِنْدَنَا النَّاسُ
لَمْ تُفْضِلْنَا بِشَيْءٍ غَيْرِ وَاحِدَةٍ هِيَ الرَّجَاءُ، فَسَوَى بَيْنَنَا الْيَأْسُ^٣

[التغافل يديم العلاقة]

قيل^٤: ولا بأس أن يَعِدَلَ الْمُقْصِرُ الْمُقْصِرَ، قال بعضهم: لَا يَمْنَعُكُمْ - معاشر السامعين -
سُوءَ مَا تَعْلَمُونَ مِنَّا، أَنْ تَقْبَلُوا أَحْسَنَ مَا تَسْمَعُونَ مِنَّا. قال الخليل بن أحمد [الفراهمي]:
إِعْمَلْ بِعِلْمِي، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى عَمَلِي، يَنْفَعُكَ عِلْمِي^٥ وَلَا يَضُرُّكَ تَقْصِيرِي^٦.

[لا تَوَجِّلْ فالغد ليس مضموناً]

لمحمود بن الحسن الوراق^٧:
وَيَوْمَكَ إِنْ أَعْتَبْتَهُ عَادَ تَفْعُهُ وَعَلَيْكَ، وَمَاضِيَ الْأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ
وَلَا تُرْجِ فَعَلَ الْخَيْرِ يَوْمًا إِلَى غَدٍ فَعَلَ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدُ^٨

[لا تواصل الذنب فما يُدريك ما يُدريك!]

وله أيضاً^٩:

١. - وقال.
٢. أنشدني.
٣. كنز الفوائد ١: ٣٠٢.
٤. في المصدر: - قيل.
٥. في المصدر: - ولا تنظر إلى علمي، ينفَعُكَ علمي.
٦. كنز الفوائد ١: ٣٠٧ - عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٤٥٦ / ح ٢٦.
٧. - لمحمود بن الحسن الوراق.
٨. كنز الفوائد ١: ٣٤٤، وأيضاً يراجع: اقتضاء العلم والعمل للخطيب البغدادي: ١١١، تفسير الثعلبي ١٠: ١٦٧.
٩. في المصدر: - له أيضاً.

تَصِلُ الدُّنُوبُ إِلَى الدُّنُوبِ وَتَرْجِي
وَنَسِيَتْ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ
دَرَكَ الْجِنَانِ وَقَوَّرَ مَا لِلْعَابِدِ^١
مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ^٢

[لا ينبغي للغني أن يظغى!]

لحاتم طائي:

غَنِينَا زَمَانًا بِالْتَّصَفُّلِكَ وَالْغِنَى
فَمَا زَادَنَا بَغِيًّا عَلَى ذِي قَرَابَةِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ
فَكُلًّا سَقَانَاهُ بِكَأْسِيهِمَا الدَّهْرُ
غِنَانًا وَلَا أَزْرَى بِأَخْسَابِنَا الْفَقْرُ
وَيَبْقَى مِنَ الْمَرْءِ^١ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ^٢

١. في العقد الفريد: عَرَكَ الْجِنَانُ بِهَا وَقَوَّرَ الْعَابِدِ.

٢. وفي حاشية المخطوطة: لشيخنا البهائي رحمه الله تعالى في هذا المعنى:

جَدَّ تَوَادَمَ بِهَشْتَشٍ جَاى بُوَد
يَكْ كَنَهْ چُون كَرْد كَفْتَنْدَش تَمَام
قَدْسِيَان كَرْدَنْد بَهْرَاو سَجُود
مَجْرَمِي مَجْرَم * بَرُو بِيرون خَرَام
تَوَطَمَع دَارِي كَه بَا چَنْدِين كَنَاه
دَاخِل جَنْت شَوِي اِي رُوسِيَاه

انظر: الكشكول للشيخ البهائي ١: ١٤٠، تحقيق: السيد محمد السيد حسين المعلم. * في المصدر: مذنبى مذهب.

٣. كنز الفوائد ١: ٣٤٤، تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٤٦٠ / الترجمة ١٤٧٤ وقد ذكر ابن عساكر بيتين قبلهما، هما:

يَا نَاطِرًا يَزُونُ بَعِيْنِي رَاقِدِ
مِثْلَكَ نَفْسِكَ ضَلَّةٌ فَأَبْحَثْهَا
وَمُشَاهِدًا لِلْأَمْرِ غَيْرَ مُشَاهِدِ
طَرَفِ الْجَمَامِ وَأَنْتَ غَيْرُ مَرَاصِدِ

ونسب هذه الأبيات إلى أبي نؤاس أنه ارتجلها بعد أن سُئل: كيف تجدك يا أبا نؤاس؟ قال: أجدني قائلاً: ..

كذلك ذكرها الكتبي في: فوات الوفيات ٢: ٤٦٦ .. وغيرهم. وأيضاً وفي الحماسة المغربية (٢: ١٤١٣):

نسب هذه الأبيات إلى دُعْبَلِ بْنِ زَرْبِ بْنِ الْخَزَاعِي، وفي عقد الفريد (٣: ١٢٨): نسب إلى محمود الوراق.

٤. لسان العرب ١٠: ٤٥٧.

٥. في المصدر: أَمَاوِيَّ.

٦. في المصدر: المال.

٧. لسان العرب ٤: ٥٤٨، خزانة الأدب للبغدادي ٤: ١٩٨، التبيان للطوسي ٤: ٤٧١ .. وغيرها.

[في مواساة الإخوان]

وَإِنْ أَوْلَى الْبَرَايَا أَنْ تُوَاسِيَهُ عِنْدَ السُّرُورِ الَّذِي وَاسَاكَ فِي الْحُزَنِ
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَيْسَرُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلُقُهُمْ فِي الْمَوْطِنِ الْحَشَنِ^١

[٥٢٩]

صَدَرْتُ فَلَمْ تَنْفَعْ^٢ صَدِيقًا وَلَمْ تَضُرْ عَدُوًّا، وَلَمْ يَسْهَلْ عَلَيْكَ عَسِيرُ
وَسُمِّيَتْ صَدْرًا لِلْأَنَامِ مُعْظَمًا وَمَا أَشْرَحْتَ لِلْجُودِ مِنْكَ صُدُورُ^٣

تَرَلْتُ^٤ عَلَى آلِ الْمُتَهَلِّبِ شَائِبًا بَعِيدًا عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ مَحَلِ^٥
فَإِزَالِ بِي إِكْرَامُهُمْ وَاحْتِرَامُهُمْ وَبِرَهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي^٦

[في مدح أهل الكرم]

لِيَهْنَأَنَّكَ أَنْ اللَّهَ أَحْيَا بِكَ النَّدَى وَأَتَاكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ كَحَاتِمِ

١. ديوان دعبل الخزاعي: ٢١٨ قال ذلك في مواساة الإخوان، الوافي بالوفيات للصفدي ٢١: ٦ وفيه:
أولى البرية طرأ أن تواسيه ..

واختلافات أخرى يسيرة.

٢. في المخطوطة: ينفع، والصحيح ما أثبتناه.

٣. لم نجده في المصادر المتوفرة.

٤. في المخطوطة: زلْتُ، والصحيح ما أثبتناه.

٥. المَحَل: القحط، خشك سالي.

٦. أمالي السيد المرتضى ٤: ٢٠٢، الوافي بالوفيات ٩: ١٦٣، يتيمة الدهر للشعالبي ٥: ١٦٥.

عَطَاؤُكَ مَوْفُورٌ وَتُعْرُكُ^١ بِاسْمِ
مَتَى أَمْ^٢ مَغْنَاكَ^٣ التَّزِيلُ لِحَاجَةٍ
وَزَادَكَ مَبْدُولٌ لَدَى كُلِّ قَاسِمٍ
فَقَدْ نَالَ مِنْ جَدْوَاكَ^٤ أَفْصَى الْغَنَائِمِ^٥

فَوَاللَّهِ مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِمُدْحَةٍ
وَلَا سِرْتُ فِي وَجْهِهِ لِأَسْأَلَ حَاجَةً
لِإِنِّي لَرَاجٍ أَنْ أُنَالَ بِكَ الْغَنَاءَ
لِإِنِّي لَرَاجٍ أَنْ أُنَالَ بِكَ الْغَنَاءَ
لِإِنِّي لَرَاجٍ أَنْ أُنَالَ بِكَ الْغَنَاءَ
لِإِنِّي لَرَاجٍ أَنْ أُنَالَ بِكَ الْغَنَاءَ

دَامَتْ لَصَاحِبِكَ التَّعْمَاءُ يَا دَارُ
وَلَا تَبْرَحِ مَدَى الْأَيَّامِ فِي سَعَةٍ
وَزَالَ عَنْ رَنْعِكَ الْأَيَّامُ وَالْعَارُ
وَعَاشَ فِي ظِلِّكَ الْأَضْيَافُ وَالْجَارُ^٦

دَارٌ عَلَى الْعِزِّ وَالْتَأْيِيدِ مَبْنَاهَا
وَلِلْمَكَارِمِ وَالْعِلْيَاءِ مَغْنَاهَا^٧

[الفرق بين الظاهر والحقيقة!]

لأحد:

١. في المخطوطة: تعرك، والصحيح ما أثبتناه.

٢. أَمْ: أي قصد.

٣. مغناك: أي منزلك.

٤. جدواك: أي عطاؤك.

٥. لم نحصل على مصدر لهذه الأبيات.

٦. كذلك لم نحصل على مصدر هذه الأبيات.

٧. لم نجد لهذين البيتين مصدراً.

٨. يتيمة الدهر ٣: ٢٢٢، الغدير للشيخ عبد الحسين الأميني ٤: ٥١ / الرقم ١٦ والبيت لأبي الحسن بن أبي

الحسن أحد مادحي الصاحب بن عباد، وهو ابن عمته.

أَلَنْتَ قَوْلَكَ لِي حَتَّى غُرِزْتُ بِهِ كَمَا يَلْدِينُ لِمُسِّ الْكَفِّ ثُعْبَانُ
مَا كُلُّ نَارٍ تَرَاهَا الْعَيْنُ نَارَ قِرَى قَدْ طَالَ مَا أُوقِدْتُ لِلْكَفِّ نِيرَانُ^١

[من هو شابور؟]

شابور: الذي هو أبُ الثالث عن الكِسْرَى أنوسروان العادل، بنى بالفارس مدينة شابور، وعَبَر الروم وأَسْرَأَ هَلْهَا واشْتَأَسَرَ مَلِكُهَا أَرْبَابُيُونُس، فلم يُظْلَقْهُ^٢ حَتَّى بنى له قَنْظَرَةَ نَهْرِ شُسْتَر وعَرَضَهُ أَلْفَ ذِرَاعٍ. وفي أيامه ظَهَرَ مَانِي الزنديق، وكان مُلْكُهُ إحدى وثلاثين سَنَةً وستة أَشْهُرَ^٣. [٥٣٠]

[أصبح قائدًا للإبليس]

وكان فَتًى مِنْ جُنْدِ إِبْلِيسَ فَازَتْقَى بِهِ الْأَمْرُ حَتَّى صَارَ إِبْلِيسَ فِي جُنْدِهِ!^٤

[شفاعة عَنَّا لشفاعةٍ هناك]

لِلسَّيِّدِ فَخَارِ بْنِ مَعْدِ الْمَوْسَوِيِّ فِي أَحَدِ أَوْلَادِ الْوُزَرَاءِ:
كُنْ شَافِعِي عِنْدَ مَوْلَانَا أَبِيكَ أَكُنْ لَكَ الشَّفِيعُ عَدَاً فِي الْحَشْرِ عِنْدَ أَبِي^٥

١. لم نجد ههما في المصادر المتوفرة.

٢. في المخطوطة: تطلقة.

٣. لم نجد مصدراً لترجمة المختصرة حول شابور.

٤. تفسير الألوسي ٩: ١١١.

٥. الخبجة على الذهاب للسيد فخار: ١٥.

[دلالات صفة الوجه بلا علة!]

لبعض السلف:

وَصْفَرُهُ لَوْنُ الْوَجْهِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ
تَدُلُّ عَلَى خَمْسٍ خِصَالِ الْقَبَائِحِ:
بِغَاءٍ^١، وَإِفْلَاسٍ، وَلُؤْمٍ، وَخِسَّةٍ
وَبُغْضٍ عَلِيٍّ، وَهُوَ أَرْشُ الْفَضَائِحِ^٢

[زاد التقى والآن الندم!]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى^٣
وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
تَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
وَأَنْتَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا^٤

[الزاجر رادع]

لأبي نواس:

لَنْ تَرْجِعَ الْأَنْفُسُ عَنْ غَيْهَا
مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا هَا زَا جِرُ^٥

١. البغاء: الزنى.

٢. لم نتعرف على مصادر هذين البيتين.

٣. في المخطوطة: في البقي.

٤. هذان البيتان للأعشى من القصيدة الطويلة التي مدح فيها رسول الله صلى الله عليه وآله. انظر: ديوان

الأعشى؛ الوافي بالوفيات ١٥: ٤٤، البداية النهاية ٣: ١٥٢؛ السيرة النبوية لابن هشام ١: ٣٨٧، وغيرها.

٥. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٧: ٤٥٧، تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٤٢ / الترجمة ١٤٧٤. وفيات الأعيان

لابن خلكان ٢: ١٥٢، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي: ١٩/١٠.

في المثل

المصيبة إذا عمَّت طابث. وقالت الحنساء في هذا المعنى:

ولولا كثرة الباكين حولي على موتاهم^١ لقتلت نفسي
ولا يَبْكُون مثل أخي ولكن أعزّي النفس عنه^٢ بالتأني^٣

[قال الشافعي: تدرعت ثوباً]

لمحمد بن إدريس:

تَدَرَعْتُ ثَوْباً^٤ لِلْقُفُوعِ حَصِيَّةً أَصُونُ بِهَا عِرْضِي وَأَجْعَلُهَا ذُخْرًا
وَلَمْ أَخَذِرِ الدَّهْرَ الْحَيُّونَ وَإِنَّمَا فَصَارَاهُ أَنْ يَزُمِي بِي الْمَوْتُ وَالْفَقْرُ
فَأَعْدَدْتُ لِلْمَوْتِ الْإِلَهَ وَعَفْوُهُ وَأَعْدَدْتُ لِلْفَقْرِ التَّجَلُّدَ وَالصَّبْرُ^٥

[الذي لا ينسى لا يذكر]

[قال زهير:]

الله يعلم أني لست أذكره وكيف يذكره من ليس ينساه^٦

١. في المصدر: إخوانهم.

٢. في المخطوطة: أعز النفس عنهم، وما أثبتناه من المصدر.

٣. التفسير الكبير ٢٧: ٢١٤.

٤. في المصدر: يوماً.

٥. التفسير الكبير ٢٧: ٢٠٢.

٦. روضة الواعظين: ٣٩١، الوافي بالوفيات ١: ١٩٦، تفسير السلمي ٢: ١٤٨ و ١٦٦ و ٢٦٢.

[اللسان والفؤاد نصفان الإنسان]

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ، وَنِصْفُ فُؤَادِهِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمُ^١

[ظَنُّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ]

فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ فَظُنُّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبَرِ^٢

[ظلم القربى أمر]

وُظِّلُمْ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مِضَاضَةً^٣ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامُ الْمُهْتَدِ^٤

١. التفسير الكبير ٢: ٤١٨ و ٢٢٢: ٤٢. كنز الفوائد ٢: ٢٨٧، الصراط المستقيم للنباطي ٢: ٣، الوافي بالوفيات ١٥: ٤٥ .. وغيرها.

٢. الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٢: ٣٦٢، وفيات الأعيان ٣: ٧٨، معجم البلدان ٢: ٥٢٢، شرح نهج البلاغة ٥: ٤٥ .. وغيرها.

٣. في المخطوطة: مضافة، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: دفع.

٥. التفسير الكبير ٢٣: ١٦٤؛ نيمه الدهر للثعالبي ١: ٧٧ وفيه: عداوة ذي القربى ... أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ٤: ٣٦١، تفسير الآلوسي ١٥: ٧٩ وفيه: على القلب من وقع .. الحسام المهتد. والبيت لأبي فراس الحمداني رحمه الله.

[مُستخبر لم يُوثق به!]

لشاعر:

وَمُسْتَخْبِرٌ عَنِ سِرِّ لَيْلَى رَدَدْتُهٗ بِعَمِيَاءٍ فِي لَيْلَى بِغَيْرِ ضَمِينٍ^١ [٥٣١]
يَقُولُونَ خَبَرْنَا فَأَنْتَ أَمِينُهَا وَمَا أَنَا إِلَّا خَبَرُهُمْ^٢ بِأَمِينٍ

[بين الصديق والعدو]

أنشد ابن الأنباري:

إِذَا^٣ أَنَا لَمْ أَنْفَعِ صَدِيقِي بِوُدِّهِ فَإِنَّ عَدُوِّي لَنْ يَضُرَّهُمْ بُغْضِي^٤
أَرَادَ أَعْدَائِي فَأَدَّى الْوَاحِدَ عَنِ الْجَمْعِ. وله نظائر في القرآن. ومنها قوله تعالى: ﴿صَيْفِ
إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾^٥ جعل المكرمين وهو جمع نعتاً للضيف وهو واحد.^٦ من التفسير الكبير.

[التسكين والتحريك في بعض الكلمات العربية]

نَهْرٌ وَنَهْرٌ بِتَسْكِينِ الْهَاءِ وَتَحْرِيكِهَا لُغْتَانِ، وَكُلُّ ثَلَاثِي حَسُوهُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ فَإِنَّهُ

١. «ويقين» أصح من «ضمين»، ولكن كذا في المخطوطة. في المدهش لابن الجوزي ورمّة الجنان لليافعي:

فأصبح في لَيْلَى بِغَيْرِ يَقِينٍ؛ وفي غرر الخصائص للوطواط: بِعَمِيَاءٍ فِي لَيْلَى بِغَيْرِ يَقِينٍ.

٢. وفي المصادر: أخبرتهم .. كما في: الفتوحات المكية لابن العربي ٢: ٢٠ - الباب ٧٣. ورواه: الذهبي في:

تاريخ الإسلام ٤٠: ٢٥٢، والشوكاني في: نيل الأوطار ٦: ٤٠، والبرسي في: مشارق أنوار اليقين: ٣٢ .. وغيرهم.

٣. في المخطوطة: إذ، والصحيح ما أثبتناه.

٤. في المخطوطة: يَضُرُّهُمْ؛ تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٤: ٢٠٩، تفسير الآلوسي ٨: ٤: ..

وغيرهما.

٥. الذاريات: ٢٤.

٦. التفسير الكبير ١٣: ١٢١.

يحييْ عَلَى هَذَيْنِ، كقولك: صَخَّرَ وَصَخَّرَ، وَشَعَّرَ وَشَعَّرَ، وقال^١: بَحَّرَ وَبَحَّرَ.

وقال الشاعر:

كَأَنَّمَا خُلِقْتُ كَفَّاهُ مِنْ حَجَرٍ فَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَالنَّدَى عَمَلُ
يَرَى التَّيْمَمَ فِي بَرٍّ وَفِي بَحَرٍ مَخَافَةً أَنْ يُرَى فِي كَفِّهِ بَلَلُ^٢

[المراد من بعض تعابير العربيّة]

العرب تقول في الكذب: هو كلامٌ مصنوعٌ وموضوعٌ.

إنَّ الرجلَ إذا كَثُرَ عَمَلُهُ وإحسانُهُ يقالَ له: ^٣عَمَلٌ وَكِرْمٌ وَجُودٌ.

يقال للرجل: يا أخا تَمِيمٍ، ويا أخا سَلِيمٍ، والمراد رَجُلٌ مِنْهُمْ.^٤

قوله: ﴿عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾^٥ أي ذاتِ رِضَا.^٦

روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليس مثا من لم يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ولم يُوقِّرْ كَبِيرَنَا»؛ أي

ليس على ديننا ومذهبنا.^٧

١. في المصدر: وقالوا.

٢. التفسير الكبير ٦: ١١، وأيضاً يراجع: لسان العرب ١٣: ١١٤ - بأفصل الحاء المهملة، وقد نسب البيتين إلى

الفرزدق يهجو بهما إنساناً بالبخل، تاج العروس ١٨: ١٤٠، المؤلف للآمدني: ٨٩.

٣. في المصدر: + إته.

٤. التفسير الكبير ١٨: ٣٥٨.

٥. التفسير الكبير ١٨: ٣٦٣.

٦. الحاقّة: ٢١.

٧. التفسير الكبير ٢٦: ٢٦٣.

٨. التفسير الكبير ٦: ٥١١.

العزمُ

عبارةٌ عن الإيجاب، يقال: عَزَمْتُ عَلَيْكَ، أي أَوْجَبْتُ عَلَيْكَ^١، ويقال: هذا من باب العَزَائِمِ لا من باب الرُّخَصِ، وقال عليه الصلاة والسلام: «عَزَمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا»^٢.
وقال عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى^٣ رُخْصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى^٤ عَزَائِمُهُ»^٥.

[التلميح أبلغ من التصريح]

[٥٣٢] مَنْ فَعَلَ فعلاً عظيماً فيقال له: مَنْ فَعَلَ هذا؟ فيقول: أَحَدُكُمْ أو بَعْضُكُمْ، ويريد به نفسه، فيكون ذلك أَفْخَمَ من التصريح به.

[مَنْ أشعر الناس؟]

سُئِلَ الحَظِيئَةُ عن أشعرِ الناس؟ فَذَكَرُوهَيراً والنابعة، ثُمَّ قال: ولو شِئْتُ لَذَكَرْتُ الثالث، يعني أَرَادَ نفسه، ولو قال: ولو شِئْتُ لَذَكَرْتُ نَفْسِي لم يَبْقَ فيه فَخَامَةٌ^٦.

١. في المصدر: عليكم.

٢. هكذا في مصادرهم.

٣. في المخطوطة: يؤتى، وما أثبتناه أصح.

٤. في المخطوطة: يؤتى، وما أثبتناه أصح.

٥. التفسير الكبير ٦: ٤٧٣، وعشرات المصادر، منها: المبسوط للسرخسي ٣٠: ٢٨٦ - كتاب الكسب، السنن

الكبرى للبيهقي ٣: ١٤٠ - عن ابن عمران، مجمع الزوائد للهيتمي الشافعي ٣: ١٦٢ - عن ابن عباس،

المصنّف لابن أبي شيبة ٦: ٢٣٤ / ح ١ و ٢ و ٥، صحيح ابن حبان ٢: ٦٩ / ح ٣٥٤، كنز العمال ٣: ٣٤ /

ح ٥٣٣٤.

٦. التفسير الكبير ٦: ٢١٦؛ زبدة التفاسير ١: ٣٩٩، أنوار الربيع في أنواع البديع ١: ٤٥٠.

[فائدة لغوية]

أصل الحيض في اللغة: السيل، يقال: حاضَّ السَّيْلُ وقَاضَ، قال الأزهري: ومنه قيل للحوض: حَوْضٌ؛ لأنَّ الماءَ يَحِيضُ إليه أي يَسِيلُ إليه، والعرب تُدْخِلُ الواو على الياء والياء على الواو لِأَمَّا من جنسٍ واحدٍ.

إذا عَرَفْتَ هذا فنقول: إنَّ هذا البناء قد يَحْيِي لِلْمَوْضِعِ: كالمبيت، والمقيل، والمغيب، وقد يَحْيِي أَيْضاً بِمَعْنَى المصدر، يقال: حاضَّتْ حَيْضاً^١، وجاءَ حَيْثاً، وباتَ مَيْتاً. وحكى الواحدي في البسيط عن ابن السكيت: إذا كان الفعل من ذوات الثلاثة، نحو: كَال يَكِيلُ، وحاضَّ يَحِيضُ، وأشباهه، فإنَّ الاسم منه مكسورٌ، والمصدر مفتوحٌ، من ذلك: مَالٌ مُمَالاً، وهذا مُمِيلٌ يَذْهَبُ بالكسر إلى الاسم، وبالفتح إلى المصدر، ولو فَتَحَهما جميعاً أو كَسَرَهما^٢ في المصدر والاسم لجازَ تقول العرب: المتعاشُ والمعيشُ، والمتغابُ والمغيبُ، والمتسارُ والمتسيرُ، فَبِتْ أَنْ لَفْظَ الْحَيْضِ حَقِيقَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَيْضِ، وهو أيضاً اسْمٌ لِنَفْسِ الْحَيْضِ^٣. من التفسير الكبير.

[في معنى التعريض والتلويح والفرق بينهما وبين الكناية]

منه أيضاً: التعريضُ في اللغة ضِدُّ التصريح، ومعناه أَنْ تُضَمِّنَ كلامه ما يَصْلُحُ للدلالة^٤ على مقصوده ويَصْلُحُ للدلالة على غير مقصوده، إلَّا أَنْ إِشْعَارَهُ بِجَانِبِ الْمَقْصُودِ أَيْضاً وَأَرْجَحُ. وأصله من: عَرَضَ الشَّيْءُ، وهو جَانِبُهُ، كَأَنَّهُ يَحُومُ حَوْلَهُ وَلَا يُظْهِرُهُ، وَنُظِيرُهُ أَنْ يَقُولَ [٥٣٣]

١. في المخطوطة: يَدْخُلُ.

٢. في المخطوطة: حَيْضاً، والصحيح ما أثبتناه.

٣. في المخطوطة: كَسَرَتْهُمَا.

٤. التفسير الكبير ٦: ٤١٥-٤١٦.

٥. في المصدر: يَضْمَنُ.

٦. في المصدر: للدلالة.

المحتاج للمحتاج إليه: جئتُكَ لِأَسْلِمَ عَلَيْكَ وَلِأَنْظُرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَلِذَلِكَ قَالُوا:

فَحَسْبُكَ^١ بِالسَّلِيمِ مِنِّي التَّقَاضِيَا^٢

والتعريضُ قد يُسَمَّى تلويحاً؛ لأنه يُلَوِّحُ منه ما يُريدُ، والفرقُ بين الكناية والتعريض أن الكناية أن تذكر الشيءَ بِذكرِ لَوَازِمِهِ، كقولك: فلانٌ طویلُ التِّجَادِ، كثيرُ الرِّمَادِ. والتعريضُ أن تذكرَ كلاماً يَحْتَمِلُ مقصودَكَ وَيَحْتَمِلُ غيرَ مقصودِكَ، إلا أنَّ قرآنَ أحوالك تُؤَكِّدُ حَمْلَهُ على مقصودِكَ^٣.

حُكي أن نَمْلَةً دَبَّتْ [إلى] سليمان عليه السلام، فَحَمَلَهَا وَرَمَى بِهَا، ففوقعت النملة وقالت: ما هذه الصَّوْلَةُ وهذا البَطْشُ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي أُمَةٌ مَن أَنْتَ عَبْدُهُ! فغُشِيَتْ على سليمان عليه السلام، فَلَمَّا آفَاقَ قال: «إِيْثُونِي بِهَا»، فَأَتَوْهُ بِهَا فَسَأَلَهَا، فقالت: جِلْدِي رَقِيقٌ وَبِدَنِي ضَعِيفٌ، فَأَخَذْتَنِي وَرَمَيْتَنِي! فقال سليمان عليه السلام: «اجْعَلِينِي فِي حِلٍّ فَإِنِّي لَمْ أَقْصِدْ ذَلِكَ»، فقالت: شرائطُ أن لا تَنْظُرَ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الشَّهْوَةِ، ولا تَسْتَغْرِبَ^٤ فِي ضَحْكِكَ، ولا يَسْتَعِينَ أَحَدٌ بِجَاهِكَ إِلَّا بِذَلِكَ لَهْ جَاهُكَ، قال: «قد فَعَلْتُ»، قالت: أَنْتَ فِي حِلٍّ.

[حَكْمَتَانِ نَافِعَتَانِ]

قيل: إقبالُ الدُّنْيَا كَالْمَاْمَةِ^٥ طَيفٍ، أو زيارَةِ ضَيْفٍ، أو سَحَابَةِ صَيْفٍ^٦.

١. في المصدر: وحسبك.

٢. في المصدر: تقاضيا، يراجع: الكشف: ٣٧٣: ١، أخبار القضاة لمحمد بن خلف بن حبان ٣: ١٨٣.. وغيرهما.

٣. التفسير الكبير ٦: ٤٧٠.

٤. في المخطوطة: عن، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: ولا تستعرب، والصحيح ما أثبتناه.

٦. أي: كنزول. مجمع البحرين: ٦: ١٦٥ مادة: «لَمَمَ».

٧. محاسبة النفس للشيخ إبراهيم الكفعمي: ١٤٤.

قيل: حِرْفَةُ تُعَابٍ فيها، خَيْرٌ مِنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ^١.

[أَسْطُرٌ حَاكَمَتْ مَلِكًا]

وَقَفَ رَجُلٌ بِيَابِ كِسْرَى سَنَةً فَلَمْ يُؤَدِّنْ لَهُ بِالْدُخُولِ، فَرَأَاهُ بَعْضُ حُجَّابِ الْمَلِكِ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ: قَدْ أَطْلَقْتَ وَقُوقَكَ بِيَابِ الْمَلِكِ! فَمَا حَاجَتُكَ؟ فَقَالَ: هَذِهِ الْوَرَقَةُ تَعْرِضُهَا عَلَى الْمَلِكِ. فَأَخَذَهَا فَعَرَضَهَا عَلَى الْمَلِكِ، فَإِذَا [٥٣٤] فِيهَا مَكْتُوبٌ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَسْطُرٍ: السَّطْرُ الْأَوَّلُ: الْأَمَلُ وَالضَّرُورَةُ أَقْدَمَانِي عَلَى الْمَلِكِ، وَفِي السَّطْرِ الثَّانِي مَكْتُوبٌ: الرَّجُوعُ بِلَا إِفَادَةٍ شَمَاتُهُ الْأَعْدَاءُ، وَفِي السَّطْرِ الثَّلَاثِ مَكْتُوبٌ: لَيْسَ مَعَ الْغُذْمِ صَبْرٌ عَنِ الطَّلَبِ، وَفِي السَّطْرِ الرَّابِعِ: إِنَّمَا «نَعَمْ» مُثْمِرَةٌ، وَإِنَّمَا «لَا» مُؤَيِّسَةٌ، وَالسَّلَامُ.

فَكَتَبَ الْمَلِكُ تَحْتَ كُلِّ سَطْرِ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَأَخَذَ سِتَّةَ عَشَرَ آلَفَ دِرْهَمٍ وَانْصَرَفَ شَاكِرًا.

فِي الْمُرُوءَةِ

قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ: مَا الْمُرُوءَةُ؟ قَالَ: لَا تَفْعَلْ فِي السَّرَّ شَيْئًا تَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي الْعِلَانِيَةِ^٢.
وَقِيلَ: الْمُرُوءَةُ إِنْصَافٌ مَن دُونِكَ وَالسُّمُوءُ إِلَى مَنْ قُوقَكَ^٣.

١. لم نعثر على مصدر هذه الكلمة.

٢. هذا تعريف أمير المؤمنين عليه السلام حيث سُئِلَ: مَا الْمُرُوءَةُ؟ فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ شَيْئًا فِي السَّرِّ تَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي الْعِلَانِيَةِ» (تحف العقول لابن شعبة الحراني: ١٦٠ - عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٦٣ / ح ١٤٩). وهنا لك عدد وفير من أحاديث النبي وآله صلوات الله عليهم وفيهم في تعريف المرءة من جميع جوانبها).

٣. هذه كلمة الشهيد زيد ابن الإمام علي بن الحسين السَّجَّاد عليهم السلام، رواها: المناوي الشافعي في: فيض القدير ٤: ٧١٩ مبتدئاً بكلمة قيل، كما رواها ابن عساكر الدمشقي الشافعي في: تاريخ مدينة دمشق ١٩: ٤٦٥ عن زيد رضوان الله عليه وفيها: .. والسمعُ إلى مَنْ هُوَ فَوْقَكَ، وكذلك نقلها السيّد محسن الأمين في: أعيان الشيعة ٧: ١٢٤.

«أَقِيلُوا ذَوِي الْمَرْوَاتِ عَثَرَاتِهِمْ، فَمَا يَعْتُرُّ مِنْهُمْ عَائِثٌ إِلَّا وَيَدُهُ^١ بِيَدِ^٢ اللَّهِ^٣ تَعَالَى^٤».

سُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ عَنِ الْمَرْوَةِ فَقَالَ: كِتْمَانُ الْعُسْرِ، وَإِظْهَارُ الْيُسْرِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَاحْتِمَالُ الْأَذَى، وَصِدْقُ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَقِرَى الضَّيْفِ، وَاجْتِنَابُ الرَّيْبِ، وَالْمَثَابَرَةُ^٥ عَلَى الْأَدَبِ^٦.

[كتمان المصيبة]

إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ بِمَجْهُودٍ^٧

قال بعض الحكماء: كُنْ أَسْوَأَ مَا تَكُونُ حَالًا فِي الْبَاطِنِ، وَأَحْسَنَ مَا تَكُونُ حَالًا فِي الظَّاهِرِ^٨.

١. في المصدر: يد.

٢. في المصدر: - بيد.

٣. في المصدر: + ترفعه.

٤. نهج البلاغة / الحكمة ٢٠ وفيه: «...إِلَّا وَيَدُ اللَّهِ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ»، غرر الحكم ودرر الكلم: ١٥٧، عيون الحكم ٥: ٣٦٠ وفيه: «أَقِيلُوا ذَوِي الْعَثَرَاتِ ..».

٥. والمثابرة: المواظبة والملازمة.

٦. هذه مضامين ورواياتنا تُنسب أحياناً إلى الحكماء، ولا ندري مَنْ يعنون بهم، هل هم أهل البيت عليهم السلام لم يذكروا نقيّةً، أم هم مجهولون نُسبت إليهم هكذا؟!.

٧. تاريخ بغداد ١٢: ٤٨٩ / الترجمة ٦٩٦٠ ونُسبته إلى كلثوم بن عمرو، كما ذكر البيت ابن خَلَّكَانَ فِي: وَفَيَات الْأَعْيَانِ ٢: ٢١٣ إِلَّا أَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى حَمَادِ عَجْرَدٍ، فِيمَا عَادَ فِي ج ٤ ص ١٢٤-١٢٥ فذكره كما ذكره الخطيب البغدادي في: تاريخ بغداد بأنَّ كلثوم بن عمرو العتائبي قد كتبه مع جملة أبيات إلى رجل، فشاطره ماله.

٨. لا ندري لِمَنْ هذه الكلمة، ولكننا نخشى أن تكون تشجيعاً على النفاق! فعن الإمام الصادق عليه السلام عن لقمان الحكيم قالها لابنه: «للمنافق ثلاث علامات: يخالف لسانه قلبه، وقلبه فعله، وعلايته سريره!!» (بحار الأنوار ٧٢: ٢٠٦ / ح ٧ عن: الخصال للصدوق: ١٢١ / ح ١١٣).

[كلام الأعرابي للمنصور]

دَخَلَ أعرابِيّ على المنصور فتكلّم بكلامٍ حَسَنٍ وأعجِبَ به المنصور، فقال له المنصور: سَلْ حاجَتَكَ فإنّه ليس كُلُّ وقتٍ يُمكنُكَ الوصولَ ولا كُلُّ حينٍ يُمكنُنا قَضَاءُ الحوائجِ، فقال يا أميرَ اللهِ، مَا أَسْتَنْقِضُ عُمرَكَ ولا أَخَافُ بُخْلَكَ ولا أَغْتَنِمُ مَالَكَ وإِنْ سَأَلْتُكَ الشَّرَفَ وإِنْ عَطَاكَ لَزَيْنٌ وما [٥٣٥] في بذلٍ وجهي لك نَقْصٌ ولا شَيْنٌ فقال أبو جعفر: يا رَبِّيعِ ادْفَعْ لهُ مِائَتِي ألف.

[مقام السلطان]

قيل: السلطان ظِلُّ الله في الأرض يَأْوي إليه كُلُّ مُلْهُوفٍ^١.

كان بعضُ الملوك يقول: نحنُ الزمان، مَنْ رَفَعَنَاهُ ارتَفَعَ، وَمَنْ وَضَعَنَاهُ اتَّضَعَ، وكان يقول: إِنِّي لَأَتُفُّ أَنْ يَكُونََ في أَحَدٍ جَهْلٌ لَا يَسْعُهُ حِلْمِي، وحاجةٌ لَا يَسْعُهَا جُودِي، وذَنْبٌ لَا يَسْعُهُ عَفْوِي^٢.

[إباء وترفع]

قد أَخْلَقَ الدهرُ ثَوْبَ المُكْرَمَاتِ فَلَا يَخْلُقُ^٣ لَوَجْهَكَ في الحَاجَاتِ دِيبَاجَةً
ولا يُغَرِّزُكَ إِخْوَانٌ تُعَدُّهُمْ أَنْتَ العَدُوَّ لِأَنْ كَلَّفَتْهُ حَاجَةٌ^٤

١. ذلكم حديث نبوي شريف، روته مصادر وفيرة، منها: أمالي الطوسي: ٦٣٤/ ح ١٣٠٧ وفيه: «... يأوي إليه

كُلُّ مَظْلُومٍ»، وعوالي اللآلي ١: ٢٩٣، ح ١٧٦ وفيه: «... يأوي إليه كُلُّ مَظْلُومٍ من عبادِهِ»، وغيرهما كثير.

٢. تلك كلمة أمير المؤمنين صلوات الله عليه بهذه العبارات: «إِنِّي لَأَرْفَعُ نَفْسِي أَنْ تَكُونَ حَاجَةٌ لَا يَسْعُهَا

جودي، أو جهْلٌ لَا يَسْعُهُ حِلْمِي، أو ذَنْبٌ لَا يَسْعُهُ عَفْوِي ..» (غرر الحكم: ١٢٧، عيون الحكم ٦: ١٠٨).

٣. في المصدر: فَلَا تَخْلُقُ.

٤. في المخطوطة: دِيبَاجَتِهِ.

٥. كنز الفوائد ١: ١٠٢، نهج السعادة ٧: ٢٢١.

[الشريف المرتضى على لسان المعري]

للمعري في^١ السيد المرتضى علّم الهدى رحمه الله:^٢
يا سائلي عنه لما جئت أنظره^٣ ألا هو الرجل العاري من العار
ألقيته فوجدت^٤ الناس في رجلٍ والدهر في ساعة، والأرض في دارٍ

[محبّة الصالحين مقرونة بالرجاء وملامة النفس]

لأحد^٥:

أحبّ الصالحين ولست منهم
وأبغض من بضاعته المعاصي
ولكن أرتجى منهم شفاعه^٦
ولكني شريك في البضاعة

١. في المصدر: وقيل إنّ المعري لما خرج عن العراق سُئل عن ..

٢. في المصدر: + فقال.

٣. في المصدر: أسأله؛ وفي وفيات الأعيان: أمدّحه.

٤. وفيات الأعيان: هذا.

٥. في المصدر: لو جئته لرأيت؛ وفي وفيات الأعيان: لقيته فرأيت.

٦. الاحتجاج على أهل اللجاج للطبرسي: ٢: ٥٠٧، عنه: بحار الأنوار: ١٠: ٤٠٨ / ح ١، الكنى والألقاب: ٣: ١٩٤،

والمحقق أنّ القاضي ناصح الدين أخذ هذا المعنى وعمل، ينظر: وفيات الأعيان ٤: ٥٣، ومن هنا نسبه

الصفدي إليه اشتباهاً في: الوافي بالوفيات ٣: ٢٥٨.

٧. تُعرى هذه الأشعار في بعض المصادر إلى الشافعي (فيض القدير للمناوي ٣: ٣٤٨ آخره: وإن كنا

جميعاً في البضاعة).

٨. في بعض المصادر: رجاء أنّ أنال بهم شفاعه وفي بعضها: لعلّ الله يرزقني صلاحاً (مكيال المكارم ٢:

[وقد] الْحَقَّ سَيِّخُنَا مُدَّ ظِلَّهُ بِهِمَا ' هذا البيت:

وَأَعْتَبْتُ مَنْ يُضِيعُ الْعُمْرَ هَوَاً وَإِنْ كُنْتُ أَمْرًا، جَمَّ الإِضَاعَةُ

[تصديق القول بالعمل]

إِذَا قُلْتُ فِي شَيْءٍ: «نَعَمْ»، فَأَتَمَّتْهَا فَإِنَّ نَعَمَ دَيْنٍ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبُ
وَالَا فَقُلْتُ: «لَا» تَسْتَرَحُّ وَأَرْخُ بِهَا لِكَيْلَا يَقُولَ النَّاسُ: إِنَّكَ كَاذِبٌ! ٢

[شفاعة متراجعة]

[أروح وأغدو نحوكم في حوائجي] فأصبح منها غدوةً كالذي أمسي
وقد كنتُ أرجو للصدِّيقِ شفاعتي ٣ فقد صرْتُ أَرْضَى أَنْ أَشْفَعَ فِي نَفْسِي ٤

[ولاء مطلق]

وَوَصَلَكُمْ سُؤْلِي وَدِينِي هَوَاكُمُ وَكُلُّهُمْ سُؤْلٌ وَدِينٌ وَمَذْهَبُ

١. في المخطوطة: بهذا.

٢. البداية والنهاية لابن كثير ١٠: ٢٩٤ / ترجمة أحمد بن يوسف بن القاسم، تاريخ مدينة دمشق ٦: ١١٥ /

الترجمة ٣٢٧ وفيهما: فَأَتَمَّتْهُ، بدلاً من: فَأَتَمَّتْهَا.

٣. في المخطوطة: للصدق شفاعة.

٤. المحاسن والأضداد: للجاحظ ١: ١٠٠، ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ١: ١٦٨، المحاسن والمساوي

لإبراهيم البيهقي ١: ١٢٣.

وَأَنْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا مُرَادِي وَهَمَّتِي مُنَايَ مُنَاكُمْ وَاخْتِيَارِي رِضَاكُمْ^١

[بين غريبين]

كِلَانَا غَرِيبٌ^٢ أَنْتَ فَضْلاً وَفِطْنَةً وَإِنِّي بُعْداً وَانْتِزَاعِي عَنِ الْوَطَنِ
وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ مُنَاسِبٌ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَمْ عَلَى غُرَيْبِي فَن؟^٣

[في شكر المخلوق على إحسانه]

لِصِفِي الدِّينَ الْحَلِيَّ فِي بَعْضِ الْأَكَابِرِ حِينَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَبَالِيَجُ^٤ مُكْرَرَةً:
يَا مُحْسِناً قَدْ كَرَّرْتَ إِحْسَانَهُ عِنْدِي فَمَا أَدْرِي عَلَى مَا أَشْكُرُ
مَا كَانَ شُكْرُكَ الْمُكْرَرُ وَحْدَهُ بَلْ سَائِرُ الْإِنْعَامِ مِنْكَ مُكْرَرُهُ

[بين الوصف والموصوف]

لغيره:

وَحَدَّثَنِي عَنْكُمْ لَيْسَبٌ مُهَذَّبٌ فَلَمَّا التَّقَيْنَا كُنْتُمْ فَوْقَ وَصْفِهِ^٥

١. كذلك لم نعرف لهذين البيتين مصدراً، إلا أنهما يتناسبان مع ولاء المؤمن للنبي وآله صلوات الله عليهم.

٢. في المخطوطة: غريب.

٣. لم نتعرف على مصدره.

٤. أباليج جمع أبلوج: شكر.

٥. كذلك لم نجد هذين البيتين في ديوانه.

٦. لا نعرف له مصدراً.

[بين الغلاء والرخص]

وَأَرْخَصُ مَا يَكُونُ الشَّيْءُ عِنْدِي إِذَا مَا كَانَ أَعْلَى مَا يَكُونُ^١

[تعليلٌ لشكوى]

شَكَوْتُ وَمَا الشُّكْوَى لِمِثْلِي^٢ عَادَةً وَلَكِنْ تَفِيضُ الْكَأْسِ^٣ عِنْدَ امْتِلَائِهَا

[في زيارة الأخلاء]

إِذَا عَايَنْتُ^٤ مِنْ خَلٍّ وَدَاداً فَزُرُهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ مَلَالاً
وَكُنْ كَالشَّمْسِ تَظْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَا تَكُ فِي زِيَارَتِهِ هِلَالاً

[في معنى قاصمتُ ظَهَرِ فلان]

قَاصِمْتُ ظَهَرَ فُلَانٍ: أَيِ أَزَلْتُ ظَهْرَهُ، وَرَمَيْتُهُ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ: أَيِ قَلْتُ فِيهِ كَلِمَةً عِبْتُهُ
فِيهَا بِأَشَدِّ الْعُيُوبِ فَكَأَنِّي كَسَرْتُ ظَهْرَهُ! مِنْ بَعْضِ التَّفَاسِيرِ.

١. لم نعرف له مصدراً.

٢. في الديوان: لِنَفْسِي.

٣. في المخطوطة: النَّفْسُ.

٤. انظر: ديوان أبي تمام، وأنواع الربيع للسيد علي خان المدني.

٥. وفيات الأعيان لابن خلكان ونفحة الريحانة للمحبتي: حققت؛ في عنوان المرقصات: أيقنت.

٦. هذان البيتان لبهاء الدين السنجاري الشافعي.

[أبيات في السلوك الاجتماعي]

إِذَا لَمْ يَسَلِّكَ^١ الصَّدِيقُ^٢ فَحَارِبٍ
وَلَا تَحْتَقِرْ كَيْدَ الضَّعِيفِ فَرْيَمًا
وَإِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عُمْرَكَ فَاحْذَرْنِ^٣
وَابْعُدْ^٤ إِذَا لَمْ تَنْتَفِعْ^٥ بِالْأَقَارِبِ
تَمُوتُ^٦ الْأَفَاعِي مِنْ سُمومِ الْعَقَارِبِ
عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبٍ^٧

[حُسْنُ الظَّنِّ بِالْأَيَّامِ]

أَحْسَنْتَ ظَنَّنَكَ فِي الْأَيَّامِ^٨ إِذْ حَسَنْتَ
وَسَأَلْتَنِي الْيَّالِي فَاعْتَرَّتْ بِهَا
وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ^٩
وَعِنْدَ صَفْوِ الْيَّالِي يَحْدُثُ الْكَدَرُ^{١٠}

١. في المخطوطة: لم يسألك. للضرورة الشعرية.

٢. في المصدر: الزمان.

٣. في المصدر: وابعُد.

٤. في المخطوطة: ينتفع، والصحيح ما أثبتناه.

٥. في المخطوطة: يموت؛ والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المصدر: فاحترز.

٧. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين للسيد علي خان المدني ١: ٢٧، فيض القدير للمناوي

الشافعي ٤: ٤٤٦، عجائب الآثار للجبرتي ٣: ٢٤٥، الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي ٣: ٢٤١ وفيه:
فقد هذ قدماً عرش بلقيس هدهد وخرب فاز قيل: ذا سد مأرب.

٨. في الديوان: بالأيام، وهو الأوفق.

٩. في الديوان: سوءها.

١٠. في المخطوطة: من القدر.

١١. نجد هذه الأبيات مروية عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ونُسبت إلى غيره. انظر ديوان الإمام

علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢٦٠.

[انتظار الفرج]

في انتظار الفرج:

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى دَرَعاً وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا مَخْرَجٌ
كَمَلْتُ فَلَمَّا اسْتَحْكَمْتُ حَلَقَائِهَا فُرِجَتْ، وَكَانَ يُظْهِرُهَا لَا تُفْرِجُ^١

[زَعَمْتُ سَخِينَةً!!]

عن كعب بن مالك:

زَعَمْتُ سَخِينَةً أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا فَلْيَغْلِبَنَّ مُغْلِبُ الْغُلَابِ^٢ [٥٣٧]

[من عجائب الدنيا]

وَمِنْ عَجَبِ الدُّنْيَا إِسَاءَةُ مُحْسِنٍ وَعَيِّي رَشِيدٌ وَامْتِهَانٌ مُعْظَمٍ^٣

١

١. وفيات الأعيان: ١: ٤٦، البداية والنهاية ١٠: ٣٧٩ ونسبهما إلى إبراهيم بن العباس الصولي، الكنى والألقاب

٢: ٤٣٣ وقد وافقهما على هذه النسبة.

٢. أمالي الصدوق: ٤٥٩/ ١٢٦، أمالي الطوسي: ٢٢١/ ٩٤٤، مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٢٣ وفيه أنَّ الإمام

الكاظم عليه السلام تمثّل بهذا البيت، الفائق في غريب الحديث للزمخشري: ١: ٧٢.. وغيرها كثير وفيه.
وسخينة لقب قريش؛ لأنها كانت تُعاب بأكل السخينة، وهي طعام يُؤكَل في شدة الدهر وغلواء السعر.

٣. كشف الغمّة في معرفة الأئمة: ٢: ٢٣٧.

[لا أعود إليكم]

لَا تَنْظُنُّوا لِي إِلَيْكُمْ عَوْدَةً كَشَفَ التَّخْرِيبُ عَنْ عَيْنِي الْغِطَاءَ^٢

[العلم أولى من المال]

وَلَيْسَ الْفَقْرُ مَنْ يُعْجِبُ النَّاسَ مَا لَهُ وَلَكِنَّهُ مَنْ يُعْجِبُ النَّاسَ عِلْمُهُ^٣

[حسرة على أمنيّتين]

لفاضل:

وَاحْسَرْتَاهُ عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا عِنْدِي لَكُنْتُ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ:
كَفَافٍ عَيْشٍ كَفَانِي ذَلَّ مَنْقَصَةٌ وَخِدْمَةُ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْقُضِيَ الْعَمْرُ^٤

[تعليم الجاهل عناء!]

وَإِنَّ عَنَاءَ أَنْ تُعَلِّمَ جَاهِلًا وَيَحْسَبُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ
مَتَى يَبْلُغُ الْبُيَّانَ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ هَادِمُ^٥

١. في المخطوطة: ولا يظنّوا.

٢. لم نعثر على مصدر له.

٣. كذلك لم نعثر على مصدر له.

٤. المقتضى أن تكون الكلمة هذا: العُمر، ولكنّ الشاعر كسر الرّاء حين اعتبرها ضرورة شعرية، ولا يخلو ذلك من ضعف كبير! ولم نعرف قائله ولا مصدره.

٥. جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: ١٠٩، تاريخ مدينة دمشق ٢٣: ٣٥٢ / الترجمة ٢٨١٨، تاريخ الإسلام للذهبي ١٠: ٢٧١. والبيتان لصالح بن عبد القدوس، ذكر البيت الثاني: الكفعمي في محاسبة النفس: ١٦٤، والآلوسي في تفسيره ١١: ٢٤.

[المكان المناسب للرجل المناسب]

إذا لم يكن صدرَ المجالسِ فاضلٌ فلا خيرَ فيمن صدَّرْتهُ المجالسُ
وكم قائل: ما لي رأيْثك راجلاً؟ فقلْتُ له: من أجلِ أنَّكَ فارسٌ!^١

[حين يتساوى أهل الأخطاء وأهل الصواب]

لني كُلِّ نادٍ مِنْبَرٌ وَخَطِيبٌ وفي كُلِّ وادٍ شاعرٌ وأديبٌ
بلى كَثُرَ الأيامُ قَلَّةَ خابِرٍ بهم فَتَسَاوَى مُخْطِئٌ ومُصِيبٌ^٢

[ردّ عالم لغويٍّ على معيِّرٍ فضوليٍّ]

قال الخليل بن أحمد هذين البيتين حين عَيَّرَه بعضُ إخوانه بتَضْيِيفِ عِلْمِ العَرُوضِ:
لو كُنْتَ تَعْلَمُ ما أَقولُ عَدَّرْتَنِي أو كُنْتَ أَجْهَلُ ما تَقُولُ عَدَّلْتُكَ
لِكنْ جَهِلْتَ مَقَالَتِي فَعَدَّلْتَنِي وَعِلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَدَّرْتُكَ^٣،^٤

[الافتخار بالعلم]

إذا ما أناسٌ فاخرونا بما هم فإني بمراثِ النبيِّينَ فاخِرُ

١. هذان البيتان لابن خالويه. أنظر: يتيمة الدهر، وفيات الأعيان، معجم الأدباء، مرآة الجنان، بغية الوعاة؛ ويُعرى

هذان البيتان إلى ابن همام المتوفى سنة ١٠٠ هـ. أنظر: موسوعة الشعر العربي.

٢. لم نثر على مصدرٍ لهذين البيتين.

٣. في المخطوطة: صدَّرْته.

٤. إرشاد الأذهان للعلامة الحلبي: ١: ١٥٢، جامع بيان العلم وفضله ١: ١٤٤، تهذيب الكمال للمزي: ٨: ٣٣١..

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعِلْمَ يُذَكِّرُ أَهْلَهُ بِكُلِّ جَمِيلٍ فِيهِ وَالْعَظْمُ نَاخِرٌ؟^١

[بين ضياع العلم وستر الجهل!]

رَبِّ عِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لَ، وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ التَّعِيمُ^٢

[السكوت هنا خير من النطق!]

إِذَا تَطَلَّقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ - فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ^٣
مَا كُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابٌ جَوَابٌ مَا تَكَرَّرَ السُّكُوتُ^٤

[تحذير من كثرة المزاح!]

أَقْلِلِ الْمَزْحَ فِي الْكَلَامِ احْتِرَازاً فَيَافِرَاطُهُ الدِّمَاءُ ثُرَاقُ!

١. دُمية القصر وعُصرة أهل العصر: ٦٧٠. هذان البيتان من أبي الحسن نصر بن الحسن المرغيناني، نسبةً إلى مرغينان. ومرغينان: بالفتح ثم السكون، وغين معجمة مكسورة، والياء ساكنة، ونون، وآخره نون أخرى: بلدة بما وراء النهر من أشهر البلاد من نواحي فرغانة. انظر: معجم البلدان ٣: ٤٥ و ٤: ٢١٦ و ٥: ١٠٨.
٢. كتاب الماء ٣: ٩٦٢.

٣. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام للقاضي النعمان المغربي ٣: ٢٦٠، شرح نهج البلاغة ١٨: ٩٩، نهج السعادة ٧: ٤١٥ .. وغيرها.

٤. في المخطوطة: ما كل قوله؛ وما أثبتناه من بهجة المجالس، وأدب المجالسة لابن عبد البر: ٨٣؛ وفي لباب الألباب لابن منقذ، والمتنظم لابن الجوزي، والازدهار للسيوطي: ما كل نطقي.

٥. البيت للعتابية بن أبي العتابية. انظر مصادر الرقم الماضي.

قَلَّةُ السَّيِّ لَا تَضُرُّ وَقَدْ يَقْـ شُلُّ مَعَ فَرَطٍ أَكَلِهِ التَّيْرَائِيَّ^١ [٥٣٨]

عاملٍ^٢ النَّاسَ بِالْجَمِيعِ لٍ^٣ وَخَلَّ الْمَزَاحِمَ
وَتَنَصَّحَ وَقُلَّ لِمَنْ يَتَعَاطَى الْمِزَاحَ: مَهْ^٤

لِلْخَنَسَاءِ:^٥

وَمَا بَلَغْتُ كَفِّ^٦ أَمْرِي مُتَطَاوِلٍ^٧ بِهَا^٨ الْمُجْدَّ إِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتُ أَطَوَّلُ
وَمَا^٩ بَلَغَ الْمُتَهْدُونَ^{١٠} فِي الْقَوْلِ مِدْحَةً وَإِنْ بِالْعَوَا^{١١} إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ^{١٢}

١. في ديوان صفى الدين الحلبي: الدرياق ص: ٥٠ - ط دار كرم بدمشق، إعداد: ضحى عبد العزيز.

٢. في التمثيل والمحاضرة للشعالبي: جامل.

٣. في التمثيل والمحاضرة ١: ١٢٨: في المعاش.

٤. في المخطوطة: به، وما أثبتناه من التمثيل والمحاضرة.

٥. ثماضر بنت عمرو بن الحارث من بنى سليم، أشهر شواعر العرب وأشعرهن على الإطلاق. أدركت

الإسلام فأسلمت، فكان رسول الله يستنشد بها ويعجبه شعرها. انظر الموسوعة الشعرية.

٦. الشعر والشعراء لابن قتيبة: كُغِبَ.

٧. في الديوان وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: مُتَنَاوِلٍ.

٨. في الديوان: من؛ في الشعر والشعراء: به؛ وفي شرح نهج البلاغة: بها.

٩. في الديوان: ولا.

١٠. وشرح نهج البلاغة: الْمُثْنُونَ.

١١. في الديوان: وَلَوْ صَدَقُوا؛ الشعر والشعراء: وَلَوْ أَكْثَرُوا؛ وفي شرح نهج البلاغة: وَإِنْ أَطْنَبُوا.

١٢. وشرح نهج البلاغة ١: ٥٩؛ ديوان الخنساء: ١٨٤؛ الشعر والشعراء ١: ٤٧٣؛ أمالي للمرئضى ٢: ٢٥.

[في الألفه]

أَلْفَنَا دِيَاراً لَمْ تَكُنْ مِنْ دِيَارِنَا وَمَنْ يَتَأَلَّفُ بِالْكَرَامَةِ يَأْلُفُ^١

تَزَلْنَا مُكْرِهِينَ^٢ بِهَا^٣ فَلَمَّا أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرِهِينَ^٤
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ بِنَا وَلَكِنْ أَمْرُ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مِنْ هَوَيْنَا^٥

[علّة الشيب]

وَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنِينَ تَتَابَعَتْ عَلَيْهِ^٦، وَلَكِنْ شَيَّبَتْهُ^٧ الْوَقَائِعُ^٨

١. لم نتعرّف على قائل هذا البيت.

٢. في المصدر: دَخَلْنَا كَارِهِينَ.

٣. في المخطوطة: بهما.

٤. مناقب آل أبي طالب ٣: ٥١٩، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦: ٨٣، الوافي بالوفيات للصفدي ٨: ٧٧.

٥. وذكر البيتين معاً: رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين: ٥: ٣٥٥، تاريخ بغداد ١: ٧٦، وفيات

الأعيان ٣: ٢٨٣.

٦. في المصدر: عَلَيَّ.

٧. في المصدر: شَيَّبَتْني.

٨. رجال الكشي - إختيار معرفة الرجال للطوسي (تصحيح المصطفوي) ١: ٩٥، إختيار معرفة الرجال (تصحيح

الرجائي) ١: ٣٥٩، تاريخ مدينة دمشق ٢٦: ١٣١ / ترجمة عامرين المعمر الأزدي، أسد الغابة ٥: ٢٣٤، خزانة

الأدب ٣٩: ٤.. وغيرها، والبيت الذي يسبقه هو قوله:

أَيُّدُعُونِي شَيْخاً وَقَدْ عَشْتُ حَقْبَةً وَهُنَّ مِنَ الْأَزْوَاجِ نَحْوِي نَوَازُغُ

[المكرمة بالمحاسن لا بالأنساب]

لَا تَحْسَبُوا^١ حَسَبَ الْآبَاءِ مَكْرَمَةً لِمَنْ يُقْصِرُ عَنْ غَايَاتِ تَجْدِيدِهِمْ
حُسْنُ الرِّجَالِ بِحُسْنَاهُمْ وَقَدْ هِمُّ^٢ وَظَوْلُهُمُ لِلْبَرَايَا^٣ لَا بِظَوْلِهِمْ^٤

[في العلم]

كُتِبَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ بَعْضُ الْفَضْلَاءِ فِي آخِرِ كِتَابِ صَنْفِهِ فِي النُّجُومِ وَمَعْرِفَةِ صُورِهَا:
وَلَا يَبْدُ مِنْ شَيْخٍ يُرِيكَ شُخُوصَهَا فَعَلَّمَكَهَا بِالْعِلْمِ وَالْعَيْنُ أَنْفَعُ^٥
وَالْإِلَّا فَنِصْفُ الْعِلْمِ عِنْدَكَ حَاضِر وَنِصْفُ إِذَا حَاضَرَتْهُ يُتَمَتَّعُ^٦

لَا تَعْرِضَنَّ الشَّعْرَ^٧ مَا لَمْ يَكُنْ^٨ صَدْرُكَ فِي أَبْحَرِ^٩ [ه] بَحْرًا^٩
فَلَا يَزَالُ^{١٠} الْمَرْءُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ عَقْلِهِ مَا لَمْ يُقَلِّ شِعْرًا^{١١}

١. في أنوار الربيع لابن معصوم، ونزهة الأبصار لابن درهم، والكشكول للشيخ البهائي: لَا تَحْسَبَنَّ.
٢. في الكشكول، ونزهة الأبصار، وأدب النافعة لابن شمس: وَفُخْرِهِمْ.
٣. في الكشكول، ونزهة الأبصار: فِي الْمَعَالِي وَهِيَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ.
٤. ذيل (تكملة) تاريخ بغداد لابن النجار البغدادي ٤: ٢٠٠.
٥. نهاية الإرب للمرزوقي ٨: ٢١٩، ٣٠٥.
٦. وَلَا يَبْدُ مِنْ شَيْخٍ يُرِيكَ شُخُوصَهَا وَالْإِلَّا فَنِصْفُ الْعِلْمِ عِنْدَكَ ضَائِعٌ
٧. الموشى: لِلشَّعْرِ.
٨. فِي الْمَخْطُوطَةِ: تَكُنْ.
٩. الموشى: عَلِمْتُكَ فِي أَبْحَرِهِ جِسْرًا.
١٠. الموشى: فَلَنْ يَزَالَ.
١١. الموشى = الظرف والظرفاء ١: ٢.

[لا احتقارَ للآخرين]

لَسْتُ مِمَّنْ أَقُولُ^١: مَسَقُطُ رَأْسِي
كُلُّ قَوْمٍ أَرَى الْمَعْرَةَ^٢ فِيهِمْ
وَبِلَادِي وَطَارِفِي وَتِلَادِي
فَهُمْ إِخْوَتِي وَأَهْلُ دِدَادِي^٣

[أعزَّ العِزِّي في الوطن]

العِزُّ مَطْلُوبٌ وَمُلْتَمَسٌ وَأَعَزُّهُ مَا كَانَ^٤ فِي الْوَطَنِ

[واقعة عجيبة!]

قال الشيخ الفاضل أبو الفتح الكراجكي رحمه الله في كتابه المسمى بكنز الفوائد: من عجيب ما رأيت: وقد اتَّفَقَ لي أنني تَوَجَّهْتُ يوماً لبعض أشغالي، وذلك بالقاهرة في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وأربعمائة، فصَحِّتُ في طريق رجل كنتُ أعرفه بطلب العلم وكُتِبَ [٥٣٩] الحديث، فَرَرْنَا في بعض الأسواق بسلام حَدَثَ، فنَظَرُ إِلَيْهِ صَاحِبِي نظراً استَبْرَبْتُ منه، ثُمَّ انْقَطَعَ عَنِّي^٥ ومال إليه وحادثه، فَالْتَفَتُ انتظاراً له، فرأيتُه يُضَاحِكُهُ، فلَمَّا لَحِقَ بِي عَدَلْتُهُ على ذلك وقلت^٦: لا يَلِيقُ هذا بك، فما كان بأسرع من أن وَجَدْنَا بين أرجلنا في الأرض وَرَقَةً مَرْمِيَّةً، فَرَفَعْتُهَا لِنَلَا يَكُونُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى، فَوَجَدْتُهَا قَدِيمَةً فِيهَا خَطٌّ

١. المتحل: يقول، وهي أقرب إلى الصواب.

٢. المتحل: لي العز.

٣. المتحل للثعالبي: ١: ٢٠٥: فهم أسرتي وأهل بلادي، وهي أقرب إلى الصواب.

٤. في بتيمة الدهر، والآلي والدرر للثعالبي، ونفخ الطيب للمقري، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي: ما نيل.

٥. في المصدر: - قد.

٦. في المصدر: متي.

٧. في المصدر: + له.

دَقِيقٌ^١ قَدْ اُنْذَرَسَ بَعْضُهُ وَكَاتَمَهَا مَقْطُوعَةً مِنْ كِتَابٍ، فَتَأَمَّلْتُهَا فَإِذَا فِيهَا حَدِيثٌ ذَهَبَ أَوَّلُهُ، وَهَذَا نُسَخَتُهُ:

قال: إني أنا أخوك في الإسلام، ووزيرك في الإيمان، وقد رأيْتُك على أمرٍ لم يَسْغَنِي أَنْ أَسْكُتَ فِيهِ عَنْكَ، وَلَسْتُ أَقْبَلُ فِيهِ الْعُذْرَ مِنْكَ^٢، قال: وما هو حتى أَرْجِعَ عَنْهُ، وَأَتُوبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُ، قال: رأيْتُكَ تُضَاحِكُ حَدَثًا غِرًّا جَاهِلًا بِأُمُورِ اللَّهِ وَمَا يَحِبُّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، وَأَنْتَ رَجُلٌ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ قَدْرَكَ بِمَا تَطْلُبُ مِنَ الْعِلْمِ، وَإِنَّمَا أَنْتَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ مِنَ الصَّدِيقِينَ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: حَدَّثَنَا فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جَبْرِئِيلَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَسْمَعُهُ النَّاسُ مِنْكَ وَيَكْتُوبُونَهُ^٣ عَنْكَ وَيَتَّخِذُونَهُ دِينًا يُعَوِّلُونَ عَلَيْهِ، وَحُكْمًا يَنْتَهَوْنَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا أَنَاهَا أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِ الَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ عَذَابَ مَنْ يَأْخُذُ الْعَارِفِينَ قَبْلَ الْجَاهِلِينَ، وَيُعَذِّبُ فُسَاقَ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ قَبْلَ الْكَافِرِينَ!

فَمَا رَأَيْتُ حَالًا أَعْجَبَ مِنْ حَالِنَا، وَلَا عِظَةً أَبْلَغَ مِمَّا اتَّفَقَ لَنَا، وَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا صَاحِبِي اضْطَرَبَ لَهَا اضْطِرَابًا بَانَ فِيهَا أَثَرُ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا، وَحَدَّثَنِي بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ ائْتَرَجَرَ عَنْ تَفْرِيطَاتٍ كَانَتْ تَقَعُ^٤ مِنْهُ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^٥. [٥٤٠]

١. في المصدر: رقيق.

٢. في المصدر: فيك.

٣. في المصدر: فيكتبوه، وما أثبتناه هو الصحيح.

٤. في المصدر: غضب.

٥. في المخطوطة: يقع.

٦. في المصدر: - رب العالمين.

٧. كنز الفوائد ١: ٣٥٤ - عنه: بحار الأنوار ٢: ٥٨ - ٥٩ / ح ٤٠، ومستدرک الوسائل ٩: ١٥٧ - ١٥٨ / ح ١٠٥٤٥. ورواه

ابن عساكر - باختلاف كثير - في: تاريخ مدينة دمشق ٥١: ٢٥٣.

[كتاب كتبه بعض الفضلاء إلى بعض الحكّام]

قيل: لما كَثُرَ جَوْرُ بعض الحكّام، كَتَبَ إليه بعض الفضلاء الكرام: مَلَكْتُكُمْ فَأَسَأْتُكُمْ، وَوَسَّعَ عَلَيْكُمْ فَضِيَّتُكُمْ، وَتَهَاوَنْتُمْ بِسِهَامٍ^١ الْأَسْحَارِ وَهُنَّ صَائِبَات، وَلَا سِيَمَا إِذْ خَرَجْتُمْ مِنْ قُلُوبٍ أَقْرَحْتُمُوهَا، وَأَكْبَادٍ أَوْجَعْتُمُوهَا، وَأَجْسَادٍ أَعْرَيْتُمُوهَا، وَلَوْ تَأَمَّلْتُمْ ذَلِكَ لَأَتَنَّفَعْتُمْ^٢. أَوْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الدُّنْيَا لَوْ دَامَتْ لِعَاقِلٍ مَا وَصَلَتْ إِلَى جَاهِلٍ، وَلَوْ دَامَتْ لِمَنْ مَضَى مَا وَصَلَ إِلَيْكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ، وَكَفَى نَجْبٍ الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْتِهِ فَرَحُ الْعَالَمِ. وَمِنْ الْمُحَالِ أَنْ يَمُوتَ الْمُنْتَظَرُونَ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا الْمُنْتَظَرُ لَهُ، فَاعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَإِنَّا صَابِرُونَ، وَجُورُوا فَإِنَّا بَعِزَّةٌ^٣ اللَّهُ [مُسْتَجِيرُونَ، وَثِقُوا بِقُدْرَتِكُمْ وَسُلْطَانِكُمْ فَإِنَّا بِاللَّهِ]^٤ وَاثِقُونَ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^٥.

[فوائد]

[الدواب الفاسقة^٦]

فائدة: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ^٧: الْعُرَابُ، وَالْحِدَاةُ، وَالْعُقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ»^٨.

١. في المخطوطة: سهام.

٢. في المصدر: لَأَنْتَبَهْتُمْ.

٣. المختصر في أخبار البشر: بالله.

٤. أضفناه من المصدر.

٥. الشعراء: ٢٢٧.

٦. في المصدر: وهو حسبنا ونعم الوكيل، بدلاً عن الآية. انظر: المختصر في أخبار البشر تاريخ أبي الفداء: ٢: ٩٥.

٧. في المصدر: + يُقْتَلَن فِي الْحَرَمِ.

٨. صحيح البخاري: ٣: ٤٠٧، مسند أحمد بن حنبل: ٦: ٨٧ و١٦٤ و٢٥٩، السنن الكبرى للنسائي: ٣٨٧ /

ح ٣٨٧ - الباب ١١٥، كنز العمال: ٥: ٣٩ / ح ١١٩٥٩ .. وغيرها.

[المذكر والمؤنث]

فائدة: كلُّ عُضْوٍ في بدنِ الإنسانِ مثنى مثنى فهو مؤنث، إلا الحاجبين والخدين والجنبين، وكلُّ عُضْوٍ أحاد أحاد فهو مذكر، إلا الكرش^١ والكبد والإنست.

[مسألة صرفية]

فائدة: التفعّل والاستفعال مُتَّفِقَانِ^٢ كثيراً: كَتَنَّقَضْتُه وَاسْتَنَقَضْتُه، تَعَجَّلْتُه وَاسْتَعَجَّلْتُه.

[سماع لا يؤثر]

[عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «رُبَّ حَدِيثٍ^٣ لَا يُؤَثِّرُ مَنْ يُحَاطَبُ بِهِ أَنْ يَسْمَعَهُ غَيْرُهُ»^٤] من كشف الغمّة^٥.

[نصب الكلمة على المدح، أو الاختصاص]

عن النبي صلى الله عليه وآله: «إِنَّا - بني عبد المطلب - ساداتُ الناس» بني منصوب على المدح، كما قيل: إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ وَنَحْنُ بَنِي صَبَّةَ^٦ وأمثال ذلك كثير.

١. والكرش - بالكسر، وكَتِفَ لكل مجتزئ بمنزلة المعدة للإنسان.

٢. في المخطوطة: غير مقروء.

٣. في المخطوطة: حدث.

٤. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ١: ٢٧٧، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٤٦ - ط طهران، كشف الغمّة

للإربلي ١: ٢٧٧ .. وغيرها.

٥. أضافناه من هامش المخطوطة.

٦. هذه العبارة في زبدة التفسير هكذا: والتفعّل والاستفعال يلتقيان كثيراً، كتَقَصَّيْتُهُ واستقصيْتُهُ، وتَعَجَّلْتُهُ واستعجلتُهُ.

وفي الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: والتفعّل والاستفعال يلتقيان في مواضع، منها: تقصّيته واستقصيته وتعجلته واستعجلته.

٧. في المخطوطة: بني ظبة، والصحيح ما أثبتناه.

[كرامة كبرى حصلت للشيخ المفيد]

الشيخ الفاضل سَلَار تلميذُ المرتضى عَلَم الهُدى، والمرضى والرضي والشيخ أبو جعفر الطوسي وجماعة من الفضلاء، عِدَّة الجميع ثلاثمائة [٥٤١]، قَرَوْوا على الشيخ المفيد رضي الله عنهم وأرضاهم.

وحُكي عن المفيد أنه رأى في المنام أَنَّ سَيِّدة النساء فاطمة عليها السلام أَتَتْ إليه بالحسن والحسين عليهما السلام وقالت: يا شيخ، خُذ هَذَيْنِ الْوَلَدَيْنِ وَعَلِّمَهُمَا مِمَّا عَلَّمَكَ الله^١. فَفَسَّرَ مَنَامَهُ بذلك رحمه الله، وشَكَرَ مَسَاعِيَهُ^٢. نقلته من خطِّ بعض الثِّقات^٣.

١. في هامش المخطوطة: الحكاية تدلُّ على جلالة السيّد المرتضى وأخيه الرضي رضي الله عنهما.

٢. في هامش المخطوطة: فلمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ أَصْحَابَهُ بما رأى في مَنَامِهِ، فإِذَا أَتَتْ إليه فاطمة امرأة ناصر الحق نقيب الثُّقباء ومعها المرتضى والرضي فقالت: يا شيخ، خُذ هَذَيْنِ الْوَلَدَيْنِ وَعَلِّمَهُمَا مِمَّا عَلَّمَكَ الله.

٣. ذكر هذه القصة السيّد محسن الأمين العامليّ مرتين في كتابه: أعيان الشيعة: الأولى - في ج ٦ ص ١٨٤ قال: وهي (أي السيّدة فاطمة بنت الحسين بن الناصر العلويّ العُمريّ الأشرفي والد الشريفي المرتضى والرضي) التي جاءت بولّديها إلى الشيخ المفيد بمسجده وهما صغيران، وقالت:

- يا شيخ، خُذْ وَلَدَيْ هَذَيْنِ وَعَلِّمَهُمَا. وكان المفيد قد رأى في تلك الليلة أَنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت عليه في مسجده ومعها الحسن والحسين عليهما السلام وقالت له:

- يا شيخ، خُذْ وَلَدَيْ هَذَيْنِ وَعَلِّمَهُمَا الفقه! وذلك لِأَنَّ أَبَاهُمَا كان يومئذٍ في حبس عضد الدولة بفارس، ولو كان موجوداً ببغداد لَجَاءَ هُوَ بِهِمَا إلى الشيخ المفيد ولم تحتجِ أُمُّهُمَا أَنْ تَجِيءَ بِهِمَا إِلَيْهِ، ولكنّها برَهَنْتْ عن عقلٍ رزينٍ وهمةٍ عالية، فلم تهمل تعليم وَلَدَيْهَا بسبب غَيْبة أبيهما، وقامت مقام الرجال، ففتح الله عليهما مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ ما شاع وذاع.

وفي ج ٨ ص ٣٨٩ عاد السيّد الأمين فكتب: فاطمة بنت الناصر الصغير.. صاحب جيش أبيه الناصر الكبير الحسين بن علي بن عمر بن علي السَّجَّاد زين العابدين بن الحسين السبط الشهيد ابن أمير المؤمنين عليهم السلام، والد الشريفي والمرتضى (ت ٣٨٥ هـ)، وكانت مِنْ جَلِيلَاتِ النِّسَاءِ وَفَضِيلَاتِهِنَّ.

[احفظوا في أهل البيت عليهم السلام]

عن الصادق عليه السلام أنه قال: «إحفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين، قال: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾»^١.

[من حقوق المؤمن على المؤمن]

رُوي بطريق^٣ أهل البيت عليهم السلام أَنَّ لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ تِسْعَةَ حُقُوقٍ: «يُدِيمُ نَصِيحَتَهُ، وَيُلَبِّي دَعْوَتَهُ، وَيُحَسِّنُ مَعُونَتَهُ، وَيُرْدُّ غِيْبَتَهُ، وَيُقْبِلُ عَثْرَتَهُ، وَيَقْبَلُ مَغْذِرَتَهُ، وَيَرْعَى ذِمَّتَهُ، وَيَعُوذُ مَرَضَتَهُ، وَيُسَيِّعُ جَنَازَتَهُ»^٥.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ: قَالَ لَنَا الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٦ يَوْمًا: «أَيُّدْخُلُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ كُمْ



رَأَى الْمَفِيدَ فِي مَنْامِهِ أَنَّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ مَسْجِدَهُ وَمَعَهَا وَلِدَاهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَالَتْ لَهُ:

- يَا شَيْخَ، خُذْ وَلَدَيَّ هَذَيْنِ وَعَلِّمَهُمَا الْفَقْهَ! فَلَمَّا أَفَاقَ تَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ، وَذَهَبَ فِي صَبِيحَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مَسْجِدِهِ الَّذِي يَدْرُسُ فِيهِ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّاصِرِ وَمَعَهَا وَلِدَاهَا الْمُرْتَضَى وَالرَّضَى وَقَالَتْ لَهُ:

- يَا شَيْخَ، خُذْ وَلَدَيَّ هَذَيْنِ وَعَلِّمَهُمَا الْفَقْهَ. فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا مِنْ أَبْوَابِ الْعُلُومِ مَا شَاءَ ذِكْرُهُ.

١. الكهف: ٨٢.

٢. أمالي الطوسي: ٢٧٣ / ح ٥١٤ - عنه: تفسير نور الثقلين ٣: ٢٨٨ / ح ١٨٠ وبحار الأنوار ٢٧: ٢٠٣ / ح ٤. ورواه

الإربلي في: كشف الغمّة ٢: ٣٧٥ - عنه: بحار الأنوار ٤٧: ٣٣ / ح ٣٠.

٣. في المصدر: عَنْ.

٤. في المصدر: نُصَحَّتْهُ.

٥. معدن الجواهر ورياضة الخواطر لأبي الفتح الكراچكي: ٦٨.

٦. في المصدر: أَبُو جَعْفَرٍ.

صَاحِبِهِ فَيَأْخُذُ مَا يُرِيدُ؟» قُلْنَا: لَا. قَالَ: «فَلَسْتُمْ إِخْوَانًا كَمَا تَزْعُمُونَ»^١. من كشف الغمة

[لا تهتم إذا أسيء إليك]

عن الصادق عليه السلام: «إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيكَ شَيْءٌ يَسُوؤُكَ فَلَا تَغْتَمَّ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ كَمَا يَقُولُ كَانَتْ عُقُوبَةٌ عَجَلَتْ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ مَا يَقُولُ كَانَتْ حَسَنَةً لَمْ تَعْمَلْهَا»^٢. من كشف الغمة.

[سؤال موسى عليه السلام]

وعنه [أي الإمام الصادق] عليه السلام: «أَنْ^٣ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ أَنْ لَا يَذْكُرَنِي أَحَدٌ إِلَّا بِخَيْرٍ، قَالَ: مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِنَفْسِي»^٤. منه أيضاً.

[ارحّمْ تُرحم]

في الحديث: «مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرَحَمَ»^٥.

١. كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢: ١١٩ و ٣٦١، تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٢٩٣ / الترجمة ٦٧٨١، مطالب السؤول

لابن طلحة الشافعي: ٤٣٠، ربيع الأبرار للزمخشري ١: ٤٣٠، حلية الأولياء لأبي نعيم ٣: ١٨٧، صفة الصفوة لابن الجوزي ٢: ١١٢ .. وغيرهم مع اختلافات يسيرة.

٢. كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢: ١٨٧، سير أعلام النبلاء للذهبي الشافعي ٦: ٢٦٤، تهذيب الكمال للمزي ٥: ٩٣ / الترجمة ٩٥٠، بحار الأنوار ٧٨: ٢٠٥ / ح ٤٤ - عن: كشف الغمة.

٣. في المصدر: وقال.

٤. في المصدر: - قال.

٥. في المصدر: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ.

٦. كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢: ١٨٧ - عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٢٠٥ / ح ٤٤. ورواه: السيوطي الشافعي في: الدرر

المشور ٢: ٢٩٦، وأبو نعيم في: حلية الأولياء ٣: ١٩٨.

٧. من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١، مناقب آل أبي طالب ٣: ١٥٥ و ١٨٩، روضة الواعظين: ٣٦٩ .. وغيرها.

[الحرير إمّا في الدنيا أو في الآخرة]

وعنه عليه السلام: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ»^١.

[لا مفرّ للظالم!]

وعنه عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ^٢ [٥٤٢] فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ»^٣.

[هذا هو الظلم!]

وعنه عليه السلام: «مَظْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ»^٤.

[بين المُمْرِضِ والمُصَحِّ]

وعنه عليه السلام: «لَا يُورِدَنَّ^٥ مُمْرِضٌ عَلَى مُصَحِّ»^٦.

١. المعتبر للمحقّق الحليّ ٢: ٨٧، السنن الكبرى للنسائي ٤: ١٩٥ / ح ٦٨٦٩، المستدرک علی الصحیحین

للحاكم التيسابوري الشافعي ٤: ١٤١ و ١٩١ .. وغيرها.

٢. في المخطوطة: الظالم.

٣. سير أعلام النبلاء ١٢: ١٥١، المهود المحمدية للشعراني: ٧٩٢ .. وغيرها.

٤. من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٨١، المبسوط للطوسي ٢: ٢٧٧ و ٣١٢، السرائر ٢: ٣٣، تذكرة الفقهاء للعلامة الحليّ

١٤: ٤٣٠، مجمع الفائدة والبرهان ٩: ٣٠٥ .. وغيرها.

٥. في المصدر: لا يُورد.

٦. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ٢١٣، القواعد والفوائد ١: ٣٩٧، نضد القواعد الفقهيّة للمقداد السيوريّ:

٤٣٤ .. وغيرها.

[اليُسْرُوالْبَشَر]

وعنه عليه السلام: «يَتَسَرَّوْا وَلَا تُعْتَبِرُوا، وَيَتَسَرَّوْا وَلَا تُنْقَرُوا»^٢.

[إحسان جزاء إحسان]

و عنه عليه السلام: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»^٣.

[النهي عن العجلة إلا في سِتَّة]

عن النبي صَلَّى الله عليه وآله أنه قال: «لا تَعْجَلُوا فِي الْأُمُور، فَإِنَّ الْعَجْلَةَ لَا تَجُوزُ إِلَّا فِي سِتَّةِ أَشْيَاءَ: إِحْسَانِ الضَّيْفِ إِذَا حَضَرَ، وَدَفَنِ الْمَيِّتِ، وَالتَّوْبَةِ مِنَ الذَّنُوبِ، وَقَضَاءِ الدَّيْنِ، وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَتَرْوِيجِ الْعَرْبِ»^٤.

[صوم ستّة أيام من شَوَّال تشييعاً لشهر رمضان]

وعنه عليه السلام: «مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ صَامَ سِتَّةَ أَيَّامٍ مِنْ أَوَّلِ شَوَّالٍ تَشْيِيعاً لِرَمَضَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ سِتْمِائَةَ أَلْفٍ رَقَبَةٍ، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِنْ تِلْكَ الْأَيَّامِ عِبَادَةَ سِتْمِائَةَ

١. في المصدر: وسَكَنُوا.

٢. سبل الهدى والرشاد ٦: ٧ - الباب الثاني السيرة الحلبية ٣: ١٣٥، أعيان الشيعة ١: ٣٥١.. وفي معظم المصادر هذه وغيرها: «يَتَسَرَّوْا وَلَا تُنْقَرُوا وَيَتَسَرَّوْا وَلَا تُعْتَبِرُوا» هكذا، أو جاءت بعض المصادر بمقطع واحد أو جملة واحدة من الحديث الشريف.

٣. أمالي الطوسي: ٩٧ / ح ١٤٧ وفيه: «مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ مَا كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ» - عنه: وسائل الشيعة ١٦: ٣٦٧ / ح ٢١٧٨٣. ورواه: العلامة الحلي في: الرسالة السعدية: ١٦٣ - الحقل الخامس من الفصل الثاني، وابن أبي الجهمور في: عوالي اللآلي ١: ١٢٨ - الفصل الثامن .. وغيرهم.

٤. في المخطوطة: يجوز، والصحيح ما أثبتناه.

٥. لم نجد لهذا الحديث مصدراً.

سنة من سني^١ الآخرة^٢.

[في فضل الصّمت]

و عنه عليه السلام: «الصَّمْتُ حُكْمٌ، وَقَلِيلٌ قَاعِلُهُ»^٣.

[بيان أفضل الصدقات]

روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما سُئِلَ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قال: «أَنْ تُؤْتِيَهُ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ^٤، تَأْمُلُ الْعَيْشَ، وَتَخْشَى الْفَقْرَ»^٥.

و عنه عليه السلام: «صَدَقْتُكَ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةً، وَعَلَى ذِي رَحِمِكَ إِثْنَتَانِ: صَدَقَةٌ وَصَلَةٌ»^٦.

١. في المخطوطة: سنين، والصحيح ما أثبتناه.

٢. لم نجده على هذا النص، بل وجدنا حديثاً بهذا النص: «من صام رمضان ثم صام ستّة أيام من شوال، فكانما صام السنة» بحار الأنوار ٣٣: ٥٥٥ و ٩٧: ١٠٨ / ح ٤٦ - عن كتاب: الغارات للثقفى ١: ٢٥٠ - وعنه أيضاً: مستدرک الوسائل ٧: ٥٠٩ / ح ٨٧٦٨.

٣. نزهة الناظر وتنبية الخاطر: ٢١.

٤. في المصدر: تَصَدَّقَ.

٥. والشحيح: البخيل.

٦. في تفسير عبد الرزاق ٢: ٣٠٢ / ح ١٦١: حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: «وَأَقَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ» [البقرة: ١٧٧] قَالَ: «أَنْ تُؤْتِيَهُ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَأْمُلُ الْعَيْشَ، وَتَخْشَى الْفَقْرَ».

وَقِيلَ أَيْضاً فِي أَمَالِي الطُّوسِيِّ: ٣٩٨ / ح ٨٨٦ - عنه: وسائل الشيعة ٩: ٤٠٥ / ح ١٢٣٤٢، ودعوات الراوندي: ١٠٧ / ح ٢٣٨ - عنه: بحار الأنوار ٩٦: ١٨٢ / ح ٢٩، تفسير الطبري ٣: ٣٤٠، عمدة القاري للعيني ٨: ٢٨٠ / ح ٩١٤١ .. وغيرها.

٧. في المخطوطة: فيما جاء في مدّة العالم.

٨. تفسير كنز الدقائق للمشهدي ١: ٤١١، مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٦: ١٧٢، السنن الكبرى للبيهقي ٤: ٧٤ .. وغيرها، وفي بعض المصادر: «ثنتان» بدل: «إثنتان».

[مدّة الدنيا سبعة آلاف سنة]

روى أبو محمد طاهر بن أحمد بن محمد القزويني في بعض كتبه، أنه قال القاضي أبو الحسن بن محمد بن حبيب في كتاب النبوة: إنّ مدّة الدنيا من ابتدائها إلى قيامها سبعة آلاف سنة، على ما جاء به التوراة على بني إسرائيل، وقد وافق ذلك قول من يقول: إنّ كلّ ألف سنة يتعلّق بكوكب من الكواكب السبعة. وقد جاء نبي آخر الزمان وهو محمد صلى الله عليه وآله في الألف الذي هو من القمرو [٥٤٣] انشقاق القمر، معجزة تُنبّه^١ بقرب الساعة، قال الله تعالى: ﴿افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾^٢. وعن ابن عباس رضي الله عنه: الدنيا أسبوع من أسابيع الآخرة. ثمّ تلا: ﴿وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾^٣!

وعن مسلم بن عبد الله الجُهَني عن ابن رِحاب أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله: رأيتك على منبرٍ له سبع دَرَج، وأنت على أعلاها. فقال النبي صلى الله عليه وآله: «تلك الدنيا سبعة آلاف سنة، أنا في آخرها ألفاً»^٤.

١. في المخطوطة: ينبّه.

٢. القمر: ١.

٣. ينابيع المودة لذوي القربى للشيخ سليمان القندوزي الحنفي ٣: ٢١٢ - الباب ٦٨ وفيه: قال ابن عباس: إنّ دنياكم هذه أسبوع من أسابيع الآخرة، وإنكم في آخريوم منه، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [سورة الحج: ٤٧]. راجع: التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي: ٣٢٣ في ظل الآية المباركة، وبحار الأنوار: ٨: ٢٣٦، والمستدرك على الصحيحين ٢: ٥٩٨ .. ومصادر أخرى.

٤. كنز العمال ١٤: ١٩١ / ح ٣٨٣٣٣ و ١٥: ٥٢٠ / ح ٤٢٠١٨. وفي: الملاحم والفتن للسيد ابن طاووس ١: ٢١٧ / ح ٣١٢: «أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة، فالدنيا سبعة آلاف وأنا في آخرها». وهنا لك نصوص قريبة من هذا النص في مصادر أخرى.

[جواب الإمام الحسن عليه السلام على تشكيك يهودي!]

روي أن مولانا الحسن صلوات الله عليه^١ خَرَجَ يوماً^٢ مِنْ دَارِهِ فِي غَايَةِ التَّجَمُّلِ^٣، ثُمَّ رَكِبَ بَغْلَةً قَارِهَةً^٤، وَسَارَ مُكْتَنِفاً مِنْ حَاشِيَّتِهِ وَغَاشِيَّتِهِ خَدَامَهُ^٥، فَعَرَضَ لَهُ فِي طَرِيقِهِ^٦ الْيَهُودِيُّ^٧ قَدْ أَتَاهُ الْعِلَّةُ، وَارْتَكَبَتْهُ الدَّلَّةُ، وَأَهْلَكَتْهُ الْفَلَّةُ^٨، وَضَعْفُهُ^٩ قَدْ مَلَكَ زِمَامَهُ، وَسُوءُ حَالِهِ قَدْ حَبَّبَ إِلَيْهِ حِمَامَهُ^{١٠}،^{١١} فَاسْتَوْقَفَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْصِفْنِي، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فِي أَيِّ^{١٢}؟»، فَقَالَ جَدُّكَ يَقُولُ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ

١. في المصدر: وَنَقَلَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اغْتَسَلَ وَ..

٢. في المصدر: - يوماً.

٣. في المصدر: - في غَايَةِ التَّجَمُّلِ.

٤. في المصدر: + فِي حُلَّةٍ قَارِخَةٍ، وَبَرَّةٍ ظَاهِرَةٍ، وَمَحَاسِنٍ سَافِرَةٍ، وَقَشِمَاتٍ ظَاهِرَةٍ، وَنَفَحَاتٍ نَاشِرَةٍ، وَوُجْهُهُ يُشْرِقُ حُسْنًا، وَشَكْلُهُ قَدْ كَمَلَ صُورَةً وَمَعْنَى، وَالْإِقْبَالُ يَلُوحُ مِنْ أَعْطَافِهِ، وَنَضْرَةُ النِّعِيمِ تُعْرِفُ فِي أَظْرَافِهِ، وَقَاضِي الْقَدَرِ قَدْ حَكَمَ أَنَّ السَّعَادَةَ مِنْ أَوْصَافِهِ.

٥. في المصدر: + غَيْرَ قَطُوفٍ.

٦. في المصدر: + بِصُفُوفٍ، فَلَوْ شَاهَدَهُ عَبْدٌ مَنَافٍ لَأَزْعَمَ بِمُفَازَتِهِ بِهِ مَعَاطِسَ أُتُوفٍ، وَعَدَّ آبَاءَهُ وَجَدَهُ فِي إِخْرَازِ خِصْلِ الْفَخَارِ يَوْمَ التَّفَاخُرِ بِالْأُتُوفِ.

٧. في المصدر: - خَدَامَهُ.

٨. في المصدر: + مِنْ مَحَاوِيجٍ.

٩. في المصدر: الْيَهُودِي؛ + هِمٌّ فِي هَذَمٍ.

١٠. في المصدر: + وَجِلْدُهُ يَشْتُرُ عِظَامَهُ.

١١. في المصدر: + يُقَيِّدُ أَقْدَامَهُ، وَضُرُّهُ.

١٢. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ١: ٥٤٥.

١٣. في المصدر: + وَشَمْسُ الظَّهِيرَةِ تَشْرِي شَوَاهِ وَطَوَاهِ، وَهُوَ حَامِلٌ جَرٍّ مَمْلُوءٍ مَاءً عَلَى مِطَاطٍ، وَحَالُهُ يَغْطِطُ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْقَاسِيَةَ عِنْدَ مَرَاةٍ.

١٤. في المصدر: + شَيْءٌ.

وَجَنَّةُ الْكَافِرِ» وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ وَأَنَا كَافِرٌ، فَمَا أَرَى الدُّنْيَا إِلَّا جَنَّتَكَ^١ تَتَنَقَّمُ بِهَا^٢، وَمَا أَرَاهَا إِلَّا سِجْنًا لِي قَدْ أَهْلَكَنِي ضُرُّهَا، وَأَثْلَفَنِي فَقْرُهَا! فَلَمَّا سَمِعَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَهُ أَشْرَقَ^٣ عَلَيْهِ نُورُ التَّائِبِ، وَاسْتَخْرَجَ الْجَوَابَ بِفَهْمِهِ مِنْ خِزَانَةِ عِلْمِهِ، وَأَوْصَحَ لِلْيَهُودِيِّ خَطَأَهُ^٤ وَخَطَلَ زَعْمِهِ، وَقَالَ: «يَا شَيْخُ، لَوْ نَظَرْتَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ بِمَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ لَعَلِمْتُ أَنِّي قَبْلَ انْتِقَالِي إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فِي سِجْنٍ صَنَعْتُ، وَلَوْ نَظَرْتَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ^٥ مِنْ سَعِيرٍ نَارِ الْحَجِيمِ، وَنَكَالِ الْعَذَابِ الْمُقِيمِ، لَعَلِمْتُ^٦ أَنَّكَ قَبْلَ مَصِيرِكَ إِلَيْهِ الْآنَ فِي جَنَّةٍ وَاسِعَةٍ، وَنِعْمَةٍ جَامِعَةٍ!»^٧ [٥٤٤]

[تحقير الإمام الحسن عليه السلام لمعاوية عند إساءة الأدب!]

وَدَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا^٨ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، فَقَعَدَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَقَالَ: أَلَا أُظْرِفُكَ؟ بَلَّغَنِي أَنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ تَقُولُ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَا يَصْلُحُ^٩ لِلْخِلَافَةِ! فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ قُعودِي عِنْدَ رِجْلَيْكَ!» فَقَامَ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ^{١٠}.

١. في المصدر: جَنَّةُ لَكَ.

٢. في المصدر: + وَتَشْتَلِدُ فِيهَا.

٣. في المخطوطة: شَرَّقَ.

٤. في المصدر: + خَطَأَ ظَنِّيهِ.

٥. في المصدر: + وَلِكُلِّ كَافِرٍ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ.

٦. في المصدر: لَرَأَيْتُ.

٧. كشف الغمة في معرفة الأئمة ١: ٥٤٦ - عنه: بحار الأنوار ٤٣: ٣٤٦-٣٤٧ / ح ١٩، وأيضاً انظر: الفصول المهمة

لابن الصبّاغ المالكي ٢: ٧٠٣-٧٠٤، مطالب السّؤل: ٣٤٠، كشف الغمة ٢: ١٦٦-١٦٧ .. وغيرها.

٨. في المصدر: - يوماً.

٩. في المخطوطة: لَا تَصْلُحُ.

١٠. كشف الغمة في معرفة الأئمة ١: ٥٧٤، وأيضاً انظر: جواهر المطالب لابن الدمشقي ٢: ٢١٦، نثر الدرر للآبي:

توجيه وتبيين

قال صاحب كشف الغمة بعد نقله هذا الخبر: قلتُ: والحسن عليه السلام لم يَتَعَجَّبْ^١ من قول عائشة: إِنَّ معاوية لا يصلح للخلافة، فَإِنَّ ذلك عنده ضروريٌّ، لكنّه قال: وأعجب من تَوَلَّيكَ^٢ الخلافة فُعُودي [عند رجلك]!^٣

[هكذا مع الدنيا وهكذا مع الآخرة]

عن مولانا الحسن عليه السلام: «كُنْ فِي الدُّنْيَا بِبَدَنِكَ، وَفِي الآخِرَةِ بِقَلْبِكَ»^٤. من كشف الغمة.

[حكم حسنيّة]

وعنه عليه السلام: «لَا أَدَبَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ، وَلَا مُرُوءَةَ لِمَنْ لَا هِمَّةَ لَهُ، وَلَا حَيَاءَ لِمَنْ لَا دِينَ لَهُ. وَرَأْسُ الْعَقْلِ مُعَاشَرَةُ النَّاسِ بِالْجَمِيلِ»^٥. منه أيضاً.

١. في المصدر: لا يعجب.

٢. في المخطوطة: قولك.

٣. أضيف من المصدر.

٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة ١: ٥٧٥.

٥. كشف الغمة في معرفة الأئمة ١: ٥٦٨، وأيضاً أنظر: سبل الهدى والرشاد للصالحى الشامي ١١: ٦٩. وذكرت

هذه الكلمة الشريفة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام في: غرر الحكم: ٢٤٦ وعيون الحكم ٦: ٣١٢ وفيها:

«.. وفي الآخرة بقلبك وعملك»، وأخطأ ابن عساكر حين نسبها إلى الكثاني!

٦. كشف الغمة في معرفة الأئمة ١: ٥٧٢، وأيضاً أنظر: الفصول المهمة لابن الصّبّاغ: ١٥١، بحار الأنوار ٧٨: ١١١/

ح ٦ - عن: كشف الغمة. ورواه ابن طلحة الشافعي في: مطالب السؤول: ٣٥٨ .. وغيرهم.

[فَقَدَ الْأَحِبَّةُ!]

عن مولانا زين العابدين عليه السلام: «فَقَدَ الْأَحِبَّةُ غُرْبَةً»^١.

[الظالمان خاسران]

عَنْ قَاطِمَةَ الْكُتَيْبِيِّ بِنْتِ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^٢ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٣ أَنَّهُ قَالَ: «مَا التَّقَى جُنْدَانِ ظَالِمَانِ إِلَّا تَحَلَّى اللَّهُ عَنْهُمَا، وَلَمْ يُبَالِ أَيْهُمَا غَلَبَ، وَمَا التَّقَى جُنْدَانِ ظَالِمَانِ إِلَّا كَانَتِ الدَّبْرَةُ عَلَى أَعْتَاهُمَا»^٥.

[عَلَّةُ يُتَمُّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]

سُئِلَ مَوْلَانَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٦: لِمَ أُوتِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَبَوَيْهِ؟ فَقَالَ: «لِئَلَّا يُوجِبَ عَلَيْهِ حَقًّا^٧ لِمَخْلُوقٍ»^٨.

١. كشف الغمّة ٢: ٢٨٧ و ٣١٤، وأيضاً انظر: الدرر النظيم: ٥٨٧، الفصول المهمة: ٨٦٠، .. وغيرها رَوَّوْهَا عَنْ

الإمام السَّجَّادِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَهَنَّاكَ مَنْ رَوَّوْهَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَمَا فِي: نَهْجِ الْبَلَاغَةِ / الْحِكْمَةِ ٦٥، غُرَرِ الْحِكْمِ: ٢٢٧، عِيُونُ الْحَكْمِ ٦: ٢٧٧ .. وَغَيْرِهَا.

٢. فِي الْمَصْدَرِ: - بِنْتُ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣. فِي الْمَصْدَرِ: قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ...

٤. فِي الْمَصْدَرِ: - أَنَّهُ قَالَ.

٥. كَشَفَ الْغَمَّةَ فِي مَعْرِفَةِ الْأَثْمَةِ ١: ٥٥٤، وَأَيْضاً انْظُرْ: الذَّرِّيَّةُ الطَّاهِرَةُ لِمُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ الدُّوَلَابِيِّ: ١٤٩ وَفِيهِ: «... إِلَّا كَانَتِ الدَّائِرَةُ عَلَى أَعْتَاهُمَا».

٦. فِي الْمَصْدَرِ: - مَوْلَانَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٧. فِي الْمَصْدَرِ: حَقٌّ.

٨. كَشَفَ الْغَمَّةَ فِي مَعْرِفَةِ الْأَثْمَةِ ٢: ١٥٧، وَأَيْضاً انْظُرْ: عِيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ١: ٥٠ / ح ١٦٩ وَفِيهِ: «لِئَلَّا يُجِبَ عَلَيْهِ حَقٌّ لِمَخْلُوقٍ» - عَنْهُ: بَحَارُ الْأَنْوَارِ ١٦: ١٤١ / ح ١، تَفْسِيرُ نَوْرِ الثَّقَلَيْنِ ٥: ٥٩٥ / ح ١٤ وَمَصَادِرُ أُخْرَى تَرْوِي الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ هَذَا عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ.

[علة كتمان الإمام نسبته!]

وقَدْ قِيلَ لَهُ عليه السلام: ما بَالُكَ إِذَا سَافَرْتَ كَتَمْتَ نَسَبَكَ^١ أَهْلَ الرِّفْقَةِ؟! فقال: «أَكْرَهُ أَنْ أَخُذَ^٢ مَا لَا أُعْطِي مِثْلَهُ»^٣.

[سؤال هشام^٤ أموي، وجواب باقري إمامي]

وَرَوَى الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُتَكِنًا عَلَى يَدِ سَالِمٍ مَوْلَاهُ، وَالباقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ سَالِمٌ: يَا أَمِيرَ [٥٤٥] الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ^٥، الْمُفْتُونُ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ!^٦ قَالَ: اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: مَا الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ وَيَشْرَبُونَ إِلَى أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟! فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يُخَشِرُ النَّاسُ عَلَى^٧ مِثْلِ قُرْصِ نَقِيٍّ، فِيهَا أَثْهَارُ مُنْفَجِرَةٍ، يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ». قَالَ: فَرَأَى هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ^٨، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: مَا أَشْغَلَهُمْ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ يَوْمَئِذٍ! فَقَالَ لَهُ^٩ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هُمْ فِي النَّارِ

١. في خ ل المصدر: نَفَسًا.

٢. في المصدر: + بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

٣. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ١٠٨، وأيضاً انظر: دلائل الإمامة للطبري الإمامي: ١٩٦، مناقب آل أبي طالب ٣:

٣٠٠، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣: ٢٧١، خزائن الأدب للبغدادي ٤: ٢٠٨.

٤. في المصدر: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ..

٥. في المصدر: + قَالَ.

٦. في المصدر: + قَالَ: نَعَمْ.

٧. في المصدر: + أَرْضِي.

٨. في المصدر: + بِهِ.

٩. في المصدر: فقال: .

١٠. في المصدر: + أَبُو جَعْفَرٍ.

١١. في المصدر: هِيَ.

أَشْعَلُ، وَلَمْ يَسْتَغْلُوا عَنْ أَنْ قَالُوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾!»، فَسَكَتَ هِشَامٌ لَا يَزِجُ جواباً^{٢٠١}.

[زيد الشهيد في مجلس هشام الأموي]

رُوي أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^٣ دَخَلَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ جَمَعَ لَهُ هِشَامٌ أَهْلَ الشَّامِ، وَأَمَرَ أَنْ يَتَضَاعِفُوا فِي الْمَجْلِسِ حَتَّى لَا يَتِمَّكَنَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى قُرْبِهِ، فَقَالَ زَيْدٌ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى أَحَدٌ فَوْقَ أَنْ يُوصَى بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَا مِنْ عِبَادِهِ أَحَدٌ دُونَ أَنْ يُوصَى^٥ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَنَا أُوصِيكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - بِتَقْوَى اللَّهِ^٦ فَاتَّقَهُ! فَقَالَ^٧ هِشَامٌ: أَنْتَ الْمُؤَهَّلُ نَفْسَكَ لِلْخِلَافَةِ الرَّاجِي لَهَا؟! وَمَا أَنْتَ وَذَاكَ لَا أُمُّ لَكَ! وَإِنَّمَا أَنْتَ ابْنُ أُمَةٍ! فَقَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةً مِنْ نَبِيِّ بَعَثَهُ^٨ وَهُوَ ابْنُ أُمَةٍ، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغٍ^٩ غَايَةٍ لَمْ يُبْعَثْ، وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَالْنَّبِيُّ أَعْظَمُ أَمِ الْخِلَافَةِ يَا هِشَامُ؟! وَبَعْدُ، فَمَا يَقْصُرُ رَجُلٌ أَبَوْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

١. في المصدر: كَلَامًا.

٢. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ١٢٦-١٢٧، وأيضاً انظر: الإرشاد: ٢٦٤-٢٦٥، روضة الواعظين: ٢٠٣، الدرّ النظيم: ٦١٠، تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٢٧٩ / الترجمة ٦٧٨١، الفصول المهمة لابن الصبّاغ المالكي ٢: ٨٩٠ .. وغيرها.

٣. في المصدر: وكان سَبَبُ خُرُوجِ أَبِي الْحُسَيْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ غَرْضِهِ فِي الظَّلْبِ بِدَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ..

٤. في المصدر: + لَهُ.

٥. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ١٣٠.

٦. في المصدر: بِتَقْوَى اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

٧. في المصدر: + لَهُ.

٨. في المصدر: + اللَّهُ.

٩. في المصدر: مُنْتَهَى.

وَالَهُ وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَكُونَ ابْنُ أُمِّهِ؟! ^١

فَوُتِبَ هِشَامٌ عَنْ مَجْلِسِهِ وَدَعَا قَهْرْمَانَهُ وَقَالَ: لَا يَبِيتَنَّ هَذَا فِي مَجْلِسِي! ^٢ فَخَرَجَ زَيْدٌ ^٣ [٥٤٦] لَمْ يَكْرَهُ قَوْمٌ قَطُّ حَرَّ السُّيُوفِ إِلَّا دَلُّوا! فَلَمَّا وَصَلَ الْكُوفَةَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُهَا، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى بَايَعُوهُ عَلَى الْحَرْبِ، ثُمَّ نَقَضُوا بَيْعَتَهُ وَأَسْلَمُوهُ، فَقَتَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَصَلَبَ بَيْنَهُمْ أَرْبَعَ سِنِينَ ^٤، لَا يَنْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا يُغَيِّرُ بَيْدَهُ وَلَا لِسَانَهُ! ^٥ مِنْ كَشْفِ الْغَمَةِ.

[من عوائد العداوة]

عن مولانا زين العابدين صلوات الله عليه: أَنَّهُ ^٦ قَالَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ إِنِّي أَكْ وَمُعَادَاةُ الرِّجَالِ، فَإِنَّكَ ^٧ لَنْ يَغْدَمَكَ مَكْرٌ حَلِيمٍ، أَوْ مُفَاجَأَةٌ لَيْمٍ» ^٨.

[نفاق نافع بن جبير مع معاوية]

وَبَلَغَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي مُعَاوِيَةَ حَيْثُ قَالَ: كَانَ يُسَكِّتُهُ الْحِلْمُ وَيُنْطِقُهُ الْعِلْمُ! فَقَالَ: «كَذَبَ، بَلْ كَانَ يُسَكِّتُهُ الْحَصْرُ، وَيُنْطِقُهُ الْبَطْرُ» ^٩.

١. في المصدر: عَشْكِرِي.

٢. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ١٣١.

٣. في المصدر: + هُوَ.

٤. في المخطوطة: أربعين سنين والصحيح ما أثبتناه.

٥. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ١٣٢، وأيضاً انظر: الإرشاد: ٢٦٨-٢٦٩، - عنه: بحار الأنوار ٤٦: ١٨٦ / ح ٥٢،

عمدة الطالب لابن عنبه: ٢٥٥-٢٥٦، إعلام الوري ١: ٤٩٤-٤٩٥ .. وغيرها.

٦. في المصدر: - عن مولانا زين العابدين صلوات الله عليه أَنَّهُ ..

٧. في المصدر: فَإِنَّهُ.

٨. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ١٠٧، وأيضاً انظر: نثر الدرر للآبي ١: ٣٣٨ - عنه: بحار الأنوار ٧٨: ١٥٨ / ح ١٩.

٩. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ١٠٨، وأيضاً انظر: نزهة الناظر وتبتيه الخاطر للحلواني: ٩١، أعلام الدين: ٢٩٩،

بحار الأنوار ٧٨: ١٥٨ / ح ١٩ - عن: نثر الدرر ١: ٣٨٨، وص ١٦٠ / ح ٢١ - عن: أعلام الدين.

[الاحتماء مِمَّا يَأْتِي؟!]

وعنه عليه السلام: «عَجِبْتُ لِمَنْ يَحْتَمِي^١ الطَّعَامَ لِمَضَرَّتِهِ، وَلَا يَحْتَمِي مِنَ الذَّنْبِ لِمَضَرَّتِهِ!»^٢.

[تعريف خطير للغيبة]

وعنه عليه السلام: «إِيَّاكَ وَالْغَيْبَةَ، فَإِنَّهَا إِذَا مِ كِلَابِ النَّارِ»^٣.

[خَفَّ واستج، وودَّع، وإياك!]

وعنه عليه السلام: «خَفَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقُدْرَتِهِ عَلَيْكَ، وَاسْتَحْيَ^٤ مِنْهُ لِقُرْبِهِ مِنْكَ، وَإِذَا صَلَّيْتَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودَّعٍ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَرُ مِنْهُ»^٥.

[لأبَد من حكيم يرشد]

قال عليه السلام: «هَلَكَ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يُرْشِدُهُ، وَذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ سَفِيهٌ

١. في المصدر: + مِنْ.

٢. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ١٠٨، وأيضاً انظر: الفصول المهمة ٢: ٨٥٩، بحار الأنوار ٧٨: ٥٩ / ح ١٩ - عن: نثر الدرر. وفي: غرر الحكم: ٢١٨ وعيون الحكم عن أمير المؤمنين عليه السلام: «عَجِبْتُ لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطَّعَامِ لِأَذْيَتِهِ [خ ل: لمضرته]، وكيف لا يحتمي من الذنب لأليم عقوبته!».

٣. في المخطوطة: الناس.

٤. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ١٠٩، وأيضاً انظر: بحار الأنوار ٧٨: ١٥٩ / ح ١٩ - عن: نثر الدرر، أعلام الدين: ٣٠٠ - عنه: بحار الأنوار ٧٨: ١٦١ / ح ٢١ .. وغيرها.

٥. في المصدر: اسْتَحْيَ.

٦. في المصدر: تَعْتَدِرُ مِنْهُ.

٧. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ١٠٩، وأيضاً انظر: بحار الأنوار ٧٨: ١٦٠ / ح ٢١ - عن: أعلام الدين: ٣٠٠.

يَعُضُّدُهُ^١». ^٢ من كشف الغمة.

[جراحة الشيعة بعد ظهور المهديّ سلام الله عليه]

عن مولانا الباقر عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يُلْقِي الرُّعْبَ^٣ فِي قُلُوبِ شِيعَتِنَا فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَظَهَرَ مَهْدِيُنَا كَانَ الرَّجُلُ أَجْزَأَ مِنْ لَيْثٍ وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ»^٥.

[بريد الجنّ بهلاك هشام بن عبد الملك!]

عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٦ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، إِذِ انْتَفَتْ عَنْ يَسَارِهِ فَرَأَى كَلْبًا أَسْوَدَ فَقَالَ: «مَا لَكَ قَبَحَكَ اللَّهُ! مَا أَشَدَّ مُسَارَعَتَكَ!»، وَإِذَا هُوَ شَيْبُهُ الطَّائِرُ، فَقَالَ: «هَذَا^٧ بَرِيدُ الْجِنِّ، مَاتَ هِشَامُ السَّاعَةِ وَهُوَ يَطِيرُ يُنْعَاهُ فِي كُلِّ بَلَدٍ»^٨. [٥٤٧] من كشف الغمة.

١. في المخطوطة: يُفْسِدُهُ.

٢. كشف الغمة في معرفة الأنمة: ٢: ١١٤.

٣. في المصدر: -الرعب.

٤. في المصدر: + الرُّعْب.

٥. كشف الغمة في معرفة الأنمة: ٢: ١٣٤، وأيضاً انظر: بحار الأنوار ٣٦: ٣٦٩، رواه الشيخ المجلسي عن ابن

بطريق في: المستدرك من كتاب الحلية لأبي نعيم. وقريب منه: الخرائج والجرائع ٢: ٨٤٠ / ح ٥٦ -

عنه: مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلبي: ١١٦، وبحار الأنوار ٥٢: ٣٣٦ / ح ٧٠.

٦. في المصدر: أَبِي عَبْدِ اللَّهِ.

٧. في المصدر: عُثْمُ.

٨. كشف الغمة في معرفة الأنمة: ٢: ١٩٣، وأيضاً انظر: الكافي ٦: ٥٥٣ / ح ٨، بصائر الدرجات للصفار القمي:

١١٦ / ح ٤ - باب نادر، الخرائج والجرائع ٢: ٨٥٥ / ح ٧١، المهذب البارع لابن فهد الحلبي ٥: ٣٩٨ ..

وغيرها.

[نفاق المنصور يفضحه الإمام الصادق عليه السلام]

وَقِيلَ لَهُ: إِنَّ^١ الْمُنْصُورَ لَا يَلْبَسُ مُنْذُ صَارَتْ الْخِلَافَةُ إِلَيْهِ إِلَّا الْحَنِينَ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا الْحَشَنَ^٢، فقال: «يَا وَيْحَهُ مَعَ مَا قَدْ مَكَرَنَ اللَّهُ [لَهُ]^٣ مِنَ السُّلْطَانِ، وَجِيَّ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْوَالِ!»، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ بَخْلاً وَجَمْعاً لِلْأَمْوَالِ، فقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَرَمَهُ مِنْ دُنْيَاهُ، مَا لَهُ تَرَكَ دِينَهُ!»^٤ منه أيضاً.

[حين تُقْبِل الدنيا وحين تُدْبِر!]

وعنه عليه السلام: «إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى امْرِئٍ أَعْظَمَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ، وَإِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ»^٥. منه أيضاً.

[مقاطعة الطغاة!]

[وقال]^٦ ابْنُ حُمْدُونٍ: كَتَبَ الْمُنْصُورُ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٧: لِمَ لَا تَغْشَانَا كَمَا يَغْشَانَا^٨ النَّاسُ؟ فَأَجَابَهُ: «لَيْسَ لَنَا مَا نَخَافُكَ مِنْ أَجْلِهِ، وَلَا عِنْدَكَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ مَا

١. في المصدر: + أَبَا جَعْفَرٍ.

٢. في المصدر: الْجَشِبَ.

٣. أُضِيفَ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٤. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ٢٠٤ - عنه: بحار الأنوار ٤٧: ١٨٤ / ح ٢٩. وأيضاً ذكره الآبي في: نثر الدرر.

٥. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ٢٠٥، وأيضاً انظر: روضة الواعظين: ٤٤٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٠ /

ح ١١ - عنه: بحار الأنوار ٧٢: ٦٤ / ح ١١ .. وغيرها. وقريب منه عن أمير المؤمنين عليه السلام هكذا: «إذا

أقبلت الدنيا على أحدٍ أعارثته محاسنٌ غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسنٌ نفسه» نهج البلاغة /

الحكمة ٩.

٦. أُضِيفَ مِنَ الْمَصْدَرِ.

٧. في المصدر: جَعْفَرَيْنِ مُحَمَّدٍ.

٨. في المصدر: + سَائِرُ.

تَرْجُوكَ لَهُ، وَلَا أَنتَ فِي نِعْمَةٍ فُتْهِتِكَ، وَلَا تَرَاهَا نِعْمَةً فَنُعَزِّيكَ بِهَا، فَمَا تَصْنَعُ عِنْدَكَ؟!»، قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: تَصَحَّبْنَا لِتَصَحَّحْنَا، فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا لَا يَنْصَحُكَ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ لَا يَصْحَبُكَ»، فَقَالَ الْمُنْصُورُ: وَاللَّهِ لَقَدْ مَيَّزَ عِنْدِي مَنَازِلَ النَّاسِ!

[هذا للناس وهذا لله!]

عن سفيان الثوري قال^١: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٢ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ خَرَزَتْ دَكْنَاءَ وَكِسَاءَ خَرَزٍ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ تَعَجُّبًا، فَقَالَ لِي: «يَا ثَوْرِي مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيْنَا؟ لَعَلَّكَ تَعْجَبُ بِمَا تَرَى!»، فَقُلْتُ [لَهُ]: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، لَيْسَ هَذَا مِنْ لِبَاسِكَ وَلَا لِبَاسِ آبَائِكَ، قَالَ: «يَا ثَوْرِي، كَانَ ذَلِكَ زَمَانٌ إِفْتَارٍ وَافْتِقَارٍ، وَكَانُوا يَعْمَلُونَ عَلَى قَدْرِ إِفْتَارِهِ وَافْتِقَارِهِ، وَهَذَا زَمَانٌ قَدْ أَسْبَلَ كُلُّ شَيْءٍ عَزَالِيَهُ». ثُمَّ حَسَرُ زُذْنٌ جُبَّتِهِ فَإِذَا تَحْتَهَا جُبَّةٌ صُوفٍ بَيْضَاءُ، يُقَصِّرُ الذَّلِيلُ عَنِ الذَّلِيلِ وَالزُّذْنُ عَنِ الزُّذْنِ، وَقَالَ: «يَا ثَوْرِي، لَبِسْنَا هَذَا لِلَّهِ تَعَالَى وَهَذَا لَكُمْ، فَمَا كَانَ لِلَّهِ أَحَقَّيْنَاهُ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَبْدِيْنَاهُ»^٣. [٥٤٨] من كشف الغمة.

١. كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢: ٢٠٩-٢١٠، عنه: بحار الأنوار ٤٧: ١٨٤/ح ٢٩، وأيضاً انظر: مستدرک الوسائل ١٢: ٣٠٧/ح ١٤١٦ و١٣: ١٢٨/ح ١٤٩٧٩.. وذكر في نهاية الخبر أن المنصور أقر قاتلاً: والله لقد مَيَّزَ عندي منازل الناس من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة، وإنه ممن يريد الآخرة لا الدنيا.
٢. في المصدر: وقال سُفْيَانُ: ..
٣. في المصدر: جَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ.
٤. الرذن: هو أصل الكتم.
٥. كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢: ١٥٨ - عنه: بحار الأنوار ٤٧: ٢٢١/ح ٧. ورواه المزي في: تهذيب الكمال ٥: ٨٦ / الترجمة ٩٥٠، والذهبي في: تذكرة الحفاظ ١: ١٦٧ / الترجمة ١٦٢، وابن طلحة الشافعي في: مطالب السؤل: ٤٣٨.. وغيرهم.

[في علة حرمة الربا]

وَسُئِلَ مولانا الصادق عليه السلام: ^١ لِمَ حَرَّمَ اللهُ الرَّبَا؟ فقال: «لِئَلَّا يَتَمَنَّعَ النَّاسُ المعروف» ^٢. منه أيضاً.

[ما علة خلق الذباب؟]

عن ^٣ أحمد بن عمرو بن المقدم الرّازي: وَقَعَ الذَّبَابُ عَلَى المنصور فَذَبَّهْ عَنْهُ، فَعَادَ فَذَبَّهْ عَنْهُ، حَتَّى أَضْجَرَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ الصادق عليه السلام ^٤ فقال لَهُ الْمُتَنُصِّرُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لِمَ خَلَقَ اللهُ الذَّبَابَ؟! فقال: «لِيُذِلَّ بِهِ الْجَبَابِرَةَ» ^٥.

[ما هو أصل المرء وحسبه وكرمه؟]

كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يَلْتَمِسُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ^٦ فَفَقِدَ ^٧، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَنْقِصَ بِهِ: إِنَّهُ تَبْطِئُ! فقال ^٨ عليه السلام: «أَصْلُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ

١. في المصدر: - عن مولانا الصادق عليه السلام.

٢. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ١٥٨ - عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٢٠١ / ح ٣٢. ورواه: السيوطي الشافعي في الدرر

المنثور: ١: ٣٦٥، والذهبي في: سير أعلام النبلاء ٦: ٢٦٢ / الترجمة ١١٧، والمزني في: تهذيب الكمال ٥:

٨٨ / الترجمة ٩٥٠، وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤل: ٤٣٩ .. وغيرهم.

٣. في المصدر: وقال.

٤. جَعَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

٥. مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٧٥، تهذيب الكمال ٥: ٩٣ / الترجمة ٩٥٠، سير أعلام النبلاء ٦: ٢٦٤ / الترجمة

١١٧، الوافي بالوفيات ١١: ١٠٠، مطالب السؤل: ٤٤٠، الفصول المهمة ٢: ٩١٥ .. وغيرها.

٦. في المصدر: + وَتَقِلَّ أَنَّهُ.

٧. في المصدر: جَعَفَرًا.

٨. في المصدر: فَقَدَهُ.

٩. في المصدر: + جَعَفَرٌ.

دِينُهُ، وَكَرُمُهُ تَقْوَاهُ، وَالتَّاسُ فِي آدَمَ مُسْتَوُونَ»، فَاسْتَحَى ذَلِكَ الْقَائِلُ^١.

[هذه حالة بني الأرض]

سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٢: لِمَ صَارَ النَّاسُ يُكَلِّبُونَ أَيَّامَ الْغَلَاءِ عَلَى الطَّعَامِ، وَيَزِيدُ جُوعُهُمْ عَلَى الْعَادَةِ فِي الرَّخْصِ؟ فَقَالَ^٣: «لَا تَهْمُ بَنُو الْأَرْضِ، فَإِذَا قُحِطَتْ قُحِطُوا، وَإِذَا أَخْصَبَتْ أَخْصَبُوا»^٤.

[في سبب تسمية البيت بالعتيق]

وَقَدْ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَ سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ؟ فَقَالَ: «لِأَنَّ اللَّهَ أَعْتَقَهُ مِنَ الطُّوفَانِ»^٥.

[بين المَلِكِ والبحر]

وَقَدْ قِيلَ بِحَضْرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَاوَزَ مَلِكاً أَوْ بَحْراً، فَقَالَ: «هَذَا كَلَامٌ مُحَالٌ، وَالصَّوَابُ: لَا تُجَاوِزَ مَلِكاً وَلَا بَحْراً؛ لِأَنَّ الْمَلِكَ يُؤْذِيكَ، وَالْبَحْرَ لَا يُزِيْكَ»^٦.

١. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ١٥٩ - عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٢٠٢ / ح ٣٤. ورواه ابن طلحة الشافعي في: مطالب السؤل: ٤٤٠، وابن الجوزي في: صفة الصفوة ٢: ١٧١، وسبط ابن الجوزي في: تذكرة الخواص: ٣٤٣، وابن الصباغ المالكي في: الفصول المهمة ٢: ٩١٦ .. وغيرهم.

٢. في المصدر: جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

٣. في المصدر: قال.

٤. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ٢٠٣، وأيضاً انظر: نثر الدرر للآبي ٢: ٤١٤ - عنه: بحار الأنوار ٧٨: ٢٠٥ / ح ٤٥.

٥. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ٢٠٤. وهنا لك خمس روايات تذكر عللاً أخرى لتسمية بيت الله تعالى بالبيت العتيق، أوردها الشيخ الصدوق رضوان الله عليه في كتابه: علل الشرائع: ٣٩٨-٣٩٩ / الباب ١٤٠.

٦. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ٢٠٤، وأيضاً انظر: الدرة الباهرة من الأصداف الطاهر للشهيد الأول: ٣٢، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني: ١١٨ / ح ٦٠، معارج الوصول إلى معرفة آل الرسول والبتول للزرندي الحنفي: ١٠٣، بحار الأنوار ٧٨: ٢١٠ / ح ٨٩ و ص ٢٢٨ / ح ١٠٦.

[طعم الماء]

وَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا طَعُمَ الْمَاءُ؟ فَقَالَ: «طَعُمَ الْحَيَاةُ»^١.

[إحدى علل الصوم]

روى صاحب كشف الغمّة بالإسناد أنه كُتِبَ إلى مولانا الحسن العسكري^٢: لِمَ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّوْمَ؟ فَأَجَابَ^٣: «لِيَجِدَ الْعَنِي مَسَّ الْجُوعِ، فَيَحِنَّ عَلَى الْفَقِيرِ»^٤.

[لماذا سهم المرأة في الإرث واحد؟]

وَرُوي أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^٥: مَا بَالُ الْمَرْأَةِ الْمَشْكِينَةِ الضَّعِيفَةِ تَأْخُذُ سَهْمًا وَاحِدًا وَيَأْخُذُ الرَّجُلُ سَهْمَيْنِ؟^٦ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ لَيْسَ^٧ عَلَيْهَا جِهَادٌ وَلَا عَلَيْهَا نَفَقَةٌ وَلَا^٨ مَعْقَلَةٌ، إِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ»^٩. [٥٤٩]

١. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ٢٥٦، وأيضاً انظر: الكافي ٦: ٣٨١ / ح ٧ - عنه: وسائل الشيعة ٢٥: ٢٣٤ /

ح ٣١٧٧٥، أمالي المرتضى ١: ١٩٨، مكارم الأخلاق: ١٥١.. وغيرها.

٢. في المصدر: وسُئِلَ.

٣. في المصدر: عَلَى عِبَادِهِ؟ قَالَ: ..

٤. في المصدر: فَيَحْنُو.

٥. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ٥٠-١٥١، وأيضاً انظر: أمالي الصدوق: ٤٤ / ح ٢ - المجلس ١١، مَنْ لَا يَحْضُرُهُ

الْفَقِيرُ ٢: ٧٣ / ح ١٧٦٨، الدرّ النظيم: ٧٤٩ .. وغيرها.

٦. في المصدر: أَبُو مُحَمَّدٍ.

٧. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ٤٢١.

٨. في المصدر: لَيْسَتْ.

٩. في المصدر: - عَلَيْهَا.

١٠. في المصدر: + عَلَيْهَا.

١١. كشف الغمّة في معرفة الأئمة ٢: ٤٢١. وهنا لك نصوصٌ بيّنة لهذه العلل نقرأها في: علل الشرائع للشيخ

الصدوق أعلى الله مقامه: ٥٧٠-٥٧١ / ح ١-٥، الباب ٣٧١.

[هل في بلاد السند تطول الأعمار؟]

روى الشيخ الفاضل أبو الفتح الكراجكي في كتابه المستمى بكنز الفوائد: إني قد سمعت من جماعة من الناس أن بلاد السند من البلاد التي تطول فيها الأعمار.

في الظلم

رُويَ أَنَّ فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوباً: مَنْ يَظْلِمُ يُخْرَبْ بَيْتُهُ، وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾^١، وَقَدْ قِيلَ: إِذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ عَاقَبَكَ مَنْ فَوْقَكَ^٢.

في الصبر

الحكيم: إِنَّكَ لَنْ تَنَالَ الْقَلِيلَ مِمَّا تَحِبُّ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى الْكَثِيرِ مِمَّا تَكْرَهُ.
وقال آخر: بالصبر على مرارة العاجل تُرجى حلاوة الآجل^٣.
وقيل: إِنَّ الْأَدَبَ هُوَ الصَّبْرُ عَلَى الْغَضَّةِ، حَتَّى تُدْرِكَ^٤ الْفُرْصَةَ^٥.

[خصال ممدوحة في الغراب]

عن مولانا الرضا عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «تَعَلَّمُوا مِنَ الْغُرَابِ [خِصَالاً]^٦ ثَلَاثًا: اسْتِتَارَهُ بِالسِّقَادِ، وَبُكُورَهُ فِي ظَلَبِ

١. كنز الفوائد ٢: ١٢١.

٢. في المصدر: مَكْتُوبٌ.

٣. النمل: ٥٢.

٤. كنز الفوائد ١: ١٣٦، وأيضاً انظر: أعلام الدين: ٣١٤.

٥. كنز الفوائد ١: ١٤١، وأيضاً انظر: نهج السعادة ٧: ٢٩٣ - الفائدة العاشرة.

٦. في المخطوطة: يُدْرِك، والصحيح ما أثبتناه.

٧. كنز الفوائد ١: ١٤٢، وأيضاً انظر: نهج السعادة ٧: ٢٦٥ - الفائدة الخامسة.

٨. أضفناه من المصدر.

الرِّزْقِ، وَحَذَرُهُ^١. من كشف الغمة.

[نهى عن ترك الطيب]

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «لَا يَتَّبِعِي لِلرَّجُلِ^٢ أَنْ يَدَعَ الطَّيْبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَيَوْمٌ وَيَوْمٌ لَا، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَلَا يَدَعُ ذَلِكَ»^٣. منه أيضاً.

[الأنبياء عليهم السلام بعد الوفيات]

قَدْ وَرَدَ الْخَبَرُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْفَعُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى سَمَائِهِ، وَأَتَمُّهُمْ يَكُونُونَ فِيهَا أَحْيَاءً مُتَنَعِّمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُسْتَحِيلٍ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَقَدْ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا أَكْرَمُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْ يَدْعَنِي فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ»، وَهَكَذَا عِنْدَنَا حُكْمُ الْأَمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^٤.

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لَوْ مَاتَ نَبِيٌّ [٥٥٠] بِالشَّرْقِ وَمَاتَ وَصِيُّهُ بِالمَغْرِبِ، لَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا». وَلَيْسَ زِيَارَتُنَا لِمَشَاهِدِهِمْ عَلَى أَتَمِّهِمْ بِهَا، وَلَكِنْ لِشَرَفِ الْمَوَاضِعِ لِأَتَمِّهَا^٥.

١. كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢: ٢٩٣، ونقل أيضاً في: عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٧ / ح ١٠، الخصال:

١٠٠ / ح ٥١، عنهما: وسائل الشيعة ٢٠: ١٣٤ / ح ٢٥٢٢٧. وغيرها.

٢. في المخطوطة: لرجل، والصحيح ما أثبتناه.

٣. كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢: ٢٩٥، ونقل أيضاً في: الكافي ٦: ٥١٠ / ح ٤، الخصال: ٣٩٢ / ح ٩٠، وسائل

الشيعة ٢: ١٤٢ / ح ١٧٤٥ و ٧: ٣٦٤ / ح ٩٥٨٩ - كلاهما عن: الكافي، وغيرها.

٤. في المصدر: - الخبر.

٥. في المصدر: يرفعهم.

٦. في المصدر: - الأنبياء عليهم السلام؛ + بعد مماتهم.

٧. كنز الفوائد ٢: ١٤١ - عنه: بحار الأنوار ١٨: ٢٩٨، وج ٢٦: ٣٠٣ - ٣٠٤.

٨. في المصدر: - لأتَمِّهَا.

كانت^١ غيبَةُ الأجسام^٢ فيها، ولعبادة^٣ أيضاً تُدبنا إليها، فيصَحَّ على هذا أن يكون النبي صلى الله عليه وآله رأى الأنبياء عليهم السلام في السماء، [فسألهم] كما أمره الله تعالى. وبعدُ فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾؛ فإذا كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله على^٥ هذا^٤ الوصف، فكيف يُنكر أن يكون^٦ الأنبياء عليهم السلام بعد موتهم أحياءً مُنعمين^٧ في السماء؟! وقد اتَّصلت الأخبار من طرق الخاص والعام بتصحیح هذا^٨. من كنز الفوائد.

[هل المضمضة والاستنشاق من الوضوء؟]

قال في المختلف^٩:

مسألة: المشهور عند علمائنا استحبابُ المضمضة والاستنشاق، قال ابن أبي عقيل: إثمها ليسا عند آل الرسول عليهم السلام فرضاً^{١٠} ولا سُنةً^{١١}. لنا: أثنهما من العشرة الحنيفية.

١. في المصدر: فكانت.

٢. في المصدر: الأجساد.

٣. في المصدر: ولعباده.

٤. آل عمران: ١٦٩.

٥. في المصدر: - على.

٦. في المصدر: بهذا.

٧. في المصدر: - يكون.

٨. في المصدر: مُنعمين.

٩. كنز الفوائد ٢: ١٤١-١٤٢ - عنه: بحار الأنوار ١٨: ٢٩٨-٢٩٩ و ٢٦: ٣٠٤.

١٠. في المصدر: مختلف الشيعة.

١١. في المصدر: بفرض.

١٢. لم نعر عليه.

وما رواه الشيخ عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، وحكى وضوء أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: ثُمَّ تَمَضَّمَصَّ وقال: «اللَّهُمَّ لَقِّي حُجَّتِي يَوْمَ الْقَاكَ، وَأُطْلِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ»، ثُمَّ اسْتَنْشَقَ وقال الدعاء^١.

وما رواه سماعة، إلى [أن قال]: احتج ابن أبي عقيل بما رواه الشيخ في الصحيح عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «الْمُضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ لَيْسَا مِنَ الْوُضُوءِ»^٢. وعن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لَيْسَ عَلَيْكَ اسْتِنْشَاقٌ وَلَا مَضْمَضَةٌ؛ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَوْفِ»^٣.

وعن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لَيْسَ الْمُضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ فَرِيضَةً»^٤ و[٥٥١] لَا سُنَّةَ، إِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تَغْسِلَ مَا ظَهَرَ»^٥.

والجواب عن الأول: أنه محمولٌ على أنهما ليسا من فرائض الوضوء وواجباته، أو ليسا من الوضوء الذي أوجبه الله تعالى؛ لأنه إذا أُطْلِقَ الوضوء لم يُفْهَم منه إلا الواجب. وعن الثاني: أن المراد تقي الوجوب؛ لأن لفظة «على» تُعْطَى^٦ الوجوب، فقوله: «ليس عليك» أراد ليس واجباً.

وعن الثالث: بالمنع من صحّة السّنَد، فإن في طريقه القاسم بن عروة، ولا يحضرنني الآن

١. المحاسن ١: ٤٥ / ح ٦١ - الباب ٤٥، تهذيب الأحكام ١: ٥٣ / ح ١٥٣، من لا يحضره الفقيه ١: ٤٢، المقنعة

للشيخ المفيد: ٤٣، مفتاح الفلاح للشيخ البهائي: ١٩... وعشرات المصادر.

٢. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار ١: ٦٦. وفي: مشارق الشمس للمحقق الخوانساري ١: ١٣٢ عن الإمام أبي

جعفر الباقر عليه السلام: «ليس المضمضة والاستنشاق فريضة ولا سنة...».

٣. تهذيب الأحكام ١: ٧٨ / ح ٢٠١، الكافي ٣: ٢٤ / ح ٣، علل الشرائع: ٢٨٧ / ح ١ - الباب ٢٠٦... وغيرها.

٤. في المصدر: بفريضة.

٥. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ١: ٢٧٩.

٦. في المخطوطة: يُعْطَى.

حَالُهُ، وَابْنُ بُكَيْرٍ وَهُوَ قَطْعِيٌّ، إِلَى آخِرِهِ ١..

[ما هو الإحرام بعد كل صلاة؟]

وفيه مسألة: قال ابن أبي عقيل: يُحْرِمُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ، فَإِنْ كَانَ وَقْتُ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَحْرَمَ بَعْدَ التَّسْلِيمِ ٢. وَيُسْعِرُ بِتَقْدِيمِ الْفَرِيضَةِ عَلَى نَافِلَةِ الْإِحْرَامِ وَإِقْبَاعِ الْإِحْرَامِ تَبَعًا لَهَا. وَالْمَفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدَّمَ نَافِلَةَ الْإِحْرَامِ ثُمَّ اتَّبَعَهَا بِالْفَرِيضَةِ، ثُمَّ اتَّبَعَهَا بِالْإِحْرَامِ ٣.

[الرجوع إلى مَنْ فِي الْمَسَائِلِ؟]

فَأَمَّا الَّذِي ٤ يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَهُ الْيَوْمَ الْمُسْتَرَشِدُونَ، وَيُعَوَّلُ عَلَيْهِ الْمُسْتَفِيدُونَ، فَهُوَ الرَّجُوعُ إِلَى الْفُقَهَاءِ مِنْ شِيعَةِ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَسُؤَالُهُمْ فِي الْحَادِثَاتِ عَنِ الْأَحْكَامِ وَالْأَخْذُ بِقَتَاوِيهِمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، فَهُمْ الْوَسَائِطُ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ وَصَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْمُسْتَوْدَعُونَ أَحْكَامَ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ تَعَالَى يُبَيِّحُ لِحُجَّتِهِ ٥ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْإِسْتِثْنَاءَ إِلَّا وَقَدْ أَوْجَدَ لِلْأُئِمَّةِ ٦ مِنْ فَقْهِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا تَنْقَطِعُ ٧ بِهِ الْأَعْذَارُ، وَلَيْسَ الرَّجُوعُ إِلَيْهِمْ كَالرَّجُوعِ إِلَى الْقَائِسِينَ، وَلَا التَّعْوِيلُ عَلَيْهِمْ بِمِثَالٍ لِلتَّعْوِيلِ عَلَى الْمُسْتَحْسِنِينَ الْمُفْتَنِينَ فِي

١. من «مسألة: المشهور عند علمائنا» إلى هنا من مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ١: ٢٨٠.

٢. مجموعة فتاوى ابن أبي عقيل: ٩٠.

٣. المقنعة للشيخ المفيد: ١١١.

٤. في المخطوطة: الذين.

٥. في المخطوطة: ليبيح حجته، والصحيح ما أثبتناه.

٦. في المخطوطة: الأئمة، والصحيح ما أثبتناه.

٧. في المخطوطة: ينقطع.

الشريعة بالطَّزِّ والرَّجْم^١، وإِنَّمَا هُوَ رَجُوعٌ إِلَى مَا اسْتُودِعُوهُ مِنَ النُّصُوصِ الْمَفِيدَةِ لِلْعِلْمِ وَالْيَقِينِ، [٥٥٢] وتعويلٌ عَلَى مَا اسْتُحْفِظُوهُ مِنَ الْآثَارِ الْمَنْقُولَةِ عَنْ^٢ فَتَاوَى الصَّادِقِينَ، الَّتِي فِيهَا عِلْمٌ مَا يَلْتَمِسُهُ الطَّالِبُونَ، وَفَهُمْ^٣ مَا يَفْتَسِبُهُ السَّائِلُونَ، وَمَنْ أَخَذَ مِنْ هَذَا الْمَعْدِنِ فَقَدْ أَخَذَ مِنَ الْإِمَامِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهَا عُلُومُهُ وَأَقْوَالُ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَسَلَامُهُ. وَكَثِيرًا مَا يَقُولُ لَنَا الْمُخَالَفُونَ عِنْدَ سَمَاعِهِمْ مَثَلُ هَذَا الْكَلَامِ: إِذَا كُنْتُمْ قَدْ وَجَدْتُمْ السَّبِيلَ إِلَى عِلْمٍ مَا تَحْتَاجُونَهُ^٤ مِنَ الْفَتَاوَى فِي الْأَحْكَامِ الْمَحْفُوظَةِ^٥ عَنِ الْأُئِمَّةِ الْمُتَقَدِّمِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، فَقَدْ اسْتَغْنَيْتُمْ بِذَلِكَ عَنِ إِمَامِ الزَّمَانِ! وَهَذَا قَوْلٌ غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْآثَارَ وَالنُّصُوصَ فِي الْأَحْكَامِ مَوْجُودَةٌ مَعَ مَنْ لَا يَسْتَحِيلُ مِنْهُ الْعَلَطُ وَالنِّسْيَانُ، وَمَسْمُوعَةٌ بِنَقْلِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ التَّرَكُّ وَالْكِتْمَانُ، وَإِذَا جَازَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ لَمْ يُؤْمَنْ وَقُوعُهُ مِنْهُمْ إِلَّا بِوُجُودِ مَعْصُومٍ يَكُونُ مِنْ وَرَائِهِمْ، شَاهِدٌ لِأَحْوَالِهِمْ، عَالِمٌ بِأَخْبَارِهِمْ، إِنْ غَلَطُوا هَدَاهُمْ، أَوْ نَسُوا ذَكَرَهُمْ، أَوْ كَتَمُوا عِلْمَ الْحَقِّ مِنْهُ دُونَهُمْ. وَإِمَامُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَإِنْ كَانَ مُسْتَتِرًا عَنْهُمْ بِحَيْثُ لَا يَعْرِفُونَ شَخْصَهُ - فَهُوَ مَوْجُودٌ بَيْنَهُمْ، يَشَاهِدُ أَحْوَالَهُمْ وَيَعْلَمُ أَخْبَارَهُمْ، فَلَوْ انْصَرَفُوا عَنِ النُّقْلِ أَوْ ضَلُّوا عَنِ الْحَقِّ لَمَّا وَسَعَتْهُ التَّقْيَةُ، وَلَظَهَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَمَنَعَ مِنْهُ، إِلَى أَنْ يُبَيِّنَ الْحَقَّ وَيُثَبِّتَ^٦ الْحُجَّةَ عَلَى الْخَلْقِ. وَلَوْ لَزِمْنَا الْقَوْلَ بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْإِمَامِ فِيمَا وَجَدْنَا الطَّرِيقَ إِلَى عِلْمِهِ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ، لَزِمَ مُخَالَفَتَنَا الْقَوْلَ بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَمِيعِ مَا آذَاهُ تَمَّا

١. فِي الْمَصْدَرِ: وَالتَّرْجِيمَ.

٢. فِي الْمَصْدَرِ: مِنْ.

٣. فِي الْمَصْدَرِ: فِيهِ.

٤. فِي الْمَخْطُوطَةِ: يَحْتَاجُونَهُ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

٥. فِي الْمَخْطُوطَةِ: الْمَحْفُوظُ.

٦. فِي الْمَصْدَرِ: ثَبَّتَ.

عُلِمَ بالعُقُول قَبْلَ أَدَائِهِ، وَفِي إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِذَلِكَ خُرُوجٌ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَحْكَامِهِ^١ [مَنْ] كُنَزَ الْفَوَائِدَ.

[بعض أحكام الطلاق]

الطلاقُ موقوفٌ على النكاح، والنكاحُ موقوفٌ على [٥٥٣] رضى الطرفين، فالطلاقُ موقوفٌ على الطرفين، وهذا باطلٌ في الواقع. والجواب من هذا: الطلاقُ موقوفٌ على النكاح الذي يتوقف على رضى الطرفين مُحْصَلُهُ أَنَّ رضى الطرفين مأخوذٌ في النكاح^٢.

كَلَّمَا تَحَقَّقَتِ الْأَرْبَعَةُ تَحَقَّقَتِ الثَّلَاثَةُ، وَكَلَّمَا تَحَقَّقَتِ الثَّلَاثَةُ صَدَقَ أَنَّهَا فَرْدٌ، فَكَلَّمَا تَحَقَّقَتِ الْأَرْبَعَةُ صَدَقَ أَنَّهَا فَرْدٌ. والجواب: أَنَّ ضَمِيرَ أَنَّهَا رَاجِعٌ إِلَى الثَّلَاثَةِ، أَيْ صَدَقَ أَنَّ الثَّلَاثَةَ فَرْدٌ لَا أَرْبَعَةَ.

[بعض الأحكام المنطقية]

قوله في التهذيب^٣: وَمُقَوِّمُ الْعَالِي مَقْوَمٌ لِلْسَافِلِ ضَرُورَةٌ أَنَّ جِزْءَ الْجِزْءِ جِزْءٌ وَلَا عَكْسَ، أَيْ كَلِّيًا أَوْ بِالْمَعْنَى اللَّغَوِيَّةِ، إِذْ لَيْسَ كُلُّ مَا هُوَ جِزْءٌ لِكُلٍّ هُوَ جِزْءُ الْجِزْءِ وَإِلَّا كَانَ الْكُلُّ جِزْءًا لِجِزْءٍ إِذِ الْكُلُّ جَمِيعُ أَجْزَائِهِ هَذَا خَلْفَ. فافهم.

قال المحسني رحمه الله وإلَّا يَلْزَمُ أَنَّ يَكُونُ الْكُلُّ جِزْءًا لِجِزْءِهِ الْمَشْهُورِ فِي هَذَا الْمَقَامِ أَنَّهُ يَلْزَمُ عَلَى تَقْدِيرِ الْعَكْسِ الْكَلِّيِّ كَوْنُ الْكُلِّ عَيْنَ الْجِزْءِ؛ لِاتِّحَادِ جَمِيعِ أَجْزَائِهِمَا، وَالْكُلُّ عَيْنُ جَمِيعِ الْأَجْزَاءِ^٤. وَالْمَحْسَنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ ادَّعَى أَنَّهُ يَلْزَمُ أَنَّ يَكُونَ الْكُلُّ جِزْءًا لِجِزْءِهِ، وَمَا زَادَ شَيْئًا فِي

١. من «فأما الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَقَعَلَهُ» إِلَى هُنَا مِنْ كِتَابِ الْفَوَائِدِ: ٢: ٢١٩-٢٢٠.

٢. إِيضَاحُ الْفَوَائِدِ لِابْنِ الْعَلَامَةِ ٣: ٣١.

٣. الْحَاشِيَّةُ عَلَى تَهْذِيبِ الْمَنْطِقِ لِمَلَأَ عَبْدُ اللَّهِ الْيَزِيدِيُّ: ٤٤.

٤. الْحَاشِيَّةُ عَلَى تَهْذِيبِ الْمَنْطِقِ: ٢٤٥.

البيان ممّا ذكره؛ لإثبات العينية. واعترض عليه بعض الفضلاء بالمنع والنقض أمّا الأول: فبأنّ كون الكلّ عين كلّ واحد من أجزائه غير مسلم^١، وكونه عين المجموع غير مفيد؛ إذ جزء الجزء على الفرض هو كلّ واحد من أجزاء الكلّ لا مجموعها. والثاني: فبأنّه لو تمّ لزّم أن يكون كلّ مركّب جزءاً لنفسه؛ لأنّ كلّ واحد من أجزائه جزءه، والكلّ عين جميع الأجزاء، وتحقيق المقام بحيث يندفع عنه هذان البعثان يَنكشِف بتوجيه المحشّي.

وقد وُجّه بوجوه:

الأول: أنّه لو كان كلّ واحد من أجزاء السافل - وهو الإنسان مثلاً [٥٥٤] - جزءاً للعالي - وهو الجسم، وقد فُرِض عكسه - لزّم أن يكون السافل عينّ العالي، لاتّحاد جميع أجزائهما، والكلّ عين جميع الأجزاء، والعالي وهو الجسم جزء^٢ من المتوسط وهو الحيوان في الواقع، فيلزم أن يكون السافل جزءاً منه مع أنّ المتوسط جزءه، فيلزم أن يكون الكلّ - وهو السافل - جزءاً لجزئه وهو المتوسط.

الثاني: أنّه لو كان كلّ مُقَوِّمٍ للسافل مقوماً للعالي وقد تقرّر عكسه يلزم أن يكون السافل عينّ العالي؛ إذ الكلّ عين جميع أجزائه، وهذا العالي جزءاً للسافل في الواقع، فيكون السافل جزءاً لنفسه ونفسه عينّ العالي، فيكون السافل جزءاً للعالي مع أنّه جزءٌ للسافل فيكون الكلّ - أي السافل - جزءاً لجزئه - أي العالي.

الثالث: أنّه لو كان كلّ جزءٍ من السافل جزءاً من العالي لزّم أن يكون السافل عينّ العالي - كما مرّ، وحينئذ نقول: لا شكّ أنّ العالي جزءٌ من السافل، وقد فُرِض أنّ كلّ جزءٍ من السافل جزءٌ من العالي، فيلزم أن يكون العالي جزءاً لنفسه ونفسه جزءٌ السافل في الواقع، فيكون جزءاً لجزئه السافل، وقد لزّم - كما مرّ آنفاً - أن يكون هذا العالي عين السافل،

١. تقويم الإيمان وشرحه: ٥٩٩.

٢. في المخطوطة: وجزءاً.

فيلزم أن يكون الكل السافل جزءاً لجزئه وهو العالي. ويمكن إثبات هذا بوجه آخر هو أن يقال: لو كان كل واحدٍ من أجزاء السافل جزءاً للعالي؛ لكان المتوسط جزءاً له، مع أنه جزءٌ للمتوسط في الواقع، فيلزم أن يكون الكل وهو المتوسط جزءاً لجزئه أي العالي، وهذا لا يصلح أن يكون توجيهاً للكلام المحسني كما لا يخفى على من له أدنى فطنة. [٥٥٥]

[دليل التوحيد]

دليل التوحيد نفي الشريك، يعني في وجوب الوجود يدل على نفي الشريك في الوجود، أي لا يمكن تعدد الواجب، وإلا فالتعين الذي يقتضي الامتياز: إن كان نفس الهيئة الواجبة أو معللاً بها أو يلائمها فلا تعدد، وإن كان معللاً بأمر منفصلٍ عن الواجب فلا وجوب بالذات؛ لامتناع احتياج الواجب في تعيينه إلى أمر منفصلٍ، لأن الاحتياج في التعيين يقتضي الاحتياج في الوجود إذ الشيء ما لم يتعين لم يوجد^١. [من] شرح تجريد.

[كتاب سلطان مصر إلى شريف مكة]

كتب سلطان مصر إلى شريف مكة شرفها الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم، الحسنة حسنة وهي من بيت التوبة أحسن، والسيئة سيئة وهي من الدار العلوية أشين، وقد بلغنا عنك - أيها السيد الحسيب النسيب -، أنك بذلت^٢ بيت الله بعد الأمن بالحيفة، وفعلت ما يحرم الصفائح ويسود الصحيفة، والعجب منك - وأنت من معدن الكرم، وتخزن الحرم - أنك آويت المجرم، واستحللت مال المحرم، ﴿وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَماله مِنْ مُكْرِمٍ﴾^٣، فإن تقف آثار جدك، وإلا أغمدنا فيك غرار حدك، فإذا خلع الشتاء جلبابه، وليس الربيع أثوابه،

١. تعلية على الهيات للخفري: ٢٠٩.

٢. في المصدر: أبدلت.

٣. الحج: ١٨.

﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِخُبْرٍ لَا يَقْبَلُ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذَلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾^{٢١}.

[جواب الشريف على كتاب سلطان مصر]

فكتب الشريف في جوابه: بسم الله الرحمن الرحيم، اعترف المملوك بذنبه، ورجع إلى دينه وربه، وهو يسأل منك^٣ الرضى، والعفو عما مضى، ويلتمس من الأخلاق الظاهرة، والمكارم الظاهرة، العفو عن سوء فعله، فليس من شيمتكم أن تكافؤوا بمثله، فإن انتقمتم فيدكم أقوى، وإن العفو أقرب للتقوى، ومعدرتكم^٥ ما يكافيه، وكل إناء^٦ [٥٥٦] يترشح^٧ بما فيه^٧.

[سواد مكتوب الخواجه نصير الطوسي إلى صاحب حلب]

كتب الوزير السعيد المحقق الطوسي إلى صاحب حلب: أما بعد، فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وست مائة، ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾^٨، فدعونا مالِكها [إلى طاعتنا]، فأبى، فحق عليه القول وأخذناه أخذاً وبيلاً، ودعوناك إلى طاعتنا، فإن أتيت ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾^٩، وإن أبيت فلا سلطان منك عليك، فلا تكن كالباحث عن حثفه بظلفه،

١. النمل: ٣٧.

٢. الكشكول للشيخ بهاء الدين العاملي ١: ٣٨٧.

٣. في المصدر: منكم.

٤. في المصدر: وإن تعفوا.

٥. الكشكول: وفي مقدرتكم.

٦. في المصدر: يترشح.

٧. الكشكول للشيخ بهاء الدين العاملي ١: ١٩٤.

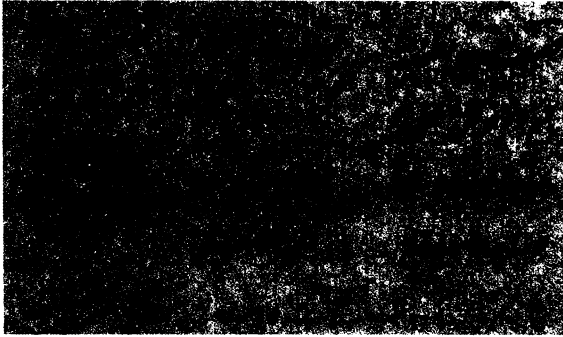
٨. الصافات: ١٧٧.

٩. الواقعة: ٨٩.

والمجاذيع مارنَ أنفَه بكفِّه، [والسلام]¹.

[صفات النفس]

- صفت نفس أمّاره: بخل و حرص و جهل و كِبَر و شهوت و حسد و غضب.
- صفت نفس لؤامه: مَكْر و وسواس و عُجب و تَرَعَت² و تَمَنّا و قهر.
- صفت نفس مُلْهَمَه: سَخا و قناعت و علم و تواضع و توبه و صبر و تحمّل.
- صفت نفس مطمئنّته: جود و توكلّ و عمل و عبادت و شكر و رضا و راه راست.
- صفت نفس راضيه: كرامت و زهد و اخلاص و ورع و رياضت و ذكر و صفا.
- صفت نفس مرضيه: خُلُق نيك و ترك و يقين و تَلَطّف و تقَرّب و فكر و صفا.



[مؤلف هذا المجموع وتاريخ تأليفه]

نقلْتُ هذه الفوائد كلّها من المجموعة الّتي نقلها السّيد العالم ضياء الدّين ميرنور الله الحسيني المرعشيّ الشوشترّي ووالده السّيد الشّريف، بحفظهما عليهما [٥٥٧] الرحمة والغفران، وأسكنهما الله تعالى فراديس الجنان. وقد وقّع الفراغ في يوم الخميس الرّابع

١. الكشكول للشيخ بهاء الدين العاملي ٢: ٢٠٣ و١: ١٩٤.

٢. في القاموس: ترع - فهو ترع، وفلان اقتحم الأمور مرحا ونشاطا فهو ترع.

والعشر[ين] من شهر رجب المرجب الواقع في سلك سنة خمسٍ وثلاثين بعد الألف [١٠٣٥]. [هـ]

و از اتفاقات غریبه آن که سال تاریخ [کتابت] این کتاب که هزار و سی و پنج^۱ است از کاتب کمترین عباد الله الصمد، عبد الصمد^۲ انجامید.

بَلَقَتْ المَقَابِلَةُ بالأصل [في] خمس وعشرين من شهر [رجب المرجب] .. [٥٥٨]

نَقَلْتُ هَذِهِ الْقَوَائِدَ كُلَّهَا فِي الْمَجْمُوعَةِ الَّتِي تَقْلِبُهَا السَّيِّدُ الْعَالَمُ صَاحِبُ السَّيِّدِ
مِير نور الله الحسيني المرعشي الشوشتری ووالده السيد الشريف جتعلما عليهما

المرعشي الشوشتری ووالده السيد الشريف جتعلما عليهما
المرعشي الشوشتری ووالده السيد الشريف جتعلما عليهما
سنة خمس وثلاثين بعد الألف واز اتفاقات غریبه آن که
سال است از کاتب کمترین عباد الله الصمد
میر نور الله الحسيني المرعشي الشوشتری ووالده السيد الشريف جتعلما عليهما

[أقسام الفناء]

الفناء على أربعة أقسام: في الله، لله، من الله، إلى الله. من كان مُسَيَّرًا في كُلِّ غُرَّةٍ يَوْمٍ ظهر له: عالمُ الاتصال وعالم الوصل، وعالم الحكمة، وعالم الاستغناء، وعالم المعرفة، وعالم

١. في المخطوطة: + سال.

٢. «کمترین عباد عبد الصمد = ١٠٣٨»، کاتب به حساب جمل تاریخ کتابت را بیان کرده است.

القدس، وعالم التجرد، وعالم الفقر، وعالم المعراج، وعالم الصفاء، وعالم الإشراق، كما في قوله عليه السلام: «مَنْ أَخْلَصَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً لِلَّهِ ظَهَرَتْ [أَوْ: جَرَتْ] يَتَابِعُ الْحِكْمَةَ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ»^١ [٥٥٩].



صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

١. جامع الأخبار للسبزواري الشيخ محمد بن محمد (من أعلام القرن السابع الهجري): ٢٤٩ / ح ٦٤٥، شرح أصول الكافي للمولى محمد صالح المازندراني ٨: ٤٩، غَدَّة الداعي ونجاح الساعي لابن فهد الحلبي: ٢١٨ - عنه: بحار الأنوار ٧: ٢٤٩ / ح ٢٥ .. وكلَّها تبدأ بهذا النص: «مَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً...» لا كما هو النص أعلاه.

بعض مصادر تحقيق الكتاب

١. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، للشيخ محمد بن حسن العاملي المعروف بالشيخ الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ق، نشر أعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥ق.
٢. إثبات الوصية، لعلي بن حسين المسعودي، المتوفى سنة ٣٤٦ ق، نشر أنصاريان، قم، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٦ق - ١٣٨٤ش.
٣. إثنا عشرة رسالة، للمحقق الداماد، المتوفى سنة ١٠٤١ق، الطبعة الحجرية، عني بطبعه ونشره ونفخته السيد جمال الدين الميردامادي، بخط أحمد النجفي الزنجاني.
٤. أجوبة مسائل ورسائل في مختلف فنون المعرفة (موسوعة ابن إدريس الحليّ)، المتوفى سنة ٥٩٨ق، تحقيق السيد محمد مهدي الموسوي الخرساني، نشر مكتبة الروضة الحيدرية التابعة للعتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف - العراق، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩ق - ٢٠٠٨م.
٥. الاحتجاج على أهل اللجاج، لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، المتوفى سنة ٥٨٨ق، تحقيق محمد باقر الخرساني، نشر المرتضى، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣ق.
٦. أحكام النساء، للشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣ هـ ق، تحقيق الشيخ مهدي نجف، نشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٤-١٩٩٣ م.
٧. إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المتوفى سنة ٥٠٥ق، نشر دار المعرفة، بيروت.
٨. الأخبار الطوال، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري المعروف بابن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ٢٨٢ق، تحقيق عبد المنعم عامر ومراجعة الدكتور جمال الدين الشيال، نشر دار إحياء الكتب العربي، منشورات شريف الرضي، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٦٠.
٩. الاختصاص، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ق، تحقيق علي أكبر غفاري ومحرمي الزندي، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ

المفيد، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ق.

١٠. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ق، حسن المصطفوي، نشر مؤسسة نشر جامعة مشهد، سنة ١٤٠٩ق.
١١. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ق، تحقيق السيد مهدي الرجائي مع تعليقات السيد ميرداماد الأسترآبادي، النشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، سنة ١٤٠٤ق.
١٢. الآداب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة، لأبي الفضل جعفر بن محمد بن شمس الخلافة ابن مختار الأفضلي، المتوفى سنة ٦٢٢ق، تصحيح محمد أمين الخانجي، نشر مكتبة الخانجي، سنة ١٤١٤ق - ١٩٩٣م.
١٣. أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، المعروف بالماوردي، المتوفى سنة ٤٥٠ق، دار مكتبة الحياة، سنة ١٩٨٦م.
١٤. الأذكار النووية، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦ق، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، سنة ١٤١٤ق - ١٩٩٤م.
١٥. الأربعون حديثه لمحمد بن جمال الدين المكي العاملي الحزيني المعروف بالشهيد الأول، المتوفى سنة ٧٨٦ق، نشر مدرسة الإمام المهدي عج، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧ق.
١٦. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ق، تصحيح مؤسسة آل البيت عليهم السلام، نشر مؤتمر الشيخ المفيد، قم، سنة ١٤١٣ق.
١٧. إزاحة العلة في معرفة القبلة، لشاذان بن جبرائيل بن إسماعيل القمي، المتوفى في القرن السابع، تحقيق هادي القبيسي، قم مركز الحقائق الإسلامية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٨ق.
١٨. الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار، لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ق.
١٩. الأئمة والأئمة، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الإصفهاني، المتوفى سنة ٤٢١ق، تحقيق خليل المنصور، نشر دار الكتب العلمية في بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ - ١٩٩٦م.
٢٠. أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٢١. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ق، تحقيق حسن الموسوي الخرسان، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٠ق.

٢٢. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر دار الحيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢ق - ١٩٩٢م.
٢٣. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٣٠ق، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، نشر دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥ق - ١٩٩٤م.
٢٤. الأشباه والنظائر، لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ق، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ق - ١٩٩٠م.
٢٥. الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المتوفى سنة ٣٢١ق، تحقيق عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة.
٢٦. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ق، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٧. اعتقادات الإمامية، لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ق، نشر مؤتمر الشيخ المفيد، قم، سنة ١٤١٤ق.
٢٨. إعلام الوري بأعلام الهدى، لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، المتوفى سنة ٥٨٨ق، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٧ق.
٢٩. أعيان الشيعة، أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين، المتوفى سنة ١٣٧١ق، تحقيق وتخريج حسن الأمين.
٣٠. إقبال الأعمال، لأبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسيني المعروف بالسيّد ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ق، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، سنة ١٤٠٩ق.
٣١. الأم، لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطليبي القرشي المكي الشافعي، المتوفى سنة ٢٠٤ق، نشر دار المعرفة، بيروت.
٣٢. الأمالي (غرر الفوائد ودرر القلائد)، لأبي القاسم علي بن الحسين الموسوي البغدادي، المعروف بالشيخ المرتضى، المتوفى سنة ٤٣٦ق، نشر دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٨م.
٣٣. الأمالي، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ق، تحقيق مؤسسة البعثة - قسم الدراسات الإسلامية، نشر دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤ق.
٣٤. الأمالي، لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ق، نشر كتابجي، طهران، الطبعة السادسة، سنة ١٣٧٦ش.

٣٥. الأمالي، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ق، تحقيق حسين استاد ولي وعلى اكبر غفاري، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ق.
٣٦. الأمالي، لإسماعيل بن القاسم القالي، المتوفى سنة ٣٥٦ق، نشر منشورات المكتب الإسلامي.
٣٧. الإمامة والتبصرة، لعلي ابن بابويه القمي، المتوفى سنة ٣٢٩ق، تحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، نشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش.
٣٨. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، لأبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحسيني المعروف بالسيد ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ق، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩ق.
٣٩. الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدى، المتوفى نحو ٤٠٠ق، نشر المكتبة العنصرية في بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٤ق.
٤٠. الإنباء في تاريخ الخلفاء، لمحمد بن علي بن محمد، المعروف بابن العمراني، المتوفى سنة ٥٨٠ق، تحقيق قاسم السامرائي، نشر دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١ق - ٢٠٠١ م.
٤١. إنباء الرواة على أنباء النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، عدد الأجزاء: ٤
٤٢. الانتصار في انفرادات الإمامية، لأبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين المعروف بالشريف المرتضى، المتوفى سنة ٤٣٦، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم، سنة ١٤١٥ق.
٤٣. أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، المتوفى سنة ٢٧٩ق، تحقيق محمد حميد الله، نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر، سنة ١٩٥٩ م.
٤٤. الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، المتوفى سنة ٥٦٢ق، تحقيق عبد الله عمر البارودي، نشر دار الجنان للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م.
٤٥. أنوار البروق في أنوار الفروق، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي المعروف بالقرافي المتوفى سنة ٦٨٤ق، نشر عالم الكتب.
٤٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المتوفى سنة ٦٨٥ق، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨ق.

٤٧. أنوار الربيع في أنواع البديع، لعلي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني الحسيني المعروف بالسيد علي خان المدني، المتوفى سنة ١١١٩ق.
٤٨. الأوائل، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، المتوفى نحو ٣٩٥ق، نشر دار البشير، طنطا، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨ق.
٤٩. الإيضاح لفضل بن شاذان الأزدي، المتوفى سنة ٢٦٠ق، تحقيق السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، نشر مؤسسة منشورات جامعة طهران، سنة ١٣٦٣ ش.
٥٠. إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد للشيخ أبي طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي، المتوفى ٧٧١، تحقيق السيد حسين الموسوي الكرمانى وعلي بنه الإشتهايدي وعبد الرحيم البروجردى، نشر المطبعة العلمية، قم، سنة ١٣٨٧، الطبعة الأولى.
٥١. إيمان أبي طالب (الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب)، لفخار بن معد الموسوي، المتوفى سنة ٦٣٠، تحقيق السيد محمد بحر العلوم، نشر مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٨٤ - ١٩٦٥م.
٥٢. باب مدينة العلم، لعلي بن محمد رضا بن هادي النجفي المعروف بالشيخ كاشف الغطاء، مؤسسة كاشف الغطاء.
٥٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، لمحمد باقر بن محمد تقى المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ق، تحقيق عبدالزهراء العلوي ومحمد باقر المحمودي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣ق.
٥٤. بحار الحقائق والمعاني في تفسير السبع المثاني، لعبد الله بن محمد الأسدي الرازي الصوفي، المتوفى سنة ٦٥٦ق، تحقيق محمد رضا موحدي، نشر مؤسسة حكمت وفلسفه ايران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٢ ش.
٥٥. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤ق، نشر دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٧ق - ١٩٨٦م.
٥٦. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤ق، تحقيق علي شيري، نشر دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨، ق - ١٩٨٨ م.
٥٧. البرهان في تفسير القرآن، للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ق، تحقيق مؤسسة البعثة - قسم الدراسات الإسلامية، قم.
٥٨. بشارة المصطفى لشيعته المرتضى، لمحمد بن أبي القاسم الطبري، المتوفى سنة ٥٢٥ق، تحقيق جواد القيتومي الإصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠ق.

٥٩. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، المتوفى سنة ٢٩٠ق، تحقيق الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، نشر منشورات الأعلمي، طهران، سنة ١٤٠٤ - ١٣٦٢ش.
٦٠. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، لمحمد بن الحسن الصفار المتوفى سنة ٢٩٠ق، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٤ق.
٦١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ق، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر المكتبة العصرية، صيدا - لبنان.
٦٢. البلد الأمين والدرع الحصين، للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي المعروف بالكفعمي، المتوفى سنة ٩٠٥ق، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨ق.
٦٣. بهجة المجالس وأنس المجالس، لأبي عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، المتوفى سنة ٤٦٣ق.
٦٤. البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، المتوفى سنة ٢٥٥ق، تحقيق فوزي عطوي، نشر المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد، مصر، المطبعة التجارية الكبرى، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٥ - ١٩٢٦م.
٦٥. البيان، لمحمد بن جمال الدين مكي العاملي الحزيني المعروف بالشهيد الأول، المتوفى سنة ٧٨٦ق، تحقيق الشيخ محمد الحسون، الطبعة الأولى، ١٤١٢.
٦٦. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٩٩٤م - ١٤١٤ق.
٦٧. تاريخ الخلفاء، لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ق، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، نشر مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧١ق - ١٩٥٢م.
٦٨. تاريخ الطبري، لمحمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ق، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.
٦٩. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣ق، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ - ١٩٩٧م.
٧٠. تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، المتوفى سنة ٥٧١ق، تحقيق علي شيري، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، سنة ١٤١٥ق.

٧١. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، للإسترآبادي، علي، المتوفى ٩٤٠ ق، تصحيح: استاد ولي، حسين، مؤسسة النشر الإسلامي، ايران؛ قم، سنة النشر: ١٤٠٩ ق، الطبعة الأولى
٧٢. التبيان في تفسير القرآن، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العالمي.
٧٣. تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المعروف بالعلامة الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦ ق، نشر مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠ ق.
٧٤. تحف العقول عن آل الرسول (ص)، لحسن بن علي بن شعبة الحزائي، المتوفى في القرن الرابع، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش.
٧٥. تذكرة الأولياء، لفريد الدين العطار النيسابوري، المتوفى في القرن السابع، تقديم محمد القزويني، من طبعة نيكلسون.
٧٦. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ٤
٧٧. التذكرة الحمدونية لأبي المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، المعروف بابن حمدون، المتوفى سنة ٥٦٢ هـ، تحقيق احسان عباس وبكر عباس، نشر دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ ق.
٧٨. تذكرة الفقهاء، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المعروف بالعلامة الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦ ق، نشر منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.
٧٩. ترجمة الفتوح لأحمد بن المستوفي الهروي، تحقيق غلامرضا الطباطبائي المجد، نشر انتشارات وآموزش انقلاب اسلامي، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٢ ش.
٨٠. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، المتوفى سنة ٦٥٦ ق، تحقيق مصطفى محمد عماره، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، سنة ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م.
٨١. التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة، لأبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي، المتوفى سنة ٤٤٩ ق، نشر دار الغدير، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١ ق.
٨٢. التعليقة على إلهيات التجريد، لشمس الدين الحنفي، المتوفى سنة ٩٥٧ ق، تحقيق فيروزه ساعتچيان، نشر ميراث مكتوب، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٢ ش.

٨٣. تفسير ابن أبي حاتم الرازي (تفسير القرآن العظيم)، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التيمي الحنظلي الرازي المعروف بابن أبي حاتم الرازي، المتوفى سنة ٣٢٧ق، تحقيق أسعد محمد الطيب، نشر مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٩ق.
٨٤. تفسير أبي حمزة الثمالي، لأبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، المتوفى سنة ١٤٨ق، تحقيق عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، تقديم الشيخ محمد هادي معرفة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠ق - ١٣٧٨ش.
٨٥. تفسير البغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، المتوفى سنة ٥١٦ق، التحقيق محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، نشر دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٧ق - ١٩٩٧م.
٨٦. تفسير الصافي، لمحمد بن مرتضى المعروف بالفيز الكاشاني، نشر مكتبة الصدر، طهران، الطبعة الثانية سنة ١٤١٥ق.
٨٧. تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التيمي الحنفي ثم الشافعي، المتوفى: ٤٨٩هـ، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م
٨٨. تفسير القمي، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، المتوفى سنة ٣٢٩ق، تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري، نشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - إيران، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٤ق.
٨٩. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام، للإمام الحسن بن علي عليه السلام، الشهيد سنة ٢٦٠ق، تحقيق مدرسه الإمام مهدي عج، نشر مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ق.
٩٠. تفسير الميزان، للسيد محمد حسين الطباطبائي، المتوفى سنة ١٤٠٢ق، نشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٩١. تفسير جوامع الجامع لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى في القرن السادس ق، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين نشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى سنة ١٤١٨ق.
٩٢. تفسير روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوقي، المتوفى سنة ١١٢٧ق، نشر دار الفكر، بيروت.
٩٣. تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعائي، المتوفى: ٢١١ق، تحقيق د. محمود محمد عبده، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩ق، عدد الأجزاء: ٣.

٩٤. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للحسن بن محمد بن حسين القمّي النيسابوري، المتوفى ٨٥٠ق، تحقيق الشيخ زكريا عميرات، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦ ق.
٩٥. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، للشيخ محمد بن محمد رضا القمّي المشهدي، من أعلام القرن الثاني عشر، تحقيق حسين درگاهي، نشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٦ هـ. ش.
٩٦. تفسير مجمع البيان، لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي، من أعلام القرن السادس الهجري، تقديم السيّد محسن الأمين العاملي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥ق - ١٩٩٥م.
٩٧. تقويم الإيمان لمير محمد باقر الداماد وشرحه كشف الحقائق للسيّد أحمد العلوي، المتوفيان سنة ٣٢٩ ق، نشر مؤسسة مطالعات إسلامي، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٦ش.
٩٨. تفسير نور الثقلين، للشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزي، تحقيق السيّد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم - إيران.
٩٩. تفسير ابن كثير، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ الدمشقيّ المتوفى سنة ٧٧٤ق، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشيّ، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، سنة ١٤١٢ ق - ١٩٩٢م.
١٠٠. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ق، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ ق.
١٠١. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، لعبد الرزاق الفوطي الشيبانيّ.
١٠٢. التمثيل والحاضرة، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، المتوفى سنة ٤٢٩ق، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، نشر الدار العربيّة للكتاب، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠١ ق - ١٩٨١ م.
١٠٣. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة وزام)، لأبي الحسين وزام بن أبي فراس المالكيّ الأشتر، المتوفى سنة ٦٥٥ ق، نشر مكتبة الفقيه، قم، سنة ١٤١٠ ق.
١٠٤. تنقيح المقال في علم الرجال، للشيخ عبد الله المامقاني، المتوفى سنة ١٣٥١ق، تحقيق الشيخ محي الدين المامقاني، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المقدسة، سنة ١٤٢٣ق - ١٣٨١ش.
١٠٥. تهذيب الأحكام، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ق، مصحح حسن الموسوي الخرسان، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، سنة ١٤٠٧ ق.

١٠٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القاضي الكلبي المزني (المتوفى: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠، عدد الأجزاء: ٣٥.
١٠٧. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، المتوفى سنة ٣٧٠ق، إشراف محمد عوض مرعب، تعليق عمر سلامي وعبد الكريم حامد، تقديم فاطمة محمد أصلان، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١ق.
١٠٨. التوحيد، لأبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ق، تصحيح هاشم الحسيني، نشر جامعة المدرسين، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٨.
١٠٩. توضيح الاشتباه والإشكال في تصحيح الأسماء والنسب والألقاب من الرجال، للشيخ محمد علي بن المولى محمد رضا الساروي المازندراني، المتوفى سنة ١٢٠٤ق، تحقيق الدكتور سيّد جلال الدين المحدث، طبع بطهران، سنة ١٣٤٤ ش.
١١٠. التيسير في أحاديث التفسير، لمحمد المكي الناصري، المتوفى ١٤١٤ق، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان الطبعة الأولى، ١٤٠٥ق - ١٩٨٥م.
١١١. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، لأبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ق، دار الشريف الرضي للنشر، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦ق.
١١٢. جامع الأخبار (معارج اليقين في اصول الدين)، للشيخ محمد بن محمد السبزواري، المتوفى، قرن السابع، تحقيق علاء آل جعفر.
١١٣. جامع الأخبار، لمحمد بن محمد السبزواري، المتوفى في قرن السادس، نشر مطبعة حيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى.
١١٤. جامع الأصول في أحاديث الرسول، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المتوفى: ٦٠٦هـ، تحقيق: عبد القادر الأرئوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى.
١١٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠ق، تقديم الشيخ خليل الميس، تحقيق صدي جميل العطار، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٤١٥ق - ١٩٩٥م.
١١٦. جامع البيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، نشر دار المعرفة.
١١٧. الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المتوفى سنة ٢٦١ق، نشر دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة، بيروت.

١١٨. الجامع الصغير، لجلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ق، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١ق - ١٩٨١م.
١١٩. جامع المقاصد، للمحقق الكركي، المتوفى سنة ٩٤٠ق، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨ق.
١٢٠. جامع عباسي، لمحمد بن الحسين العاملي المعروف بالشيخ البهائي، المتوفى سنة ١٠٣٠ق، نشر مؤسسة انتشارات فراهاني، طهران (طبعة حجرية).
١٢١. الجعفریات (الأشعثيات)، لمحمد بن محمد بن أشعث الكوفي، المتوفى قرن الرابع، نشر مكتبة نينوى الحديثة طهران.
١٢٢. جمال الأسبوع، لأبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسيني المعروف بالسيد ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ق، تحقيق جواد قيسومي الجزهري الإصفهاني، نشر مؤسسة الأفاق، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧١ش.
١٢٣. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، لمحمد بن فتوح الحميدي، تحقيق الدكتور علي حسين الباب.
١٢٤. جمهرة اللغة، لمحمد بن حسن ابن دُرَيْد، المتوفى سنة ٣٢١ق، نشر دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٨م.
١٢٥. جنة المأوى في ذكر من فاز بقاء الحجة عليه السلام أو معجزته في الغيبة الكبرى، للشيخ المحدث الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي، المتوفى سنة ١٣٢٠ق.
١٢٦. جوامع الجامع، للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة.
١٢٧. الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، لمحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني المعروف بالبزري، المتوفى: بعد ٦٤٥هـ، نقحها وعلّق عليها: د محمد التونجي، الأستاذ بجامعة حلب، نشر دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، عدد الأجزاء: ٢.
١٢٨. الحاشية على تهذيب المنطق، للمولى عبد الله بن شهاب الدين الحسين البيزدي، المتوفى سنة ٩٨١ق، نشر مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٢ق.
١٢٩. الحقائق الناضرة للمحقق البحراني المتوفى سنة ١١٨٦، تحقيق وتعليق وإشراف: محمد تقي الإيرواني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة.
١٣٠. الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب ← إيمان أبي طالب.

١٣١. الحماسة البصرية، لعلي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري (المتوفى: ٦٥٩هـ)، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، عدد الأجزاء: ٢.
١٣٢. (الحماسة المغربية) مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجزاوي التادلي، المتوفى: ٦٠٩هـ، تحقيق محمد رضوان الداية، نشر دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩١م، عدد الأجزاء: ٢
١٣٣. حياة ابن أبي عقيل وفقهه عماني، حسن بن علي بن أبي عقيل حذاء، نشر مركز معجم فقهي، قم - إيران، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ق.
١٣٤. حياة الحيوان الكبرى، لأبي البقاء محمد بن موسى بن عيسى - بن علي الدميري الشافعي، المتوفى سنة ٨٠٨ق، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٤ق.
١٣٥. الخرائج والجرائج، لأبي الحسين سعيد بن هبة الله المشهور بقطب الدين الراوندي، المتوفى سنة ٥٧٣ق، نشر مؤسسته مدرسة الإمام المهدي عج، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ق.
١٣٦. الخصال، لأبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ق، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٢ش.
١٣٧. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي، المتوفى سنة ١١١١ق، نشر دار صادر، بيروت.
١٣٨. خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال، للحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي المشهور بالعلامة الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦ق، تحقيق قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، مدينة مشهد المقدسة.
١٣٩. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليماني، صفي الدين (المتوفى: بعد ٩٢٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية - دار البشائر - حلب - بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤١٦هـ، عدد الأجزاء: ١.
١٤٠. الخلاف لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ق، تحقيق السيد علي الخراساني، السيد جواد الشهرستاني، الشيخ مهدي طه نجف / المشرف: الشيخ مجتبي العراقي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة: ١٤١٤ق.
١٤١. الدر المنثور في تفسير المأثور للجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ق، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣.
١٤٢. الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهمم، ليوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي، المتوفى سنة ٦٦٤ق، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠ق.

١٤٣. الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة، للشهيد الأول، المتوفى ٧٨٦، نشرانتشارات زائر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٩ ش.
١٤٤. درج الدرر في تفسير القرآن العظيم، لعبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني، المتوفى سنة ٤٧١ق. تحقيق طلعت صلاح فرحات ومحمد أديب شكور، نشر دار الفكر، سنة ١٤٣٠ ق.
١٤٥. الدروس الشرعية في فقه الإمامية، لمحمد بن جمال الدين مكّي العامليّ الجزينيّ المعروف بالشهيد الأول، المتوفى سنة ٧٨٦ق، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى.
١٤٦. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي، المتوفى سنة ٣٦٣ق، تحقيق آصف فيضي، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٥ق.
١٤٧. دلائل الإمامة، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري الصغير، المتوفى في القرن الرابع، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، نشر مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ق
١٤٨. دمية القصور عصره أهل العصر، لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، المتوفى سنة ٤٦٧ق، نشر دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤ق.
١٤٩. ديوان أبوقتام، (موسوعة الشعر العربي)
١٥٠. ديوان أبوخراش الهذلي، (موسوعة الشعر العربي)
١٥١. ديوان الأعشى، (موسوعة الشعر العربي)
١٥٢. ديوان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لقطب الدين أبي الحسن محمد بن حسين بن الحسن البيهقي النيسابوري الكيدري، المتوفى في القرن السادس، تحقيق الدكتور أبو القاسم الإمامي، نشر انتشارات أسوة، التابعة لوزارة الأوقاف والأموال الخيرية، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٣ ش
١٥٣. ديوان المتنبي، (موسوعة الشعر العربي)
١٥٤. ديوان المعاني، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، نشر دار الجيل - بيروت، عدد الأجزاء: ٢ (في مجلد واحد).
١٥٥. ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، لمحسن بن معين الدين المبيدئ، نشر دار نداء الإسلام للنشر، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ق.
١٥٦. ديوان صفي الدين الحلي، عبدالعزيز بن سرايا الحلي المعروف بصفي الدين الحلي، المتوفى سنة ٧٥٠ق، تحقيق كرم بستاني، نشر دار صادر، بيروت.

١٥٧. ديوان شافعي (موسوعة الشعر العربي).
١٥٨. ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، المتوفى سنة ٦٩٤ ق، مكتبة القدس لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة، عن نسخة دار الكتب المصرية، ونسخة الخزائن التيمورية، عام النشر ١٣٥٦ ق.
١٥٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، لأغا بزرك الطهراني، المتوفى سنة ١٣٨٩، نشر دار الأضواء، بيروت - لبنان الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م.
١٦٠. الذريعة إلى مكارم الشريعة، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرأغب الأصفهاني، المتوفى سنة ٥٠٢ هـ، تحقيق دكتور أبي اليزيد أبوزيد العجمي، دار النشر دار السلام، القاهرة، سنة ١٤٢٨ ق - ٢٠٠٧ م.
١٦١. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، لمحمد بن جمال الدين مكّي العامليّ الحزبيّ المعروف بالشهيد الأول، المتوفى سنة ٧٨٦ ق، نشر مؤسسه آل البيت عليهم السلام، قم - إيران، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩ ق.
١٦٢. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، لأبي القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الرمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨ ق، طبع دار الذخائر، قم، سنة ١٤١٠ ق.
١٦٣. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، لجار الله الرمخشري المتوفى ٥٨٣ هـ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ، عدد الأجزاء: ٥
١٦٤. رجال الطوسي، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق جواد القيومي الإصفهاني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، سنة ١٤١٥ ق.
١٦٥. الرجال لابن داود، الحسن بن علي بن داود الحلّي، تحقيق السيّد محمد صادق آل بحر العلوم، نشر المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، سنة ١٣٩٢ ق ١٩٧٢ م.
١٦٦. رجال الكشي - اختيار معرفة الرجال (مع تعليقات مير داماد)، للكشي، محمد بن عمر، المتوفى القرن ٤ ق، تحقق مهدي رجائي، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام بقم، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٣ ش، عدد الأجزاء ٢.
١٦٧. رجال النجاشي، لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي، المتوفى سنة ٤٥٠ ق، التحقيق السيّد موسى الشيبيري النجاشي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٣ ق.
١٦٨. رسائل آل طوق القطيني، لأحمد بن الشيخ صالح آل طوق القطيني، المتوفى سنة ١٢٤٥ ق، تحقيق شركة دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث، نشر شركة دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م.

١٦٩. رسائل الشهيد الأول، لمحمد بن جمال الدين مكّي العامليّ الجزينيّ المعروف بالشهيد الأول، المتوفّى سنة ٧٨٦ ق .
١٧٠. رسائل الشهيد الثاني، للشهيد الثاني، المتوفّى سنة ٩٦٥، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية - قسم احياء التراث الاسلامي، المشرف على التحقيق: رضا المختاري، نشر مركز انتشارات دفتر تبليغات اسلامي - مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢١-١٣٧٩.
١٧١. الرسائل العشر، محمد بن الحسن الطوسي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرّسين، قم.
١٧٢. رسائل المحقق الكركي عاملي، لعلي بن حسين الكركي، المعروف بالمحقق الثاني، مكتبة آية الله المرعشي. النجفي ودفتر نشر اسلامي، قم - ايران، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ ق.
١٧٣. رسائل المحقق الكركي، لعلي بن الحسين العامليّ الكركي المعروف بالمحقق الثاني، المتوفّى سنة ٩٤٠ ق، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي ودفتر نشر اسلامي، قم، الطبعة الأولى.
١٧٤. رسالة الاحتساب على الألباب (محاسبة النفس)، لأبي القاسم عليّ بن موسى ابن طاووس الحسيني المعروف بالسيد ابن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤ ق .
١٧٥. روح البيان، لإسماعيل حيّ بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوقي، المتوفّى سنة ١١٢٧ ق، نشر دار الفكر، بيروت.
١٧٦. رَوْضُ الْجَنَانِ وَرَوْحُ الْجَنَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ (فارسي)، للشيخ أبوالفتوح الرازي، المتوفّى أوائل القرن السادس، تحقيق دكتور محمد جعفر ياحقي ودكتور محمد مهدي ناصح، نشر مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، سنة ١٣٧١ ش.
١٧٧. روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن (تفسير شيخ أبوالفتوح الرازي)، للحسين بن عليّ بن محمد بن أحمد الخزاعي النيشابوري المشهور بأبي الفتوح الرازي، تحقيق محمد جعفر ياحقي ومحمد مهدي ناصح، نشر مجمع البحوث الإسلامية التابعة للعتبة الرضويّة، سنة ١٣٦٥.
١٧٨. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، لمحمد باقر بن زين العابدين الخوانساري، المتوفّى سنة ١٣١٣ ق، تحقيق أسد الله إسماعيليان، نشر مكتبة إسماعيليان في طهران، سنة ١٣٩٢ ق - ١٣٩٠ ش.
١٧٩. روض الجنان للشهيد الثاني المتوفّى ٩٦٦، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم المشرفة.
١٨٠. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، لمحمد تقي المجلسي، المتوفّى سنة ١٠٧٠ ق، تحقيق السيد حسين الموسوي الكرماني والشيخ علي بناء الإشتهاردي، نشر بنياد فرهنگ اسلامي حاج محمد حسين كوشانپور.

١٨١. روضة الواعظين وبصيرة المتعطين، لمحمد بن الفتال النيسابوري، المتوفى سنة ٥٠٨ق، نشرانتشارات رضي، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٥ش.
١٨٢. رياض الأثرار في مناقب الأئمة الأطهار، للسيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري، المتوفى سنة ١١١٢ق، نشر مؤسسة التاريخ العربي.
١٨٣. الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة عليهم السلام، لعبد الله بن محمد المطيري المدني الشافعي.
١٨٤. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، لعلي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني الحسيني المعروف بالسيد علي خان المدني، المتوفى سنة ١١١٩ق، تحقيق محسن حسيني أميني، نشر دفتر انتشارات اسلامي، قم، سنة ١٤٠٩ق.
١٨٥. رياض الصالحين، للنووي، المتوفى ٦٧٦، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١١ - ١٩٩١ م.
١٨٦. الرياض العلماء وحياض الفضلاء، للميرزا عبد الله الأفندي الأصبهاني، من أعلام القرن الثاني عشر، تحقيق السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، سنة ١٤٠١ق.
١٨٧. ربحانه الادب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب، لميرزا محمد علي مدرّس، نشر مطبعة الشفق، تبريز.
١٨٨. زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ق، تحقيق عبد الرزاق المهدي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢ق.
١٨٩. زبدة التفسير، لفتح الله الكاشاني، المتوفى سنة ٩٨٨ق، تحقيق مؤسسة المعارف، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم - إيران، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ق.
١٩٠. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥هـ، عدد الأجزاء: ٤
١٩١. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف لصالح الشامي، المتوفى سنة ٩٤٢ق، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية في بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤ - ١٩٩٣م.
١٩٢. سنن ابن ماجة، لمحمد بن يزيد القزويني، المتوفى: ٢٧٣، تحقيق وترقيم وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
١٩٣. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، المتوفى سنة ٢٧٥ق، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة العصرية في صيدا - بيروت.

١٩٤. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحّاك الترمذي، المتوفى سنة ٢٧٩ق، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرّس في الأزهر الشريف، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٥ ق - ١٩٧٥ م.
١٩٥. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبوبكر البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨ق، نشر دار الفكر.
١٩٦. السنن الكبرى، للنسائي، المتوفى، ٣٠٣، عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ - ١٩٩١ م، عدد الأجزاء ٦.
١٩٧. سنن النسائي، لأحمد بن شعيب أبوعبد الرحمن النسائي، تحقيق عبدالفتاح أبوغدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦ق - ١٩٨٦ م.
١٩٨. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء : ٢٥ (٢٣ مجلدان فهارس).
١٩٩. السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام الحميري المعافري، المتوفى سنة ٢١٨ق، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، نشر دار المعرفة، بيروت.
٢٠٠. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، المتوفى سنة ١٠٨٩ق، دمشق، سنة ١٤٠٦ق .
٢٠١. شرائع الإسلام، لنجم الدين جعفر بن حسن الحلبي المعروف بالمحقق الحلبي، المتوفى سنة ٦٧٦، تحقيق السيد صادق الشيرازي، نشر انتشارات استقلال، طهران، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٩.
٢٠٢. شرح إحقاق الحق، للسيد المرعشي، المتوفى سنة ١٤١١ق، تحقيق السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، تصحيح السيد إبراهيم الميانجي، نشر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم - إيران.
٢٠٣. شرح أصول الكافي، لمولي محمد صالح المازندراني، المتوفى سنة ١٠٨١ق، تحقيق الميرزا أبو الحسن الشعرائي ضبط وتصحيح السيد علي عاشور، نشر دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠ م.
٢٠٤. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، لأبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي، المتوفى سنة ٣٦٣ق، تحقيق محمد حسين حسيني جلال، نشر نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرّسين بقم، سنة ١٤٠٩ق.
٢٠٥. شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المتوفى سنة ٥١٦ق، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش.

٢٠٦. شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، لجمال الدين محمد بن نباتة المصري المعروف بابن نباته، المتوفى سنة ٧٦٨ق، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار الفكر العربي، القاهرة، سنة ١٩٦٤م.
٢٠٧. شرح المقاصد في علم الكلام، لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، المتوفى سنة ٧٩٢ق، نشر دار المعارف النعمانية، باكستان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١ق - ١٩٨١م.
٢٠٨. شرح ديوان المتنبي، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري الشافعي، المتوفى سنة ٤٦٨ق.
٢٠٩. شرح ديوان منسوب به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، للقاضي كمال الدين مير حسين بن معين الدين المبيدي اليزدي، المتوفى سنة ٩٠٩ق، تحقيق حسن رحمانى والسيد إبراهيم أشك شيرين، نشر ميراث مكتوب، طهران، سنة ١٣٧٩ش.
٢١٠. شرح شهاب الأخبار (كلمات قصار بپيامبر خاتم صلى الله عليه وآله - الشرح الفارسي) لمحمد بن سلامة القضاءي، المتوفى سنة ٥٥٤ق، تحقيق جلال الدين الحسيني المحدث الأرموي، نشر مركز انتشارات علمي وفرهنگي، تهران، سنة ١٣٦١ش.
٢١١. شرح غرر الحكم ودرر الكلم، لآقا جمال الخوانساري، تحقيق جلال الدين الحسيني المحدث الأرموي، انتشارات دانشگاه تهران، سنة ١٣٦٦ش.
٢١٢. شرح الكافي - الأصول والروضة للمولى محمد صالح بن أحمد المازندراني، المتوفى: ١٠٨١ق، : الشعراي، أبو الحسن، المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٨٢ق.
٢١٣. شرح نهج البلاغة، لعبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد المعروف بابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة ٦٥٦ق، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٤ق.
٢١٤. شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠ق.
٢١٥. الشعروالشعراء، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ٢٧٦ق، نشر دار الحديث، القاهرة، سنة ١٤٢٣ق .
٢١٦. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، المتوفى سنة ٥٤٤ق، نشر دار الفيحاء، عمان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧ق.
٢١٧. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، المتوفى سنة ٥٤٤ق، نشر دار الفيحاء، عمان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧ق.
٢١٨. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، للحاكم الحسكاني، المتوفى في القرن الخامس، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، نشر مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي - مجمع إحياء الثقافة

- الإسلاميّة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ - ١٩٩٠ م.
٢١٩. صبح الأثني في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي، المتوفى سنة ٨٢١ ق، تحقيق محمد حسين شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٢٠. الصحاح، للجوهري، المتوفى سنة ٣٩٣ ق، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، نشر دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٧ ق - ١٩٨٧ م.
٢٢١. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق لجنة إحياء كتب السنة في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في وزارة الأوقاف مصر، نشر وزارة لجنة إحياء كتب السنة في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في وزارة الأوقاف مصر.
٢٢٢. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردبة البخاري الجعفي، المتوفى سنة ٢٥٦ ق، نشر الفكر للطباعة والنشر والتوزيع طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامة بإستانبول، سنة ١٤٠٦ ق - ١٩٨١ م.
٢٢٣. صحيفة الإمام الرضا عليه السلام، للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام الشهيد سنة ٢٠٣ ق، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، مشهد، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦ ق.
٢٢٤. الصحيفة السجادية (ابطحي) للإمام زين العابدين عليه السلام، الشهيد في السنة ٩٤ ق، تحقيق السيد محمد باقر الموحّد الأبّطحيّ الإصفهاني، نشر مؤتسسه الإمام المهديّ (ع)، قم - إيران، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ ق.
٢٢٥. الصراط المستقيم إلى مستحقّ التقديم، لزین الدین أبي محمد علي بن یونس العامليّ النباطي البياضي، المتوفى سنة ٨٧٧ ق، تحقيق محمد الباقر البهبودي، نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٤ ق.
٢٢٦. الصوامع المحرقة في جواب الصواعق المحرقة، للقاضي نور الله التستري، الشهيد في سنة ١٠١٩ ق، تحقيق السيد جلال الدين المحدث الأرموي، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٧ ق.
٢٢٧. طبّ الأئمة عليهم السلام، لعبد الله حسين بن سابور الزيات ابني بسطام النيسابوري، المتوفى في القرن الرابع، تحقيق محمد مهدي خراسان، نشر دار الشريف الرضي، في قم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١١ ق.
٢٢٨. طبّ الأئمة عليهم السلام، لعبد الله الشبر، نشر دار الإرشاد، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٨ ق.
٢٢٩. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، لأبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحسيني المعروف بالسيد ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ ق، تحقيق علي عاشور، نشر خيام، قم، سنة ١٤٠٠ ق.
٢٣٠. الظرف والظرفاء، لأبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى المعروف بالوشاء، المتوفى ٣٢٥ ق، تحقيق كمال مصطفى نشر مكتبة الحانجي، مصر، الطبعة الثانية، سنة ١٣٧١ ق - ١٩٥٣ م.

٢٣١. العبري خرمين غبر، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨ق، تحقيق أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣٢. عجائب القرآن، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي المتوفى ٦٠٦ق، بيروت، سنة ١٤٠٤ق.
٢٣٣. عدة الداعي ونجاح الساعي، لابن فهد الحلبي، المتوفى سنة ٨٤١ق، تحقيق أحمد الموحد القمي، نشر مكتبة وجداني، قم.
٢٣٤. العرائس لأحمد بن محمد الثعلبي، المتوفى سنة ٤٢٧ق، مصر، سنة ١٣١٠ق.
٢٣٥. عقد الفريد، لأبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٨ق، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ق.
٢٣٦. علل الشرائع، لأبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ق، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م.
٢٣٧. علل الشرائع، لأبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ق، نشر منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.
٢٣٨. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، ليحيى بن حسن ابن بطريق المعروف بابن بطريق، المتوفى سنة ٦٠٠ق، نشر جماعه المدرسين بقم، مؤسسة النشر الإسلامي.
٢٣٩. عمدة القاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت).
٢٤٠. عوالي الثالي العزيزية في الأحاديث الدينية، لمحمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور، المتوفى سنة ٨٨٠ق، تحقيق مجتبي عراقي، نشر دار سيّد الشهداء للنشر، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥ق.
٢٤١. عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ق، تحقيق الشيخ حسين الأعلمي، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، سنة ١٤٠٤ - ١٩٨٤م.
٢٤٢. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لأحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخرزجي المعروف بابن أبي أصيبعة، المتوفى سنة ٦٦٨ق، المحقق الدكتور نزار رضا، نشر دار مكتبة الحياة في بيروت.
٢٤٣. عيون التفاسير للفضلاء السماسير المشهور بتفسير، سيواسي، شهاب الدين أحمد بن محمود، المتوفى سنة ٨٦٠ق، دار صادر، بيروت، ١٤٢٧ق.

٢٤٤. عيون الحكم والمواعظ، لعليّ بن محمد الليثيّ الواسطيّ، نشر دار الحديث، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٦ ش.
٢٤٥. الغارات، لإبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفيّ، المتوفّى سنة ٢٨٣ق، تحقيق عبد الزهراء الحسينيّ، نشر دار الكتاب الإسلاميّ، قم، سنة ١٤١٠ق.
٢٤٦. غاية المراد في شرح نكت الإرشاد، لمحمد بن جمال الدين مكّيّ العامليّ الحزبيّ المعروف بالشهيد الأوّل، المتوفّى سنة ٧٨٦ق، تحقيق رضا المختاريّ، عليّ أكبر زمانيّ نژاد، عليّ المختاريّ، السيّد أبوالحسن المطليّ، نشر مركز الأبحاث والدراسات الإسلاميّة، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٤ق.
٢٤٧. غاية المرام في شرح شرائع الإسلام، مفلق بن حسن (حسين) الصيمريّ البحرانيّ، المتوفّى في القرن التاسع، نشر دار الهاديّ، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٠ق.
٢٤٨. غرائب القرآن و رغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين الخراسانيّ المعروف بالنظام الأعرج النيسابوريّ، المتوفّى سنة ٧٢٨ق، نشر دار الكتب العلميّة منشورات محمد عليّ بيضون، بيروت، سنة ١٤١٦ق.
٢٤٩. غرر الأخبار لحسن بن محمد الديلميّ، المتوفّى سنة ٨٤١ق، تحقيق إسماعيل ضيغم، نشر دليل ما، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٧ق.
٢٥٠. غرر الحكم ودرر الكلم، للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق عبد الواحد بن محمد التميميّ الأمديّ وسيّد مهديّ الرجائيّ، نشر دار الكتاب الإسلاميّ، قم، سنة ١٤١٠ق.
٢٥١. غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة، لأبي إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن عليّ المعروف بالوطواط، المتوفّى سنة ٧١٨ق، تحقيق إبراهيم شمس الدين، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٩ق - ٢٠٠٨م.
٢٥٢. غنية النزوع، لابن زهرة الحلبيّ، المتوفّى سنة: ٥٨٥، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهادريّ / إشراف جعفر السبحانيّ، نشر مؤسسة الإمام الصادق (ع) الطبعة الأولى: الأولى، محرم الحرام ١٤١٧ق.
٢٥٣. الغيبة، لابن أبي زينب محمد بن إبراهيم النعمانيّ، نشر الصدوق، طهران، الطبعة، سنة ١٣٩٧ق.
٢٥٤. الفايق في غريب الحديث، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ الحوارزميّ، المتوفّى سنة ٥٣٨ق، حواشي إبراهيم شمس الدين، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ق.
٢٥٥. فتح الأبواب بين ذوي الأبواب وبين ربّ الأبواب في الاستخارات، لأبي القاسم عليّ بن موسى ابن طاووس الحسينيّ المعروف بالسيّد ابن طاووس، المتوفّى سنة ٦٦٤ق، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ق.

٢٥٦. الفتوح، لأحمد بن أعمم الكوفي، المتوفى سنة ٣١٤ق، تحقيق علي الشيربي، الطبعة الأولى، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٤١١.
٢٥٧. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، للسيد عبد الكريم بن طاووس الحسني، المتوفى سنة ٦٩٣ق، نشر منشورات الرضي، قم، الطبعة الأولى.
٢٥٨. الفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائني التميمي، المتوفى سنة ٤٢٩، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، نشر دار المعرفة، بيروت.
٢٥٩. الفروق، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقزافي، المتوفى سنة ٦٨٤ق، نشر عالم الكتب.
٢٦٠. الفصول المهمة في معرفة الأئمة، لعلي بن محمد أحمد المالكي المكي المعروف بابن الصبّاغ، المتوفى سنة ٨٥٥ق؛ تحقيق سامي الغريبي، نشر دار الحديث، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٩ش.
٢٦١. فقه الرضا، لعلي ابن بابويه القمي، المتوفى: ٣٢٩، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، الناشئ: المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع)، مشهد المقدسة - قم، المشرفة، الطبعة الأولى، شوال ١٤٠٦.
- الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام، علي بن موسى، الشهيد في سنة ٢٠٣ق، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مشهد، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦ق.
٢٦٢. فلاح السائل ونجاح المسائل، لأبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسني المعروف بالسيد ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ق، نشر بوستان كتاب، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦ق.
٢٦٣. فهرس نسخ المخطوطة لمكتبة جامعة طهران، لمحمد تقي دانش پزوه، نشر مكتبة جامعة طهران، سنة ١٣٤٠ق.
٢٦٤. الفهرست، لمحمد بن حسن الطوسي، المعروف بالشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ق، تحقيق الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى. سنة ١٤١٧.
٢٦٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحداوي تمّ المناوي القاهرة المتوفى سنة ١٠٣١ق، نشر المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٥٦ق.
٢٦٦. القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة ٨١٧ق، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، نشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، سنة ١٤٢٦ق - ٢٠٠٥م.
٢٦٧. قرب الإنسان، للحميري القمي، المتوفى سنة ٣٠٤، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، نشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣.

٢٦٨. قصص الأنبياء للثعلبي - العرائس.
٢٦٩. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدّي، المعروف بالعلامة الحلّي، المتوفّى سنة ٧٢٦ ق، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ق.
٢٧٠. القواعد والفوائد، لمحمّد بن جمال الدين المكيّ العامليّ الحزينيّ المعروف بالشهيد الأول، المتوفّى سنة ٧٨٦ق، تحقيق السيّد عبد الهاديّ الحكيم، نشر منشورات مكتبة المفيد، قم - إيران.
٢٧١. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التّوحيد، للشيخ محمّد بن عليّ بن عطية الحارثيّ المشهور بأبي طالب المكيّ، المتوفّى سنة ٣٨٦ق، تصحيح باسل عيون السّود، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ق - ١٩٩٧م.
٢٧٢. الكافي، لمحمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينيّ، المتوفّى سنة ٣٢٩ق، تحقيق علي أكبر الغفاريّ وآخوندي، نشر دار الكتب الإسلاميّة، طهران، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٧ق.
٢٧٣. كامل الزيارات، لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القميّ، المتوفّى سنة ٣٦٨ق، تحقيق عبد الحسين الأمينيّ، نشر دار المرتضوية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، سنة ١٣٥٦ش.
٢٧٤. الكامل في ضعفاء الرجال، لعبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمّد أبوأحمد الجرجانيّ، يحيى مختار غزائويّ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٩ - ١٩٨٨.
٢٧٥. الكبائر، تنسب لشمس الدين الذهبيّ المتوفّى: ٧٤٨هـ، تحقيق حسان عبد المنان، نشر دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٦ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ١.
٢٧٦. كتاب الماء، لعبد الله بن محمّد الأزديّ، تحقيق محمّد مهديّ الإصفهانيّ، نشر مؤسسة مطالعات تاريخ پزشکی، طبّ إسلامي ومكمل، جامعة علوم پزشکی ایران، في طهران، سنة ١٣٨٧ش.
٢٧٧. كتاب صفین (وقعة صفین)، لابن مزاحم المنقريّ، المتوفّى ٢١٢ق، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، نشر المدنيّ في مصر، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٢ق، نشر المؤسسة العربيّة الحديثة، للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٧٨. كتابخانه ابن طاووس واحوال و آثار او، علي گلبرگ اتان قراني، مترجم رسول جعفریان، نشر کتابخانه عمومی آية الله العظمی المرعشي النجفي، قم، سنة ١٣٤٣ش.
٢٧٩. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، للعلامة محمّد عليّ التهانويّ، تحقيق علي دحروج، نشر مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، سنة ١٩٩٦م.

٢٨٠. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الحوازري، المتوفى سنة ٥٣٨ق، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٧ق.
٢٨١. كشف الأسرار وعدة الأبرار، لأحمد بن محمد المبيدي، المتوفى في القرن السادس.
٢٨٢. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتره من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، المتوفى سنة ١١٦٢ق، نشر مكتبة القدسي، لصاحبها حسام الدين القدسي، القاهرة، عام ١٣٥١ق.
٢٨٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، المتوفى سنة ١٠٦٧ق، نشر مكتبة المثنى، بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، سنة ١٩٤١م.
٢٨٤. كشف الغمة في معرفة الأئمة، لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، المتوفى سنة ٦٩٣ق، نشر بني الهاشمي، تبريز، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨١ق.
٢٨٥. كشف القناع، للبهوتي، المتوفى ١٠٥١: تقديم: كمال عبد العظيم العناني، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، شركة منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة: ١٤١٨ - ١٩٩٧ م.
٢٨٦. كشف المحجة لثمرة المهجة، لأبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحسيني المعروف بالسيد ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ق، تحقيق محمد حسون، نشر بوستان كتاب، قم، سنة ١٣٧٥ش.
٢٨٧. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ق، تحقيق حسين البواب، نشر دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨ق - ١٩٩٧م.
٢٨٨. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المعروف بالعلامة الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦ ق، تحقيق حسين درگاهی، نشر وزارة الإرشاد، طهران، سنة ١٤١١ق.
٢٨٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، المتوفى سنة ٤٢٧ق، تحقيق أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢ - ٢٠٠٢م.
٢٩٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف بـ تفسير الثعلبي، لأحمد بن محمد الثعلبي، المتوفى سنة ٤٢٧ق، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢ق.

٢٩١. الكشكول، لبهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمداني، المتوفى سنة ١٠٣١ق، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨ق - ١٩٩٨م.
٢٩٢. كفاية الأثر، للخزاز القمي، المتوفى سنة ٤٠٠، تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكري الخوئي، نشر انتشارات بيدار، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١ق،
٢٩٣. كمال الدين وقام النعمة، لأبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ق، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر إسلاميه، طهران، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٥ق.
٢٩٤. كنز الدقائق وبحر الغرائب، للشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي، المتوفى سنة ١١٢٥، تحقيق حسين درگاهي، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة ١٣٦٨ش.
٢٩٥. كنز العتال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمكي الهندي، المتوفى سنة ٩٧٥ق، التحقيق: بكري حياي - صفوة السقا، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ق - ١٩٨١م.
٢٩٦. كنز الفوائد، لأبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي المتوفى سنة ٤٤٩ق، نشر دار الذخائر، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠ق.
٢٩٧. اللآلئ والدرر للثعالبي، (الموسوعة الشعرية)
٢٩٨. لباب الآداب، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى ٤٢٩، تحقيق: قحطان رشيد صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد - العراق، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٢
٢٩٩. لباب الألباب لابن منقذ، (الموسوعة الشعرية)
٣٠٠. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، المتوفى سنة ٧٧٥ق، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩ق - ١٩٩٨م.
٣٠١. لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ق - ١٣٦٣ش.
٣٠٢. لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، تحقيق جمال الدين ميردامادي، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دار صادر، بيروت، سنة ١٤١٤ق.
٣٠٣. لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢ق، المحقق دائرة المعارف النظامية في الهند، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، الطبعة

الثانية، سنة ١٣٩٠ق - ١٩٧١م.

٣٠٤. للشيخ بهائي، محمد بن حسين، المتوفى سنة ١٠٣١، نشر نثر دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥ ق
٣٠٥. لوامع صاحبقراني مشهور به شرح فقيه، للمجلسي، محمدتقي، المتوفى ١٠٧٠ ق، مؤسسه اسماعيليان، قم، سنة الطبع ١٤١٤ ق، عدد الأجزاء: ٨.
٣٠٦. للهوف على قتل الطفوف، لأبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحسيني المعروف بالسيد ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ق، تحقيق أحمد فهري الزنجاني، نشر جهان، طهران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٤٨ش.
٣٠٧. المبسوط، للسرخسي، المتوفى سنة ٤٨٣ق، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، سنة ١٤٠٦ق - ١٩٨٦م.
٣٠٨. مثالب العرب، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى: ٢٠٤ أو ٢٠٦هـ، تحقيق نجاح الطائي، دار الهدى - بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩ق - ١٩٩٨.
٣٠٩. المجازات النبوية، للشريف الرضي، المتوفى سنة ٤٠٦، تحقيق الدكتور طه محمد الزبيدي الأستاذ بالأزهر، نشر منشورات مكتبة بصيرتي، قم.
٣١٠. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، تحقيق محمد فواد سرگين، مكتبة الحانجي، القاهرة، الطبعة: ١٣٨١هـ.
٣١١. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، المتوفى سنة ٢٠٣ق، نشر مكتبة الحانجي، قاهره، سنة ١٣٨١ق.
٣١٢. مجالس المؤمنين، للسيد القاضي نور الله التستري، الشهيد سنة ١٠١٩ق، تحقيق إبراهيم عرب پور وهماكاران، نشر مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٣٩٢ - ١٣٩٣ش.
٣١٣. المحتج من الدعا المجتبى، لابن الطاوس، السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس، المتوفى ٦٦٤ق، تحقيق صفاء الدين البصري، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد - إيران، الطبعة الأولى، ١٣٤١.
٣١٤. مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني، المتوفى سنة ٥١٨ ق، نشر المعاونة الثقافية للآستانة الرضوية المقدسة مؤسسة، مطبعة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، سنة ١٣٦٦ ش.
٣١٥. مجمع البحرين لفخر الدين بن محمد الطريحي، المتوفى سنة ١٠٨٥ ق، تحقيق أحمد الحسيني الأشكوري، نشر المرتضوي، طهران، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٧٥ش.
٣١٦. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان،

الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥ ق - ١٩٩٥ م.

٣١٧. مجمع الفائدة والبرهان، للمحقق الأردبيلي، المتوفى سنة ٩٩٣، تحقيق آغا مجتبی العراقي، الشيخ علي پناه الاشتهادي، آغا حسين اليزدي الأصفهاني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١.

المجموع الليف، لأمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله العلوي الحسيني أبوجعفر الأقطسي الطرابلسي، المتوفى: بعد ٥١٥ هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ، عدد الأجزاء: ١. ٣١٨. مجموعة فتاوى ابن أبي عقيل، لحسن بن علي بن أبي عقيل حذاء العماني، المتوفى سنة ٣٢٩ ق، تحقيق علي پناه الإشتهادي، قم، الطبعة الأولى.

٣١٩. محاسبة النفس، لعلي بن موسى بن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ ق، نشر المرتضوي، الطبعة الرابعة، سنة ١٣٧٦ ش.

٣٢٠. محاسبة النفس، للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي المعروف بالكفعمي، المتوفى سنة ٩٠٥ ق، تحقيق الشيخ فارس الحسون، مطبعة غونه في قم، نشر مؤسسة قائم آل محمد عجل الله فرجه الشريف، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ ق.

٣٢١. المحاسن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المتوفى سنة ٢٧٤ ق، نشر دار الكتب الإسلامية، قم، الطبعة الثانية، سنة ١٣٧١ ق.

٣٢٢. المحاسن والأضداد، لعمر بن بحر بن محبوب الكنائي بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالمحافظ (المتوفى: ٢٥٥ هـ)، ناشردار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ١.

٣٢٣. المحاسن والمساوي، لإبراهيم بن محمد البيهقي (المتوفى: نحو ٣٢٠ هـ).

٣٢٤. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرأغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢ هـ)، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء: ٢.

٣٢٥. المحاضرات والمحاورات، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ ق، ناشردار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ ق.

٣٢٦. المعبر، لأبي جعفر حمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، المتوفى سنة ٢٤٥ ق، تحقيق إيالة ليختن شتير، ناشردار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣٢٧. المتحدثون من الشعراء، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، المتوفى سنة ٦٤٦ ق.

٣٢٨. مختصر بصائر الدرجات، لحسن بن سليمان الحلبي، المتوفى في القرن التاسع، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٠ ق - ١٩٥٠ م.

٣٢٩. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء) لعماد الدين إسماعيل أبي الفداء، المتوفى ٧٣٢ق، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
٣٣٠. المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)، لأبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، المتوفى سنة ٧٣٢ ق، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
٣٣١. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأُسدي المعروف بالعلامة الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦ ق، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٣ق.
٣٣٢. المخلاة، لمحمد بن الحسين العاملي المعروف بالشيخ البهائي، المتوفى سنة ١٠٣٠ ق، نشر دار المعرفة، بيروت، سنة ١٣٩٩ق.
٣٣٣. مدارك التنزيل وحقايق التاويل، لأبي البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود النسفي، المتوفى سنة ٥٣٧ق، نشر دار النفائس، بيروت، سنة ١٤١٦ق.
٣٣٤. المدهش، لابن الجوزي لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ق، المحقق الدكتور مروان القباني، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
٣٣٥. المدينة المعاجز، للسيد هاشم البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ق، تحقيق الشيخ عزّة الله المولائي الهمداني، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية، قم - إيران، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ق.
٣٣٦. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي المتوفى سنة ٧٦٨ق، حواشي خليل المنصور، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ ق - ١٩٩٧م.
٣٣٧. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ق، تحقيق: رسول محلاتي، هاشم، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٤ق.
٣٣٨. مرآة الكتب للتبريزي المتوفى ١٣٣٠، تحقيق محمد علي الحائري، الطبعة الأولى ١٤١٤، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة، قم.
٣٣٩. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي، المتوفى سنة ٧٣٩ق، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢ ق.
٣٤٠. مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي، المتوفى سنة ٣٤٦ق، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٤ق - ١٣٦٣ ش - ١٩٨٤ م.
٣٤١. المزار الكبير، لمحمد بن جعفر المشهدي، المتوفى في القرن السادس، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، نشر القيوم، قم - إيران، طبعة الأولى، سنة ١٤١٩ق.

٣٤٢. المزار (مناسك المزار)، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ق، نشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣ق.
٣٤٣. المزهري علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١ق، المحقق فؤاد علي منصور، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨ق ١٩٩٨م.
٣٤٤. مسائل علي بن جعفر، لعلي بن الإمام جعفر الصادق، المتوفى: ق ٢، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث - قم المشرفة، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع)، مشهد المقدسة، الطبعة الأولى، سنة ذي القعدة ١٤٠٩.
٣٤٥. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين المتوفى: ٧٤٩هـ، الناشر: المجمع الثقافي، أبوظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، عدد الأجزاء: ٢٧
٣٤٦. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل لميرزا حسين النوري الطبرسي، المتوفى سنة ١٣٢٠ق، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، نشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٨ق - ١٩٨٨م.
٣٤٧. المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، المتوفى سنة ٤٠٥ق، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ - ١٩٩٠.
٣٤٨. مستطرفات السرائر، لابن إدريس الحلي، المتوفى سنة ٥٩٨ق، التحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة الثانية، ١٤١١ق.
٣٤٩. مسكن الفؤاد عند فقد الأخت والأولاد، لزين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني، المتوفى سنة ٩٦٥ق، نشر بصيرتي، قم، الطبعة الأولى.
٣٥٠. مسند أحمد ابن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المتوفى سنة ٢٤١ق، تحقيق شعيب أرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة ١٤١٦ق.
٣٥١. مسند أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى سنة ٢٤١ق، نشر دار صادر، بيروت.
٣٥٢. مسند الشافعي، لمحمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، صححت هذه النسخة على النسخة المطبوعة في مطبعة بولاق الأميرية والنسخة المطبوعة في بلاد الهند، عام ١٤٠٠ق.

٣٥٣. مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ق - ١٩٨٤م.
٣٥٤. مسند الشهاب، لمحمد بن سلامة القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ق، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.
٣٥٥. مصائب النواصب في الرد على نواقض الروافض، للقاضي نور الله المستري، الشهيد ١٠١٩، تحقيق قيس العطار، نشر دليل ما، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٦ق.
٣٥٦. مصابيح القلوب لأبي سعيد السبزواري، المتوفى سنة ٧٥٧ق، تحقيق محمد السهرري، نشر بنيران، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٥.
٣٥٧. المصباح (جنة الأمان الواقية وجنة الايمان الباقية)، للشيخ إبراهيم الكفعمي، المتوفى سنة ٩٠٥، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.
٣٥٨. مصباح الشريعة منسوبة إلى الإمام جعفر بن محمد عليه السلام، نشر الأعلمي في بيروت، سنة ١٤٠٠ق.
٣٥٩. مصباح المتهجد وسلاح المتعبد، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف بالشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ق، نشر مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١١ق.
٣٦٠. المصباح المنيري غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي الحموي، المتوفى نحو ٧٧٠ق، نشر المكتبة العلمية، بيروت.
٣٦١. مصباح الهدى في شرح عروة الوثقى، للشيخ محمد تقي الآملي، المتوفى سنة ١٣٩١ق، الطبعة الأولى، سنة ١٣٧٧ق - ١٣٣٧ش.
٣٦٢. المصنف، لابن أبي شعبة الكوفي، المتوفى سنة ٢٣٥، تحقيق سعيد اللحام، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ - ١٩٨٩م.
٣٦٣. مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، لمحمد بن طلحة الشافعي المتوفى: ٦٥٢، تحقيق ماجد بن أحمد العطية.
٣٦٤. مطالع البدور ومنازل السرور، لعلي بن عبد الله الغزولي البهائي الدمشقي، المتوفى سنة ٨١٥ق.
٣٦٥. معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول (ع)، للشيخ محمد الزندي الحنفي، المتوفى سنة ٧٥٠ق، تحقيق ماجد بن أحمد العطية.
٣٦٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، للبغوي، المتوفى سنة ٥١٠ق، تحقيق خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت.
٣٦٧. معاني الأخبار، لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ق، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين بقم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣ق.

٣٦٨. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، لأبي الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي، المتوفى سنة ٩٦٣ق، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر عالم الكتب، بيروت، سنة ١٣٦٧ق ١٩٤٧م.
٣٦٩. المتعبر في شرح المختصر، لنجم الدين جعفر بن حسن الحلبي المعروف بالمحقق الحلبي، المتوفى سنة ٦٧٦ق، نشر مؤسسة سيّد الشهداء عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧ق.
٣٧٠. معجم الأبناء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦ق، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١١ق - ١٩٩١م.
٣٧١. معجم الأبناء المؤلف، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٧
٣٧٢. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، نشر دار إحياء التراث العربي، سنة ١٤٠٥ - ١٩٨٤م. -
٣٧٣. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، نشر دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
٣٧٤. معجم رجال الحديث، للسيد ابوالقاسم الموسوي الخوئي، المتوفى سنة ١٤١٣ق، الطبعة الخامسة، سنة ١٤١٣ - ١٩٩٢م.
٣٧٥. معدن الجواهر ورياضة الخواطر، لمحمد بن علي الكراچكي، تحقيق أحمد الحسيني، نشر المكتبة المرتضوية، طهران، سنة ١٣٩٤ق - ١٣٥٣ش.
٣٧٦. معيار اللغة، لميرزا محمد علي الشيرازي، الطبع الحجرية، في طهران، سنة ١٣١١.
٣٧٧. المغني، لأبي محمد موقّ الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعي المقدسي ثمّ الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، المتوفى سنة ٦٢٠ق، نشر مكتبة القاهرة، سنة ١٣٨٨ق - ١٩٦٨م.
٣٧٨. مفاتيح الجنان، للشيخ عباس الفقي، المتوفى سنة ١٣٥٩، تحقيق السيد محمد رضا النوري النجفي، نشر مكتبة العريزي، قم، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٨٥ش - ٢٠٠٦م.
٣٧٩. مفاتيح الغيب (التفسير الرازي)، لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي المتوفى ٦٠٦ق، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٠ق.
٣٨٠. مفاتيح الغيب، لأبي عبد الله فخر الدين محمد بن عمر التيمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٣٢.

٣٨١. مفتاح الفلاح في عمل اليوم والليلة من الواجبات والمستحبات، لمحمد بن الحسين العاملي المعروف بالشيخ البهائي، المتوفى سنة ١٠٣٠ق، نشر منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.
٣٨٢. المقنع، لأبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ق، طبعة مؤسسة إمام مهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥ق.
٣٨٣. المقنعة، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، المتوفى سنة ٤١٣ق، نشر مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٥ق.
٣٨٤. مكارم الأخلاق، لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، المتوفى سنة ٥٨٨ق، نشر شريف الرضي، قم، الطبعة الرابعة، سنة ١٤١٢ق - ١٣٧٠ش.
٣٨٥. ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، لمحمد باقر بن محمد تقي المجلسي، المتوفى سنة ١١١١ق، تحقيق مهدي الرجائي، نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦ق.
٣٨٦. الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، المتوفى سنة ٥٤٨ق، تحقيق محمد سيد كيلاني، نشر دار المعرفة، بيروت.
٣٨٧. من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ق، تحقيق علي أكبر الغفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٣ق.
٣٨٨. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، المتوفى سنة ٥٨٨ق، تحقيق لجنة من أساتذة في النجف الأشرف، نشر مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، سنة ١٣٧ق - ١٩٥٦م.
٣٨٩. المناقب الزيدية في أخبار الملوك الأسدية، لأبي البقاء هبة الله محمد بن نما الحلي، المتوفى: ق ٦هـ، تحقيق محمد عبد القادر خريسات، صالح موسى درادكة، كلية الآداب - الجامعة الأردنية، نشر مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، عدد الأجزاء ٢.
٣٩٠. مناقب علي بن أبي طالب وما نزل من القرآن في علي عليه السلام، لأحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني، المتوفى: ٤١٠، تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، دار الحديث، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٤ - ١٣٨٢ش.
٣٩١. المنتحل، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، المتوفى سنة ٤٢٩ق، تحقيق الشيخ أحمد أبو علي، نشر المطبعة التجارية عزروزي وجاويش، الإسكندرية، سنة ١٣١٩ق - ١٩٠١م.
٣٩٢. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، المتوفى سنة ٥٩٧ق، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، تصحيح نعيم زرزور، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٢ق - ١٩٩٢م.

٣٩٣. منتهى المطلب، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأُسدي المعروف بالعلامة الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦ ق، تحقيق قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية في مشهد، نشر مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، سنة ١٤٢٤ ق - ١٣٨٢ ش.

٣٩٤. منية المريد، لزين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني، المتوفى سنة ٩٦٥ ق، تحقيق رضا المختاري، نشر مكتب الإعلام الإسلام، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ - ١٣٦٨ ش.

٣٩٥. مهج الدعوات ومنهج العبادات، لأبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحسني المعروف بالسيد ابن طاووس، المتوفى سنة ٦٦٤ ق، نشر دار الذخائر، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١١ ق.

٣٩٦. المهذب البارع لابن فهد الحلي، تحقيق الشيخ مجتبى العراقي، المتوفى سنة ٨٤١ ق، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، سنة ١٤١٢.

٣٩٧. الموشى (الظرف والظرفاء)، لأبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى، المعروف بالوشاء، المتوفى سنة ٣٢٥ ق، تحقيق كمال مصطفي، نشر مكتبة الخانجي، مطبعة الاعتماد، مصر، الطبعة الثانية، سنة ١٣٧١ ق - ١٩٥٣ م.

٣٩٨. الموطن الإمام مالك، مالك بن انس بن مالك بن عامر المدني، المتوفى سنة ١٧٩ ق، تحقيق محمد فواد عبد الباقي، دار احيا التراث العربي، بيروت، سنة ١٤٠٦ ق - ١٩٨٥ م.

٣٩٩. ميزان الاعتدال للذهبي، المتوفى ٧٤٨، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٢ - ١٩٦٣ م.

نجم الثاقب، لميرزا حسين النوري الطبرسي، المتوفى سنة ١٣٢٠، تحقيق السيد ياسين الموسوي، نشر أنوار الهدى، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥.

٤٠٠. نزهة الأنصار بطرائف الأخبار والأشعار، لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن درهم، المتوفى سنة ١٣٦٢ ق، نشر دار العباد، بيروت.

٤٠١. نزهة الناظر وتبيينه الخاطر للحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني، المتوفى في القرن الخامس، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، برعاية الحاج السيد محمد باقر بن المرتضى الموحد الأبطحي والحاج السيد جلال طبيب بور الإصفهاني، نشر مؤسسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨ ق.

٤٠٢. نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، لابن سعيد الأندلسي، المحقق: الدكتور نصرت عبد الرحمن، الناشر مكتبة الأقصى، عمان - الأردن، عدد الأجزاء: ١.

٤٠٣. نضد القواعد الفقهية، للمقداد السيوري، المتوفى سنة ٨٢٦، تحقيق السيد عبد اللطيف الكوهكبري، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣.

٤٠٤. نظم درر السمطين، للشيخ محمد الزرندي الحنفي، المتوفى: ٧٥٠، الطبعة الأولى، سنة: ١٣٧٧ - ١٩٥٨ م.
٤٠٥. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني، المتوفى سنة ١٠٤١ق، تحقيق إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، سنة ١٩٦٨م.
٤٠٦. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، لمحمد بن أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، سنة ١٤٢٦ق - ٢٠٠٥م.
٤٠٧. نكت الهميان في نكت العميان، لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي، المتوفى سنة ٧٦٤ق، علّق عليه ووضع حواشيه مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ق - ٢٠٠٧م.
٤٠٨. نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي النويري التيمي البكري، المتوفى سنة ٧٣٣ق، نشر دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٣ق.
٤٠٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمبارك بن محمد بن أثير الجزري، نشر مؤسسة إسماعيليان للطبع، قم، الطبعة الرابعة، سنة ١٣٦٧ش.
٤١٠. النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى، لمحمد بن حسن الطوسي، المعروف بالشيخ الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ق، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة ١٣٩٠ق.
٤١١. النور السافرن أخبار القرن العاشر، لمحي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيذرؤس، المتوفى سنة ١٠٣٧ق، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥ق.
٤١٢. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، للسيد نعمة الله الجزائري، المتوفى سنة ١١١٢ق، نشر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، سنة ١٤٠٤ق.
٤١٣. هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام، للشيخ محمد بن حسن العاملي المعروف بالشيخ الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ق، تصحيح لجنة حديث مجمع البحوث الإسلامية التابعة للعتبة الرضوية المقدسة، نشر مجمع البحوث الإسلامية التابعة للعتبة الرضوية المقدسة، مشهد، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤ق.
٤١٤. الهداية في الأصول والفروع، لأبي جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، المتوفى سنة ٣٨١ق، نشر مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨ق.
٤١٥. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، المتوفى سنة ٧٦٤ق، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث، بيروت، عام ١٤٢٠ق - ٢٠٠٠م.

٤١٦. وسائل الشيعة، للشيخ محمد بن حسن العاملي المعروف بالشيخ الحر العاملي، المتوفى سنة ١١٠٤ ق، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩ ق .
٤١٧. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، المتوفى سنة ٤٦٨ هـ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقترظه: الأستاذ الدكتور عبد الحفي الفرموي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، عدد الأجزاء: ٤
٤١٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، المتوفى سنة ٦٨١ ق، تحقيق إحسان عباس، نشر دار الثقافة، لبنان.
٤١٩. وقعة صفين، لابن مزاحم المنقري، المتوفى سنة ٢١٢ ق، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، نشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٢.
٤٢٠. بئمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، المتوفى سنة ٤٢٩ ق، تحقيق دكتور مفيد محمد قححية، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣ ق - ١٩٨٣ م.

الفهرس

- ١٧..... [أُثْرِفَتْ العَيْنَيْنِ عِنْدَ الْوُضُوءِ]
 ١٧..... [أَثَارُ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَتَغْسِيلِ الْمَيِّتِ]
 ١٨..... [الْعَلَّةُ الْمُسْتَحْدَثَةُ لِلْمَوْتِ]
 ١٨..... [مَتَى يَكُونُ الْمَرْءُ أَعْقَلَ مَا يَكُونُ؟]
 ١٨..... [فِي أَحْكَامِ دَفْنِ الشَّهِيدِ]
 ١٨..... [مَعْنَى تَكْفِينِ الْمُؤْمِنِ وَدْفَنِهِ]
 ١٩..... [أَحْبُّ الثِّيَابِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى]
 ١٩..... [كَيْفَ يَكُونُ تَغْيِيرُ الْمُنْكَرِ؟]
 ٢٠..... [مَعْنَى الْجَنَازَةِ]
 ٢٠..... [مَكْرُوهَاتُ التَّفْنِخِ]
 ٢٠..... [التَّعَمُّمُ وَالتَّحَنُّكُ أَمَانَانِ]
 ٢١..... [الْأَخْلَاقُ الزَّوْجِيَّةُ]
 ٢٢..... [هَمُّ الدِّينِ]
 ٢٢..... [حُكْمُ الدِّينِ]
 ٢٢..... [الْإِنْسَانُ كَيْفَ يَغْنِي نَفْسَهُ!]
 ٢٣..... [احْتِجَابُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا]
 ٢٣..... [عِبَادِيَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ]
 ٢٣..... [مَعْنَى الْأَلْفِ وَاللَّامِ]
 ٢٤..... [لِمَاذَا الْإِعْجَابُ؟]
 ٢٤..... [أَعَدَّ زَادًا!]
 ٢٤..... [مَعْنَى تَرَدَّدِ اللَّهِ فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ]
 ٢٦..... [بَحْثٌ حَوْلَ الْغَيْبَةِ وَأَحْكَامِهَا]
 ٢٩..... [بَحْثٌ فِي الْكَيْثِ وَأَحْكَامِ أَقْسَامِهِ]
 ٣١..... [كَلَامٌ فِي الْعَجَبِ وَفَرْقِهِ عَنِ الرِّبَاءِ وَالسَّمْعَةِ]
 ٣٢..... [الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُدَاهَنَةِ وَالتَّقِيَّةِ]
 ٣٣..... [بَحْثٌ فِي التَّقِيَّةِ وَأَحْكَامِهَا]
 ٣٤..... [تَنْبِيهَاتُ:]
 ٣٥..... [فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَعَقْمَتِهَا أَوْ خَالَتِهَا]
- ٣..... [مَعْنَى الْمَكْرُ وَوُجُوهُ تَأْوِيلِهِ]
 ٤..... [فِي تَفْسِيرِ ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾]
 ٤..... [قَوَاعِدُ أُصُولِيَّةٌ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ]
 ٥..... [مَا اعْتَبِرَ فِي الْبُلُوغِ]
 ٥..... [فِي تَفْسِيرِ ﴿إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾]
 ٥..... [إِذَا حَصَلَ الشَّرْطُ حَصَلَ الْمَشْرُوطُ]
 ٦..... [الْحُكْمُ فِي الظَّنِّ النَّوَْعِيِّ]
 ٦..... [إِضَافَةُ الْفِعْلِ الْوَاحِدِ عَلَى الْجَمَاعَةِ]
 ٦..... [إِيرَادُ لَفْظِ الطَّاعَةِ بِمَعْنَى الْإِجَابَةِ]
 ٦..... [كَلِمَاتُ جَوْهَرِيَّةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النُّضَاءِ وَالْقَدَرِ]
 ٧..... [الْحَاجَةُ إِلَى الثَّقَلِ الْأَصْغَرِ]
 ٧..... [لَا اسْتِغْنَاءَ عَنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى]
 ٧..... [فِي التَّعْرِيفِ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى]
 ٩..... [لَفْظُ الْمَاهِيَةِ لَيْسَ مُفْرَدًا]
 ٩..... [بَعْضُ الصِّفَاتِ فِي الْقُرْآنِ]
 ١١..... [تَعْرِيفُ الْوَحْدَةِ]
 ١١..... [مَعْنَى الشُّكُورِ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى]
 ١٢..... [قَوْلُ الْحَكَمَاءِ فِي الْحَادِثِ الزَّمَانِيِّ]
 ١٣..... [الزَّمَانُ عِنْدَ الْمُتَكَلِّمِينَ]
 ١٣..... [شَرْطُ وَجُودِ مِمَّا يُمْكِنُ الْوُجُودُ دَرْ خَارِجٍ]
 ١٣..... [خُشُوعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى]
 ١٣.....
 ١٤..... [مَا هُوَ مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟]
 ١٤..... [اسْتِثْنَاءٌ فِي تَقْبِيلِ الْيَدِ]
 ١٥..... [مَنْ أَجَلَ التَّكْلِيفِ]
 ١٥..... [فَضَائِلُ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ]
 ١٦..... [مَوْثِقَاتُ الْحَيَاةِ]

- [من دلائل صَحة إِيْمَان أَبِي طَالِب عَلَيْهِ السَّلَام]..... ٦٨
- [يَمَّ سَمِّيَتْ قَرِيش؟] ٧٠
- [قَوْلُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي سِيرَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام]..... ٧٠
- [مِنْ عِلَامَاتِ الْقَائِمِ وَشَمَائِلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ] ٧٠
- [مِنْ احْتِجَاجَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام حَوْلَ الْخِلَافَةِ] ٧١
- [مِنْ الْمُتَمَتِّعِينَ عَنْ نَصْرِهٖ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام] ٧٣
- [رَأَى الْكَرَاجَكِي فِي بَغْضِ بَعْضِ الْخِلَافِينَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام وَاجْلَاهُمْ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ]..... ٧٣
- [مِنْ الْمُعْتَرِّينَ] ٧٤
- [فِي عِلَالَتِهِ ظُهُورُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَام] ٧٥
- [فِي ذِكْرِ الدَّجَالِ] ٧٧
- [مَتَى كَانَتْ غَشْيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟] ٨٠
- [حَوْلَ الْمُسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ]..... ٨١
- [بَعَثَ خُصُوصِي وَعُمُومِي أَنْبِيََاءَ] ٨٢
- [أَوْصِيَاءَ الْأَنْبِيََاءِ] ٨٤
- [مَوْضِعَ قَبْرِ النَّبِيِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام] ٨٦
- [حَدِيثٌ فِي الْبَدَأِ] ٨٦
- [عِلَالَتُهُ صَاحِبُ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَام] ٨٦
- [مَتَى يُخْرَجُ صَاحِبُ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَام؟] ٨٧
- [طُوسٌ بَعْدَ شَهَادَةِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام]..... ٨٨
- [الْأُتَمَّةُ بَعْدَ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ]..... ٨٨
- [عَرْضُ الْإِعْتِقَادَاتِ عَلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَام]..... ٨٩
- [مَعْنَى لَا تُعَادُوا الْأَيَّامَ]..... ٩٠
- [ذَلِكَ الْمُهْدِي وَبَعْضُ شُؤْنِهِ]..... ٩٠
- [حَدِيثٌ حَوْلَ الْخُضْرِ عَلَيْهِ السَّلَام] ٩٢
- [لِقَاءُ مُوَأَسَاةٍ مَعَ الْخُضْرِ عَلَيْهِ السَّلَام] ٩٣
- [عِقَابُ الظُّلْمَةِ وَأَعْوَانُ الظُّلْمَةِ] ٩٥
- [حَدِيثُ حَيَاةِ الْخُضْرِ وَأَنَّهُ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ]..... ٩٥
- [تَعْزِيَةُ الْخُضْرِ عَلَيْهِ السَّلَام بِرَحِيلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]..... ٩٦
- [وَجْهٌ تَسْمِيَةُ الْخُضْرِ عَلَيْهِ السَّلَام] ٩٧
- [فِي ذِكْرِ ذِي الْقَرْنَيْنِ]..... ٩٧
- [مَصْرِفٌ مِنْ أَنْكَارِ الْمُهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام] ٩٨
- [الْإِمَامَةُ بَعْدَ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام] ٩٨
- [مَسْأَلَةٌ فِي مُحْصَنَاتِ أَهْلِ الْكِتَابِ]..... ٣٦
- [فِي الزَّوْجِ مِنَ الْقَابِلَةِ] ٣٧
- [فِي زَوْجِ الْعَبْدِ بِغَيْرِ إِذْنِ مُوَلَاهُ] ٣٧
- [كَلَامٌ فِي تَعْظِيمِ الْمُؤْمِنِ وَالْقِيَامِ لَهُ] ٣٨
- [كَلَامٌ فِي الْمَصَافِحَةِ وَالْمَعَانِقَةِ وَالتَّقْبِيلِ] ٣٩
- [كَيْفَ تَكُونُ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرًا مِنْ عَمَلِهِ؟] ٤٠
- [فِي مَعْنَى التَّحَدُّثِ بِنِعَمِ اللَّهِ] ٤٥
- [لَوْجُ الْبُظْنِ]..... ٤٥
- [دَعَاءُ لَوْبَاءَ] ٤٥
- [هَلَاكُ سِتَّةِ بَسْتَةٍ] ٤٦
- [سِتٌّ وَصَايَا مِنْ لِقَامِ لَابَنِهِ] ٤٦
- [فِي ذِكْرِ إِسْلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام] ٤٧
- [صَنَائِعُ الْأَنْبِيََاءِ وَنَشْأَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام] ٤٧
- [مَتَى يَكُونُ الْكُفْرُ؟] ٤٩
- [مَوْلِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْضُ شُؤْنِهِ الشَّرِيفَةِ] ٥٠
- [فِي ذِكْرِ أَعْمَامِ الرَّسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]..... ٥٥
- [فِي شَهَادَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام]..... ٥٧
- [مَجَادَلَةٌ حَسَنِيَّةٌ فِي جُلْسَةِ مِرْوَانِيَّةٍ!]..... ٥٨
- [كَلَامُ الْحَزَلِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَام]..... ٥٩
- [مَجَادَلَةُ ابْنِ زِيَادٍ لَزَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَام] ٥٩
- [ذِكْرُ ذِيَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام]..... ٦٠
- [ذِكْرُ زَوْجِ الْحُسَيْنِ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ بَيْنَتْ يَزْدَجِرْدَ]..... ٦١
- [سَنَوَاتٌ مِنْ حَيَاةِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَام] ٦١
- [شُؤْنٌ مَخْرَاجُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَام مِنْ طَاهِرِ أُمُومِهِمْ]..... ٦١
- [رَأَى زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَام]..... ٦١
- [مِنْ أَسْبَابِ ثَوْرَةِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَام] ٦٢
- [مِنْ أَخْلَاقِ الْإِمَامِ عَلِيِّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام]..... ٦٢
- [رُؤْيُتُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَام فِي الْمَنَامِ رُؤْيَا حَقَّةً] ٦٣
- [مُعْجَزَةٌ غَيْبِيَّةٌ لِلْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام] ٦٤
- [فَوَائِدُ ذِكْرِ الْخَوَاجِ لِلْإِخْوَانِ]..... ٦٥
- [ثَلَاثَةُ مَعْذِبُونَ بِالْإِمَامَةِ!] ٦٥
- [مَنْ هُمْ أَوْلَئِكَ الْأُنْدَادُ؟!] ٦٦
- [حَبُّ الشَّيْثَانَةِ!]..... ٦٦
- [مُعْجَزَتَانِ لِلْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام] .. ٦٧
- [مَعْرِفَةُ جَمِيعِ اللُّغَاتِ عِنْدَ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام] ٦٧

[دلائل إيمان أبي طالب عليه السلام] ١٢١
 [إيمان أبي طالب وأجداد النبي صلى الله عليه وآله على
 دين إبراهيم عليه السلام] ١٢٢
 [تفسير ما ورد في التوراة: أن الله تعالى جاء من طور
 سيناء وظاهر بساعير وعُلم بفاران] ١٢٢
 [في ذكر من طلب الدين في الجاهلية] ١٢٣
 [بشارات سيف بن ذي يزن في النبي صلى الله عليه
 وآله] ١٢٣
 [وراء هذه الدار دارا] ١٢٨
 [من دلائل إيمان عبد المطلب] ١٢٩
 [معرفت عبد المطلب به رسالت ونبوت محمد صلى
 الله عليه وآله وسلم] ١٢٩
 [أربع من النساء كُملن] ١٣٠
 [أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله أمان للأمة وبلوغ
 للأمال] ١٣١
 [هؤلاء هم العترة سلام الله عليهم] ١٣١
 [من فضائل الإمام عليّ على لسان المصطفى النبي
 صلى الله عليه وآله] ١٣٢
 [هؤلاء أولو الأمر الواجب إطاعتهم] ١٣٣
 [حديث نبويّ حول غيبة الإمام المهديّ] ١٣٥
 [جكّم علويّة غلويّة] ١٣٦
 [المهديّون الاثنا عشر وامتحان الغيبة] ١٣٩
 [هؤلاء من وجّبت طاعتهم والاقتداء بهم وبعض
 شؤون الغيبة] ١٣٩
 [تحذير من الظلم] ١٤١
 [في محبة الإخوان مغفرة] ١٤٢
 [المراد من الغيب] ١٤٢
 [الشجرة القدسيّة المباركة] ١٤٤
 [طلوني لمن تمسّك بأمرنا] ١٤٤
 [ما هي الكلمات التي أتمهّن الله على إبراهيم عليه
 السلام] ١٤٥
 [التعم الظاهرة والتعم الباطنة] ١٤٦
 [التقّة إلى خروج المهديّ عليه السلام!] ١٤٧
 [ذو الشهادتين] ١٤٨
 [في تعريف الجسم] ١٤٨
 [الفرق بين الطبع والطبيعة] ١٤٩
 [من هم المعظلة؟!] ١٥١
 [في تعريف المزاج والكيفية] ١٥١

[بشروقصرا] ١٥٠
 [بشارة مهدويّة في العطاس] ١٥٠
 [من خصائص الإمام المهديّ عليه السلام في مولده]
 ١٥١
 [من خصائص مولد الإمام الرضا عليه السلام] ١٥٢
 [صبرا لا استعجالا] ١٥٣
 [علّة ابتلاءات الأنبياء عليهم السلام] ١٥٣
 [في علّة الغيبة] ١٥٤
 [القرى المباركة والقرى الظاهرة] ١٥٥
 [علّة وقوع الغيبة] ١٥٥
 [الشك في كفر أعدائهم كفرا] ١٥٦
 [أجوبة صاحب الزمان عليه السلام عن مسائل شتى]
 ١٥٧
 [صوتان: من السماء، ومن الأرض!] ١٥٨
 [متى تكون الصّيحة الرضائيّة؟] ١٥٩
 [أوصاف صاحب الزمان عليه السلام وإقاماته] ١٥٩
 [كيفية السلام على الإمام المهديّ عليه السلام] ١٦٠
 [متى يوم خروج المهديّ عليه السلام؟] ١٦١
 [كم عدد من يخرج مع المهديّ عليه السلام؟] ١٦١
 [كيف نعلم بمخروج المهديّ عليه السلام؟] ١٦١
 [ماذا كتّب على راية المهديّ عليه السلام؟] ١٦٢
 [تلكم راية أهل البيت عليهم السلام] ١٦٢
 [ذكر كُتّي الأئمّة وأسمائهم صلوات الله وسلامه عليهم]
 ١٦٢
 [ما صنّع الإمام الصادق عليه السلام في تشييع ولده
 إسماعيل] ١٦٣
 [جواز البكاء على الأموات] ١٦٤
 [بين الجوع والصبر] ١٦٥
 [موعظة صادقيّة حول الموت] ١٦٥
 [هذا لم يمت!] ١٦٦
 [بيان المصطلحات في كتب الأحاديث] ١٦٦
 [لا تأسف ولا تفرح!] ١٦٧
 [موعظة نبويّة في الزهد والعبادة] ١٦٧
 [في خبر قُسّ بن ساعدة الإياديّ] ١٦٨
 [الحسين بن عليّ صاحب فتح] ١٦٩
 [معنى الطفوف] ١٦٩
 [بيان قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا ابن
 الدّبيّخين] ١٧٠

- [مَنَى تَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ؟] ١٨٠
- [حَكْمُ التَّمَتُّدِ بَعْدَ الْوُضُوءِ] ١٨٠
- [مَا يُسْتَحَبُّ لِلْمَرِيضِ وَلِلْعَائِدِ] ١٨٠
- [هَلْ الْإِعْرَابُ شَرْطٌ فِي الْعُقُودِ؟] ١٨١
- [مَا هُوَ الْخُرْصُ وَمَا حُكْمُهُ؟] ١٨١
- [مَصَادِرُ الْمَشْرُوبَاتِ وَمَصْطَلَحَاتُ بَعْضِ الثَّمَارِ] ١٨١
- [مُسْتَقَرُّ الْحَيَاةِ] ١٨١
- [الْفَرْقُ بَيْنَ الثَّبُوتِ وَالْحُكْمِ] ١٨٢
- [الثُّلُكُ] ١٨٢
- [قَوْسُ الثُّقَابِ] ١٨٢
- [مَا يَحِلُّ وَيَحْرَمُ مِنَ الْمَشْرُوبَاتِ وَمَصَادِرِهَا] ١٨٢
- [فَائِدَةٌ فِي تَعْيِينِ جِهَةِ الْقِبْلَةِ] ١٨٣
- [الصَّلْحُ] ١٨٥
- [الشَّهَادَةُ] ١٨٦
- [مُلَاحَظَاتُ نَافِعَةٍ فِي الْأَصُولِ وَغَيْرِهَا] ١٨٦
- [مَصْطَلَحَاتُ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ الْمُؤَلِّفِينَ وَالْمُصَنِّفِينَ] ١٨٧
- [مَصْطَلَحَاتُ فِقْهِيَّةٍ ضَرُورِيَّةٍ] ١٨٧
- [الْحَلِيتُونَ] ١٨٧
- [مَا كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ الْمَجُوسِ وَأَهْلِ مَكَّةَ] ١٨٨
- [حَوْلَ تَوَلَّى الْحُكْمِ] ١٨٨
- [حَرَمَةُ الْمُسْلِمِ] ١٩٠
- [كَيْفَ يُتَعَامَلُ مَعَ شَارِبِ الْخَمْرِ] ١٩٠
- [مَاذَا فَعَلَ الْيَهُودُ؟] ١٩٠
- [أَثَرُ الْإِضْحَاكِ] ١٩١
- [بَيْنَ الطَّلَبِ وَالرِّزْقِ، وَتَقْدِيرِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ] ١٩١
- [بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالتَّقْدِيرِ الْإِلَهِيِّ] ١٩٤
- [بَيْنَ الْكَسْبِ وَالْإِنْفَاقِ] ١٩٤
- [وَصَايَا مَرَحِلَةٍ فِي تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ] ١٩٥
- [حَرَمَةُ هَتَكِ سِتْرِ الْعَالَمِ] ١٩٦
- [إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا عَنْ ثَلَاثَ] ١٩٦
- [فِي حَرَمَةِ السَّحَرِ وَجَوَازِهِ] ١٩٦
- [آرَاءُ فِي التَّحَرُّقِ وَأَشْبَاهِهِ] ١٩٧
- [مَا يَحْسُنُ أَنْ يُكْتُبَ عَلَى الْكُفَنِ] ١٩٧
- [فِي التَّخْتُمِ سَنَنٌ وَأَثَارٌ] ١٩٨
- [مَسَائِلُ فِي وَصِيَّةِ الْمُتَوَفَّى] ١٩٨
- [أَدَابُ مَعْنَوِيَّةٍ وَسَنَنِ شَرِيفَةٍ فِي مَوْسَمِ الْحَجِّ] ٢٠٠
- [أَصْلُ الْهَيْئَاتِ الْمُسْتَحَبَّةِ] ٢٠٢
- [فِي الْمَزَاجِ الْمُعْتَدِلِ وَغَيْرِ الْمُعْتَدِلِ] ١٥٢
- [مَعْنَى الْمَصَادِرَةِ عَلَى الْمَطْلُوبِ] ١٥٣
- [فِي نَظْمِ الْكُونِ وَتَوَجُّهِهِ إِلَى الْخَيْرِ] ١٥٣
- [فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَخَلَقْنَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾]
- ١٥٣
- [أَحْوَاژُ تَوْحِيدِيٍّ مَعَ النَّصَرَانِيِّ] ١٥٥
- [مِنَ الْأَدْعِيَةِ الصَّبَاحِيَّةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]
- ١٥٦
- [بَعْضُ آرَاءِ مُتَقَدِّمِي الْأَشَاعِرَةِ فِي الْكَلَامِ وَنَقْدِهَا] ١٥٦
- [مَسْأَلَةٌ فِي سَبَبِ الْعَذَابِ الدَّائِمِ لِلْكَافِرِ!] ١٥٧
- [فَضَائِلُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تُحْصَى!] ١٥٩
- [لَا بِنَاحِدٍ فِي مَدْحِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ] ١٦٣
- [الظَّنُّ حَسَبَ حَالِ أَهْلِ الزَّمَانِ] ١٦٣
- [مِنَ فَضَائِلِ التَّجَارَةِ] ١٦٣
- [مِنَ فَضَائِلِ الزَّرَاعَةِ] ١٦٤
- [مِنَ شَرَفِ الْكُوفَةِ] ١٦٤
- [مِنَ فَضَائِلِ زِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ] ١٦٦
- [الْمَكْرُوهَاتُ مِنَ الْمَيَاهِ] ١٦٦
- [مَا خَفَّفَتْهُ الْحَنِيفِيَّةُ] ١٦٧
- [بَحْثٌ فِي وَجُوبِ التَّسْلِيمِ] ١٦٧
- [أَحْكَامُ نَبَشِ الْقَبْرِ] ١٦٨
- [مَصْطَلَحَاتُ فِي الصَّلَاةِ] ١٦٩
- [مَا يُسْتَحَبُّ لِقَاصِدِ الْحَجِّ] ١٧٠
- [أَفْرُوعُ نَبِيِّ الزَّكَاةِ عَنِ الْحَلِيِّ] ١٧٠
- [مَسْأَلَةٌ فِي نَيْتَةِ غَسْلِ الْأَمْوَاتِ] ١٧١
- [كَيْفِيَّةُ تَبْعِيضِ الْفُسْلِ] ١٧٢
- [الصُّومُ فِي تَاسُوعَاءَ وَعَاشُورَاءَ] ١٧٢
- [قَوَاعِدُ فِقْهِيَّةٍ] ١٧٢
- [مَا حُكْمُ الْخَلْفِ إِذَا ادَّعَى وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيِّنَةٌ] ١٧٣
- [الشَّهَادَةُ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ فِي الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ مِنْ أَحْكَامِ الْإِيمَانِ] ١٧٤
- [قَوْلُ آمِينَ] ١٧٥
- [قِسْمَا الْأَذَانِ وَأَحْكَامُهُمَا] ١٧٥
- احتجاج وسؤال حضرت شيخ محمد بن محمد بن نعمان معروف به شيخ مفيد با قاضي عبد الجبار ولمزم نمودن قاضي را..... ١٧٦
- [إِفَادَاتُ لَطَالِبِ الْعِلْمِ] ١٧٨
- عن بعض العلماء يقول لتلاميذه ١٧٩

- ٢٥٢..... [خصوصية الورد الأحمر]
- ٢٥٢..... [الفرق بين التبرؤ والمهرجان]
- ٢٥٣..... [الفرق بين الفضيح والقطير]
- ٢٥٣..... [أمنية في أمرين عاليتين]
- ٢٥٣..... [تعريفان اجتماعيان للزهد]
- ٢٥٣..... [أمن الأصر الفقرام الشخ؟]
- ٢٥٤..... [بين النبذ والعقل]
- ٢٥٤..... [أما لا يناسب الشيب]
- ٢٥٥..... [بين أن تترك الذنب أو هو يترك]
- ٢٥٥..... [حكمة قطع يد السارق]
- ٢٥٦..... [رُب قريب .. ورب بعيد !]
- ٢٥٦..... [اختبر أولاً]
- ٢٥٦..... [ثلاث لراحة البدن]
- ٢٥٧..... [أمثال حكمة]
- ٢٥٧..... [افتخارات وأهمة مرديّة !]
- ٢٥٨..... [فوائد في بعض اللغات العربية]
- ٢٥٩..... [لا حمد إلا بفعال]
- ٢٥٩..... [نسب الأدب أوكد وأمكن وأحسب]
- ٢٥٩..... [اضلال وذلة !]
- ٢٦٠..... [العقل في الوقاية]
- ٢٦٠..... [الأبصر والأسخى والأشجع]
- ٢٦٠..... [تعريف للحزم]
- ٢٦٠..... [جكم في العلم والعمل]
- ٢٦١..... [في أدب الهدية]
- ٢٦١..... [تفسير قوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾]
- ٢٦٢..... [إيضاح بعض الإصطلاحات الأصولية]
- ٢٦٢..... [في إثبات وجود الجن والشياطين]
- ٢٦٣..... [تعريف الناموس والجاسوس]
- ٢٦٤..... [في أدب الإذن]
- ٢٦٤..... [في معنى اللغو والنزل وهضم]
- ٢٦٤..... [أقسام العرب]
- نسب إبراهيم النبي عليه وعلى نبيّنا وأههما صلوات الله وسلامه عليهم..... ٢٦٥
- [أسماء أجداد النبي صلى الله عليه وآله]..... ٢٦٦
- [من هم قريش؟]..... ٢٦٦
- أسماء الليل والنهار..... ٢٦٧
- الحُمس..... ٢٦٧
- [في معنى الصنؤا]..... ٢٦٧
- ٢٠٣..... [قد يراد بالتسنة الوجوب]
- ٢٠٤..... [حول التوافل]
- ٢٠٤..... [ما يقضى من واجبات الصلاة]
- [الوفاق بين حديثي الابتداء بالتسمية أو التحميد]..... ٢٠٥
- بين العباد والكفارة عموم وخصوص مطلق..... ٢٠٦
- [بين الشك واليقين]..... ٢٠٦
- [الشرط لغة وعرفاً]..... ٢٠٧
- [في اجتماع أكثر من نية في العباداة]..... ٢٠٧
- [الغدول من صلاة إلى أخرى]..... ٢٠٧
- [الدليل على اعتبار التقرب في التية]..... ٢٠٨
- [في معنى الإخلاص]..... ٢٠٩
- كلام من مولانا من أمير المؤمنين عليه السلام يشتمل على أصول علم الكلام]..... ٢١١
- من قواعد الشهيد رحمه الله ورضي عنه وأرضاه..... ٢١٢
- [في الخجر على الصبي والسفيه]..... ٢١٤
- [حول اجتماع الأخض للأعم]..... ٢١٥
- [في المتناول المغير للعقل]..... ٢١٥
- [مميزات بين الحسن والقبيح]..... ٢١٧
- [اللازم من العقود والجائز]..... ٢١٨
- [بحث موجز حول الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله]..... ٢١٩
- [العبادة بين الإجزاء والقبول]..... ٢٢٣
- [بحث حول الرياء]..... ٢٢٦
- [في حكم المكلف إذا دخل عليه وقت الصلاة]..... ٢٢٧
- [قوم بؤساء لا يغلبون !]
- [ما يحسن أن ينويه المتطّيب]
- [بحث موجز حول النافلة]
- [بحث موجز حول الرياء وإحكام النية]
- [ملتنقظ من طبت الأئمة عليهم السلام]
- في الآداب المنقولة من الأخبار في الطعام والشراب..... ٢٣٣
- [من آداب الضيافة]..... ٢٣٨
- [عشاء النبيين عليهم السلام]..... ٢٤٠
- [حالات في المسح]..... ٢٤٠
- [من آداب الأكل]..... ٢٤١
- [أما ينفع وما يضرم الأطلعة]..... ٢٤٢
- [إذا شئت الأموال فلا تشع الأخلاق]..... ٢٤٧
- في البقول..... ٢٤٨

- ٢٨٢.....[إِخْتَذَ فَعْلٌ مَتَعَدٌّ]
 ٢٨٢.....[لا محل للاحتشام هنا]
 ٢٨٣.....[بين الغيبة والبهتان]
 ٢٨٣.....[بين الصمت والكلام]
 ٢٨٣.....[عواقب الطاعة وعواقب المعصية!]
 ٢٨٣.....[عطاء وثناء]
 ٢٨٤.....[آثار وعبرة!]
 ٢٨٥.....[حكم علوية علوية]
 ٢٨٦.....[حكمة في علم النفس]
 ٢٨٦.....[نكات لغوية مفيدة]
 ٢٨٦.....[نصائح شق الكاهن عند الوفاة]
 ٢٨٨.....[نصائح عوف بن كنانة عند الوفاة]
 ٢٩١.....[موعظة لصبي بن رباح]
 ٢٩١.....[موعظة أكرم بن صبي لابنه ولأخواله وترقبه لنبوّة
 المصطفى صلى الله عليه وآله]
 ٢٩٢.....[وصية أكرم بن صبي عند موته]
 ٢٩٦.....[موقف بين الحسن والقبح]
 ٢٩٩.....[قضايا حول الدنيا]
 ٢٩٩.....[تمثيل الكلام بالشهام]
 ٣٠٠.....[من فوائد البحث والتنقيب]
 ٣٠٠.....[من الأنعم عيشاً؟]
 ٣٠١.....[العصا رمز السفر]
 ٣٠١.....[في حسن العبادة]
 ٣٠١.....[في اقتناء الكتب]
 ٣٠٣.....[عليك بذوي الأصول الثابتة]
 ٣٠٤.....[من أمثالهم في المعرفة والعلم]
 ٣٠٤.....[أبيات عاتبة]
 ٣٠٥.....[التغافل بديم العلاقة]
 ٣٠٥.....[لا تؤجل فالغد ليس مضموناً]
 ٣٠٥.....[لا تواصل الذنب فما يُدريك ما يُدريك!]
 ٣٠٦.....[لا ينبغي لِمَقْنِي أن يظنني!]
 ٣٠٧.....[في مواساة الإخوان]
 ٣٠٧.....[في مدح أهل الكرم]
 ٣٠٨.....[الفرق بين الظاهر والحقيقته!]
 ٣٠٩.....[من هو شاربور؟]
 ٣٠٩.....[أصبح قائداً لإبليس]
 ٣٠٩.....[شفاعة عتّا لشفاعة هناك]
 ٣١٠.....[دلالات صفرة الوجه بلا علة!]
 ٢٦٧.....[أسماء بعض الحيوانات والجمادات]
 ٢٦٧.....[أسماء أفراس والبغل والحصان والناقة للنبي صلى الله
 عليه وآله]
 ٢٦٩.....[نكات لغوية وبلاغية]
 ٢٦٩.....[هؤلاء المصطفون سيذهبهم المصطفى صلى الله عليه
 وآله]
 ٢٧٠.....[مشتقات صَحْو]
 ٢٧١.....[التجاوز عن الوعيد]
 ٢٧١.....[بين لم ينظر، وليس مناظر!]
 ٢٧١.....[أراي الرازي في تخصيص العموم بالخبر الواحد]
 ٢٧٢.....[قاعدة أصولية]
 ٢٧٢.....[تفسير قوله ﴿لَيْسَ خَافَ مَقَامِي﴾]
 ٢٧٢.....[معنى نبي كاذ]
 ٢٧٣.....[تسمية أصل الشيء عند العرب]
 ٢٧٣.....[التغليب في التسمية]
 ٢٧٣.....[في معنى العزّز]
 ٢٧٣.....[بحث حول التوكل على الله]
 ٢٧٤.....[في حقيقة النضح]
 ٢٧٤.....[في استعمال أخ القوم]
 ٢٧٥.....[للأكل أحكام خمسة]
 ٢٧٥.....[في معنى الإطالة]
 ٢٧٥.....[من هو شر الناس؟]
 ٢٧٥.....[إباب في أدب الأخوة]
 ٢٧٦.....[معنى العقيم]
 ٢٧٦.....[معنى العوّج]
 ٢٧٧.....[القدرة الشعرية لدى الشعبي]
 ٢٧٧.....[كلام الراغب في الذريعة]
 ٢٧٧.....[في تفسير ﴿وَذُرُوا ظَاهِرَ الْأَيْمِ وَبَاطِنَهُ﴾]
 ٢٧٨.....[أمران قبل أمرين]
 ٢٧٩.....[بين العمل والنسب]
 ٢٧٩.....[من امتيازات صلة الرحم]
 ٢٧٩.....[ثنتان عاجلتان!]
 ٢٧٩.....[في معنى الصديق]
 ٢٨٠.....[في معنى العقيقة]
 ٢٨٠.....[بحث حول همز معائش]
 ٢٨١.....[ما أيسر الشيطان من بني آدم]
 ٢٨١.....[بدلية صيغة فَعَلْتُ لَفَعَلْتُ]
 ٢٨١.....[مواضع حذف «لا»]

٣٢٥..... [حُسْنُ الظَّنِّ بِالْأَيَّامِ]
 ٣٢٦..... [انتظار الفرج]
 ٣٢٦..... [رَزَعَتْ سَخِينَةً!!]
 ٣٢٦..... [من عجائب الدنيا]
 ٣٢٧..... [لا أعود إليكم]
 ٣٢٧..... [العلم أولى من المال]
 ٣٢٧..... [حسرة على أمتيتين]
 ٣٢٧..... [تعليم الجاهل عناء!]
 ٣٢٨..... [المكان المناسب للرجل المناسب]
 ٣٢٨..... [حين يتساوى أهل الأخطاء وأهل الصواب]
 ٣٢٨..... [رد عالم لغوي على معترف ضولي]
 ٣٢٨..... [الافتخار بالعلم]
 ٣٢٩..... [بين ضياع العلم وستر الجهل!]
 ٣٢٩..... [السكوت هنا خير من النطق!]
 ٣٢٩..... [تحذير من كثرة المزاح!]
 ٣٣٠..... [للخُشَاء:]
 ٣٣١..... [في الألفة]
 ٣٣١..... [علة الشيب]
 ٣٣٢..... [المكرمة بالمحاسن لا بالأنساب]
 ٣٣٢..... [في العلم]
 ٣٣٣..... [لا احتقار للآخرين]
 ٣٣٣..... [أعزَّ العزَّ في الوطن]
 ٣٣٣..... [واقعة عجيبة!]
 ٣٣٥..... [كتاب كتبه بعض الفضلاء إلى بعض الحكام]
 ٣٣٥..... [فوائد]
 ٣٣٥..... [الدواب الفاسقة!]
 ٣٣٦..... [المذكر والمؤنث]
 ٣٣٦..... [مسألة صرفية]
 ٣٣٦..... [سماع لا يؤثر]
 ٣٣٦..... [نصب الكلمة على المدح، أو الاختصاص]
 ٣٣٧..... [كرامة كبرى حصلت للشيخ المفيد]
 ٣٣٨..... [احفظوا في أهل البيت عليهم السلام]
 ٣٣٨..... [من حقوق المؤمن على المؤمن]
 ٣٣٩..... [لا تتمم إذا أسيء إليك]
 ٣٣٩..... [سؤال موسى عليه السلام]
 ٣٣٩..... [إرحم تُرحم]
 ٣٤٠..... [الحريرات في الدنيا أو في الآخرة]
 ٣٤٠..... [لا مقر للظلم!]

٣١٠..... [زاد التقى وآل الندم!]
 ٣١٠..... [الزاجر رادع]
 ٣١١..... [في المثل]
 ٣١١..... [قال الشافعي: تدرعُ ثوباً]
 ٣١١..... [الذي لا ينسى لا يذكر]
 ٣١٢..... [اللسان والفؤاد نصف الإنسان]
 ٣١٢..... [ظنٌ خيراً ولا تسأل]
 ٣١٢..... [ظلم القرى أمر]
 ٣١٣..... [مُستخبر لم يؤثّق به!]
 ٣١٣..... [بين الصديق والعدو]
 ٣١٣..... [التسكين والتحريك في بعض الكلمات العربية]
 ٣١٤..... [المراد من بعض تعابير العربية]
 ٣١٥..... [العزم]
 ٣١٥..... [التلميح أبلغ من التصريح]
 ٣١٥..... [مَن أشعر الناس؟]
 ٣١٦..... [فائدة لُغَوِيَّة]
 [في معنى التعريض والتلويح والفرق بينهما وبين
 الكناية]
 ٣١٦..... [حكمتان نافعتان]
 ٣١٨..... [أسطرٌ حَاكَمَتْ مَلِكاً!]
 ٣١٨..... [في المُرُوءَة]
 ٣١٩..... [كتمان المصيبة]
 ٣٢٠..... [كلام الأعرابي للمنصور]
 ٣٢٠..... [مقام السلطان]
 ٣٢٠..... [إباء وترفع]
 ٣٢١..... [الشريف المرتضى على لسان المعري]
 ٣٢١..... [محبة الصالحين مقرونة بالرجاء وملازمة النفس]
 ٣٢٢..... [تصديق القول بالعمل]
 ٣٢٢..... [شفاعة متراجعة]
 ٣٢٢..... [ولاء مطلق]
 ٣٢٣..... [بين غريبتين]
 ٣٢٣..... [في شكر المخلوق على إحسانه]
 ٣٢٣..... [بين الوصف والموصوف]
 ٣٢٤..... [بين الغلاء والرخص]
 ٣٢٤..... [تعليل لشكوى]
 ٣٢٤..... [في زيارة الأخلاء]
 ٣٢٤..... [في معنى قاضمٌ ظَهَرَ فلان]
 ٣٢٥..... [أبيات في السلوك الاجتماعي]

٣٥٣	[مقاطعة الطغاة!]
٣٥٤	[هذا للناس وهذا لله!]
٣٥٥	[في علّة حرمة الرّبا]
٣٥٥	[ما علّة خلق الذّهاب؟]
٣٥٥	[ما هو أصل المرء وحسبه وكرمه؟]
٣٥٦	[هذه حالة بني الأرض]
٣٥٦	[في سبب تسمية البيت بالعتيق]
٣٥٦	[بين الملّك والبحر]
٣٥٧	[طعم الماء]
٣٥٧	[إحدى علل الصوم]
٣٥٧	[لماذا سهم المرأة في الإرث واحد؟]
٣٥٨	[هل في بلاد السند تطول الأعمار؟]
٣٥٨	[في الظلم]
٣٥٨	[في الصبر]
٣٥٨	[خصال ممدوحة في الغراب]
٣٥٩	[نهي عن ترك الطّيب]
٣٥٩	[الأنبياء عليهم السلام بعد الوفاة]
٣٦٠	[هل المضمضة والاستنشاق من الوضوء؟]
٣٦٢	[ما هو الإحرام بعد كلّ صلاة؟]
٣٦٢	[الرجوع إلى من في المسائل؟]
٣٦٤	[بعض أحكام الطلاق]
٣٦٤	[بعض الأحكام المنطقية]
٣٦٦	[دليل التوحيد]
٣٦٦	[كتاب سلطان مصر إلى شريف مكّة]
٣٦٧	[جواب الشريف على كتاب سلطان مصر]
	[سواد مكتوب الخواجه نصير الطوسي إلى صاحب حلب]
٣٦٧	
٣٦٨	[صفات النفس]
٣٦٨	[مؤلف هذا المجموع وتاريخ تأليفه]
٣٦٩	[أقسام الفناء]
٣٧١	[بعض مصادر تحقيق الكتاب]
٤٠٧	[الفهرس]

٣٤٠	[هذا هو الظلم!]
٣٤٠	[بين المُرَضِّ والمُصَحَّ]
٣٤١	[اليُسْر والبُشْر]
٣٤١	[إحسان جزاء إحسان]
٣٤١	[النهي عن العجلة إلّا في ستّة]
٣٤١	[صوم ستّة أيام من شوال تشييعاً لشهر رمضان]
٣٤٢	[في فضل الصّمت]
٣٤٢	[بيان أفضل الصدقات]
٣٤٣	[مدّة الدنيا سبعة آلاف سنة]
	[جواب الإمام الحسن عليه السلام على تشكيك يهودي]
٣٤٤	[تحقير الإمام الحسن عليه السلام لمعاوية عند إساءة الأدب]
٣٤٥	[توجيه وتبيين]
٣٤٦	[هكذا مع الدنيا وهكذا مع الآخرة]
٣٤٦	[حكم حسنة]
٣٤٧	[قُفْد الأحيّة!]
٣٤٧	[الظالمان خاسران]
٣٤٧	[علّة يُتم النبي صلى الله عليه وآله]
٣٤٨	[علّة كتمان الإمام نسبته!]
٣٤٨	[سؤال هشاميٍّ أمويٍّ، وجواب باقرّيٍّ إماميٍّ]
٣٤٩	[زيد الشهيد في مجلس هشام الأمويّ]
٣٥٠	[من عوائد العداوة!]
٣٥٠	[نفاق نافع بن جبير مع معاوية!]
٣٥١	[الاحتماء مِنّ يا ثُرَيّ؟]
٣٥١	[تعريف خطير للغيبة!]
٣٥١	[خُفّ واستخ، وودّع، وإيّاك!]
٣٥١	[لا بُدّ من حكم يرشد]
٣٥٢	[جرّة الشيعة بعد ظهور المهديّ سلام الله عليه]
٣٥٢	[بريد الحِقّ بهلاك هشام بن عبد الملك!]
	[نفاق المنصور يفضح الإمام الصادق عليه السلام]
٣٥٣	
٣٥٣	[حين تُقْبَل الدنيا وحين تُدْبِر!]